

السنة العشرون

العدد السادس والسبعون / ج ١

مجلة

مركز دراسات الكوفة

مجلة فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

اقرأ في هذا العدد

- الجهل المالي وتأثيره على القرار الاستثماري
- دور المعمارية الاستراتيجية في تعزيز الصحة التنظيمية
- تأثير التهديدات السيبرانية في الصراعات الإقليمية - نماذج مختارة



مجلة مركز دراسات الكوفة

الترقيم الدولي ISSN :1993-7016

الترقيم الالكتروني ISSN : 2708 - 728X

رقم الايداء في دار الكتب ببغداد (١١١٣) لسنة (٢٠٠٨)

DOI prefix: 10.36322 ,Frequency: 4 Issues Per year

العدد ٧٦ / ج ١ السنة العشرون ٢٠٢٥

العنوان البريدي: مركز دراسات الكوفة ، جامعة الكوفة ،

ص.ب ٢١ ، الكوفة ، محافظة النجف ، العراق

المراسلات

Website: www.ksc.uokufa.edu.iq

Email: kscjournal@uokufa.edu.iq

Mobile: 07819377794

جميع الحقوق محفوظة © مركز دراسات الكوفة



محتويات العدد ٧٦ ج ١

١	بعض عناصر القيادة الجديرة ودورها في دعم ابتكار الخدمة	أ.د. أحمد عبد الحسين الإمارة الباحثة نور الهدى علي حسين	١
٤٤	مدح أهل البيت "ع" في شعر الصوري	أ.د. حسن حميد الفياض الباحثة مدثرة بتول محمد	٢
٦٧	دور تكنو استراتيجية المعلومات في تحقيق التميز التنظيمي	أ.د. صفاء تايه محمد الباحث أحمد جليل نعمة	٣
٩٤	أثر الاستقرار المصرفي على عينة من المصارف التجارية للمدة من ٢٠١٥ - ٢٠٢١	أ.د. محمد غالي الحسيني الباحثة جيهان علي ناصر	٤
١٢٠	محاكاة تقدير معالم المعادلة التفاضلية العشوائية المتخلفة زمنياً بأسلوب بيرز	أ.د. مهند فائز كاظم الباحث أنور فوزي علي	٥
١٥٧	دور كوفي انان خلال أزمته كوسوفو وتيمور الشرقية	أ.د. صباح صاحب العريض الباحثة زهراء نزار غياث الدين	٦
١٦٩	تأثير التهديدات السيبرانية في الصراعات الإقليمية- نماذج مختارة	أ.د. بهاء عدنان السعبري الباحثة شهد حمزة مير علي	٧
١٩٨	موقف كالفن كوليدج من قضية الهجرة (١٩٢٣-١٩٢٨)	أ.د. ربيع حيدر طاهر الموسوي الباحثة هديل عادل محمد باقر	٨
٢١٦	البعد الإنتاجي في كتب أمثال القرآن الكريم: دراسة في ضوء نظرية القراءة وجمالية التلقي	أ.د. إيمان مطر السلطاني الباحث واثق أحمد نجم	٩
٢٣٨	الصراع الدرامي في حكايات العصر العباسي	أ.د. سعد جبار مشنت الباحثة زهراء زكي باقر	١٠
٢٦٣	حقيقة الوحي الإلهي-دراسة تحليلية	أ.د. ستار الأعرجي الباحثة حنان خليل إبراهيم	١١

محتويات العدد ٧٦ ج ١

٢٩٤	أ.د. فاضل محسن الميالي الباحثة أبرار كاظم صالح	١٢ استراتيجيات ما وراء المعرفة لدى طلبة الجامعة
٣٢٣	أ.م.د. نور صباح الدهان الباحث علي فيصل كاظم	١٣ الجهل المالي وتأثيره على القرار الاستثماري
٣٥٢	أ.م.د. ميادة حياوي مهدي الباحثة صادق خضير عبد العظيم	١٤ المعمارية الاستراتيجية ودورها في تعزيز الصحة التنظيمية
٣٧٨	أ.م.د. سامر هادي الجشعمي الباحث اياد محمد داخل	١٥ مساهمة التقنيات الذكية في تعزيز مستوى خدمة المياه الحضرية-مركز قضاء مدينة الديوانية
٤٠١	أ.م.د. نصير عبد الرزاق البصري الباحث محمد عبد الامير محمد	١٦ مؤشرات التعدي الحضري في المركز القديم لمدينة النجف الاشرف والطلول التخطيطية المقترحة
٤٣٧	أ.م.د. أركان علي منجي الباحثة مريم محمد عبد الكاظم	١٧ قياس الخصائص التركيبية للفضاء الحضري المستدام المؤثرة في السلوك المجتمعي
٤٦٥	أ.م.د. ضرغام علي محسن الباحث حسين عبد العباس عسر	١٨ دلالات الاكتفاء في الجملة العربية- دلالة الجملة المكتفية بالمرفوع اختيارا
٤٩٢	أ.م.د. عادل حسن جاسم الباحثة زينب ياسين جاسم	١٩ نمو مدن الحواف حضريا
٥١٤	أ.م.د. أحمد جعفر الانصاري الباحثة مريم مهدي كاظم	٢٠ الاندماج الاجتماعي للنازحين من الموصل - دراسة ميدانية في مدينة النجف

تعليمات

١. أن لا يكون البحث قد نشر أو قبل للنشر في مجلة أخرى.
٢. قبل البحوث المكتوبة باللغة العربية فقط.
٣. يشترط في البحث المقدم للنشر أن يكون مراعيًا لقواعد البحث العلمي وأن يكون مرتبًا على النحو الآتي: عنوان البحث- اسم الباحث- درجته العلمية- خلاصة البحث باللغتين العربية والانجليزية -المقدمة- متن البحث-الخاتمة والنتائج- قائمة الهوامش-المصادر والمراجع.
٤. يرفق مع البحث السيرة الذاتية الموجزة للباحث التي تتضمن ما يأتي حصراً: اسم الباحث ومكان عمله، واختصاصه العلمي ونتائجته البحثية وأهم مشاركاته العلمية ووسيلة الاتصال به.
٥. يلزم ألا تزيد عدد صفحات البحث عن ٢٠ صفحة، وإذا زاد عدد الصفحات عن ذلك يستحصل مبلغ قدره ٣٠٠٠ دينار عن كل صفحة إضافية.
٦. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصين لتحديد صلاحيته للنشر ولا يعاد البحث إلى صاحبه سواء قبل للنشر أم لم يقبل، ولهية التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه منسباً.
٧. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft Word) بخط (Arabic Transparent) باللغة العربية بحجم (١٦) للعنوان الرئيس و(١٤) للبحث و(١٢) للهوامش، وبخط (Time New Roman) باللغة الانكليزية.
٨. تكون فقرة المسافات البادئة والتباعد قبل النص وبعده صفراً وتباعد الأسطر يكون (واحد ونصف).
٩. تنسق الأبيات الشعرية باستخدام الجداول.
١٠. تترك مسافة بمقدار (٢٠٥) على الجوانب الأربعة للصفحة.
١١. تقدم البحوث مطبوعة بنسختين على ورق قياس (A4) مع قرص صلب (CD) مسجل عليه البحث على وفق المطلبات.

محتويات العدد ٧٦ ج ١

١	بعض عناصر القيادة الجديرة ودورها في دعم ابتكار الخدمة	أ.د. أحمد عبد الحسين الإمارة الباحثة نور الهدى علي حسين
٢	تقدير معالم عمليات Hawkes باستخدام المحاكاة	أ.د. مهند فائز السعدون الباحث أيمن عباس نجم
٣	دور تكنو استراتيجية المعلومات في تحقيق التميز التنظيمي	أ.د. صفاء تايه محمد الباحث أحمد جليل نعمة
٤	أثر الاستقرار المصرفي على عينة من المصارف التجارية للمدة من ٢٠١٥ - ٢٠٢١	أ.د. محمد غالي الحسيني الباحثة جيهان علي ناصر
٥	محاكاة تقدير معالم المعادلة التفاضلية العشوائية المتخلفة زمنياً بأسلوب بيز	أ.د. مهند فائز كاظم الباحث أنور فوزي علي
٦	دور كوفي انان خلال أزمتي كوسوفو وتيمور الشرقية	أ.د. صباح صاحب العريض الباحثة زهراء نزار غياث الدين
٧	تأثير التهديدات السيبرانية في الصراعات الإقليمية- نماذج مختارة	أ.د. بهاء عدنان السعبري الباحثة شهد حمزة مير علي
٨	موقف كالفن كوليدج من قضية الهجرة (١٩٢٣- ١٩٢٨)	أ.د. ربيع حيدر طاهر الموسوي الباحثة هديل عادل محمد باقر
٩	البعد الإنتاجي في كتب أمثال القرآن الكريم: دراسة في ضوء نظرية القراءة وجمالية التلقي	أ.د. إيمان مطر السلطاني الباحث واثق أحمد نجم
١٠	الصراع الدرامي في حكايات العصر العباسي	أ.د. سعد جبار مشنت الباحثة زهراء زكي باقر
١١	حقيقة الوحي الإلهي-دراسة تحليلية	أ.د. ستار الأعرجي الباحثة حنان خليل إبراهيم

محتويات العدد ٧٦ ج ١

٢٩٤	أ.د. فاضل محسن الميالي الباحثة أبرار كاظم صالح	١٢ استراتيجيات ما وراء المعرفة لدى طلبة الجامعة
٣٢٣	أ.م.د. نور صباح الدهان الباحث علي فيصل كاظم	١٣ الجهل المالي وتأثيره على القرار الاستثماري
٣٥٢	أ.م.د. ميادة حياوي مهدي الباحثة صادق خضير عبد العظيم	١٤ المعمارية الاستراتيجية ودورها في تعزيز الصحة التنظيمية
٣٧٨	أ.م.د. سامر هادي الجشعمي الباحث اياد محمد داخل	١٥ مساهمة التقنيات الذكية في تعزيز مستوى خدمة المياه الحضرية-مركز قضاء مدينة الديوانية
٤٠١	أ.م.د. نصير عبد الرزاق البصري الباحث محمد عبد الامير محمد	١٦ مؤشرات التعدي الحضري في المركز القديم لمدينة النجف الاشرف والطلول التخطيطية المقترحة
٤٣٧	أ.م.د. أركان علي منجي الباحثة مريم محمد عبد الكاظم	١٧ قياس الخصائص التركيبية للفضاء الحضري المستدام المؤثرة في السلوك المجتمعي
٤٦٥	أ.م.د. د. ضرغام علي محسن الباحث حسين عبد العباس عسر	١٨ دلالات الاكتفاء في الجملة العربية- دلالة الجملة المكتفية بالمرفوع اختيارا
٤٩٢	أ.م.د. عادل حسن جاسم الباحثة زينب ياسين جاسم	١٩ نمو مدن الحواف حضرية
٥١٤	أ.م.د. أحمد جعفر الانصاري الباحثة مريم مهدي كاظم	٢٠ الاندماج الاجتماعي للنازحين من الموصل - دراسة ميدانية في مدينة النجف

بعض عناصر القيادة الجديرة ودورها في دعم ابتكار الخدمة

دراسة تطبيقية في كليات جامعة الكوفة

The role of Authentic Leadership in supporting Innovations in Academic

Institutions An applied study in the faculties of the University of Kufa

أ.د. أحمد عبد الحسين الإمارة

الباحثة نور الهدى علي حسين

كلية الإدارة والاقتصاد/جامعة الكوفة

Prof Dr. Ahmed Abdul Hussein Al-Emara

Researcher Nour Al-Huda Ali Hussein

Faculty of Administration and Economics/University of Kufa

DOI: [https://doi.org/10.36322/jksc.176\(A\).19348](https://doi.org/10.36322/jksc.176(A).19348)

الملخص:

تهدف الدراسة إلى استكشاف الدور الذي يمكن أن تمارسه القيادة الجديرة من خلال عناصرها (المنظور الأخلاقي الداخلي، الشفافية العلائقية) في دعم ابتكار الخدمة.

وجاءت الدراسة على مرحلتين، المرحلة الأولى هي الدراسة الأولية pilot study، إذ تم توزيع قائمة

فحص checklist على مجتمع الدارسة في الدراسة الأولية والمتمثل بالمعاونين العلميين والإداريين في

كليات جامعة الكوفة البالغ عددها (٢١) ليكون مجموع معاونين الإجمالي (٤٢) فضلا عن (٦) من مدراء



أقسام ديوان الجامعة العلمية والإدارية ذوي العلاقة، وقد تم استرداد (٤٢) استمارة فحص صالحة للتحليل، وبعد تحليل البيانات الدراسة الأولية تبين أن هناك (١٠) كليات تتوافر فيها القيادة الجديرة بمستوى عالٍ مع وجود الابتكارات، ثم أجريت المرحلة الثانية من الدراسة على هذه الكليات العشرة باعتبارها "عينة قصدية" حيث تم إجراء المقابلات الشخصية مع عمداء تلك الكليات وفقاً للمنهج النوعي Qualitative

Approach، وتم تحليل تلك البيانات وفقاً لآليات برنامج NVivo.

الكلمات المفتاحية: القيادة الأصيلة، الابتكار الخدمي، جامعة الكوفة، دراسة تمهيدية، دراسة أساسية.

Abstract:

The study aims to explore the role that competent leadership can play through its components (internal ethical perspective, relational transparency) in supporting service innovation. The study consisted of two phases. The first phase was the pilot study. A checklist was distributed to the study population in the pilot study, which included (21) academic and administrative assistants at the University of Kufa's colleges, bringing the total number of assistants to (42), in addition to (6) directors of the relevant academic and administrative departments at the University Diwan. (42) valid test forms were retrieved for analysis. After analyzing the data from the pilot study, it was found that there were (10) colleges with a high level of competent leadership and innovation. The second phase of



the study was conducted on these ten colleges as a "purposive sample." Personal interviews were conducted with the deans of these colleges according to a qualitative approach. The data was analyzed using the NVivo program.

Keywords: Authentic leadership, service innovation, University of Kufa, preliminary study, basic study.

المبحث الأول: منهجية البحث Research Methodology

سوف يتم تناول في هذا البحث مشكلة البحث، أهميته، أهدافه بالإضافة إلى تصميم المخطط الافتراضي للبحث، بالإضافة إلى تحديد مجتمع وعينة البحث والأساليب المستخدمة في تحليل البيانات.

أولاً: مشكلة البحث Research problem

حظي مفهوم القيادة الجديرة والابتكارات بشكل عام باهتمام كبير في الأبحاث العلمية والأدبيات المعاصرة لما له من أهمية بالغة، فقد أشاد (Puni & Hilton , 2020: 2) بالقيادة الجديرة باعتبارها أسلوباً معاصراً للقيادة، ويعمل القادة الجديرون من خلال القيم الواضحة للآخرين، ويطبقون المبادئ الأخلاقية في كل ما يفعلونه، ويأخذون زمام المبادرة دائماً وسط المخاطر الشخصية ويعملون على ضمان الشفافية. والقيادة الجديرة تبني الثقة وبيئة عمل أكثر صحية، كما أنها متجذرة في القيم الإنسانية. وتأتي هذه الدراسة لتركز على استكشاف مدى إمكانية تطبيق القيادة الجديرة في دعم وتطوير ابتكار الخدمة في المنظمة عينة الدراسة، وذلك لما لها من أهمية كون ابتكار الخدمة تعد أساساً في تحسين وتطوير أداء



عمل المنظمة عينة الدراسة بشكل عام، وكذلك هنالك حاجة ماسة لابتكار الخدمة في هذه المنظمة من أجل أن تكون رائدة في رفد قطاع التعليم لما له من أثر معنوي لهذه الجامعة. وعليه تكمن الإشكالية العلمية لهذه الدراسة في استكشاف مدى إمكانية تطبيق عناصر القيادة الجديرة في دعم وتطوير ابتكار الخدمة في المنظمة عينة الدراسة.

واستناداً إلى ما سبق تتجسد مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات التالية:

١. هل يتمتع القادة الجامعيون بصفات وخصائص القيادة الإدارية الجديرة في المؤسسات العلمية (الكليات) التي يتولون قيادتها؟

٢. هل ينتج مجتمع الدراسة بعض الابتكارات الأساسية ذات العلاقة بعملها مثل ابتكار الخدمة؟

٣. كيف تتأثر نوعية الابتكارات بالدعم الذي يقدمه القادة الجديرون، وإلى مدى يساهم ذلك في تطوير مؤسساتهم العلمية؟

ثانياً: أهداف البحث Research Objectives

تتطلع الدراسة الحالية إلى تحقيق أهداف رئيسة متعددة يمكن حصرها في ضوء مشكلة الدراسة وتساؤلاتها وكما يأتي:

١. التعرف على إمكانية تطبيق خصائص القيادة الجديرة المناسبة لقطاع التعليم العالي وأهمية الدور الذي تمارسه هذه الخصائص لقطاع التعليم العالي.

٢. التعرف على أهمية القيادة الجديرة لقطاعات التعليم العالي.



٣. جذب انتباه مسؤولي الإدارة العليا في المنظمة عينة الدراسة إلى منافع ابتكار الخدمة، ومحاولة الربط بين خصائص القيادة الجديرة وابتكار الخدمة.

٤. تطوير ابتكار الخدمة من خلال تطبيق خصائص القيادة الجديرة. محاولة التوصل إلى نتائج واقتراحات تساعد متخذي القرار على الشروع في عملية التغير لتبني خصائص القيادة الجديرة وتجاوز مختلف المعوقات لتطبيقها

ثالثاً: أهمية البحث Research Importance

الأهمية النظرية:

تكمن الأهمية النظرية لهذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تناولته وذلك:

١. كون القيادة الجديرة من المواضيع الإدارية المهمة والتي تحظى باهتمام بالغ من قبل المهتمين والمختصين في هذا المجال، إذ أن تقدم المجتمعات وتطور منظماتها واستمرارها يعتمد بشكل أساسي على القيادات التي تقود هذه المنظمات.

٢. رسم خططها وسياساتها نحو خطوات واضحة وسليمة من تطبيق خصائص القيادة الجديرة لما لها من دور كبير في دعم وتطوير وتحسين مستوى ابتكار الخدمة التي تقدمها المنظمة عينة الدراسة.

٣. تعد المنظمة عينة الدراسة من الجهات الخدمية التي تسعى لأن يكون لها دور فاعل في تحسين وتوصيل قطاع التعليم العالي إلى أعلى مستوى وبأفضل السبل لتعزيز الدور المتميز في ذلك. الأهمية التطبيقية:



تستند الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة من كون أن لها دوراً بارزاً في تطبيق خصائص القيادة الجديرة في دعم وتطوير ابتكار الخدمة في المنظمات بشكل عام، والمنظمة عينة الدراسة بشكل خاص، وتستمد الأهمية أيضاً من خلال مدى تبني المنظمة عينة الدراسة لتلك المفاهيم والكشف عن الأسباب التي تؤدي إلى القيام بخصائص القيادة الجديرة لدعم وتطوير ابتكار الخدمة، حيث أن المنظمة عينة الدراسة شأنها شأن باقي المنظمات، تحتاج إلى تطبيقات ومناهج معاصرة لتحقيق مستويات عالية من الابتكارات.

رابعاً: المخطط الفرضي للبحث Research Framework

من أجل تحديد نموذج مشكلة الدراسة وتحقيق أهدافها وضمن إطارها النظري والتطبيقي، تم تصميم المخطط الإجرائي الموضح في الشكل (١) ليعكس صورة واضحة عن فكرتها، ويعبر عن طبيعة العلاقات المنطقية بين محاورها وهما:

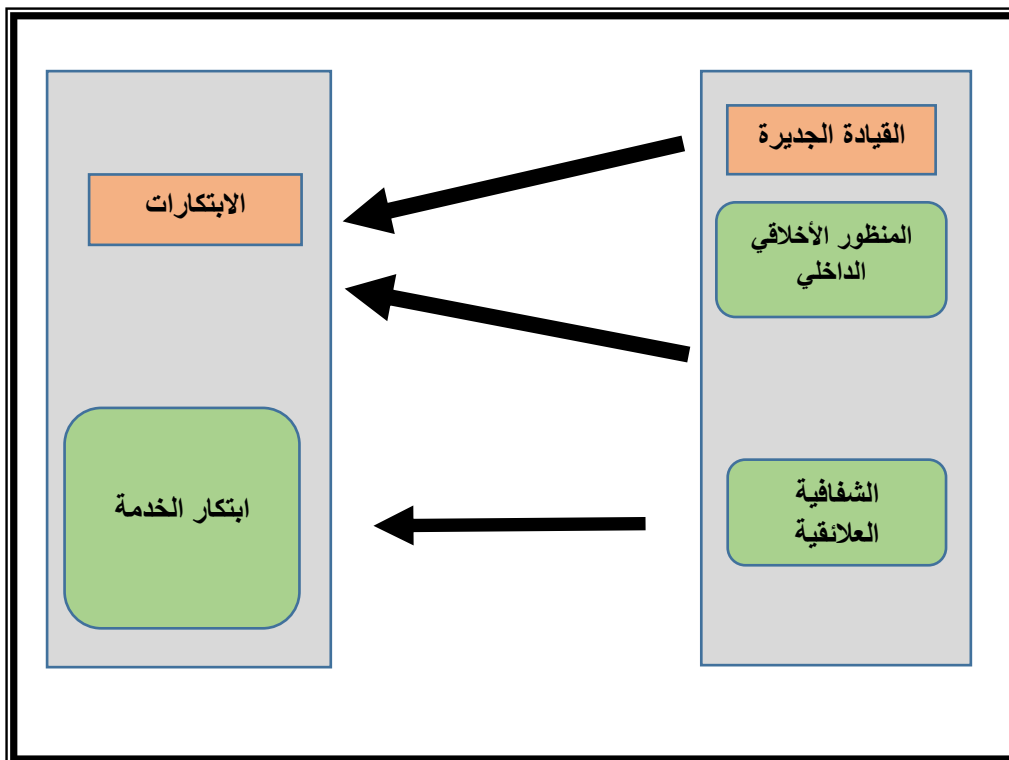
المحور الأول: يتمثل بالقيادة الجديرة والذي يتكون من العناصر الفرعية التالية (المنظور الأخلاقي الداخلي، الشفافية العلائقية).



المحور الثاني: ويتمثل بابتكار الخدمة.

(علاقة دعم)

الشكل (١) المخطط الافتراضي



المصدر: من إعداد الباحثة

سادساً: الأدوات المستعملة في جمع وتحليل البيانات

نظراً لصعوبة التحديد المسبق للمنظمات التعليمية التي يمتلك قادتها خصائص القيادة الجديرة، ونظراً لعدم وضوح الابتكارات في الفترة الحالية في المنظمات الأكاديمية وعدم وجود ترويج كافٍ للتعريف بها، فستكون عملية جمع البيانات وتحليلها على مرحلتين:

١- مرحلة الدراسة الأولية Pilot study: حيث تقوم الباحثة بتوزيع استمارات فحص Check list على معاونين العلميين والإداريين في رئاسة جامعة الكوفة وكلياتها للتعرف على خصائص القيادات الجامعية الحالية، ومن ثم تحديد الكليات التي يتميز قادتها بالمنظور الأخلاقي الداخلي والشفافية العلانية، فضلاً عن استكشاف ابتكار الخدمة الموجودة حالياً في كل كلية (أو عدم وجودها).

٢- مرحلة الدراسة الأساسية: بعد انتهاء جمع بيانات مرحلة الدراسة السريعة، تم على ضوء نتائجها تحديد الكليات والمراكز التي تتميز قيادتها بخصائص القيادة الجديرة، فضلاً عن ضمان وجود الابتكارات الخدمية التي تركز عليها هذه الدراسة، بعد ذلك تم استخدام المدخل الاستكشافي النوعي، وتحديد طريقة (المقابلات الشخصية) في جمع البيانات من عمداء الكليات التي ثبت فيها وجود القيادة الجديرة وابتكار الخدمة. وتم هذا السياق تم تحليل البيانات وفقاً لآليات برنامج NVivo المخصص للتحليل النوعي.

سابعاً: المنهج البحثي المعتمد

من ضمن ما تناوله الباحثين من مناهج البحث العلمي في الدراسات الاجتماعية هو البحث المنهج النوعي Qualitative approach: تعرف (ثناء هاشم، ١٣٥: ٢٠) المنهج النوعي بأنه "نوع من البحوث العلمية الذي يقوم على دراسة تحليل البيانات وجميع الأحداث بأسلوب يختلف عن الأسلوب الكمي، إذ لا يتم



تحويل البيانات إلى أرقام كما هو الحال في المنهج النوعي وإنما يتم الحصول على النتائج من ملاحظة وتحليل الأحداث والمواقف والوثائق والاتصالات اللفظية وغير اللفظية، ويستخدم المنهج النوعي qualitative approach في تحليل ومعالجة البيانات المتحصلة حول موضوع جديد في الغالب وبتفسير استقرائي inductive interpretation للبيانات. ويرى (Arquitectura et al, 2015:149) أن هذا المنهج يستخدم الأسلوب الاستكشافي وبما يساعد على اكتشاف الحقائق التي يصعب الوصول إليه بالطرق البحثية الأخرى، فهو أسلوب منهجي يوضح المفاهيم المعنية.

واستناداً إلى (Hammarberg, et al, 2016: 21) يستخدم المنهج النوعي في الحالات الآتية:

١. استكشاف الخبرات التي عادة ما يمتلكها فئة معينة من المستجيبين كالمدرء وذوي الخبرات في المنظمة.

٢. تقييم المواقف التي يدركها الآخرون، أو الحصول على معلومات أساسية من منظور مؤسسي.

٣. تحليل النصوص والوثائق والتقارير الحكومية والمواقع الإلكترونية.

تقييم المشاكل المحتملة في تنفيذ تجربة مفتوحة أو تطبيق آلية عمل جديدة..

ثامناً: مجتمع وعينة الدراسة

بما أن الهدف الجوهرى للدراسة الحالية هو التحقق من وجود خصائص القيادة الجديرة ودورها في دعم الابتكارات، أجرت الباحثة الدراسة الحالية في كليات جامعة الكوفة والبالغ عددها ٢١ كلية. فضلاً عن رئاسة الجامعة. ففي الدراسة الأولية تمثل مجتمع الدارسة بالمعاونين العلميين والإداريين في كليات جامعة



الكوفة البالغ عددها (٢١) أي معاون عميد إداري وعلمي (42). فضلا عن (٦) من مدراء أقسام ديوان الجامعة العلميين والإداريين، وقد تم استرداد (٤٢) استمارة فحص صالحة للتحليل. أما المرحلة الثانية من الدراسة (الدراسة الأساسية) فقد ركزت على العينة القصدية والمتمثلة بعمداء الكليات العشرة التي توافرت بها محاور الدراسة (القيادة الجديرة والابتكارات) حيث تم إجراء المقابلات الشخصية مع عمداء تلك الكليات وفقاً للمنهج النوعي Qualitative Approach.

المبحث الثاني: الإطار النظري للبحث Theoretical Framework

أولاً: القيادة الجديرة

١- مفهوم القيادة الجديرة

عرّف (Stewart , 2012:53) القيادة الجديرة على أنها تعني عملية مستمدة من كل من القدرات النفسية الإيجابية والسياق التنظيمي المتطور للغاية، مما يؤدي إلى زيادة الوعي الذاتي والسلوكيات الإيجابية المنظمة ذاتياً من جانب القادة والمنتسبين، تعزيز التنمية الذاتية الإيجابية، يوفر أساساً موسعاً للمصادقية حيث أصبحت المبادئ الأربعة للوعي والمعالجة غير المنحازة والعمل والتوجيه العلائقي الأساس الأكثر تأثيراً للقيادة الجديرة.

وحسب رأي (Trong, 2018: 3) إن القيادة الجديرة ما هي إلا " نمط من سلوك القائد الذي يعتمد على القدرات النفسية الإيجابية والمناخ الأخلاقي الإيجابي ويعززهما، من أجل تحقيق وعي ذاتي أكبر، ومنظور أخلاقي داخلي، ومعالجة متوازنة للمعلومات، والشفافية بين القادة والأتباع". إذ يتمتع القادة الجديرون



بالوعي والإفصاح عن معتقداتهم الشخصية وقيمهم ودوافعهم ومشاعرهم، ويشجعون ويرحبون بمدخلات الآخرين، بالإضافة إلى مشاركة الموارد اللازمة لصنع القرار، فالقيادة الجديرة تقوم ببناء قادة جديرين وموثوقين ومهتمين ببناء نقاط قوة الموظفين، وتوسيع تفكيرهم وخلق بيئة عمل جذابة.

ثانياً: أهمية القيادة الجديرة

تساهم القيادة الجديرة بمجموعة من أفعال حقيقية مثل معرفة الذات، والاستماع إلى الآخرين، والتعبير عن الأفكار والمشاعر الحقيقية التي تأتي من الداخل، وتقدير الآخرين، وخدمة الآخرين. كما أن تنمية القيادة الجديرة لها ثلاثة مكونات أخلاقية أساسية القدرة الأخلاقية، والشجاعة الأخلاقية، والمرونة الأخلاقية. وهذه المكونات الثلاثة تتطور بمرور الوقت، وتؤثر على الأفعال الأخلاقية، وتشكل الطريق للأتباع والقادة الآخرين. كما تميل الثقافة المؤسسية الجديرة التي تعزز السلوك الأخلاقي وتدعم موظفيها إلى تعزيز تنمية القيادة الجديرة (Stewart, 2012: 54).

ثالثاً: عناصر القيادة الجديرة

١- المنظور الأخلاقي الداخلي Internalized moral perspective: يعرف (Puni & Hilton , 2020: 5 – 6) المنظور الأخلاقي الداخلي على أنه عملية تنظيم ذاتي للقائد الجدير، إذ يتضمن وضع معايير داخلية، وتقييم وحل التناقضات، واستخدام فيها القائد الحقيقي معايير أخلاقية داخلية لتوجيه السلوكيات بدلاً من السماح لسلوك الغرباء بالتأثير على سلوكه. ويصف (Peus et al, 2012: 332) المنظور الأخلاقي الداخلي بأن القائد يسترشد بالمعايير والقيم الأخلاقية الداخلية ويتصرف وفقاً لها، حتى



ضد الضغوط الجماعية أو التنظيمية أو المجتمعية. ويعرف بأنه التنظيم الذاتي الذي يسترشد بالمعايير الأخلاقية الداخلية والقيم التي تؤدي إلى سلوكيات وقرارات تتفق مع تلك القيم. علاوة على ذلك، تقدم السلوكيات الأخلاقية دليلاً على أن اتخاذ القرار يتوافق مع القيم الداخلية (Bennett , 2015: 37) . كما يشير المنظور الأخلاقي الداخلي إلى قوة البوصلة الأخلاقية الخاصة بالقائد، والاتساق الذي يظهر بين القيم والأخلاق الخاصة بالقادة وقراراتهم وسلوكياتهم، ويتخذ القادة ذوو المنظور الأخلاقي الداخلي القرارات، ويتصرفون بطرق تعكس نظام القيم الأخلاقية القوي لديهم (Kiersch , 2012: 9).

٢- الشفافية العلائقية Relational transparency: يشير (Puni & Hilton , 2020: 5 – 6) إلى الشفافية العلائقية بأنها صدق القادة الجديرين في تقديم ذواتهم الجديرة إلى أتباعهم. كما أنها تتحقق عندما يشارك القادة الجديرون بشكل مناسب مشاعرهم الأساسية ودوافعهم وميولهم مع أتباعهم، ومن ثم، فهو ينطوي على قادة جديرين يقدمون جوانب إيجابية وسلبية لأنفسهم لأتباعهم. ومن وجهة نظر (Neider & Schriesheim, 2011:1147) يرى أن الشفافية العلائقية هي تقديم الذات الجديرة (على عكس الذات المزيفة أو المشوهة) للآخرين، إذ يعزز مثل هذا السلوك الثقة من خلال الإفصاحات التي تنطوي على مشاركة المعلومات والتعبير عن الأفكار والمشاعر الحقيقية للفرد بشكل صريح أثناء محاولة تقليل عرض المشاعر غير اللائقة. كما تعرف بأنها الأسلوب الذي يشارك من خلاله القادة المعلومات بشكل علني، شرط أن يتسم هؤلاء القادة بالصدق، وتكون طريقة تعبيرهم عن مشاعرهم جديرة، بدلاً من تقديم الذات المزيفة التي تتناسب عكسياً مع ثقة المرؤوسين (cotrufo , 2014: 29). كما يعبر عنها بأنها



تعبير عاطفي مناسب يتيح القائد من خلاله للآخرين أخذ تصورات جديدة عنه، وكذلك الأمر بالنسبة للمرؤوسين تجاه القائد (Grubb , 2015: 45). وتتضمن الشفافية العلائقية توظيف العلاقات المستندة على الثقة كمخرجات تعتمد على الصراحة والإفصاح عن المعلومات المتعلقة بالمشاعر والأفكار بدلاً من إظهار رؤية مشوهة عن الذات للمرؤوسين (Rader , 2015: 32) .

ثانياً: الابتكارات

١- مفهوم الابتكارات

تعرف الابتكارات على إنها النتيجة الدقيقة والمعتمدة لبيان مدى قدرة الشركات على توليد معرفة جديدة وتطبيقها على كل من المنتجات والعمليات والأساليب التنظيمية الجديدة. إذ أن توليد المعرفة الجديدة وإدخال الابتكارات هي النتائج المشروطة حتى تتم عملية التفاعل الإبداعي والمحلي الذي يحدث للشركات، عندما تواجه أحداثاً غير متوقعة في أسواقها ومنتجاتها. (Antonelli et al, 2013: 3).

عرف (Rehman, 2016: 3) الابتكارات بأنها عملية معقدة تتضمن أفكاراً جديدة يتم تطويرها وتحويلها، وفي النهاية تطبيقها باستخدام تقنيات المعرفة والقدرات والموارد. ولأن الابتكار يلعب دوراً رئيسياً في العديد من الاستراتيجيات المعقدة، يعتبر محركاً أساسياً للتنافسية الشركات والمصدر النهائي للإنتاجية والنمو.



أهمية الابتكارات

بإمكاننا تلخيص أهمية الابتكار كما يلي:

١. يطور ويزيد المهارات الشخصية، سواء في التفكير والتفاعل عبر الإبداع الجماعي
٢. يرفع مستوى جودة القرارات الخاصة بمعالجة المشكلات في المنظمة ومفاصلها وقطاعاتها سواء في المجالات الفنية والمالية والتسويقية، وكذلك البيئة الاجتماعية للعمل.
٣. يزيد المنتجات جودة
٤. يختصر الوقت والمدة الفاصلة بين تقديم منتج وآخر وهذا بدوره يساهم في بروز المنظمة من حيث المنافسة في الوقت.
٥. يدعم القدرة التنافسية للمؤسسة
٦. يساهم في إيجاد طرق زيادة حجم المبيعات
٧. يخلق صورة ذهنية جيدة للمؤسسة لدى عملائها (سليمان، ٢٠٠٧: ٣٦).

ابتكار الخدمة Service innovation

يعرف (Berry et al., 2006: 56) ابتكار الخدمة على أنه فكرة لتحسين الأداء، إذ يرى الزبائن أنه يقدم فائدة جديدة من الجاذبية الكافية التي تؤثر بشكل كبير على سلوكهم، وكذلك سلوك الشركات المنافسة.



ويبدأ ابتكار الخدمة بالثقافة، إذ تتطلب محركات النجاح ثقافة تنظيمية تدعم الأداء البشري والابتكار. بالنسبة للشركات التي تعمل في خلايا لا يمكن فصلها، إذ تعد جودة تفاعل الموظفين مع الزبائن أمراً بالغ الأهمية. بالنسبة للشركات التي تعمل في الخلايا القابلة للفصل، من المهم بشكل خاص استخدام الابتكار المستمر للبقاء في صدارة المنافسة، لأن هذه الأنشطة التجارية تضع اعتماداً أكبر على العوامل التي يمكن تكرارها بسهولة. بالإضافة إلى تعزيز ثقافة الشركة التي تبني رأس المال البشري، يجب على الشركات التي تسعى إلى إنشاء أسواق جديدة مع الخدمات أن تخلق ثقافة للابتكار (Berry et al., 2006: 63). ومن وجهة نظر (Den Hertog et al., 2010: 494 – 496) فإن ابتكار الخدمة هو تجربة خدمة جديدة أو حل خدمة، ويتكون من واحد أو أكثر والذي يشمل: مفهوم الخدمة الجديدة والتفاعل الجديد مع العملاء ونظام القيمة الجديد / الشركاء التجاريين ونموذج إيرادات جديداً ونظاماً جديداً لتقديم الخدمات التنظيمية أو التكنولوجية. ويمثل ابتكار الخدمة إنشاء عروض قيمة جديدة، أو تطوير العروض الحالية، لذا فإن التركيز على كيفية تطوير وإنشاء عروض القيمة يستلزم تركيزاً وصفيّاً دقيقاً (Skålén et al., 2015: 11). ويرى (Chen et al., 2016: 55) أنه يمكن اعتبار ابتكار الخدمة مجموعة من التحسينات في الابتكار التكنولوجي وابتكار نموذج الأعمال والابتكار التنظيمي الاجتماعي والمطالبة بالابتكار بهدف تحسين الخدمات الحالية أو إنشاء عروض قيمة جديدة أو إنشاء أنظمة خدمة جديدة، إذ تعد قدرة ابتكار الخدمة الخاصة بشركة ما أمراً حيويّاً لبقائها.



المبحث الثالث: تحليل البيانات:

أولاً: آليات تحليل البيانات وفقاً للمدخل النوعي

١. مبادئ نظرية المعرفة التامة ودورها في التحليل النوعي Grounded Theory

تعتبر نظرية المعرفة التامة grounded theory من أشهر النظريات التي تعنى بتحليل مختلف أنواع البيانات النوعية. ويعتبر من أشهر رواد هذه النظرية هما (Corbin and Strauss) الذين نشرتا بحثهما بعنوان:

Grounded Theory Research: Procedures, Canons, and Evaluative Criteria في سنة ١٩٩٠. وتمثل هذه النظرية أساس البحث الاستقرائي من خلال الجمع والتحليل المنهجي للبيانات المتعلقة بظاهرة اعتماداً على أدوات منهجية وفكرية وغير حسابية. مع الأخذ بنظر الاعتبار استكشاف العلاقات المترابطة والمتبادلة فيما بين البيانات إذ تختلف عن منهج البحث المعتمد على الفرضيات الاستنتاجية في المنهج العلمي (Bowen, 2006: 13).

ووفقاً لهذه النظرية، لابد من اختيار رموز أساسية (coding) تعبر عن المحتوى الفكري للبيانات وتكون بمثابة دلالة على تحديد العلاقات بين أجزاء البيانات، والتي سيأتي ذكرها لاحقاً. وعليه اعتمدت الباحثة على منهج نظرية المعرفة التامة في استقراء للبيانات التي تم الحصول عليها من المقابلات الشخصية المنجزة، وذلك لاستكشاف البيانات والوصول إلى تفسير علمي مناسب لها.



٢. المدخل الاستكشافي Explorative

المدخل الاستكشافي يعني استخدام الطريقة التفسيرية interpretive التي تساعد في إظهار ما تخفيه الرموز codes واستكشاف ما يقصده المستجيبون حتى لو حاولوا عدم التصريح ببعض البيانات (behind lines)، وهذا يؤدي بالنتيجة إلى الحصول على موضوعات أساسية (themes) تساعد في استكشاف العلاقات المشتركة بين الحقائق وتربط بعضها ببعض (Lee & Lings, 2008: 244). وفي هذا الصدد فلا بد من القيام بخطوتين أساسيتين، الخطوة الأولى تمثل عملية تحويل التسجيلات الصوتية إلى نصوص مكتوبة، والتي يعبر عنها (Transcription) وبمساعدة برامج تبطئ الكلام مثل برنامج voice record. والخطوة الثانية هي تهيأت البيانات وفقا للرموز لكي تكون جاهزة لمعالجتها واعتمادا على آليات برنامج NVivo الخاص بالتحليل النوعي.

٣. تحديد رموز البحث Codes

وفقا لمنهج نظرية المعرفة التامة، فإن الرموز Codes تكون بثلاثة أنواع:

أ- الترميز المفتوح (open coding)، ويشير الترميز المفتوح إلى اختيار الرموز التي تساعد على وصف السمات العامة للبحث، بمعنى أنها عملية ربط المفاهيم (الرموز) بالبيانات والظواهر التي لوحظت أثناء



تحليل البيانات النوعية. ويتحقق الترميز المفتوح من خلال تقسيم البيانات إلى جمل ذات معنى ووصفها بكلمات بسيطة في جمل قصيرة.

ب- الترميز المحوري (axial coding)، وهي عملية ربط البيانات للكشف عن العلاقات الفرعية المتجذرة في البيانات التي تم جمعها والتي تعبر عما يراه المستجيبون من وجهة نظرهم. بمعنى آخر، يعد التفسير المحوري وسيلة لإنشاء روابط بين البيانات

ج- الترميز الانتقائي (selective coding) وهي الرموز التي يتم من خلالها تحديد المفاهيم الأساسية والمشاركة بين الترميزين المحوري والمفتوح.

يعتمد الباحثون على مصدرين أساسيين في الحصول على الرموز، وهما مصدر الإطار النظري والأدبيات المستخدمة من قبل الباحث في الدراسة. وأما المصدر الآخر فهي الرموز التي يتم الحصول عليها من مصادر جمع البيانات نفسها (والمتمثلة بالمقابلات الشخصية في هذا البحث). وعادة ما يقوم المستجيبون بالتعبير عن آرائهم بترديد مصطلحات معينة، وهي بالحقيقة تمثل رموزاً أساسية تساعد على تفسير ما يدور بأذهانهم (William, 2015: 90). وعليه، يتم تحديد إحصائية أولية من الرموز الأساسية المستخدمة والمحصلة من كلا المصدرين ، بحيث يمكن دمج الرموز المتقاربة؛ لتكون فروعاً لكل رمزا من الرموز الرئيسية.



٤. Validity الاتاحية

تُعرّف الاتاحية بكونها المدى الذي تقيس به الأداة ما تهدف إلى قياسه. الصدق هو محاولة شرح حقيقة نتائج البحث إذ يتم قياس الاتاحية باستخدام كل من الأدلة النظرية والتجريبية. والتقييم النظري هو المكان الذي يتم فيه ترجمة فكرة بناء أو تمثيلها في مقياس تشغيلي. يتم ذلك من قبل لجنة من الخبراء من القضاة أو المحاضرات الجامعية التي تقيم مدى ملاءمة كل عنصر وتقييم مدى ملاءمتها في تعريف البناء. التقييم التجريبي هو حيث تعتمد الصلاحية على التحليل الكمي الذي يتضمن تقنيات إحصائية. (Kubai, 2019: 2).

٥. التحليل الموضوعي Thematic Analysis

يوصف التحليل الموضوعي كنهج وصفي نوعي مستقل بشكل أساسي بأنه "طريقة لتحديد وتحليل وإعداد التقارير عن أنماط (مواضيع) داخل البيانات". كما تم تقديمه كطريقة وصفية نوعية توفر المهارات الأساسية للباحثين لإجراء العديد من الأشكال الأخرى للتحليل النوعي. في هذا الصدد، يجب أن يصبح الباحثون النوعيون أكثر دراية بالتحليل الموضوعي كنهج نوعي مستقل وموثوق للتحليل (Vaismoradi et al, 2013: 3).



٦. قياس موثوقية البيانات النتائج Reliability

إنّ الموثوقية في التحليل النوعي تمثل أحد الخطوات الأساسية في الوصول إلى تفسيرات شاملة للبيانات، وكذلك فهم أعمق للباحث (Babbie, 2010: 17). تشير الموثوقية إلى مدى تناسق أداة الدراسة (المقياس) في جمع وتحليل البيانات، ويكون المقياس موثقاً إذا حقق نفس النتيجة باستمرار مهما تم تكراره باستخدام نفس الأساليب في نفس الظروف. ويُنظر إلى الموثوقية، على أنها استقرار القياس على مجموعة متنوعة من الظروف التي يجب الحصول على النتائج فيها. أي إنها في الأساس تكرار نتائج البحث. وعندما يتم إجراء دراسة من قبل باحث في ظل بعض الظروف ثم يتم إجراء نفس الدراسة مرة أخرى للمرة الثانية فستؤدي إلى نفس النتائج، وهذا ما يعكس موثوقية البيانات. لذا فإن موثوقية البيانات من أدوات البحث تتأثر بخطأين، وهي خطأ عشوائي وخطأ منهجي. يُعزى الخطأ العشوائي إلى مجموعة من العوامل الخارجية غير المعروفة والتي لا يمكن السيطرة عليها والتي تؤثر بشكل عشوائي على بعض الملاحظات دون غيرها. أما الخطأ المنهجي فيُعزى إلى الأخطاء المعروفة والتي يمكن التنبؤ ببيها والسيطرة عليها والقضاء عليها بسهولة على عكس الأخطاء العشوائية (Kubai, 2019: 3).

٧. قياس المصداقية Creditability

يعرف ليتمان Lichtman مصطلح المصداقية أو تقدير الحقيقة بأنه تقييم نتائج الدراسة من خلال وجهات نظر المشاركين، وتعبير الباحث عن العلاقة بين ما عبر عنه المشاركون اجتماعياً والطريقة التي صور بها الباحث وجهات نظرهم وأظهرها في صورة نهائية (الزهراني, ٢٠٢٠: ٦١٢). كما إنّ مصطلح



المصادقية في المدخل النوعي يشير إلى العملية التي يتم خلالها إيجاد وتحديد العلاقة بين البيانات التي تم استحصالتها من المشتركين في المقابلات الشخصية، إذ توصف المصادقية بأنها المعيار الذي يستخدم لضمان إنَّ الباحث يفهم العلاقات بين البيانات بشكل صحيح، وعلى إنَّ البحث يتم على وفق ضوابط الممارسات والتطبيق السليم وتقديم نتائج البحث إلى المجتمع العلمي بحدود قصوى من الجدارة والثقة ((Trustworthines" Bryman, 2015:390)).

٨. قابلية النقل Transferability

وتعبر عن مدى إمكانية تطبيق نتائج إحدى الدراسات على مواقف أخرى. وغالبًا ما يكمن القلق في إثبات أن نتائج العمل قيد البحث يمكن تطبيقها على عدد أكبر من السكان، نظرًا لأن نتائج المشروع النوعي خاصة بعدد صغير من البيئات والأفراد المعينين، فمن المستحيل إثبات أن النتائج والاستنتاجات قابلة للتطبيق على مواقف ومجموعات سكانية أخرى، لذا يتم تصنيف وترتيب المعلومات بطريقة تجعل البيانات ذات منطقية لضمان الموثوقية في مشاريع البحث النوعي (Shenton, 2004: 69).

٩. إنشاء الموضوعات الرئيسية Themes

عقب الانتهاء من ترميز البيانات يتم إنشاء الموضوعات الرئيسية، إذ تشرع خطوة البحث بتحديد ما يعرف بالثيمات Themes، والتي ترشح من البيانات النوعية، ويمكن أن تجمع بين الرموز المتشابهة التي تم تحديدها سابقاً، إذ أنَّ هذه الثيمات تمثل أفكاراً أساسية ورئيسية من تلك البيانات النوعية (Lewis, 2015:32). وعليه، إنَّ هذه المرحلة تمثل البحث عن الموضوعات الأساسية أو ما يعرف



بالثيمات، وهي العبارات التي لها علاقة مباشرة وجليّة حول متغيرات الدراسة، فضلاً عن المتغيرات التي يعتقد المستجيبون في المقابلات الشخصية أنها مؤثرة، ويقومون بإعطاء أدلة منطقية حولها، وتكون تلك الموضوعات متشربة بالمعرفة، التي يجتهد الباحث للحصول عليها خلال عملية جمع البيانات.

ثانياً: مصفوفة الكليات وتحديد الكليات التي سيتم إجراء الدراسة الأساسية عليه

وهي الخطوة الأخيرة في تحليل البيانات الأولية، حيث يلاحظ من خلال المصفوفة (١) أن معظم الكليات قد حصلت على نسبة عالية في تقييم معاونين العلميين والإداريين، ولكنها تتفاوت كثيراً في نسب تقييم الابتكارات. لذا، ولكي تكون دراسة المحاور الأساسية في الدراسة أكثر توازناً، فسيتم التركيز في الدراسة الأساسية على الكليات التي تكون فيها التقديرات عالية ومتناسقة. بمعنى أن تقدير القيادة الجديرة في الكلية عالٍ، فينبغي أن يكون تقدير الابتكارات عالياً أيضاً. وعليه فإن الحقل (الأول) في المصفوفة أدناه يمثل الكليات التي سيتم التركيز عليها في المرحلة اللاحقة (مرحلة الدراسة الأساسية)



الشكل (2) مصفوفة تحديد الكليات التي سيتم التركيز عليها في مرحلة الدراسة الأساسية

	منخفض	محور القيادة الجديدة	عالي
منخفض	Kc17	Kc4, Kc5 Kc6, Kc7 Kc8, Kc9 Kc10, Kc12 Kc13, Kc15	
محور الابتكارات			
عالي	Kc2, Kc16 Kc20, kc21	Kc1, Kc3 Kc11, Kc14 Kc19, Kc18	



ثالثاً: التحليل النوعي لمحور القيادة الجديرة عنصر المنظور الأخلاقي الداخلي

فيما يتعلق بعنصر المنظور الأخلاقي الداخلي، تحاول الباحثة تحليل البيانات المتعلقة بإجراءات القائد في تطوير أداء الكوادر داخل المؤسسة، إذ يؤدي القائد دوراً مهماً في المؤسسات التعليمية وتطوير فرق العمل الموجودة داخل المؤسسة، وهذا ما أشارت إليه عينة البحث وما لتطوير هذه الكوادر من أهمية سواء على الصعيد الشخصي أو على صعيد المؤسسة بشكل عام. وهذا التطوير يحتاج إلى تشجيع وتوفير المستلزمات الأساسية للملائمة لكل الكادر. وفي هذا الصدد يذكر المستجيب C2 ما يأتي:

من المعروف أن الكوادر التدريسية تبذل جهداً كبيراً في إعطاء المادة عبر المحاضرات والتعامل مع الأعداد الكبيرة للطلاب، وهذا بطبيعة الحال يدعونا دائماً إلى المزيد من التشجيع لهم والوقوف على احتياجاتهم اللوجستية والنفسية داخل المؤسسة الجامعية فضلاً عن التواصل الدائم بما يسهل عملية التدريس، وعقد الاجتماعات الدورية معهم ومناقشة المشكلات التي يواجهونها، وتشجيعهم على حلها ذاتياً أو بالتشاور معنا، مع الأخذ بنظر الاعتبار الطرق المثلى عالمياً التي تعالج مثل هذه المشاكل التي قد يواجهها السادة التدريسيين.

ويضيف المستجيب (C5) ما يلي:

إن من أهم الأساليب التي يجب اتباعها في سبيل تطوير الطرق وقدرات الهيئة التدريسية هو توفير الأجواء المناسبة والملائمة للأساتذة بما يمكنهم من الأداء التدريسي بسلاسة وارتياح خالٍ من المشقات. كما أن عقد الاجتماعات بصورة دورية وتبادل الرؤى والأفكار يساعد على تجاوز الكثير من المشكلات دون الحاجة إلى تغييرات كبيرة وجذرية.



يتضح مما تم ذكره من قبل المستجيبين أعلاه على أن قادة الكليات يعملون وفقاً لقيمهم الأخلاقية بالتواصل المستمر مع التدريسيين ودعم الكوادر العاملة والعمل معهم جنباً إلى جنب لتجاوز التحديات التي قد يواجهونها لأسباب مختلفة. فالحضور الدائم والمستمر لهؤلاء القادة يجسد التزامهم الأخلاقي المهني تجاه التدريسيين وأن المسؤوليات التعليمية هي مشتركة بين القائد وبين التدريسيين. كما أن تطوير التعليم يؤدي بدوره إلى تحقيق المنافسة العليا في هذه المؤسسات التعليمية وهذه تعتبر من أهم المحاور التي تركز عليها المؤسسات حالياً سواء كانت خاصة أو عامة. ويحصل ذلك عن التشجيع المستمر من قبل القائد لمواكبة أحدث ممارسة التعليم وأساليبه كذلك توفير الاحتياجات الملائمة لهم ليكونوا قادرين على التميز محلياً ودولياً بجودة مخرجاتهم. ويوضح الجدول (٢) المزيد من آراء المستجيبين حول هذا الموضوع

عينة من إجابات المستجيبين والنتائج المتحققة حول عنصر المنظور الأخلاقي الداخلي

ت	رمز المستجيب	البيانات	متطلبات المنظور الأخلاقي الداخلي
١	المستجيب C3	" نسعى لاعتماد الطرق الحديثة في جعل التدريسيين ملمين بمهارات التدريس والتعليم الأحدث والتي تعمل بها الجامعات العالمية، من خلال المتابعة المستمرة لتلك النشاطات وعبر مواقع خاصة في شبكة الأنترنت، وكذلك المحاضرات المصورة في الجامعات العالمية الرصينة التي يمكن اعتمادها انموذجاً يحتذى به، ولا بأس طبعاً في نقل التجارب العالمية وتبادلها بين الجامعات".	توجيه السلوكيات، القيم الأخلاقية العامة، واستخدام أساليب حديثة في نقل التجارب





٢	المستجيب C6	" في سبيل تطوير الكوادر العاملة داخل الجامعة نقوم بالاعتناء والاهتمام بالتدريسيين وإقامة دورات جادة من أجل تدريبهم على كيفية ممارسة العملية التدريسية، وتنقيفهم من الناحية العلمية والعملية".	تنظيم ذاتي ، توجيه السلوك الجماعي، القيم الأخلاقية
٣	المستجيب C7	" نحن نتابع بشكل مستمر سير العمل التعليمي وغيره داخل الجامعة ونقف على المشكلات الطارئة ونقوم بعلاجها أو تلافيها قبل وقوعها وهذا يخلق الجو الملائم المشجع لكي يؤدي كل شخص واجبه بصورة جيدة تنسجم والطموح بأكبر قدر ممكن".	تنظيم ذاتي وتوجيه السلوك الجماعي، الإجراءات الوقائية لحل المشكلات.
٤	المستجيب C8	" نحن نراعي الضغوط النفسية والبدنية والأعباء التي يتعرض لها الكادر التدريسي ونحاول دائماً الاستمرار بالتواصل معهم من أجل التخفيف من ذلك العبء والضغوط ونتقبل كافة الملاحظات ونأخذ بها ولا نكتفي بالاطلاع عليها بل نسعى قدر الإمكان إلى معالجتها معالجة حقيقية".	القيم الأخلاقية و تنظيم ذاتي وتوجيه السلوكيات

يتضح خلال آراء المستجيبين في الجدول (٢) أعلاه، أن غالبية المستجيبين يسعون جاهدين إلى ترسيخ القيم السلوك العلمي والأخلاقي لدى كوادرهم. فهؤلاء القادة يركزون على معظم خصائص المنظور الأخلاقي الداخلي كالتنظيم الذاتي وتوجيه السلوكيات العلمية الأخلاقية للتدريسيين، وتجنب وجود



الانحرافات والمشاكل، وذلك من خلال الإجراءات المختلفة التي يقوم بها هؤلاء القادة، وهذا بمجمله يعكس القيم الأخلاقية التي يتحلى بها القائد في تطوير الكوادر داخل المؤسسة التعليمية. وعلى النقيض مما ذكر أعلاه، فلم يثبت وجود عنصر المنظور الأخلاقي الداخلي لدى بعض المستجيبين. إذ يتبين انهم ليس لديهم المبادرة التي تعكس وتجسد اهتمامهم بهذا الجانب، وبدلاً من ذلك فإنهم ينتظرون المبادرة من الكوادر التدريسية ومن ثم اتخاذ الإجراءات وفقاً لها. كذلك هناك من لا يمتلك سمات وخصائص المنظور الأخلاقي الداخلي نتيجة لضيق الأفق القيادي وضعف التنظيم الذاتي والقدرة على حل التناقضات وعدم وجود معايير وقلة الخبرة القيادية أحياناً. والجدول (٣) يوضح بعض الحالات التي لم يثبت بها وجود عنصر المنظور الأخلاقي الداخلي.

عينة من إجابات المستجيبين التي لم تثبت وجود عنصر المنظور الأخلاقي الداخلي

6	المستجيب C4	"الكوادر التدريسية والكوادر العاملة في الجامعة كلها تعرف ما لها وما عليها ورغم ذلك نحن نستمع بشكل دائم إلى ما يقترحه الكادر نفسه فكل فرد هنا أعلم بما يحتاجه من أجل إعطاء المزيد ويمكن ذلك من خلال الحوار المباشر أو التواصل البريدي والإلكتروني بشكل مستمر".	محدودية التوجيه، انعدام المبادرات والاعتماد على مبادرات الكوادر
	المستجيب C1	"إذا أردنا أن نطور الجامعة وبرامج التعليم والتدريس فيها لا بد من النظر إلى الإمكانيات المتاحة فيها وما يمكن تطبيقه واستبعاد ما لا يمكن أن ينفذ، فهناك مثلاً طرق حديثة في العالم تحتاج إلى قاعات وشاشات ذكية وأدوات لوجستية	ضعف التنظيم الذاتي، ضعف القدرة على حل التناقضات، ضبابية المعايير الداخلية





	غير متوفرة في الجامعة دوماً وهنا ننظر إلى الجزء الممكن فقط ونحاول اعتماده في العراق".		
--	---	--	--

ويوضح الشكل (٤) أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة واستناداً إلى الرموز المستخدمة في عنصر المنظور الأخلاقي الداخلي (مع غياب الأجماع على وجود هذا العنصر).

الشكل (٤): أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة في عنصر المنظور الأخلاقي الداخلي

المحور الرئيسي	العنصر	الرموز codes	النتائج المحققة
القيادة الجديرة	المنظور الأخلاقي الداخلي	تنظيم ذاتي، معايير داخلية، حل التناقضات، توجيه السلوكيات، القيم الأخلاقية الداخلية، قوة البوصلة الأخلاقية	التنظيم الذاتي ، استخدام الأساليب المتطورة في نقل التجارب، توجيه السلوكيات والقدرة على معالجة المشاكل المتعلقة بالتعليم.

الشكل (٤) من إعداد الباحث



رابعاً: التحليل النوعي الخاص بعنصر الشفافية العلائقية

تركز هذه الفقرة على تحليل البيانات المتعلقة بعنصر الشفافية العلائقية ومدى انسجام قرارات القائد مع ميول ودوافع الكوادر في الجامعة، إذ يتضح أن المستجيبين يؤكدون على أهمية أن تنسجم القرارات التي يصدرها القائد مع آراء وتوجهات الكوادر، وأن تكون قابلة للنقاش والتساؤل، وهذا الانسجام يشكل أساس العلاقة بين القائد وكوادره. ويذكر المستجيب C12 دوره في هذا الخصوص بما يأتي:

إن المصلحة الشخصية لدى بعض التدريسيين قد تكون شديدة، وتجد التدريسي ينظر إلى قراراته ويعتبرها صحيحة، وأن القيادة أو العمادة على خطأ. هنا الدور القيادي يتحتم عليك التعامل معه على أساس القانون، فإذا كان هناك مجال للإقناع أقوم بإقناعه، وفي بعض الأحيان أراجع عن بعض القرارات إذا وجدت وجهة نظر التدريسي صائبة أو فيها مصلحة عامة للكل، حتى لا تحدث فجوة بيني وبينه. وكما قلت إن بعض التدريسيين لا يقتنع، فأضعه أمام أطر القانون حتى لا أتجاوز أنا الحدود المسموحة لي، وهو كذلك لا يتجاوز الحد المسموح له.

ويذكر المستجيب C15 ما يأتي:

إذا كان لدينا قضية مهمة جداً فلا بد من أن نضع في الحسبان أننا ننظر للمصلحة العامة للمؤسسة قبل مصلحة الفرد، وإذا كان هناك تقاطع بين مصلحة الفرد ومصلحة المؤسسة فلا بد أن نسير وفقاً لمصلحة المؤسسة. كذلك حين تطرأ مشكلة نحاول أن نفهم أسبابها ونحاول إيجاد الحلول لها ونعالجها حتى لا تكبر. أنا أستخدم قوة الإقناع وبيان الأسباب الموجبة لاتخاذ مثل هذا القرار، وكثيراً ما استمع للأساتذة والموظفين وحتى الطلبة وأجيب على استفساراتهم بشفافية وبعيداً عن الخداع والتضليل.



وفي هذا الصدد يذكر المستجيب C9 ما يأتي:

يتداخل موضوع الانسجام مع موضوع التغيير، فعندما يطرأ تغيير على مستوى المؤسسة أو التعليمات أو التنمية فإن ردة الفعل تظهر واضحة في سلوك الأشخاص وما اعتادوا عليه، لذا فستكون هناك مقاومة لكل تغيير، وهنا يأتي دور القائد كي يمهد لهذا التغيير. القيادي حتى ينجح بجعل قراراته تنسجم مع كادره لا بد أن يقنع الأشخاص إلى أن ما يريد أن يصل إليه هو الأفضل، فيصف الظروف ويصف الفوائد ويكون واقعياً ليصف التحديات للوصول إلى ما يريد.

يتضح مما ذكر أعلاه أن نجاح القائد مرهون بمدى توافق قراراته ورؤى كوادره، وبمدى قدرته على استيعاب ردة فعل الكوادر، ومن ثم إقناعهم على أن ما يقوم به ضروري وينسجم مع أهداف العملية التعليمية، وحتى يتم ذلك لا بد للقائد الناجح أن يسعى إلى إصدار قراراته ببيان أهميتها على صعيد المؤسسة، وما يسعى إلى تحقيقه من أهداف منشودة، مع دراسة سلوكيات الأشخاص وميولهم حتى يجعلها تتناغم مع تلك القرارات، ومع ذلك نجد بعض القادة يحتاج إلى تقديم الأدلة التي تثبت انسجام التوجيهات القيادية مع التعليمات الوزارية، وهذا يدل على إن الشفافية العلائقية التي يتمتع بها بعض القادة تكون مقيدة، مما قد يربك العمل القيادي المستقبلي.

ويبدو أنه لا يوجد إجماع لدى المستجيبين حول مدى قدرتهم على تحقيق الشفافية العلائقية بينهم وبين كوادره، إذ أن بعض المستجيبين كانوا حذرين جداً بوصف الانسجام مع الكوادر عند اتخاذهم قرارات أو إصدار تعليمات جديدة ضمن حدود صلاحياتهم، إذ أنهم ليسوا متأكدين من قدرتهم على إقناع كوادره بقبول تلك التعليمات، ولا يستطيعون ضمان تنفيذ كوادره لتلك التعليمات، مما يدل على وجود خلل واضح فيما يتعلق بتحقيق الشفافية العلائقية. ويوضح الجدول (١٦) المزيد من آراء المستجيبين حول هذا الموضوع





عينة من إجابات المستجيبين والنتائج المتحققة حول عنصر الشفافية العلائقية

ت	رمز المستجيب	البيانات	متطلبات الشفافية العلائقية
١	المستجيب C6	" إذا صدرت القرارات من شخص واحد فلن يكون هناك انسجام نوعاً ما، فيما يكون الانسجام إذا كانت القرارات تصدر من مجلس الكلية وهم رؤساء الأقسام أو تأتي من لجان تتشكل بعد دراسة الأوضاع بشكل أعمق قبل إصدار أي قرار. أنا شخصياً عندما أقف على قرارات تخص الطلاب أقوم بمشاركة رأيهم فيها لكي أسمع آراءهم".	انسجام محدود، ثقة شخصية محدودة،
٢	المستجيب C7	" القرار إذا اتخذ بشكل فردي فلن تجد هناك انسجام. القرارات لا بد أن تتخذ من صناع القرار. أي قرار يتخذ يتم استشارة الإدارية والقانونية والمالية، وإذا كان به جانب علمي استشير الجانب العلمي".	رؤية غير واضحة، الذات الجديرة محدودة
٣	المستجيب C8	" إلى حد ما تكون منسجمة بسبب التحولات والتغيرات التي تشهدها المؤسسات التعليمية، فموضوع انسجام القرارات مع ميول الكوادر قد يكون صعباً بسبب تعارض ما يرغب به القائد وما يرغب به الموظف"	شفافية محدودة، انسجام محدود،





٤	المستجيب C4	" أعتقد أن الأفضل هو مسك العصا من الوسط، فبعض قراراتي بنسبة ٧٠٪ تكون منسجمة و ٣٠٪ تحتاج إلى حزم في الموضوع".	انسجام محدود، رؤية غير واضحة، التناقض في التصورات
٥	المستجيب C5	"عندما تكون القرارات شخصية فلن تكون منسجمة مع كل كوادرات المؤسسة، ولكن عندما تكون هناك مبادرات للعمل فمن الممكن أن نسمع الآراء المضادة من الكوادرات، وماهي وجهة نظرهم، ولكن في النهاية نحتكم للكتب الوزارية. يكون الانسجام في الغالب إلى حد ما مقبولاً"	شفافية محدودة، انسجام محدود، التناقض في التصورات
٦	المستجيب C13	"حتى أحقق الانسجام اضطر لجعل تدريساً رئيساً شعبة إدارية، وفعلاً يتم تحقيق نتائج أفضل، وهذا الانسجام بتغيير الأدوار يأتي بنتائج غير متوقعة".	الشفافية محدودة، الذات الجديرة محدودة،
٧	المستجيب C10	"نوعاً ما منسجمة. اليوم أحاول في مؤسستي إبراز الحقائق بمعنى فهم المقابل لقراري الذي يتم اتخاذه. بعض الأحيان تصل القرارات التي تصدر إلى تقاطعات سواء من التدريسيين أو الموظفين وأحاول قدر الإمكان أن أعطي توضيحاً لهذا	الشفافية محدودة، الذات الجديرة محدودة





	القرار، وأحياناً آخر أقوم بتأجيل بعض القرارات حتى يتم استيعابها من المقابل"		
--	--	--	--

تستنتج الباحثة من خلال الجدول (١٦) أعلاه أن آراء غالبية المستجيبين تؤكد أن هناك ضعفاً في وجود الشفافية العلائقية، لا سيما فيما يتعلق بالتناقض في الآراء والدوافع والتصورات بين القادة وكوادرهم، ومحدودية الانسجام بين وجهات نظرهم، ورغم أنه لم يثبت وجود ثقة مزيفة، إلا أن تلك الثقة لم تكن في أفضل حالاتها.

ويوضح الشكل (٩) أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة واستناداً إلى الرموز المستخدمة في عنصر الشفافية العلائقية.

الشكل (٩): أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة في عنصر الشفافية العلائقية.

المحور الرئيسي	العنصر	الرموز codes	النتائج المحققة
القيادة الجديرة	الشفافية العلائقية	صدق القادة، الذات الجديرة، التعبير العاطفي، توظيف العلاقات، الصراحة في الإفصاح عن المعلومات، رؤية واضحة	محدودية الشفافية، محدودية الانسجام، ضعف الثقة، التناقض في الدوافع والآراء. الأطر القانونية

الشكل (٩) من إعداد الباحثة



خامساً: التحليل النوعي الخاص بعنصر ابتكار الخدمة

ضمن عنصر ابتكار الخدمة تحاول الباحثة تحليل البيانات المتعلقة بدور القائد بدعم الأنشطة التي من شأنها أن تساهم في تقديم أفضل الخدمات للطلبة، إذ أن عملية تحسين الخدمات تمثل هدفاً أساسياً تسعى المؤسسات التعليمية إلى تحقيقه، وقد يكون ابتكار الخدمة بصورة حل لمشكلة إدارية تتعلق بالتدريسيين أو الموظفين أو الطلبة، أو قد يتمثل الابتكار بالاستجابة ذات القيمة المتميزة لطلبات المستفيدين سواء من داخل الجامعة أو خارجها، وفقاً لطبيعة الخدمة التي يحتاجها أولئك المستفيدون، وقد يرافق ابتكار الخدمة تسهيلات أو ابتكارات أخرى التنظيمية أو التكنولوجية.

وفي هذا الصدد، يذكر المستجيب C15 ما يأتي:

لدينا ابتكارات خدمية واضحة ومفيدة. على سبيل المثال لدينا مشروع لتنمية الطلبة صدرناه في عام ٢٠١٩ وأقر في مجلس القسم ومجلس الكلية ومجلس الجامعة، وعنوانه "اقرأ وترقى". هذا المشروع قائم على اختيار مجموعة من الكتب العلمية والثقافية ويطلب من الطلبة لمن يرغب أن ينضم لقراءة هذه الكتب وكتابة إيجاز عنه ويكون هناك لجان للتحكيم، فالذي يقدم أكبر عدد من الكتب وأفضل إيجاز واضح للكتب سوف يترقى لمرحلة ثقافية أعلى.

كما أشار المستجيب C13 أيضاً بدوره في استقبال مثل هذه الأنشطة والأفكار بما يأتي:

كثيرة هي الخدمات التي تقدم للكوادر والطلبة والتي نحن من الداعمين لها. على سبيل المثال النشاطات التي تخص جانباً معيناً والتي يرغب الطالب بعمل هذا النشاط، ونحن نعمل بقدر الإمكان على تقديم التسهيلات، ونعمل حتى على جمع التبرعات إذا لم يكن هناك غطاء مالي لهذه الخدمة أو تلك، فيتم



جمعها إذا اقتضى الأمر، وأيضاً تقوم بعمل النشاطات المشتركة مع أقسام الكلية وعمل الورش والدورات التدريبية معاً ويصل الأمر حتى إلى عمل المشاركات الدولية من أجل تطوير أفكار جديدة لمضاعفة الخدمات نوعاً وكماً.

يتضح مما تم ذكره من قبل المستجيبين، هناك تأكيد على أن الابتكارات لا تأتي بطريقة عشوائية، بل إنها تخضع للدراسات البحثية والعلمية، وبالتالي فإن استخدام المنهج العلمي في الوصول إلى ابتكارات جديدة يدل على أن تلك الكليات تسير بالاتجاه العلمي الصحيح، كما يتضح أيضاً رغبة المستجيبين في تقديم التسهيلات المختلفة من أجل تقديم خدمات عامة أفضل، مما يدل على أن القادة يتمتعون بخصائص ومبادئ القيادة الجديرة وفقاً لعناصرها محل الدراسة، والتي بدورها تدعم الابتكارات.

ومع ذلك يبدو أن ابتكار الخدمة لا يزال في مراحله الأولى ويحتاج إلى المزيد من الاهتمام والتطوير، فضلاً عن الحاجة إلى الدعم المالي المناسب، لكي يرقى إلى مستوى الابتكارات المحددة والقابلة للتعميم، فبالرغم من دعم القادة للمبادرات ذات العلاقة بابتكارات الخدمة، وبالرغم من وجود طلبة وكوادر تسعى إلى تقديم ابتكارات خدمة جديدة، إلا أن تقديم ابتكار خدمة فريد لا يزال محل الطموح لتلك الكوادر. ويوضح الجدول (١٨) المزيد من آراء المستجيبين حول هذا الموضوع:





عينة من إجابات المستجيبين والنتائج المتحققة حول عنصر ابتكار الخدمة

ت	رمز المستجيب	البيانات	متطلبات ابتكار الخدمة
١	المستجيب C6	" موضوع التعامل مع الأنشطة التي تقدم من قبل فئات الكلية هي من الأمور المهمة التي نسعى لنكون من الداعمين لها، باعتبار هذه الأفكار والأنشطة يمكن أن تسهل الكثير على الطلبة وأي من المستفيدين الآخرين، ولدينا تواصل مباشر مع من يقدم الفكرة "	الدعم المتواصل لتطوير الخدمات، التواصل المباشر مع أصحاب الأفكار الجديدة
٢	المستجيب C12	" لدينا مبادرات رياضية وغيرها. مؤسستنا في مرونة أكبر من باقي المؤسسات، إذ نقوم بعمل البطولات الرياضية بين التدريسيين، أو بين الطلبة أنفسهم، وأنا أشجع حتى الطلبة الذين يقترحون عمل أشياء تخص توسيع الخدمات وما إلى ذلك."	الدعم المتواصل لتطوير الخدمات، التواصل المباشر مع أصحاب الأفكار الجديدة
٣	المستجيب C7	" أعتقد أن الخطوة الأولى هي الحوكمة. الموجود حالياً مجموعة من البرامج الخاصة بعملية التوثيق، والثانية خاصة بعملية الإجازات، والثالثة تخص إدارة الموظف بشكل عام. تم العمل على البرنامج الأول والثاني، أما البرنامج الثالث فيحتاج فقط برمجة من قبل المتخصصين،	ابتكار خدمة مدعوما تقنيا (الحوكمة)، تقديم الخدمات التنظيمية، تجارب خدمات جديدة .





	لكن الشيء المهم والذي لا يزال يمثل تحدياً هو توفير البنى التحتية ومن ضمنها الحواسيب".		
تشجيع الأفكار الابتكارية ، تقديم الدعم لأصحاب الأفكار الجديدة	"لدينا الآن في أحد الأقسام طلاب أبدعوا بمجال الابتكارات التي تخص الخدمات وننتظر أن ترى النور حتى تخدم هذه المؤسسة. نحن في الحقيقة ندعم الأنشطة والأفكار حتى وإن كنا نتوقع أن نسبة نجاحها ضئيلة، لأننا نؤمن بأن ذلك يعني فتح الباب أمام أفكار جديدة مستقبلاً تكون نسبة نجاحها أكبر، لأننا بذلك ندعم صاحب الفكرة وليس فقط الفكرة".	المستجيب C5	٤
تشجيع الابتكارات، تجارب خدمات جديدة	"نعتبر نحن الكلية الإنسانية الوحيدة التي لديها ٥ مختبرات علمية، لأننا سهلنا وصول المادة الدراسية، وهذا بفضل أفكار الكوادر التدريسية داخل الكلية، إذ قدموا ولا يزالون يقدمون التسهيلات بالمادة الدراسية".	المستجيب C4	٥
تشجيع ابتكارات الخدمة، خدمات جديدة، تطوير الخدمات الموجودة	"في وقتنا الحالي، إن بقاء المؤسسة يعتمد على ما تقدمه من خدمات لكوادرها باعتبارهم الفئات التي تحمل اسم المؤسسة، وبذات الوقت يقع على كاهلها مسؤوليات كبيرة، وإن تقديم خدمات جديدة، وسهولة الحصول على الخدمات يعد من أولويات قائد هذه المؤسسة، لذا وبحكم صلاحياتنا	المستجيب C10	٦





	الوزارية نقوم بدعم النشاطات التي يمكن أن تقدم خدمات إضافية أو تطور من الخدمات الموجودة، وبالتالي حققنا الهدف الأول من وجودنا داخل المؤسسة وهو تقديم أفضل ما يمكن أن نقدمه لتسهيل أمور طلابنا أو الفئات الأخرى".		
تشجيع ابتكارات الخدمة، تقديم الدعم لأصحاب الأفكار الجديدة	"هناك تسهيلات في المجالات التطبيقية رغم شحة الموارد، ونحن نقوم بتسخيرها بطريقة ما لتستجيب لاحتياجات الطلبة، وعلى سبيل المثال نعمل على استثمار مشاريع الطلبة لتحل مشاكل واقعية وبالتنسيق مع لجنة (تحديد وحل المشاكل) التي تقوم بتحديد أهم المشاكل، ومن ثم بعدها يقوم الطلبة بعمل البحوث سواء مشروع تخرج أو دراسة خاصة أو بحث يشترك به مجموعة من الأساتذة، لتقديم تقرير لحل هذه المشكلة، من خلال أفكار أو ابتكارات خدمة مناسبة.	المستجيب C9	٧

من خلال آراء المستجيبين وكما هو موضح بالجدول (١٨) يتبين هناك أن هناك إجماعاً لدى المستجيبين على أن القادة يركزون على معظم خصائص ابتكار الخدمة فيما يخص تحسين أداء المؤسسة الخدمي، وتطوير الخدمات الموجودة وإيجاد خدمات جديدة والاستفادة من التسهيلات التقنية والتنظيمية لتطوير تلك الخدمات وفقاً لمنهج بحثي وعلمي، وكذلك السعي للمحافظة على حيوية المؤسسة من خلال دعم وتشجيع الأفكار والأنشطة وتقديم المساعدة لضمان نجاح التجارب، وهذا ما يعكس الدور الذي تمارسه القيادة



الجديرة في دعم ابتكار الخدمة. ويوضح الشكل (١٢) أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة واستنادا إلى الرموز المستخدمة في عنصر ابتكار الخدمة.

الشكل (١٢): أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة في عنصر ابتكار الخدمة

المحور الرئيسي	العنصر	الرموز codes	النتائج المحققة
الابتكارات	ابتكار الخدمة	تحسين الأداء، تجربة خدمة جديدة، التفاعل الجديد مع العملاء، تقديم الخدمات التنظيمية، تقديم عروض أو قيم جديدة، تطوير العروض الحالية، ابتكار نموذج للأعمال، المحافظة على حيوية المؤسسة.	حوكمة الخدمات، تطوير الخدمات الموجودة، الدراسات والبحوث الهادفة إلى تطوير ابتكار الخدمة، تقديم الدعم لأصحاب الأفكار الجديدة، التواصل المباشر مع أصحاب الأفكار والأنشطة، اختزال الإجراءات المعقدة داخل المؤسسة.

الشكل (١٢) من إعداد الباحثة

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات Conclusions and Recommendation

يتكون هذا المبحث من أهم وأبرز الاستنتاجات المتعلقة بالجانب العملي للدراسة الحالية، وأن الاستنتاجات أدت إلى تحقيق النتائج لكشف جوانب مهمة بالبحث لم تكن ضمن خطة البحث في الدراسة الحالية وهذه بالنتيجة يمكن أن تؤدي إلى دعم الابتكارات التكنولوجية في المنظمة عينة الدراسة وكما يأتي:



١. أظهرت نتائج تحليل بيانات الدراسة الأولية أن هناك أربع مجموعات من كليات الجامعة، وجود أو عدم وجود محوري هذه الدراسة المتمثلين بالقيادة الجديرة والابتكارات، فهناك كليات توجد فيها خصائص القيادة الجديرة وتوجد فيها ابتكارات بنسبة عالية وعددها (١٠)، وبالمقابل هناك (٦) كليات توجد فيها خصائص القيادة الجديرة، ولكن لا يوجد فيها ابتكارات
٢. وجود كليات لا توجد فيها خصائص القيادة الجديرة بنسبة عالية ولكن توجد فيها ابتكارات وعددها (١)، وكليات لا توجد فيها خصائص القيادة الجديرة وأيضاً لا توجد فيها ابتكارات وكان عددها (٤).
٣. أظهرت النتائج أن بعض الكليات لا توجد فيها اتفاق شامل على عنصر المنظور الأخلاقي الداخلي إذ أن هناك ضعف في هذا العنصر لدى بعض الكليات فيما يتعلق بتضييق الأفق وضعف التنظيم الذاتي والقدرة على حل التناقضات وقلة الخبرة القيادية أحياناً.
٤. هناك ضعف في بعض الكليات فيما يتعلق بعنصر الشفافية العلنية، لا سيما فيما يتعلق بالتناقض في الآراء والدوافع والتصورات بين القادة وكوادرهم، ومحدودية الانسجام بين وجهات نظرهم، ويعود السبب في ذلك إلى عدم رغبة بعض التدريسيين في التغيير والتشكيك بمقترحات القادة، مما يقيد عنصر الشفافية العلنية لدى بعض القادة.
٥. أظهرت النتائج وجود إجماع على معظم خصائص ابتكار الخدمة وفيما يخص تحسين أداء المؤسسة الخدمي وتطوير الخدمات الموجودة وإيجاد خدمات جديدة، لكن على الرغم من وجود طلبية وكوادر تسعى إلى تقديم ابتكارات خدمة جديدة، إلا أن تقديم ابتكار خدمة فريدة لا يزال محل الطموح لتلك الكوادر.



ثانياً: التوصيات:

- ١- الاهتمام بخصائص القيادة الجديرة في الكليات التي لا توجد فيها هذه الخصائص لكونها تمثل محوراً مهماً في أداء المؤسسة التعليمية وكذلك الاهتمام بالابتكارات التنظيمية
- ٢- أما الكليات التي توجد خصائص القيادة الجديرة لابد من مواصلة الاهتمام بمحور القيادة الجديرة والابتكارات التنظيمية لتحقيق الأهداف المنشودة للمؤسسة التعليمية.
- ٣- ضرورة قيام المنظمة عين الدراسة بمضاعفة جهودها نحو الاهتمام بعنصر المنظور الأخلاقي الداخلي كالتنظيم الذاتي وتوجيه السلوكيات العلمية الأخلاقية للتدريسين، وتجنب حدوث الانحرافات والمشاكل، وذلك من خلال الإجراءات المختلفة التي يقوم بها هؤلاء القادة، وهذا بمجمله يعكس القيم الأخلاقية التي يتحلى بها القائد في تطوير الكوادر داخل المؤسسة التعليمية.
- ٤- ضرورة الاهتمام بالشفافية والوضوح من قبل القادة فيما يتعلق بإصدار القرارات، وأن تكون قابلة للنقاش والتساؤل، ومدى توافق هذه القرارات مع الكوادر الموجودة داخل المؤسسة، وهذا الانسجام يشكل أساس العلاقة بين القائد وكوادره.
- ٥- ضرورة قيام المنظمة عينة الدراسة بزيادة الدعم للمبادرات ذات العلاقة بابتكارات الخدمة من أجل زيادة تطوير وتحسين الأداء المؤسسي الخدمي، بالإضافة إلى تشجيع ودعم الأفكار وتقديم المساعدة لضمان نجاح التجارب التي تقدم من قبل الكوادر.



المراجع:

-المراجع العربية:

١- ثناء هاشم محمد، ٢٠٢٠ "معوقات البحث النوعي في مجال أصول التربية من وجهة نظر مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة المصرية، وسبل التغلب عليها". جامعة الفيوم، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، مجلد ١٤، جزء ٢.

٢- سليمان، محمد، ٢٠٠٧ "الابتكار التسويقي وأثره على تحسين المؤسسة: دراسة حالة مؤسسة ملبنة الحضنة بالمسيلة". مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، جامعة المسيلة، الجزائر، قسم علوم التسيير.

-المراجع الإنكليزية:

1. Braun, S., & Peus, C. (2018). Crossover of work–life balance perceptions: Does authentic leadership matter?. *Journal of Business Ethics*, 149(4), 875-893.
2. Kim, H. K. (2014). The effect of authentic leadership on employees' attitudes, behaviors, and performances in a Korean context. Oklahoma State University
3. Kiersch, C. E. (2012). A multi-level examination of authentic leadership and organizational justice in uncertain times (Doctoral dissertation, Colorado State University).
4. Sørensen, E. (2017). Political innovations: innovations in political institutions, processes and outputs. *Public Management Review*, 19(1), 1-19.
5. Kurteshi, R. (2018). Human Resources Supporting Innovation in the Public Sector: The Case of Kosovo. *HOLISTICA–Journal of Business and Public Administration*, 9(3), 153-172.
6. Amunkete, S., & Rothmann, S. (2015). Authentic leadership, psychological capital, job satisfaction and intention to leave in state-owned enterprises. *Journal of Psychology in Africa*, 25(4), 271-281.
7. Puni, A., & Hilton, S. K. (2020). Dimensions of authentic leadership and patient care quality. *Leadership in Health Services*.
8. Kiersch, C. E. (2012). A multi-level examination of authentic leadership and organizational justice in uncertain times (Doctoral dissertation, Colorado State University).
9. Bowen, G. A. (2006). Grounded theory and sensitizing concepts. *International journal of qualitative methods*, 5(3), 12-23.
10. Kubai, E. (2019). Reliability and validity of research instruments. In Conference: NMK conference. Project: Critical Analysis of policies on Special Education in Kenya. kubaiedwin@yahoo.com.



11. Vaismoradi, M., Turunen, H., & Bondas, T. (2013). Content analysis and thematic analysis: Implications for conducting a qualitative descriptive study. *Nursing & health sciences*, 15(3), 398-405.
12. Shenton, A. K. (2004). The analysis of qualitative data in LIS research projects: A possible approach. *Education for Information*, 22(3-4), 143-162.
13. Lewis, S. (2015). Qualitative inquiry and research design: Choosing among five approaches. *Health promotion practice*, 16(4), 473-475.
14. Lee, N., & Lings, I. (2008). *Doing business research: a guide to theory and practice*. Sage.
15. Skålén, P., Gummerus, J., Von Koskull, C., & Magnusson, P. R. (2015). Exploring value propositions and service innovation: a service-dominant logic study. *Journal of the Academy of Marketing Science*, 43(2), 137-158.
16. Den Hertog, P., Van der Aa, W., & De Jong, M. W. (2010). Capabilities for managing service innovation: towards a conceptual framework. *Journal of service Management*.
17. Chen, K. H., Wang, C. H., Huang, S. Z., & Shen, G. C. (2016). Service innovation and new product performance: The influence of market-linking capabilities and market turbulence. *International Journal of Production Economics*, 172, 54-64
18. Rehman, N. U. (2016). Does internal and external research and development affect innovation of small and medium-sized enterprises? Evidence from India and Pakistan.
19. Tuan, L. T. (2018). Driving employees to serve customers beyond their roles in the Vietnamese hospitality industry: The roles of paternalistic leadership and discretionary HR practices. *Tourism Management*, 69, 132-144.



مديح أهل البيت "ع" في شعر الصوري

Praise of the Ahlul-Bait in the Poetry of Al-Sury

أ.د. حسن حميد الفياض

الباحثة مدثرة بتول محمد

كلية التربية الأساسية / جامعة الكوفة

Prof Dr. Hassan Hamid Al-Fayadh

Researcher Mudethirah Betool Mohammed

Faculty of Basic Education / University of Kufa

DOI: [https://doi.org/10.36322/jksc.176\(A\).19351](https://doi.org/10.36322/jksc.176(A).19351)

المخلص:

إن القارئ لديوان عبد المحسن الصوري الذي يحتوي على أكثر من (٥٣٥٠) بيتاً من الشعر الجيد والمتضمن العديد من الأبيات الشعرية والقصائد الغراء في شأن أهل البيت (ع) تبين أفضليتهم على سائر الأمة، مستنداً على كتاب الله وسنة نبيه (ص) يبين مكانة أهل البيت (ع) عند الله ورسوله (ص) وأحقيتهم في الولاية والخلافة بعد رحيل النبي (ص) يقف بقلم مؤرخ صادق القول مجاهداً بلسانه ومدافعاً عن عقيدته ومذهبه للتعبير عما يجول في نفسه من أحزان وعواطف مؤلمة التي حزّت أحاسيسه وجاشت مشاعره، فيتترجمها شعراً صادقاً بعيداً عن التكلف والصنع.

وأن معظم ما كتبه الصوري في أهل البيت (ع) قصائد مدحية بحتة، يمدح بها أهل البيت (ع) تثبت عقيدته الشيعية والمبادئ التي تقوم عليها وأول أغراض الشعر الشيعي مدح الإمام علي والأئمة (ع) من ولده والإشادة بفضائلهم الجمة وقرابتهم لرسول الله وورعهم وحرصهم في الحفاظ على الإسلام ومصالح المسلمين ، ولعل هذا النفس الديني قد أضفى على قصائده روح التقديس والهيبة والاحترام. الكلمات المفتاحية: المديح، مديح أهل البيت، شعر الصوري.

Abstract:

The reader of Abd al-Muhsin al-Suri's Diwan, which contains more than (٥٣٥٠) verses of good poetry and includes many poetic verses and poems about Ahl al-Bayt (peace be upon him), shows their superiority over the rest of the nation, based on the Book of God and the Sunnah of His Prophet (peace be upon him) showing



the status of the people of The House (peace be upon him) with God and His Messenger (peace be upon him) and their entitlement to the guardianship and caliphate after the departure of the Prophet (peace be upon him) stands by the writing of an honest historian, striving with his tongue and defending his creed and doctrine to express the sorrows and painful emotions that swirled in his psyche that engulfed his senses and stirred his feelings. About cost and manufacture. And that most of what al-Suri wrote about Ahl al-Bayt (peace be upon him) are purely praiseworthy poems, praising Ahl al-Bayt (peace be upon him) that prove his Shiite belief and the principles on which it is based. In preserving Islam and the interests of Muslims, perhaps this religious soul has bestowed on his poems a spirit of reverence, prestige and respect.

Keywords: praise - praise of Ahlul-Bait, Al-Suri poetry.

المقدمة:

المدح مجال شعري معروف منذ العصر الجاهلي، ثم تطور بمجيء الإسلام، بإضافة معاني وألفاظ جديدة مما أضفاه الدين الإسلامي من سمات دينية في الإيمان الصادق والتقوى والعدل بين الرعية والإحسان للآخرين، وما إلى ذلك من الصفات العليا التي حرص الشعراء المادحون على إضافتها على ممدوحهم ليكسبهم سمات الشخصية التي تتضافر فيها صفات الخلق الكريم.

والمديح أبرز الفنون الشعرية وأشهرها لدى الشعراء على الإطلاق، فهو رافق مسيرة الشعر في رحلته بل ظل هو الأصل من بين الأغراض الشعرية وسائر الأغراض الأخرى فروع ثانوية؛ إذ نرى هذا الفن على مدى العصور حاضراً ولم يغيب يوماً من ذاكرة الشعر منذ أن عرف الإنسان معنى الحياة إلى يومنا هذا، ولم نعرف شاعراً إلا وقال في شعره من المديح.

اتسعت رقعة المديح في العصر العباسي الثاني، واستوعب مضامين جديدة إلى جانب مضامينه القديمة، كما أنه يعد عصر ازدهار الشعر الشيعي وقوته، وبدأت تنجلي الفكرة الشيعية بعدد كبير من الشعراء، وعادت جبل عامل إلى السلطة العباسية أواخر القرن الثالث للهجرة، وتولى أسطول صور البيهقي، وفي القرن الرابع الهجري «جعلوا من هذه الربوع منابر لمدح أهل البيت(ع) ومناير للمطالبة بالثأر، والتفجع



لماضيهم ولما حلّ بهم، فيهم كشاجم والسري الرفاء، وأبو فراس الحمداني، والصنوبري، والخالديان « ونضيف إليهم عبد المحسن الصوري^١.

المديح:

إن معظم ما كتبه الصوري في أهل البيت (ع) قصائد مدحية بحتة، يمدح بها أهل البيت (ع) تثبت عقيدته الشيعية والمبادئ التي تقوم عليها «وأول أغراض الشعر الشيعي مدح الإمام علي والأئمة (ع) من ولده والإشادة بفضائلهم الجمة وقرابتهم لرسول الله وورعهم وحرصهم في الحفاظ على الإسلام ومصالح المسلمين»^(٢).

المدح «هو فن الثناء والإكبار والاحترام قام بين فنون الأدب العربي مقام السجل الشعري لجوانب من حياتنا التاريخية»^٣، فأصبح «تعداداً لجميل المزايا ووصف للشمال الكريمة، وإظهار للتقدير العظيم الذي يكنه الشاعر لمن توافرت فيهم تلك المزايا وعرفوا بمثل هاتيك الشمال»^٤.

والاصل في المدح ان يصدر عن رغبة جامحة واعجاب حقيقي من الشاعر في تثمين فضائل الممدوح وأعماله وصفاته، فهو يمثل إحساس داخلي واعجاب بما لدى الآخرين من فضائل تميزهم عن غيرهم؛ وإن ممدوح الصوري هم النبي(ص) وأهل بيته الطاهرين، ومن ثم الخلفاء وملوك الفاطميين وبعض الوزراء والأصدقاء، ومن قصائده في مدح آل النبي(ع) [من الطويل] مطلعها:

تَوَقُّ إِذَا مَا حُرْمَةُ الْعَدْلِ جَلَّتْ مَلَامِي لِتَقْضِي صَبُوتِي مَا تَمَنَّتْ

تأتي في مقدمة الأحداث والوقائع التاريخية مسألة الخلافة (الولاية)، وهي من المحن الكبرى وأعظمها التي تعرض لها آل البيت(ع)، بما فيها من سلب الخلافة، وتعدّ واستنثار الآخرين بها، فبنو علي هم الأحق بالحق من وجهة نظر الشاعر، لأنهم الأعلى نسباً، والأكثر فضلاً، وفوق هذا أو ذاك فإن رسول الله (ص) قد بايع علي بن أبي طالب (ع) يوم (غدير خم)، وجعله سيد المسلمين، وليهم، ومصطفاهم، والوريث الشرعي للخلافة، فضلاً عن نص القرآن على فضل علي (ع)، وجليل شمائله، ورياض محامده، وأنه صاحب الفضل والتقدم على غيره، وقد قالوا لما عقد رسول الله(ص) البيعة لعلي(ع) عند غدير خم، يقول [من الرمل]^(٥):

وَالْوَلَا فَهُوَ لِمَنْ كَانَ عَلَى قَوْلِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ الصَّوْرِيِّ قَسَمَ
وَأَبْيُكُمْ وَالَّذِي وَصَّى بِهِ لَأَبْيُكُمْ جَدُّكُمْ فِي يَوْمِ خُم



واقعة الغدير من أهم الوقائع التاريخية في حياة الأمة الإسلامية، في السنة العاشرة للهجرة قرر رسول الله (ص) الذهاب إلى الحج، ولما قضى رسول الله مناسك الحج انصرف راجعاً إلى المدينة، وانتهى إلى الموضع المعروف بغدير خم من الجحفة التي تنتشعب فيها طرق المدنيين والمصريين والعراقيين، وذلك يوم الثامن عشر من ذي الحجة نزل إليه جبرئيل الأمين عن الله هاتفاً بالآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٧)، وأمر الله تعالى النبي (ص) أن يقيم علياً (ع) علماً للناس، ويبلغهم ما نزل فيه من الولاية وفرض الطاعة على المسلمين. وكان أوائل القوم قريبين من الجحفة فأمر رسول الله (ص) أن يردّ من تقدّم منهم، ويحبس من تأخّر عنهم في ذلك المكان^(٨).

فقام الرسول الأكرم بإبلاغ المسلمين بالأمر الإلهي الصادر بتنصيب علي بن أبي طالب ٧ إماماً للمسلمين وخليفة له، إثر نزول آية التبليغ، حيث أمر الله تعالى نبيه بتبليغ ما أنزل إليه، فإن لم يفعل فما بلغ رسالته، وبعدما قام النبي (ص) بإبلاغ الأمر وتنصيب علي (ع)، نزلت آية الإكمال وأخبر الله سبحانه عن إكمال الدين وإتمام النعمة بمبايعته، وقد احتج المعصومون بهذه الواقعة، حدثت في ١٨ ذي الحجة سنة ١٠ هـ، ويحتفل الشيعة بهذا اليوم والذي يشتهر عندهم بعيد الغدير.

فالحديث الساطع الذي لا يحتاج إلى تأويل أو برهان، هو حديث النبا العظيم حديث الدعوة الإلهية، حديث الولاية الكبرى، حديث إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضا الرب على ما نزل به كتاب الله المبين وتواترت به السنة النبوية، في غدير خم؛ ومؤدى هذا الحديث أن النبي محمد (ص) قال مخاطباً: «ألسن أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى»، ثم أخذ بيد علي (ع) فرفعها حتى بان بياض أباطها، فقال: «فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، وادر الحق معه كيف ما دار حيث دار، ألا فليبلغ الشاهد الغائب»^(٩)، ثم لم يتفرقوا حتى نزل أمين وحي الله بقوله: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا»^(١٠).

أقام النبي الأكرم علياً (ع) خليفة من بعده، ثم أمر المسلمين بالبيعة له فبايعوه كلهم، حتى قال عمر: «طوبى لك يا علي (ع)، أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة»، وبذلك كمل الدين وتمت نعمة الرسالة على العباد.



لقد مدح الإمام علي(ع) وآله ليؤكد ولاءه وحبه الشديد للإمام علي(ع) ، وتأكيداً على حقوقهم في وراثة الخلافة عن الرسول(ص) لأنهم من جهة أبناء علي بن أبي طالب(ع) ابن عم الرسول (ص) بطل الحروب الإسلامية منذ بداية البعثة النبوية الشريفة وقد أوصى له الرسول(ص) من بعده بالخلافة، ومن جهة ثانية أبناء السيدة فاطمة الزهراء بنت الرسول الكريم(ع)، فهم الدوحة النبوية الغراء، والسادة على الناس بشمائلهم ونسبه، يقول [من الطويل]^(١١):

أَنَّمْهُ مِنْ يَأْتُمُّ بِالْحَقِّ وَالْهُدَى ذَخِيرَةٌ مَنْ يَرْجُو لِقَاءَ الذَّخَائِرِ
بِأَلِّ رَسُولِ اللَّهِ أَلَيْتُ إِنَّهُمْ مَوَارِدُ حَقِّيْ مَعُوزَاتُ الْمَصَادِرِ
نَفُوسٌ تَسَاوَتْ فِي الْمَسَاعِي إِلَى الْغُلَى وَأَيَّدُ تَبَارَتْ فِي الْغُلَى وَالْمَنَابِرِ

كان مجاهراً في حبه لآل البيت(ع)، وعلى رأسهم الإمام علي(ع)، ولم يأت هذا الحب والتبجيل والاحترام من فراغ، بل استند إلى أعمال فاضلة، صدر عن هذا الإمام، فأضفى عليه الصفات العلى، والسمات السامية، فارتقى به إلى درجة المحبوبة، وإن كان في الأصل محبوباً، فالتقى الأصل مع الفضل، فتمت المحبة، ونجم الإقرار بها، يقول [من الخفيف]^(١٢):

وَإِذَا مَا التَّقْوَا تَقَاسَمَتِ النَّارُ رُ عَلِيًّا بِالْعَدْلِ يَوْمَ التَّلَاقِ
قِيلَ هَذَا بِمَا كَفَرْتُمْ فَذُوقُوا مَا كَسَبْتُمْ يَا بُؤْسَ ذَاكَ الْمَذَاقِ

في هذه الأبيات أشار إلى حديث « يَا عَلِيَّ إِنَّكَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ »^(١٣)؛ من أحاديث النبي(ص) في حق الإمام علي(ع) ، وقد تواتر رواية الحديث في مصادر الشيعة والسنة بعبارات مختلفة: مفادها أن علي بن أبي طالب(ع) يقسم الجنة والنار يوم القيامة، استنتج العلماء من هذا الحديث أن المحبين لعلي(ع) يدخلون الجنة والمبغضين له يدخلون النار، فيما رأى بعض آخر أن المراد منه هو أن الإمام علي(ع) يقسم الجنة والنار حقيقة.

قال رسول الله (ص) «يَا عَلِيَّ، أَنْتَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَقُولُ لِلنَّارِ: هَذَا لِي، وَهَذَا لَكَ»^(١٤)، إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لي ولعلي ابن أبي طالب(ع) أدخلوا النار من أبغضكما، وأدخلوا الجنة من أحبكما، وذلك قوله تعالى: ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾^(١٥)، ومنه: « يَا عَلِيَّ، إِنَّكَ قَسِيمُ النَّارِ، وَإِنَّكَ تَقْرَعُ بَابَ





الْجَنَّةِ، فَتَنَحَّلُهَا بِلَا حِسَابٍ»^(١٦)، كما عدَّ الإمام علي(ع) نفسه قسيم النار والجنة، قائلاً: «أنا الفاروقُ الَّذِي أَفَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، أَنَا أَدْخَلُ أَوْلِيَاءِي الْجَنَّةَ وَأَعْدَائِي النَّارَ»^(١٧).

بناءً على ما استنتجه العلماء من هذا الحديث: إن المحبين لعلي(ع) هم المهتدون، ويدخلون الجنة، وإن المبغضين له هم أهل الضلال، ويدخلون النار؛ فروي عن أحمد بن حنبل من فقهاء أهل السنة (ت ٢٤١ هـ) أنه قال ردّاً على من أنكر حديث «أنا قسيم النار»: وما تنكرون من ذا؟ أليس روبينا أنّ النبي (ص) قال لعلي (ع): "لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق"؟ قلنا: بلى. قال: فأين المؤمن؟ قلنا: في الجنة. قال: وأين المنافق؟ قلنا: في النار. قال: فعلي (ع) قسيم النار^(١٨).

لقد واكب الشعر العربي وغيره بيعة الغدير مسجلاً أحداثه موثقاً تفاصيله فكان له دور كبير في رد الكتب والدراسات التي اعتمدت عليه كمادة تاريخية إضافة إلى النصوص الشرعية والحقائق العلمية في الاستدلال على خلافة أمير المؤمنين، وأكثر الشعراء من وصف هذا الحدث المهم في التاريخ، والشيعية تعتبره مصدر ولايتهم، فاتخذوه عيداً لهم، وكان لشعرائهم فيه خيال واسع، ومن الشعراء المتأخرين. الصوري شاعر إمامي، ويعتقد أن الرسول (ص) نص على خلافة علي (ع) بالاسم، بعقد البيعة له يوم غدير (خم) بقوله: «من كنت مولاه فعلى مولاه...»، وأمر الصحابة أن يبايعوه، ولكن سرعان ما خالف الصحابة أمر الرسول (ص) فجاروا، واستبدوا، وغضبوا الحق من صاحبه؛ كل هذا يسجله الصوري في قصيدته [من الوافر]^(١٩):

ولاؤك	خير	ما	تحت	الضمير	وأنفس	ما	تمكّن	في	الصدر
وها	أنا	بث	أحسّ	منه	ناراً	أمنت	بحرّها	نار	السعير
أبا	حسن	تبين	غدر	قوم	لعهد	الله	من	عهد	الغدير
وقد	قام	النبي	بهم	خطيباً	فدلّ	المؤمنين	على	الأمر	
أشار	إليه	فيه	بكلّ	معنى	بنوّه	على	مخالفة	المشير	
فكم	من	حاضر	فيهم	بقلب	يخالفه	على	ذاك	الحضور	



فنرى موقف الصوري في قضية الخلافة حق لآل البيت (ع) حق وميراث لعل (ع) ، ثم أبنائه من فاطمة، يرثونه عن رسول الله (ص) إرثهم لسائر حقوقه؛ فهم فضلاً عن أن رسول الله (ص) قد نص على خلافتهم، أحق بسلطان الرسول (ص) وشروط يجب تحققها فيمن يريد سيادة الناس، وزعامتهم، فرأى أن الخلافة سيادة عامة للمسلمين، سيادة دينية وسيادة دنيوية، وكل واحدة من هاتين السیادتين تتطلب من صاحبها صفات خاصة، فالسيادة الدينية لا يستحقها إلا رجل جماع للفضائل الدينية، من علم بأحكام الله، وتفقه في دين الله، وزهد وتقوى، ورعاية لأحكام الشريعة، والسيادة الدنيوية تتطلب العدل، واجتناب الهوى، وحسن المعاملة، والسير في سياسة الناس سيرا يحقق سعادتهم ورشدهم إضافة إلى الرئاسة العربية، وشروط شيخ القبيلة من العزة، والمنعة، وشرف، والشجاعة، والكرم وكل ذلك قد اجتمع لعل (ع) وأبنائه، يقول [من المتقارب] (٢٠):

فهل	ترك	البين	من	أرتجيه	من	الأولين	أو	الآخرينا
سوى	حُبِّ	آلِ	نَبِيِّ	الهُدَى	فحبُّهم	أملُ		الأملينا
هُمُ	عُدَّتِي	لِوَفَاتِي	هُمُ	نَجَاتِي	هُمُ	الْفَوْزُ		لِلْفَائِزِينَا
هُمُ	مَوْرِدُ	الْحَوْضِ	لِلوَارِدِينَ	وَهُمُ	عُرُوهُ	اللَّهِ		لِلوَائِقِينَا
هُمُ	عَوْنُ	مَنْ	طَلَبَ	الصَّالِحَاتِ	فَكَنْ	بِمَحَبَّتِهِمْ		مُسْتَعِينَا
هُمُ	حِجَّةُ	اللَّهِ	فِي	أَرْضِهِ	وَأَنْتُمْ	جَدَدَ	الْحِجَّةِ	الْجَادُونَ
هُمُ	النَّاطِقُونَ	هَمْ	الصَّادِقُونَ	وَأَنْتُمْ	بِتَكْذِيبِهِمْ	كَادِبُونَ		كَادِبُونَ
هُمُ	الْوَارِثُونَ	عُلُومَ	الرَّسُولِ	فَمَا	بِالْكَمِ	لَهُمْ		وَارِثُونَ
حَقْدُكُمْ	عَلَيْهِمْ	حُقُوداً	مَضَتْ	وَأَنْتُمْ	بِأَسْيَافِهِمْ	مُسْلِمُونَ		مُسْلِمُونَ



واضح أن الضمير (هم) يعود على أهل البيت (ع) ، فنلاحظ على الرغم من قصر أبيات القصيدة، كيف حشد الشاعر صفات آل البيت (ع) حشداً، وذكرها متتالية متعاقبة، فهم الأمل والرجاء والغذاء الروحي للآملين، وهم الشفاعة لكل متشفع والزاد الذي يتزود به كل مؤمن ليوم الحساب، وهم النجاة والفوز، وهم السقاة في يوم القيامة، والعروة الوثقى، وهم عون من طلب الصالحات، وهم حجة الله في أرضه، وهم خزانة العلم الإلهي، ذلك العلم الذي ورثوه من الرسول (ع) ، وهم الناطقون بالحق فهم مصداق قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ محمد (ع) ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ في علي بن أبي طالب (ع) ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ أنا أوحيته إليه^(٢١).

والصادقون بأفعالهم وأقوالهم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٢٢)، الصدق في اللغة: مطابقة الحكم للواقع^(٢٣)، والصدق: وصف للقول، والقول يطلق على العقيدة والنية والعزم، فإن الأمور المذكورة توصف بالصدق أيضاً، وعلى هذا الأساس فإن من تكون عقيدته مطابقة لنفس الأمر، وظاهره مطابق لباطنه، وينفذ ما يريد يكون صادق العقيدة والنية والإرادة^(٢٤).

ومن تحليل معنى الصدق، والعودة إلى القرآن الكريم، في آية التطهير، وبمراجعة الأحاديث كحديث الثقلين، وحديث السفينة وغيرها، يتضح أن المصداق الكامل للصادقين هم المعصومون أئمة أهل البيت (ع) روى الشيخ الصدوق أنه حينما نزلت آية الصادقين قال سلمان: يا رسول الله (ص) عامة هذه أم خاصة؟ فقال (ص): «أما المأمورون فعامة المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي (ع) وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة»^(٢٥)؛ يقول الزمخشري: وهم الذين صدقوا في دين الله نية وقولاً وعملاً^(٢٦).

يقول الرازي بأن هذه الآية تدل على عصمة (الصادقين) يمكن الاستدلال بأن أمر الله بالكون مع الصادقين مطلق، ويستفاد من هذا الإطلاق أن الصادقين هم صادقون في كل الحالات والمجالات الحياة الاختيارية من العقيدة، والأخلاق، والقول، والسلوك ولا ريب بأن الصدق بالنحو المتقدم يلزم العصمة، والنتيجة هي أن الصادقين معصومون، ويجب على المؤمنين اتباعهم^(٢٧).

آية الصادقين: هي من أدلة الشيعة على إثبات الإمامة، ذكر العلامة الحلي أن آية: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٢٨)، هي من أدلة إمامة الإمام علي (ع) حيث يقول: «لقد أمر الله سبحانه بالكون مع الصادقين والمقصود من كان صدقهم معلوماً ولا تتحقق هذه الصفة إلا في المعصوم؛ ولا يوجد معصوم في أصحاب النبي (ص) سوى علي (ع)^(٢٩).





يفسّر المفسرين عدة مصاديق الصادقين وخصائصهم، منها: المقصود من الصادقين هم المتصفون بالأوصاف الواردة في قوله: ﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾^(٣٠).

وذهب بعضهم إلى أن المقصود من «الصادقين» هم المذكورون في قوله تعالى: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(٣١)، ويرى البعض المقصود منه هم المهاجرون الذين وصفهم بأنهم الصادقون بقوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾^(٣٢). تشير الأحاديث التي رواها المحدثون الشيعة والسنة بأن «الصادقين» هم الإمام علي وأهل بيته (ع)^(٣٣)، وإذا ورد في بعض الروايات اسم علي (ع) فقط فإنما هو لأجل كونه أول قائد معصوم للأمة الإسلامية بعد الرسول الأكرم (ص). وعليه فإن المراد من «الصادقين» هم من كانوا في أكمل مراتب الصدق، وهم من نال منزلة العصمة^(٣٤).

وفي الختام أن «الصادقين» في الآية هم نفس «الصدّيقين» الوارد ذكرهم في قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^(٣٥)، وعليه فإنه يجب على المسلمين اتباع الأئمة المعصومين كما أمر الله سبحانه أنه يجب على المؤمنين تقوى الله واتباع الصادقين نتيجة الكون «مع الصادقين» في الدنيا هو الكون «مع الصديقين» في الآخرة^(٣٦).

وبعده ينتقل الشاعر في قصيدته من العام إلى الخاص، من الفضائل والمناقب التي تميز بها آل النبي جمعهم، إلى مدح الإمام علي (ع) والإشادة بمناقبه التي اختص بها وحده، فيقول [من المتقارب]^(٣٧):

فأَيُّكُمْ	كَانَ	أَوَّلَىٰ	بِهَا	وَأَثَبَتْ	أَمْرًا	مِنْ	الطَّيِّبِينَ
وَأَيُّكُمْ	كَانَ	بَعْدَ	النَّبِيِّ	وَصِيًّا	وَمَنْ	كَانَ	فِيكُمْ
							أَمِينًا



في هذه الأبيات التي اختصت بمدح الإمام علي (ع) يكرر الشاعر الإشارة إلى يوم الغدير، وخطبة النبي (ص) في هذا اليوم، بمحضر من مائة ألف أو يزيدون، والإشادة بفضائله، ومكانته الرفيعة، وحق الإمام علي (ع) في خلافة المسلمين، متضمناً حديث الرسول يوم الغدير «أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم. ثم أخذ بيد علي (ع) فرفعها وقال: إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فعلي مولاه ...»^(٣٨).

وبين أن القرآن الكريم - وهو الكتاب السماوي - نص على الوصية بخلافة الإمام علي (ع)، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٣٩)، صرح أئمة التفسير والحديث والتاريخ متواتراً نزول الآية الكريمة في يوم الغدير، ونقلوا احتجاج أهل البيت (ع)، وكثير من الصحابة، بأنها نزلت في بيان فضل علي (ع)^(٤٠)، وبهذا التنصيب الإلهي لعلي (ع) - حسب هذا النص القرآني - يثبت أنه (ع) هو الأفضل بعد الرسول (ص) من غيره، والذي تعده الشيعة نصاً من الرسول العظيم ٦ على خلافة الإمام علي (ع) وإمامته، ينتقل الشاعر في قصيدته إلى الفضائل التي تميز بها الإمام علي (ع)، يقول [من المتقارب]^(٤١):

وَأَيْكُم نَامَ فِي قَرْشِهِ وَأَنْتُمْ لِمَهْجَتِهِ طَالِبُونَا
وَمَنْ شَارَكَ الطَّهْرَ فِي طَائِرٍ وَأَنْتُمْ بِذَاكَ لَهُ شَاهِدُونَا
لَا إِلَهَ قَوْمًا رَأَوْا رُشْدَكُمْ مُبِينًا فَضَّلُوا ضَلَالًا مُبِينًا

ومن أحب شيئاً أكثر من ذكره؛ ليأنس بذلك، وتهذاً نفسه، فيذكر المحبوبين نشعر بالطمأنينة، ونؤكد حبنا لهم، وتقديرنا لمقامهم ففي هذه الأبيات نجده يمدح الإمام بوقائع وحوادث تاريخية موثقة مستعيناً بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، بوصفها وثائق دامغة وقوية.

فهو الذي وقى النبي (ص) بنفسه، إذ بات في فراشه عندما هاجر الرسول (ص) إلى المدينة، حيث قرّر جمع من مشركي قريش أن يهجموا على النبي (ص) ليقتلوه، فلما علم النبي (ص) بالأمر طلب من الإمام علي (ع) أن يبيت على فراشه، فبات الإمام علي (ع) على فراشه، ففشلت خطة المشركين، ونجى النبي (ص) من كيدهم^(٤٢)، نزل قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾^(٤٣)، تعرف الآية بآية الشراء أو آية ليلة المبيت؛ "الشراء" مصدر (شري) والمراد منه (البيع)،





ذكر العلامة الطباطبائي عن المراد من بيع النفس: أن الذي يبيع نفسه من الله لا يُريد إلا ما أراد الله، ولا يبتغي إلا مرضاته، ولا يتبع هوى نفسه أبداً^(٤٤).

ذهب جميع علماء الشيعة وأغلب علماء السنة، والكثير من المفسرين يعتقدون، بأنها نزلت في ليلة المبيت، بحق الإمام علي (ع) حيث بات على فراش رسول الله (ص) بدلاً عنه وحفاظاً على حياته، ذكر ابن أبي الحديد - من علماء المعتزلة - في شرحه على نهج البلاغة، هي الآية التي أثنت على الذين يُضحون بأنفسهم في سبيل الله وابتغاء مرضاته^(٤٥).

وهو الذي شارك النبي (ص) في أكل الطائر، مشيراً إلى حديث الرسول (ص) في طائر مشوي أهدي إليه، هي من الأحاديث النبوية التي عُرف بأسماء متعددة، منها: حديث الطير، أو حديث الطائر المشوي، وهي تُبين أفضلية الإمام علي (ع) على غيره، وذلك عندما أراد رسول الله أن يأكل من لحم طائر مشوي، فدعا الله أن يأتي بأحب الخلق لديه؛ ليشركه في طعامه، فلم يمض وقت طويل حتى حضر الإمام علي (ع) وشارك رسول الله طعامه، وبحسب الحديث أن علياً (ع) هو أحب الخلق، وأشرفه عند الله، فهو الأقرب قلباً وروحاً إلى رسول الله، وهي خصيصة لأمر المؤمنين عليّ (ع) يتفوق بها على غيره من الصحابة^(٤٦).

فقد روي بالإسناد عن أنس بن مالك أن النبي (ص) كان عنده طائر، فقال: «اللَّهُمَّ انْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّيْرِ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَرَدَّهُ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَرَدَّهُ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ (ع) فَأَذِنَ لَهُ»^(٤٧)، نُقل الحديث بالفاظ مختلفة، ولكنها تُشير إلى نفس المضمون، قد أهدي لرسول الله طير أو طائر، فلم يتناوله، بل توجه إلى الله تبارك وتعالى بهذا الدعاء المبارك: اللَّهُمَّ انْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيَّ يَأْكُلُ مَعِيَ، فجاء عليّ (ع) فرددته، ثم جاء فرددته، فدخل في الثالثة أو الرابعة، فقال له النبي (ص) ما حببك عني؟ فقال: والذي بعثك بالحق نبياً إني لأضرب الباب ثلاث مرات ويردني أنس، فقال رسول الله (ص) لم رددته، قلت: كنت أحب معه رجلاً من الأنصار^(٤٨)، فتبسم النبي (ص).

قال الشيخ المفيد: «وقد ثبت أن أحب الخلق إلى الله تعالى أفضلهم عنده، إذ كانت محبته منبئة عن الثواب دون الهوى وميل الطباع، وإذا صح أنه أفضل خلق الله تعالى ثبت أنه كان الإمام، لفساد تقدّم المفضل على الفاضل في النبوة وخلافتها العامة في الأنام»^(٤٩)؛ وأما السيد المرتضى: مؤيداً لكلام الشيخ المفيد ومؤكداً له، حيث قال: «وقد ثبت أن أحب الخلق إلى الله - عز وجل - أعظمهم ثواباً عند الله، وأن أعظم



الناس ثواباً لا يكون إلا لأنه أشرفهم أعمالاً وأكثرهم عبادة لله تعالى، وفي ذلك برهانٌ على فضل أمير المؤمنين(ع) على الخلق كلهم سوى الرسول (ص) « (٥٠).

وهي من الأحاديث الصحيحة المتواترة المعتبرة، وقد رواه ما يقارب ٩٠ من الرواة عن أنس بن مالك، واستناداً إلى هذا الحديث، اعتبر المتكلمون أنّ الإمام علي(ع) هو أحب الناس لله تعالى، وانتهوا إلى أنه يستحق أن يكون خليفة النبي (ص)، وفي إثبات أولوية الإمام علي(ع) على غيره، ومنهم: الشيخ المفيد، والسيد المرتضى(٥١).

لقد ألف العلماء كتباً خاصة تتعلق بطرق وألفاظ حديث الطائر المشوي، ومنهم: محمد بن جرير الطبري، وابن عقدة الكوفي، والحاكم النيسابوري، وأبو طاهر ابن حمدان، وابن مردويه، وأبو نعيم الأصفهاني، والذهبي(٥٢).

كما نظم بعض الشعراء في هذا الحديث أبياتاً، نقل ابن شهر آشوب(٥٣)، ما نظمّه السيد إسماعيل الحميري، وهو شاعر من القرن الثاني الهجري (ت ١٧٩هـ)، قصة حديث الطائر، والتي تبدأ:

نُبِنْتُ أَنَّ أَبَانَا كَانَ عَنْ أَنَسٍ يَرَوِي حَدِيثًا عَجِيبًا مُعْجَبًا عَجَبًا
فِي طَائِرٍ جَاءَ مَشْوِيًّا بِهِ بَشَرٌ يَوْمًا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ مُحْتَجِبًا

رأى شاعرنا من الواجب الأدبي أن يمدح خلفاء النبي(ص) لأنهم زادوا عن حمى الاسلام وجاهدوا اعداء الله، ووحدوا الأمة تحت راية الإسلام، فضلاً عن كونهم أبطال الإسلام الأوائل ودورهم المميز في نشر الدعوة الإسلامية، وبذلك يحاول الاقتراب من الاعمال العظيمة التي قام بها هؤلاء يقول [من الكامل](٥٤):
فَتَرَى الْأَكَارِمَ إِنَّمَا اكْتَسَبُوا النَّدَى مِنْ فَضْلِ مَا جَادُوا بِهِ وَتَصَدَّقُوا

في هذه البيت يلوح إلى الصدقات التي تصدّق به أهل البيت (ع) تصدق أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين (ع) على المسكين واليتيم والأسير بثلاثة أقراص شعير كانت قوتهم وآثروهم على أنفسهم وأوصلوا الصيام، في الليلة الخامسة والعشرين من ذي الحجة وفيه نزل قوله تعالى: ﴿يُؤْفُونَ بِالَّذِينَ﴾، وفي يومه نزلت في أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾(٥٥)، وقال في موضع آخر [من السريع](٥٦):





وَحَقَّ مَوْلَانَا إِمَامَ الْهُدَى وَحَقَّ مَنْ صَدَّقَ بِالْخَاتَمِ
إِنِّي لَمَمْنُوعٌ الْكَرَى سَاهِرًا فَارِثَ لَصَبِّ يَا أَبَا الْقَاسِمِ

والتصدق بالخاتم، هو ما قام به الإمام علي (ع) ، من إعطاء الخاتم إلى السائل المسكين أثناء الركوع في الصلاة، روي بأنه ذات يوم دخل سائل إلى مسجد النبي (ص) وطلب المساعدة، إلا أن طلبه لم يلق ترحيباً من قبل المتواجدين في المسجد. وكان علي ٧ في الصلاة راکعاً وفي يده خاتم، فأشار إلى السائل بيده، حتى جاء وأخذ الخاتم منه، يعدّ هذا العمل من ضمن فضائل الإمام علي ٧ التي يشار إليها في قول الباري عزوجل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (٥٧)، فنزلت هذه الآية بولاية أمير المؤمنين (ع).

أجمعوا المفسرين والكثير من الصحابة على نزول الآية في شأن علي (ع) بعد أن تصدق بخاتمه في المسجد، منهم: ابن عباس، وأنس بن مالك، والمقداد ، وقد تواتر الأخبار من الطرفين؛ الشيخ المفيد يحدد تاريخ وقوعه في اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجة (٥٨)؛ وفي اليوم نفسه باهل رسول الله (ص) بأمر المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين (ع) نصارى نجران ، وجاء بذكر المباهلة به وبزوجته وولديه حكم التبيان، قوله عزوجل: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (٥٩).

روي عن ابن عباس بإسناده المتصل إلى أبي ذر الغفاري قال: «أما إنني صليت مع رسول الله (ص) يوماً من الأيام صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد، فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده إلى السماء، وقال: اللهم اشهد أنني سألت في مسجد رسول الله (ص) ، فلم يعطني أحد شيئاً، وكان علي (ع) راکعاً، فأومأ إليه بخنصره اليمنى - وكان يتختم فيها- فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين النبي(ص) فلما فرغ النبي (ص) من صلاته رفع رأسه إلى السماء، وقال: اللهم إن أخي موسى سألك فقال: رب اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واخْلَعْ عقدة من لساني، يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي، هارون أخي، اشدد به أزري وأشركه في أمري، فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾، اللهم وأنا محمد (ص) نبيك وصفيك.

اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي علياً (ع) أخي أشدد به أزري. قال أبو ذر: فو الله ما استتم رسول الله (ص) الكلمة حتى نزل عليه جبريل من عند الله»، فقال يا محمد (ص):



أقرأ قال: وما أقرأ؟ قال: اقرأ: **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ** (٦٠)؛ وإن مقتضى الآية: ثبوت الولاية بالمعنى الثابت لله، وللرسول (ص)، ونص على إمامته ٧ بعد النبي (ص) بلا فصل، من أوضح الدلائل (٦١).
ومن الفقهاء من استدلل بهذه الحادثة وما قام به علي (ع) إثناء ركوع الصلاة، بأن الحركات اليسيرة أثناء الصلاة لا تخل بها. كما أن البعض أشكل على تعارض فحوى الرواية من استماع علي (ع) صوت السائل، مع الحالات الربانية المختصة بأمر المؤمنين المعهودة في صلواته. وأجيب بأن كلا العملين، أي صلاته وتصدقه، كانا لله رب العالمين، فلا تعارض بينهما (٦٢).
الهوامش:

- (١) ينظر: تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ٤٨٢/٣٦، والمديح (سلسلة فنون الأدب العربي): د. سامي الدهان: ٨٨، وينظر: أبو ذر الغفاري وأسطورة نسبة التشيع في جبل عامل إليه فصل من كتاب الغفارية والعثمانية «فصول في سيولوجيا النشاط الديني»: الشيخ علي حب الله: ٤٦، ٥٢.
- (٢) التشيع وأثره في شعر العصر العباسي الأول: ٩٣.
- (٣) المديح: سامي الدهان: ٥، دار المعارف القاهرة، ط ٥.
- (٤) فن المديح وتطوره في الشعر العربي: ٥.
- (٥) الديوان: ٧٣/١.
- (٦) الديوان: ٤١٦/١، والغدير: ٢٢٦/٤.
- (٧) المائدة: ٦٧.
- (٨) ينظر: الغدير: الشيخ الأميني، ٣٣/١؛ ينظر: جرعة من الغدير، ص ١٣ - ١٥.
- (٩) الغدير: الأميني: ٣١ - ٣٥، ومسند أبي يعلى: أبو يعلى الموصلي: ٥٣٩/١ - ٥٤٠، والآمالي: الشيخ الطوسي: ٢١٢، والإفصاح في إمامة أمير المؤمنين (ع): المفيد: ٣٣/٨، وخصائص أمير المؤمنين: النسائي: ٩٩، وينايع المودة:



- القندوزي: ٣٥/١؛ وينظر: إعلام الوري: ٢٦٢ / ١، وشواهد التنزيل: ١٨٧/١ والدر المنثور: ٢٩٨/٢، وروح المعاني: ١٦٨/٦، والمنار: ٤٦٣/٦، وتفسير الطبري: ١٩٨/٦، والصواعق المحرقة: ٧٥.
- (١٠) المائدة: ٣.
- (١١) الديوان: ٢١٠/١.
- (١٢) الديوان: ٣١٠/١.
- (١٣) فضائل أمير المؤمنين (ع): ابن عقدة الكوفي: ١٠٢، وبشارة المصطفى: الطبري الآملي: ٢٩، ٤٨، ٩٩، ١٦٤، ١٩٧، ٢٢٦.
- (١٤) ينابيع المودة: القندوزي ٩٧/١، وينظر: إعلام الوري: ٣٦٧/١، وتفسير فرات الكوفي: أبي القاسم فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي: ٥١١/٢، ٦٦٧، تح: تمد الكاظم، الناشر: مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م، وينظر: فضائل أمير المؤمنين (ع): ابن عقدة الكوفي: ١٠٢، وفيه (بمحيثك يعرف الأبرار، ويميز بين الأشرار والأخيار وبين المؤمن والكفار).
- (١٥) سورة ق: ٢٤، وم.ن: ٤٣٦/٢ - ٤٤٠؛ وعيون أخبار الرضا (ع): الشيخ الصدوق: ٩٢/٢، وبشارة المصطفى: الطبري الآملي: ٤٨، ٩٩، ١٩٧، ٢٥٩، وينابيع المودة: القندوزي: ٩٧/١ - ٩٨.
- (١٦) عيون أخبار الرضا (ع): الشيخ الصدوق: ٣٠/٢، ومناقب الإمام علي بن أبي طالب: ابن المغازلي: ١٢١.
- (١٧) تفسير فرات الكوفي: فرات الكوفي: ٦٧ / ١، ح ٣٧، وينظر: ينابيع المودة: القندوزي: ٩٦/١.
- (١٨) فضائل أمير المؤمنين (ع): ابن عقدة الكوفي: ١٠٢.
- (١٩) ديوان الصوري: ١٨٦-١٨٧.
- (٢٠) ديوان الصوري: ٦٨ / ٢.
- (٢١) النجم: ١ - ٤، وينظر: بحار الأنوار: المجلسي: ٢٨١، وتفسير فرات: ابن عقدة الكوفي / ١٧٣-١٧٤.
- (٢٢) سورة التوبة: ١١٩.





- (٢٣) التعريفات: الجرجاني: 132.
- (٢٤) الميزان: الطباطبائي: ٤٠٢/٩.
- (٢٥) كمال الدين: الصدوق: ٢٦٢، وبحار الأنوار: المجلسي: ١٤٩/٣٣، وينابيع المودة: القندوزي: ١١٥.
- (٢٦) الكشف: الزمخشري: ٢٢٠/٢.
- (٢٧) تفسير الرازي: الرازي: ٢٢١ / ١٦.
- (٢٨) التوبة: ١١٩.
- (٢٩) كشف المراد: العلامة الحلي: ٥٠٣.
- (٣٠) سورة البقرة: ١٧٧.
- (٣١) سورة الأحزاب: ٢٣.
- (٣٢) سورة الحجرات: ٨.
- (٣٣) الدر المنثور: السيوطي: ٢٨٧/٤، وغاية المرام: الأمدي: ٥٠-٥١، والغدير: الأميني: ٣٠٦/٢.
- (٣٤) الفضائل: ابن شاذان: ١٣٨.
- (٣٥) النساء: ٦٩.
- (٣٦) الرباني (آية الصادقين): الكلبايكاني: ١٠١/١.
- (٣٧) ديوان الصوري: ٦٨ / ٢.
- (٣٨) الغدير: الشيخ الأميني: ٣٥/١، وجرعة من الغدير: السيد محمد علي الكاشاني: ١٦، وينظر: خصائص أمير المؤمنين: النسائي: ١٠٠.
- (٣٩) المائدة: ٦٧.
- (٤٠) المائدة: ٦٧.
- (٤١) ديوان الصوري: ٦٨ / ٢.



- (٤٢) ينظر: الآمالي: الشيخ الطوسي: ٤٤٥ - ٤٤٦.
- (٤٣) البقرة: ٢٠٧.
- (٤٤) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: الطبرسي: ٥٢/٢، وينظر: الميزان في تفسير القرآن: الطباطبائي: ٣٩٧ / ٢ - ٣٩٨، وينظر: الفرقان في تفسير القرآن: الصادقي: ٢٢٥-٢٢٩/٣، وينظر: ينابيع المودة: القندوزي: ١٠٦/١، وينظر: الغدير: الأميني: ٨٥/٢ - ٨٧.
- (٤٥) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: الطبرسي: ٥٢/٢، وينظر: الميزان في تفسير القرآن: الطباطبائي: ٣٩٨ / ٢، وشرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: ٢٣٨ / ١٣، وينظر: الغدير: الأميني: ٨٥/٢.
- (٤٦) ينظر: الإفصاح: المفيد: ٣٣ - ٣٤، وينظر: الفصول المختارة: المرتضى: ٢٢٩-٢٣٦، وينظر: كفاية الطالب في مناقب آل أبي طالب: محمد بن يوسف الكنجي الشافعي: ٥٦-٦٣، وينظر: حديث الطير: السيد علي الحسيني الميلاني: ١٠.
- (٤٧) مسند أبي يعلى: أبو يعلى الموصلي: ١٠٥/٧، وخصائص أمير المؤمنين: النسائي: ٢٩، وحديث الطير: السيد علي الحسيني الميلاني: ١٢.
- (٤٨) ينابيع المودة: القندوزي: ٦٦/١، وينظر: كفاية الطالب: الكنجي الشافعي: ٥٨ - ٦٠، وينظر: حديث الطير: الميلاني: ١٢، وينظر: الغدير: الشيخ الأميني: ٤٢٢/١، وينظر: إعلام الوري: ٣١٦/١.
- (٤٩) الإفصاح: المفيد: ٣٣ - ٣٤.
- (٥٠) الفصول المختارة: المرتضى: ٢٢٩-٢٣٠.
- (٥١) كفاية الطالب: الكنجي الشافعي: ٦٠-٦٣، وينظر: حديث الطير: الميلاني: ١٢.
- (٥٢) حديث الطير: السيد علي الحسيني الميلاني: ٨ - ٩.
- (٥٣) مناقب آل أبي طالب: ابن شهر آشوب: ١١٦/٢.
- (٥٤) الديوان: ٣٢١/١.



- (٥٥) سورة الإنسان: ٣١، وينظر: مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة: الإمام الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبي عبد الله العكبري البغدادي (٥): ٤١-٤٢، تح: الشيخ مهدي نجف، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، المطبعة: مهر، ط ١، ١٤١٣ هـ ق.
- (٥٦) الديوان: ٣١/٢.
- (٥٧) سورة المائدة: ٥٥.
- (٥٨) إشارة الى قوله تعالى في سورة المائدة: ٥٥ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾، وينظر: شواهد التنزيل: الحافظ الحسكاني: ١٦١/١ - ١٨٤، وينظر: مسار الشيعة: الشيخ المفيد: ٤١، وينظر: مسالك الأفهام في آيات الأحكام: الشهيد الثاني: ٢٣٩/١، ويراجع الغدير: الأميني: ٩٢/٢-٩٣، وينظر: إعلام الوري: الطبرسي: ٣١٤/١ - ٣٣٣.
- (٥٩) سورة آل عمران: ٦١، وينظر: مسار الشيعة: الشيخ المفيد: ٤١، وينابيع المودة: القندوزي: ٦٢/١.
- (٦٠) سورة المائدة: ٥٥.
- (٦١) شواهد التنزيل: الحافظ الحسكاني: ١٧٧/١ - ١٨٠، وينظر: مسالك الأفهام في آيات الأحكام: الشهيد الثاني: ٢٤٠/١-٢٤٢، وينظر: الغدير: الأميني: ٩١/٢-٩٢، وينظر: إعلام الوري: ٣١٤/١ - ٣٣٣.
- (٦٢) كنز العرفان: الفاضل المقداد: ١٥٨/١، ومسالك الأفهام: الشهيد الثاني: ٢٤٤/١.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- ١- أبو زر الغفاري وأسطورة نسبة التشيع في جبل عامل إليه فصل من كتاب الغفارية والعثمانية «فصول في سيسيولوجيا النشاط الديني»: الشيخ علي حب الله.
- ٢- إعلام الوري بأعلام الهدى، الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث - قم، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.



- ٣-الإفصاح في الإمامة، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: الشيخ مهدي نجف، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان الناشر: الهدى، المطبعة: ظهور الألواح الحساسة، الطبعة الأولى، دار المفيد - قم، ١٤٣١ ق. ١٣٨٩.
- ٤-الآمالي، الشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، الناشر: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع - قم، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- ٥-بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، العلامة الحجة فخر الأمة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي " قدس الله سره " (ت ١١١١هـ)، تحقيق: السيد إبراهيم الميانجي، محمد الباقر البهبودي، الناشر: مؤسسة الوفاء، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٦-بشارة المصطفى لشيعه المرتضى، عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري الأملي، تحقيق جواد القيومي الإصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.
- ٧-تاريخ مدينة دمشق، الامام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ٨-التشيع وأثره في شعر العصر العباسي الأول، الدكتور محسن عياض، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٧٣ م.
- ٩-التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ١٠-تفسير القرآن الحكيم المشهور بـ (تفسير المنار)، محمد رشيد رضا، دار المنار (د.ط)، القاهرة، (د.ت).
- ١١-التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي (٦٠٤ هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨ هـ.



- ١٢- تفسير فرات الكوفي: أبي القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- ١٣- جامع البيان (تفسير الطبري)، محمد بن جرير الطبري، تحقيق وتقديم: الشيخ خليل الميس وضبط وتوثيق وتخراج: صدقي جميل العطار، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ.
- ١٤- جرعة من الغدير (منتخب من كتاب الغدير في الكتاب والسنة والادب)، محمد علي الحسيني الكاشاني الغروي، انتخاب: السيد محمد علي الحسيني الكاشاني الغروي، الناشر: مجمع الذخائر الإسلامية، مطبعة روح الأمين - قم، الطبعة الأولى، ١٣٨٩ش.
- ١٥- حديث الطير، آية الله السيد علي الحسيني الميلاني، مركز الحقائق الإسلامية.
- ١٦- خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ)، المحقق: أحمد ميرين البلوشي الناشر: مكتبة المعلا - الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.
- ١٧- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية الدكتور عبد السند حسن يمامة - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٨- ديوان الصوري، عبد المحسن بن محمد بن غالب بن غلبون الصوري (ت ٣١٩هـ)، تحقيق: مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر، دار الحرية للطباعة - بغداد.
- ١٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان.
- ٢٠- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، التصحيح: محمد ابو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.



- ٢١- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، الحافظ الكبير عبيد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني، حققه وعلق عليه: الشيخ محمد باقر المحمودي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- ٢٢- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقه، شهاب الدين أحمد بن حجر المكي الهيثمي (ت ٩٧٤هـ)، راجعه وأشرف على تحقيقه: أبو عبد الله مصطفى بن العدوي، مكتبة فياض للتجارة والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٢٣- عيون أخبار الرضا (ع)، الشيخ الأقدم والمحدث الأكبر أبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، منشورات الشريف الرضي، المطبعة أمير - قم، الطبعة الأولى، ١٣٧٨ هـ.
- ٢٤- غاية المرام في علم الكلام، أبو الحسن سيف الدين علي الأمدي (ت ٦٣١هـ) المحقق: حسن محمود عبد اللطيف، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة، ١٩٧١م.
- ٢٥- الفرقان في تفسير القرآن • بالقرآن والسنة: الشيخ الدكتور محمد الصادقي، الطبعة الثانية، مطبعة أمير . قم، انتشارات فرهنگ اسلامي - طهران، دار التراث الاسلامي للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٢٦- الفصول المختارة، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) تحقيق السيد علي مير شريف، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م، مطبعة اللجنة الخاصة المشرفة على المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع بيروت. لبنان. ص. ب ٢٥ / ٣٠٤.
- ٢٧- فضائل أمير المؤمنين (ع): ابن عقدة الكوفي، تحقيق وتجميع: عبد الرزاق محمد حسين فيض الدين، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ.
- ٢٨- الفضائل ومستدركاتهما، شاذان بن جبرئيل القمي (ت ٦٦٠هـ) تحقيق: الشيخ عبد الله الصالحي النجفي، الطبعة الثانية، ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م.
- ٢٩- فن المديح وتطوره في الشعر العربي، احمد ابو حاقه، منشورات دار الشرق الجديد، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٢ م.



- ٣٠-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨ هـ)، تحقيق وتعليق، ودراسة: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- ٣١-كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي (ت ١٣٢٥ هـ)، تحقيق: حسن زاده الآملي، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجامعة المدرسين، قم، ١٩٨٦ م.
- ٣٢-كفاية الطالب في مناقب علي أبي طالب (ع):الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨ هـ)، النجف، ١٣٦٥ هـ - ١٩٣٧ م.
- ٣٣-كمال الدين وتمام النعمة، محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (المتوفى سنة ٣٨١ هـ)، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة - إيران، ١٤٠٥ هـ.
- كنز العرفان في فقه القرآن، الشيخ جمال الدين مقداد بن عبد الله السيوري الحلي (المتوفى ٨٢٦ هـ)، عنيت بنشره: المكتبة الرضوية لإحياء الآثار الجعفرية، تعليق وتحقيق: الشيخ محمد باقر شريف زاده، أشرف على تصحيحه وتخريره أحاديثه: محمد باقر البهبودي، طهران، إيران، الطبعة الخامسة، ١٣٤٣ هـ. ش، ١٣٨٤ هـ. ق.
- ٣٤-مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، مطبعة العرفان، صيدا، ١٣٣٣ هـ.
- ٣٥-المديح: (سلسلة فنون الأدب العربي): د. سامي الدهان، دار المعارف القاهرة، ط ٥، ١٩٩٢ م.
- ٣٦-مسار الشيعة في مختصر تواريخ الشريعة: الإمام الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبي عبد الله العكبري البغدادي (ره): ٤١-٤٢، تح: الشيخ مهدي نجف، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، المطبعة: مهر، ط ١، ١٤١٣ هـ. ق.



- ٣٧- مسالك الأفهام إلى آيات الأحكام، العلامة الفهام الفاضل الجواد الكاظمي، علق عليه وأخرج أحاديثه المحقق البارع سماحة الحجة الشيخ محمد باقر شريف زاده، صححه وحققه محمد الباقر البهبودي، الناشر: المكتبة المرتضوية، تهران - سوق بين الحرمين.
- ٣٨- مسند أبي يعلى الموصلي، الإمام أحمد بن علي بن المثنى، المحقق: سعيد بن محمد السناري، دار الحديث طبع - نشر - توزيع، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.
- ٣٩- مناقب آل أبي طالب (ع): محمد بن علي ابن شهر آشوب، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩١ م.
- ٤٠- مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، الحافظ أبي الحسن علي بن محمد الواسطي المعروف بابن المغازلي (ت ٤٨٣ هـ)، دار الآثار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ٤١- موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب، العلامة الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي (ت ١٣٩٠ هـ)، بإشراف: آية الله السيد محمود الهاشمي الشاهرودي، تحقيق: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، الناشر: مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، قم - إيران، الطبعة الخامسة، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- ٤٢- الميزان في تفسير القرآن، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- ٤٣ - ينباع المودة لذوي القربى، الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ)، صححه وعلق عليه، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.



دور تكنو استراتيجية المعلومات في تحقيق التميز التنظيمي

The role of techno information strategy in achieving organizational excellence

أ.د صفاء تايه محمد

الباحث أحمد جليل نعمة

كلية الادارة والاقتصاد/ جامعة الكوفة

Prof Dr. Safaa Tayeh Mohamed

Researcher Ahmed jalil Ne'ma

Faculty of Administration and Economics/University of Kufa

DOI: [https://doi.org/10.36322/jksc.176\(A\).19357](https://doi.org/10.36322/jksc.176(A).19357)

الملخص:

سعت هذه الدراسة تشخيص وقياس العلاقات المنطقية بين متغيرات الدراسة المتمثلة بين تكنو استراتيجية لتحقيق التميز التنظيمي، وتهدف إلى زيادة قيود الأبحاث القائمة على الجوانب المعرفية والتنظيمية والتجريبية لهذه العلاقات من خلال المسح لبعض الدراسات السابقة، وصممت الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي عبر التحليل الاستنتاجي في المجال المعرفي والتجربي لأنموذج وفرضيات الدراسة"، تم تجميع بيانات الدراسة لعينة من المصارف التجارية في محافظات الفرات الأوسط البالغ عددها (٣٢) مصرفاً، "كونها تمثل جزء من الاقتصاد الوطني في البلد والتي باتت تواجه تحديات كبيرة سببها التغييرات المتسارعة من ظروف صحية وأمنية وسياسية"، حيث اقتصر عينة الدراسة على عينة من العاملين في هذه المصارف، "صممت أداة الاستبانة على مقياس (ليكرت) الخماسي اذ اعتمد الباحث على مقاييس رصينة تم اختبار صدقها وثباتها من خلال الوسائل والأساليب الإحصائية بطريقة التحليل العاملي



التوكيدي"، وتمت معالجة البيانات من خلال استخدام البرامجيات الإحصائية المتقدمة (Smart Pulls) وبرنامج (Spss v.21).

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا استراتيجية ، التميز التنظيمي ، المصارف التجارية الخاصة .

Abstract:

Purpose: The aim of this study is to measure and diagnose the logical relationships between the study variables of a technology strategy to achieve organizational excellence.

The study aims to increase the limitations of research based on the organizational, cognitive and empirical aspects of these relationships by surveying some previous studies".

Study design:

"Designed according to the analytical descriptive methodology through the conclusive analysis in the field of knowledge and experimental study model and hypotheses", "the study data for a sample of commercial banks in the Middle Euphrates governorates have been compiled 32 banks", "representing part of the country's national economy and now facing significant challenges caused by accelerated changes from health, security and political conditions", "where the



sample study was limited to a sample of employees of these banks", "the identification tool was designed on a scale The quinquennial research researcher relied on robust measures that were tested for honesty and consistency through statistical methods and methods in the method of confirmatory process analysis", "The data were processed through the use of advanced statistical software (Smart Pulls) and Spss v.21".

Keywords: techno strategy ,Regulatory Excellence, Private Commercial Banks.

المقدمة:

يعيش العالم الآن أكثر من أي وقت مضى في مرحلة الاعتماد المتزايد على المعلومات في جميع المجالات, لذا تسعى العديد من المنظمات إلى تطوير أنظمة المعلومات الخاصة بها والاستثمار بهذه الطريقة الكثير من الموارد , فالتقدم في مجال تقنية المعلومات والبرمجيات تساعد في بناء قدرة المنظمة على التحول الى عصر المعرفة , فإن موضوع تكنولوجيا إدارة المعلومات مهم للغاية في معظم الأدبيات وخاصة في الأوقات المعاصرة للنمو السريع والتغير في جميع مجالات الحياة , لقد أصبح خيارًا استراتيجيًا مهمًا وأداة تنافسية ناجحة تستخدمها المنظمات من جميع الأنواع الحاجة إلى تحديثها وتغييرها لتحقيق أهدافها الإستراتيجية وتعزيز ميزتها التنافسية من خلال التخطيط الاستراتيجي الناجح. وفي ظل ذلك لابد ان يكون عنصر التميز التنظيمي للمصرف مهم وذلك لضمان استمرارية تطوير الشركة ونجاحها سواء كان هذا التميز انتاجيا او تسويقيا او اداريا او خدميا , نظرا لامكانياته الواضحة لتطوير منتجات جديدة ومبتكرة تتناسب مع طبيعة السوق .



ولتحقيق التميز المصرفي يجب إشراك جميع موظفي اللجان المؤقتة أو الدائمة للبحث عن التميز والأفكار الإبداعية ، بالإضافة إلى عقد برامج تدريبية لفئات الشباب من الموظفين الذين يمتلكون بؤادر الحماس والاندفاع نحو الحرية والإبداع . التفكير الذي سيخلق الأفكار المبتكرة لديهم ويضمن لها الدعم المادي والمعنوي ، ويوفر المناخ الإداري الذي يهدف إلى مساعدة المبتكرين في مجالات الممارسة التي يهتمون بها.

ونظرا لاهمية ذلك ولتحقيق اهداف البحث فقد قسم البحث الى اربعة مباحث رئيسية حيث ضم المبحث الاول منهجية البحث اما المبحث الثاني فتم التطرق فيه الى الجانب النظري وضم المبحث الثالث الجانب التطبيقي واختبار الفرضيات اما المبحث الرابع فقد شمل كل من الاستنتاجات والتوصيات الخاصة بالبحث أولاً: مشكلة الدراسة :

وهكذا تتضح معالم مشكلة الدراسة الحالية عبر تأطيرها بالتساؤل الآتي:

❁ ما هو دور تفسير ابعاد تكنواستراتيجية المعلومات قيد الدراسة بدلالة التميز التنظيمي ؟

ومن خلال التساؤل الرئيس تتفرع منه التساؤلات الفرعية الآتية:

(١) ما هو واقع قرارات تكنواستراتيجية المعلومات وأبعادها في المصارف المبحوثة؟

(٢) ما هو واقع التميز التنظيمي وأبعادها في المصارف المبحوثة؟

ثانياً: أهمية الدراسة:

تعد تكنواستراتيجية ادارة المعلومات أحد أهم المؤشرات والمقاييس الرئيسة التي تدل على تطور المنظمات، وأن تطورها سيؤدي الى نقل المجتمع من حالة التخلف الى حالة التقدم ، أي كلما زادت كفاءة استخدام



الامكانيات المادية والبشرية المتاحة زادت إنتاجية المنظمة وأن دل هذا على شيء فإنه يدل على زيادة مساهمتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بشكل عام

حيث يهتم البحث الحالي بمعرفة مدى تأثير تكنو استراتيجية المعلومات على التميز التنظيمي ومراجعة الادبيات التي تبحث عن العلاقة بين المتغيرات والتي اكدت على اهمية ودور تكنو استراتيجية في تحديد ورسم الخرائط ملامح التميز التنظيمي في المصارف لتحقيق هدف البحث الحالي.

مفهوم تكنو استراتيجية المعلومات :

يعد العصر الحالي عصر التقدم التكنولوجي والمعرفي , عصر تتشابك فيه المعلومات والمعارف بشكل شديدة التعقيد والصعوبة , الامر الذي ادى الى ان تكون المنافسة كبيرة بين المنظمات على اختلاف انشطتها وفعاليتها , وقد ساهم هذا العصر في تطوير العملية الانتاجية والاساليب المستخدمة فيها بما يحقق قيمة مضافة (Thompson:٢٠٠١), وهذا ما اوجد مفاهيم وعمليات كثيرة بدات تتضح معالمها ومنها

(تكنو استراتيجية المعلومات) , وقد كان (Maidique & Patch :1978:72) اول من قدما مفهوم

لتكنو استراتيجية المعلومات , حيث صور التكنو استراتيجية بانها عملية تعتمد على مجموعة من الابعاد الرئيسية تتمثل بنوع التكنولوجيا والاهلية والكفاءة , فضلا عن توقيت استخدام التكنولوجيا ومصادرها ومستوى الاستثمار بما يتناسب مع سياسات المنظمة. واما في ما يخص مفهوم الاستراتيجية فيعرف (Wheelen & Hunger:2012:5) الاستراتيجية بشكل عام على انها مجموعة الاعمال والقرارات

الادارية التي تقرر اداء المنظمة على المدى البعيد.



أهمية تكنو استراتيجية المعلومات :

مما لا شك فيه ان تطوير وبناء انظمة للمعلومات له علاقة مباشرة بنمو وتطوير العمل بالمنظمة , وان الحاجة الى انتاج معلومات اصبحت من المتطلبات الاولية والاساسية للبقاء والاستمرار , وليس فقط هدفا لتحسين الكفاءة كما انها اصبحت مصدرا هاما من مصادر العمل داخل وخارج المنظمة , وهذا المصدر قادر على مساندة الاعمال والانشطة الاخرى التي تدعم العمليات والقابليات السريعة لمتخذي القرار (الحدراوي واخرون :٢٠١٨: ٧) , كما"وان الاتجاهات الحديثة في نظم المعلومات تؤكد على اهمية تكنو استراتيجية المعلومات فقد اصبحت المعلومات جزءا لا يتجزأ من نسيج الادارة وموردا اساسيا تعتمد عليه في تدعيم العملية الادارية", كما ويشير عدد من الكتاب والباحثين الى ان تكنو استراتيجية تسهم في: (١) احداث التوافق بين نظم المعلومات واهداف ومهام المنظمة , لضمان مساهمة تكنولوجيا المعلومات في رفع الكفاءة والاداء .

(٢) امكانية تحقيق التكامل التام بين انظمة المعلومات في الاقسام المختلفة للمنظمة .

(٣) تحسين الاستفادة القصوى من مواردها التكنولوجية (اللقطة :٢٠١٩: ١٥).

(٤) تلعب دور مهم في توفير المعلومات لمتخذي القرار بكفاءة وبالسريعة المطلوبة .

(٥) التحقق من متابعة تكنولوجيا المعلومات للتطور التكنولوجي ورفع قدراتها وكفاءتها بما يضمن تفعيل دورها الاستراتيجي (عبد الجبوري : ٢٠٢٠ : ٢٨٤).



أبعاد تكنو استراتيجية المعلومات :

هي مجموعة من الركائز الأساسية وعلى أساسها يتم تطبيق تكنواستراتيجية المعلومات , توضح كالآتي:

(١)الموارد المالية

الموارد المالية من العوامل الهامة التي تساعد على نجاح تطبيق البرامج التي ترغب المنظمة في استخدامها, ويجب عليها توفير الموارد المالية لكي تكون لديها الكفاءة العملية, مما يؤدي الى تحقيق اهدافها بكفاءة وفعالية , يجب ان تمتلك لدى المصارف فن استخدام الاموال وتوجيهها الى الاستثمار الافضل وهذا يتعدى توفير الموارد المالية , لذلك يمكن القول ان الموارد المالية هي مدى توافر الاموال اللازمة لتطوير الهياكل التنظيمية والتقنية في المنظمة من خلال شراء احدث الاجهزة والمعدات التكنولوجية المتطورة (فارس و الخطيب :٢٠٢٢: ٣٣٨).

(٢)البنية التحتية التكنولوجيا

ويعرفها (Laudon & Laudon :2014:195) بأنها الموارد التكنولوجية المدركة التي تزود المصرف بما يحتاجه من تطبيقات للنظم المعلومات , كما تشمل الاستثمار في التقنيات والبرامج والخدمات . ويركز الباحثون على ثلاثة مكونات للبنية التحتية للتكنولوجيا , يشمل المكون الاول الجانب المادي الذي يتضمن اجهزة الحاسوب والتطبيقات , وقواعد المعلومات , اما الثاني فيتضمن المكون البشري ويتم فيه التركيز على الخبرة والمهارة التي يمتلكها المورد البشري , في حين يشمل الجانب الثالث الخدمي ممثلا بمجموعة القواعد والاجراءات الداعمة لعمليات التشغيل (Russell et al :2016: 67).



(٣) المهارة والخبرة

ان المهارة هي كل شي نستطيع قياسه من خلال مقاييس ملموسة اما الخبرة فهي المعرفة العملية بالحقائق والاحداث او الملاحظة الفعلية حيث تعد الخبرة الاكثر صعوبة وقيمة من الموجودات الضمنية الاخرى (الكعبي: ٢٠٠٦: ٦٩).

(٤) صناع المعرفة

يتمثل صناع المعرفة بانها الاصول الفكرية التي تتوزع في جميع اقسام ووحدات المصرف, ويمتلكون المعرفة الضمنية الموجودة في عقول المختصين والخبراء والموهوبين (Maruta:2012:43).

مفهوم التميز التنظيمي :

إن التميز يعني البراعة والتفوق التنظيمي و يشير إلى إلزام المنظمة بالتنمية المستدامة من أجل إرضاء الزبائن وتعزيز الربحية في بيئة داعمة بالكامل ، وفي هذا الصدد يجب على قادة المنظمات السعي إلى نقل العمليات والإجراءات التنظيمية"نحو التميز وبذل الجهود لتوليد ثقافة تحليلية وعلمية للجودة في المنظمة"(جاسم :٢٠٢٢, ١١١٢) , "فان التميز التنظيمي هو أسلوب فكري وفلسفة إدارية تعتمد على منهجية تتعلق بكيفية تحقيق نتائج ملموسة في المؤسسة لتحقيق بعض التوازن في تلبية احتياجات جميع الأطراف سواء أصحاب المصلحة أو المجتمع ككل"، "في إطار ثقافة التعلم والإبداع والتحسين المستمر"(داود :٢٠٢٠, ٣٥), وكما يشير (Terouhid&Ries:2016:813) بأنه نهج لادارة الاداء التنظيمي الذي يهدف الى تحسين القدرات التنظيمية .



اهمية التميز التنظيمي :

"يعد التميز التنظيمي عاملا مهما لتعزيز تنافسية المنظمة"، وجعلها مبتكرة تحقق رسالتها وتواجه معدلات التغيير المتسارعة والمنافسة الشديدة في بيئتها"، فالتميز التنظيمي يعد بمثابة السلاح لمواجهة تحديات السوق"، وهذا عن طريق زيادة قدراتها على تلبية احتياجات الزبائن حاضرا ومستقبلا"، لذا فهو يعد بمثابة معيار لنجاح المنظمة وتفوقها عن غيرها عبر خلق نماذج متفردة يصعب تقليدها من قبل المنافسين"، فضلا عن ايجاد ثقافة التوجه نحو الزبون الداخلي والزبون الخارجي من خلال ارضائهم وتنمية شعورهم بالولاء والانتماء لها" (العنزي: ٢٠١٦: ٤١٨)،

ان المنظمات الادارية التي تحقق التميز هي التي تهتم باتجاهات التطور بمعنى انها تحاول معرفة او تحديد ما تريد ان تطوره وتبعد كل المصاعب التقنية التي تؤخر تنفيذه (السعودي: ٢٠٠٨: ٢٦٨)، وان سعيها لتبني فكر اداري جديد هو رغبتها في تحقيق التميز وتكمن الأهمية في الاتي :

١) المنظمات "بحاجة الى وسيلة لجمع المعلومات"، حتى تتمكن من اتخاذ القرارات المهمة بخصوص الموارد البشرية مثل من الذي يجب ترقية لمنصب معين؟" ومن الموظف الذي يتسم بروح الايثار والمبادرة في التميز؟"

٢) المنظمة "بحاجة الى تطوير اعضائها بصفة مستمرة سواء المديرين او الموظفين حتى يتمكنوا من المساعدة في جعل المنظمة اكثر تميزا في الاداء"، قياسا مع المنظمات المنافسة .

٣) المنظمة "بحاجة الى توفر المهارات اللازمة لصانع القرار سواء كان فردا ام جماعة والتمتع في حساسية الدور الذي يقوم به واهميته في تحقيق الابداع والتميز" (داود: ٢٠٢٠: ٢٩) .



٤) تناول الفكر الاداري الوضع التنافسي للمنظمة , وان هذا الوضع تشكله خمس قوى تنافسية هي(الدوري واخرون:٣٢٥:٢٠٢٠):

١. تهديد المنافسين الجدد.

٢. الصراع بين المنافسين الحاليين.

٣. قوى المشترين التفاوضية.

٤. تهديد المنتجات البديلة .

٥. قوى الموردين التفاوضية

(١) يمكن للمنظمة من تحقيق نتائج ايجابية عن المستوى الاقتصادي والاجتماعي والبيئي .

(٢) يدعم ويقوي ترابط المنظمة مع اصحاب المصلحة الداخليين والخارجيين .

(٣) يزود العاملين في المنظمة بإمكانات كبيرة لتحقيق اهدافهم بالإضافة الى اهداف المصرف على اساس الثقة المتبادلة والتعاون المشترك(Marrewijk:2004:92).

ويرى الباحث ان اهمية التميز التنظيمي تأتي من كون غاية جميع المنظمات هو تحقيق النجاح المستمر , والتميز هو الطريق المناسب الى ذلك .



أبعاد التميز التنظيمي :

هي مجموعة من الركائز الأساسية وعلى أساسها يتم تطبيق التميز التنظيمي , توضح كالاتي:

(١) تميز القيادة

القيادة العليا لها تأثير مباشر على التميز ، من خلال تنمية قدرات الأفراد ، وتشجيعها لهم بالتوجه نحو الإبداع ، وتميزها بالمهارة القيادية ، وعلاقات العمل الفعالة ، والقدرة على التفكير المتجدد الذي يبتعد عن التقليد، وكذلك اهتمامها بتشجيع المنافسة بين الأفراد للتوصل إلى أفكار جديدة

(Borghini:2005:19)

(٢) تميز الافراد العاملين

تعد المنظمة هي تجمعات بشرية هادفة ، والادارة هي عملية تحقيق الاهداف التنظيمية بدرجة عالية من الكفاءة (٢٢ : ٢٠٠١ , Daft) ومن هذا المنطلق فإن البنية الاساسية لاي منظمة هي العنصر البشري وعلى مر العصور كان الاهتمام الرئيس للباحثين والممارسين في مجال الادارة هو البحث عن كيفية تعظيم الاستفادة من الموارد البشرية في تحقيق رفاهية الانسان فالانسان هو نقطة البداية والنهاية ، فهو المكون الاساسي للمصرف وهو غايتها في النهاية فمن المنطقي ان يكون الافراد العاملين احد المحاور الاساسية للتميز التنظيمي (٩١ : ٢٠٠٧ : Eggert)



(٣) تميز الهيكل

الهيكل التنظيمي هو الاطار الرسمي الذي يحدد العلاقات القائمة في المصرف وانشطتها عمودياً وافقياً وهو الوسيلة الاساسية لتجميع الانشطة وتحديد العلاقات الوظيفية بين المستويات المختلفة المصرف (الشماع وحمود : ٢٠٠٧ : ١٦٣).

(٤) تميز الاستراتيجية

الاستراتيجية هي الإطار الذي يحدد بوضوح الاحتياجات التنظيمية نحو التغيير والتطور ، وتعرف بأنها باسم خطط العمل التي تسد الفجوة في الاحتياجات التنظيمية وتساعد في تحسين قدرة الموظف (٥٩٥ : ٢٠١٤, Mohan & Gomathi) ان مفهوم الاستراتيجية الذي بدأ استخدامه في علم الإدارة في الوقت المناسب ليس فقط بالطرق التي يجب اتباعها للوصول إلى الهدف، ولكن أيضا تكوين قرارات نهائية موجهة طويلة الأجل وديناميكية مصممة لتحقيق غرض من خلال دراسة متطلبات الزبائن (Dogan:2015:1290) أي أنها النهج المعرفي لخلق التميز من الضعف والفشل (Davis:2018:38) .

المبحث الثاني: التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة:

يهدف التحليل الوصفي إلى عرض الصورة الكاملة للبيانات التي جمعتها الباحثة والعمل على تلخيصها عبر استخدام مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت، ومن خلال هذه المقاييس يمكن التعرف على مدى انتشار متغيرات وابعاد الدراسة في المصارف المبحوثة فضلاً عن بيان مدى تجانس الاستجابات التي تم الحصول عليها.



١- التحليل الوصفي لمتغير تكنواستراتيجية

باستخدام البرنامج الاحصائي (SPSS) تم الحصول على تحليل المتوسط الحسابي كمؤشر للنزعة المركزية للبيانات، كما تم تحليل الانحراف المعياري كمؤشر لمدى تشتت البيانات ويستعرض الجدول (١) ادناه النتائج التي تم التوصل اليها.

جدول (١) التحليل الوصفي لمتغير تكنواستراتيجية المعلومات

البعد	الفقرة	Mean	Std. Deviation
الموارد المالية	FR1	3.8366	.92805
	FR2	4.0784	.69329
	FR3	4.2026	.76399
	FR4	3.9150	.80253
	FR5	3.9935	.80701
	FR	4.00522	.798974
البنية التحتية التكنولوجية	TI1	4.1699	.72358





.84476	4.2745	TI2	
.81063	4.2157	TI3	
.83529	4.2418	TI4	
.82940	4.2484	TI5	
.808732	4.23006	TI	
.75681	4.2549	SP1	المهارة والخبرة
.80124	4.1699	SP2	
.68850	4.2418	SP3	
.85799	4.0850	SP4	
.75242	4.2418	SP5	
.771392	4.19868	SP	
.93429	3.9542	KM1	صناع المعرفة





.85920	3.9281	KM2	
.80124	3.9477	KM3	
.81301	3.9412	KM4	
.69167	4.0915	KM5	
.819882	3.97254	KM	
.799745	4.101625	IT	تكنوستراتيجية المعلومات

"المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS v.24"

تشير النتائج التي عرضها الجدول (١) إلى أن قيم الوسط الحسابي لجميع فقرات الأبعاد تتجاوز الوسط الفرضي لمقياس ليكرت الخماسي والذي يبلغ (٣)، وهذا يشير إلى قوة انتشار هذا المتغير في المنظمة المبحوثة، كذلك فإن النتائج أظهرت انخفاض الانحراف المعياري مما يشير إلى تجانس واتساق الاستجابات.

استناداً إلى نتائج التحليل الوصفي الخاصة بمتغير تكنوستراتيجية المعلومات، فإن الجدول (٢) يعرض الأهمية الترتيبية لأبعاد هذا المتغير بالاعتماد على قيم المتوسط الحسابي.



جدول (٢) الأهمية الترتيبية لأبعاد متغير تكنوستراتيجية المعلومات

البعد	المتوسط	الانحراف المعياري	الأهمية الترتيبية
الموارد المالية	4.00522	.798974	الثالث
البنية التحتية التكنولوجية	4.23006	.808732	الاول
المهارة والخبرة	4.19868	.771392	الثاني
صناع المعرفة	3.97254	.819882	الرابع

"المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS v.26"

يستعرض الحلول (٢) الأهمية الترتيبية لأبعاد متغير تكنوستراتيجية المعلومات، إذ احتل بعد (البنية التحتية التكنولوجية) المرتبة الأولى وهذا يدل على كونه البعد الأكثر انتشاراً في المنظمة المبحوثة، في حين حل بعد (صناع المعرفة) في المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية الترتيبية.

٢- التحليل الوصفي لمتغير التمييز التنظيمي

باستخدام البرنامج الاحصائي (SPSS) تم الحصول على تحليل المتوسط الحسابي كمؤشر للنزعة المركزية للبيانات، كما تم تحليل الانحراف المعياري كمؤشر لمدى تشتت البيانات ويستعرض الجدول (٣) ادناه النتائج التي تم التوصل اليها.





جدول (٣) التحليل الوصفي لمتغير التميز التنظيمي

Std. Deviation	Mean	الفقرة	البعد
.86593	4.0131	LL1	تميز القيادة
.86444	3.8301	LL2	
.80253	3.9150	LL3	
.76399	3.9085	LL4	
.92248	3.9346	LL5	
.843874	3.92026	LL	
.82441	4.2092	EE1	تميز العاملين
.92875	4.1111	EE2	
.80941	4.1699	EE3	
.95121	3.9020	EE4	





.80381	4.0719	EE5	
.863518	4.09282	EE	
.80391	3.5817	SE1	
.67296	4.1438	SE2	تميز الهيكل
.87757	3.9216	SE3	
.86100	3.9542	SE4	
.65212	4.1242	SE5	
.773512	3.9451	SE	
.87098	4.2092	SX1	
.86563	4.0850	SX2	
.98287	3.9673	SX3	
.90150	3.9020	SX4	



 KUFA STUDIES CENTER JOURNAL UNIVERSITY OF KUFA مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة				KSCJ OPEN ACCESS	ISSN (P) : 1993-7016 ISSN (E) : 2708-728X www.journal.uokufa.edu.iq
.95243	4.1176	SX5	التميز التنظيمي		
.914682	4.05622	SX			
.848897	4.0036	OE			

"المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS v.26"

تشير النتائج التي عرضها الجدول (٣) إلى أن قيم الوسط الحسابي لجميع فقرات الأبعاد تتجاوز الوسط الفرضي لمقياس ليكرت الخماسي والذي يبلغ (٣)، وهذا يشير إلى قوة انتشار هذا المتغير في المنظمة المبحوثة، كذلك فإن النتائج أظهرت انخفاض الانحراف المعياري مما يشير إلى تجانس واتساق الاستجابات.

استناداً إلى نتائج التحليل الوصفي الخاصة بمتغير التميز التنظيمي، فإن الجدول (٤) يعرض الأهمية الترتيبية لأبعاد هذا المتغير بالاعتماد على قيم المتوسط الحسابي.



جدول (٤) الأهمية الترتيبية لأبعاد متغير التميز التنظيمي

البعد	المتوسط	الانحراف المعياري	الأهمية الترتيبية
تميز القيادة	3.92026	.843874	الرابع
تميز العاملين	4.09282	.863518	الاول
تميز الهيكل	3.9451	.773512	الثالث
تميز الاستراتيجية	4.05622	.914682	الثاني

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS v.26

يستعرض الحلول (٤) الأهمية الترتيبية لأبعاد متغير التميز التنظيمي، إذ احتل بعد (تميز العاملين) المرتبة الأولى وهذا يدل على كونه البعد الأكثر انتشاراً في المنظمة المبحوثة، في حين حل بعد (تميز القيادة) في المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية الترتيبية.

اختبار الفرضية الرئيسة الأولى:

تنص الفرضية الرئيسة الاولى (H١): توجد علاقة ارتباط موجبة ومعنوية بين تكنو استراتيجيه المعلومات والتميز التنظيمي، وفيما يتعلق بإثبات صحة هذه الفرضية، أظهر الجدول (٥) المتعلق بمصفوفة الارتباط، وجود علاقة ارتباط معنوية وموجبة بين (تكنو استراتيجيه المعلومات والتميز التنظيمي)، فلقد بلغت قيمة



معامل الارتباط بينهما (0.607) عند مستوى معنوية (0.01)، وهذا ما يدعو إلى قبول الفرضية، وتتفرع

عن هذه الفرضية خمس فرضيات فرعية، هي:

١- توجد علاقة ارتباط موجبة ومعنوية بين الموارد المالية والتميز التنظيمي:

يظهر الجدول (٥) المتعلق بمصفوفة الارتباط، وجود علاقة ارتباط معنوية وموجبة بين الموارد المالية

والتميز التنظيمي، فلقد بلغت قيمة معامل الارتباط بينهما (0.801) عند مستوى معنوية (0.01)، وهذا ما

يدعو إلى قبول الفرضية.

٢- توجد علاقة ارتباط موجبة ومعنوية بين البنية التحتية التكنولوجية والتميز التنظيمي:

يظهر الجدول (٥) المتعلق بمصفوفة الارتباط، وجود علاقة ارتباط معنوية وموجبة بين البنية التحتية

التكنولوجية والتميز التنظيمي، فلقد بلغت قيمة معامل الارتباط بينهما (0.682) عند مستوى معنوية

(0.01)، وهذا ما يدعو إلى قبول الفرضية.

٣- توجد علاقة ارتباط موجبة ومعنوية بين المهارة والخبرة والتميز التنظيمي:

يظهر الجدول (٥) المتعلق بمصفوفة الارتباط، وجود علاقة ارتباط معنوية وموجبة بين المهارة والخبرة

والتميز التنظيمي، فلقد بلغت قيمة معامل الارتباط بينهما (0.586) عند مستوى معنوية (0.01)، وهذا ما

يدعو إلى قبول الفرضية.



٤- توجد علاقة ارتباط موجبة ومعنوية بين صناع المعرفة والتميز التنظيمي:

يظهر الجدول (٥) المتعلق بمصفوفة الارتباط، وجود علاقة ارتباط معنوية وموجبة بين صناع المعرفة والتميز التنظيمي، فلقد بلغت قيمة معامل الارتباط بينهما (0.391) عند مستوى معنوية (0.01)، وهذا ما يدعو إلى قبول الفرضية.

الجدول (٥) مصفوفة علاقة الارتباط بين تكنو استراتيجيات المعلومات وابعادها مع التميز التنظيمي

Correlations											
		FR	TI	SP	KM	IT	LL	EE	SE	SX	OE
FR	Pearson Correlation	1	.772**	.183*	.238**	.801**	.236**	.221**	.186*	.234**	.801**
	Sig. (2-tailed)		.000	.024	.003	.000	.003	.006	.021	.004	.000
	N	153	153	153	153	153	153	153	153	153	153
TI	Pearson Correlation	.772**	1	.153	.167*	.682**	.189*	.145	.129	.166*	.682**
	Sig. (2-tailed)	.000		.059	.039	.000	.019	.074	.112	.040	.000
	N	153	153	153	153	153	153	153	153	153	153
SP	Pearson Correlation	.183*	.153	1	.731**	.086	.453**	.606**	.571**	.430**	.586
	Sig. (2-tailed)	.024	.059		.000	.290	.000	.000	.000	.000	.000
	N	153	153	153	153	153	153	153	153	153	153
KM	Pearson Correlation	.238**	.167*	.731**	1	.192*	.636**	.670**	.624**	.477**	.391**
	Sig. (2-tailed)	.003	.039	.000		.018	.000	.000	.000	.000	.000
	N	153	153	153	153	153	153	153	153	153	153
IT	Pearson Correlation	.801**	.682**	.086	.192*	1	.225**	.148	.161*	.137	.٩0٧**





	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.290	.018		.005	.068	.047	.092	.000
	N	153	153	153	153	153	153	153	153	153	153
LL	Pearson Correlation	.236**	.189*	.453**	.636**	.225**	1	.616**	.678**	.613**	.224**
	Sig. (2-tailed)	.003	.019	.000	.000	.005		.000	.000	.000	.005
	N	153	153	153	153	153	153	153	153	153	153
EE	Pearson Correlation	.221**	.145	.606**	.670**	.148	.616**	1	.710**	.376**	.148
	Sig. (2-tailed)	.006	.074	.000	.000	.068	.000		.000	.000	.068
	N	153	153	153	153	153	153	153	153	153	153
SE	Pearson Correlation	.186*	.129	.571**	.624**	.161*	.678**	.710**	1	.623**	.160*
	Sig. (2-tailed)	.021	.112	.000	.000	.047	.000	.000		.000	.048
	N	153	153	153	153	153	153	153	153	153	153
SX	Pearson Correlation	.234**	.166*	.430**	.477**	.137	.613**	.376**	.623**	1	.136
	Sig. (2-tailed)	.004	.040	.000	.000	.092	.000	.000	.000		.093
	N	153	153	153	153	153	153	153	153	153	153
OE	Pearson Correlation	.801**	.682**	.586	.391*	.107**	.224**	.148	.160*	.136	1
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000	.000	.005	.068	.048	.093	
	N	153	153	153	153	153	153	153	153	153	153
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).											
*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).											

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS v.26.



الاستنتاجات:

يتناول هذا المبحث الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة في المجالين: النظري والتطبيقي فكانت الاستنتاجات التطبيقية ذات صلة بالمعطيات والحقائق، التي جاءت بها الاختبارات الاحصائية للمخطط الفرضي المعتمد في الدراسة والاستنتاجات هي:

(١) إن موضوع تكنو استراتيجية وموضوع التميز التنظيمي تعد من المواضيع المعاصرة، التي هي تحت التأطير الفكري والمفاهيمي وهي بحاجة إلى المزيد من الدراسات النظرية والفكرية، لأجل الاحاطة التامة والشاملة بهما.

(٢) اثبتت نتائج التحليل الاحصائي الوصفي بوجود استجابات من قبل عينة الدراسة لمتغيرات تكنو استراتيجية المعلومات، وهذا دليل فهم العينة المبحوثة لمتغير تكنو استراتيجية المعلومات وابعاده.

(٣) اثبتت نتائج التحليل الاحصائي الوصفي بوجود استجابات من قبل عينة الدراسة لمتغيرات التميز التنظيمي وهذا دليل فهم العينة المبحوثة للمتغير وابعاده.

التوصيات:

توصلت الدراسة إلى العديد من التوصيات الجوهرية للإدارات في المصارف قيد الدراسة والتي تسهم في تدعيم قدرتها التنافسية على مواجهة او تجنب الفشل المصرفي والتوصيات هي:

(١) بذل المزيد من الجهود البحثية على المستويين النظري والتطبيقي , لتقوية الاطر الفكرية والمفاهيمية لموضوعي تكنو استراتيجية المعلومات والتميز التنظيمي لكونها من المواضيع الواقعية، التي يلزم بذل المزيد من الجهود في بحثها.



(٣) يجب أن يصبح قادة المصارف المبحوثة أكثر إبداعاً وكفاءة، ويبدلون الجهد من أجل مواكبة التغييرات في البيئة المصرفية والاستجابة لاحتياجات العملاء من الخدمات وان يعززوا ثقافة المنافسة المصرفية في تقديم أفضل خدمة للعملاء.

(٤) ضرورة قيام المصارف بإدخال جميع العاملين وخاصة الافراد الذين لديهم صلة بالقرارات الجوهرية بدورات تطويرية متقدمة بأساليب منهج الريادة المصرفية من خلال اقامة دورات تدريبية وايادهم الى دول متقدمة بالصناعة المصرفية.

المراجع:

المراجع العربية:

- (١) جاسم , رؤى يونس جاسم , ٢٠٢٢, تأثير الرصد الاستراتيجي في تحقيق التميز التنظيمي المستدام , مجلة الدراسات المستدامة , المجلد ٤ , العدد ١ , ملحق ٢.
- (٢) الحدراوي – حامد كريم , ابو طيبخ – ليث , طه – عدنان , ٢٠١٨ , تكنو استراتيجية المعلومات ودورها في فاعلية ادارة الازمات في ظل التوجهات الادارية المعاصرة – دراسة تطبيقية في جامعة الكوفة .
- (٣) داود , علاء ناصر , ٢٠٢٠, تأثير التفكير الابداعي في تحقيق التميز التنظيمي دراسة استطلاعية في جامعة البصرة , مجلة دورية تصدر عن كلية الادارة والاقتصاد , جامعة البصرة , المجلد ١٤ , العدد ٢٩.
- (٤) الدوري – زكريا , واخرون , ٢٠٢٠ , مبادئ ومداخل الادارة ووظائفها في القرن الحادي والعشرين , دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع .
- (٥) السعودي – موسى احمد , ٢٠٠٨ , اثر تطبيق مفهوم ادارة الجودة الشاملة في التميز التنظيمي في البنوك التجارية العاملة في الاردن , المجلة الاردنية في ادارة اعمال , العدد ٣ , المجلد ٤.
- (٦) الشماع- خليل محمد , وحمود – خضير كاظم , ٢٠٠٧ , نظرية المنظمة , دار الميسرة للطباعة , عمان , الاردن , الطبعة الخامسة .
- (٧) عبد الجبوري – مراد موسى , ٢٠٢٠ , دور تكنو استراتيجية ادارة المعلومات في تحقيق الابداع الاداري دراسة حالة في كلية الادارة والاقتصاد , جامعة كركوك , مجلة الاقتصاد والعلوم الادارية , العدد ٢٦ , المجلد ١٢٠.
- (٨) العنزي – سعد علي , ٢٠١٦ , نظرية المنظمة والسلوك التنظيمي , الذاكرة للنشر والتوزيع , الطبعة الاولى , بغداد – العراق .



٩) فارس – محمد جودت محمد , الخطيب – محمد حسن عمر , ٢٠٢٢ , دور تكنوستراتيجية ادارة المعلومات في تحقيق ادارة الجودة الشاملة في شركة الاتصالات الخلوية الفلسطينية – جوال بقطاع غزة , المجلة العربية للادارة , مجلد ٤٢ , العدد ١.

١٠) الكعبي – نعمة شلبية علي , ٢٠٠٦ , اثر المعرفة في ادارة علاقات الزبون دراسة تطبيقية في عينة من المصارف الاهلية في بغداد , اطروحة دكتوراء , الجامعة المستنصرية , العراق .

١١) اللقطة – محمد احمد , ٢٠١٩ , اثر تكنوستراتيجية ادارة المعلومات على عملية اتخاذ القرار في حالات الازمات والكوارث (حالة عملية وزارة التنمية الاجتماعية) , ماجستير ادارة الازمات والكوارث.

المراجع الاجنبية:

- 1) Borghini, Stefania ,2005 "Organizational Creativity: Breaking Equilibrium and Order to Innovate", Journal of Knowledge Management, Vol. 9 Iss: 4.
- 2) DAFT , RICHARD,2001 , ORGANIZATION THEORY & DESIGN , U.S.A. SOUTH WESTERN COLLEGE PUBLISHING.
- 3) Davis, F. Allen,(2018), "Continuous improvement by improving continuously (CIBIC): addressing the human factors during the pursuit of process excellence", 1th Edition, CRC Press Taylor & Francis Group, New York, U.S.
- 4) Dogan, Nilhun,(2015)," The Intersection of Entrepreneurship and Strategic Management: Strategic Entrepreneurship", Procedia Social and Behavioral Sciences, Vol. 195, 1288 – 1294.
- 5) Eggert,claessen,(2007), "A Resource Based View on the Relationship between Organizational Learning and Excellence in Business in SMEs in IT",PHD thesis,Brunel University,UK.
- 6) Laudon, K.C. . Laudon, J.P. (2014), Management information system, Prentice-Hall, 13th.ed.. New Jersey, USA.
- 7) Maidique & Patch. (1978). Types of Technology Strategy, from: www.cme.org.tw.
- 8) Marrewijk , marcelvan & wuisman , Iris & cleyne , wim de & timmers , Joanne , panapanaan , Virgilio , linnanen , lassi , (2004) , "Aphase –wise development approach to business excellence" .
- 9) Maruta . R . (2012), "Transforming knowledge workers into innovation workers to improve corporate productivity" Knowledge Based Systems, No.(30).



- 10) Mohan, k. & Gomathi, S. (2014), " A Study on Empowering Employee Capabilities Towards Organizational Excellence", Mediterranean Journal of Social Sciences, Vol. 5,N.20, 2039-2117.
- 11) Russell, Y. I. Gobet, F. R., . Whitehouse, H., (2016) "Mood, expertise, analogy and ritual: An experiment using the five-disc Tower of Hanoi. Religion" Brain and Behavior, No.6.
- 12) Terouhid, S. A. & Ries, R. ,(2016), " A strategic capability for enhancing Organizational Excellence of construction firms ", Journal of Modelling in Management, Vol. 11, No. 3, 811-841.
- 13) Thompson , Helen V. ,2001 " Creating A Technologically Superior Organization " , Behavioral Health Management.
- 14) Wheelen , Thomas L & David Hunger , 2012 " Strategic Management and Business Policy " the third edition by Pearson Education , Inc . New Jersey - United States of America



أثر الاستقرار المصرفي على عينة من المصارف التجارية للمدة من 2015-2021

The effect of banking stability on a sample of commercial banks For the period
from 2015-2021

أ.د. محمد غالي الحسيني

الباحثة جيهان علي ناصر

كلية الادارة والاقتصاد/ جامعة الكوفة

Prof Dr. Muhammad Ghaly Al-Husseini

Researcher Jehan Ali Nasser

Faculty of Administration and Economics/University of Kufa

DOI: [https://doi.org/10.36322/jksc.176\(A\).19365](https://doi.org/10.36322/jksc.176(A).19365)

الملخص:

سعى هذا البحث لتشخيص وقياس أثر الاستقرار المصرفي على عينة من المصارف التجارية عينة البحث، ويعكس الاستقرار المصرفي قدرة مؤسسات الجهاز على امتصاص الصدمات السلبية للاقتصاد، مما يجعل الجهات الرقابية والإشرافية تمنحه اهتماما بالغا وتسعى إلى إرسائه على مستوى جميع المؤسسات المكونة للجهاز المصرفي. وتعتبر الاستجابة لمعايير لجنة بازل، وبالأخص كفاية رأس المال، من أهم المقترحات الحالية الكفيلة بتحقيق الاستقرار نظريا.

ولقد توصلنا من خلال هذا البحث الى أنه اتضح من مؤشر كفاية رأس المال لعينة البحث إذ حقق المصرف التجاري العراقي أعلى نسبة وهي (728%) في سنة 2016 مما انعكس ذلك على أعلى



متوسط في عينة البحث, إذ بلغ ما يقرب (459.4%) ويدل ذلك على زيادة ملاء المصرف التجاري وقدرته على تحمل الخسائر المحتملة أو المخاطر التي يمكن ان يتعرض لها المصرف, ويمكن ان تغطي الاصول المرجحة المخاطر المصرفية بعملية الاقراض أو الاستثمار في الاسهم. الكلمات المفتاحية: الاستقرار المصرفي, كفاية رأس المال, المصارف التجارية.

Abstract:

This research sought to diagnose and measure the impact of banking stability on a sample of commercial banks.

Banking stability reflects the ability of the institutions of the system to absorb negative shocks to the economy, which makes the regulatory and supervisory authorities give it great attention and seek to establish it at the level of all institutions that make up the banking system. Complying with the Basel Committee's standards, and in particular capital adequacy, is considered one of the most important current proposals to theoretically achieve stability. Through this research, we have reached (it became clear from the capital adequacy index for the research sample, as the Commercial Bank of Iraq achieved the highest percentage, which is (728%) in the year 2016, which was reflected in the highest average in the research sample, as it reached approximately (459.4%) and indicates This increases the solvency of the commercial bank and its ability to



bear potential losses or risks that the bank may be exposed to, as the higher this indicator, the less likely it is to be exposed to banking risks, and the solvency of the bank increases.

Keywords: Banking stability, Capital adequacy, commercial banks.

المقدمة:

يُعد القطاع المصرفي أحد أهم القطاعات الرئيسية في الاقتصاد العراقي , لما له من دورٍ جوهري , وان عملية التحرر المالي في العالم نتج عنها نمواً متسارعاً في الاسواق المالية , فضلاً عن ذلك استخدام المصارف وسائل متطورة تكنولوجياً في عملها لمواجهة الازمات الاقتصادية , مما قادها الى التكيف مع أنماط العمل المصرفي الجديد مما جعلها تطور مؤشرات التحوط والتنبؤ في المستقبل وبالأخص بأوضاع البنوك التي تعاني من تحديات ومخاطر مصرفية , وبما ان احدى العمليات المصرفية للمصارف التجارية هي خلق النقود وما يتمخض عن هذه العملية عدم المواءمة بين مصادر الاموال والتوظيفات , مما يعرض المصارف الى مجموعة من المخاطر التي سببت عدم الاستقرار المصرفي .

المبحث الأول: الإطار المنهجي:

أهمية البحث:

يكتسب البحث اهميتها من اهمية القطاع المصرفي وهو من القطاعات الحيوية , والتي لها دور فاعل في احداث تحويلات واقعية تخدم الاقتصاد العراقي بشكل عام , فيما إذا عملت ادارة المصارف على تجنب المشاكل والمخاطر المصرفية التي تؤثر على مستوى استقرار المصرف , من خلال التحوط والتنبؤ



بالأزمات المصرفية وادارتها وتقليل من الخسائر والتهديدات , وذلك لتحقيق أقصى قدرًا ممكنًا من كسب الفرص وبالتالي تحقيق الاهداف المنشودة .

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث من اهميتها :-

ماهي الآثار والانعكاسات للاستقرار المصرفي في عينة من المصارف التجارية العراقية ؟

أهداف البحث:

يسعى البحث الى تحقيق عدة امور منها :-

1- تحليل نسب الاستقرار المصرفي للمصارف عينة البحث.

2- يهدف البحث الى بيان الأطر المفاهيمية والفكرية لتأثير وانعكاس الاستقرار المصرفي في عينة من

المصارف التجارية في العراق .

المبحث الثاني: الاستقرار المصرفي (مفهوم واهداف)

أولا : مفهوم الاستقرار المصرفي :-

يُعد الحفاظ على استقرار القطاع المالي بشكل عام والقطاع المصرفي بشكل خاص احد اهم أهداف البنوك المركزية , وذلك لضمان الاداء الفعال من قبل الوحدات الاقتصادية كافة، وهذا ما دفع البنوك المركزية الى الاهتمام المتزايد بمتانة واستقرار انظمتها المصرفية. ومن خلال الاطلاع على ما تيسر من الادبيات، تبين عدم وجود اتفاق على مفهوم موحد للاستقرار المصرفي بين الباحثين والجهات الرقابية والدولية، إذ يعني الوضع الذي هو عليه إن القطاع المصرفي بجميع مؤسساته قادر على



الاستمرار في أداء وظائفه الأساسية المتمثلة في تعبئة الادخار، ومنح القروض المختلفة ، وتسوية المدفوعات بشكل فعال ، وخاصة في بعض الأحيان في الأزمات المالية سواء ناتجة عن النظام نفسه أو عن القطاع الحقيقي (زبير , 2021: 132) .

من اعداد الباحثة بالاعتماد على الادبيات السابقة

هو الكفاءة العالية التي يمتلكها النظام المصرفي والتي تؤدي به إلى حالة من الاستقرار المصرفي وذلك باعتماده على تخصيص الموارد المالية وتوزيع المخاطر وتسوية المدفوعات وان عدم استقرار المصارف يرجع إلى ممارسات غير صحيحة وغير سليمة للمصارف تؤثر تأثيراً سلبياً على المصارف وتؤثر على الملاءة المالية لها.	(Hamid,2012:41)
الاستقرار المصرفي هو بان القيمة السوقية للأصول المملوكة من قبل القطاع المصرفي اكبر من قيمة الديون الكلية، ويكون القطاع المصرفي في عسر إذا كانت القيمة السوقية للأصول المملوكة له ليست كافية لسداد الديون الكلية ، بحيث تكون اجمالي الموجودات اصغر من اجمالي الديون .	(Jokipii , Monnin , 2013: 3)

ثانياً: اهداف الاستقرار المصرفي

يعد البنك المركزي الذي يمثل السلطة النقدية في الدولة من اهم مؤسسات الدولة في المجال الاقتصادي بوجه عام والمجال النقدي والمصرفي بوجه خاص والذي يناط به مهام متعددة من اهمها ادارة السياسة النقدية بغرض تحقيق الاستقرار المصرفي ومن ثم الاسهام في تحقيق الاستقرار الاقتصادي في المجتمع



. وان اهمية الاستقرار المصرفي تكمن في وظيفته الاساسية المتمثلة بالوساطة المالية بين وحدات الفائض ووحدات العجز ومن ثم خدمة الاقتصاد ككل. (حبي, 2013: 53), (بندر, 2012: 19), (الفتلاوي, 2019: 66), (رفيش, 2019: 67):

1) التضخم المنخفض والمستقر

يعد التضخم واحدًا من احد و أهم مؤشرات الوضع الاقتصادي والمؤثرة به، ومثله كمثّل أية حالة أو ظاهرة اقتصادية ، ولا يعد بالضرورة حالة مرضية إلا بعد أن يتجاوز حدوده . ويعد انخفاض معدلات التضخم وثباته على معدلات متدنية حالة صحية بالضرورة ، والمعروف أن التضخم مؤشر تكمن خلفه حقائق قد تكون ايجابية وقد تكون سلبية ، ومن ثم فإن السيطرة على التضخم قبل أن يصل مستوى المخاطرة رهن بأسبابه . فقد يكون مصدر التضخم ناتج لعدم مزامنة العرض للطلب أو خلل في هيكل الاقتصاد القومي أو اثر صدمة كنوع من السياسات النقدية المتعلقة بأصحاب نظريات الفكر النقدي . وما يهمننا في هذا الصدد السياسات النقدية الخاصة بالصدمات النقدية، إذ ان زيادة عرض النقود بشكل مفاجئ- شرط ان يكون غير معلن من قبل السلطات النقدية فان هذا سوف يؤدي الى زيادة عرض النقود ومن ثم زيادة الطلب وزيادة الانتاج والتوظيف بدون حدوث تضخم في الفترة القصيرة الاجل، وإذا حصل خللاً أو ارتفاع في التضخم فيمكن السيطرة عليه من خلال السياسات المالية. وهذا قد يؤدي في نفس الوقت نمو حجم الودائع لدى المصارف التجارية في المدى القصير، مع الحفاظ على قوتها الشرائية للعملة النقدية في المدى القصير مما يؤدي الى الاستقرار المالي والمصرفي وجني ارباح عالية ، ولكن



في المدى الطويل إذا استمر نظام الصدمات النقدية فان ذلك يؤدي الى ظهور التضخم بشكل كبير مما ينعكس على الوضع الاقتصادي للبلد بشكل عام من استثمار وبطالة وعدم استقرار في معدل الاسعار .

(2) النمو الحقيقي المستقر

يعد النمو الاقتصادي من المسائل المهمة التي تسعى الى تحقيقها الكثير من الدول ، إذ يعد من المؤشرات التي تبين رفاهية الدولة وازدهارها ، وتعتبر التجارة الخارجية هي احدى القطاعات المهمة التي تساهم في رفع مستوى النمو الاقتصادي خصوصا بعد تطبيق القوانين والتشريعات الخاصة بمنظمة التجارة العالمية التي فتحت الحدود بين الدول وخفضت الرسوم الجمركية وألغت نظام الحصص ، الامر الذي جعل الدول تزيد من نسب انتاجها ليس فقط على المستوى المحلي فحسب وانما على المستوى الدولي ، مما ادى الى زيادة دخول الدول وزيادة معدلات نمو الاستهلاك بسبب انخفاض التكاليف بين الدول ، وهذا ما ادى الى الانتفاع الاقتصادي على مستوى العالم وزيادة معدلات النمو والدخل والتوظيف، وكل هذا يؤثر بشكل مباشر على الاستقرار المالي والمصرفي.

(3) اسعار فائدة مستقرة

تعد اسعار الفائدة المحرك الاساسي لنشاط اي دولة، وتعتبر من اهم المؤشرات المستعملة في تحليل حركة الاتجاه الكلي للأسواق، وأداة للتأثير على النشاط الاقتصادي وذلك عن طريق السياسات الاقتصادية .



ثالثاً: أهمية الاستقرار المصرفي

يُعد النظام المصرفي ذو دور مهم في الاقتصاد وذلك من خلال قيامه بعملية الوساطة المالية و تسهيل تدفق الأموال بين المقترضين والمدخرين ، بحيث يضمن كفاءة تخصيص الموارد المالية المعززة للنمو الاقتصادي، ولهذا فإن أهمية الاستقرار المصرفي تكمن في وظيفته الأساسية للاقتصاد الكلي ، إذ يقوم بتحويل الأموال من المدخرين الى المنفقين (المقترضين) عن طريق قبول الودائع وتقديم القروض سواء للأفراد أو الشركات ، وان الجزء الأكبر من هذه القروض تذهب للجانب الاستثماري، ولهذا فان عدم قدرته على امتصاص الصدمات سيؤدي الى عرقلة هذه الوظيفة ومن ثم تراجع النمو الاقتصادي وحدوث حالات الانكماش وارتفاع معدلات البطالة (289 : K AREN , Bradley R. Schiller , 2016 , GEBHARDT) . إضافة الى ذلك يتداخل الاستقرار المصرفي في المدى البعيد مع الاستقرار النقدي وان الاقتصاد الذي يواجه عدم استقرار في النظام المصرفي يمكن أن يدخل في دوامة انكماشية كما حدث في فترة الكساد الكبير في ثلاثينيات القرن العشرين، والازمة اليابانية مطلع التسعينات والاسيوية 1997 والازمة العالمية 2008. وان القطاع المصرفي يوفر مدخلات وخدمات أساسية لمختلف الشركات والصناعات وبالتالي له أهمية كبيرة في تنمية الاقتصاد، وهذا يعني باستقراره يمكن نقل وتحديد آثار السياسة النقدية على الاقتصاد الحقيقي , وكذلك له تأثير ايجابي على الناتج المحلي الاجمالي (الاعرجي, 2020 : 319).



رابعاً: أسس الاستقرار المصرفي

تتمثل أسس تحقيق الاستقرار المصرفي في :- (علي وآخرون, 2014: 124)

(1) الرقابة الفعالة على العمليات المصرفية.

(2) وجود أدوات فعالة لإدارة الأزمات المصرفية ومؤشرات الإنذار المبكر .

(3) وضع قواعد لإدارة المخاطر.

(4) التحكم في مسببات الهشاشة المالية .

سادساً: العوامل المؤثرة في الاستقرار المصرفي

يؤثر عدم الاستقرار المصرفي على متانة البنوك ويترتب عليه تقلبات تنتشر من القطاع المصرفي الى القطاع الحقيقي بسبب تعطل نظام الدفع وتعطل دور الوساطة المالية الذي تقوم به البنوك في تخصيص الائتمان . كما ان فكرة عدم الاستقرار نابعة عن المخاطر النظامية والتي يمكن تعريفها على انها " خطر نظامي كما هو الحال في حال تعرض النظام المالي لصدمة تؤدي الى صدمات في اماكن اخرى ، تؤثر بدورها على استقرار الاقتصاد الحقيقي ، ما لم يقابلها تدخل السلطات النقدية.

والعوامل التي تؤثر على الاستقرار المصرفي يمكن أن تحدد فيما يلي : (سعيد, 2016: 71)

✓ اختلال المراكز المالية للبنوك والمؤسسات المالية واتجاهها غير المبرر نحو المخاطرة.

✓ ضعف المؤسسة الرقابية والتشريعية.



✓ اختلال الأسواق وعدم الاستقرار النقدي المتمثلان في انهيار أسعار الأصول وارتفاع معدلات التضخم.

✓ المتغيرات التي تخرج عن نطاق عمل القطاع المصرفي وتؤثر بشكل غير مباشر على استقراره مثل تقلبات الناتج المحلي الإجمالي.

سابعاً: الاجراءات اللازمة لتحقيق الاستقرار المصرفي:

1) تحديد مجالات النشاط المصرفي (ليلي وفطيمة, ٢٠١٩: ١٣)

على السلطة الرقابية توضيح المجالات التي يسمح للبنوك ارتيادها مثلاً إمكانية القيام بأنشطة غير مصرفية أو إمكانية امتلاكه أسهم وحصص شركات غير مصرفية، وفي حالة السماح بذلك يجب اتخاذ اجراءات محددة لتفادي التعرض لمخاطر كبيرة.

(2) تشجيع البنوك

يجب وضع مقاييس محددة لدخول الوحدات المصرفية إلى السوق المصرفي أو شروط الحصول على الترخيص حتى يكون للسلطة الرقابية القدرة على استبعاد الكيانات التي تهدد سلامة القطاع المصرفي.

(3) التزام البنوك بإتباع قواعد الحذر

هي مجموعة من المقاييس التيسيرية التي يجب احترامها من طرف البنوك التجارية وذلك من أجل الحفاظ على أموالها الخاصة وضمان مستوى معين من السيولة وملاءمتها المالية تجاه المودعين.



ثامناً: - معايير قياس الاستقرار المصرفي Banking stability indicators

(1) مؤشر كفاية رأس المال Adequacy Capital

يحدد هذا المؤشر الحد الأدنى لمتطلبات رأس المال بناءً على حجم الأصول المرجحة لمخاطر المصارف بوصفه أحد الآليات المستخدمة لتقليل حجم المخاطر التي قد تتعرض لها المصارف ، إذ إن الاقراض والأصول ذات المخاطر العالية تولد متطلبات رأس مال أعلى لحمايتها من المخاطر (25 : 2017 , Strumeyer & Swammy) ، ويمكن حساب مؤشر متطلبات كفاية رأس المال في ضوء قسمة مجموع رأس المال الذي يحتوي على (مجموع رأس المال الأساسي مثل الأسهم العادية والممتازة والاحتياطيات والأرباح المحتجزة + مجموع رأس المال التكميلي مثل الاحتياطيات غير المعلنة واحتياطيات إعادة التقييم و مخصصات الديون المعدومة والديون طويلة الأجل) ، على أساس المعادلة الآتية:

$$\text{مؤشر كفاية رأس المال} = \frac{\text{مجموع رأس المال}}{\text{مجموع الموجودات المرجحة بالمخاطرة}} * 100$$

(2) مؤشر جودة الأصول Asset Quality

ويعني بهذا المؤشر التحقق من مدى نوعية الأصول ، وجودتها ، وقدرتها على مواجه المخاطر ، وقدرتها على تحقيق العوائد ، وإمكانية استردادها في تاريخ الاستحقاق المتفق عليه ، ومدى توفر الضمانات لها ، وعدم وجود أصول غير منتجة ، وبعبارة أخرى تشير جودة الأصول إلى مستوى



مخاطر الائتمان المرتبطة بالأصول المالية للمصارف فمثلاً تصبح الموجودات غير مستغلة أو تتوقف عن سداد مدفوعات الفائدة للمقرضين وعليه سوف تنخفض قيمتها وتفشل في تحقيق العائد المتوقع إذا لم يتم الدفع في تاريخ الاستحقاق المحدد ، إذ يقاس هذا المؤشر بواسطة نسبة الديون المشكوك في تحصيلها على إجمالي القروض والسلف في ضوء المعادلة الآتية : (رفيش , 2019 : 67)

$$100 * \frac{\text{صافي القروض المتعثرة}}{\text{إجمالي القروض والسلف}} = \text{مؤشر جودة الأصول}$$

(3 مؤشرات السيولة liquidity indicators

إن مفهوم السيولة هي مقدرة المصارف على الوفاء بسحوبات المودعين من جانب ومن جانب آخر تلبية احتياجات المقترضين في الوقت المناسب ، دون الاضطرار الى بيع أوراق مالية بخسائر كبيرة ، أو الاقتراض بمعدلات فائدة مرتفعة ، ومن ثم التعرض إلى العديد من المخاطر جراء نقص السيولة اللازمة ، ويتضمن مؤشر السيولة متغير أساسي لقياسه هو نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي الموجودات (36 : Merchant , 2012) :-

نسبة الأصول السائلة الى إجمالي الموجودات :

ويتم الحصول على هذه النسبة في ضوء قسمة الأصول السائلة المتمثلة بالأصول النقدية وشبه النقدية لدى المصارف على إجمالي الأصول للمصرف ، إذ تفيد هذه النسبة للوقوف على أهمية الأصول السائلة من بين مجموعة الأصول الكلية للمصرف . إذ تتميز هذه الأصول بعائد منخفض ومخاطرة منخفضة



فضلاً انها يمكن تحويلها الى نقد بصورة سريعة جدا عكس الاصول الأخرى ذات الاجل الطويل ، لذلك تعتبر مهمة جدا لمواجهة سحبات المودعين بسرعة ، إذ تشير النسبة المرتفعة الى ان المصرف يتبع سياسة متحفظة من الاستثمار بالأصول المرتفعة السيولة وذات عوائد منخفضة ، اما انخفاض النسبة فيدل على ان المصرف يتبع سياسة ذات مخاطر عالية وذات عوائد عالية ، ويمكن الحصول على هذه النسبة ضوء المعادلة الآتية :

$$100 * \frac{\text{اجمالي الاصول السائلة}}{\text{اجمالي الاصول}} = \text{نسبة الاصول السائلة الى اجمالي الموجودات}$$

5- مؤشرات الإيرادات والربحية Revenue and profitability indicators

تظهر الأداء التشغيلي الحالي للمصرف، وتعد مؤشراً جيداً للتنبؤ بالأداء التشغيلي المستقبلي للمصرف) ، فضلاً عن كونها نسب بالغة الأهمية إذ تعبر عن قدرة المصرف في الحفاظ على الجودة والاستقرار في حجم الأرباح ، ومن النسب المعتمدة في تقييم جودة الأرباح هي :

أ- معدل العائد على الموجودات Return on Assets Ratio (ROA)

جميع الدراسات استخدمت هذه النسبة لقياس الربحية ، وتقيس الأرباح المكتسبة لكل دولار (أو أي عملة أخرى) من الموجودات وفي الوقت نفسه تعكس هذه النسبة كيف يمكن لإدارة المصرف أن تستخدم مواردها الاستثمارية الحقيقية بشكل جيد وتوليد الأرباح بكفاءة ، كما ويطلق عليها أيضاً بدرجة استغلال الموجودات ، وتحتسب هذه النسبة من خلال قسمة صافي الدخل بعد الضريبة على إجمالي الموجودات ،



ويمكن استعمال هذه النسبة في المؤسسات المالية الصغيرة التي تتمتع بحقوق ملكية قليلة, لذا هدف هذه النسبة قياس ربحية الدينار الواحد من الموجودات التي بحوزة المصرف, وارتفاع قيمة هذه النسبة يدل على ارتفاع العائد المتحقق, والغرض منها بيان مدى كفاءة إدارة المصرف في تحقيق الأرباح الصافية من توظيف الموجودات في الاستثمارات والقروض, وتعتبر هذه النسبة عن كيفية تحويل موجودات المصرف إلى أرباح, وانخفاضها يشير إلى انخفاض استعمال كفاءة موجودات المصرف, أما ارتفاع هذه النسبة يشير إلى كفاءة موجودات المصرف وتحسن الأداء المالي للمصرف (حسين والمولى , 2021 :178).

ويحتسب مؤشر الأيراد والربحية بقسمة صافي الدخل بعد الضريبة إلى إجمالي الموجودات وتستخدم في معظم الدراسات لقياس ربحية المصارف, إذ تظهر كيف يمكن لإدارة المصرف أن تستخدم موارد استثماراتها الحقيقية بشكل جيد وكفوء في توليد الأرباح (Gilbert & Wheelock, 2007 :519), لكونها تقوّم قدرة الإدارة في استخدام الموجودات بالشكل الأمثل وتحقيق الأرباح عن طريق تنويع الاستثمار في الموجودات المختلفة وتحسب من المعادلة الآتية :

$$100 * \frac{\text{صافي الدخل بعد الفائدة والضريبة}}{\text{اجمالي الموجودات}} = \text{العائد على الموجودات}$$



المبحث الثالث: تحليل الاستقرار المصرفي لعينة من المصارف التجارية العراقية :

أولاً:- مؤشر كفاية رأس المال Capital adequacy

كفاية رأس المال = (راس المال / مجموع الموجودات المرجحة بالمخاطر) * 100

السنوات	مصرف بغداد	مصرف الشرق الأوسط	مصرف الاستثمار العراقي	مصرف الاهلي العراقي	مصرف التجاري العراقي	مصرف الخليج التجاري	مصرف المنصور الاستثماري	مصرف الائتمان العراقي
2015	64	104	104	117	536	75	190	302
2016	89	99	99	103	728	91	226	374
2017	103	127	127	107	594	125	206	399
2018	127	110.2	110.2	83	657	131	204	370
2019	64	111	111	58	529	148	209	374
2020	29	106	106	31	73	74	210	266
2021	34	126.9	102.5	26	98.9	33	111	265



 KUFA STUDIES CENTER JOURNAL UNIVERSITY OF KUFA مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة								KSCJ OPEN ACCESS	ISSN (P) : 1993-7016 ISSN (E) : 2708-728X www.journal.uokufa.edu.iq
335.7	193.7	96.7	459.4	75.0	108.5	109.5	72.9	المتوسط	

الجدول (1) مؤشر نسبة كفاية رأس المال (%) لعينة البحث للمدة (2015-2021)

المصدر : اعداد الباحثة اعتمادا على البيانات المتوفرة في الميزانيات العمومية للمصارف العراقية عينة البحث وباستخدام الحاسوب على وفق مخرجات برنامج Excel .

ويتضح من مؤشر كفاية رأس المال لعينة البحث إذ حقق المصرف التجاري العراقي أعلى نسبة (728%) في سنة 2016 مما انعكس ذلك على اعلى متوسط في عينة البحث, إذ بلغ ما يقرب (459.4%) ويدل ذلك على زيادة ملاءة المصرف التجاري وقدرته على تحمل الخسائر المحتملة أو المخاطر التي الممكن ان يتعرض لها المصرف إذ كلما زاد هذا المؤشر قلت احتمالية التعرض الى المخاطر المصرفية وترتفع الملاءة للمصرف ويمكن ان تغطي الاصول المرجحة المخاطر المصرفية بعملية الاقراض أو الاستثمار في الاسهم .

اما المصرف الاهلي العراقي فقد سجل ادنى نسبة وهي (26%) في سنة 2021 وأدنى متوسط لمؤشر نسبة كفاية رأس المال إذ بلغت (72%) لمصرف بغداد للمدة الزمنية المبحوثة .

ثانياً:- مؤشر جودة الموجودات Asset quality



الجدول (2) مؤشر جودة الموجودات للمصارف عينة البحث للمدة (2015-2021) بالدينار

السنوات	مصرف بغداد	مصرف الشرق الأوسط	مصرف الاستثمار العراقي	مصرف الاهلي العراقي	مصرف التجاري العراقي	مصرف الخليج التجاري	مصرف المنصور الاستثماري	مصرف الائتمان العراقي
2015	0.115	0.041	0.022	0.132	1.959	0.161	0.116	2.800
2016	0.129	0.011	0.029	0.147	1.301	0.491	0.063	2.897
2017	0.288	0.046	0.026	0.461	0.984	0.219	0.053	0.434
2018	0.187	0.017	0.025	0.274	1.622	0.302	0.039	0.439
2019	0.207	0.012	0.020	0.128	17.695	0.175	0.144	0.439
2020	0.650	0.046	0.022	0.104	0.459	0.707	0.141	0.432
2021	0.361	0.175	0.018	0.033	0.154	0.154	0.075	0.426
المتوسط	0.262	0.029	0.024	0.207	4.003	0.343	0.093	1.240

المصدر : اعداد الباحثة اعتمادا على البيانات المتوفرة في الميزانيات العمومية للمصارف العراقية عينة البحث وباستخدام الحاسوب على وفق مخرجات برنامج Excel .

يتضح من مؤشر جودة الموجودات لعينة البحث إذ حقق المصرف التجاري العراقي أعلى نسبة وهي (17.695) في سنة 2019 مما انعكس ذلك على اعلى متوسط في عينة البحث إذ بلغ (4.003) للمدة المبحوثة (2015 – 2021) أي ارتفاع نسبة القروض المتعثرة الى اجمالي القروض، وهي القروض التي لم تعد تحقق للمصرف إيرادات من الفوائد، والتي يجد البنك جدولتها بما يتفق مع الأوضاع الحالية للمقترض، ويدل ذلك على ان هذا المصرف أكثر عرضة لمخاطر عدم التسديد مقارنة بالمصارف



الأخرى، اما بقية السنوات لكل عينة البحث فكانت متذبذبة من سنة الى أخرى. وان المقياس الذي يعتمد عليه تصنيف الموجودات هو (دون المستوى، المشكوك فيها، الديون الهالكة).

أما مصرف الشرق الأوسط فقد سجل أدنى نسبة وهي (0.011) في سنة 2016 وأدنى مستوى متوسط لمؤشر جودة الموجودات إذ بلغت ما يقارب (0.024) لمصرف الاستثمار العراقي للمدة الزمنية المبحوثة. ويمكن تحديد قوة وسلامة المصرف من خلال التنوع في الموجودات والتي لها تأثير في إيراداته وخاصة على رأس ماله وسيولته.

ثالثاً:- مؤشر الايراد والربحية Profitability index

مؤشر الايراد والربحية = (نسبة صافي الدخل / اجمالي الموجودات) * 100



الجدول (3) مؤشر نسبة الايراد والربحية لعينة البحث للمدة (2015-2021) بالدينار

السنوات	مصرف بغداد	مصرف الشرق الأوسط	مصرف الاستثمار العراقي	مصرف الاهلي العراقي	مصرف التجاري العراقي	مصرف الخليج التجاري	مصرف المنصور الاستثماري	مصرف الائتمان العراقي
2015	0.004	0.008	0.032	0.004	0.008	0.012	0.017	0.019
2016	0.017	0.018	0.018	0.041	0.009	0.007	0.012	0.010
2017	0.006	-0.001	0.007	0.005	0.016	0.007	0.010	0.013
2018	0.004	-0.003	0.001	-0.015	0.019	0.001	0.012	0.011
2019	0.006	0.000	0.000	0.014	0.012	-0.007	0.005	-0.010
2020	0.014	-0.003	0.008	0.022	0.058	0.000	0.005	-0.007
2021	0.019	0.000	0.001	0.014	0.025	0.009	0.012	-0.011
المتوسط	0.008	0.003	0.011	0.012	0.021	0.003	0.010	0.006

المصدر : اعداد الباحثة اعتمادا على البيانات المتوفرة في الميزانيات العمومية للمصارف العراقية عينة

البحث وباستخدام الحاسوب على وفق مخرجات برنامج Excel .

ويتضح من مؤشر الايراد والربحية لعينة البحث حقق المصرف التجاري العراقي في سنة 2020 أعلى

نسبة وهي (0.058) وهذا الارتفاع يعود الى تحسن الربحية نتيجة زيادة استثماراته وتوظيفاته المالية ,

اضافة الى التحسن النسبي في الأوضاع السياسية والاحداث الامنية التي تشهدها البلاد , فضلاً عن

ارتفاع أسعار النفط وما ترتب على ذلك من تأثيرات وتداعيات جمة انعكست بشكلٍ وآخر على نتائج



أعمال القطاعات الاقتصادية كافة ولاسيما القطاع المصرفي, مما أدى ذلك الى زيادة مكاسبها المالية وارباحها السنوية .

أما المصرف الاهلي العراقي فقد سجل أدنى نسبة وهي (-0.015) في سنة 2018 وأدنى مستوى متوسط لمؤشر الايراد والربحية إذ بلغت (0.003) من مصرف الشرق الأوسط ومصرف الخليج التجاري للمدة الزمنية المبحوثة. وهذا يعني لم يستطيع المصرف توجيه موجوداته نحو الفرص الاستثمارية المربحة ومنها الأصول المالية المتداولة (النقد، الأوراق المالية، الحسابات المستخدمة) وكذلك الأصول الملموسة (الأرض، المباني، المعدات الرأسمالية) والأصول المالية القابلة للتداول على المدى الطويل، كلما انخفضت نسبة مؤشر الربحية يدل ذلك على تدني كفاءة المصرف الاستثمارية والتشغيلية في إدارة موجوداته.

رابعاً:- مؤشر نسبة السيولة Liquidity index

مؤشر نسبة السيولة = (الأصول السائلة / اجمالي موجودات) * 100



الجدول (4) مؤشر نسبة السيولة لعينة البحث للمدة (2015-2021) بالدينار

السنوات	مصرف بغداد	مصرف الشرق الاوسط	مصرف الاستثمار العراقي	مصرف الاهلي العراقي	مصرف التجاري العراقي	مصرف الخليج التجاري	مصرف المنصور الاستثماري	مصرف الائتمان العراقي
2015	67%	63%	75%	56%	98%	56%	88%	98%
2016	69%	57%	78%	64%	28%	49%	87%	17%
2017	69%	56%	73%	66%	27%	46%	87%	34%
2018	71%	63%	70%	72%	35%	52%	89%	83%
2019	61%	55%	65%	56%	53%	55%	83%	87%
2020	69%	54%	76%	49%	62%	46%	87%	97%
2021	58%	71%	60%	33%	35%	59%	70%	92%
المتوسط	66%	60%	71%	57%	48%	52%	85%	73%

المصدر : اعداد الباحثة اعتمادا على البيانات المتوفرة في الميزانيات العمومية للمصارف العراقية عينة

البحث وباستخدام الحاسوب على وفق مخرجات برنامج Excel .



ويتضح من مؤشر نسبة السيولة لعينة البحث حقق كل من مصرف الائتمان العراقي و مصرف التجاري العراق أعلى نسبة هي (98%) في سنة 2015 وبما ان حقق كلا المصرفين نسبة سيولة عالية فان هذه النسبة تعكس قدرتهما على مواجهة اي نقص في السيولة، لذلك يفهم من السيولة انه من واجبات المصرف ومن ضمن أهدافه وسياسته ان يكون قادرا ومستعدا بشكل دائم على مواجهة سيولة مركزه المالي. وبلغت نسبة أعلى متوسط للمدة المبحوثة (2015 – 2020) لمصرف المنصور الاستثماري هي (85%)، نلاحظ بان السيولة ارتفعت لسنوات (2018 - 2021) للمصرف نفسه والسبب انخفاض نشاطه الاستثماري والائتماني نتيجة سياسة المصرف وأزمة (كوفيد 19) لذا كانت السيولة هي مقياس مدى قدرة المصرف على سداد التزاماته امام المودعين والمقترضين بأسرع وقت وأقل ما يمكن من خسارة مع الاحتفاظ بهامش مناسب لتجنب تعرض المصف لمخاطر الإفلاس.

وفي المدة المبحوثة نفسها حقق مصرف الائتمان العراقي إذ سجل أدنى نسبة وهي (17%) في سنة 2016 , مما يدل على زيادة الفرص الاستثمارية سواء في الأمد القصير بالأصول المالية كحوالات الخزينة أو الأوراق المالية القابلة للتداول وبدون تعرضه لمخاطر مالية أو في الأمد الطويل، بالإضافة الى زيادة عملية الائتمان المصرفي، وأدنى مستوى متوسط لمؤشر نسبة السيولة إذ بلغت (48%) للمصرف التجاري العراقي للمدة الزمنية المبحوثة، يتضح بان المصرف اتبع سياسة توسعية في تبني استراتيجيات منها استقطاب الادخار المحلي عن طريق الودائع الادخارية , وهذا ينعكس على توسع



سياسة الإقراض وكذلك سياسة الاستثمار , وفي المقابل فان انخفاض السيولة المصرفية قد يعرض المصرف الى مشاكل مالية قد تؤدي الى تعثر المصرف وإعلان إفلاسه , يفترض في إدارة السيولة في المصرف الموازنة بين العوائد والمخاطر , ولكن ادارة المصرف كانت ملتزمة بنسب السيولة ضمن التعليمات والقوانين المالية سواء كانت دولية أو محلية .

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات :

- 1- ظهرت عدة دراسات أكدت أن النظام المالي المتطور والفعال يعد الركيزة الأساسية لإحداث الاستقرار المصرفي من خلال اتباع التحوطات والتدابير اللازمة لمواجهة المخاطر.
- 2- اتضح من مؤشر نسبة السيولة لعينة البحث إذ ان حقق كل من مصرف الائتمان العراقي و مصرف التجاري العراق اعلى نسبة هي (98%) في سنة 2015 وبما ان كلا المصرفين قد حقق نسبة سيولة عالية فان هذه النسبة تعكس قدرتهما على مواجهة اي نقص في السيولة، لذلك يفهم من السيولة انه من واجبات المصرف ومن ضمن أهدافه وسياسته ان يكون قادرا ومستعدا بشكل دائم على مواجهة سيولة مركزه المالي.
- 3- اتضح من مؤشر كفاية راس المال لعينة البحث إذ ان حقق المصرف التجاري العراقي أعلى نسبة وهي (728%) في سنة 2016 مما انعكس ذلك على أعلى متوسط في عينة البحث, إذ بلغ ما يقرب (459.4%) ويدل ذلك على زيادة ملاءة المصرف التجاري وقدرته على تحمل الخسائر المحتملة أو



المخاطر التي يمكن ان يتعرض لها المصرف, إذ كلما زاد هذا المؤشر قلت احتمالية التعرض الى المخاطر المصرفية وترتفع الملاءة للمصرف ويمكن ان تغطي الاصول المرجحة المخاطر المصرفية بعملية الاقراض أو الاستثمار في الاسهم .

4 - اتضح من مؤشر جودة الموجودات لعينة البحث إذ ان المصرف التجاري العراقي حقق أعلى نسبة وهي (17.695) في سنة 2019 مما انعكس ذلك على أعلى متوسط في عينة البحث إذ بلغ (4.003) للمدة المبحوثة, أي ارتفاع نسبة القروض المتعثرة الى اجمالي القروض, وهي القروض التي لم تعد تحقق للمصرف إيرادات من الفوائد, والتي يجد البنك جدولتها بما يتفق مع الأوضاع الحالية للمقترض, ويدل ذلك على ان هذا المصرف أكثر عرضة لمخاطر عدم التسديد مقارنة بالمصارف الأخرى, اما بقية السنوات لكل عينة البحث فكانت متذبذبة من سنة الى أخرى.

5 - اتضح من مؤشر الايراد والربحية لعينة البحث إن المصرف التجاري العراقي حققت في سنة 2020 أعلى نسبة وهي (0.058) وهذا الارتفاع يعود الى تحسن الربحية نتيجة زيادة استثماراته وتوظيفاته المالية, اضافة الى التحسن النسبي في الأوضاع السياسية والاحداث الامنية التي تشهدها البلاد , فضلاً عن ارتفاع اسعار النفط وما ترتب على ذلك من تأثيرات وتداعيات جمة انعكست بشكل وآخر على نتائج اعمال القطاعات الاقتصادية كافة ولاسيما القطاع المصرفي, مما ادى ذلك الى زيادة مكاسبها المالية وارباحها السنوية.



التوصيات :

- 1- يتطلب تنويع الاقتصاد العراقي الذي سيكون له تأثير ايجابي على الاستقرار المصرفي في العراق .
- 2- اهمية تعزيز وعي موظفي المصارف (خصوصاً الرقابة على المصارف) فيما يخص ادارة المخاطر وذلك لتأثيرها المباشر في الاستقرار المصرفي, وتوفير التدريب المناسب لهم وتنمية المهارات الاحصائية لديهم وحثهم على الحصول على الشهادات المهنية المتعلقة بإدارة المخاطر .

المراجع:

1. حبي, ميساء سعد جواد, دور السياسات النقدية في تعزيز الاستقرار المصرفي, رسالة ماجستير, جامعة كربلاء, ٢٠١٣.
2. الفتلاوي, ريام فاضل شاكور, تحليل العلاقة بين الشمول المالي والاستقرار المصرفي (العراق حالة دراسية) رسالة ماجستير, جامعة كربلاء, ٢٠١٩.
3. رفيش, حيدر عبد الامير جودي, اثر فجوة الائتمان للناتج المحلي في الاستقرار المصرفي – دراسة تحليلية للقطاع المصرفي التجاري الخاص, رسالة ماجستير, جامعة الكوفة, ٢٠١٩.
4. ليلي. بن رابح & فطيمة. بن رابح شهرزاد, الحوكمة المصرفية وأثرها في تحقيق الاستقرار المصرفي (دراسة حالة بنك السلام –وكالة البلدية-), رسالة ماجستير, جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير قسم العلوم الاقتصادية. ٢٠١٩.
5. الاعرجي, صبيان طارق سعد, القياس الاقتصادي لأثر الشمول المالي على الاستقرار المصرفي في العراق, مجلة الاقتصاد والعلوم الادارية, جامعة بغداد, المجلد ٢٦, رقم ١١٩, ٢٠٢٠.
6. بندر, رجاء عزيز, استهداف التضخم, دراسة لتجارب بلدان نامية في السياسات الاقتصادية, بحث صادر عن البنك المركزي العراقي, قسم الاقتصاد الكلي والسياسة النقدية, ٢٠١٢.
7. حمزة عمي سعيد, دور التنظيم الاحترازي في تحقيق الاستقرار المصرفي ودعم التنافسية دراسة حالة الجزائر خلال الفترة ٢٠٠٣-٢٠١٣, اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم التسيير تخصص: نقود ومالية, جامعة قاصدي مرباح- ورقلة, ٢٠١٦.



8. سعيد . حمزه عمي , الاستقرار المصرفي وآليات تحقيقه دراسة مقارنة لبنكين في الجزائر باستعمال طريقة Z-Score , مقالة , المجلد ٩ , العدد ١٧ , ٢٠١٧ .
9. علي بن ساحة وآخرون " تحليل العلاقة بين الاستقرار المصرفي والقدرة التنافسية للبنوك ، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية "جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، العدد الخامس ٢٠١٤ .
10. زبير , نوزاد رجب , أثر بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية على استقرار القطاع المصرفي الخاص في العراق للمدة ٢٠١٠-٢٠١٩ , جامعة تكريت, كلية الإدارة والاقتصاد, مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية, المجلد ٧١, العدد ٥٥, ٢٠٢١ .
11. حسين .أحمد علي, المولى ,إبراهيم فضل, تقييم الربحية وأثرها على الإنتاجية في المصارف التجارية, بحث تطبيقي في عينة من المصارف العراقية الخاصة, جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا , مجلة كلية مدينة العلم المجلد, ١٣ العدد ١, السنة ٢٠٢١ .
 التقارير والدوريات:
1. التقارير السنوية للمصارف التجارية عينة البحث للمدة من (٢٠١٥ – ٢٠٢١) .
1. Jokipii& Monnin, Terhi & Pierre , " The impact of banking sector stability on the real economy" , Journal of International Money and Finance , Number 32 , 2013.
- 2-Bradley R. Schiller, K AREN GEBHARDT, 2016, The MACRO Economy Today, Fourteenth edition, McGraw-Hill Education, New York
- 3-Hamid,F.(2012), Essays on Liquidity Risk and Banking Fragility, Dynamic Depositor Discipline and Information Disclosure: An Empirical Analysis on the East Asian Banks, Thesis University of Exeter.
- 4-Ketkar , Suhas & Ratha, Dilip , " Innovative Financing 8- for development" , 1st ed. , The World Bank Washington DC , New york , USA , 2009.
- 5- Merchant, I. P. ,(2012), 'Performance analysis of banks using CAMEL approach' An Empirical study of Islamic Banks Versus Conventional Banks of GCC.
- 6- Gilbert, R. Alton and Wheelock, David C.,(2007), Measuring-
- 7- Strumeyer , gary & Swammy , sarah , "The Capital Markets Evolution of the Financial Ecosystem " , 1st ed. , John Wiley & Sons, Inc., , New Jersey, USA , 2017.



محاكاة تقدير معالم المعادلة التفاضلية العشوائية المتخلفة زمنياً بأسلوب بيز

Bayesian Parameters Estimation for the Stochastic Differential Delay

Equation: A Simulation Study

أ.د. مهند فائز كاظم

الباحث أنور فوزي علي

كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة القادسية

Prof. Dr. Muhannad Fayez Kazim

Researcher Anwar Fawzy Ali

Faculty of Administration and Economics/University of Al-Qadisiyah

DOI: [https://doi.org/10.36322/jksc.176\(A\).19366](https://doi.org/10.36322/jksc.176(A).19366)

الملخص:

تناول هذا البحث تقدير معالم المعادلات التفاضلية العشوائية المتخلفة زمنياً من خلال تجارب محاكاة ومقارنة نتائجها مع النموذج التقليدي المسمى بالحركة البروانية الهندسية.

ان استخدام الطرائق العددية في ايجاد الحل العددي للمعادلات التفاضلية العشوائية المتخلفة زمنياً يتم دون التطرق الى تقدير معامل هذه المعادلات. حيث ان تقدير معالم هذا النوع من المعادلات يعتبر ضرورة لفهم سلوك الظاهرة المدروسة خصوصاً ان هناك ظواهر ذات سلوك عشوائي تعتمد على بيانات تاريخية (معلمة التخلف الزمني)، كما ان هناك صعوبات في تقدير معالم المعادلات التفاضلية العشوائية المتخلفة زمنياً حيث تواجه الكثير من الباحثين المهتمين لذا تم تقدير معالم المعادلات التفاضلية العشوائية المتخلفة



زمنياً باستخدام أسلوب بيز. حيث اظهرت نتائج تجارب المحاكاة تفوق نموذج المعادلات التفاضلية ذات التخلّف الزمني على نموذج الحركة البروانية الهندسية. الكلمات المفتاحية: المعادلات التفاضلية العشوائية المتخلّفة زمنياً، الحركة البروانية الهندسية، تقدير بيز، خوارزمية كبس، خوارزمية متروبولس- هاستنك.

Abstract:

This paper dealt with the estimation of the parameters of stochastic differential delay equations through simulated experiments and compared their results with the traditional model called the geometric Brownian motion. The use of numerical methods in finding the numerical solution to the stochastic differential delay equations is done without addressing the estimation of the coefficient of these equations. As estimating the parameters of this type of equations is necessary to understand the behavior of the studied phenomenon, especially since there are phenomena with random behavior that depend on historical data (delay parameter). It is also known that there are difficulties in estimating the delay parameters of stochastic differential equations, which confront many interested researchers. So the stochastic differential delay equations parameters were estimated using Bayesian method. The results of the simulation experiments showed the



superiority of the stochastic differential delay equation model over the geometric Brownian motion model.

Keywords: stochastic differential delay equations, geometric Brownian motion, Bayesian estimation, Gibbs sampler algorithm, Metropolis-Hasting algorithm.

المقدمة:

في السنوات الأخيرة تعتبر المعادلات التفاضلية العشوائية (Stochastic differential equation) من الأساليب الرياضية المهمة المستخدمة في دراسة سلوك الظواهر المالية (أسعار الفائدة، أسعار الأسهم، أسعار الأصول، الخ) وبالتالي تقسيم أداء هذه الظواهر أو البيانات المالية. أي أن المعادلات التفاضلية العشوائية توفر إطاراً طبيعياً لنمذجة السلوك العشوائي المتأصل في الكثير من العمليات الفيزيائية ذات الزمن المستمر ويمكن القول إن العمليات التفاضلية العشوائية تهتم بفهم ونمذجة ديناميكية الأنظمة وتطورها عبر الزمن. إضافة الى ذلك أهتم الكثير من الباحثين بدراسة العمليات التفاضلية العشوائية المتخلفة زمنياً **Stochastic delay differential equations** من خلال إضافة معلمة التأخر الزمني، حيث أصبحت العمليات التفاضلية العشوائية المتخلفة زمنياً أكثر مرونة وتطبيقاً في الكثير من المجالات العلمية من خلال اعتمادها على البيانات التاريخية للظاهرة المدروسة وليس فقط على الحالة الحالية للظاهرة المدروسة. يمكن القول ان المهتمين والباحثين في مجال توظيف المعادلات التفاضلية العشوائية في بيانات عالم المال قد اعتمدوا على النظريات المتقدمة في علم الرياضيات ذات الصلة بمتتبع ودراسة سلوك حدوث



الظواهر ذات الزمن المستمر مما ساعد على الاستخدام الواسع للنماذج العشوائية للظواهر التي تتسم بالتقلبات المتكررة بهدف إيجاد الحل (اتخاذ القرار) للعديد من عقود ومشاكل التسعير في عالم المال. [

كاظم, ٢٠٢٢], [Wang, 2016]

يعتبر عالم المال (Finance world) بمثابة عالم الأشياء العشوائية والعالم الذي لا يمكن التنبؤ بظهور حوادثه. ان التطور المبتكر للوسائل الرياضية في مجالات الرياضيات المالية والتعقيدات المرافقة للتغيرات الحاصلة بأسواق المال رافقه الكثير من العقود المالية والصفقات المالية في عالم صناعة الأموال مع الاخذ بنظر الاعتبار العوائد والمخاطر من هذه التداولات. وبالنتيجة لتسعير العقود والصفقات المستقبلية فأن عدم التأكد مما يحدث مستقبلاً من تسعير الصفقات أصبح من أكثر المواضيع اهتماماً في حقل الرياضيات المالية والتحليل الكمي الحالي. كذلك فان النموذج الرياضي للحركة البروانية الهندسية يعتبر نموذج رياضي مالي لنمذجة أسعار الاصول في نماذج بلاك – شولز والتي تعتبر من أشهر النماذج الرياضية استخداماً لنمذجة أسعار الوصول والتبادلات التجارية، لكن هنالك نقاط خلل في نماذج الحركة البروانية الهندسية كعملية عشوائية تقريبية في تمثيلها للتطور (التغيرات) التي تحصل بأسعار الأصول. أن من المعروف في التعاملات بأسواق المال نجد ان من المهتمين بالتداول يستفيدون من المعلومات السابقة (التاريخية) لحركة الأسعار، مثل أسعار الأسهم التاريخية بهدف التنبؤ بتحركات السوق وبالتالي اتخاذ القرارات المثلى في الاستثمار من عدمه. وبهذا فان الاعتماد على المعلومات التاريخية (المعلومات السابقة) من خلال إضافة حد التخلف الزمني الى نموذج الحركة البروانية الهندسية القياسية فأننا نحصل على نموذج معادلة تفاضلية عشوائية متخلفة زمنياً والتي تعتبر صيغة رياضية أكثر مرونة للتعامل مع التطورات (التغيرات) التي



تحصل في أسعار الأصول في أسواق المال غير الكفوء. في هذه الرسالة سوف نركز على الدراسات التي تناولت تقدير معالم المعادلات التفاضلية العشوائية المتخلفة زمنياً والدراسات ذات العلاقة.

المبحث الاول: الاطار النظري:

اولاً: مشكلة البحث:

يتطلب إيجاد الحل العددي للمعادلات التفاضلية العشوائية المتخلفة زمنياً ثم تقدير معالم هذا النوع من المعادلات حيث من الضروري فهم سلوك تغير قيم هذه المعالم عند دراسة أنظمة المعادلات ذات السلوك العشوائي خصوصاً في حالة كون أنظمة هذه المعادلات تعتمد في سلوكها على البيانات التاريخية (معلمة التخلف الزمني) أيضاً من المعروف ان هناك صعوبات في تقدير معالم المعادلات التفاضلية العشوائية المتخلفة زمنياً وجه الكثير من الباحثين المهتمين خصوصاً بدراسة سلوك الظواهر المالية.

ثانياً : فرضية البحث:

تقدير معالم المعادلات التفاضلية العشوائية المتخلفة زمنياً باستخدام اسلوب بيز يوفر مقدرات اكثر دقة من نموذج الحركة البروانية الهندسية.

ثالثاً : الحدود المكانية:

تم تقدير معالم المعادلات التفاضلية العشوائية المتخلفة زمنياً باستخدام تقنية المحاكاة وفق اسلوب بيز من خلال اجراء ثلاث تجارب للمحاكاة وبافتراض توزيعات مسبقة مختلفة للمعالم المراد تقديرها.



المبحث الثاني: المفاهيم النظرية للمعادلات التفاضلية العشوائية المتخلفة زمنيا

١- المعادلات التفاضلية العشوائية (Stochastic differential equations)

تعتبر المعادلات التفاضلية العشوائية بمثابة معادلة رياضية تشتمل على دوال (functions) اضافة الى مشتقاتها. وعادة ما تكون الدوال هي بمثابة كميات رياضية (مثل المتوسط او اي دالة ببيانات الظاهرة المدروسة) اما مشتقاتها فتتمثل معدل التغير (rate of change) في هذه الكميات او الدوال، وباستخدام المعادلات التفاضلية يمكن وصف العلاقة بين هذه الدوال ومشتقاتها. لنفرض ان لدينا المعادلة التفاضلية العشوائية الاتية: [Karatzas and Shreve, 1991]

[Awwad, S. and Al-saadony, M.(2022a)], [Awwad, S. and Al-saadony, M.(2022b)].

$$dN(t) = r(t)N(t)dt + \alpha N(t)dW(t) \quad \dots (1)$$

حيث ان

W(t) : تمثل الحركة البروانية **Brownian Motion**

r(t) : هو الجزء المحدد (الحتمي) **deterministic**

α : هو عدد يمثل مقدار التقلبات **(Volatility)**



$N(t)$: تمثل حالة الظاهرة المدروسة عند الزمن t .

من اجل فهم المعادلة التفاضلية العشوائية (1) يتطلب الامر ادراج التعاريف الاتية:

تعريف (١): المعادلة التفاضلية العشوائية **Stochastic Differential Equation**

[Zheng,2015]

نفرض ان $W(t)$ هي عملية الحركة البروانية العشوائية وان $f(\cdot)$, $g(\cdot)$ هي دوال فان العملية التفاضلية

العشوائية يمكن تعريفها كالآتي: [Evans, 2013], [Carlsson et.al, 2010]

$$dx(t) = f(t, x(t))dt + g(t, x(t))dW(t); \quad 0 \leq t \leq T \quad \dots (2)$$

بأفترض ان $x(0) = x_0$ هو متغير عشوائي وان الدوال f, g معرفة كالآتي:

$$f: [0, T] \times \mathbb{R}^n \rightarrow \mathbb{R}^n$$

$$g: [0, T] \times \mathbb{R}^n \rightarrow \mathbb{R}^{n+m}$$

حيث ان:

m هو عدد التغيرات لعملية الحركة البروانية

n هي عدد المتغيرات العشوائية X

$\mathbb{R}$ تمثل مجموعة الاعداد الحقيقية

ان المعادلة التفاضلية العشوائية (2) تكتب باستخدام التكاملات بالصيغة الاتية:



$$X(t + s) = X(t) + \int_t^{t+s} f(X(u), u)du + \int_t^{t+s} g(X(u), u)dw(u) \dots (3)$$

وبافتراض ان $t = 0$ فانه يمكن اعادة كتابة المعادلة (2 - 3) كالآتي:

$$X(t) = X(0) + \int_0^t f(X(u), u)du + \int_0^t g(X(u), u)dw(u) \dots (4)$$

عندئذ وبناءاً على المعادلة (٤) يمكن القول بأن العملية العشوائية $\{X_t\}_{t \geq 0}$ هي عملية $Itô$ ($Itô$ process) والتي عادة ما تتكون من تكاملين الاول يدعى تكامل **Riemann** والثاني يدعى التكامل العشوائي (**stochastic integral**) .

تعريف (٢): الحركة البروانية الهندسية (**GBM) Geometric Brownian Motion**

[Zheng,2015]

بافتراض ان لدينا اسعاراسهم فان الحركة البروانية الهندسية لاسعار الاسهم $(s(t))$ تعرف على انها عملية عشوائية تحقق المعادلة التفاضلية العشوائية الآتية:

$$\frac{ds(t)}{dt} = \mu dt + \sigma w(t)$$

حيث ان



μdt : هو الحد المتنبأ به (predictable) وتكون فيه المعلمة μ هي مقياس لمتوسط معدل نمو اسعار الاسهم والتي تعرف بمعلمة **drift**.

$\sigma w(t)$: هو الحد العشوائي الذي يمثل التغير العشوائي بأسعار الاسهم الناجمة من التأثيرات الخارجية غير المتوقعة، حيث ان σ تمثل معلمة **volatility** اي معلمة التقلبات والتي تقيس الانحراف المعياري للعوائد. من خلال التعريف اعلاه نجد من الواضح ان العملية التفاضلية العشوائية تعاني من بعض المحددات اهمها هو ان المعلومات السابقة (التاريخية) للتبادلات المالية لا تؤخذ بنظر الاعتبار عند محاولة فهم التحركات في اسعار الاسهم المستقبلية. لذلك تطلب الامر تطوير ما يسمى بالمعادلات التفاضلية العشوائية المتخلفة زمنياً، المبحث التالي يبين هذا النوع من المعادلات.

المبحث الثالث: المعادلات التفاضلية العشوائية المتخلفة زمنياً:

Stochastic delay differential Equation (SDDE)

في المبحث السابق ذكرت تعريف العملية العشوائية التفاضلية (SDE) وهنا سنتطرق الى المعادلات التفاضلية العشوائية المتخلفة زمنياً (SDDE) من خلال ادخال المعلومات السابقة او التاريخية على شكل معلمة تمثل ما يسمى بالتخلف الزمني (delay) او الذاكرة (Memory) الى المعادلة التفاضلية العشوائية.



وتجدر الإشارة الى انه يمكن اضافة معلمة التخلف الزمني الى الحد الحتمي (deterministic) او الحد

العشوائي (stochastic) او كلاهما. [Awwad, S. and Al-saadony, M.(2022a).]

ان اضافة هذه المعلمة يجعل من المعادلة التفاضلية العشوائية اكثر مرونة وواقعية لفهم ووصف تحركات الاسعار والتبادلات المالية من خلال نموذج رياضي ذو قدرة تفسيرية عالية. وبذلك بدلاً من افتراض ان اسعار الاسهم $S(t)$ تتبع عملية الحركة البروانية الهندسية (GBM) وان اسعار الاسهم تتبع خاصية ماركوف فأنا نفترض ان التحركات المستقبلية لاسعار الاسهم $S(t)$ تعتمد ليس فقط على السعر الحالي للسهم بل وانها تعتمد كذلك الاسعار التاريخية (الاسعار السابقة) انظر [Zheng 2015] لمزيد من

المعلومات. [Han, 2005]

تعريف (٣): على فرض ان لدينا الفضاء الاحتمالي (Ω, F, P) وان $W(t)$ يمثل الحركة البروانية، عندئذ فإن المعادلة التفاضلية العشوائية المتخلفة زمنياً تعرف رياضياً بالصيغة الاتية:

ALADAĞLI [٢٠١٧], [العذاري, ١٩٩٠]

$$dS(t) = f(S(t), S(t - \tau))dt + g(S(t), S(t - \tau), t)dW(t); \quad t \geq 0$$

$$S(t) = \phi(t), -\tau \leq t \leq 0$$

... (5)

حيث ان $\tau > 0$ هي معلمة التخلف الزمني وان الدوال f و g معرفتان بالشكل الاتي:



$$f: \mathbb{R} \times \mathbb{R} \times \mathbb{R}_+ \rightarrow \mathbb{R}$$

$$g: \mathbb{R} \times \mathbb{R} \times \mathbb{R}_+ \rightarrow \mathbb{R}$$

$$\mathbb{R}_+ = [0, \infty]$$

وان

$$\emptyset(t) = [-\tau, 0] \rightarrow \mathbb{R}^n$$

هي متغير عشوائي يحقق الشرط الاتي:

$$E[\sup_{t \in [-\tau, 0]} |\emptyset(t)|^p]^{\frac{1}{p}} < \infty$$

وان f و g هي دوال **volatility** , **drift**.

نظرية (١): افترض ان لدينا المعادلة التفاضلية المتخلفة زمنياً (SDDE) الاتية: [Jassim,2006]

[Buckwar,2000] [[Zheng,2015]

$$dS(t) = f(t, S(t), S(t - \tau))dt + g(t, S(t), S(t - \tau))dW(t); \quad a \leq t \leq b$$

$$\dots (6) S(t_0) = \emptyset_0(t); \quad t_0 - \tau \leq t \leq t_0$$

ومن خلال تقسيم الفترة $[a, b]$ بالشكل الاتي:

$$a = t_0 < t_1 < \dots < t_N = b$$

$$\text{حيث ان} \quad t_n = n \cdot h, \quad n = 0, 1, \dots, N$$



$$h = \frac{T}{N} = \frac{b-a}{N} \quad , \quad \text{وان}$$

$$\tau = N_{\tau} \cdot h$$

عندئذ فأن الحل وفق طريقة اويلر يمتلك الدالة الاتية:

$$\Psi(h, \tilde{S}_n, \tilde{S}_{n-N_{\tau}}, \Delta W_{n+1}) = f(\tilde{S}_n, \tilde{S}_{n-N_{\tau}})h + g(\tilde{S}_n, \tilde{S}_{n-N_{\tau}})\Delta W_{n+1}$$

حيث ان $0 \leq n \leq N-1$ وان

$$\Delta W_{n+1} = W(t_{n+1}) - W(t_n)$$

هنا المتغيرات العشوائية $\Delta W_1, \dots, \Delta W_N$ مستقلة وتتبع التوزيع الطبيعي بمتوسط صفر وتباين h . وان

$\tilde{S}_{(\cdot)}$ تمثل التقريب القوي **strong approximation** لحل المعادلة (6).

في هذه الرسالة سوف نعتمد على المعادلة التفاضلية العشوائية المتخلفة زمنيا التالية التي افترضها الباحث

[[Zheng,2015]] لنمذجة اسعار الاسهم على انها تعتمد في حركة التبادلات المالية على المعلومات التي

يستوعبها المضاربون من البيانات والتبادلات المالية التي تعود لازمان سابقة (معلمة التخلف الزمني),

$$dS(t) = (a \cdot S(t) + b \cdot S(t - \tau))dt + (c \cdot S(t) + dS(t - \tau))dW(t);$$

$$0 \leq t \leq T$$

$$S(t) = \emptyset(t); -\tau \leq t \leq 0 \quad \dots (7)$$

حيث ان معلمة التخلف الزمني $\tau > 0$ تمثل ثابت عددي معين.



حيث اختبر الباحث [Zheng, 2015] بأن المعادلة التفاضلية (7) تحقق شرط **Local Lipschitz**

وشرط النمو الخطي [Kutoyants, 2005] **Linear growth**.

المبحث الرابع : تقدير المعالم بأسلوب بيز للمعادلات التفاضلية العشوائية المتخلفة زمنياً
 ان ايجاد تقديرات المعالم بأسلوب بيز يتسم بالكثير من الخصائص من اهمها انه يمكن تطبيق اسلوب بيز في حالة حجوم العينات الصغيرة وهو عكس الطرق الاخرى التي يعتمد بعضها على الحجوم الكبيرة للعينات ونظريات التقارب، كذلك هنالك طرق مثل طريقة العزوم التي لا تتطلب اجراء تكاملات لتسهيل العمليات الحسابية، لذلك وعند التعامل مع ظواهر في فترات زمنية محددة يصبح من الصعب الاعتماد على الطرائق الكلاسيكية في تقدير معالم المعادلة التفاضلية لذلك في هذه الرسالة سوف نعتمد على اسلوب بيز. [Bernardo, J. M. and Smith, A. F. M. (2000)], [Box and Tiao, 1973]

[Rao, 2008]

تنص قاعدة بيز على المعادلة الآتية:

$$g(\theta|\text{data}) = \frac{f(\theta) \times g(\theta)}{\int f(\theta) \times g(\theta) d\theta} \quad \dots (8)$$

وبسبب ان مقام (8) هو دالة لا تعتمد على المعلمة θ فممكن كتابة (8) بالشكل الآتي:

$$g(\theta|\text{data}) \propto f(\text{data}|\theta) \times g(\theta)$$



تعتبر تقنية **MCMC (Markov chain Monte Carlo)** من اوسع التقنيات الحسابية التي يمكن استخدامها في اجراء دراسة المحاكاة في الاستدلال البيزي. في هذه الدراسة سوف نستخدم الخوارزمية كبس وخوارزمية متروبوس لتقدير معالم المعادلة **SDDE. [Casella and George, 1992]**

٢- التوزيع السابق والتوزيع اللاحق للمعالم

ان دالة الكثافة لاحتمالات الانتقالية للعملية العشوائية $\{\tilde{Y}_n ; 0 \leq n \leq N\}$ تحقق الشرط الاتي:

$$f(\tilde{y}_0, \theta) = \prod_{i=1}^N \left(\frac{1}{2\pi\sigma_i^2} \right)^{\frac{1}{2}} \exp \left\{ -\frac{(S_i - \mu_i)^2}{2\sigma_i^2} \right\} \dots (9)$$

حيث ان المتوسط هو:

$$\mu_i = (ah + 1)S_{i-1} + bhS_{i-N_t-1}$$

والتباين

$$\sigma_i^2 = c^2(S_{i-1} + dS_{i-N_t-1})^2h$$

وان $i = 1, 2, \dots, N$

وبهذا فان التوزيع السابق واللاحق لمعالم **SDDE** سيكون كمايلي:

٢-١: التوزيع السابق واللاحق للمعلمة **a**



بالاعتماد على توزيع دالة الإمكان (9) الذي تتبع فيه التوزيع الطبيعي للبيانات المتولدة من العملية $\{S_n\}_{0 \leq n \leq N}$ وبافتراض ان المعلمة a تمتلك توزيعاً مسبقاً (prior) يتمثل بالتوزيع الطبيعي فانه يمكن كتابة التوزيع اللاحق (posterior) للمعلمة a بالشكل الآتي:

لنفرض

$$g(a; 0, \sigma_a^2) = \frac{1}{\sqrt{2\pi\sigma_a^2}} \exp \exp \left\{ \frac{-a^2}{2\sigma_a^2} \right\}$$

حيث ان $-\infty \leq a \leq \infty$.

كذلك فان

$$g(a | \tilde{y}_0, \tilde{y}_1, \tilde{y}_2, \dots, \tilde{y}_N, b, c^2, d) = g(a | S_1, S_2, \dots, S_n, \tilde{y}_0, b, c^2, d)$$

$$\propto \exp \left\{ - \frac{a^2}{2 \left[\sum_{i=1}^N \frac{(hS_{i-1})^2}{\sigma_i^2} + \frac{1}{\sigma_a^2} \right]^{-1}} + \sum_{i=1}^N \frac{ahS_{i-1}(S_i - S_{i-1} - bhS_{i-N_{\tau}-1})}{\sigma_i^2} \right\} \dots (10)$$

ان الجانب الايمن اعلاه يمكن اعتباره كتوزيع طبيعي للمعلمة a بمتوسط





$$\frac{\left[\sum_{i=1}^N hS_{i-1} (S_i - S_{i-1} - bhS_{i-N_t-1}) / \sigma_i^2 \right]}{\left[\sum_{i=1}^N \frac{(hS_{i-1})^2}{\sigma_i^2} + \frac{1}{\sigma_a^2} \right]^{-1}}$$

وتباين

$$\left[\sum_{i=1}^N \frac{(hS_{i-1})^2}{\sigma_i^2} + \frac{1}{\sigma_a^2} \right]^{-1}$$

2-2 التوزيع السابق واللاحق للمعلمة **b**:

$$g(b | \tilde{y}_0, \tilde{y}_1, \tilde{y}_2, \dots, \tilde{y}_N, a, c^2, d) = g(b | S_1, S_2, \dots, S_N, \tilde{y}_0, a, c^2, d)$$

$$\propto \exp \left\{ - \frac{b^2}{2 \left[\sum_{i=1}^N \frac{(hS_{i-N_t-1})^2}{\sigma_i^2} + \frac{1}{\sigma_b^2} \right]^{-1}} + \sum_{i=1}^N \frac{bhS_{i-1} (S_i - S_{i-1} - ahS_{i-1})}{\sigma_i^2} \right\} \dots (11)$$

ان الجانب الايمن اعلاه يمكن اعتباره كتوزيع طبيعي للمعلمة **b** بمتوسط



$$\frac{\left[\sum_{i=1}^N hS_{i-N_t-1} (S_i - S_{i-1} - ahS_{i-1}) / \sigma_i^2 \right]}{\left[\sum_{i=1}^N \frac{(hS_{i-N_t-1})^2}{\sigma_i^2} + \frac{1}{\sigma_b^2} \right]^{-1}}$$

وتباين

$$\left[\sum_{i=1}^N \frac{(hS_{i-N_t-1})^2}{\sigma_i^2} + \frac{1}{\sigma_b^2} \right]^{-1}$$

2-3: التوزيع السابق واللاحق للمعلمة c^2 :

ان المعلمة c موجودة في الحد العشوائي (حد التقلبات او الانحرافات المعيارية) من المعادلة التفاضلية العشوائية امتخفة زمنيا, لذلك فإن التوزيع المسبق المفترض لها هو توزيع معكوس كاما, حيث ان

$$g(c^2 | \alpha, \beta) = \frac{\beta^\alpha}{\alpha} (c^2)^{-\alpha-1} e^{-\frac{\beta}{c^2}}$$

وهكذا فإن التوزيع اللاحق للمعلمة c^2 وبالا اعتماد على قاعدة بيز (8) وتوزيع الامكان (9) سيكون بالشكل الاتي:

$$\pi(c^2 | \tilde{y}_0, \tilde{y}_1, \dots, \tilde{y}_N, a, b, d) = \pi(c^2 | S_1, S_2, \dots, S_n, \tilde{y}_0, a, b, d)$$

$$\propto (c^2)^{-(\frac{N}{2} + \alpha) - 1} \exp \left\{ -\frac{(\beta + z)}{c^2} \right\} \quad \dots (12)$$



حيث ان:

$$z = \sum_{i=1}^N \frac{[S_i - ((ah + 1)S_{i-1} - bhS_{i-N_t-1})]^2}{2hc^2(S_{i-1} + dS_{i-N_t-1})^2}$$

ان الجانب الايمن اعلاه من الدالة (12) يمثل توزيع معكوس كما وبالتالي فإن c^2 يمتلك توزيع معكوس كما كتوزيع لاحق بالمعالم:

$$\frac{N}{2} + \alpha = \text{shape parameter}$$

و

$$\beta + \sum_{i=1}^N z_i = \text{scale parameter}$$

ان التوزيعات اللاحقة (10)(11) , , و (12) تمتلك توزيعات احصائية معلومة الشكل لذلك يمكن استخدام خوارزمية **Gibbs** لتوليد عينات للمعالم c^2, b, a من اجل حساب متوسطاتها كتقدير لقيمتها. اما المعلمة الرابعة d فلا يمكن تحديد صيغة قريبة لتوزيعها المسبق لذلك لا يمكن اشتقاق توزيعها اللاحق مما يستوجب ان نستخدم خوارزمية متروبولس هاستنكس **Metropolis – Hastings** لتوليد عينات للمعلمة d حيث ان هذه الخوارزمية لا تتطلب تحديد توزيع للمعلمة المدروسة من توزيع متأني من قاعدة بيز (8) وانما يمكن اقتراح توزيع معين بشكل مسبق ليؤدي الغرض في توليد العينات.



٢-٤: خوارزمية **Metropolis Hastings** لتوليد عينات المعلمة **d**:

ان خوارزمية **Metropolis – Hastings** عادة ما تتطلب اقتراح توزيع معين وليكن $g_i(d^*|d_i)$, حيث يمكن من خلال هذا التوزيع الافتراضي حساب احتمالية المتغير d^* . اضافة الى ذلك سوف نستخدم خوارزمية **Metropolis within Gibbs** من اجل توليد عينات والعمل بألية سلسلة ماركوف, حيث سيكون تحديث (**update**) المعالم عند توليد العينات ضمن اطار خوارزمية **Gibbs** باتباع خطوات

Metropolis. ان عمل هذه الخوارزمية يمكن وصفه بالخطوات الاتية:

١- تحديد القيم الابتدائية للمعالم d_0, c_0^2, b_0, a_0 في الخطوة $(i + 1)$.

٢- سحب عينة من خلال

$$a_{i+1} \sim g(a_{i+1} | \tilde{y}_0, \tilde{y}_1, \dots, \tilde{y}_N, c_i^2, d_i)$$

٣- سحب عينة من خلال

$$b_{i+1} \sim g(b_{i+1} | \tilde{y}_0, \tilde{y}_1, \dots, \tilde{y}_N, a_{i+1}, c_i^2, d_i)$$

٤- سحب عينة من خلال

$$c_{i+1}^2 \sim g(c_{i+1}^2 | \tilde{y}_0, \tilde{y}_1, \dots, \tilde{y}_N, a_{i+1}, b_{i+1}, d_i)$$

٥- سحب d^* من التوزيع المقترح $g_i(d^*|d_i) \sim N(d_i, \sigma_d^2)$ وحساب نسبة القبول الاتية:



$$R = \frac{g(d^* | S_1, S_2, \dots, S_N, \tilde{y}_0, a_{i+1}, b_{i+1}, c_{i+1}^2) / g_i(d^* | d_i)}{g(d_i | S_1, S_2, \dots, S_N, \tilde{y}_0, a_{i+1}, b_{i+1}, c_{i+1}^2) / g_i(d_i | d^*)}$$

٦- تقبل d^* عندما يكون التكرار الاول (i + 1) هو d_{i+1} مع احتمال $\min(R, 1)$

. اما اذا لم يتم قبول d^* عندئذ نجعل $d_{i+1} = d_i$

٧- بالرجوع الى الخطوة ٢ والعمل على تنفيذ الخطوة التالية (i + 2).

المبحث الخامس : عرض نتائج تجربة المحاكاة

ان اسلوب المحاكاة وبفضل التطور الهائل للحاسوب و البرمجيات اصبح من السهل الحصول على نتائج تجارب المحاكاة وتحليل هذه النتائج وبالتالي فهم نقاط الضعف ونقاط القوة للاسلوب المقترح وبالتالي يتمكن الباحث من تحديد مساره والشروط الواجب توفرها لتطبيق الاسلوب المقترح على البيانات الحقيقية. وبالتالي يمكن القول ان هدف هذا الفصل هو ايجاد تقدير بيز لمعالم المعادلة العشوائية التفاضلية المتخلفة زمنيا SDDE وتقدير بيز لمعالم الحركة البروانية الهندسية GBM ومقارنة النتائج باستخدام معيار معلومات الانحرافات (DIC (Deviance Information Criterion للحكم على اداء التقدير. كما وضحنا سابقا ان الهدف من تجربة المحاكاة هو المقارنة بين اداء اسلوب بيز في تقدير معالم كل من المعادلة العشوائية التفاضلية المتخلفة زمنيا والعملية العشوائية المسماة بالحركة البروانية الهندسية, حيث سنفترض ان عملية الحركة البروانية الهندسية تمتلك المعادلة التفاضلية العشوائية الاتية:

$$dS(t) = a.S(t)dt + c.S(t)dW(t), -\tau \leq t \leq T. \dots (13)$$

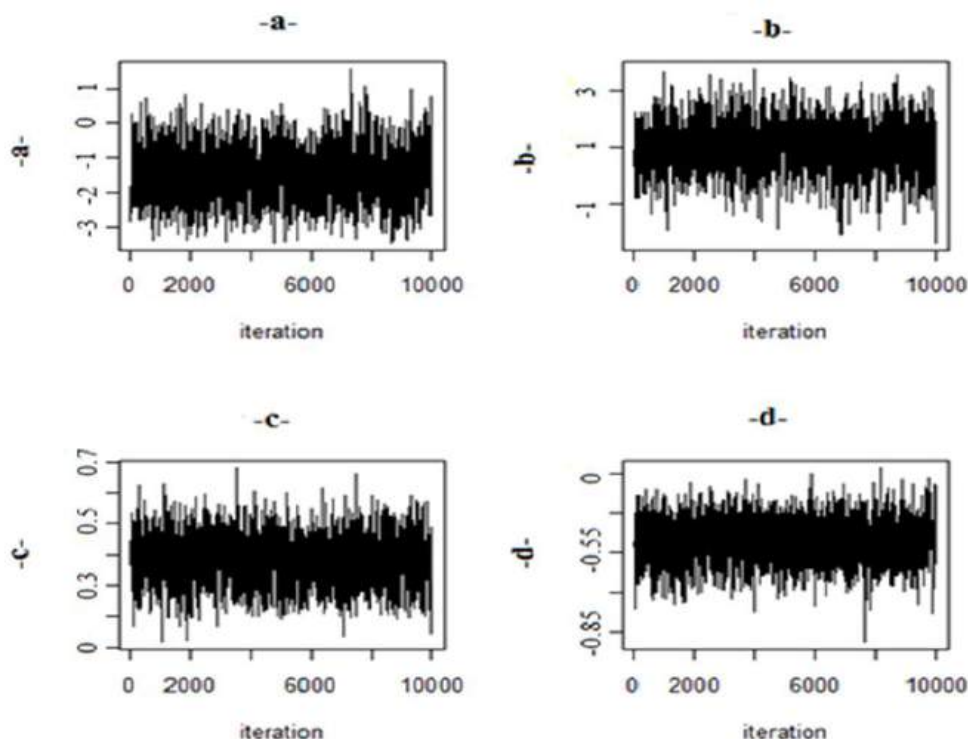


في هذه التجربة سنفترض انه تم تنفيذ خوارزمية متروبولس- كبس لكل معلمة من خلال توليد ١٣٠٠٠ (iteration) او عينة حجم مشاهداتها ٢٠٠ مشاهدة من قيم العملية العشوائية (S(t) حيث تم استبعاد اول ١٠٠٠ تكرار من اجل الحصول على استقرار عمل الخوارزمية في عملية توليد البيانات كمايلي:

تجربة المحاكاة: اولاً في هذه التجربة تم اولاً توليد مشاهدات من دالة الكثافة (transition density) للعملية العشوائية المفترضة في الدالة (٦-٢) وبحجم ٢٠٠ مشاهدة, حيث تم اعتبار هذه الدالة بمثابة توزيع للبيانات (likelihood function) عند استخدام الخوارزميات الحسابية في توليد قيم المعالم من التوزيعات اللاحقة. في هذه التجربة تم افتراض ان التوزيع المسبق يتبع التوزيع الطبيعي $N(0, 11)$ للمعلمة a والتوزيع المسبق الطبيعي $N(0, 11)$ للمعلمة b والتوزيع المسبق $N(0, 10)$ للمعلمة d عند التوليد من خوارزمية كبس. كذلك تم استخدام التوزيع المسبق $IG(5, 1)$ للمعلمة c عند التوليد من خوارزمية متروبولس – هاستنك ضمن خوارزمية كبس مستخدماً توزيعاً مقترحاً للعمل بهذه الخوارزمية يتبع التوزيع الطبيعي $N(d_i, \sigma_d^2 = 0.2)$. الاشكال البيانية التالية تمثل رسم trace plot , حيث يستخدم هذا الرسم كأداة لتشخيص التقارب في عملية توليد العينات في خوارزمية كبس وتتبع حالة استقرار العينات المتولدة من التوزيع اللاحق اي ان هذا الرسم البياني يوضح التمازج (mixing) بين التوزيع المسبق وتوزيع البيانات. وتم رسم المدرج التكراري Histogram للمعالم المقدرة يستخدم كأداة لمعرفة نوع التوزيع اللاحق من خلال الرسم. وثانياً تم توليد ٢٠٠ مشاهدة من العملية العشوائية (٣-١) التي تمثل



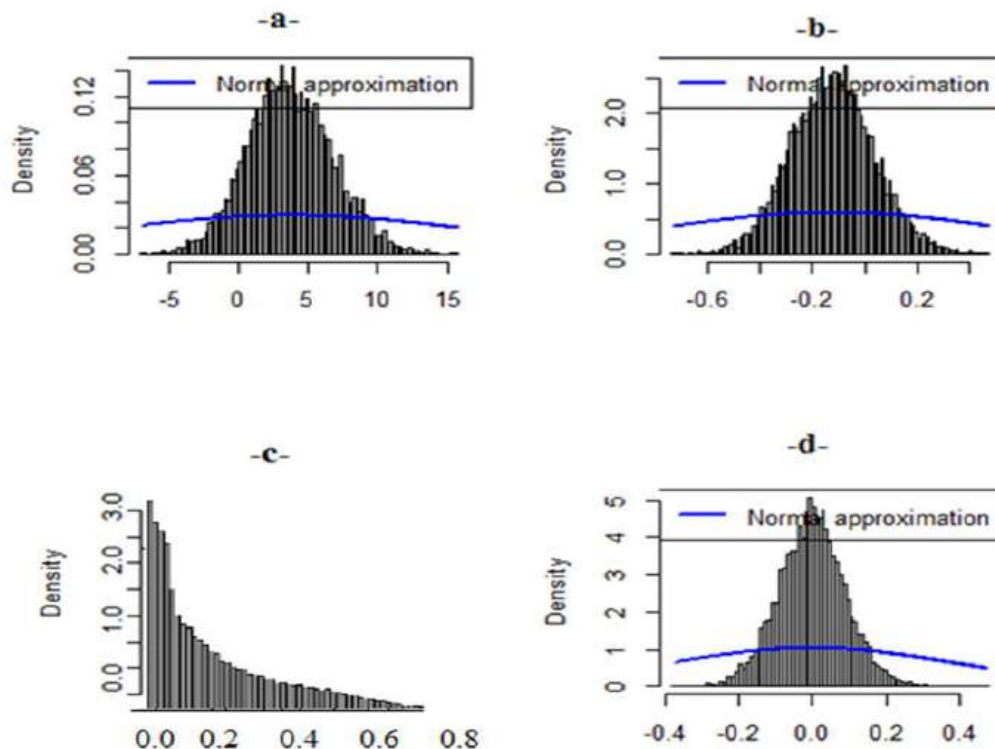
العملية العشوائية للحركة البروانية الهندسية **GBM** بافتراض وجود معلمتين فقط هما **(a, c)** يتبعان نفس التوزيعات المشار اليهما اعلاه في المعادلة **SDDE** كتوزيعات مسبقه وتوزيعات لاحقة. وتم رسم كل من **trace plot** و المدرج التكراري للحكم على اداء الخوارزمية.



شكل ١: رسم **trace plot** للمعالم **a, b, c, d** لتجربة المحاكاة الاولى للعملية **SDDE**

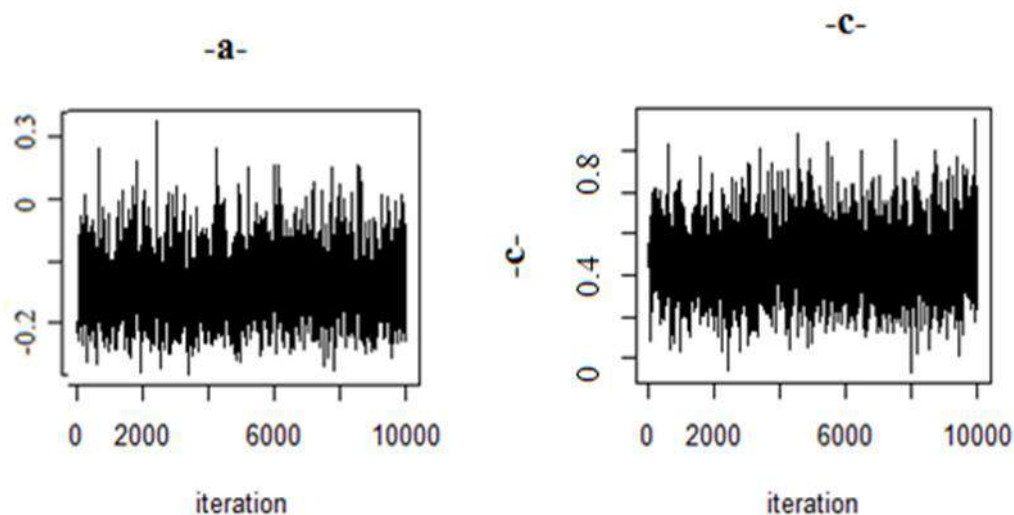


من خلال الشكل (١) نجد ان هناك اربعة رسوم تمثل مخطط **trace plot** كل معمة من المعالم المقدرة, حيث يلاحظ من هذا الشكل ان جميع المعالم تم توليد قيمها من خوارزمية لاتعاني تباطؤ في توليد العينات ولاتعاني من توقفات (**flat bits**) اثناء التوليد.



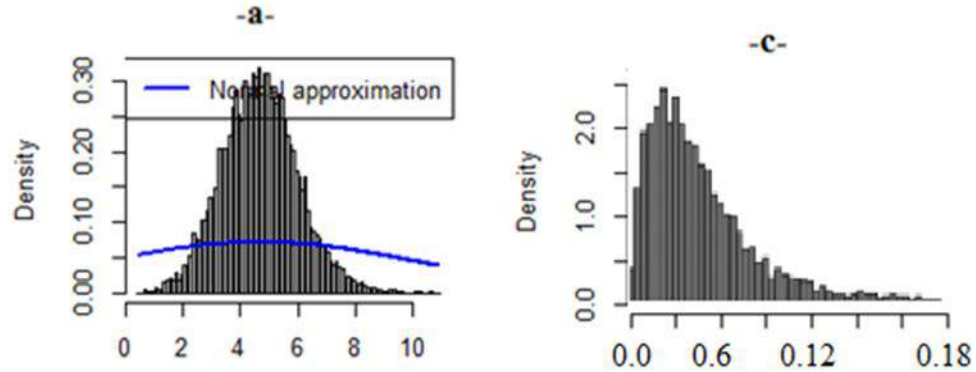
شكل ٢: رسم المدرج التكراري للمعالم **a,b,c,d** لتجربة المحاكاة الاولى للعملية **SDDE**.

الرسومات في الشكل (٢) توضح ان المعالم **a, b, d** تتبع التوزيع الطبيعي وهذا ماينطبق مع الجانب النظري الذي يفترض بان هذه المعامل تتبع التوزيع الطبيعي. وكذلك يمكن الاستنتاج ان المعلمة **c** تتبع توزيع معكوس كما وهذا ايضا ماينطبق مع الجانب النظري. الرسومات التالية توضح رسم **trace plot** والمدرج التكراري لمعالم الحركة البروانية الهندسية (**a, c**).



شكل ٣: رسم **trace plot** للمعالم **a, c** لتجربة المحاكاة الاولى للعملية **GBM**.

حيث يلاحظ من هذا الشكل ان جميع المعالم تم توليد قيمها من خوارزمية لا تعاني تباطؤ في توليد العينات ولا تعاني من توقفات (**flat bits**) اثناء التوليد.



شكل ٤: رسم المدرج التكراري للمعالم **a, c** لتجربة المحاكاة الاولى للعملية **GBM**

توضح ان المعلمة **a** تتبع التوزيع الطبيعي وهذا ما ينطبق مع الجانب النظري الذي يفترض بان هذه المعامل تتبع التوزيع الطبيعي. وكذلك يمكن الاستنتاج ان المعلمة **c** تتبع توزيع معكوس كما وهذا ايضا ما ينطبق مع الجانب النظري.



جدول (١) يبين قيم المعالم المقدرة وقيم المعيار **DIC** لتجربة المحاكاة الاولى

Models	A	b	C	D	DIC
SDDE	-0.923	1.1	0.4	-0.58	29.04
(s.e.)	(0.592)	(0.611)	(0.071)	(0.067)	
GBM	-0.10	0	0.5	0	216.11
(s.e.)	(0.057)	(0)	(0.0078)	(0)	

من الجدول (١) الذي يبين تقدير معالم بيانات اسعار صرف الدولار في السوق الموازي نجد ان قيمة معيار **DIC** اقل لنموذج **SDDE** مما عليه لنموذج **GBM** مما يعني ان نموذج المعادلة التفاضلية العشوائية المتخلفة زمنيا يلئم هذا النوع من البيانات اكثر من ملائمة النموذج التقليدي **GBM**.

الاستنتاجات:

تعد النماذج العشوائية وخصوصا المعادلات التفاضلية العشوائية ذات معلمة التخلف الزمني **SDDE** من اوسع النماذج العشوائية انتشاراً المجالات التطبيقية وخصوصا البيانات المالية (اسعار الصرف او اسعار الاسهم.... الخ). ان مرونة دوال المعادلات التفاضلية العشوائية ذات معلمة التخلف الزمني من الناحية الرياضية ومن ناحية تمثيل العمليات العشوائية للظواهر المالية حين ان وجود معلمة التخلف الزمني يساهم



في فهم هذه حركة البيانات المالية كونها تستغل البيانات التاريخية في رسم صورة واضحة عن تحركات البيانات المالية. هذا البحث تطرق الى المعادلات التفاضلية العشوائية ذات التخلّف الزمني، حيث تم ادراج مجموعة من التعاريف والنظريات ساهمت اى حد كبير في فهم الية عمل هذا النوع من المعادلات التفاضلية. وتم استعراض تجربتين للمحاكاة من اجل فهم سوك هذا النوع من المعادلات التفاضلية العشوائية بوجود التخلّف الزمني في حد معدل النمو وفي حد التقلبات، ونموذج الحركة البروانية الهندسية من خلال استخدام نظرية بيز في تقدير معالم النماذج المشار اليها. ومن خلال استخدام معيار انحرافات المعلومات **DIC** تبين تفوق المعادلات التفاضلية العشوائية بوجود معامل التخلّف الزمني على نموذج الحركة البروانية الهندسية في جميع تجارب المحاكاة.

المراجع:

اولا- المراجع العربية:

- ٢- العذاري، فارس مسلم، الوكيل علي عبد الحسين. العمليات التصادفية. وزارة التعليم العالي العراقية. جامعة بغداد ١٩٩١.
- ٢ شذى كاظم عواد.(٢٠٢٢). المعادلات التفاضلية العشوائية المتخلّفة زمنياً مع تطبيق عملي. رسالة ماجستير، قسم الاحصاء، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة القادسية.

ثانيا- المراجع الإنكليزية:

- [1] ALADAĞLI, E-EZGI, (2017). "Stochastic Delay Differential Equations". A Thesis submitted to the Graduate School of Applied Mathematics of Middle East Technical University.
- [2] Awwad, S. and Al-saadony, M.(2022a). Simulation Analysis Based on Stochastic Delay Differential Equations. Al-Qadisiyah Journal for Administrative and Economic Sciences, 2312-9883 QJAE, Volume 24, Issue 1.
- [3] Awwad, S. and Al-saadony, M.(2022b). Iraqi Exchange pricing Analysis with Stochastic Delay Differential Equations. Al-Qadisiyah Journal for Administrative and Economic Sciences,QJAE, Volume 24, Issue 2.



- [4] Bernardo, J. M. and Smith, A. F. M. (2000). Bayesian Theory, John Wiley and Sons, New York.
- [5] Box, G. E. P. and Tiao, G. C. (1973). Bayesian Inference in Statistical Analysis, John Wiley and Sons, New York.
- [6] Buckwar, E., (2000). Introduction to the numerical analysis of stochastic delay differential equations. Department of Mathematics, the Victoria University of Manchester,.
- [7] Carlsson, J., Moon, K. S., Szepessy, A., Tempone, R., and Zouraris, G. (2010). Stochastic differential equations: Models and numerics. Lecture notes.
- [8] Casella, G. and George, E. I. (1992). Explaining the Gibbs sampler. American Statistician, 46, 167–174.
- [9] Evans, L. C. (2013). An Introduction to Stochastic Differential Equations. American Mathematical Society. Department of Mathematics, University of California, Berkeley.
- [10] Han, S. (2005). Numerical Solution of Stochastic Differential Equations. M.Sc. Thesis, University of Edinburgh and Heriot-Watt.
- [11] Jassim, Hussna .A., " Solution of Stochastic Linear Ordinary Delay Differential Equations"., the College of Science of Al-Nahrain University, the Degree of Master of Science in Mathematics, 2009.
- [12] Karatzas, I. and Shreve, S. E. (1991). Brownian Motion and Stochastic Calculus, second edition, Springer-Verlag, Berlin.
- [13] Kutoyants, Y. A. (2005). On delay estimation for stochastic differential equations. Stochastics and Dynamics, 5(02), 333-342.
- [14] Wang, P. (2016). Application of Stochastic Differential Equations to Option Pricing. Master of Arts, Graduate Faculty of the University of Kansas.
- [15] Rao, B. P. (2008). Parametric estimation for linear stochastic delay differential equations driven by fractional Brownian motion. Random Operators and Stochastic Equations 16(1):27-38.
- [16] Wang, P. (2016). Application of stochastic differential equations to option pricing (Doctoral dissertation, University of Kansas).
- [17] Zheng, Y. (2015). Asset pricing based on stochastic delay differential equations (Doctoral dissertation, Iowa State University).



دور كوفي انان خلال أزمتي كوسوفو وتيمور الشرقية

Kofi Annan's role during the Kosovo and East Timor crises

أ.د. صباح صاحب العريض

الباحثة زهراء نزار غياث الدين

كلية العلوم السياسية/ جامعة الكوفة

Prof Dr. Sabah Saheb Al-Arid

Researcher Zahraa Nizar Ghiyath al-Din

Faculty of Political Science / University of Kufa

DOI: [https://doi.org/10.36322/jksc.176\(A\).19372](https://doi.org/10.36322/jksc.176(A).19372)

الملخص:

بعد انتهاء الحرب الباردة تغير النظام العالمي وتقلص خطر الحروب والأزمات ولكن نشأ نوع جديد من الصراعات الداخلية القائمة بسبب العرق او الدين او الموارد الطبيعية والطاقة، تعد الازمات من الاحداث المهمة والمؤثرة المرتبطة بالبيئة الدولية وتشكل مصدر قلق لقادة المنظمات والمسؤولين فيها على حد سواء

ويعد الأمين العام الموظف الإداري الأكبر بالإضافة الى ذلك فهو يتمتع باختصاصات ووظائف سياسية يمارسها وفقاً لميثاق منظمة الأمم المتحدة، ويعد مسؤولاً سياسياً يتمتع بالعديد من المزايا والصفات الشخصية التي تمكنه من ان يشغل موقعاً متميزاً داخل المنظمة بشكل خاص، ويحظى باحترام الدول الأعضاء داخل المنظمة، وخارج المنظمة وعلى صعيد السياسات والعلاقات الدولية بشكل عام. الكلمات المفتاحية: الأمين العام، كوفي انان، كوسوفو، تيمور الشرقية.



Abstract:

After the end of the Cold War, the global system changed and the danger of wars and crises diminished, but a new type of internal conflict arose because of race, religion, natural resources and energy. Crises are important and influential events related to the international environment and constitute a source of concern for leaders of organizations and officials alike.

The Secretary-General is considered the largest administrative employee. In addition, he enjoys political powers and functions that he exercises in accordance with the Charter of the United Nations. He is considered a political official with many advantages and personal qualities that enable him to occupy a distinguished position within the organization in particular, and he enjoys the respect of Member States inside and outside the organization. The organization and at the level of politics and international relations in general.

Keywords: Secretary-General Kofi Annan, Kosovo, East Timor.



المقدمة:

يعد الأمين العام الموظف الإداري الأكبر بالإضافة الى ذلك فهو يتمتع باختصاصات ووظائف سياسية يمارسها وفقاً لميثاق منظمة الأمم المتحدة، ويعد مسؤولاً سياسياً يتمتع بالعديد من المزايا والصفات الشخصية التي تمكنه من ان يشغل موقعاً متميزاً داخل المنظمة بشكل خاص، ويحظى باحترام الدول الأعضاء داخل المنظمة، وخارج المنظمة وعلى صعيد السياسات والعلاقات الدولية بشكل عام .

يتيح ميثاق الأمم المتحدة للأمين العام هامش حركة جيد ويمكنه من توظيفه في أداء مهماته واثبات جدارته، في توجيه بعض مسارات العلاقات الدولية، وحل النزاعات بالطرق السلمية الدبلوماسية، وإمكانية التوسط والمساعي الحميدة وحث الأطراف على التفاوض ونزع فتيل الازمات .

وقد حاول كوفي انان بجمع الاهداف الإنمائية للأمم المتحدة وهي الحيلولة دون اندلاع الصراعات ، والقضاء على الامراض ، والوصول للتنمية الاقتصادية المستدامة ن وتحقيق الامن الغذائي ، وتعزيز حقوق الانسان وهي كلها قضايا امنية مترابطة مع بعضها ، اذ انه طرحها بلغة الدبلوماسية العامة المقبولة من الجميع ، والتي يتطلب تحقيقها التغلب على تحديات ثقافية وسياسية على المستوى المحلي .

ولكوفي انان دور بارز ومهم خلال ازمات عديدة قد مرت خلال مدة توليه المنصب ،ومن اهم هذه الازمات هي ازمة كوسوفو وازمة تيمور الشرقية ، وقد لعب خلالها دوراً بارزاً وكان لتدخله الأثر الإيجابي على حل النزاع بدبلوماسية وبالطرق السلمية وذلك بهدف حفظ السلم والامن الدوليين وهو الهدف الأبرز والاهم لمنظمة الأمم المتحدة .



إشكالية البحث:

تتركز إشكالية هذا البحث حول الجهود الدبلوماسية التي يتبناها الأمين العام لحل الازمات وتتمثل بالتساؤل الاتي: هل تنجح الجهود الدبلوماسية لكوفي انان في حل الازمات وخصوصا ازمتي كوسوفو وتيمور الشرقية؟

فرضية البحث:

نفترض من خلال الإشكالية المطروحة خلال هذا البحث من ان الجهود الدبلوماسية للأمين العام كوفي انان قد كانت مجدية واثت ثمارها في حل ازمتي كوسوفو وتيمور الشرقية ونزعت فتيل الازمة وعملت على حفظ السلم والامن الدوليين .

منهجية البحث:

من اجل الايفاء بمتطلبات البحث ومحاولة رسم الصورة العامة لموضوع الرسالة فسوف يتم الاعتماد على المنهج الاستقرائي في دراسة أجزاء الظاهرة وتحليلها والذي سيتم اعتماده كمنهج رئيسي للبحث، مع اعتماد كل من المقتربات: الوصفي، التحليلي، النظامي، والاستشراقي ، بحسب الحاجة الى كل منهم في فصول ومباحث الرسالة التي من الطبيعي ان تتعدد من حيث الرؤية وطبيعية التناول فيها للحقائق والمعلومات التي سوف يتم البناء العلمي بواسطتها: وصفاً وتحليلاً واستنتاجاً ، كما ويمكن من خلال هذا المنهج تحليل الواقع وتشخيص المتغيرات للوصول الى تفسيرات وتوقعات مستقبلية لكي تكون النتائج دقيقة.



هيكلية البحث:

لقد تم تقسيم البحث على مبحثين، حيث تناول المبحث الأول دور كوفي انان خلال ازمة كوسوفو، واما المبحث الثاني فقد تناول دور كوفي انان خلال ازمة تيمور الشرقية .

المبحث الأول: دور كوفي انان خلال ازمة كوسوفو:

تعد الحروب التي اندلعت في يوغسلافيا ابرز واخطر الحروب التي اندلعت بعد الحرب الباردة لما شهدته من احداث مدمرة وصراعات داخلية ، وقد ارتكزت هذه الاحداث على حق تقرير المصير ، وان ازدياد وتيرة الصراعات قد اثار قلق المجتمع الدولي بشأن سبل حل هذه المنازعات ، مما اثار حفيظة مجلس الامن الدولي والأمم المتحدة وجعلها تفكر بانها بحاجة الى أساليب جديدة للتدخل والمشاركة ،وقد كان من شبه المؤكد ان تكون كوسوفو منطقة للصراع العرقي وهي منذ القرن التاسع عشر تشكل خلفية مهمة للصراعات المعاصرة بين الالبان والصرب للسيطرة عليها (١)

وعلى الرغم من ان الهدف الرئيسي لميثاق الأمم المتحدة هو حفظ السلم والامن الدوليين إلا انه لم يذكر التدخل الإنساني صراحة بالرغم من انه أشار الى احترام حقوق الانسان وذكر بانه لا يسوغ التدخل في الشؤون التي هي اساساً ضمن نطاق السلطة المحلية لأية دولة (٢) .

ويرى الأمين العام كوفي انان بانه يؤمن بحق التدخل في الشؤون الداخلية لدولة مستقلة وذلك لإزالة الألم الذي يعاني منه الناس داخل الحدود الوطنية لتلك الدولة (٣) .

وفي كثير من الأحيان فإن التدخل الإنساني يمثل شعاراً تقوم من اجله الحروب ، حيث تدخل حلف الناتو ضد قوات الصرب في كوسوفو عام ١٩٩٨ مثال واضح على ذلك ، وكذلك التدخل في العراق في عام



٢٠٠٣ بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية كانت تبريراً للتدخل على أساس امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل ، باعتبار انها تمثل تهديداً للسلام والامن الدوليين (٤) .

وتعود بداية الازمة في إقليم كوسوفو الى عام ١٩٨٩ ، حيث قام الرئيس الصربي السابق (سلوبودان ميلوسوفيتش) (٥) .

بالغاء ميزة الحكم الذاتي لكوسوفو ، الامر الذي دفع المسلمين في كوسوفو الى الرد على ذلك بإجراء استفتاء عام حول الاستقلال في الإقليم عام ١٩٩١ ، وكانت نتيجة الاستفتاء لصالح الاستقلال ٩٩٪ ممن شارك فيه، وبناء على ذلك فاز (إبراهيم روخوفا) في الانتخابات الرئاسية ، ولكن صربيا عارضت ذلك لعدم رغبتها باستقلال كوسوفو مما دفع مجموعة من الثوار الى تكوين جيش تحرير كوسوفو، وقد شهدت جمهورية يوغسلافيا الاتحادية عام ١٩٩٨ نزاعا داخليا بين الجيش الحكومي والثوار المطالبين باستقلال كوسوفو عن يوغسلافيا (٦) .

وبسبب هذا النزاع فقد ارتكب الجيش مجازر وانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان في كوسوفو وكذلك جرت عمليات ترحيل جماعي للألبان عن الإقليم، الامر الذي اجبر المجتمع الدولي للتدخل، اذ اصدر مجلس الامن عدة قرارات طالب فيها اطراف النزاع بوقف القتال ووقف اطلاق النار والعمل على اتخاذ الخطوات اللازمة من اجل تحسين الحالة الإنسانية في كوسوفو والسعي لحل المشكلة بينهم (٧) .

وقد ندد بالفضاعات الصربية وطلب من الأمين العام كوفي انان ان يوثق ما يجري هناك، وقد كتب انان تقرير لمجلس الامن بانه غاضب جداً من التقارير التي تصله بشأن قتل المدنيين في كوسوفو والتي تعيد الى الذهن الفضاعات التي حدثت في البوسنة والهرسك ، وقد اتهم انان قوات الامن الصربية باللجوء



للإرهاب ضد المدنيين واجبارهم على الفرار من بيوتهم ، ولكن الصرب اصرروا على انهم يعملون على التفريق بين الالبان وبين رجال العصابات ، ولم يقبل انان بهذه الذريعة ^(٨) .

ويمكننا القول بان ابرز أسباب اندلاع ازمة كوسوفو هي ^(٩):

- العنصرية الدينية من قبل الصربيين تجاه الكوسوفيين المسلمين .
 - رغبة المسلمين الالبان بالانفصال عن صربيا .
 - تسلط الرئيس الصربي سلوبودان ميلوزيفيتش ومنح الحكم الذاتي عن الإقليم .
 - التدخل الدولي لزعزعة استقرار يوغوسلافيا وصربيا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي .
- وفي خريف ١٩٩٨ اعلن أعضاء حلف الناتو عن استعدادهم لاستخدام القوة ، حيث كان الحدث المحوري في الوقت نفسه كان اتفاق هولبروك-ميلوسيفيتش، الذي تم التوصل إليه في أكتوبر كان هولبروك تم إرسالها صراحة الى بلغراد من قبل مادلين اولبرايت للرئيس ميلوسيفيتش، للتأكيد على الحاجة الفورية للامتثال لمتطلبات مجلس الامن، بالإضافة لذلك تم الاعلان عن بعثة الى بلغراد في اليوم التالي لنشر تقرير من الامين العام كوفي انان الى مجلس الامن، وجاء في هذا التقرير التعامل مع عدم امتثال جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية لقرارات مجلس الامن الدولي السابقة ، وقد ناشد انان المجتمع الدولي لاتخاذ خطوات عاجلة من اجل منع كارثة انسانية، قال أن حروب العقد الماضي لم تترك لنا أي أو هام حول الحاجة إلى استخدام القوة عندما فشلت جميع الوسائل الأخرى ^(١٠) .

واعتبر ميلوسوفيتش أن قضية كوسوفو شأن داخلي، فاضطرت الدول الأوروبية لعقد مؤتمر في لندن ١٠/٣/١٩٩٨ وقررت حظر السلاح عن يوغسلافيا وحثها على تسوية النزاع سلمياً، وبعد فشل هذه





الجهود أجبر الاتحاد الأوروبي وأمريكا على تجميد استثماراتهم بيوغسلافيا، وهددوا بالتدخل العسكري ما لم تتوقف عمليات التطهير. وفي تقرير للأمين العام للأمم المتحدة ذكر أن مستوى وطبيعة العنف بكوسوفو، ما يزال يشكل مصدر قلق كبير. ووصفت الحرب بأنها: "أوسع عملية تطهير عرقي شهدتها التاريخ" ^(١١).

وفي ٢٤ مارس ١٩٩٩ قامت الطائرات الأطلسية بقيادة الولايات المتحدة بقصف أول الأهداف التي وضعتها لنفسها وكان التبرير هو وقف حملة التطهير العرقي في كوسوفو، واعتبرت تلك الحرب أول عمل عسكري كبير يقوم به الناتو بصفته المستقلة وقد استمرت الضربات لمدة ٧٨ يوما وانتهت باتفاق، بين الصرب والناتو في ١٠ يونيو ١٩٩٩ على سحب جميع القوات الصربية، عندها ستتوقف الغارات ^(١٢). لقد فرض القصف مأزقاً متعباً على انان، على الرغم من اعتقاده بان التدخل كان ضرورياً، وقد اتصل بولبرايت قبل بدأ القصف وتحدث معها بشأن استشارة مجلس الامن قبل قيام الناتو بالقصف ولكنها اجابت بانها وزيرة الخارجية وهو الأمين العام للأمم المتحدة ولو طرح الموضوع على مجلس الامن لاستعمل الروس حق النقض واستمر قتل الناس، وقد شدد انان على انه ما كان على الناتو استعمال القوة بدون ترخيص من مجلس الامن، وفيما بعد اقر انان بصعوبة الحصول على موافقة مجلس الامن ولكن باستخدام دبلوماسية طويلة النفس يمكن تحقيق ذلك الامر، وبينما كان انان في زيارة لمقر الاتحاد الأوروبي في بروكسل، تلقى اتصالاً هاتفياً من اولبرايت تحذره بعدم القيام بمهمة بلغراد كما فعل في بغداد، واكد لها انه لن يفعل، وفي محاولة لابقاء هيئة الأمم عنصراً فاعلاً في القضية فقد عين مبعوثين له (كارل بيلدت) رئيس الوزراء السويدي السابق، (ادوارد كوكان) وزير الخارجية السلوفاكي، لمحاولة التوصل لحل سلمي لازمة ^(١٣).



وان الرئيس الروسي يلتسين قد اقترح على كلينتون ان يذهب انان برفقة رئيس الوزراء الروسي السابق فيكتور شيرنوميردن الى بلغراد في محاولة للتوصل الى تسوية مع ميلوسوفيتش، ولكن كلينتون رفض ذلك لعدم رغبته بتدخل الأمم المتحدة بالتفاوض نيابة عن الناتو، وقد اقترحت اولبرايت ارسال الرئيس الفنلندي مارتي اهتيساري محل انان في البعثة المقترحة ، وقد وافق الروس بذلك ، وبعد محاولتهما ومناشدتهما لميلوسوفيتش استسلم لهم وقبل مقترحاتهم، وافر مجلس الامن مشروع قرار بتفويض ارسال بعثة لحفظ السلام، توقف القصف، ولكن دون خوذ زرقاء، وسيعمد حلف الناتو وليس الأمم المتحدة على تسير دوريات في كوسوفو قوامها قوات حفظ السلام التابعة للحلف ، وستكون الأمم المتحدة مسؤولة عن الإدارة المدنية^(١٤) .

واعترفت اولبرايت دور كوفي انان في هذه الازمة اثرثرة، وتضايقت من تدخله، ولكنه اثبت بانه ثابت ومنطقي ومستقيم ومحب للسلام، وقد اكد انان بان البعض يهمله بانه يستعمل الدبلوماسية ولكنه لا يعمل الا بواجبه^(١٥)

وقد ارتبط وضع كوسوفو منذ ١٠/٦/١٩٩٩ بقرار مجلس الأمن ١٢٤٤ الذي جعل منها محمية دولية ، وعملت القوات الدولية على حفظ السلام بإقليم كوسوفو المتكونة من ٩ مراقبين عسكريين و ٧ من افراد الشرطة و ١٥٠ مدنيا محليا و ٢٦ من متطوعي الأمم المتحدة^(١٦) .

وسعت لبذل كافة الجهود للنهوض بشعب الإقليم وأجهزته تدريجيا من أجل القيام بإدارة الإقليم أخيرا، إن ما أثبتته هذه الأحداث هو سهولة استغلال صناعات السياسة الغربية لحجة حماية حقوق الإنسان لتبرير التدخل في النزاعات^(١٧) .



وقد اشرك القرار ١٢٤٤ حلف الناتو في الوجود الأمني الدولي في كوسوفو، إضافة الى قيادة الحلف لقوات كوسوفو التي تراقب الجيش اليوغسلافي، وهو بذلك اعطى صلاحيات لحلف الناتو اكبر من سيطرة قوات الامن الدولية^(١٨).

ان الموقف الالباني الكوسوفي خلال ازمة كوسوفو كان قد شهد تراجعاً ، اذ كان قد طالب في بداية التسعينات من القرن العشرين بالانفصال او اعلان جمهورية كوسوفو كياناً ثالثاً في يوغسلافيا الاتحادية ، ثم تدرجت تنازلاته من الانفصال والاستقلال الى القبول بدرجة عالية من الحكم الذاتي ، وذلك قبل التدخل الدولي الإنساني من قبل قوات حلف شمال الأطلسي ، إلا انه وبعد استقرار الوضع القانوني لإقليم كوسوفو بإعتباره إقليم تابع للإدارة المدنية المؤقتة لمنظمة الأمم المتحدة ظهرت بوادر المطالبة من جديد باستقلال كوسوفو^(١٩).

وعينت الإدارة المؤقتة اول حاكم لإقليم كوسوفو وهو (برنارد كوشنير)، واعطته صلاحيات واسعة تمكنه من أداء المهام المكلف بها ، كسلطته في حل البرلمان وعقد الاتفاقات مع الدول والمنظمات الدولية وفرض الامن واجراء الانتخابات، وقد حظت هذه الإدارة المؤقتة بدعم من الاتحاد الأوروبي ومنظمة الامن والتعاون ووكالات الأمم المتحدة المتخصصة ، وكان لها دور فاعل في مساعدة كوسوفو للوصول الى تسوية النزاع عبر إقامة حكم ذاتي مستقل^(٢٠).

ورغم ان القرار ١٢٤٤ قد منح إقليم كوسوفو حكم ذاتي مستقل دون المساس بسيادة يوغسلافيا، الا ان الالبان قد طالبوا بالانفصال النهائي عن يوغسلافيا، وبتاريخ ٢٠٠٨/٢/١٧ أصدرت جمعية كوسوفو قراراً بالانفصال لتصبح دولة مستقلة ذات سيادة بتأييد ١٠٩ من أعضاء الجمعية البالغ عددهم ١٢٠ عضو، وقد أنشأت الجمعية دستوراً خاصاً بكوسوفو^(٢١).



وقد رفضت يوغسلافيا استقلال هذا الإقليم ، واعتبرت الانفصال مخالف للقانون الدولي، ومن ثم اتخذت الجمعية العامة قراراً قدمته الى محكمة العدل الدولية يؤكد على ان الاستقلال لا ينتهك قواعد القانون الدولي ، وعلى الرغم من ذلك فقد خرج الصرب في كوسوفو احتجاجاً على ذلك، مما أدى الى تدهور الوضع الأمني في الإقليم ، وأصبحت عمليات حفظ السلام امام تحديات جديدة ، حيث بذلت جهوداً كبيرة في صون السلام ودعم الشرطة والقضاء والمؤسسات الوطنية، وقد حصلت اعمال عنف بين الصرب والالبان داخل كوسوفو في الأعوام ٢٠٠٨ ، ٢٠١٠ ، ٢٠١١ ، ٢٠١٢ ، ٢٠١٣ ، ٢٠١٤ ، وقد قامت عمليات حفظ السلام في كوسوفو بالمحافظة على الامن بمساعدة حلف الناتو والقوات الدولية (٢٢) .

المبحث الثاني: دور كوفي انان خلال ازمة تيمور الشرقية:

تعد تيمور الشرقية (رسمياً جمهورية تيمور الشرقية الديمقراطية) دولة تقع في جنوب شرق آسيا ، وتضم النصف الشرقي من جزيرة تيمور وجزيرتي أتاورو وجاكو القريبتين وأوكوسي التي هي عبارة عن منطقة معزولة في القسم الشمالي الغربي من الجزيرة داخل تيمور الغربية الإندونيسية ، وتعتبر تيمور الشرقية واحدة من أفقر دول جنوب شرق آسيا، بالرغم من تحقيق إنجازات كبيرة فيها ، ففي عام ٢٠٠١ كان ٤٠ في المائة من السكان يعيشون بأقل من دولار واحد من دولارات الولايات المتحدة يومياً ويندرج ٢٠ في المائة من السكان تحت خط الفقر الوطني ، فقد كانت حدة الفقر أكثر وضوحاً في الأسر الكبيرة وبين المستويات التعليمية المنخفضة ، وكان معدل عدم المساواة مرتفعاً وخاصة بين المناطق الحضرية والريفية ويتجه إلى الزيادة مع التحرك من الشرق إلى الغرب ، وبالرغم من أن تيمور - ليشتي بلد صغير لا يتعدى سكانه مليون نسمة إلا قليلاً فإن التزايد السكاني سريع الخطى وربما كان معدل الخصوبة فيها أعلى معدل





في العالم ،والعمر المتوقع منخفض بينما ترتفع وفيات الأطفال وخاصة خارج منطقة ديلي ، وينخفض معدل الاستفادة من الخدمات الصحية ويرتفع معدل الرسوب في المدارس والتسرب منها^(٢٣) .

خضعت تيمور الشرقية للاستعمار البرتغالي في القرن السادس عشر ،وكانت تعرف بتيمور البرتغالية حتى إنهاء الاستعمار البرتغالي للبلاد، ففي أواخر عام ١٩٧٥ ، أعلنت تيمور الشرقية استقلالها، ولكن في وقت لاحق من ذلك العام تم غزوها واحتلالها من قبل إندونيسيا وأعلنت المقاطعة الاندونيسية رقم ٢٧ في العام التالي، في عام ١٩٩٩ ، وبعد استفتاء تقرير المصير برعاية الأمم المتحدة، تخلت اندونيسيا عن إقليم تيمور الشرقية لتصبح أحدث دولة ذات سيادة في القرن الواحد والعشرين يوم ٢٠ أيار / مايو ، تيمور الشرقية هي واحدة من بين دولتين اثنتين فقط تهيمن فيهما الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في آسيا، والأخرى هي الفلبين^(٢٤).

ان الأزمة الاندونيسية مع تيمور الشرقية اتسمت بخاصية سياسية مع ازدواجية في التعامل معها من قبل المجتمع الدولي، وذلك لما ترتبط به معظم الدول من مصالح مع تلك الدول الكبرى، وفي مقدمتها أمريكا، حيث جاء التحرك الدولي ليسير في خطين متوازيين، الاول هو ممارسة ضغوط علانية تارة وبصورة خفية تارة أخرى، مع عدم المعارضة في انفصال تيمور الشرقية عن جسد الام ، ومطالبة اندونيسيا بالقضاء على تحركات الميليشيات المسلحة المعارضة لحركة الانفصال، مع عدم التدخل عسكريا، مما جعل اندونيسيا توافق على مسألة الاستفتاء في تيمور بالمقابل، والخط الثاني هو اعلان التأييد لحق تيمور في تقرير المصير، مع حرص المجتمع الدولي على موافقة اندونيسيا على ارسال قوات لحفظ السلام لإيقاف المذابح هناك^(٢٥).



لعبت الولايات المتحدة الأمريكية مع اندونيسيا دورا يتسم بالازدواجية فهي من ناحية تحاول الحفاظ على مصالحها مع تلك الدول الاسلامية الكبرى، ومن ناحية اخرى تضغط من اجل انجاح المحاولة الانفصالية لتيمور الشرقية، والتي يسبب استقلالها هزة ملموسة للقوة الاندونيسية، ولقد كانت الازدواجية الامريكية واضحة في ان اوقفت الولايات المتحدة الامريكية تعاونها العسكري مع اندونيسيا بسبب الخلل والفوضى في تيمور الشرقية، الامر الذي يعد اشارة واضحة لحكومة جاكارتا لما يمكن ان تتخذه امريكا من اجراءات لاحقة كفرض عقوبات اقتصادية او حصار من نوع آخر حينما تقتضي الضرورة^(٢٦).

وجاء رد الفعل الامريكي مدروسا بعناية حول هذه الاحداث وعدم الاستقرار، لان واشنطن لا تريد في حقيقة الامر تعريض العلاقات مع يوسف حبيبي الى سوء، ولو دققنا في الامر نجد ان التعاون العسكري مع اندونيسيا لا يمثل اهمية وليس له وزن استراتيجي، ومن ناحية ثانية فان تصدير الاسلحة الامريكية لإندونيسيا لم يتوقف، ونجد ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون في تصريحاته يوم ٩ سبتمبر الجاري لم يستخدم لغة قاسية ولم يهدد بفرض حظر اقتصادي، وأيضا لا تريد حكومة واشنطن لعب دور رئيسي حال ارسال قوات حفظ السلام الدولية، وقد نجحت امريكا في الضغط على اندونيسيا لقبول اجراء الاستفتاء في تيمور الشرقية وفي ظل وجود ممثلين ومراقبين دوليين، وهي تضغط لقبول اندونيسيا لنتائج الاستفتاء وعدم التعرض لاستقلال تيمور الشرقية، بل وتطالب اندونيسيا نفسها بوضع حد لتحركات الميليشيا المعارضة لاستقلال تيمور^(٢٧).

وحاولت واشنطن عدم التدخل بهذه الازمة وتطلعت الى الامم المتحدة وانا ان بمعالجة الازمة، فاذا كانت كوسوفو حرب مادلين، فأن تيمور الشرقية هي ازمة انا، لكن من وراء الكواليس الولايات المتحدة الامريكية هي وضعت المعرقات امام الحلول التي تسعى لها الامم المتحدة^(٢٨).





كانت إندونيسيا تعتبر تيمور الشرقية كأحدى مقاطعاتها، ولكن لا البرتغال و لا الامم المتحدة يعترفان بالسيطرة الاندونيسية على تيمور الشرقية، فقد اقنع كوفي انان اندونيسيا والبرتغال ببدء محادثات حول القضية في عام ١٩٩٧ تحت اشراف خلال العقد المنتدب من قبل هيئة الامم المتحدة الباكستاني جمشاد ماركر، وقد لعب انان دورا فاعلا في المحادثات لحل الازمة، و بعد ان تم اقناع الحكومة الاندونيسية بالاستفتاء وطلب حبيبي من الامم المتحدة ارسال مدنيين فقط لتنظيم الاستفتاء، ورفض استقبال عسكريين بحجة ان تيمور الشرقية هي جزء من اندونيسيا ذات السيادة، وقد ارسل حبيبي مذكرة الى انان يوضح فيها بان الجيش الاندونيسي سيؤمن الامن في تيمور الشرقية وقد وافق انان على ذلك، وقال "ان الاتفاقية التي عقدت بين اندونيسيا والبرتغال لإجراء الاستفتاء تشكل فرصة تاريخية لسكان تيمور الشرقية لتقرير مستقبل منطقته^(٢٩).

لقد تسبب الاستفتاء في تيمور الشرقية بأزمة سريعة، فعدد لا بأس به من رجال الاعمال يخشون من العسكريين ان يخسروا نفوذهم الاقتصادي بسبب استقلال تيمور الشرقية، وان تهدد مصالحهم الاقتصادية التي بنوها خلال ٢٣ سنة، وهم ايضا الذين يقفون وراء الميليشيات العسكرية ويقومون بدفعها، لإكراه التيموريين الشرقيين ليصوتوا ضد الاستفتاء، وتهديدهم في حال اختيارهم الاستقلال فانهم سوف يحولون تيمور الشرقية الى بحر من الدماء، وهنا طلب انان من الحكومة بالالتزام بوعدها بالحفاظ على السلم و الامن في المنطقة، وبعد ايام من اجراء الاستفتاء اعلن كوفي انان ان تيمور الشرقية صوتت لصالح الاستقلال ورفضت الحكم الذاتي^(٣٠).

ومع إعلان النتيجة، بدأت اعمال العنف في تيمور الشرقية، حيث انتشر أفراد الميليشيات المؤيدة للاندماج مسلحين بالمناجل والبنادق وهم يذبحون ويحرقون وكما تم استهداف الكنائس، وتعرض الاب الروحي في



تيمور الشرقية (المطران بيلو) للهجوم مرتين خلال ٢٤ ساعة وأجبر على الفرار إلى أستراليا، وتم قتل مساعده الشخصي، كما تم قتل القساوسة والراهبات^(٣١).

ورجال الميليشيات يأتون إلى تيمور الشرقية من تيمور الغربية للمساعدة في التدمير، وتتحى الشرطة والجيش الإندونيسي جانباً ولا تمنعان الدمار المنسق بل إنهم ينظمون ويدعمون العنف، نزع مئات الآلاف من سكان تيمور الشرقية، وفر بعضهم إلى الجبال، وسعى البعض إلى اللجوء في مجمع الأمم المتحدة، وعبر آخرون (طوعاً وإجباراً) الحدود إلى تيمور الغربية، أو نُقلوا قسراً إلى أماكن أخرى في إندونيسيا، وإن بعثة الأمم المتحدة في تيمور الشرقية عاجزة في مواجهة ما يبدو أنه محاولات متعمدة لطرد الأمم المتحدة من الإقليم^(٣٢).

وأجبرت المجمعات الإقليمية التابعة لبعثة الأمم المتحدة في تيمور الشرقية على الإغلاق وبعد أن حوصرت في مجمعها في ديلي، تم إجلاء معظم أفراد البعثة إلى جانب المراقبين الأجانب وعمال الإغاثة الدوليين والصحفيين، وقد فرض الجنرال ويرانتو القائد العسكري الإندونيسي قانوناً للأحكام العرفية على تيمور الشرقية في ٧ سبتمبر / أيلول ولكنه لم يحدث فرقاً يذكر، وينتهي القانون الرابع مع إغلاق تيمور الشرقية مرة أخرى أمام المجتمع الدولي و "المعاناة التي ترقى إلى مستوى حملة الجيش لإبادة التيموريين الشرقيين وإلحاق الدمار بمدنها"^(٣٣).

وخلال أيام قليلة صدرت نداءات بالتدخل، وخاصة بعد ان انذرت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت إندونيسيا بان عليها وقف اعمال العنف و القتل، والا فإنها سوف تسمح للمجتمع الدولي بالتدخل لحسم الامر ، و في ١٢ سبتمبر اي بعد اسبوعين من اجراء الاستفتاء، رضخ حبيبي و طلب من انان ارسال قوة حفظ السلام الى تيمور الشرقية من اجل تقديم المعونة له بعد ان فقد السيطرة على البلاد، وهنا



قد اجاز مجلس الامن ارسال ٨ الاف من الجنود الاستراليين واخرين الى تيمور الشرقية و هنا قد تولت الامم المتحدة مهمة الادارة المدنية من اجل اعداد تيمور الشرقية للاستقلال و بعد مغادرة القيادة الاسترالية في أكتوبر، ارسلت الامم المتحدة قوات حفظ السلام تقدر ب ٩١٥٠ جنديا و ١٦٥٠ شرطيا ليحلوا مكان القوة المغادرة، وهنا اعتبر انان ان تيمور الشرقية هي المثل الجيد لنجاح الامم المتحدة في القيام بمهامها وحل الازمات الدولية (٣٤).

الهوامش:

(1)paul latawski and Martin Smith , the Kosovo crisis and the evolution of post-cold war European security , Manchester university press , UK, 2003, p15.

(٢)خالد حساني ، بعض الإشكاليات النظرية لمفهوم التدخل ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، العدد ٤٢٥ ، ٢٠١٤ ، ص٣.

(٣)ستانلي ميسلر ، كوفي انان رجل سلام في عالم الحروب ، المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٧، ص١٧٧.

(٤)استيفاني لوسن ، العلاقات الدولية ، ترجمة: عبد الحكم احمد الخزامي ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص١٣.

(٥) سلوبودان ميلوسوفيتش : هو سياسي يوغوسلافي وصربي راحل وكان رئيس صربيا في الأصل جمهورية صربيا الاشتراكية إحدى الدول التي كونت جمهورية يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية في الفترة من عام ١٩٨٩ إلى عام ١٩٩٧ ورئيس جمهورية يوغسلافيا الاتحادية من عام ١٩٩٧ إلى عام ٢٠٠٠، كما قاد أيضا الحزب الاشتراكي الصربي منذ تأسيسه في عام ، وصل إلى السلطة كرئيس على صربيا بعد أن طالب أنصاره بضرورة إصلاح دستور يوغوسلافيا لعام ١٩٧٤ بسبب تهمة صربيا وعجزها السياسي عن ردع الاضطرابات الانفصاليين الألبان في إقليم كوسوفو.

(٦) سهيل حسين الفتلاوي ، الأمم المتحدة اهداف الأمم المتحدة ، مصدر سبق ذكره ، ص٧٦.



- (٧) ينظر للوثائق الرسمية لمجلس الامن لعام ١٩٩٩ ، الوثائق (١٩٩٨) S/RES/1203 ، (١٩٩٩) S/RES/1199 .
- (٨) ستانلي ميسلر ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨١
- (٩) كريم الماجري ، النفوذ الروسي في غرب البلقان في مواجهة الاتحاد الأوروبي ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠١٩ ، ص ٣.
- (10) Paul Latawski and Martin Smith , op.cit,p24 .
- (١١) سعود المولى ، خريف الأمم المتحدة قضايا دولية ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ٢٣٣ .
- (١٢) نديرة افديتش فلاسي ، استقلال كوسوفو ورسم معالم مستقبل الدولة ، ترجمة : كريم الماجري ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠١٢ ، ص ٢.
- (١٣) ستانلي ميسلر ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٤ .
- (١٤) المصدر نفسه ، ص ١٨٤ .
- (١٥) ستانلي ميسلر ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٥ .
- (١٦) سهيل حسين الفتلاوي ، الأمم المتحدة الإنجازات والاتفاقات ، ج ٣ ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٦٥ .
- (١٧) روبرت س . مكنامارا و جيمس ج. بلايت ، شبح ويلسون تقليص خطر النزاعات والقتل والكوارث في القرن الحادي والعشرين ، تعريب : هشام الدجاني ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ٢٠٠٣ ، ص ١٦٩ .
- (١٨) احمد عبد الله أبو العلا ، تطور دور مجلس الامن في حفظ السلم والامن الدوليين ، ب.د. ب.م.ط. ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٥٧
- (١٩) سماح مهدي صالح العلياوي ، دور منظمة الأمم المتحدة في تطبيق مبدأ التدخل الدولي الإنساني ، تقديم : هادي نهر ، منشورات زين الحقوقية ، بيروت ، ٢٠١٩ ، ص ٤٠٥ .
- (٢٠) احمد داود حميد العيساوي ، استقلال كوسوفو: التحول الجيوسياسي في السياسة الدولية ، مجلة الانبار للعلوم الإنسانية ، العدد الأول ، ٢٠١١ ، ص ٨٠ .
- (٢١) محمد م. الارناؤوط ، كوسوفو ما بين الماضي والحاضر ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ١٣٠ .





(٢٢) ينظر الوثائق الرسمية لمجلس الامن لعام ٢٠٠٨ ، الوثيقة S/٢٠٠٨/٦٩٢.p.٣.

الوثائق الرسمية لمجلس الامن لعام ٢٠٠٩ ، الوثيقة S/٢٠٠٩/٤٩٧.p.٦.

الوثائق الرسمية لمجلس الامن لعام ٢٠١٠ ، الوثيقة S/٢٠١٠/٥٦٢.p.p.٧-٨.

الوثائق الرسمية لمجلس الامن لعام ٢٠١١ ، الوثيقة S/2011/43.p.p.٧-٨.

الوثائق الرسمية لمجلس الامن لعام 2012 ، الوثيقة S/٢٠١٢/٨١٨.p.٧.

الوثائق الرسمية لمجلس الامن لعام ٢٠١٣ ، الوثيقة S/٢٠١٣/٨١٨.p.p.٥-٦.

الوثائق الرسمية لمجلس الامن لعام ٢٠١٤ ، الوثيقة S/٢٠١٤/٥٥٨.p.١٢.

(٢٣) وثيقة أساسية تشكل جزءاً من تقارير الدول الأطراف تيمور – ليشتي ، ، الصكوك الدولية لحقوق الانسان ، ص ٥ .

24 G. Taylor, 2001, "Indonesia's Forgotten War: The Hidden History of East Timor", Zed Books, London, p p 30 -33 .

(٢٥) حازم محمد عتلم ، الوضع القانوني للقوات الدولية في تيمور الشرقية في ظل قرار مجلس الامن ١٢٤٦ و ١٢٧٢ ، الجمعية المصرية للقانون الدولي ، مجلد ٥٦ ، ٢٠٠٠ ، ص ٨٥ .

26(Kofi Annan says time has come for Indonesia to seek international community's help to bring order and security to East Timor , News and Press Release SourceUN SG Posted11 Sep 1999 Originally published11 Sep 1999 , look at : <https://reliefweb.int/report/timor-leste/kofi-annan-says-time-has-come-indonesia-look-international-communitys-help-bring>.

27)Shalini Chawla , Shaping East Timor: A Dimension of United Nations Peacekeeping , Strategic Analysis: A Monthly Journal of the IDSA , March 2001 (Vol. XXIV No. 12)



(٢٨) ستالي ميسلر ، مصدر سبق ذكره ص ١٥٨ .

(٢٩) المصر نفسه ، ص ١٧٨ .

(30) Geoffrey C. Gunn, 1999, "Timor Loro Sae: 500 Anos", Livros do Oriente, Macau, p23 .

(٣١) تقرير بعثة مجلس الأمن إلى جاكارتا وديلي ، وثيقة الأمم المتحدة رقم 1999/976 / S ، 14 سبتمبر ١٩٩٩ ، على

الموقع : <https://www.un.org/securitycouncil/ar/content/reports-security-council-missions>

32) Chinkin, Christine , East Timor: A Failure of Decolonisation , AUyRbKIntLaw , (1999) 20

Australian Year Book of International Law 35 , look at

<http://classic.austlii.edu.au/au/journals/AUYrBkIntLaw/1999/4.html>.

(33) Goldston , Anthony , UN with Hindisight : The Peculiarities of politics in an Incomplete state, Global Government ,2004 , pp 83-85 .

(٣٤) ستالي ميسلر ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٨٩-١٩٠ .

المراجع:

1) paul latawski and Martin Smith , the Kosovo crisis and the evolution of post-cold war European security , Manchester university press , UK, 2003, p15.

(٢) خالد حساني ، بعض الإشكاليات النظرية لمفهوم التدخل ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، العدد ٤٢٥ ، ٢٠١٤ ، ص ٣.

(٣) ستالي ميسلر ، كوفي انان رجل سلام في عالم الحروب ، المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ١٧٧ .

(٤) استيفاني لوسن ، العلاقات الدولية ، ترجمة: عبد الحكم احمد الخزامي ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص ١٣ .

(٥) سلوبودان ميلوسوفيتش : هو سياسي يوغوسلافي وصربي راحل وكان رئيس صربيا في الأصل جمهورية صربيا الاشتراكية إحدى الدول التي كونت جمهورية يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية في الفترة من عام ١٩٨٩ إلى عام ١٩٩٧ ورئيس جمهورية يوغسلافيا الاتحادية من عام ١٩٩٧ إلى عام ٢٠٠٠ ، كما قاد أيضا الحزب الاشتراكي الصربي منذ



تأسيسه في عام ، وصل إلى السلطة كرئيس على صربيا بعد أن طالب أنصاره بضرورة إصلاح دستور يوغوسلافيا لعام ١٩٧٤ بسبب تهديد صربيا وعجزها السياسي عن ردع الاضطرابات الانفصاليين الألبان في إقليم كوسوفو.

- (٦) سهيل حسين الفتلاوي ، الأمم المتحدة اهداف الأمم المتحدة ، مصدر سبق ذكره ، ص٧٦.
 - (٧) ينظر للوثائق الرسمية لمجلس الامن لعام ١٩٩٩ ، الوثائق (١٩٩٨) S/RES/1203 ، (١٩٩٩) S/RES/1199.
 - (٨) ستانلي ميسلر ، مصدر سبق ذكره ، ص١٨١
 - (٩) كريم الماجري ، النفوذ الروسي في غرب البلقان في مواجهة الاتحاد الأوروبي ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠١٩ ، ص٣.
 - (١٠) Paul Latawski and Martin Smith , op.cit,p24 .
 - (١١) سعود المولى ، خريف الأمم المتحدة قضايا دولية ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص٢٣٣.
 - (١٢) نديرة افديتش فلاسي ، استقلال كوسوفو ورسم معالم مستقبل الدولة ، ترجمة : كريم الماجري ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠١٢ ، ص٢.
 - (١٣) ستانلي ميسلر ، مصدر سبق ذكره ، ص١٨٤.
 - (١٤) المصدر نفسه ، ص١٨٤.
 - (١٥) ستانلي ميسلر ، مصدر سبق ذكره ، ص١٨٥.
 - (١٦) سهيل حسين الفتلاوي ، الأمم المتحدة الإنجازات والاتفاقات ، ج٣ ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٦٥.
 - (١٧) روبرت س . مكنامارا و جيمس ج. بلايت ، شبح ويلسون تقلص خطر النزاعات والقتل والكوارث في القرن الحادي والعشرين ، تعريب : هشام الدجاني ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ٢٠٠٣ ، ص١٦٩ .
 - (١٨) احمد عبد الله أبو العلا ، تطور دور مجلس الامن في حفظ السلم والامن الدوليين ، ب.د. ب.م.ط. ، ٢٠٠٨ ، ص٢٥٧
 - (١٩) سماح مهدي صالح العلياوي ، دور منظمة الأمم المتحدة في تطبيق مبدأ التدخل الدولي الإنساني ، تقديم : هادي نهر ، منشورات زين الحقوقية ، بيروت ، ٢٠١٩ ، ص٤٠٥.
 - (٢٠) احمد داود حميد العيساوي ، استقلال كوسوفو: التحول الجيوسياسي في السياسة الدولية ، مجلة الانبار للعلوم الإنسانية ، العدد الأول ، ٢٠١١ ، ص٨٠.
 - (٢١) محمد م. الارناؤوط ، كوسوفو ما بين الماضي والحاضر ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص١٣٠.
 - (٢٢) حازم محمد عتلم ، الوضع القانوني للقوات الدولية في تيمور الشرقية في ظل قرار مجلس الامن ١٢٤٦ و ١٢٧٢ ، الجمعية المصرية للقانون الدولي ، مجلد ٥٦ ، ٢٠٠٠ ، ص ٨٥ .
- ٢٣Kofi Annan says time has come for Indonesia to seek international community's help to bring order and security to East Timor , News and Press Release SourceUN SG Posted11 Sep



1999 Originally published 11 Sep 1999 , look at : <https://reliefweb.int/report/timor-leste/kofi-annan-says-time-has-come-indonesia-see-international-communitys-help-bring>.

^{٢٧}Shalini Chawla , Shaping East Timor: A Dimension of United Nations Peacekeeping , Strategic Analysis: A Monthly Journal of the IDSA , March 2001 (Vol. XXIV No. 12)

^{٢٨}ستالي ميسلر , مصدر سبق ذكره ص ١٥٨ .

^{٢٩}Geoffrey C. Gunn, 1999, "Timor Loro Sae: 500 Anos", Livros do Oriente, Macau, p23 .

سبتمبر ١٩٩٩ ، على 14 ، 1999/976 S / (34) تقرير بعثة مجلس الأمن إلى جاكارتا وديلي ، وثيقة الأمم المتحدة رقم

: <https://www.un.org/securitycouncil/ar/content/reports-security-council-missions> الموقع :

^{٣٠}Chinkin, Christine , East Timor: A Failure of Decolonisation , AUyrBkIntLaw , (1999) 20 Australian Year Book of International Law 35 , look at : <http://classic.austlii.edu.au/au/journals/AUyrBkIntLaw/1999/4.html>.

^{٣١}Goldston , Anthony , UN with Hindisight : The Peculiarities of politics in an Incomplete state, Global Government ,2004 , pp 83-85 .



تأثير التهديدات السيبرانية في الصراعات الإقليمية- نماذج مختارة

The Impact of Cyber Threats on Regional Conflicts - Selected Models

أ.د. بهاء عدنان السعبري

الباحثة شهد حمزة مير علي

كلية العلوم السياسية/ جامعة الكوفة

Prof. Dr. Baha Adnan Al-Saabari

Researcher Shahad Hamza Mir Ali

Faculty of Political Science / University of Kufa

DOI: [https://doi.org/10.36322/jksc.176\(A\).19373](https://doi.org/10.36322/jksc.176(A).19373)

الملخص:

يتعرض الأمن الاقليمي إلى الكثير من التهديدات والتحديات التي تختلف باختلاف المجال التي تنبع منه ويرجع ذلك إلى التوسع في مفهوم التهديدات، وان ظهور الفضاء السيبراني كقوة جديدة في العلاقات الدولية وفاعل مؤثر في تلك العلاقات معتمداً على التقدم التكنولوجي، ونتيجة لانتقال جزء كبير من الصراعات الى مجال الفضاء السيبراني، ودخول المجتمع الإقليمي مرحلة جديدة تحاول فيه الدول الى تعزيز قدرتها من اجل ممارسة الهيمنة والسيطرة والتأثير في البيئة الاقليمية والدولية ظهرت فيها التهديدات تسمى بالتهديدات السيبرانية، إذ تحول الفضاء السيبراني الى ساحة للتأثير والتنافس والصراع بين الدول والمنظمات والشركات، أصبح الفضاء السيبراني أحد العناصر الرئيسية التي تؤثر في القيم السياسية والاجتماعية النظام الاقليمي، وبسبب ضئالة حجمها وقلة تكلفتها وعدم إمكانية معرفة أسباب ومصدر التهديدات إلا انها تسبب خسائر فادحة على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية، وان هذا ما



دفع الدول من تطوير قدراتهم السيبرانية من أجل تعزيز قوتهم والسعي إلى السيطرة على مجال الفضاء السيبراني.

الكلمات المفتاحية: التهديدات السيبرانية الإقليمية – العقيدة الأمنية السيبرانية الروسية – الأمن القومي الروسي

Abstract:

Regional security is exposed to many threats and challenges that differ according to the field from which it stems. This is due to the expansion of the concept of threats, and the emergence of cyberspace as a new force in international relations and an influential actor in those relations based on technological progress, and as a result of the transfer of a large part of the conflicts to The field of cyberspace, and the entry of the regional community into a new phase in which countries try to strengthen their ability to exercise hegemony, control and influence in the regional and international environment in which threats called cyber threats appeared, as cyberspace turned into an arena of influence, competition and conflict between states, organizations and companies, cyberspace has become one of The main elements that affect political and social values are the regional system, and because of their small size, low cost, and the inability to know the causes and source of threats, they cause heavy losses on all political, economic



and military levels, and this is what prompted countries to develop their cyber capabilities through In order to consolidate their power and seek to dominate the domain of cyberspace.

Keywords: Regional Cyber Threats - Russian Cyber Security Doctrine - Russian National Security

المقدمة:

بعد انتهاء الحربين العالميتين وما خلفتهما من آثار وخسائر بشرية ومادية، بدأت الدول بالبحث عن وسائل وأساليب أخرى للقتال من شأنها أن تحقق لها الميزة العسكرية على الخصوم، ومن دون تحمل الخسائر والمخاطر التي يتحملها القائم بالهجوم في إطار استخدامه للأسلحة التقليدية. وقد توصلت هذه الدول في العقد الأخير إلى أحدث هذه الوسائل التي تتسم بالتعقيد واجتياز الحدود التقليدية، وهي الهجمات السيبرانية التي من شأنها تدمير البنية التحتية للخصم، والتسبب بآثار فادحة على البنية العسكرية والمدنية للخصم، وذلك كله من دون الحاجة إلى الدخول في أي اشتباك حقيقي ومادي مع الخصم، ومن دون الحاجة لتحمل أعباء مالية ومخاطر المواجهة المسلحة التي يتحملها المهاجم في إطار استخدام الأسلحة التقليدية.

يشهد العالم اليوم موجات من التغيرات و التطورات المتسارعة و لتعاظم وتيرة الابتكارات التقنية والإلكترونية والتي أضحت تضيق وبشكل يومي كل ما هو جديد ومتطور في عالم تكنولوجيا المعلومات، ولم يعد بالإمكان التخلي عن التقنيات الحديثة والتي دخلت في شتى المجالات وشكلت البنية التحتية لأغلب الدول المتقدمة ، و أحدثت انعطاف نحو تغيير الأفكار التقليدية ، حيث دخل الفضاء السيبراني كمجال جديدة في العلاقات الدولية وفاعل مؤثر في تلك العلاقات معتمداً على التقدم التكنولوجي الذي يعزز قدرة



الدولة على ممارسة الهيمنة والسيطرة والتأثير في البيئة الإقليمية والدولية ، و مكنت من ان تحدث نقله في معيار ما تمتلكه الدول من قوة تمكنها من مواصلة الاستجابة و القدرة على مواجهة التهديدات السيبرانية في بيئة الفضاء السيبراني .

أهمية الموضوع:

إن أهمية الموضوع تنبثق من أهمية بيئة التطور التكنولوجي وانعكاساتها على البنية التحتية المعلوماتية للدول الإقليمية، ويعد الفضاء السيبراني مجالاً عاماً بين من يستخدمونه ويتفاعلون معه، مع الأخذ بنظر الاعتبار على أهمية التركيز على مقدار الخطر المحدق بمستخدمي الفضاء الإلكتروني وهذا ما جعل الفضاء السيبراني بيئة جاذبة لمستخدميها، ويمكن توظيفها لتحقيق أهداف في غاية الأهمية من خلال:

١. فهو يسعى الى فهم وتفسير العلاقات الدولية والسياسة الإقليمية والعالمية المعاصرة، خاصة في ظل الطبيعة المتغيرة للتهديدات الأمنية المختلفة.

٢. ويعد الفضاء السيبراني مجالاً عاماً، بسبب انتقال كافة مجالات الحياة الى الفضاء السيبراني أثرت على البيئة الأمنية فيه وأفرزت عدة تداعيات أثرت على أمن.

٣. ارتفاع مستوى التهديدات السيبرانية بعد الاعتماد الكلي للدول في استراتيجياتها في مجالات الأمن والقوة العسكرية على الفضاء السيبراني وتؤدي بالتالي الى زيادة انتشار الصراع الدولي. الإشكالية:

في ظل تزايد الاعتماد على التكنولوجيا و توظيفها في القطاعات السياسية و العسكرية و الاقتصادية أصبحت هذه القطاعات عرضة للتهديد و الهجوم من خلال المنافذ الالكترونية، فأن إشكالية الدراسة تكمن



في ان التهديدات السيبرانية أصبحت احد وسائل الدول و الفواعل الإقليمية و الدولية في فرض التهديدات و بذلك أضحت البنية الإقليمية متأثرة بتوظيف هذه الأسلحة السيبرانية في صراعاتها الإقليمية و يتفرع من هذه الإشكالية مجموعة تساؤلات.

١. كيف يمكن التعامل مع واقع التهديدات السيبرانية التي فرضت واقعاً جديداً يعرض الامن الإقليمي للخطر؟

٢. ما القدرات السيبرانية للدول وكيف وظفت استراتيجيات خاصة بالأمن السيبراني لتطوير قدراتها السيبرانية؟.

٣. كيف تؤثر الحروب الالكترونية على الامن الإقليمي؟.
الفرضية:

إن الدراسة تنطلق من فرضية مفادها أن في ظل الاعتماد المتزايد للدول على التكنولوجيا والبنية التحتية المعلوماتية، فإن الفرضية تحاول إثبات ما يأتي: ان تزايد التهديدات السيبرانية بين الفواعل من الدول تؤدي بالنتيجة الى زيادة حدة انتشار الصراع الاقليمي وذلك من خلال الاستخدام المتزايد من قبل الدول الكبرى والإقليمية والجماعات والأفراد للقوة السيبرانية .

منهاج الدراسة:

تقتضي ضرورة البحث العلمي عند دراسة أي ظاهرة، تحديد المنهج الانسب لها لكي يكون الوسيلة أو الطريق الصحيح للوصول الى النتائج، وقد تم الاستناد في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي، بوصفه منهجا أساساً، فضلاً عن استخدام بعض المناهج الاستدلالية بطريقة علمية أساساً لتحقيق النتائج المرجوة



من هذه الدراسة، وضمن هذا السياق، لذلك كان لابد من استخدام المنهج الوصفي لغرض وصف الظاهرة وتحليلها. وبعدها تمت الاستعانة بالمنهج التحليلي عبر عرض إشكالية البحث ومناقشتها والبرهنة عليها عن طريق معرفة المدخلات والمخرجات، وكيفية التأثير المتبادل فيما بينها وصولاً إلى الاستنتاجات.

المبحث الأول

روسيا والتهديدات السيبرانية الإقليمية

تولي روسيا أهمية كبيرة المناطق التي كانت تابعة للاتحاد السوفيتي ، فمن الصعب عليها التخلي عن طموحاتها بأن تكون وريثة للاتحاد السوفيتي في موقع القوة الكبرى المؤثرة ، فروسيا تعد المناطق التي كانت فيما مضى جزءاً من الاتحاد السوفيتي مجالاً حيويّاً لها ، تسعى روسيا لاستعادة نفوذها في بعض المناطق والدول التي كانت تحتفظ بعلاقات صداقة تقليدية معها لأوقات طويلة من الزمن ، وذلك من أجل تكوين عوامل قوة مضافة لاستعادة الأدوار الخارجية التي كان الاتحاد السوفيتي ، حيث تسعى روسيا لاستعادة نفوذها الاقليمي، و رغبة وسيا في إعادة وجودها العسكري من أجل الوقوف امام مواجهه حلف(الناتو).فقد اتبعت روسيا منذ مطلع الألفية الجديدة استراتيجية جديدة لإدارة ما يجري في مجالها الحيوي التي حاول الغرب إثارتها، حيث جعل الفضاء السيبراني تلك المصالح مرتبطة ببعضها البعض في بيئة عمل واحدة، ، استغلت روسيا تحسن امكاناتها وقدراتها الاستراتيجية ، للوقوف بوجه تلك المخططات الغربية عن طريق توظيف وسائل القوة الشاملة في المدرك الاستراتيجي الروسي لإحباط أي تحد لها في جوارها القريب وتأكيد هيمنتها'.



وعلى أساس هذا تم تقسيم البحث الى مطلبين:

المطلب الأول: العقيدة الأمنية السبيرانية الروسية.

المطلب الثاني: توظيف التهديدات السبيرانية والأمن القومي الروسي.

المطلب الأول

العقيدة الأمنية السبيرانية الروسية

أدى تفكك الاتحاد السوفيتي عام (١٩٩١) إلى قلب موازين القوة لدى الدولة الروسية، وبالتالي الثقافة الروسية، بمجرد اعتبار نفسها مركزاً لحركة شيوعية تاريخية عالمية، اضطرت النخبة السياسية في موسكو إلى التكيف مع الحدود المتضائلة والتحالفات المتقلبة والاقتصاد الوطني الراكد الذي كان يتمتع بمزايا قليلة على منافسيها العالميين.

حصل بوتين على دعم شعبي واسع النطاق في جميع أنحاء روسيا، وذلك بسبب ومناشداته للفخر الوطني، وانتشار عبادة الشخصية. سعى بوتين إلى ترسيخ هذه الموافقة من خلال الحد بشكل منهجي من التدفق الحر للمعلومات وفرض الرقابة أو حتى سجن خصومه السياسيين . مع الحفاظ على سيطرة صارمة على السياسة الروسية المحلية، إضافة إلى توسيع نفوذ روسيا ومكانتها وازدهارها على المسرح العالمي ، كان بوتين أكثر من راغب في استخدام القوة العسكرية الروسية وخدمات المخابرات لمواجهة الأهداف الدبلوماسية والعسكرية الغربية في الشرق الأوسط. وأوروبا الشرقية وأماكن أخرى. تمثل العمليات السبيرانية وسيلة فريدة للحكومة الروسية لتكافؤ الفرص مع منافسيها العالميين، وقد تمكنت من الاستفادة من هذه القدرات بنجاح باهر².



إن روسيا قد حققت تطوراً مهماً في مجال الفضاء الإلكتروني وذلك بسبب التطورات السريعة التي حصلت في الفضاء السيبراني ، جعلت الدول تسارع إلى تبني تغييرات في العقيدة الامنية ، وذلك بإدراج القوة السيبرانية كمحدد رئيس لمدى قوة الدولة ، وقدرتها على حسم النزاعات لصالحها ، وان روسيا لا تتردد باستخدام القوة السيبرانية من أجل تعظيم قوة روسيا وتحقيق أهدافها التي تعجز أدوات القوة التقليدية عن تحقيقها ، من أجل تعزيز استقرارها الاستراتيجي ، خاصة بما تتميز به هذه القوة من خاصية القدرة على إصابة أهداف الخصم ، واتساع نطاق تدمير الأهداف الالكترونية مع التحكم في إمكانية إصابة الأهداف من دون وقوع خسائر بشرية غير مقصودة^٣ . و تم توسيع مفهوم الإقليم ليشمل "الفضاء السيبراني" أو "الفضاء السيبراني الوطني" ، والجيش مكلف على وجه التحديد بحماية جميع الفضاء السيبراني داخل الاتحاد الروسي وتشمل حماية الأراضي الروسية منطقة المعلومات ، إن الأمن السيبراني في روسيا ليس مفهوماً قائماً بذاته ولكنه جزء لا يتجزأ من أمن المعلومات القومي ، حيث الأمن السيبراني مصطلح شائع ، تميل روسيا إلى عدم استخدام هذا المصطلح في وثائقها القانونية الرسمية على عكس الاتحاد الأوروبي ، في عام ٢٠١٤ حاول مجتمع الأعمال الروس بتغيير نهج الدولة للأمن السيبراني تم اقتراح استراتيجية وطنية للأمن السيبراني حيث تشارك الشركات والمجتمع المدني في تطوير معايير وسياسات الأمن السيبراني ، وسيزداد التعاون الدولي في الأمن السيبراني والدول الأخرى سيتم تنفيذ التجربة ومع ذلك ، تم انتقاد الاستراتيجية من قبل خدمة الأمن الفيدرالية ولم يتم تبنيها مطلقاً^٤ .

وبدلاً من ذلك تم اعتماد مبدأ أمن المعلومات الخاص بالاتحاد الروسي بعد ذلك بعامين الذي لا ينص على مشاركة مجتمع الأعمال في تطوير معايير الأمن السيبراني ، ولكنه يحدد مبادئ عامة مثل حماية الحقوق الدستورية ، وحماية البنية التحتية للمعلومات الحيوية في روسيا ، وتطوير العلوم وتكنولوجيا المعلومات





الروسية ، وتقديم معلومات دقيقة عن الدولة الروسية المواقف السياسية والرسمية للمجتمع المحلي والدولي، والمساعدة في إنشاء نظام دولي لأمن المعلومات ، وحماية السيادة الروسية في مجال المعلومات ^٥ .

حيث تركز عقيدة أمن المعلومات على اعتبار الأمن السيبراني كأحد الوسائل التي تضمن أمن المعلومات، هذا و ان امن المعلومات يتم تعريفها و فهمها على أنها حماية الفرد والمجتمع أو الدولة من تهديدات المعلومات الداخلية والخارجية، وبالتالي الحفاظ على الحقوق و الحريات الدستورية ، ونوعية ومستوى معيشة المواطنين ، فضلاً عن السيادة والسلامة الإقليمية و التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة للاتحاد الروسي ، والدفاع والأمن للدولة . لذلك يفهم الأمن السيبراني في روسيا على أنه أحد عناصر أمن المعلومات، أي أن متطلبات الأمن السيبراني يتم تنفيذها في سياق سياسة أمن المعلومات هذا الاختلاف مهم لفهم النهج الروسي في مسائل الأمن السيبراني ، وان أمن المعلومات في روسيا تحكمه الدول وتنظمه إلى حد كبير لصالح الدولة ، مما يجعل هذه المنطقة متأثرة سياسياً تماماً وهو ويهدف إلى تحقيق الاستقلال عن الفضاء الإلكتروني الدولي ، وسيادة روسيا في مجال المعلومات، وتطوير البنية التحتية المحلية لتكنولوجيا المعلومات ^٦. أحد الأهداف المنصوص عليها في عقيدة أمن المعلومات هو تقديم (Runet) ،

أي إنترنت روسي مستقل. في عام ٢٠١٩ ، تم اعتماد ما يسمى بقانون الإنترنت السيادي الذي يهدف إلى الوظيفة المستقلة للجزء الروسي من الإنترنت ، وضع قانون الإنترنت السيادي الأساس القانوني لقطاع الإنترنت الروسي يمكن أن تعمل بشكل مستقل عن الإنترنت العالمي السلطات الروسية مما أدى إلى خلق نظام بأسماء النطاقات الوطنية و تم تزويد تكنولوجيا المعلومات ووسائل الإعلام بصلاحيات جديدة لجمع المعلومات من مالكي البنية التحتية للإنترنت ، و إنشاء بنية تحتية إضافية لصيانة حركة المرور ومراقبتها



(بما في ذلك إدارة شؤون الإعلام)^٧. تكشف العقيدة الروسية الجديدة، أنه تمت إضافة بند جديد يخص تهديدات الأمن السيبراني في المجالين العسكري والاقتصادي، ووفقا للعقيدة الروسية الجديدة لأمن المعلومات، التي وقعها الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) ، فإن إحدى التهديدات الرئيسية لروسيا تتمثل " بزيادة عدد الدول الأجنبية التي لديها تأثير على البنية التحتية لمعلومات الأغراض العسكرية في روسيا "، أحد الأهداف الرئيسية لواضعي هذه العقيدة الجديدة، هو " الردع الاستراتيجي والوقاية من النزاعات العسكرية، والتي يمكن أن تنجم عن استخدام تكنولوجيا المعلومات " ^٨ . وقد بدأ الاهتمام الروسي بالأبعاد السياسية للأمن الإلكتروني في التسعينات من القرن الماضي بعد تأسيس مجلس الأمن الروسي في عام (١٩٩٢)، وإضافة إلى المؤسسات الأمنية الروسية تم إنشاء مؤسسات أخرى تختص فقط بالقضايا الإلكترونية وبحماية الأمن الإلكتروني الروسي ، و صرح المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية "يجور يجوروف " (في تشرين الأول (٢٠١٤) بان روسيا تخطط لبناء نظام الكتروني شامل على مراحل إذ يتم الانتهاء منه في (٢٠١٧) وذلك بهدف حماية البنية الأساسية للقوات المسلحة من الهجمات السيبرانية ، ولقد تبلور الاهتمام الروسي بقضايا الأمن الإلكتروني في (عام ٢٠٠٠) ^٩ ، أنشأت روسيا الاتحادية (وكالة أبحاث الأنترنت)، أو ما يعرف باسم جيش المتصيدين (Troll Army) ، تابع لوكالة الأمن الاتحادي الروسي، يضم آلاف الموظفين، ويخصص له سنوياً نحو (٣٠٠) مليون دولار من ميزانية الدفاع الروسية وعندما قامت روسيا بتطوير استراتيجية أمنية تبنى على أساس الإيمان الكامل بالدور الذي يلعبه الأمن الإلكتروني في تحقيق المصالح القومية وتعزيز الاستقرار الاجتماعي والسياسي ومن أهم المؤسسات المسؤولة عن الأمن الإلكتروني في روسيا هي مجلس الأمن ، وجهاز الأمن الفيدرالي ، جهاز الحرس



الفيديري ، والجهاز الفيديري للتحكم التقني ، ووزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ^{١٠} . حيث ان روسيا قد حددت ادوات الحرب السيبرانية لها وهي مكافحة التجسس , توحيد الذكاء واعتماد التضليل ، أضعاف اتصالات العدو ، تدهور ملاحه العدو , الضغط النفسي على العدو تدمير قدرات كمبيوتر الخصم، وعليه تعتبر روسيا ان هذه الادوات ستكون سلاحاً مخيفاً بالمستقبل بآثار متنوعة وعديدة ، فإن فاعلية الحرب السيبرانية الى جانب الاسلحة الدقيقة تكون اثارها مشابهة لأسلحة الدمار الشامل^{١١} . وقد أعلنت روسيا أيضاً في عام (٢٠١٠) عن العقيدة العسكرية الخاصة بها، والتي أشارت إلى أن الصراعات العسكرية الحديثة تتضمن الاستخدام المتكامل للقدرات العسكرية وغير العسكرية، مع الاهتمام بإبراز دور أكبر لحرب المعلومات. وقد تم تشكيل قيادة مستقلة للأمن السيبراني، هذا علاوة على الإدارة السيبرانية داخل الجيش الروسي لتعزيز جاهزية القوات المسلحة الروسية للدفاع ضد الهجمات السيبرانية. وفي عام (٢٠١٤) صرحت وزارة الدفاع الروسية بأنها تخطط لبناء نظام الكتروني شامل ينتهي العمل منه عام (٢٠١٧) حيث يعمل على حماية البنية الأساسية للقوات المسلحة من الهجمات السيبرانية، كما ان روسيا تمتلك عناصر بشرية مؤهلة للقيام بعمليات سيبرانية ، ولديها الكثير من القراصنة المتطوعين , والذين يتم توظيفهم لخدمة الأغراض العسكرية^{١٢} . ويسعى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين " في التأكيد على ان من المحتمل جداً الوصول الى الوسائل النهائية للحرب المستقبلية، التي تبتعد عن النزاعات المسلحة التقليدية، والتوجه الى قمع القيادة العسكرية وايقاف عمليات الملاحه والاتصالات الخاصة بالعدو، في الفضاء الالكتروني، والتوجه نحو اختراق المعلومات التي تعتمد عليها الدولة المستقرة، وان استراتيجية روسيا حول الأمن الالكتروني هو الهجوم، وذلك باعتقادها ان التهريب والتجسس في الفضاء السيبراني يحقق نصف الانتصار في اعين الخصوم والاعداء^{١٣} . حيث تظهر التقارير أن قوات الأمن السيبراني الروسية



وصلت إلى ١٠٠٠ موظف، وتنفق وزارة الدفاع الروسية حوالي ٣٠٠ مليون دولار سنوياً على مثل هذه الأنشطة^{١٤}، و ان مهام الأجهزة الالكترونية الروسية هي القيام بعمليات التجسس على الخصوم و شن الهجمات الالكترونية التي تسبب الضرر للبنى التحتية والاقتصاد والمواقع الحكومية في الدول الاجنبية المعادية^{١٥}. وتستخدم روسيا الإنترنت كسلاح في العمليات العسكرية التقليدية، إذ أتاحت تجربتها مع كل من جورجيا وأوكرانيا فرصاً لتحسين تقنياتها وإجراءاتها في مجال الحرب السيبرانية وعمليات الارهاب السيبراني، واستعراض قدراتها على الساحة العالمية وشكلت هذه القدرات في عدة مناسبات قوة ردع مهمة ضد خصوم روسيا^{١٦}.

و من اجل تعزيز أمن لسيراني لروسيا في مواجهة أي هجمات محتملة من الطرف الآخر ، حيث تم انشاء في ١٠ ايلول ٢٠١٨ جهاز الأمن الفيدرالي الروسي مركزاً وطنياً لتنسيق مكافحة الهجمات السيبرانية على البنية التحتية الحيوية في روسيا ، يتولى مهام الكشف والوقاية والفضاء على تداعيات الهجمات الإلكترونية ، وتبادل المعلومات بين الهيئات المتخصصة في الداخل والخارج ، وتحليل الهجمات السيبرانية الماضية وتطوير أساليب مكافحتها ، وجار العمل على فصل روسيا كلها عن الإنترنت بهدف زيادة فاعلية دفاعاتها ضد الهجمات الإلكترونية والقرصنة ، حيث إن تداول البيانات بين المواطنين والمؤسسات في هذه الحالة سيكون داخل البلاد لا عن طريق مراكز توجيه دولية . إذ تحتفظ روسيا بعلاقات تعاونية مع الصين في مجال الفضاء السيبراني عبر اتفاقها عام (٢٠١٥) وانضمامها لمنظمة شنغهاي للتعاون ، وكان البرلمان الروسي قد وافق في ١٢ من شباط (٢٠١٨) على قانون عزل البلاد عن شبكة الإنترنت العالمية، لجعل البلاد في موقع أفضل لصد أي هجمات إلكترونية محتملة من الخارج^{١٧}.



ومن ناحية أخرى اعتزمت روسيا من خلال منظمة " البريكس " * تأسيس فضاء إلكتروني خاص بها مستقل عن شبكة الانترنت الحالية بهدف التخلص من الهيمنة وعمليات التجسس الالكتروني الامريكية ، وبذلك يتم انشاء شبكة انترنت جديدة موازية لشبكة الانترنت الحالية ، وتكون منافسا قويا للولايات المتحدة¹⁸. أطلقت روسيا في (٣٠ ايلول ٢٠١٥) حملتها العسكرية ضد التنظيمات الإرهابية في سوريا ، والتي تمثلت أهدافها الرسمية في حماية الجيش العربي السوري من الانهيار حتى لا تسقط مؤسسات الدولة الحالية، فضلاً عن القضاء على تنظيمي " داعش " ، و "جبهة النصرة " التابعين لتنظيم القاعدة وغيرها من التنظيمات الإرهابية الأقل نفوذا وانتشاراً ، تمتلك روسيا مجموعة واسعة من الأدوات والموارد السيبرانية ، بما في ذلك القدرة على تنفيذ هجمات رفض الخدمة وتطوير برامج ضارة معقدة واستغلال نقاط ضعف البرامج غير المعروفة سابقاً . إن محاربي الإنترنت في الكرملين قادرون على استهداف كل شيء من الهواتف المحمولة الفردية إلى البنى التحتية لتكنولوجيا المعلومات لحكومات بأكملها . تعرضت دول البلطيق لهذه الأنواع من التهديدات لبعض الوقت وهي على دراية بالخطر¹⁹ .

تستهدف الهجمات الروسية في الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى الصناعات والمنظمات أبحاث " COVID-19 " ، والحكومات ، والمنظمات الانتخابية ، والرعاية الصحية والأدوية ، والدفاع ، الطاقة وألعاب الفيديو والمرافق النووية والتجارية والمياه والطيران والتصنيع الحرج ، واستهداف عام ٢٠٢٠ للشركات الأمريكية التي تطور لقاحات " COVID-19 " .



توظيف التهديدات السيبرانية والأمن القومي الروسي

الأمن السيبراني هو رافد جديد للأمن القومي وتزايدت العلاقة بين الأمن والتكنولوجيا، ومعها تزايدت إمكانية تعرض المصالح الاستراتيجية للدولة للتهديدات السيبرانية، وهددت بتحول الفضاء السيبراني لوسيط ومصدر لأدوات جديدة للصراع الدولي المتعدد الاطراف.

ان العلاقة بين الأمن السيبراني والأمن القومي تزداد كلما زاد نقل المحتوى المعلوماتي والعسكري والأمني والفكري والسياسي والاجتماعي والاقتصادي والخدمي والعلمي والبحثي إلى الفضاء السيبراني ، خاصة مع التسارع في تبني الحكومات الالكترونية والمدن الذكية في العديد من الدول ، واتساع نطاق وعدد مستخدمي الانترنت في العالم ، والثورة الكبرى في انترنت الأشياء ، حيث أصبحت قواعد البيانات القومية في حالة انكشاف الخارجي ، اضافة الى حملات الدعاية والبيانات المضللة ونشر الشائعات أو الدعوة لأعمال تحريضية أو دعم ومساعدة المعارضة أو الاقليات ، مما يساهم في تلاشي سيادة الدولة ويشكك في قدرتها على الحفاظ على أمنها القومي^{٢٠}.

تعد التقنيات الجديدة من بين أدوات السياسة الخارجية الحديثة لأنها تشكل تهديدات للأمن القومي، من بين الوثائق الرسمية "مفهوم الأمن القومي" ، الذي دخل حيز التنفيذ في ٢١ كانون الثاني (٢٠٠٠)، و "عقيدة أمن المعلومات" التي اعتمدها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في ٩ أيلول (٢٠٠٠). الوثيقة التي تحمل عنوان "وجهات النظر المفاهيمية حول أنشطة القوات المسلحة الروسية في مجال المعلومات" المنشورة في عام ٢٠١١ استندت إلى أنشطة الجيش الروسي في عصر المعلومات على بعض المبادئ مثل الشرعية



والتعاون والابتكار والتفاعل. يحتوي نص "مفهوم السياسة الخارجية لروسيا" ، الذي تم تبنيه في عام ٢٠١٣ ، أيضاً على معلومات مهمة حول دبلوماسية الشبكات.

وأعلنت روسيا قبل سنوات قليلة، عن عزمها على استعادة موقع الزعامة في كافة التكنولوجيات العسكرية وتطوير السلاح الجوي والفضائي، وقد خصصت مبالغ ضخمة لإعادة التسليح^{٢١}.

وعملت على ربط "كوزي بير" التي تسمى أيضاً و"ذي ديوكس" (The Dukes) بجهاز الأمن الفدرالي الروسي وجهاز المخابرات الخارجية. وتدير روسيا مجموعات الاختراق هذه بطريقة تنافسية باستخدام هذه المجاميع من القراصنة، إذ يتم تشجيع وكالات الاستخبارات المنفصلة على خرق نفس الأهداف وحيث تم توجيهه عدة لقراصنة الظل في القوة السيبرانية الروسية بالآتي^{٢٢} :

❖ القيام بعمليات التجسس على الخصوم من أجل الحصول على المعلومات والبيانات في مختلف المجالات التكنولوجية.

❖ شن الهجمات السيبرانية والتي تسبب الضرر للبنى التحتية والاقتصاد والمواقع الأمنية الحساسة. وفي ٢٧ حزيران من عام ٢٠١٧ ، بدأت سلسلة من الهجمات السيبرانية الروسية القوية ضد مواقع حكومية في اوكرانيا باستخدام البرمجيات الخبيثة (بيتيا) ، استهدفت الهجمات بنوك ووزارات وصحف وشركات كهرباء ، وقد تأثرت العديد من الوزارات الأوكرانية والمصارف ونظم المترو والشركات المملوكة للدولة (مطار بوريس بيل الدولي ، أوكرتيليكوم ، أوكربوشتا ، بنك الادخار الحكومي الأوكراني ، السكك الحديدية الأوكرانية) ، ولوحظ أن الهجوم الإلكتروني على الأرجح يهدف إلى شل عمل الدولة الأوكرانية وليس لأسباب مادية ، حيث جاء الهجوم يوم العطلة الرسمية الأوكرانية احتفالاً بالذكرى السنوية لإقرار



البرلمان الأوكراني دستور أوكرانيا في ٢٨ حزيران من العام (١٩٩٦) ، وقد توجه الاتهام الى روسيا بتدبير ذلك الهجوم^{٢٣}.

تعد روسيا الاتحادية على مستوى التنظيم الدولي من أقوى دول العالم التي يمكنها إدارة الحروب الإلكترونية على مستوى العالم، ولكن خلافاً للولايات المتحدة فإنها ترى إن السبيل لمنع الكوارث والنزاعات الناشئة عن الهجمات السيبرانية يكمن في الحظر التام لاستخدام النشاطات الإلكترونية في العمليات العسكرية، لا فقط تقييد استخدامها على مستوى القانون الدولي. قال مركز الدراسات الدولي إن روسيا تنفذ نشاطاً إلكترونياً ضاراً من أجل تأكيد نفسها بقوة - من خلال محاولة التدخل في انتخابات البلدان الأخرى ، وحذر التقرير من أن المتسللين الروس قد تمكنوا من الوصول إلى البنية التحتية الوطنية الحيوية لدول أخرى أظهرت الجهات الفاعلة السيبرانية الروسية التي ترعاها الدولة قدراتها على تعريض شبكات تكنولوجيا المعلومات للخطر وتطوير آليات للحفاظ على وصول طويل الأجل ومستمر إلى شبكات تكنولوجيا المعلومات ، سرقة البيانات الحساسة من شبكات تكنولوجيا المعلومات والتكنولوجيا التشغيلية ، وتعطيل وظائف أنظمة التحكم الصناعية والتي يمكن استخدامها لاحقاً للتأثير التخريبي^{٢٤}. واستخدمت قدراتها الإلكترونية في الهجوم على العديد من الدول وهي :

أولاً -الهجوم الروسي على إستونيا : بدأ الهجوم السيبراني الاستوني يوم الجمعة ، ٢٧ نيسان ، ٢٠٠٧ وانتهى يوم الجمعة ١٨ ايار ، ٢٠٠٧ واستمر لمدة ثلاثة أسابيع ، وكانت العلاقة بين إستونيا التي كانت تعد إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق و روسيا في البلاد تتسم بالتوتر المستمر في البلاد وذلك بعد استقلالها وذلك بسبب تقلد العديد من الروس لمناصب مهمة في الحكومة، و تحول هذا مؤخراً إلى أداة للاستفزاز وزعزعة استقرار النظام القائم ، كانت نظرة الأستونيين للروس كمحتلين غزوا بلادهم لتحريرها من



النازيين ولكن أعادوا احتلالها لنصف قرن ، لكن بالنسبة للأستونيين العرقيين لم يكن السوفييت محررين لهم بل محتلين، كان الغرض من الهجوم الإلكتروني الروسي على استونيا هو معاقبة إستونيا على عدم احترام الثقافة والتاريخ والهوية الروسية عن طريق ازالة استونيا للتمثال البرونزي هو رمز مؤلم لنصف قرن من القمع السوفييتي، اما بالنسبة للروس كان يمثل التمثال الجندي البرونزي التذكاري، الذي شيدهته الحكومة السوفييتية في عام ١٩٤٧، يطلق عليه في الأصل "النصب التذكاري لمحرري تالين". انتصار الاتحاد السوفييتي على النازية ، و رأى بعض الروس في إزالته محاولة لمحو تاريخهم^{٢٥}. وجهت روسيا هجوماً هجيناً شاملاً على إستونيا في عام ٢٠٠٧ شملت هجمات إلكترونية وحملات تضليل ، والتي أعقبت أيضاً قراراً حكومياً بنقل تمثال يخلد تضحيات جنود روس في الحرب العالمية الثانية من العاصمة تالين الى مكان آخر مجهول ، صدم الحادث المسؤولين في البلاد مما دفعهم الى التوجه في تعزيز دفاعاتهم الإلكترونية ، ونتيجة لشدة وتعقيد هذه الهجمات اضطر إستونيا – التي هي من أعضاء حلف الناتو – لاستدعاء خبراء من حلف الشمال الاطلسي لمساعدتها وعقد اجتماع طارئ لأعضاء الحلف^{٢٦}. ووردت تقارير بأن قراصنة الإنترنت اخترقوا ما يصل إلى ربع أجهزة الكمبيوتر في العالم واستعانوا ببروبوت برمجي لإغراق المواقع الإستونية بمعلومات وهمية عن وقوع هجوم حجب الخدمة (وهو هجوم يستهدف وقف خدمة إلكترونية ما بإغراقها بسيل من المعلومات من مصادر متعددة) بالإضافة إلى ذلك، انضم إلى القراصنة أشخاص عاديون حصلوا على تعليمات من مواقع روسية بشأن كيفية شن هجوم حجب الخدمة، وتم اختراق بعض المواقع وإعادة توجيه مستخدميها و تزامن مع تلك الهجمات نشر معلومات خاطئة، اذ



نشرت مواقع إلكترونية أخرى مختربة أخباراً كاذبة بأن الحكومة الإستونية طلبت العفو من روسيا ووعدها بإعادة النصب التذكاري إلى موقعه الأصلي^{٢٧}.

كما وجهت إستونيا اتهامات الى روسيا وقد وجه الاتهام الى روسيا الاتحادية ، إذ عدتها إستونيا هجمات انتقاميه وبأنها تقوم بتضليل الروابط التي تستخدمها الحكومة الاستونية في المؤسسات وذلك من خلال عرض صور للجنود السوفييت ، فبدأت سلسلة من الهجمات يطلق عليها (DDOS attacks) باستهداف المواقع التي تديرها الحكومة الإستونية، استمر هذا الهجوم لمدة ثلاثة أسابيع تم خلالها استهداف المواقع الإلكترونية الحكومية والبنوك و وسائل الإعلام مما أدى الى شلل تام في الخدمات الإلكترونية والأنظمة البنكية وتسبب الهجوم في عرقلة وصول المواطنين إلى بعض المواقع^{٢٨} ، واستهداف مواقع رئيس الوزراء والرئيس والبرلمان والوزارات، ومؤسسات الدولة الأخرى كالشرطة، وموقع الائتلاف الحاكم ، وتم اختراق عديد من المواقع الأخرى، والتي كان من بينها موقع حزب الإصلاح الذي قام المهاجمون من خلاله بنشر اعتذار رسمي مزور باللغة الروسية على انه صادر من رئيس الوزراء الإستوني أدى الى ذلك شل نشاط الدولة بالكامل ، وعلى الرغم من انكار روسيا لصلتها بالهجوم، إلا انها اعترفت أنه من الممكن أن يكون شن من داخل روسيا من قبل منظمات إجرامية غاضبة من القرار الإستوني بنقل التمثال^{٢٩}. في حين أن ما نتج عن هذا الهجوم هو توجيه انتباه إستونيا وغيرها من الدول إلى خطورة التهديدات الإلكترونية، وكيف أن بإمكانها شل حركة الدولة تماماً حتى وان كان لفترة محدودة^{٣٠}.

ثانياً -الهجوم الروسي على جورجيا : بدأ الهجوم الإلكتروني الجورجي يوم الجمعة ٨ آب ٢٠٠٨ وانتهى يوم الخميس ٢٨ آب ٢٠٠٨ واستمر الهجوم ثلاثة أسابيع ، جرى ذلك إثر التوتر الذي شهده إقليم أوسيتا



الجنوبية بسبب إعلانه الانفصال عن جورجيا ، قامت القوات الروسية بشن هجوم سيبراني على جورجيا ، حيث أضعف هذا الهجوم قدرة وسائل الدفاع الجوي الجورجية ، قالت وزارة الخارجية الجورجية إن روسيا تستخدم قراصنة الكمبيوتر لحجب أو إغلاق مواقع الحكومة الجورجية منذ أن شنت روسيا هجوماً عسكرياً ضد القوات الجورجية في أوسيتيا الجنوبية التي تقع في وسط جورجيا في الطرف الشمالي -الجبلي ، وتعد مدينة (تسخينفالي) عاصمتها ^{٣١}. قام مخترقون محترفون من روسيا عام ٢٠٠٨ بإعادة توجيه الاتصالات بشبكة الإنترنت من جورجيا الى أجهزة خوادم في روسيا مما أدى الى زعزعة نشاط الحكومة في جورجيا ، حيث توقفت شبكة الانترنت الجورجية عن العمل في آب ٢٠٠٨ ، وتم الاعتداء على الموقع الإلكتروني للرئيس الجورجي ، وقد اتخذ الهجوم الإلكتروني الذي تعرضت له جورجيا شكلين ، الأول هو اختراق بعض المواقع الإلكترونية السياسية ، من بينها موقع رئيس الجمهورية، البرلمان والرئاسة ، وكذلك الصفحات الرئيسية لوزارة الخارجية ووزارة الدفاع ، كما تم اختراق بعض المواقع التجارية ^{٣٢}، ثم ظهرت على الموقع صورة الزعيم النازي ادولف هتلر بجانب صور لرئيس الجمهورية وغيره من الحكام الديكتاتوريين ^{٣٣}، الثاني هي تتمثل بهجمات الحرمان من الخدمة والتي وجهت ضد مواقع حكومية كموقع وزارة التربية والتعليم ، والمواقع التي تم تقديم اختبارات للطلاب، وموقع وأكبر بنك تجاري في جورجيا ، كما تمت مهاجمة مواقع الأخبار ووسائل الاعلام والتي شملت أكبر مواقع أخبار باللغة الإنجليزية في جورجيا ، وشبكات إخبارية من بينها BBC، CBC ^{٣٤}، وتزامناً مع تلك الهجمات قامت روسيا بشن هجمات عسكرية على جورجيا فضلاً عن الإضرار بمواقع الكترونية كوسائل الإعلام ، البنى التحتية ، المواصلات وغيرها من المواقع مما أدى الى إرباك واسع في



جورجيا وتزامناً مع تلك الهجمات قام الجيش الروسي بتنفيذ عمليات عسكرية على جورجيا ، ويعد هذا النزاع المسلح الأول من نوعه الذي تزامنت فيه الهجمات السيبرانية مع الهجمات العسكرية معاً بهذا الشكل الواسع ^{٣٥} .

كان الضرر الأكبر في الجورجيا هو الحد من قدرة الدولة على إيصال رؤيتها للعالم ، وإيصال المعلومات للمواطنين من خلال الانترنت ويرجع السبب وراء هذا الهجوم الروسي رداً على إرسال الحكومة الجورجية الموالية للغرب قوات للحكومة الانفصالية المدعومة من موسكو ^{٣٦} .

ثالثاً -الهجوم على أوكرانيا : تعتبر أوكرانيا هي دولة على خط المواجهة وموقع ذو أهمية كبيره لروسيا ، كان لدى روسيا سبب رئيسي على الأقل للتدخل في الانتخابات الأوكرانية ، ولسياستها العدوانية تجاه أوكرانيا بشكل عام ، هو إن نجاح أوكرانيا في تصبح ديمقراطية مزدهرة وعملية وليبرالية ودولة أوروبية يمثل تهديداً وجودياً للاستبداد الروسي الحالي ، طموحا بوتين الإمبريالية والجيوسياسية لهذا السبب استخدمت روسيا ، وستواصل باستخدام كل قدراتها ، ، بسبب ان الهجمات الإلكترونية الروسية أدت إلى اختراق شبكة لجنة الانتخابات المركزية عام ٢٠١٤ ، حيث تم شن العيد من حملات تضليل المعلومات على شرق أوكرانيا ، إزالة موقع المعارضة الروسية على الإنترنت من الإنترنت ، و قصف قرصنة مؤيدون لروسيا مواقع قادة المعارضة بالإضافة الى هجمات الكترونية متقطعة حتى قبل الإطاحة بـ(فيكتور يانوكوفيتش) ^{٣٧} . وقد استخدمت روسيا عدة آليات من أجل تحقيق من خلال تسخير الفضاء الالكتروني بدءا من محاولة التأثير على الرأي العام الروسي وصولا الى اختراق الانتخابات الأوكرانية ^{٣٨} .بدأ الجيش الروسي باستخدام الطائرات المسيرة هذه في المهمات القتالية عن طريق ربط أربع قذائف متشظية شديدة



الانفجار بالأجنحة لاستهداف المركبات الأوكرانية ، والمعدات ، والجنود ^{٣٩}. تعرض نظام الانتخابات المركزي الوطني الأوكراني قبل أربعة أيام من التصويت للخطر وتم حذف الملفات الهامة ، رصد مسؤولو اللجنة الهجوم قبل أقل من ساعة من موعد الإعلان عن النتائج ، ومنعوا عرض النسخة المزورة علناً. قامت وسائل الإعلام الحكومية الروسية ، بالتنسيق مع (Cyber Berkut) ، ببث النتائج المزيفة ، ، حيث ، نشر (CyberBerkut) تعلن فوز " دميترو ياروش " بنسبة ٣٧ في المائة من الأصوات على بوروشنكو بنسبة ٢٩ في المائة. كذلك تعرضت أوكرانيا لعملية إلكترونية أخرى ضد شبكة الكهرباء الأوكرانية ، في ٢٣ كانون الأول ٢٠١٥ ، أن انقطاع الخدمة الذي عانى منه عملائها كان بسبب الدخول غير القانوني إلى أنظمة الكمبيوتر والتحكم الإشرافي واكتساب البيانات الشركة مما أدى إلى تأثير الهجوم السيبراني على توزيع الكهرباء ^{٤٠}. تعرضت إلى مسح البيانات الحكومية الحيوية وتدمير المواقع الحكومية ، بما في ذلك وزارتي التعليم والشؤون الخارجية. مما تقدم يتضح أن القيادة الروسية وعلى رأسها الرئيس (فلاديمير بوتين) عملت في السنوات القليلة الماضية بشكل دؤوب على تنمية قدرات روسيا في المجال السيبراني وتطويرها بشكل كبير، وسخرت تلك القدرات بصورة ذكية كسلاح فعال لإيقاع الضرر المطلوب في قدرات خصومها، بالشكل الذي جعل من تلك القدرات السيبرانية أحد عناصر الردع الاستراتيجي للدولة الروسية.



الخاتمة:

إن الثورة التكنولوجية والمعلوماتية قد أوصلتنا إلى نتيجة مفادها أن أشكال التهديدات قد تتغير وذلك بظهور ما يعرف بالفضاء السيبراني الذي يعد بمثابة الميدان يتنافس عليه الدول من أجل زيادة قوتهم الإلكتروني لاسيما في ظل اعتماد الدول بشكل تام على التكنولوجيا والمعلومات وربط أمنها القومي و الإقليمي بالفضاء السيبراني ، حيث خلقت هذه التطورات التقنية والتكنولوجية الحديثة العديد من التهديدات الأمنية والمعلوماتية، خاصةً على مستوى الأمن الإقليمي، والذي أصبح أكثر عرضةً للخطر نظراً لسهولة الانكشاف المعلوماتي الذي وفرته وسائل الاتصال والتواصل الحديثة، وانتشار مختلف أنواع المعلومات بزخم كبير على شبكات الإنترنت، تحولت أدوات الإنترنت ، ووسائل الاتصال الحديثة، وصفحات المواقع الاجتماعية إلى أسلحة إلكترونية جندتها العديد من الدول لتخوض غمار حروبها الرقمية والمعلوماتية، في ظل التحولات التكنولوجية التي يشهدها العالم، لتكون هذه الأدوات والتقنيات الحديثة سلاحاً ذو حدين فهي من جهة ضرورية لمواكبة تغيرات العصر الحديثة، ومن جهة أخرى نافذةً للانكشاف الأمني والمعلوماتي، والعمل على تدمير البنية التحتية المعلوماتية للعدو ، وقد أدى هذا الى ظهور تحديات عدة على المستوى الإقليمي منها عدم القدرة على الحفاظ على سلامة البنية التحتية المعلوماتية و المواقع والانظمة والبيانات الرقمية من خطر التجسس او تعديل المعلومات أو أتلافها . وسعي روسيا الامتلاك زمام الريادة في مجال الفضاء السيبراني من خلال تطوير قدرتها السيبرانية من اجل فرض سيطرتها على المستوى الإقليمي او الدولي و كذلك العمل على تطوير ما لديها من موارد بشرية ومعرفية لتكون على قدر كاف من الجاهزية للرد على أية مخاطر قد تواجهها في المستقبل.



(١) إن أهمية المجال الإلكتروني في تشكيل قدرة الأطراف المؤثرة، وانتقال التهديدات وانتشارها، من النطاق التقليدي (البر والبحر والجو)، إلى الفضاء السيبراني، وللدول المتقدمة الأسبقية في الوجود والسيطرة والتحكم، والمجتمع الإقليمي يتابع اتجاهات التحول في قضية التعامل مع تهديدات الفضاء الإلكتروني، وإمكانية تحوله نحو العسكرية، وهذا الأمر بات واضحاً من خلال تصاعد الهجمات الإلكترونية ومخاطرها على أمن الفضاء الإلكتروني وما فيه من معلومات لذلك فإن تصاعد القدرات في سباق التسلح السيبراني عبر الفضاء الإلكتروني وتبني سياسات دفاعية سيبرانية لدى الأجهزة المعنية بالدفاع والأمن، وتساعد حجم الاستثمار في مجال تطوير أدوات الحرب السيبرانية داخل الجيوش الحديثة، كله ينبئ بأن المستقبل لن يكون مضموناً أمام أطماع المقتدرين، ما لم تقدم الدول نحو المزيد من التكافؤ في القدرات السيبرانية.

(٢) هناك ارتباط بين أمن المعلومات والأمن الإقليمي باعتبار أن المعلومات هي ركيزة أساسية للأمن الإقليمي لأن هذه المعلومات جزء من السياسة الأمنية للدول وأي اختراق قد يحدث يتسبب بتهديد وتوجيه هجمات تخترق البنية التحتية للدول ويخلق حالة من الاستقرار.

(٣) تمثل البيئة الاستراتيجية السيبرانية بيئة جديدة مختلفة عن البيئة الاستراتيجية التقليدية، إن الأمن السيبراني هو عبارة عن أمن المعلومات، والذي يطبق على أجهزة الكمبيوتر والشبكات الحاسوبية أو على الانترنت ككل، وذلك يهدف المجتمع الإقليمي إلى مكافحة الهجمات السيبرانية وغيرها من المحاولات غير المشروعة التي تحاول إتلاف أو تدمير أنظمة الكمبيوتر أو أنظمة الشبكات بكافة أنواعها.



٤) ان انتشار الفضاء الإلكتروني ، وسهولة الدخول إليه ، اتسعت دائرة الصراعات السيبرانية ، وزاد عدد المهاجمين ، وكذلك الهجمات السيبرانية بسبب تطوير القدرات الهجومية الإلكترونية من اجل حيازة القوة والتفوق والهيمنة وتعزيز التنافس حول السيطرة والابتكار والتحكم في المعلومات وتعظيم القدرات القادرة على زيادة النفوذ والتأثير في المستويين الإقليمي والدولي وبما أن المتنازعين يتجهون في الصراعات التقليدية إلى استخدام شتى أنواع أسلحة التدمير الممكنة فقد انتقلت جبهات القتال بشكل مواز إلى ساحة الفضاء الإلكتروني .

٥) تتمثل الهجمات الإلكترونية بشكل عام في مجموعة الاختراقات الموجهة الشبكات الحاسب الآلي لسرقة أو تغيير معلومات ، أو تدمير النظام الإلكتروني ، أو استخدام الشفرات الخبيثة والتي تنتقل من حاسب آلي إلى آخر وتقوم بتعطيل الوظائف التي تقوم بها تلك الأجهزة ، أو إيقاف عمل الشبكات . وباستخدام هذه الوسائل يستطيع القائمون بالهجوم الإضرار والبنى التحتية ، والمؤسسات الحكومية ، وهو ما يترتب عليه تعطيل المحركات الرئيسية لاقتصاد الدولة والإضرار بمواطنيها وتهديد أمنها الاقليمي بشكل عام . ولذا تكون التداعيات الدولية لتلك الهجمات خطيرة وواسعة النطاق وتتخطى حيز الدولة لتؤثر في الأمن الإقليمي ككل، وقد أدى تزايد اعتماد الدول على أجهزة الحاسب الآلي إلى زيادة قابلية تعرضها للهجمات الإلكترونية واتساع نطاق التأثيرات المحتملة المترتبة على هذه الهجمات.



١ بافل بابيف ، لقوة العسكرية وسياسة الطاقة : بوتين والبحث عن العظمة الروسية ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أبو ظبي ، ٢٠١٠ ، ص ٦٩ .

2Adam Hlavek and Kimberly Ortiz ,The Russian Threat, In Brief , Threat Intelligence Report , IRONNET , 21 December 2020, pp 2-4 .

٣ كريستوفر س. تشيسفيس ، وآخرون ، تعزيز الاستقرار الاستراتيجي مع روسيا ، مؤسسة راند ، ٢٠١٧ ، ص ٧ .
 4 Federation Council of the Federal Assembly of the Russian Federation's official website (2013) , Transcript of Parliament hearings on the topic of Legislative Procurement of National Cyber security in the Russian Federation held on 29 November 2013, Date Of Visit 1/8/2022., At The Link : <http://council.gov.ru/media/files/> .

٥ كنوت دورمان ، بعد عشرين عامًا: القانون الدولي الإنساني وحماية المدنيين من آثار العمليات السيبرانية أثناء النزاعات المسلحة ، المجلة الدولية للصليب الأحمر ، تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٨/١ ، متاح على الرابط :
<https://international-review.icrc.org/ar/articles/twenty-years-international-humanitarian-law-and-protection-civilians-against-effects-cyber> .

6 Alexander Chernykh , Maria Stroiteleva , The Internet is being controlled by People who do not know how to use Email are attempting to regulate the Internet, Kommersant ,Date Of Visit 2/7/2022,At The Link : <https://www.kommersant.ru/doc/3907444> .

7 Runet resilience exercises postponed until the end of the pandemic , Interfax , 26 january 2021, Date Of Visit 2/8/2022, At The Link : [Runet resilience exercises postponed until the end of the pandemic \(interfax.ru\)](https://www.interfax.ru) .

8 NIKOLAI LITOVKIN , What is the updated Russian cyber-security doctrine about? , Russia Beyond , Date Of Visit 3/8/2022, At The Link :
https://www.rbth.com/defence/2016/12/07/what-is-the-updated-russian-cyber-security-doctrine-about_654407 .

٩ ايهاب خليفة ، مجتمع ما بعد المعلومات: تأثير الثورة الصناعية الرابعة على الأمن القومي ، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العربي للنشر والتوزيع ، أبو ظبي ، ٢٠١٦ ، ص ١٥٣ .



- ١٠ نوران شفيق ، اثر التهديدات الإلكترونية على العلاقات الدولية : دراسة في ابعاد الامن الالكتروني ، مكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، ٢٠١٦ ، ص ١٠٣ .
- 11 Cornish , paulone cyber war far , Achatham House Report , The Royal institute of international Affairs , London , 2011 , p 18 .
- ١٢ إيهاب خليفة ، مجتمع ما بعد المعلومات ...، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٣ .
- 13 Cornish , paulone cyber war far , Ibid , p19 .
- ١٤ أفضل خمسة جيوش الكترونية في العالم ، مركز الدراسات كاتيخون ، تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٧/٦ ، متاح على الرابط : katehon.com | Катехон № 5. 2020. Специальный выпуск
- ١٥ الاستخبارات - ماهو الدور الذي تلعبه خلال الحروب والنزاعات الدولية. ملف؟، المركز الاوربي ، تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٧/٦ ، متاح على الرابط : <https://www.europarabct.com> . /
- 16 Military Doctrine of the Russian Federation , approved by Russian Federation President V. Putin " , EMBASSY OF THE RUSSIAN FEDERATION, 31 December 2014, Date Of Visit 6/8/2022, At The Link : <https://thailand.mid.ru/en/military-doctrine-of-the-russian-federation>
- ١٧ نورهان الشيخ ، " موسكو وواشنطن .. صراع سيبراني " ، الخليج، تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٨/٥ .
- ، متاح على الرابط : <http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/3c792d51-a025-437d-9f36>.
- ١٨ نوران شفيق ، أثر التهديدات الإلكترونية على العلاقات الدولية : دراسة في ابعاد الامن الالكتروني ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٤ .
- 19 Bobo Lo, "Russia's Crisis: What It Means for Regime Stability and Moscow's Relations with the World," Policy Brief, Centre for European Reform, Date Of Visit 10/8/2022 , At The Link: https://www.cer.eu/sites/default/files/publications/attachments/pdf/2011/policybrief_russia_19feb09-771.pdf .
- ٢٠ إيهاب خليفة ، القوة الالكترونية : كيف يمكن ان تدير الدول شؤونها في عصر الانترنت ، دار العربي ، ٢٠١٧ ، ص ٥٤ .

- ٢١ بوتين يطلق سباق التسلح مع الغرب صحيفة الجمهورية، تاريخ الزيارة ٨ / ٨ / ٢٠٢٢ متاح على الرابط : <http://www.aljournhouria.com/article/print-article/2968751> .
- ٢٢ كوزي بير وفانسي بير مجموعات اختراق روسية متعددة الرؤوس وهدفها واحد ، مقال منشور على موقع الجزيرة ، تاريخ الزيارة ٨ / ٨ / ٢٠٢٢ ، متاح على الرابط : <https://www.aljazeera.net/amp/news/scienceandtechnology/2019/10/17> .
- 23 " Russian Space Launch Vehicles " Globalsecurity.Org , Date of visit 9/8/2022, At The Link , <https://www.globalsecurity.org/space/world/russia/launch.htm> .
- 24 Steve Ranger , Russian Cyberattacks An 'Urgent Threat' To National Security , ZDNET , 21 July 2020 , Date Of Visit 9/8/2022, At The Link: <https://www.zdnet.com/article/russian-cyberattacks-an-urgent-threat-to-national-security/> .
- ٢٥ اسراء تريسي ، هجمة إلكترونية تشلّ مؤسسات الدولة بأكملها.. قصة "تمثال الأحرار" الذي أشعل الحرب السيبرانية بين إستونيا وروسيا ، موقع عربي بوست ، ، تاريخ الزيارة ٩ / ٨ / ٢٠٢٢ ، متاح على الرابط : <https://arabicpost.net> .
- 26 Estonia Fines Man For 'Cyber War' , BBC News , Date Of Visit 9/8/2022,At The Link : <http://news.bbc.co.uk/2/hi/technology/7208511.stm> .
- 27 Heather A. Conley Et Al , Russian Soft Power In The 21st Century : An Examination Of Russian Compatriot Policy In Estonia . Center For Strategic And International Studies, Washington, 2011,P23.
- 28 Estonia Repels Cyberattacks Claimed By Russian Hackers , Date Of Visit 11/8/2022 , At The Link : <https://www.aljazeera.com/news/2022/8/18/estonia-says-it-repelled-cyber-attacks-claimed-by-russian-group>.
- 29 ANTOANETA ROUSSE 'Estonia Fends Off 'Extensive' Cyberattack Following Soviet Monument Removal 'Politico ' , Date Of Visit 24/8/2022, At The Link : <https://www.politico.eu/article/estonia-extensive-cyber-attack-following-soviet-war-monument-removal/> .



٣٠ نوران شفيق ، أثر التهديدات الالكترونية على العلاقات الدولية دراسة في أبعاد الأمن الإلكتروني ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٣ .

31 Travis Wentworth , How Russia May Have Attacked Georgia's Internet , Newsweek , Date of visit 20/8/2022, At The Link : <https://www.newsweek.com/how-russia-may-have-attacked-georgias-internet-88111>.

32 Jon Swaine , Georgia: Russia 'Conducting Cyber War' ,The Telegraph , Date of visit 20/8/2022, At The Link : <https://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/europe/georgia/2539157/Georgia-Russia-conducting-cyber-war.html>.

33 Dancho Danchev , Coordinated Russia vs Georgia cyber attack in progress , zdnet, Date of visit 20/8/2022: <https://www.zdnet.com/article/i-just-spent-a-week-with-a-robot-cat-and-my-life-will-never-be-the-same/> .

34 Donald L. Buresh, A Critical Evaluation Of The Estonian Cyber Incident , JOURNAL OF ADVANCED FORENSIC SCIENCES , Vol-1 , Issue 2 , P 17-19 Pdf , Date Of Visit 20/8/2022 <https://openaccesspub.org/jafs/article/1686#ridm1849989524> .

35 JOHN MARKOFF , Before The Gunfire, Cyberattacks , The New York Times , Date Of Visit 20/8/2022, At The Link : <https://web.archive.org/web/20190330172829/https://www.nytimes.com/2008/08/13/technology/13cyber.html> .

٣٦ خالد خميس عبدالسالم السحاتي، التدخل العسكري الروسي في جورجيا عام ٢٠٠٨ -دراسة في الاسباب والنتائج، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، العدد (٣٦) ، كلية الآداب والعلوم، جامعة بنغازي، ليبيا، ٢٠١٧، ص٢.

37 Elmar Brock: Ukraine's Success—Worst Thing that Could Happen to Russia, Interfax-Ukraine, December 23, , Date of visit 15/8/2022, At The Link : <https://interfax.com.ua/%20news/interview/392660.html>.

٣٨ مايكل كوفمان وآخرون ، عبر من عمليات روسيا في شبه جزيرة القرم وشرق أوكرانيا ، مؤسسة راند ، ترجمة مؤسسة راند ، كاليفورنيا ، ٢٠١٧، ص ١٢ .



٣٩ صاموئيل بالدين وحفري إيدموند ، مركبات ذاتية القيادة للجيش الروسي في اوكرانيا ،ترجمة مركز الخطابي للدراسات ، منظمة أبحاث و تحليل عسكري – الولايات المتحدة الامريكية ٦/٧ / ٢٠٢٢ ، ص ص ١-٦ .

40 GREGORY BARBER , The Race To Rescue Ukraine's Power Grid From Russia , Wired , , Date of visit 5/10/2022 , At The Link : <https://www.wired.com/story/the-race-to-rescue-ukraines-power-grid-from-russia/>.



موقف كالفن كوليدج من قضية الهجرة (١٩٢٣-١٩٢٨)

Calvin Coolidge's position on the immigration issue (١٩٢٣-١٩٢٨)

أ.د. ربيع حيدر طاهر الموسوي

الباحثة هديل عادل محمد باقر

كلية الآداب/ جامعة الكوفة

Prof. Dr. Rabie Haider Taher Al -Mousawi

Researcher Hadeel Adel Mohammed Baqer

Faculty of Arts / University of Kufa

DOI: [https://doi.org/10.36322/jksc.176\(A\).19375](https://doi.org/10.36322/jksc.176(A).19375)

الملخص:

سمحت الولايات المتحدة الأمريكية بدخول اعداد كبيرة من مهاجري أوروبا الشرقية والجنوبية الى الولايات المتحدة الأمريكية، وهنا استوجب جعل سنة ١٨٩٠ سنة الأساس بدلا من سنة ١٩١٠ وقد نتج عن هذا الامر معرفة عدد كبير من الدول بأخبار القانون الجديد قبل اقراره من قبل الكونغرس وجاءت ردود أفعال بعض الدول ومنهم حكومة السلفادور، التي أبلغت الولايات المتحدة في الرابع من كانون الثاني عام ١٩٢٤ انها أصبحت على علم بأن وزارة العمل الأمريكية بعثت الى لجنة الهجرة في مجلس النواب والشيوخ مشروع قانون جديد يخص الهجرة وقامت بتوسيع الفقرات المتعلقة بالهجرة في بلدان أمريكا الوسطى والجنوبية وأوضحت ان إقرار مثل هكذا مشروع سوف يتعارض مع السياسة التي اتبعتها الولايات



المتحدة الأمريكية حيال الجمهوريات الأمريكية الأخرى، وانها تتمنى عدم إقرار مثل هكذا مشروع .

الكلمات المفتاحية: المهاجرين، قانون، الحصة الطارئة، مشروع، الكونكرس.

Abstract:

The United States of America allowed the entry of large numbers of eastern and southern European immigrants to the United States of America, and here it was necessary to make the year 1890 the base year instead of the year 1910. States, including the Government of El Salvador, which informed the United States on January 4, 1924 that it had become aware that the U.S. Department of Labor had sent to the House and Senate Immigration Committee a new immigration bill and expanded the provisions relating to immigration in Central and South American countries. Such a project will contradict the policy followed by the United States of America towards other American republics, and it hopes that such a project will not be approved.

Keywords: Immigrants - Law - Emergency Quota - Draft – Congress.



المقدمة:

اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية مسألة الهجرة مسألة داخلية خاصة بها ولم تكن تسعى الى ربط نفسها بالتزامات دولية، وكانت سلطة الرئيس الى جانب سلطة الكونغرس اذ تبنت الدعوة الى الهجرة ولكن وفق قيود، ونتج عن هذا الامر صدور قانون جديد للهجرة في عام ١٩٢٤ اعتبر اكثر قوة وصرامة من قانون الحصة الطارئة لعام ١٩٢١ .

واعتبر البعض ان قانون ١٩٢١ لم يحظى بتأييد بعض أعضاء الكونغرس ولم يكن قانونا صارما اتجاها قضية الهجرة لا سيما انه جعل سنة ١٩١٠ هي سنة أساس في حساب حصة كل دولة من المهاجرين.

وسمح بدخول اعداد كبيرة من مهاجري أوروبا الشرقية والجنوبية الى الولايات المتحدة الأمريكية، وهنا استوجب جعل سنة ١٨٩٠ سنة الأساس بدلا من سنة ١٩١٠ وقد نتج عن هذا الامر معرفة عدد كبير من الدول بأخبار القانون الجديد قبل اقراره من قبل الكونغرس وجاءت ردود أفعال بعض الدول ومنهم حكومة السلفادور، التي أبلغت الولايات المتحدة في الرابع من كانون الثاني عام ١٩٢٤ انها أصبحت على علم بأن وزارة العمل الأمريكية بعثت الى لجنة الهجرة في مجلس النواب والشيوخ مشروع قانون جديد يخص الهجرة وقامت بتوسيع الفقرات المتعلقة بالهجرة في بلدان أمريكا الوسطى والجنوبية وأوضحت ان إقرار مثل هكذا مشروع سوف يتعارض مع السياسة التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية حيال الجمهوريات الأمريكية الأخرى، وانها تتمنى عدم إقرار مثل هكذا مشروع .



قسم البحث الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، تطرق المبحث الاول الى موضوع (الموقف الرسمي الامريكي من قضية الهجرة)، في حين جاء المبحث الثاني ليسلط الضوء على موضوع (قانوني حصة الاصول القومية والحصة الطارئة وأثرهما على الهجرة)، اما المبحث الثالث والاخير فقد ركّز على موضوع (موقف الحزب الجمهوري من قضية الهجرة) .

المبحث الأول: الموقف الرسمي الامريكي من قضية الهجرة:

اعتبرت الولايات المتحدة الامريكية مسألة الهجرة مسألة داخلية خاصة بها وحدها ولم تكن تسعى الى ربط نفسها بالتزامات دولية^(١)، واكد الرئيس الأمريكي كالفن كوليدج هذا الامر بعد وصوله الى السلطة وارسل رسالة الى الكونغرس في السادس من كانون الأول من عام ١٩٢٣ اكد فيها "... استندت المؤسسات الامريكية على المواطنة الصالحة كليا وانشأت تلك المؤسسات من أناس لديهم خلفية في الحكم الذاتي (أي المهاجرين الإنكليز بالدرجة الأساس) والقادمين الجدد (أي المهاجرين من أوروبا الشرقية والجنوبية) يجب ان يحددوا بقدرتنا على استيعابهم في صفوف المواطنة الصالحة أمريكياً ويجب ان تبقى أمريكية ولتحقيق هذا الهدف، يبدو ضروريا الاستمرار في سياسة الهجرة المفيدة وسوف يكون امراً جيداً جعل هكذا هجرة ذات طبيعة انتقائية، مع بعض الاستثناءات بشأن المصدر، واعتمادا اما على إحصاء سابق او سجلات التجنس وسوف تضمن الوسيلة دخول أولئك الذين لديهم مقدرة كبيرة وعزم افضل على ان يصبحوا مواطنين. انا على قناعة ان احوالنا الاقتصادية والاجتماعية تسوغ تحديد أولئك الذين يدخلون البلاد..."^(٢).



وبذلك كانت سلطة الرئيس الى جانب سلطة الكونغرس اذ تبنت الدعوة الى الهجرة ولكن وفق قيود، ونتج عن هذا الامر صدور قانون جديد للهجرة في عام ١٩٢٤ اعتبر اكثر قوة وصرامة من قانون الحصة الطارئة لعام ١٩٢١^(٣)، واعتبر البعض ان قانون ١٩٢١ لم يحظى بتأييد بعض أعضاء الكونغرس ولم يكن قانونا صارما اتجاء قضية الهجرة لا سيما انه جعل سنة ١٩١٠ هي سنة أساس في حساب حصة كل دولة من المهاجرين^(٤)، وسمح بدخول اعداد كبيرة من مهاجري أوروبا الشرقية والجنوبية الى الولايات المتحدة الامريكية، وهنا استوجب جعل سنة ١٨٩٠ سنة الأساس بدلا من سنة ١٩١٠ وقد نتج عن هذا الامر معرفة عدد كبير من الدول بأخبار القانون الجديد قبل اقراره من قبل الكونغرس وجاءت ردود أفعال بعض الدول ومنهم حكومة السلفادور، التي أبلغت الولايات المتحدة في الرابع من كانون الثاني عام ١٩٢٤ انها أصبحت على علم بأن وزارة العمل الأمريكية بعثت الى لجنة الهجرة في مجلس النواب والشيوخ مشروع قانون جديد يخص الهجرة وقامت بتوسيع الفقرات المتعلقة بالهجرة في بلدان أمريكا الوسطى والجنوبية وأوضحت ان إقرار مثل هكذا مشروع سوف يتعارض مع السياسة التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية حيال الجمهوريات الأمريكية الأخرى، وانها تتمنى عدم إقرار مثل هكذا مشروع^(٥).

اما كوبا فقد رأت بتقييد الهجرة الى الولايات المتحدة وإقرار مثل هكذا مشروع قد يؤثر على العلاقات التجارية الكوبية – الأمريكية وسوف يعرقل مجيء الألوف من المواطنين الكوبيين من غير المهاجرين الى الولايات المتحدة الأمريكية، من غير معاملة تفضيلية مطلقا، على



وفق ما جاء في مشروع القانون الذي قدمته وزارة العمل بحيث ان قلة قليلة جدا من الكوبيين يتمكنون من الهجرة الى الولايات المتحدة الامريكية^(٦).

اما دول جنوب شرق أوروبا ومنها رومانيا التي كان هدف قانون العام ١٩٢١ تقليل الهجرة منها فقد أرسلت الحكومة الرومانية مذكرة الى نظيرتها الامريكية في شباط ١٩٢٤، ابلغتها فيها قلقها الشديد حيال تبني مثل هكذا مشروع ومندھشة لأنها تجد ان هدف هذا المشروع ليس خفض العدد الإجمالي للمهاجرين المقبولين فحسب، بل يتطلب تطبيقه العملي الهجرة من جنوب أوروبا وجنوبها الشرقي^(٧)، بضمنه رومانيا وفي ظل بنود المشروع المعروض امام الكونغرس الذي اعتمد إحصاء العام ١٨٩٠ أساس له وسوف تعدل حصص بلدان معينة من شمال أوروبا وشمالها الشرقي على نحو طفيف وسطحي جدا، في حين سوف تخفض حصة رومانيا وسوف تكون بين ما نسبته ٥ - ١٠٪ من الهجرة الرومانية آنذاك ومقدارها (٧٠٠٠ مهاجر سنويا) حسب قانون الحصة الطارئة لتخلص المذكرة الى القول انه لم تكن حتى محاولة من الحكومة الامريكية لتنويع اختيار إحصاء العام ١٨٩٠ أساس لحصة الهجرة^(٨).

كذلك الحكومة النرويجية كتبت الى الحكومة الامريكية في العشرين في شباط ١٩٢٤، مذكرة تضمنت فحوى المعاهدة الأمريكية - النرويجية الموقعة في العام ١٨٢٧ وبموجب هذه المعاهدة تم السماح لمواطني الدولتين بالدخول غير المقيد والإقامة المؤقتة او الدائمة فطالبت ان لا يعمل القانون الجديد على تقليل الحقوق التي منحت وفق المعاهدة لمواطنيها^(٩).

بالمقابل ابلغ وزير الخارجية الأمريكي تشارلز أي هيويز في مذكرة أرسلها في الثامن من شباط من العام ١٩٢٤ الى لجنة الهجرة في مجلس النواب ذكر فيها ان بعض الدول عدت



اختيار إحصاء العام ١٨٩٠ أساساً للهجرة ويشتمل على تمييز ضدها، فكتب هيز مذكراً موجه إلى رومانيا والسلفادور في التاسع عشر من شباط ابلاغهم فيها ان وجهات نظرهم قد وصلت إلى السلطات المعنية^(١٠)، كما ابلاغ هيز بمذكرة أخرى في الحادي والعشرين من شباط الحكومة الكوبية بأنه استلم رسالة من لجنة الهجرة تؤكد فيها بأن مشروع القانون الجديد لا يتضمن فقرة تحديد حصة كوبا من المهاجرين، في حين ابلاغ الحكومة النرويجية في مذكرته إليها في التاسع عشر من اذار ان المسائل جميعها بشأن الاعتراف المناسب ببنود معاهدة العام ١٨٢٧ ستوضع في الحسبان^(١١).

المبحث الثاني: قانونا حصة الاصول القومية والحصة الطارئة وأثرهما على الهجرة: ونجد ان الكونغرس قد وضع في حساباته النتائج الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن استمرار الهجرة غير المقيدة، وأن زيادة اعداد المهاجرين من ٣٠٩,٥٥٦ مهاجراً في العام ١٩٢٢ إلى ٥٢٢,٩١٩ مهاجراً في العام ١٩٢٣ ثم إلى ٧٠٦,٨٩٦ مهاجراً في العام ١٩٢٤^(١٢)، كما شهد السادس والعشرين من أيار من العام ١٩٢٤ إقرار الكونغرس قانون (حصة الأصول القومية) (The national origins Quota act) ونجد بعد اصدار هذا القانون الجديد نجد ان (قانون الحصة الطارئة) لعام ١٩٢١ قد حدد عدد المهاجرين في أي بلد بنسبة ٣٪ من مجموع عدد مهاجري ذلك البلد القاطنين في الولايات المتحدة الأمريكية في العام ١٩١٠^(١٣)، الا ان قانون حصة الأصول القومية خفض تلك النسبة إلى ٢٪ وجعل سنة ١٨٩٠ سنة الأساس، وكذلك نجد ان القانون خفض الهجرة إلى الحد الأدنى، وصنف المهاجرين الجدد بحسب موطنهم الأصلي،



وحدد نسباً قليلة للمهاجرين من اوربا الشرقية والجنوبية ونسباً كبيرة للمهاجرين من اوربا الغربية والشمالية والجزء الكبير من تلك النسب للبريطانيين والايرلنديين الشماليين والالمان والاسكندنافيين وهو ما يدل على انحياز واضح الى من كان اسلافهم من المهاجرين القدامى ضد المهاجرين الجدد من بلدان شرقي أوروبا وجنوبها مثل الروس والبولنديين والايطاليين^(١٤).

كما استثنى القانون الجديد من شروطه الهجرة من أمريكا اللاتينية بما فيها كوبا والسلفادور، كما منع الهجرة من شرقي أساسيا كليا، بما فيها الهجرة من اليابان، وهذا ما ازعج حكومة اليابان فردت حكومتها بالقيام بمظاهرات في مدن يابانية متعددة ورفضوا شراء البضائع المصنوعة في الولايات المتحدة الامريكية^(١٥)، وبالتالي وصل الكونغرس في قانونه الجديد الذي حدد حصة كل دولة من المهاجرين^(١٦).

مما تقدم نجد ان القانون الجديد حدد حصة كل دولة والمسموح به وان لا يقل عن ١٠٠ مهاجر، وأصبحت القيود المفروضة على الهجرة قائمة على أساس التفرقة العنصرية، ونجد ان القانون لم يراعي النسب بين الدول فكان هنالك تفاوت واضح باعداد المهاجرين الذين تستقبلهم الولايات المتحدة^(١٧)، بالإضافة الى ان القانون قد اعتمد التمييز بين الجنسيات الاوربية وكان العنصر البريطاني هو الغالب فقد حدد القانون الحد الأقصى للمهاجرين من أوروبا وأفريقيا بـ (١٥٠,٠٠٠) مهاجر سنوياً، لينخفض معدل الهجرة من شرقي اوربا وجنوبها، في حين نجد ان نصيب بريطانيا السنوي بلغ ٦٣,٠٠٠ مهاجر وهنا زاد الرقم بمقدار الثلث على المعدل العادي قبل الحرب العالمية الأولى، كما انخفض نصيب إيطاليا الى



٣,٨٤٥ مهاجراً بعد ان كان ٤٢,٠٠٠ مهاجر وفق قانون العام ١٩٢١^(١٨)، اما روسيا فقد خفض قانون العام ١٩٢٤ عدد مهاجريها الى ٢٢٤٨ مهاجر بعد ان كان ٣٤,٠٠٠ مهاجر في العام ١٩٢١^(١٩).

ويتبين أيضاً ان قانون ١٩٢٤ كان واضح في الانحياز العرقي ضد الاوربيين الشرقيين والجنوبيين وهو ما عد واضح في استخدامه سنة ١٨٩٠ سنة أساس لحساب نسب من تقبل هجرتهم، خاصة ان السنة نفسها كان فيها عدد المهاجرين الجدد قليلا جدا لذلك ترى ان القانون انحاز وبشكل واضح الى الاوربيين الغربيين والشماليين لأنهم كانوا اقدم المهاجرين الى الولايات المتحدة الامريكية^(٢٠).

كشف القانون الجديد ان الهدف في خفض الهجرة من أوروبا الشرقية والجنوبية قد تحقق وقد بينت جلسات الكونغرس بشأن القانون حقيقة ان اغلبية الشعب الأمريكي قد ابدى موافقته على تقييد الهجرة لضرورة سياسية واجتماعية^(٢١).

وخلال العام ١٩٢٤ الذي شهد انتخابات الرئاسة الامريكية وبرز مجموعة من الأحزاب المنافسة والتي تركزت المنافسة فيه على الحزبين الجمهوري والديمقراطي، كان (قانون حصة الأصول القومية) قد تم اقراره قبل ذلك بمدة قصيرة وتحديد في السادس والعشرين من أيار الذي ارضى جميع المنادين بضرورة تقييد الهجرة ولكن نجد ان مسألة تقييد الهجرة قد وردت في برنامج الحزبين الديمقراطي والجمهوري، فقد ورد في برنامج الحزب الديمقراطي "نحن نلزم انفسنا بالمحافظة على موقفنا الثابت في تأييد منع الهجرة الاسيوية"^(٢٢).



في حين اكد برنامج الحزب الجمهوري والذي نص: "خلقت أحوال المعيشة غير المسبوقة في أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى ظروفًا مأساوية بسببها مهددين بالهجرة الواسعة النطاق التي سوف تسهم جديا في اضطراب حياتنا الاقتصادية والقانون الذي شرع حديثا صمم لحماية سكان بلادنا... من المنافسة التي سوف تأتي من الهجرة غير المقيدة... وإننا نفضل تبني أساليب.. تشترط تثقيف الأجنبي بلغتنا وعاداتنا وافكارنا، وتنقيح قوانين التجنس"(٢٣).

المبحث الثالث: موقف الحزب الجمهوري من قضية الهجرة:

أبدى الحزب الجمهوري نوعا من التشدد في قضية الهجرة وهذا ما انعكس على البرنامج الانتخابي خاصة بعد فوز مرشح الحزب الجمهوري كالفن كوليدج بانتخابات تشرين الثاني من العام ١٩٢٤، وقد أبدى الحزب وكوليدج عدم التراخي في تطبيق القانون نفسه، حتى قبل تعديله في العام ١٩٢٧، ففي الثاني من شباط من العام ١٩٢٥ أبلغت وزارة الخارجية الأمريكية سفيرها في كوبا اينوش هربرت كراودر Enoch Herbert crowder (١٨٥٩ –

١٩٣٢) انها تمتلك معلومات مؤكدة حول الاستمرار في عمليات التهريب من كوبا وان عمليات التهريب لم تقتصر على البضائع الخاضعة للرسوم الكمركية(٢٤)، بل اشتملت على تهريب مهاجرين أيضا لذلك طلبت الوزارة من السفير ان يسعى مع حكومة كوبا لتوقيع معاهدة تحتوي على بنود تقضي على عمليات تهريب المهاجرين(٢٥)، كما نجد ان رسالة كوليدج الى الكونغرس في الثامن من كانون الأول من العام ١٩٢٥ قد نصت "... وفي حين كان بين افضل مواطننا من هم مولودون في خارج البلاد، لا يزال هناك الذين يدخلون الان



وينتهكون قوانيننا، بوضع انفسهم في مرتبة غير المرغوب فيهم واذا ثبت التحقيق ان أي عدد معين منهم جاء الى هنا على الرغم من قيود الهجرة، فإنه ستكون هنالك ضرورة لتسجيل جميع الأجانب..."^(٢٦)، وهنا نجد ان الزيادة المستمرة في عدد سكان البلاد من ١١,٨٢٩,٠٠٠ نسمة في العام ١٩٢٥ الى ١١٧,٣٩٧,٠٠٠ نسمة في العام ١٩٢٦ والى ١٢٠,٥٥٠,٠٠٠ نسمة في العام ١٩٢٧ وبحسب الجدول أدناه ، الذي اشتمل على الزيادة في سكان الولايات المتحدة الامريكية^(٢٧).

ان هذه الزيادة المستمرة في سكان البلاد قابلها زيادة في اعداد المهاجرين على الرغم من الانخفاض الكبير الذي حدث عليها، مقارنة بذروتها المسجلة في العام ١٩٢١ وهي ٨٠٥,٢٢٨ مهاجرا، وذروتها المسجلة في العام ١٩٢٤ وهي ٧٠٦,٨٩٦ مهاجرا، فقد ارتفعت من ٢٩٤,٣١٤ مهاجرا في العام ١٩٢٥ الى ٣٠٤,٤٨٨ مهاجرا في العام ١٩٢٦ والى ٣٣٥,١٧٥ مهاجرا في العام ١٩٢٧، وهذه زيادة قليلة جدا في الأحوال جميعها وان القيود التشريعية كان لها تأثيرا كبيرا على تقليل في اعداد المهاجرين^(٢٨)، والجدول أدناه يبين تلك الاعداد.



الجدول رقم (١) يوضح اعداد المهاجرين الى الولايات المتحدة الامريكية بين عامي ١٩١٧ – ١٩٢٧ (٢٩)

السنة	الهجرة من أوروبا	الهجرة من البلدان الاخرى (عدا اوربا)
١٩١٧	١٣٣,٠٨٣	٢٩٥,٤٠٣
١٩١٨	٣١,٠٦٣	١١٠,٦١٨
١٩١٩	٤٢,٦٢٧	١٤١,١٣٢
١٩٢٠	٢٤٦,٢٩٥	٤٣٠,٠٠١
١٩٢١	٦٥٢,٣٦٤	٨٠٥,٢٢٨
١٩٢٢	٢١٦,٣٨٥	٣٠٩,٥٥٦
١٩٢٣	٣٠٧,٩٢٠	٥٢٢,٩١٩
١٩٢٤	٣٦٤,٣٣٩	٧٠٦,٨٩٦
١٩٢٥	١٤٨,٣٦٦	٢٩٤,٣١٤
١٩٢٦	١٥٥,٥٦٢	٣٠٤,٤٤٨
١٩٢٧	١٦٨,٣٦٨	٣٣٥,١٧٥

ومن خلال هذا الجدول نجد ان هنالك تذبذب في اعداد المهاجرين الى الولايات المتحدة الامريكية في المدة بين عامي ١٩٢١ و ١٩٢٧، مسجلة الذروة الأعلى في تلك الاعداد في العام ١٩٢١، وهي ٨٠٠,٠٠٠ مهاجر، كما نجد انخفاض واضح للعام ١٩٢٢ وارتفعت بشكل



طفيف في العام ١٩٢٣، لتبلغ ذروتها مرة أخرى في العام ١٩٢٤، وهي ٧٠٠,٠٠٠ مهاجر، لتتخفف في عام ١٩٢٥ لكونها قد تأثرت بقانون (حصة الأصول القومية) لترتفع ارتفاعا بسيط في عامي ١٩٢٦ - ١٩٢٧^(٣٠).

كانت الهجرة بين عامي ١٩١٧ و ١٩٢٧ معرضة للقيود التشريعية التي تم وضعها للحد منها، ويلاحظ انخفاض واضح في اعداد المهاجرين في غضون المدة نفسها، كما شهد العام ١٩٢٧ قيام الكونغرس بتعديل قانون (حصة الأصول القومية) او قانون العام ١٩٢٤، والتعديل تمثل بتحديد الحد الأقصى لإجمالي الهجرة السنوية بما لا يتعدى الـ ١٥٠,٠٠٠ مهاجر، وهو عدد اقل مما سمح له قانون العام ١٩٢٤ نفسه^(٣١)، وتم توزيعه بنسب مختلفة لكل دولة على شرط ان لا يقل نصيب أي دولة عن (١٠٠ مهاجر)^(٣٢)، كما اشترط قانون عام ١٩٢٤ ان تبقى خطة الحصة العددية مما نسبته ٢٪ من المقيمين في الولايات المتحدة الامريكية في العام ١٨٩٠ سارية المفعول حتى العام ١٩٢٧، وهو عام البدء بتطبيق قانون الحصة الأصولية^(٣٣)، اما الصعوبات التي منعت تنفيذ ذلك التعديل بدقة هو كثرة اختلاط القوميات المختلفة في الولايات المتحدة، وصعوبة تحديد ما اذا كان هذا الشخص ينتمي الى قومية دون الأخرى، فكثيرا ما يحدث انتماء الشخص الى ثلاث او اربع قوميات مختلفة في الوقت نفسه، كما حرم التعديل هجرة العناصر الزنجية والملونة بصفة قاطعة^(٣٤)، كما نجد ان سلطات الهجرة الامريكية كانت جادة في تقييد الهجرة ومتابعة الإجراءات المرتبطة بتطبيقه^(٣٥).

ففي الرابع عشر من كانون الثاني عام ١٩٢٧ أبلغت الحكومة الاسترالية الحكومة الامريكية ان لديها اعتراض على إجراءات مكتب الهجرة التابع لوزارة العمل الامريكية^(٣٦)، بالمقابل



كانت الحكومة الاسترالية تمنح المواطنين الأمريكيين حرية الدخول الى استراليا على عكس الحكومة الامريكية ومكتب الهجرة التي عملت على زيادة معاناة المواطنين الاستراليين الذين يحاولون دخول الولايات المتحدة الامريكية، لذلك طالبت حكومة استراليا بتغيير تلك الإجراءات لغرض المصلحة المتبادلة بين الطرفين^(٣٧).

وحتى بريطانيا طالبت بالتخفيف من تلك القوانين على الرغم ان اغلبها كانت تراعي بريطانيا وبشكل كبير، واستفسرت بريطانيا من وزارة الخارجية الامريكية بضرورة قيام الكونغرس بإجراء تعديل قانون العام ١٩٢٤^(٣٨)، وحتى المعاملة التفضيلية التي كانت تحظى بها جمهوريات أمريكا الوسطى والجنوبية فقد وقعت تحت تأثير قوانين الهجرة الأمريكية وجاء بالمعاهدة التي عملت الولايات المتحدة الامريكية على توقيعها مع هندوراس في السابع من كانون الأول من العام ١٩٢٧ والتي نصت على انه "لا شيء في هذه المعاهدة سوف يؤول للتأثير في القوانين النافذة المتعلقة بهجرة الأجانب او حق أي طرف من طرفي المعاهدة في تشريع هكذا قوانين"^(٣٩).

ليتبين ان الولايات المتحدة الامريكية لديها سياستها الخاصة بشأن الهجرة، وهذه السياسة انعكست وبشكل واضح من خلال القوانين التي قام الكونغرس بإصدارها لغرض تقييد الهجرة، تحت تأثير عوامل مختلفة سواء كانت على الصعيد الداخلي او الخارجي^(٤٠).

اما الرئيس كوليدج الذي اعلن في عام ١٩٢٣ "يجب ان تظل أمريكا أمريكية" وتوقيعه على قانون الهجرة في ٢٦ ايار ١٩٢٤ وخلال تلك المدة بين اقراره وتوقيعه على مشروع القانون



كتب الصحفي ديفيد ريد David Reed مقالا في صحيفة نيويورك تايمز بيّن معنى مشروع القانون، وقال بدقة انه يمثل تحولا جديدا في الموقف الأمريكي بشأن العرق والهجرة واهداف مشروع القانون وهو الاعتراف بأن أمريكا لم تعد بلدا صحراويا بحاجة الى تعزيزات ولكن أيضا ادرك ان اجناس الرجال الذين يأتون اليها تختلف تماما عن الأمريكيين المولودين في الولايات المتحدة وانهم غير مدربين وليسوا مؤهلين للعمل في البلاد^(٤١) .

الخاتمة:

- ١- اعتبرت الولايات المتحدة الامريكية مسألة الهجرة مسألة داخلية خاصة بها وحدها ولم تكن تسعى الى ربط نفسها بالتزامات دولية.
- ٢- كانت سلطة الرئيس الى جانب سلطة الكونغرس اذ تبنت الدعوة الى الهجرة ولكن وفق قيود، ونتج عن هذا الامر صدور قانون جديد للهجرة في عام ١٩٢٤ اعتبر اكثر قوة وصرامة من قانون الحصة الطارئة لعام ١٩٢١ .
- ٣- اعتبر البعض ان قانون ١٩٢١ لم يحظى بتأييد بعض أعضاء الكونغرس ولم يكن قانونا صارما اتجاها قضية الهجرة لا سيما انه جعل سنة ١٩١٠ هي سنة أساس في حساب حصة كل دولة من المهاجرين .
- ٤- سمحت الولايات المتحدة الامريكية بدخول اعداد كبيرة من مهاجري أوروبا الشرقية والجنوبية الى الولايات المتحدة الامريكية، وهنا استوجب جعل سنة ١٨٩٠ سنة الأساس بدلا من سنة ١٩١٠ وقد نتج عن هذا الامر معرفة عدد كبير من الدول بأخبار القانون الجديد قبل



اقراره من قبل الكونغرس وجاءت ردود أفعال بعض الدول ومنهم حكومة السلفادور، التي أبلغت الولايات المتحدة في الرابع من كانون الثاني عام ١٩٢٤ انها أصبحت على علم بأن وزارة العمل الأمريكية بعثت الى لجنة الهجرة في مجلس النواب والشيوخ مشروع قانون جديد يخص الهجرة وقامت بتوسيع الفقرات المتعلقة بالهجرة في بلدان أمريكا الوسطى والجنوبية وأوضحت ان إقرار مثل هكذا مشروع سوف يتعارض مع السياسة التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية حيال الجمهوريات الامريكية الأخرى، وانها تتمنى عدم إقرار مثل هكذا مشروع .

٥- كان هنالك تذبذب في اعداد المهاجرين الى الولايات المتحدة الامريكية في المدة بين عامي ١٩٢١ و ١٩٢٧، مسجلة الذروة الأعلى في تلك الاعداد في العام ١٩٢١، وهي ٨٠٠,٠٠٠ مهاجر، كما نجد انخفاض واضح للعام ١٩٢٢ وارتفعت بشكل طفيف في العام ١٩٢٣، لتبلغ ذروتها مرة أخرى في العام ١٩٢٤، وهي ٧٠٠,٠٠٠ مهاجر، لتتخفض في عام ١٩٢٥ لكونها قد تأثرت بقانون (حصة الأصول القومية) لترتفع ارتفاعا بسيط في عامي ١٩٢٦ - ١٩٢٧.



- (1) H. A .Davies, The Making of America, Oxford University Press, London, 1942 ,P.63.
- (2) Charles G Fenwick, American Neutrality, Trial and Failure, New York University Press, New York. 1940. P.298 .
- (٣) فرانكلين آشور ، المصدر السابق ، ص ٢١٠ .
- (4) Paul Joseph , Op. Cit , p . 65 .
- (٥) ميشال بوغنيون ، أمريكا المستبدة الولايات المتحدة وسياسة السيطرة على العالم ، تعريب حامد فرزات ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠١ ، ص ١١٦ .
- (٦) اودوزاوتر ، المصدر السابق ، ص ٢٠٦ .
- (7) A.j. Youngson Brown, Op.Cit,P.116 .
- (٨) Harold Rugg, A History of American Government and Culture America's March toward Democracy , P.1, Boston, 1931,P.54.
- (٩) تشارلز وماري بيرد ، تاريخ الولايات المتحدة ، ج ٢ ، مكتبة اطلس ، دمشق ، ١٩٦٠ ، ص ٢١٧ .
- (١٠) لويس هايكر ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ .
- (11) Bowles, Chester, American Politics in a Revolutionary World, Harvard University Press, Cambridge, 1956 , P.76.
- (١٢) جان شارل اسلان ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ .
- (13) Paul Joseph , Op. Cit , p . 69.
- (١٤) الكسندر كيرسانوف ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .
- (١٥) علاء فاضل احمد العامري ، العلاقات الأمريكية – اليابانية بين عامي ١٩٣٩-١٩٤١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٦ .
- (١٦) حسن علي سبتي الفتلاوي ، التوسع الياباني في جنوب المحيط الهادي والموقف الأمريكي منه (الهند الصينية نموذجاً) ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، العدد ١١ ، ٢٠٠٩ ، ص ٦ .
- (17) A.j. Youngson Brown, Op.Cit,P.121 .
- (١٨) اودوزاوتر ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨ .



- (19)H. A .Davies, Op. Cit , p . 75 .
- (20)Harold Rugg, Op. Cit , p . 59 .
- (٢١) ميشال بوغنيون ، المصدر السابق ، ص ١٥٧ .
- (٢٢)Paul Joseph , Op. Cit , p . 71.
- (23)Morris, Richard B., Significant Documents in United States History, Vol. II, (1898-1968), New York, 1968 , P.115 .
- (٢٤) لويس هايكر ، المصدر السابق ، ص ١٤٧ .
- (٢٥) تشارلز وماري بيرد ، المصدر السابق ، ص ٢١٩ .
- (26)William S.Beronard, Op.Cit,P.144.
- (27)A.j. Youngson Brown, Op.Cit,P.123 .
- (٢٨) فرانكلين آشور ، المصدر السابق ، ص ٢٢٣ .
- (٢٩) الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على :
- Bowles, Chester, Op.Cit,P.113 .
- (30)Morris, Richard B., Op. Cit , p . 116 .
- (31)Paul Joseph , Op. Cit , p . 77 .
- (32)Harold Rugg, Op. Cit , p . 61 .
- (٣٣) لويس هايكر ، المصدر السابق ، ص ١٤٩ .
- (34)H. A .Davies, Op. Cit , p . 83 .
- (35)Bowles, Chester, Op.Cit,P.115 .
- (٣٦) جورج ف. كنان، الدبلوماسية الأمريكية ، تعريب عبد الإله الملاح ، ط ١ ، جامعة شيكاغو للطباعة ، ١٩٨٥ ، ص ٦٠ .
- (٣٧) بول زوك ، التنمية الاقتصادية والتجارة الدولية ، ترجمة عمر القباني ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ١٧٨ .
- (38)A.j. Youngson Brown, Op.Cit,P.125 .
- (39)Brock, W.R., The Charcter of American History, London, 1960 ,P. 214.
- (40)Charles G Fenwick, Op.Cit,P.301 .
- (41)William S.Beronard, Op.Cit,P.148 .



البعد الإنتاجي في كتب أمثال القرآن الكريم، دراسة في ضوء نظرية القراءة وجمالية التلقي

The productive dimension in the books of the holly Qur'an, a study in the light of reading thesis and the aesthetic of receiving

أ.د. إيمان مطر السلطاني

كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة

الباحث واثق أحمد نجم

مديرية تربية القادسية

Prof Dr. Iman Muttar Mahdi Al Sulttani

Faculty of Education for Girls/ University of Kufa

Researcher Wathiq Ahmed Najam

Al-Qadisiyah Directorate of Education

DOI: [https://doi.org/10.36322/jksc.176\(A\).19379](https://doi.org/10.36322/jksc.176(A).19379)

الملخص:

يشكل البعد الإنتاجي لكتب أمثال القرآن الكريم، وعيا على جميع الأصعدة الدينية والاجتماعية ، والسياسية - والذاتية والفكرية لما يحمله من مشروع إصلاح اجتماعي فلا يغدو مجرد معط كمي يقدر بعدد تناول الأمثال فيه، بل تظهر أهميته وأثره بارتقائه بالمجتمع نحو الإنسانية، وقوة وشائجها فهو يدعو إلى حياة تبادلية تواصلية تتماشى وطروحات الأمثال القرآنية الراعية إلى التعايش السامي والإخلاص في العمل والوحدة، والتكافل والكامل، والعدل والإحسان إذ يهدف لبناء الفرد، وبناء المجتمع ورفقه - فتتجلى الواقعية فيما يطرحه من رؤى وأبعاد إصلاحية تمثل عمليات التعامل والتأثر ضمن عمالاتها المتعددة،



التي تلهم الواقع بالمعرفة والعمل بعيد من الشعارات التي لا طائل منها، فيعدو البعد الإنتاجي سلوكاً قوياً تدفع المتلقي لأخذ بالعقل والمنطق والحجة والبرهان لا الهوى والتعصب. الكلمات المفتاحية: كتب الأمثال ، البعد الاننتاجي ، نظرية القراءة والتلقي.

Abstract:

The productive dimension of books like the Qur'an. awareness at all levels of religious, social, political, subjective, and intellectual aspects of the social reform project that included. It counted with communicative life in touch with Quranic proverbs that call to the peaceful consistent and sincerity. In work, unity, interdependence and completeness, justice and charity, as it aims to build the individual, build society and develop it - the realism in the visions and reform dimensions it presents that represent the processes of dealing and being affected within its multiple workers, which inspire reality with knowledge and work far from useless signs, so it presents strong behavior to give Productive behavior that pushes the recipient to absorb reason, logic, argument and proof / not fanaticism

Keywords: The books of Qura'anic proverbs , the productive dimension, The thesis of reading and receiving.



المقدمة:

إن الهدف من القراءة هو التعرف إلى محتوى الرسالة التي يروم النص إرسالها وإدراك عملية التواصل والتأثير ، فالتعرف على البعد الانتاجي للقراءة ، يعطي وصفاً صريحاً للغة النص ، ويهدف إلى " فك شفرة النص بالتعريف على ما وراءه من افتراضات أو ميول فكرية أو مفاهيم " (١) ومن الأبعاد التي انتجها فعل القراءة .

١- ضمير المتكلم وإنتاجية البعد الذاتي .

تُعد الضمائر عناصر إشارية شخصية مختصة ، تشير إلى موقف ما خاص بالمتكلم ، كطرحه لرأي أو ترجيحه لآخر أو تضعيفه له ، وقد تدل الضمائر على المتكلم وحده ، مثل (الأنا) أو مع غيره مثل (نحن) (٢) ، إذ يحدد الضمير قصدية الرسالة ، وهي وظيفة يؤديها حضور المتكلم من دون أن يكون ملتفتاً لها ، فقد لا يعيره أي اهتمام حين القيام بفعل الكلام (٣).

ومن أمثلة حضور ضمير المتكلم قول الطهطاوي: "... كل هذا ليس بالوارد في موضوعنا ، وإنما نقصد ذلك المنهج الذي يبني الحياة بكل متطلباتها ويبنى الإنسان بقيمه وثقافته ... إن هذا المنهج الذي نهدف إليه إنما يتحقق عن طريق رؤيتنا الواعية لمشكلات عصرنا ، وإحاطتنا بكل احتياجات حياتنا ، إن المنهج الذي نقصد إليه هو التربية الناجحة التي تهتم بالعلم وأساليبه من أجل تنمية الفكر والتفكير ... وإذا أردنا أن نخطط لبناء مجتمع أو أمة فلن يكون الأمر إلا عن طريق بناء الفرد النواة ... " (٤) يلحظ أن البعد الانتاجي في ضمير المتكلم (نحن) ، يشرك الفرد في الجماعة الأوسع والأعم ؛ فالألفاظ التي يطغى فيها ضمير جمع المتكلمين (موضوعنا ، نقصد ، نهدف ، رؤيتنا ، إحاطتنا ، حياتنا ، أردنا ، نخطط) ، لا يهدف لتعظيم نفسه ، بل ذوبانه في المجموع ، وإشراكه لنفسه في قضية عامة ، فيعني أنه فرد من جماعة



والاصلاح يتطلب التكاتف والاجتماع , وبهذا بعد انفعالي تأثيري أرتقى بمتلقيه إلى مستوى المسؤولية من حماية الدين , وتصحيح المنهج , والدفاع عن الاسلام ومواجهة مخططات الأعداء , وهو ما يستدعي الجماعة لما فيها من قوة .

وقال في نص آخر : " ومن المفسرين ... وهناك شيء آخر نستفيده من هذا المثل القرآني ... ومن هذا التتابع في الآيات القرآنية نرى احتفال القرآن بالجانب المادي الذي ينفع الفرد والمجتمع ... " (٥) , وهنا أيضاً ذكر ضمير المتكلم للجمع (نستفيده , نرى)

فالضمير (نحن) يحمل شحنة تنأى بالمتلقي عن التفرقة والتنشطي والتمزق وتحت المتلقي تحمل المسؤولية , فهو لا يقصد تعظيم نفسه أو الاعتداد بها، بل اذابتها تعظيم نفسه أو الاعتداد بما يدل إذا بقي في المجموع .

ومن ذلك أيضاً قول الشيرازي : " ... وهي أمثلة خارجة عن موضوع بحثنا لأن بحثنا يخص الأمثلة التي ضربها الله نفسه لا الناس ... هو المعنى الوحيد الذي يدخل في صلب موضوع بحثنا ... لهذه الآية تفاسير مختلفة ومتباينة , تدرج في عنوان أمثال القرآن وقف بعض التفاسير وتخرج عنها وفق تفاسير أخرى نلفت انتباهكم إلى بعض هذه التفاسير ... " (٦).

يتضح من نص (الشيرازي) بأنه يشير لنفسه في خضم جماعة الباحثين والمفسرين ويدل على ذلك قوله: " تدرج في عنوان أمثال القرآن وفق بعض التفاسير فرداً جماعة المقربين أو المؤسسة الدينية فما يعبر به بعيد عن وجدان الجماعة وقناعاتهم , ويعني أن قراءته للمثل القرآني لم تكن قراءة عشوائية أو أهواء فردية وإنما قائمة على أسس يرتضيها جماعة العلماء فليس فيها اشكالات فكرية أو علمية ومنبثقة من ثوابت ترتضيها المؤسسة الدينية , فهو لا يمارس فعل الهيمنة على المتلقي وإنما يجذبه عن طريق منهج



علمي يحمله بهذا البعد الانتاجي لضمير المتكلم أن يستلج بوعي أكبر قائم على المنطق العقلي والعلمي بطريقة تقبل الأفكار والتأثير بها ويحتمل ضمير المتكلم أن تكون ذلك الأفكار والمواقف خاصة به هو ، موجهة للمتلقى مشحونة برسالة قائمة على أساس علمي ، وهذا يعني أنها تعبر عن رأي القارئ وتكشف عن مواقفه إزاء الفهم المشوه للقراءة ، فالضمير يشير بإشراكه الآخر إلى رسالة إيجابية مؤثرة ومثيرة للإحساس ؛ فينجز بذلك تواصلًا وتأثيراً لإشراكه المتلقي بعد أن أدخله في نسق الخطاب الجماعي ليلتحمل ما عليه نتيجة النبضة الانفعالية التي تمنحها صفة الجماعة فضلاً عن الشحنة الاقناعية التي تبدو جلية في قراءته .

٢- إنتاجية البعد الإنساني

أهتم قراء القرآن في البعد الانساني في قراءاتهم ؛ لأن المشرع بحسب الدين الإسلامي والكتب السماوية يرى أن الانسان قطب الحياة ومحورها والعنصر الأهم في الوجود فهو محرك التاريخ ، بل القوة الوحيدة المحركة والمطورة للتاريخ (٧) ، وورد هذا البعد عند (الشيرازي) أثناء قراءته للمثل القرآني في قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بََعْضُكُم بَعْضًا ، أُجِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْنَاهُ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ)) (٨) فعقب بعد تأويله للآية قوله: " كثير من الناس يخدع نفسه في مجال الغيبة ، ويسعى لتبرير سوء عمله بنحو آخر مثلاً عندما نعترض على البعض ونأمره بعدم الغيبة يقول: (ذلك ليس غيبة بل إنني أقول هذا أمامه ...) مع أن هذا تبرير خاطئ ؛ لأن الغيبة لو لم تكن ذكراً لأحدى صفات المغتاب كانت تهمة وبهتان ... البعض من الناس يغتاب الناس بظاهر شرعي مقدس ... " (٩) .





وبهذا أنتج البعد الإنساني , وأوضح بأن الغيبة من حقوق الناس التي هي أشد من حقوق الله , وفي هذه القراءة دعوة نحو مجتمع إنساني نظيف, فلا بد أن تتوج الإنسانية برأيه بالصلاح والإيمان , وتحرر من الفساد والإفساد , وبهذا تحيا الإنسانية حياة حرة كريمة صالحة , يرتبط أفرادها ببعضهم ; فأنطلق من المثل ; ليجعل من الإنسانية ديناً والتزاماً راسماً مجتمعاً فاضلاً , ومما قاله أيضاً : " كثير من الناس في عصرنا الحالي هم أسوء من الذئب , أولئك الذين يبقرون بطن الحامل بطلقة رصاص , ويقتلونهم مع طفلها تقصموا ثوب الإنسانية وليسوا بأناس ... " (١٠) فالبعد الإنساني الذي يريد الشيرازي تحقيقه هو اللين والرحمة والتحابب والتآلف , والبعد عن الاعتداء والبغضاء , فهو مؤمن بإنسانية الإنسان الايجابية, التي توجهه باتجاه الهدف السامي , وبهذا المعنى فإنه يرسم وظيفة البعد الإنساني بكونه يمثل ثقافة وقيماً رفيعة على المستوى الاخلاقي والروحي , لذا تتدفق الانفعالية التأثيرية من هذا البعد .

وإلى هذا المعنى أشار (الدكتور محمد بكر اسماعيل) في قوله: " أما الذين آمنوا ... فهم عالم نابض بالحياة مستكمل كل أسباب الوجود الكريم فهم بين سامع ومبصر , وسميع وبصير , ليس في عالمهم مؤوف في حاستين هاتين , ... فإذا كان فيهم السامع فإن فيهم من ما هو أرهق سمعاً , وهو السميع , إذا كان فيهم من هو مبصر , فإن فيهم من هو أحد بصرأ , وبهذا يكمل بعضهم بعضاً , ويصبحون آخر الأمر جهازاً سليماً كاملاً ... " (١١) استنبط القارئ قراءته هذه من المثل القرآني في قوله تعالى: ((مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ , هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا , أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)) (١٢)

وتعبيره يكشف أن أنسة الإنسان المؤمن يجب أن تكون كامنة في المعاملة والسلوك ; لأن الايمان يحرر الإنسانية , ويدفعها إلى التكامل والتسامي , فالمجتمع الإنساني المؤمن يجب أن يتكافل في الإنسانية جماعات مرتبطة ومتلاحمة , وهذا ما يدفع للعطاء والسعادة والبناء , ومن أمثلة البعد الإنساني ما ذكره



(جعفر سبحاني) وهو يشير إلى بعض ما يرشد إليه المثل في قوله تعالى: ((أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةً يَقْدَرُهَا فَأَحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا ، وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ، كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ)) (١٣)

إذ بين أن طابع المثل يتسم بتمثيل الواقع من أجل استجلاء الرابط بينهما؛ ليكون كفيلاً بالاضطلاع بمهمة استقصاء سلبيات المجتمع وتقويمها وإيجابياته والحث عليها، ولذلك أثره في الانعكاس على الإنسانية، فقال: " إن الإيمان والكفر من أظهر مصاديق الحق والباطل ففي ظل الإيمان بالله تبارك وتعالى حياة للمجتمع ، وأحياء للعدل والعواطف الإنسانية؛ فالأمة التي لم تنل حظها من الإيمان يسودها الظلم والانانية وانفراط الأواصر الإنسانية التي تعصف بالمجتمع الإنساني إلى الهاوية..." (١٤)

إن أدراك البعد الإنساني والخطاب يعزز من الأثر الاتصالي ومن ثم الإقناعي ؛ فالإيمان بحسب رؤية (سبحاني) هو جوهر الإنسان ، لأن لا يوجد أصلح من المؤمن لإقامة حياة إيجابية ترفض الابطال والتميز بين البشر ، فيرى أن سيادة الظلم والانانية في المجتمع الإنساني هو نتيجة حتمية لعدم إيمانهم بالله تعالى ، فالحياة الحرة الكريمة التي يسودها العدل والعاطفة هي أساس الإنسانية ، وهذا ما أكدته بقوله: " ... عدم الإيمان بالآخرة مبدأ لكثير من الصفات القبيحة ، ومصدر كل شر وفي المقابل أن الإيمان بالآخرة هو منشأ كل حسنة ومنبع كل خير ، وبركة فكل وصف سوء وقبيح يلزم الإنسان ويلحقه ، فإنما يأتيه من قبل عدم الإيمان بالآخرة ، كما أن كل وصف حسنت يلزم الإنسان ينشأ من الإيمان بها ، ... " (١٥) ، وبكلامه دلالة ملموسة وكاشفة عن ايحائية تأثير البعد الإنساني المعنوي في البعد المادي



الذي يبيث الطمأنينة النفسية ، فلا يمكن فصل أحدهما عن الآخر ، وبهما يتقدم الإنسان ؛ لأن في اجتماعهما صلاح الإنسان وسعادته في الدارين.

٣- إنتاجية البعد الاجتماعي

لا يخفى ما للدين الاسلامي من أثر في اصلاح المجتمع ، والحفاظ عليه ، وضبط سلوك أبنائه وحملهم على التأخي والتآلف والانسجام ؛ فالدين قادر على تنظيم الحياة تنظيماً فعالاً ؛ إذ له أثره الساحر في القدرة الإصلاحية والتغيير الاجتماعي ، ولا زال أثره رئيسياً ومهماً في القضاء على المظاهر الباطلوجية (المرضية) في المجتمع كانتشار الجرائم والبغاء والانحراف السلوكي(١٦) ، فالخطاب الذي يوجه لسلوكيات الناس وعاداتهم وانحرافاتهم وكل ما يتصل بأحوالهم يحمل بعداً اجتماعياً(١٧) .

ومن ذلك قول: (محمد بكر اسماعيل): " ولقد كان الناس في أول أمرهم أمة واحدة يشهدون أن لا إله الا الله ويتوجهون إليه بقلوبهم ... حتى اجتالتهم الشياطين عن دينهم القويم , فعبدوا التماثيل التي صنعوها بأيديهم , واعتقدوا إنها تقربهم إلى الله ... وخلفوا بعدهم خلف انتهجوا نهجهم وسلكوا مسلكهم في الضلال والغي, حتى أشربوا في قلوبهم هذه المعتقدات التي ورثوها عن آبائهم فجمد هذا التقليد عقولهم وعاقهما عن إدراك البراهين الساطعة والحجج الناصعة التي حفلت بها الكتب السماوية وجاءت على السنة الرسل ... "(١٨).

وهنا تظهر دعوته إلى توحيد الله وطاعته وحده والكفر بالآلهة المصطنعة , وترك الاعتقادات الفاسدة كتقليد الآباء , فبذلك يمضي ببعد اصلاحي لعادات اجتماعية منحرفة , وهذا التوجيه يمنح المتلقي مجالاً رحباً لمراجعة واقعه الاجتماعي وتقويمه وتخليصه من مشاكله وسلبياته .



وقال أيضاً : " ... وجانب الخير مع الايمان بالله المقرون بالعمل الصالح كبرهان على صحته ، فمن آمن بالله وعمل صالحاً طابت له الحياة ، وهنا له زاده ، وسلمت نفسه من آفات الهم والغم والحزن والاكتئاب , وغير ذلك من الأمراض النفسية التي يتعب المرء في عدها ... " (١٩) , فإذا أراد التركيز على لفت نظر أفراد المجتمع أن هذه الامراض النفسية والآفات الخلفية هي سبب هدم المجتمع وتفرق أفرادها وأشار إلى الحل بالرجوع إلى الإيمان ، الذي هو منبع الخير , فالإيمان المقرون بالعمل الصالح ، يعني تطبيق رؤى الاسلام ، الذي يهتم ببناء الفرد والمجتمع فلا تشتيت ولا طائفية ولا عصبية ولا انتشار للموبقات المحرمة ، بل يرتقي الفرد إلى المجموع عن طريق التكافل الاجتماعي وهو ما يرتقي بالفرد إلى خير المجتمع الخالي من الأمراض والعقد النفسية .

وفي الصدد نفسه يمضي (طهطاوي) في تشخيص ما تبثه وسائل النقل المسموعة والمرئية والصحافة من أمراض اجتماعية فيقول: " هذه الوسيلة مع تطور الأيام وظهور الطباعة والمطبوعة لعبت دورها البارز في إشارة الأذهان وتعميق الفكرة ... أما إذا أسيء استغلالها ، كما يحدث في تلك الصحافة الرخيصة ، فإنها ولا شك تصبح معول هدم يفسد على الإنسان دينه وخلقه وقيمه ... ممن يخدعون بالتقليد في المظاهر البراقة وأشكال المجون والترف وأخطار هذا لا تقع تحت حصر في حياتنا اليومية ... يلقي على أذن الطفل الكثير من الكلمات , ويعرض على عينيه الكثير من المشاهد ... وما ينشر في بيئات كثيرة من مخدرات تفعل فعلها في إفساد الأسر والشباب ... " (٢٠)

والهدف من هذا الخطاب تشخيص الأمراض الاجتماعية وأسبابها , فهو يريد الإصلاح بسلخ المجتمع وتنقيته من تلك الشوائب المرضية الدخيلة على المجتمع المسلم ، والمبتذلة الرخيصة المخالفة لقيمه , ومما قاله في المعنى نفسه: " فإذا نظرنا إلى الإذاعة المرئية واستمعنا إلى المسموعة منها , وجدنا أنها



تتجه في الكثير من برامجها إلى إرضاء الجوانب الشهوانية التي تسيطر على اتجاهات الشباب ، وتغذي عقله بتلك الآراء الفجة المسمومة ... وما مشكلات الأحداث وكثرة حوادث اغتصاب الفتيات ومسلسل قتل الأزواج إلا ولادة طبيعية لما يجري أمام الابصار في برامج مهزوزة ..."(٢١) ، فقد وجه بهذا الخطاب رسالة إلى المعنيين من قادة وساسة وعلماء بغية اصلاح الأمة ؛ كي ينتبهوا لما يجري من حولهم ، ويأخذوا مكانتهم في مجتمعهم ، فالخطاب نابع من قلب مريد للخير ، فغاياته محاربة الفساد والإفساد ، وتقويم الاعوجاج ، فيرى أن المسلمين في تدهور وضياع نتيجة حرب معلنة على الأفكار والعقائد ؛ إذ تم سلخ المجتمع المسلم عن هويته الإسلامية ، ولذا يحمل الخطاب دعوة إلى التكتاف والتعاون والتصدي لما يجري ، فلا تستطيع فردٌ بوحده التصدي من دون تفاعل المجموع معه ليصنعوا الحلول فإن " الفرد حين يلمس أنه شريك فعلي ... سيتحول إلى مبدع بجمع إبداعه إلى إبداع الثاني والثالث ، فيكون انتصاراً نهائياً للمشروع" (٢٢) فالمشاركة الواعية ، وبقوة وإرادة وحزم قادرة على مواجهة المخططات ، التي تروم للإطاحة بالمجتمعات الإسلامية وقتل هويتها الدينية ؛ وذلك بالاعتماد على ثقافة الإسلام القرآنية ، والمعاملات السمحة، فيكون خطاب التهم والمواجهة خطاباً واعياً مدركاً لخطورة الموقف ، وهو يوحي بما يذكره إلى فشل المتصدين لقيادة المجتمع ومؤسساته الدينية بكل طوائفها ومذاهبها .

٤- إنتاجية البعد الإصلاحي وعولمة الاسلام

نظر(الشيرازي) إلى الإسلام نظرة إصلاحية بعد تدبره في قوله تعالى: ((مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي النَّوْرَةِ ، وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى



عَلَى سَوْقِهِ يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ، وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)) (٢٣)

فوجه المجتمع المسلم داعياً وواعظاً ومطالباً فقال: " الآية المتقدمة من أمثال القرآن الكريم العجيبة وتحمل معها خطاباً مهما وعظيماً للمسلمين وفقاً لهذه الآية ، لا ينبغي للمسلمين أن يسعوا لإصلاح أنفسهم وحفظ دينهم وعقيدتهم فحسب ، بل عليهم التفكير والسعي لأجل نشر الإسلام وهداية باقي الشعوب والامم ، وحفظ الدين أمر مطلوب ومستحسن ؛ لكنه غير كافٍ وعلى المسلم أن يخرج شطراً ، ويهتم بتربية تلامذة وأولاد طيبين ويختار أصدقاء جديرين ويهتم بإصلاحهم ويشكل عائلة نموذجية ... " (٢٤) ؛ إذ مهد في هذا النص إلى إخراج المسلم من تفوقه وانقطاعه عن تحمل المسؤولية تجاه الإسلام وتبني نظام إسلامي تفاعلي ، يبدأ من إصلاح النفس والأولاد والعائلة ثم ينطلق لإصلاح المجتمع ، بل المجتمعات والأمم ، وهذا الأمر يتطلب تكامل المسلم علمياً وعقلياً ؛ لأن الإسلام دين عالمي، يهدف إلى الدعوة إلى الله وخدمة الإنسان فيريد من المجتمع المسلم أن يكون متسعاً متنامياً متكاثراً غير محدود بزمان ، فيقول: " الآية تأمر المسلمين أن لا يقتنعوا بما لديهم بل عليهم الوعي لعولمة الإسلام أي دين الحق الوحيد ، ماذا يقول القرآن ؟ وماذا انجزنا؟ وماذا انجز الآخرون وما عملوا وفقاً لهذه الآية؟ يأمرنا باستخدام كل ما لدينا من وسائل وآليات ... آية المثل توجه خطابها للحوزات العلمية ؛ لان يعدّوا مبلغين جديرين وبارزين ملّمين باللغات الأجنبية ... وفي هذا المجال مسؤولية الحوزات العلمية والجامعات والحكومات الإسلامية والآباء والأمهات والمربين والمعلمين والله ثقيلة جداً ... " (٢٥)

فالشيرازي يلهم الواقع بخطاب ذي بعد إسلامي إصلاحي يشمل المؤسسات الإسلامية جمعاء، وبكل أفرادها لتحمل مسؤوليتها ، ويرى ذلك واجباً دينياً فالمطلوب عدم الاكتفاء والانزواء فعلى المتلقي أن



يكون مستعداً أو قانعاً للعمل ، حتى تكون درجة التأثير أكبر ، والتفاعل أكثر ولا يحبس الإسلام ، وينزوي ويخرج إلى الفضاء الواسع ، وهذا كله بمثابة الزرع الذي أخرج شطأه .

٥ - إنتاجية البعد الجدلي

يأتي الجدل بمعنى الحجة والمناظرة ، أي المجادلة المحمودة ، واستخراج الصواب ، وورد لفظ الجد بهذا المعنى في القرآن الكريم في (٢٩) موضعاً ، والجدال المحمود يكون ممدوحاً شرعاً ، قال تعالى: ((ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)) (٢٦) ، والجدل الحسن هو التعجيز أو الإصغاء وترك الغلظة (٢٧) ، يطرح الشيرازي تساؤلات جدلية ، تهدف لإقامة الحجة على الانسان مستوحياً افكارها من قوله تعالى: ((اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ، كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا ، وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ ، وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ)) (٢٨)

يذكر فيها بالهدف من خلق الانسان قال: " هل ينثر المزارع البذور في الأرض من دون هدف ؟ هل ينتمي الفلاح النباتات والزهور دون هدف؟ لماذا لم يزرع الفلاح أعلافاً وأشواكاً بدلاً من الباتات المفيدة ؟ لا شك بأن الفلاح هدفاً ، وعلى هذا كيف الله الحكيم والأعقل من عاقل والأعلم من كل عالم ان يخلق الانسان والدنيا دون هدف ؟! وهل يمكن ان يخلق الإنسان ويخلق جميع المخلوقات لأجله ؛ لغرض اللهو واللعب والزينة والتفاخر والتكاثر ... ؟ أيها الإنسان خلك زارع الكون لهدف أهم وحياتك الخالدة تبدأ بعد الحياة الدنيا ... فاسع لتلك الحياة ... " (٢٩)





يلحظ لم تكن الغاية من الجدل واقامة الحجة أمراً شخصياً فردياً , بل عمد إلى محاوره الآخر ومناقشته بطريقة علمية منطقية قائمة على العقل , وبطرحه هذا يبغي تقريب الانسان من ازاحة غشاوته والتماس الحقيقة من الغاية , التي من أجلها خلق ويستدعي هذا النوع من الخطاب عملية تواصلية تأثيرية ينتج عنها تواشجاً فكرياً بالحجة والبرهان وتقنع المتلقي بالدليل والمحاور الهادفة , وفي قراءته لقوله تعالى : ((مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ ، هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ، أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)) (٣٠) عبر عن البعد الجدلي الاقناعي في النص ؛ إذ قال: " الكافر يفتقد وسائل المعرفة وفقاً لما ذكرت الآية ان الكافر أعمى وأصم , أي أنه يفتقد وسائل المعرفة أو أن هذه الوسائل مسلوقة منه لذلك لا يدرك شيئاً من نور الايمان ... لماذا كان الكافر أعمى واصم ؟ ...

أن الاعمى والأصم ، هما بسبب حاجب الكفر الذي يحول دون السمع والنظر ... إن اللجاجة مع الله وعدم والتسليم له , والصفات الرذيلة الأخرى سببت عدم أدراك الكفار بالحقائق ... فإن أعمال الناس هي التي تحجب الانسان عن الله ... الايمان عندما يظهر في الانسان فإن حجب التعصب والجهل والغرور والكبرياء والانانية تتلاشى لوحدها ... كيف يمكن أن يكون لنا عين وأذن قرآنية ؟ كيف يمكن أن يكون لنا عين ترى الحقيقة ؟ ... ((٣١) فطرح رأيه بعيداً عن رأي آخر وعند إلى محاورته منطقياً ومناقشته جدلياً , وطرحه لهذه القضايا بغية الاقتراب من الآخر وتحريك ذهنه , فينتقل للتفكير والاقناع , فكان طرحه واعياً هادئاً هادفاً معتمداً على الثقافة الاسلامية ومن ذلك ما قام به الدكتور (محمد جابر الفياض) , في مناقشته لأراء المفسرين , لقوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَدَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ، لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)) (٣٢).



فعرض آرائهم وحججهم وقدم الحجة في المراد من المنفق (رئاء الناس) فتعجب من قصر بعض الآراء على المنافقين ، كما ذهب لذلك الطبري ، وأبو السعود ، والزمخشري ، والرازي ، والسيسابوري ، ومنهم من ذهب إلى أن المقصود من أن المنفق (رئاء الناس) الكافر ، ومن ثم أجاب بأن الواقع من المثل لم يخص أكافرا كان المنفق أم منافقا ، ولا دليل على أحدهما لأن قوله تعالى: ((ولا يؤمن بالله واليوم الآخر)) يصدق على كليهما فالكافر لا يؤمن ظاهراً علناً جهاراً والمنافق لا يؤمن واقعاً إلا أنه أخفى كفره ولم يظهره ولم يجاهر به ، والنتيجة أن كل منهما يخسر ما انفقه ولا يعود عليه بفائدة (٣٣) ، وبهذا البعد الجدلي بهدف إلى بناء تفكير واع بعيد عن التعصب ؛ فقد عمد إلى محاورتهم عن طريق الدليل والحجة بشكل منطقي فيدعو من ذلك إلى إبداء البرهان على القول فلا يتبع رأياً من غير حجة دليل فيرى أن الحصر للرأي بأحدهما هو ضيق في التكفير ، فماحتته محاجة عقلية ، تقوم على الرأي والرأي الآخر ، وفي رده على من أعاب على القرآن الكريم ضرب الأمثال وخاصة بالأشياء الصغيرة والحقيقة كالذباب فرد على المرجفين والجهلة الظالين ، الذين يحاولون تشكيك الآخرين بالأشكال والسخرية والاستهزاء فقال: ((لا عيب في ضرب المثل أياً كان الممثل به مادام مطابقاً للممثل له : صغيراً كان أو كبيراً عظيماً أو حقيراً ، جميلاً كان أو قبيحاً ، والعيب كل العيب في الإخلال بتلك المطابقة ، والأخبار بغير الحقيقة ، وإظهار الأشياء بما ليس فيها مما يقع فيه الجهلاء ...)) (٣٤) .

ومن ثم استشهد بقوله تعالى: ((وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا)) (٣٥) مثبتاً أن الأمثال هي قطب رحى الخصومة ، فقال: "لو لم تكن الأمثال من أمضى أسلحة الخصومة الكلامية ، ولو لم يكن لها من السطوة والسلطان على النفوس ما ليس لغيرها لما ركن إليها ... في مثل هذه الخصومة والمحاجة ... " (٣٦) . فيلاحظ أن انتاجية البعد الجدلي عند الدكتور (محمد فياض) معتمداً على مناقشة



الأخر ومحاورته بإسلوب هادف وواع متكاً على ثقافة الإسلامية مستشهد بالآيات القرآنية ناقداً للأفكار الدخيلة والمشكلة ، ويقدم على ذلك الحجة المنطقية العقلانية بعيداً عن العاطفة والميولات النفسية

٦- إنتاجية البعد السياسي: يهدف أصحاب كتب أمثال القرآن في تأويلاتهم للأمثال القرآنية تمليك المجتمع ثقافة ووعياً بكل الأمور ومنها السياسية ، منطلقين من فهمهم للنصوص وثقافتهم الإسلامية ، وخاصة أن الدين الإسلامي يعرف بحسب العقيدة الإسلامية بأنه: " عقيدة الهية ينبثق عنها نظام كامل للحياة " (٣٧) ، ومن هنا يفهم بأن الدين الإسلامي له صلة وثيقة بكل مجالات الحياة ، ومنها السياسية ؛ فالدين لا يمكن أن ينفك عنها فهو نظام شامل لجميع مفاصل الحياة المختلفة ، والسياسة تعني تدبير الأمور وإصلاحها (٣٨) ، أو هي: "فن رعاية المصالح العامة"(٣٩) ، تجلّى هذا البعد في قراءة (طهطاوي) لقوله تعالى: ((وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ، وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ، وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ)) (٤٠)

فبعد أن تناول هذه النفس المريضة المشخصة في الآية وما تقوم به من أعمال مأكرة ، أو نشر للحروب وإهلاك للحرث والنسل وإراقة الدماء ، انتقل إلى تناول النفس المخلصة التي تتصدى للدفاع عن العقيدة والدين والمستضعفين (٤١) فقال: " وتختلف فلسفة بناء هذه الشخصية تبعاً لما يحكم المجتمع من أنظمة اقتصادية أو سياسية متباينة وتظهر الفروق الكثيرة فيما تجده من وسائل وتوجيه ، أو طريقة التعليم والتربية ... ولماذا نطلق القول وأماننا ما يحدث في تلك الدول العظمى وبخاصة ما نراه في الدول الاشتراكية في وقتنا الحاضر تحولات خطيرة تشهدها تلك المجتمعات ... تنذر هذه الأحداث بانهيارات متوقعة لتلك الانظمة العفنة ... " (٤٢) .



يلحظ أنه انتقل من انتقاده للشخصية المريضة إلى نقد الأنظمة والدول القائمة على أسس خاطئة في التربية والتوجيه ؛ إذ تؤسس على بناء شرخ في المجتمع وتسير به نحو الهلاك فترهق روحه وتمنعه من الاستقرار النفسي .

وقال أيضاً: "ولم يكن خط هذه الانظمة الأخرى إلا مماثلاً للأولى في آثارها وتوقعات أحداثها وكثرة أضرارها وأعانها على ذلك الترف المقيت الذي تعيش فيه شعوبها من جراء استعمارها لشعوب العالم القديم وامتصاص خيرات هذه البلاد المستعمرة من قديم الزمان ..." (٤٣) ، ففي خطابه هذا يبين مساوئ الأنظمة والدول وكشف عن طغيانها ونهبها خيرات الدول المستضعفة ، والبعد السياسي هنا يكمن في بيان نقاط الضعف عند الدول المتفرقة كما أنه يعريها من كل مبادئ الإنسانية والعدالة ومراده بيان صلاحية النظام الإسلامي لإدارة شؤون الأمم والمجتمعات لا غيره .

ومن أمثلة إنتاجية البعد السياسي ، قول الشيرازي في قراءته للمثل الثالث والأربعون (٤٥) ، فقد تناول خطابات الآيات ومنها قوله: " لا ينبغي للمؤمنين أن يخافوا الأعداء لقلة عددهم ... أنصر الحواريون عندما تكاتفوا أو التكتف هو سر انتصارهم وكل انتصار يحصل في مكان أو زمان ما ، هو أمر نحتاجه في هذا الوقت أكثر من أي وقت آخر ، وكل ما يدعو للتفرقة هو من الشيطان ..." (٤٦) ، فهنا يدعو إلى وحدة الأمة وعدم تفرقها للوقوف بوجه الأعداء ومخططاتهم و رد كيدهم ، ودفع الظلم والجور عن المجتمعات ، وقال في نص آخر: " ينبغي بالإعلام والتبليغ أن يتم وفق خطة ومنهج معد ... فلا يمكننا النجاح في العمل مع وجود عدو مكار ومحتال إلا أن نسير وفق منهج وخطة مرسومة ، وهل يمكن مواجهة عدو خطط للاستعمار خلال عشرات السنين المقبلة دون أن يكون لنا خطط وبرمجة مناسبة؟ " (٤٧) ، فهو بذلك يُطلع المتلقي على خطورة ما يحيط به من مكائد وأخطار ومساوئ العدو الخارجي ،



هادفاً إلى وضع الخطط لمواجهة وتغيير المعادلة مع ما يتلاءم مع مصالح العباد والبلاد؛ لذا ختم نصه بالاستفهام بغية لفت انتباههم واقناعهم والتأثير فيهم ومن ثم العمل الموحد ، وبذلك بعث رسالة لأمة وقادتها أن المواجهة تعتمد على التكاتف والتخطيط ، ولا دخل لقلة العدد في ذلك ، وكأنه يضمن البعد السياسي معنى ضمني محتواه أن تفرقنا وعدم تخطيطنا للمواجهة ، وهو يقتدي من تواجه العدو وتمكينه من رقاب الناس وخيراتهم ويشير إلى ضعف الأمة وتشرذمها وتفرقها ولا علاج لها ولا خلاص إلا بالوحدة والتخطيط.

٧- انتاجية البعد العلمي

يقصد بالتأويل العلمي هو كل " يستنبط أو يعتمد العلم بنظرياته ومفاهيمه ، ومناهجه ، ومصطلحاته ؛ لإكساب الموضوع نفسه الذي يتحدث عنه طابع العلم مع إقناع المتلقي بالجدوى العلمية لذلك الخطاب وبالنتائج التي توصل إليها من خلال حديثه عن الموضوع " أي أنه خطاب يقوم على الحجة والبرهان الواقعي المحسوس بالصورة التي يصعب تكذيبها أو نقضها، وفي ذلك قوة وإثبات وإقناع ، ومما جاء منه في كتب أمثال القرآن الكريم ، قراءة الشيرازي لقوله تعالى : ((ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ، وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ، وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ، وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)) (٤٨). أتت آية المثل بعد آيات حكمت قتل شخصية من بني إسرائيل ؛ إذ أثار مقتله ضجة كبيرة وكادت الفتنة تقع بين القبائل على مقتله ، فطلبوا من موسى أن يحل مشكلتهم ، وبعد إن حل موسى تلك المسألة كان من المفترض أن يؤمنوا بربه إلا أنهم قست قلوبهم (٤٩).



ومن ثم أضفى الشيرازي على قراءته طابع العلم ؛ ليبين عجائب خلق الله وجميل صنعه فتساءل عن مفردة (القلب) التي وردت في القرآن الكريم (١٣٠) مرة ، فقال : "هل يراد من هذه المفردة ذلك العضو الصنوبري الذي يدق في الدقيقة أكثر من سبعين مرة في الجسم ؛ ليضخ دم الإنسان إلى جميع أجزاء جسمه مرتين في الدقيقة؟ ... نشير هنا باقتضاب إلى مهام هذا العضو وذلك لإيضاح أهميته :

أولا : تغذية جميع خلايا الجسم إن الأغذية التي تصل المعدة تمتزج مع ترشحات المعدة لتنتهي للذهاب إلى الأمعاء...

ثانيا : إرواء الإنسان : إن الجزء الأكبر من جسم الإنسان عبارة عن الماء...

ثالثا : إيصال الحرارة الموحدة للجسم...

رابعا : جميع المواد الزائدة والسمية ودفعها ... تتم من خلال الدم " (٥٠).

فهو أراد من هذا البيان العلمي أن يكتسب القوة في الإثبات والإقناع من وجود قوة غيبية قادرة مدبرة حكيمة الصنع وهي (الذات الإلهية) فيدعو المنافقين والملحدين ضمنا للاعتراف بها، والرجوع إليها ، والاتكال عليها والالتزام بأمورها نواهيها ، وأراد أن يوضح أن القلب الذي أصابته القساوة ومرض النفاق ليس (القلب) الصنوبري بل هو القعل والشعور والعاطفة.

وكذلك عمد إلى التأويل العلمي ، في قراءته لقوله تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ، فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ، وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِذَا مَثَلًا ، يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ، وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ)) (٥١) .

بعد أن بين بالشرح والتفسير ما المقصود بالمثل؟ أشار إلى أن التبجح أو التذرع بالحجج من واصفات المنافقين الذين يتذرعون بالتبريرات الباطلة في قضية أو مسألة، وإن بلاغة الكلام لا تقتضي التمثل



بالموجودات الكبيرة فقط ، بل بالموجودات الصغيرة أيضا، فلربما يأتي المثل لبيان ضعف وعجز وخواء
فلا بد حينئذ بالتمثل بالحيوانات أو الجمادات الصغيرة (٥٢).

انتقل للتفسير العلمي لبيان أن بلاغة القرآن تمثل إحدى وجه اعجازه فقال: " إن الله في الحقيقة أراد بهذا
المثل بيان ضرافة الخلق ، وأن التفكير في هذا الحيوان الضعيف ظاهرا - الذي خلقه الله شبيهاً لأكبر
حيوان في اليابسة - ليرشد الإنسان إلى عظمة خالقه، التوضيح في جسد البعوضة ضعيفة الجسم نفس
الاعضاء الموجودة في فيل ضخم ؛ ففيه جهاز الهضم، وخرطوم دقيق ذات منفذ رفيع ، واعضاء للحركة
وأجهزة للتناسل ... وإضافة إلى هذا فإن للبعوضة قرنين تشبه الهوائيات وذلك للتواصل فيما بينها وبين
البيئة المحيطة بها وهو أمر يفقده الفيل".

وبهذا اطرح أزاح القارئ الغشاء والحجاب عن أعين المنافقين ، وكشف مدى غفلتهم ، وعدم تفكرهم في
دقة الخلق ، وضرافته ، والمثل تنبه للمؤمنين على عجيب صنع الله ، وعظمة قدرته ، وحكمته ، ففي
قراءة الشيرازي أبان الجمال الظاهري الرفعة في محتوى المثل ، وأقام حجة يصعب تكذيبها والرد
عليها.

الهوامش:

- (١) صور من الخطاب الديني المعاصر ، أحمد زيان ، القاهرة ، دار العين ، ٢٠٠٧م / ٢١-٢٢
- (٢) ظ . آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، محمود أحمد نحله (د . ط) دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٢ / ١٧-٨
- (٣) ظ: أدبيات النهوض ، عاشوراء وخطاب المقاومة الإسلامية ، علي زيتون ، ط ١ ، معهد المعارف الحكمية ،
للدراستات الدينية والفلسفية (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م / ٥٧
- (٤) عون الجنان في شرح الامثال في القرآن الكريم ٢٥١- ٢٥٢
- (٥) م ، ن : ٢٣١
- (٦) أمثال القرآن : ٤٢٣- ٤٢٧
- (٧) ظ : منبر ومحراب ، موسى الصدر : ١٠٧



- ٨ - سورة الحجرات : ١٢
- (٩) أمثال القرآن : ٤٤٥
- (١٠) م , ن : ٤٣٢ - ٤٢٣
- (١١) الأمثال القرآنية , دراسة تحليلية : ١٥١
- ١٢ - سورة هود: ٢٤
- ١٣ - سورة الرعد: ١٧
- (١٤) الأمثال في القرآن الكريم : ١٥٨
- (١٥) م , ن : ٨ - ٩
- (١٦) ظ: علم الاجتماع الديني , د: مهدي محمد القصاص , ط١ , دارينور للطباعة والنشر والتوزيع , العراق الديوانية .
٢٠١٤م ٢٤-٦٦
- (١٧) ظ: الخطابة في التأثير والتأثر , أحمد عطا اسماعيل , ط١ , دار الحجة البيضاء, بيروت لبنان / ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م
١٨٣:
- (١٨) الامثال القرآنية دراسة تحليلية : ١٠٣
- (١٩) م , ن : ١٤١
- (٢٠) عون الجنان في شرح الامثال في القرآن : ٢٦٦ - ٢٦٧
- (٢١) م . ن : ٢٦٥
- (٢٢) أدبيات النهوض , عاشوراء وخطاب المقاومة الإسلامية : ١٠٩
- ٢٣ - سورة الفتح : ٢٩
- (٢٤) أمثال القرآن : ٤٣٧
- (٢٥) م , ن : ٤٣٧ - ٤٣٨
- ٢٦ - سورة النحل: ١٢٥
- (٢٧) ظ: الجدل والمجمل والمبين في القرآن الكريم , د مريم عبد الحميد محمد , قسم التفسير وعلوم القرآن(الاستاذ المساعد في الكلية : ٣١٦-٣١٨
- ٢٨ - سورة الحديد : ٢٠
- (٢٩) أمثال القرآن : ٣٥٩ - ٤٦٠
- ٣٠ - سورة هود: ٢٤
- (٣١) م . ن : ١٩٦ - ١٩٧
- ٣٢ - سورة البقرة: ٢٦٤





- (٣٣) ظ: الامثال في القرآن الكريم : ٣٣٥
(٣٤) م , ن : ٢٦٠-٢٦٣
٣٥- سورة الفرقان: ٢٣
(٣٦) م . ن : ٢٦٣
(٣٧) ظ : لسان العرب : ١٠٨ / ٦
(٣٨) الدروس الرسالية من حياة الشهيدين الصدرين : ٨٥
(٣٩) ظ: عون الجنان في شرح الامثال في القرآن : ٢٣٩ - ٢٤٠
٤٠- سورة البقرة: ٢٠٤-٢٠٦
٤١- ظ : م . ن : ٢٣٩ - ٢٤٠
(٤٢) م , ن : ٢٤٠ - ٢٤١
(٤٣) ظ : عون الجنان في شرح الأمثال في القرآن : ٢٤١ - ٢٤٠
(٤٤) ظ : ٤٠٩
(٤٥) م . ن : ٤١٤
(٤٦) م . ن : ٤١٤
٤٧- سورة البقرة : ٧٤
٤٨- ظ : أمثال القرآن : ٥١ - ٥٢
٤٩ - الشيرازي : ٥٣
٥٠ - سورة البقرة : ٢٦
٥١ - ظ : ١٨ - ١٩
٥٢- امثال القرآن : ٢١ - ٢٢
المصادر والمراجع:
-القران الكريم.
١. - صور من الخطاب الديني المعاصر , أحمد زيان , القاهرة , دار العين , ٢٠٠٧م
٢. - آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر , محمود أحمد نحل (د . ط) دار المعرفة الجامعية , ٢٠٠٢.
٣. - أدبيات النهوض , عاشوراء وخطاب المقاومة الاسلامية , علي زيتون , ط١ , معهد المعارف الحكيمة , (للدراستات الدينية والفلسفية) ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م
٤. - عون الجنان في شرح الامثال في القرآن الكريم , الشيخ . علي أحمد عبد العال الطهطاوي , دار الكتب العلمية , بيروت لبنان , ط١ , ٢٠٠٤م .



٥. - الأمثال القرآنية , دراسة تحليلية , الدكتور محمد بكر إسماعيل , ط١ , مطبعة الأمانة , ١٩٨٦م
٦. - الأمثال في القرآن الكريم , الشيخ جعفر سبحاني , ط١ , الناشر مؤسسة الإمام الصادق , قم , إيران , ١٤٢٠هـ
٧. - علم الاجتماع الديني , د: مهدي محمد القصاص , ط١ , دارينور للطباعة والنشر والتوزيع , العراق الديوانية . ٢٠١٤
٨. - الخطابة في التأثير والتأثر , أحمد عطا اسماعيل , ط١ , دار الحجة البيضاء, بيروت لبنان / ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م
٩. - أدبيات النهوض , عاشوراء وخطاب المقاومة الإسلامية , علي زيتون , ط١ , معهد المعارف الحكمية , (للدراستات الدينية والفلسفية) ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م
١٠. - الجدل والمجمل والمبين في القرآن الكريم , د مريم عبد الحميد محمد , قسم التفسير وعلوم القرآن(الاستاذ المساعد في الكلية
١١. - لسان العرب , ابن منظور , دار إحياء التراث العربي , بيروت ,
١٢. - أمثال القرآن , آية الله العظمى مكارم الشيرازي , إعداد : أبو القاسم عليان , تعريب : تحسين البديري , ط٢ , قم : ١٤٢٦م.



الصراع الدرامي في حكايات العصر العباسي

The Dramatic Conflict in Tales of the Abbasid Era

أ.د. سعد جبار مشتت

الباحثة زهراء زكي باقر

كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة

Prof Dr. Saad jabbar mshattat

Researcher Zahraa zaki baqer

Faculty of Education for Girls/ University of Kufa

DOI: [https://doi.org/10.36322/jksc.176\(A\).19380](https://doi.org/10.36322/jksc.176(A).19380)

الملخص:

إن الفنون الأدبية طُرزت جميعها بخطوط ملونة من الفنون الأدبية , التي وسمت حديثاً بالآليات أو الملامح الدرامية , التي من نسجها مع بعضها وربطها بوشائج قوية ومتداخلة , يُنتج الفن الإبداعي , وبما أن الحياة تنجب التناقضات باستمرار , فقد كان الصراع بين المتناقضات هي إحدى الخيوط التي استثمرها الفنانون في نسج فنونهم , بل أضحى وجود الصراع في العمل الفني من الثوابت فيها , وهو الذي يمنحها مسحة درامية ؛ لذا عدّ الصراع حديثاً هو جوهر الدراما وروحها وقلبها النابض , فالصراع هو الذي يشد انتباهنا , ويحفز أذهاننا , ويأسر قلوبنا طوال عرض النص الإبداعي , وكانت الحكايات العباسية أحد الفنون الأدبية التي وظفت الصراع الدرامي في بناءها وكان له دوراً كبيراً في خلق الدراما في النص الحكائي العباسي.



الكلمات المفتاحية: الصراع الدرامي، أنواع الصراع، نشوء الصراع، الصراع الثابت، الصراع الحالي، الصراع القافز.

Abstract:

The literary arts are all embroidered with colored lines from the literary arts, which have recently been characterized by mechanisms or dramatic features, which by weaving them together and linking them with strong and overlapping ties, produces creative art, and since life constantly produces contradictions, the conflict between contradictions was one of the threads that he invested Artists in weaving their arts, rather the presence of conflict in the artwork has become one of the constants in it, and it is what gives it a dramatic tinge; Therefore, the conflict is considered modern as the essence, spirit and beating heart of the drama. The conflict is what attracts our attention, stimulates our minds, and captivates our hearts throughout the presentation of the creative text.

Keywords: Dramatic conflict , kinds of conflict , rising of conflict , static struggle , current conflict , jumping conflict.

توطئة:

يقول الدكتور عبد العزيز حمودة : " في بعض الاحيان يذهب الإنسان لمشاهدة عرض مسرحي جديد , وبعد ان يبدأ العرض يبدأ يتململ في كرسيه , ثم تصل نقطة معينة لا يستطيع عندها البقاء في مقعده على



الاطلاق ... وحينما يحدث ذلك لا يستطيع معظمنا أن يضع أصبعه على السبب , منا من يقول أن الممثلين لم يحسنوا أداء أدوارهم , ومنا من يقول أن الرؤية الخاصة للمخرج لم تساعد في إبراز الرؤية الخاصة للفنان , ومنهم من يقول أنه النص المسرحي نفسه ... أما القلة القليلة فهم الذين سيضعون أيديهم على مواطن الداء الحقيقي في النص المسرحي وهو الصراع "١", فالصراع في العمل الأدبي يعد بمثابة علامة على الحياة الدرامية , فهو العصب الحساس الذي لا يمكن الاستغناء عنه في أي نص يراد بناؤه بناء دراميا , فبدون الصراع تتحول النصوص إلى سرد أحداث متتالية وحوارات متوالية لا تنهض بشيء , فالفنون الأدبية سواء أكانت كتابية أم سمعية أم بصرية , قد طُرزت جميعها بخطوط ملونة من الفنون الأدبية , التي وسمت حديثاً بالآليات أو الملامح الدرامية , وكان الصراع على رأس هذه الآليات التي مدت النصوص الأدبية بالحياة , فيما إن الحياة تنجب التناقضات باستمرار , فقد كان الصراع بين المتناقضات هو أحد الخيوط التي استثمرها الفنانون في نسج فنونهم , بل أضح وجود الصراع في العمل الفني من الثوابت فيها , وهو الذي يمنحها مسحة درامية ؛ لذا عدّ الصراع حديثاً " هو جوهر الدراما وروحها , وقلبها النابض "٢ .

• الصراع لغة واصطلاحاً:

لو عدنا إلى معنى الصراع في اللغة لوجدنا أن المعاجم اللغوية تكاد تتشابه في طرحها لمادة الصراع , فجميعها تشير إلى أن معنى الصراع هو الطرح في الأرض أو سقوط الشيء على الأرض , ففي كتاب العين " صرعه صرعاً , أي: طرحه بالأرض. والصِّراع: معالجتها أيهما يصرع صاحبه ... ومصارع القوم: سقوطهم عند الموت "٣ وفي المعجم الوسيط: " صرعا ومصرعا طَرَحَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَيُقَالُ صرَعَتْهُ الْمُنِيَّةُ وَصرَعَتْ الرِّيحُ الزَّرْعَ فَهُوَ مَصْرُوعٌ "٤ , ويصرع الحليم نفسه يملكها عن الغضب قال



النبي محمد (ص) لابن مسعود: "ماتعدون الصرعة فيكم ؟ قلنا: الذي لا يصرعه الرجال , قال: ليس ذلك , ولكن الذي لا يملك نفسه عند الغضب"^٥.

أما في الاصطلاح فلا يفوتنا أن ننوه أن هناك ارتباطاً قوياً بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للصراع , فقد عرف اصطلاحاً بأنه: " حالة وجدانية من التوتر تتضارب فيها العواطف والرغبات مع طرف ما أو إرادة ما أو شخصية ما أو قوة ما"^٦ , وهذا يعني أن الصراع اصطلاحاً هو تضارب بين طرفين ينتهي بطرح وسقوط أحدهما وقد يكون هذان الطرفان شخصان أو عاطفتان أو رغبتيان أو قوتان وهكذا .

أما في الأدب فقد عرف الصراع بأنه " وجود قوتين رئيسيتين متضادتين ينتج من تقابلها أو التحامهما ما يدفع الحدث إلى الأمام من موقف إلى آخر في حركة مستمرة تقود البناء الدرامي نحو ذروة رئيسية للأحداث , ومنها إلى نهاية أو ختام محدد أو مفتوح"^٧ , وعرف أيضاً بأنه " تعارض مرئي بين قوتين متعارضتين متكافئتين ينمو بمقتضى تصادمهما الحدث الدرامي"^٨ , وذهب آخر إلى تعريفه بالقول " هو التضاد من خلال الفعل بين المواقف والشخصيات الحيوية المتعاكسة في مختلف الأهداف والمصالح"^٩.

ولما كان الصراع هو أحد أشكال نسيج الحياة الإنسانية التي نعيشها , إذ إن الحياة تتجلب المتناقضات باستمرار فينشأ الصراع كنتيجة لهذه التناقضات , إذ يلجئ الفرد إلى الصراع دائماً لإشباع رغبة معينة أو تحقيق حاجة ما , أو للدفاع عن مبدأ مؤمن به , وقد يستبطن هذا الصراع في داخله , وذلك عندما يقع الفرد فريسه نزاع بين رغبتيين من رغبته أو بين عاطفه وعقله , وقد يكون الصراع خارجاً وذلك عندما يدخل الإنسان في صراع مع ما حوله من ظروف وصعوبات وأقدار في مواقف الحياة المتجددة^{١٠}.

وبما أن الأدب هو إعادة رسم الواقع بطريقة فنية ؛ لذا كان الصراع من الخطوط التي استمدت من الواقع لتطرز بها الفنون الإبداعية , لجعلها تمتلك سحراً خاصاً وتأثيراً جمالياً بليغاً .



وأول ما وظف الصراع في الفنون المسرحية ؛ وذلك لأن المسرح يعد أقدم الفنون محاكاة للإنسان وأفعاله في الطبيعة ؛ لذا كان الصراع هو محور نسيج الفنون المسرحية والادائية ، ثم بعد ذلك انتقل إلى الفنون الأدبية الأخرى ليكون جزءا مهما فيها ، فلا نقرأ رواية أو حكاية أو خطبة أو قصة أو قصيدة إلا وجدنا الصراع محورها والشرارة التي تبعث الروح والحرارة فيها ، فتحليلها من مجرد نصوص درامية متوهجة تتلاءم واحتياجات الجمهور ومتطلباته المتطورة¹¹ .

ولكي يكون الصراع دراميا يختلف عن صراعات الحياة العادية ، يجب أن يتمتع بخصائص عديدة منها :

١. أن يكون نابعا من الأحداث والواقف الموجودة فعلا في العمل الدرامي ، فلا يأتي اعتباطاً أو حشوا في الحدث حتى لا تكون الأحداث ونهاياتها خالية من المنطقية والمعقولية ، يقول أحد الباحثين عن الصراع الدرامي : " أنه ليس صراعا عفويا يجيء نتيجة الصدفة المحضة ... حتى حينما تلعب الصدفة دورا في مسرحية كمسرحية أوديب ملكا فإنها في الواقع ليست صدفة بالمعنى الكامل للكلمة ، بل إنها ترجمة مادية لإرادة قدرية"¹² ويذهب باحث آخر إلى أن الصراع حينما يبدأ " إنما يبدأ كنتيجة حتمية لمعطيات معينة ؛ أي أنه يتطور من موقف معين لا يمكن أن يؤدي إلا إلى احتمال واحد ... وهو الاحتمال الوحيد الذي أماننا الذي يصبح بذلك ضرورة لا بديل عنها ، وبهذا تلغى الصدفة المحضة "¹³

٢. أن يكون الصراع قويا وهذا يستدعي أن يكون طرفا الصراع متوازيين ومتساويين في القوة ، يقول أحد الباحثين " أن ما يثير المتعة في الصراع هو عندما تتبادل القوتين المتصارعتين الموقع في سير الحكاية ، فيبدو أحدهما مسيطرا في لحظة ثم يصبح مدافعا في لحظة أخرى ، وبهذا تتصاعد أنفاس المشاهدين وهم يتابعون هذا الانتقال ، وهذا التنوع في إيقاع الصراع " ¹⁴ وهذا التناغم الجميل في



الصراع لا يكون إلا في حال كان الطرفان متساويين في القوة , فليس هناك متعة من مشاهدة صراع بين طرفين أحدهما قوي والآخر ضعيف .

٣. أن يكون حاضرا طوال النص الدرامي فلا يغيب لحظة واحدة عن مجريات الأحداث أو تصرفات الشخصيات , فالصراع هم النسيج الضام لكل أجزاء الحكاية فيعمل على سبك هذه الأجزاء والتفاصيل الصغيرة والكبيرة ليحولها إلى عمل درامي مثير ؛ لذا كان لزاما عليه أن يكون حاضر طوال النص الأدبي^{١٥}.

٤. أن ينتج عنه تغير في المواقف والأحداث , فليس من المعقول أن تكون الأحداث والمواقف ثابتة رغم الصراعات القائمة , بل يجب أن تتغير المواقف والأحداث نتيجة هذا التصادم.

٥. أن يكون حريصا على تجاوب المشاهدين معه وذلك بتوظيفه لتقنياتي الامتزاج الوجداني , والمشاركة الوجدانية , ونعني بالامتزاج " أن تكون هناك قابلية تخيل المشاهد لنفسه في ذات الموقف " ^{١٦} أما المشاركة فهي " أن يكون في الصراع إمكانية مشاركة المشاهد لمشاعر الشخصيات " ^{١٧} فيحزن لحزنهم ويفرح لفرحهم وينتصر لنصرتهم , وكأنه أحد أطراف الصراع .

فإذا كان الصراع قادرا على أن يتحلى بهذه الصفات تحققت فيه صفة الدرامية , لم يكن حشوا أو زخرفة فنية لا طائل منه ولا فائدة .

للصراع الدرامي أنواع عديدة وأشكالاً مختلفة , اختلفت وتعددت باختلاف وجهات النظر إليه وتعددتها , فمنهم من قسمه على صراع داخلي وخارجي ^{١٨} , ومنهم من ذهب إلى ان من أنواع الصراع صراع مادي وصراع نفسي^{١٩} , في حين قسمه باحث آخر إلى صراع مع المكان وصراع مع الزمان , وصراع مع الحقيقة^{٢٠} , ولكن من أجمل تقسيمات الصراع وأفضلها عندي هي تقسيمات لا يوس ايجرى , وذلك



لأنه صراعاته احتوت جميع النصوص الفنية , وحملت صبغة فنية خاصة أخرجت الصراع من الزاوية الضيقة التي كان محشور بها وهو ان الصراع نوعان داخلي وخارجي , ولذا اخترت وللمرة الثانية أن أدرس الصراع على وفق تقسيم ايجرى له , وقد كانت حكايات العصر العباسي على بساطتها حاملة للون من ألوان الصراع التي ذكرها ايجرى .

أولاً: الصراع الصاعد the statistic conflict

وهو أشهر أنواع الصراع وأكثرها شيوعا واستعمالا , وفيه "يتم بناء الصراع تدريجيا , فهو ينمو خطوة خطوة , وشيئا فشيئا من خلال عرض مجموعة من الأزمات الصغرى وصولا بها إلى الأزمات الكبرى او الذروة , وهي نقطة الصراع القصوى ثم تظهر نقطة التحول وهي النقطة التي تميل العقدة عندها إلى الحل وإلى انتصار طرف على آخر" ٢١ .

وعندما يعمد الكاتب إلى بناء صراعه على هذا النوع يجب أن يتبع خطوات محددة في بنائه لكي يأتي متدرجاً , فمثلاً أن يبدأ صراعه بمقدمة يمهد بها للصراع , ثم يحرك بعض الأحداث الجزئية الصغيرة ليتكون من مجموعها محرك يدفع الصراع نحو الأزمة , ثم يؤلف لنا أزمة وعقدة تشعر القارئ بأنه لا يوجد حل لهذه الأزمة , وهذا يمثل قمة الصراع أو رأس هرم الصراع الصاعد , ثم بعد ذلك يبدأ الكاتب بحل العقدة خطوة خطوة إلى أن يوصل المتلقي إلى حل مقنع للعقدة التي صنعها سابقاً ٢٢ .

ومن مميزات هذا الصراع الذي انفرد بها عن غيره من أنواع الصراع الأخرى هو أن هذا النوع من الصراع يجعل الأحداث مشوقة ومقنعة للقارئ أو المشاهد ؛ إذ إن المتلقي يتابع الصراع وأحداثه خطوة خطوة , بحيث يستوعب ويفهم كل جزئياته فكل خطوة فيه مبررها فيما سبق , وهذا ما جعل ايجرى



يرى بأن هذا النوع هو النوع الأمثل بين أنواع الصراع الأخرى ؛ وذلك لأنه يحمل في ثناياه دليل تطوره وواقعيته^{٢٣}.

والحكايات العباسية في أغلبها بنيت صراعاتها على هذا النوع ، فنجدها متدرجة في حدوثها ، ففي حكاية الخب والمغفل التي جاءت في كليلة ودمنة نلمح ان صراعها كان صراعا صاعدا فيقول :

" زعموا أن خباً ومغفلاً اشتركا في تجارة وسافرا، فبينما هما في الطريق، إذ تخلف المغفل لبعض حاجته، فوجد كيساً فيه ألف دينار، فأخذه؛ فأحس به الخب، فرجعا إلى بلدهما؛ حتى إذا دنوا من المدينة قعدا لاقتسام المال. فقال المغفل: خذ نصفه وأعطني نصفه؛ وكان الخب قد قرر في نفسه أن يذهب بالألف جميعه. فقال له: لا نقتسم، فإن الشركة والمفاوضة أقرب إلى الصفاء والمخالطة؛ ولكن آخذ نفقةً، وتأخذ مثلها؛ وندفن الباقي في أصل هذه الشجرة: فهو مكانٌ حريزٌ. فإذا احتجنا جننا أنا وأنت فنأخذ حاجتنا منه؛ ولا يعلم بموضعنا أحدٌ. فأخذا منه يسيراً، ودفنا الباقي في أصل دوحه، ودخلا البلد. ثم إن الخب خالف المغفل إلى الدنانير فأخذها، وسوى الأرض كما كانت. وجاء المغفل بعد ذلك بأشهر فقال للخب: قد احتجت إلى نفقةٍ فانطلق بنا نأخذ حاجتنا؛ فقام الخب معه وذهبا إلى المكان فحفرا، فلم يجدا شيئاً. فأقبل الخب على وجهه يلطمه يقول: لا تغتر بصحبة صاحب: خالفتني إلى الدنانير فأخذتها. فجعل المغفل يحلف ويلعن أخذها ولا يزداد الحب إلا شدة في اللطم. وقال: ما أخذها غيرك. وهل شعر بها أحدٌ سواك؟ ثم طال ذلك بينهما، فترافعا إلى القاضي، فاقترض القاضي قصتهما، فادعى الخب أن المغفل أخذها، وجحد المغفل. فقال للخب: ألك على دعواك بينة؟ قال: نعم الشجرة التي كانت الدنانير عندها تشهد لي أن المغفل أخذها. وكان الخب قد أمر أباه أن يذهب فيتوارى في الشجرة بحيث إذا سئلت أجاب. فذهب أبو الخب فدخل جوف الشجرة ، ثم إن القاضي لما سمع ذلك من الخب أكبره، وانطلق هو



وأصحابه والخصب والمغفل معه؛ حتى وافى الشجرة؛ فسألها عن الخبر ، فقال الشيخ من جوفها: نعم المغفل أخذها. فلما سمع القاضي ذلك اشتد تعجبه. فدعا بحطب وأمر أن تحرق الشجرة. فأضمرت حولها النيران فاستغاث أبو الخب عند ذلك. فأخرج وقد أشرف على الهلاك. فسأله القاضي عن القصة فأخبره بالخبر؛ فأوقع بالخب ضرباً، وبأبيه صفعاً، وأركبه مشهوراً، وغرم الخب الدنانير فأخذها وأعطائها المغفل " ٢٤

فالصراع في هذه الحكاية هو صراع صاعد بني على أساس تدرجي في الأحداث ، فتكون من مقدمة ، إذ إن هناك رجلان اشتركا في تجارة أحدهما مغفلا والآخر مفسد خداع لئيم ، فهذه المعلومات كانت بمثابة مقدمة منطقية لحدوث الصراع ، فالقارئ ما ان يسمع بحال الطرفين المتعاقدان حتى يشعر بأن هناك صرع سيحدث بسبب تناقضهما ، ثم نجد الصراع يتنامى ويتقدم صعودا نحو الاشتباك حين يحتال الخب على المغفل ويقنعه بدفن المال تحت الشجرة ، ثم يعود فيسرق المال ، فجزيئات الأحداث هنا تجمعت لتسير بالصراع نحو التأزم لئيلغ الصراع ذروته حين يتعم الخب المغفل بسرقة المال شاكيا إياه إلى القاضي، وما يزيد الصراع حدة وتأزم هو ان الشجرة تتكلم لتشهد بسرقة المغفل للمال ، فهنا يبلغ الصراع قمة التأزم ليبدأ بعد ذلك بالنزول نحو الحل ويقل التوتر فيه حين يأمر الحاكم بحرق الشجرة ثم تتوالى الحقائق بالانكشاف أمام الحاكم لتميل بالصراع نحو الحل .

فالصراع هنا درامي جميل حيك على أساس تصاعدي فبدأ بمقدمة وانتهى بخاتمة متخللة ذلك أحداث كثيرة أدت إلى صعود الصراع نحو الذروة ثم نزوله نحو الحل .

ومن الصراعات التي بنيت على هذا النوع ما صوره المعري في رسالته ، الصراع الذي حدث بين ذات الصفاء وصاحبها ، فيصور لنا الصراع على لسان حية من حيات رياض الجنة فيقول :





" أما سمعت في عمرك بذات الصِّفاء، الوافية لصاحبٍ ما وفي؟ كانت تنزل بواد خصيب، ما زمنها في العيشة بقصيب، وكانت تصنع إليه الجميل في ورد الظاهرة والغب، وليس من كفر للمؤمن بسبٍ فلماً ثمرَ بوّدها ماله، وأمل أن يجتذب آماله، ذكر عندها ثاره، وأراد أن يفتقر آثاره، وأكبّ على فأسٍ معملةٍ، يحدُّ غرابها للآملة، ووقف للسّاعية على صخرةٍ، وهمّ أن ينتقم منها بأخرةٍ، وكان أخوه ممّن قتلتته، جاهرته في الحادثة أو قيل ختلته، فضربها ضربةً، وأهون بالمقر شربةً، إذا الرّجل أحسّ التّلف، وفقد من الأنيس الخلف! فلماً وقيت ضربة فأسه، والحدق يمسك بأنفاسه، ندم على ما صنع أشدّ النّدم، ومن له في الجدة بالعدم؟ فقال للحية مخادعاً، ولم يكن بما كتم صادقاً: هل لك أن نكون خلّين، ونحفظ العهد إلّين؟ ودعاها بالسفه إلى حلف، وقد سقي من الغدر بخلف. فقالت: لا أفعل وإن طال الدّهر، وكم قصم بالغير ظهر! إنّي أجذك فاجراً مسحوراً، لم تأل في خلّتك حوراً؛ تأبى لي صكّة فوق الرأس، مارستها أبأس مراسٍ، ويمنعك من أربك قبرٌ محفور، والأعمال الصّالحة لها وفور"^{٢٥}.

فالصراع هنا أيضاً صراع درامي فعال، له قدرة هائلة على شد القارئ للأحداث، ودفعه إلى متابعته جزئياته الصغيرة، وهو يتألف من مجموعها صراع متدرج وهي: المقدمة: التي تزود المشاهد أو القارئ بمعلومات ضرورية عن الحدث وهي ان ذات الصفاء قد انقضت رجلاً واهتمت به، وتمثل بداية الصراع، الفعل الصاعد، حيث تزداد حركة الفعل صعوداً باتجاه الذروة وذلك حين يتمثل الرجل للشفاء ويتذكر ان له ثاراً عند ذات الصفاء فيسعى لأخذ ثاره منها، ثم تأتي الذروة أو الأزمة والتي مثلت أعلى نقطة من نقاط تعقيد الفعل عندما أخذ الرجل فأسه وكمن لذات الصفاء وضربها ضربة على رأسها، لذات الصفاء، ثم يبدأ الفعل بالهبوط عندما تنجو ذات الصفاء من الضربة ويندم الرجل على فعلته، وينتهي الصراع بأن يطلب الرجل من ذات الصفاء الصحبة ولكنها ترفض لأنه ترى ان الرجل فاجراً



مسحوراً لا يوفي لصاحبه , وبهذا ينتهي الصراع بين ذات الصفا وصاحبه , فالصراع هنا صراع درامي حركي , ساعد على إضفاء صفة الدرامية على النص .

ننتهي مما سبق إلى أن أغلب حكايات العصر العباسي وظفت الصراع الصاعد المتدرج في نشوبه في بنائها , فجاء جميلاً ممتعاً مملوءاً بالدراما والحياة , حول النصوص من مجرد حبر على ورق إلى عرض مسرحي قائم في مخيلة القارئ , باعثاً فيه الرغبة الملحة في متابعة الصراع حتى النهاية , وقد تبنى الحكايات متضمنة صراعاً ملموساً نكاد نشعر بقرب حدوثه .

ثانياً: الصراع الراهـص Over Shadowing Conflict

وهو النوع الثاني من أنواع الصراع التي ذكرها أيجري , وهو الصراع الذي يكون على وشك الحدوث ^{٢٦} , أو " الذي يدل على طرف خفي على ما ينتظر حدوثه " ^{٢٧} فيشعر القارئ بقرب حدوثه , وهذا النوع من الصراع يحمل سبل جمالية خلابة , فمتى وجد في النص نجد إن انجذاب الجمهور قد تكاثف , وابصارهم على الكلمات قد تساقطت , وأفكارهم عن حدوث الصراع ونتائجه قد تراقصت , فتتملكهم لهفة الترقب , ومتعة الانتظار .

يلجأ الأديب إلى طرق وأساليب فنية غير مباشرة للكشف عن هذا الصراع , فمثلاً يلح للقارئ منذ البداية بوجود تعارض بين شخصيتين من شخصيات الحكاية , يفصح من أول النص بوجود خطر محقق بالبطل , وقد يضيئ لنا جزء من ماضي الشخصية تحمل لنا دلالات حدوث تصادم قريب , وغيرها من هذه المواقف والأحداث التي يأتي بها الكاتب ليشعرنا بوجود صراع على وشك الاحتدام ^{٢٨} .

ويذهب إيجري إلى تفضيل هذا النوع من الصراع , ويصفه بأنه الأفضل , وربما لأنه يخلق التوتر والتشويق لدى القارئ من خلال ترقبه لحدث شيء معين أو اكتشاف شيء معين , فيبقى المتلقي في حالة





تأهب وترقب وتوتر طوال النص , يقول لايوس ايجرى " والقصة السينمائية (ثلاثون ثانية فوق طوكيو) تصور ما نقوله أكمل تصوير فالثلاثان الأولان من الفيلم خاليان من كل ألوان الصراع أيا كان , ومع هذا فالناس يجلسون في اثنائه مسحورين وكأنهم في حالة من التنويم المغناطيسي.. فلماذا؟ وماذا حدث؟ وأي سحر نثر المؤلف فوق الجمهور ليلقي السكينة على قلوبهم , فلا تمل ولا تقلق ولا يملكها الضجر " ^{٢٩} وبعد أن يطرح ايجرى هذه التساؤلات ساحبا معه القارئ إلى التأمل ملقيا في نفسه رغبة وحرارة في معرفة السبب يجيب " الجواب على هذا بسيط أن الناس وإن لم يروا صراعا في هذين الثلاثين من القصة فإن فيهما ما يجعلهم يستشعرون هذا الصراع ويتوقعونه " ^{٣٠} فلايوس يرى بأن الصراع الراهص هو في الواقع التوتر في لغة المسرح والجمهور ؛ لذا عده أفضل أنواع الصراع على الإطلاق ؛ لأن الدراما في واقعها توتر وترقب وانك إذا كشفت عن طرف خفي عن الصراع في عملك طمأنت الجمهور , جعلته يرجو منك أنك ستقدم له شيئا خاصا مثيرا يستحق الانتظار .

وكان الصراع الراهص من الصراعات الدرامية الجميلة التي استضافها بعض كتاب العصر العباسي في حكاياتهم , وكان لها أثر كبير في إثراء النص الحكائي العباسي , وتلوينه بألوان درامية جميلة مشوقة , من ذلك حكاية التاجر من كلية ودمنة :

" كان بأرض كذا تاجرٌ، فأراد الخروج إلى بعض الوجوه لابتغاء الرزق؛ وكان عنده مائة من حديدًا؛ فأودعها رجلاً من إخوانه، وذهب في وجهه. ثم قدم بعد ذلك بمدة؛ فجاء والتمس الحديد، فقال له: إنه قد أكلته الجرذان. فقال: قد سمعت أنه لاشيء أقطع من أنيابها للحديد. ففرح الرجل بتصديقه على ما قال وادعى. ثم إن التاجر خرج، فلقي ابناً للرجل؛ فأخذه وذهب به إلى منزله؛ ثم رجع إليه الرجل من الغد فقال له: هل عندك علم بابني: فقال له التاجر: إني لما خرجت من عندك بالأمس، رأيت بازياً قد اختطف



صديقاً، ولعله ابنك. فلطم الرجل على رأسه وقال: يا قوم هل سمعتم أو رأيتم أن البزاة تخطف الصبيان؟ فقال: نعم. وإن أرضاً تأكل جردانها مائة من من حديداً ليس بعجب أن تختطف بزاتها الفيلة. قال له الرجل: أنا أكلت حديدك وهذا ثمنه. فاردد على ابني " ٣١

فالحكاية هنا تستبطن صراعاً مرهصاً ، فالمقدمة تعطي لنا تلميحاً بحدوث صراع بين التاجر والرجل الذي استأمنه على ماله ، حين أنكر الرجل على التاجر ماله مدعياً أن الجردان قد أكلته ، فهذه الأحداث تنبئ بحدوث صراع ، وتنبذ باحتدام الصدام ، ولكن التاجر يدعي تصديق الرجل ، ويفكر في حيلة لاسترجاع أمواله منه ، وفي اليوم التالي يأخذ التاجر ابن الرجل إلى بيته كرهينة ، عندما يسأله الرجل عن ابنه يدعي بأن بازيماً قد اختطفه ، فالنص هنا حاملٌ لصراعٍ راهص على وشك الانفجار ، والقارئ يشعر على طول النص بأن هناك صراعاً على وشك الحدوث بين الطرفين ، ولكنه لا يحدث ، فالصراع هنا جميل جداً نشعر به قريباً ، ونحس بسطوته وهذا ما يشدنا إلى الحكاية طوال النص ولكنه لا يحدث .

وايضاً من الصراعات الراهصة الجميلة التي جاءت في كليلة ودمنة ، حكاية الطيطوى مع زوجته :
 " زعموا أن طائراً من طيور البحر يقال له الطيطوى كان وطنه على ساحل البحر، ومعه زوجةٌ له، فلما جاء أوان تفريخها قالت الأنثى للذكر: لو التمسنا مكاناً حريزاً نفرخ فيه: فإني أخشى من وكيل البحر إذا مد الماء أن يذهب بفراخنا. فقال لها: أفرخي مكانك: فإنه موافق لنا؛ والماء والزهر منا قريبٌ.... فلا تخافي وكيل البحر. فلما مد الماء ذهب بفراخها. فقالت الأنثى: قد عرفت في بدء الأمر أن هذا كائنٌ. قال الذكر: سوف أنتقم منه. ثم مضى إلى جماعة الطير فقال لهن: إنكن أخواتي وثقاتي: فأعني. قلن: ما تريد أن نفعل؟ قال: تجتمعن وتذهبن معي إلى سائر الطير، فنشكو إليهن ما لقيت من وكيل البحر؛ ونقول لهن: إنكن طيرٌ مثلنا: فأعنا. فقالت له جماعة الطير: إن العنقاء هي سيدتنا وملكتنا: فاذهب بنا إليها حتى





نصيح بها، فنظهر لنا؛ فنشكو إليها ما نالك من وكيل البحر؛ ونسألها أن تنتقم لنا بقوة ملكها. ثم إنهن ذهبن إليها من الطيطوى، فستغثنها؛ وصرحن بها؛ فترأت لهن فأخبرنها بقصتهن؛ وسألنها أن تسير معهن إلى محاربة وكيل البحر، فأجابتهن إلى ذلك. فلما علم وكيل البحر أن العنقاء قد قصدته في جماعة الطير خاف من محاربة ملك لا طاقة له به فرد فراخ الطيطوى؛ وصالحه فرجعت العنقاء عنه" ^{٣٢}

نجد في هذه الحكاية أن الصراع الراهض هو الآليات الدرامية التي بنيت عليها الأحداث , فمنذ بداية الحدث , ونحن نشعر بصراع على وشك النشوب بين الطرفين , فلكل خطوة في الحكاية تنبئ بحدوث صراعاً , فالخلاف والتضارب في الآراء بين الطيطوى وزوجته قد لمح لنا بأن هناك صراع سيحصل , وهذا يشدنا لمتابعة الأحداث بتركيز أكبر وتكثيف أكثر فنتملكنا لهفة الترقب ومتعة الانتظار لمعرفة ما يجري من أحداث , وفعلاً نستمر بمتابعة الصراع بمراحله المختلفة حتى النهاية .

ثالثاً : الصراع الوائـب Gamping Coflict

وهو ما يحدث قفزا دون مقدمات أو مسببات للصراع أو أن تكون هناك مسببات لا نكاد ندركها من سرعة حدوث الصراع ^{٣٣} , وعرفه ايجرى بأنه الصراع الذي " يقفز متحديا الحقيقة والواقع والمعقول " ^{٣٤} وذهب باحث آخر إلى وصفه بالقول بأنه : " لايسير وينمو ويتطور وفقا للمنطق بل يحدث قفزا وبلا... تحضيرات معقولة ودقيقة ومقنعة " ^{٣٥} وأغلب الباحثين يذهبون إلى أن سبب الصراع الوائب هي التحولات السريعة والمفاجئة التي تحدث في سلوك شخصية البطل , وهي حين تقدم الشخصية على ارتكاب فعل لو فكرت مليا لتراجعت عن فعله " ^{٣٦} , يقول لايوس ايجرى : " فإذا أردت أن تخلق صراعا وائبا فما عليك إلا أن ترغم شخصياتك على فعل غريب عنهم ... فعل لاصلة بينه وبينهم " ^{٣٧} .



ويعد لايوس أن الصراع الواثب هو صراع معيوب فيقول: " أما الصراع الواثب فهو صراع خاطئ وغير منتظم , كما في العد من واحد إلى عشرة بصورة خاطئة , وليس في الحياة الاعتيادية شيء من ذلك الصراع الواثب , والوثب إلى النتيجة لا يدل على وجود كسر في عمليتنا الذهنية فحسب , بل يدل على وجود اللهوجة ... فيها كلها"^{٣٨}.

ثم يذكر لنا لايوس علة أخرى تجعل هذا الصراع معيباً بقوله: " أن المتفرجين يجب أن يلموا بما يشاهدون تمام الإلمام , أما ما يستطيعون فهمه في مثل هذا الصراع الواثب , فلا يمكن أن يكون إلا فهماً سطحياً والشخصيات الحقيقية يجب أن تتاح لها الفرصة للكشف عن بعضها , كما يجب أن تتاح الفرصة للمتفرجين أن يلاحظوا التغييرات الهامة التي تحصل في هذه الشخصيات "^{٣٩} ومن هنا عد ايجرى الصراع الواثب صراعاً ناقصاً ومعيباً درامياً .

وربما ما قاله لايوس عن الصراع الواثب صحيح , فهو صراع يفتقر في أغلب الأحيان إلى المنطقية , لكنه في الوقت نفسه قد يكون عنصراً فعالاً في شد الجمهور للعمل الفني منذ اللحظة الأولى , ففي حال بدأ العمل بطرح واثب نجد المتلقي يبدأ بالبحث بعناية فائقة بين أسطر الحكاية عن سبب الصراع , ولماذا حدث؟ وربما حتى بعد انتهاء العمل يبقى هذا النوع من الصراع عالقاً في ذهنه , وما زال يبحث عن سبب حدوثه , كذلك يعد الصراع الواثب لونا جميلاً من ألوان الصراع لونت بعض النصوص الدرامية , وقد كانت ناجحة في خرق أفق توقع المتلقي , فالمتلقي الذي اعتاد على صراع متدرج أو مرهص عندما يفاجئ بصراعاً واثباً حدث فجأة وبسرعة , فإن ذلك مدعاة لأثارة الدهشة والمتعة لدى المتلقي .

ونجد هذا اللون من الصراع في حكايات كليلة ودمنة منها :



" رجل نجا من خوف فيلٍ هائجٍ إلى بئرٍ، فتدلى فيها، وتعلق بغصنين كانا على سماءها، فوقعت رجلاه على شيءٍ في طي البئر. فإذا حياثُ أربعٍ قد أخرجن رعوسهن من أحجارهن، ثم نظر فإذا في قاع البئر تنين فاتح فاه منتظر له ليقع فيأخذه؛ فرفع بصره إلى الغصنين فإذا في أصلهما جردان أسود وأبيض، وهما يقرضان الغصنين دائبين لا يفتران، فبينما هو في النظر لأمره والاهتمام لنفسه، إذا أبصر قريباً منه كواراً فيها عسل نحل؛ فذاق العسل، فشغلته حلاوته وألهته لذته عن الفكرة في شيءٍ من أمره، وأن يلتمس الخلاص لنفسه؛ ولم يذكر أن رجليه على حياثٍ أربعٍ لا يدري متى يقع عليهن؛ ولم يذكر أن الجرذين دائبان في قطع الغصنين؛ ومتى انقطعا وقع على التنين" ٤٠

فالنص هنا بدأ بالصراع من دون أن يوضح لنا الراوي أي مقدمات أو معطيات أو مسببات للصراع، فالحكاية بدأت من أعلى درجات التكثيف والتوتر إذ إن هناك فيلاً هائجاً هجم على رجل فتدلى في بئر للنجاة من هجوم الفيل، فيفاجئ بالحيتان والتنانين في قعر البئر وجرذان يقرضان الحبل، فالرجل هنا في صراع للنجاة بنفسه، وقد وضع في هذا الصراع فجأة، فلم تجري الأحداث بالتدرج المنطقي كما هو معهود في الحالات العادية، وإنما وضع في هذا في هذا الموضع دون مقدمات مسبقة، وتطرقنا إلى أن من خصائص الصراع الواثب إنه يكون دون مقدمات ودون نهايات، وهذا ما حصل في هذه الحكاية، فهي كما كانت خالية من البداية أيضاً خلت من نهاية توضح لنا نتيجة هذا الصراع، فالرجل الذي يصارع لينجو بحياته نجده قد اغتر بالعسل ونسي أمر الحياة، وما زال الجرذان يقضمان بالحبل، ولا نعلم ما الذي جرى مع الرجل وما نتيجة صراعه، فالصراع هنا صراع واثب جميل حدث خطفاً. ومن الصراعات التي وجدناها في رسالة أبي العلاء، ما دار بين آدم (ع) وابن القارح وقد بنيت على الصراع الواثب فيقول:





"إنما كنت أتكلّم بالعربيّة وأنا في الجنّة، فلمّا هبطت إلى الأرض نُقل لساني إلى السُريانيّة، فلم أُطق بغيرها إلى أن هلكت، فلمّا رُدّني الله، سبحانه وتعالى، عادت عليّ العربيّة، فأبقيت حين نظمت هذا الشعر: في العاجلة أم الآجلة؟ والذي قال ذلك يجب أن يكون قاله وهو في الدار الماكرة، ألا ترى قوله: منها خُلقنا وإليها نعود فكيف أقول هذا المقال ولساني سُرياني؟ وأمّا الجنّة قبل أن أخرج منها فلم أكن أدري بالموت فيها، وأنّه ممّا حُكم على العباد، صيّر كأطواق حمام، وما رعى لأحدٍ من ذمام، وأمّا بعد رجوعي إليها، فلا معنى لقولي: وإليها نعود، لأنّه كذبٌ لا محالة، ونحن معاشر أهل الجنّة خالدين مخلّدون" ^{٤١}.

يحمل النص صراعاً وثاباً، فكأنما آدم – عليه السلام- قد استاء من كثرة كذب الشعراء ووضع الشعر على لسانه على مر العصور فأراد أن يوضح المسألة، فما ان سأل ابن القارح عن صحة نسبة الأشعار إليه حتى يبدأ بافتعال شجار والهجوم على من لفق له هذه الأقوال، فيبدأ بذكر أدلة منطقية من خلال سرد أحداث حياته التي تنفي عنه قوله الشعر، ولعل الذي جعل آدم – عليه السلام- يفتعل شجاراً شعوره بأن الموقف قد أحتاج إلى معالجة صارمة، والصراع هنا على عكس ما نجده في النصين السابقين فهو صراع حدث بسرعة وقفز من دون مقدمات، أو معطيات، أو تدرج في حدوثه كما هو الحال في النصوص السابقة، وقد جاء نتيجة لمعطيات سابقة لم ترد في النص، وعلى الرغم من أنه لم يكن صراعاً متدرجاً ولكنه كان صراعاً درامياً زاد جمالية النص وفاعلية الأحداث في القارئ.

رابعاً: الصراع الساكن (الراكد) Static Conflict

الدراما لا تتحمل السكون أو الركود فهي لا تطيق الهدوء أو التأمل حتى في لحظات السكينة والانسجام يجب أن يتشكل صراعاً ما ليخلق لنا التآزم ويضفي على النص نكهة جمالية وفنية خاصة، وهذا النوع



من الصراع يسمى بالصراع الساكن , وهو صراع بارد بطيء الحركة لاحتكاك مثيرة فيه , بحيث يبلغ من بطء حركته أن يخيل إلينا بأنه ميت , ولذا أطلق عليه البعض بالصراع الميت ؛ إذ إنه صراع بارد خالٍ من الحرارة التي تدل على الحياة , فلا تقدم أو نمو في أحداثه وهذا مما يصيب العمل بالركود ويجعله فاقدا للعنصري الإثارة والتشويق اللازمين في أي عمل درامي , ولعل هذا السبب الذي جعل

ايجرى يرى بأنه أسوأ أنواع الصراع على الإطلاق^{٤٢}.

وارجع ايجرى سكون الصراع في أي نص فني إلى سببين أحدهما مرتبط بالآخر هما^{٤٣}:

١- ضعف الشخصية: يرى ايجرى أن ضعف الشخصية وسكونها هو السبب الأساسي في ضعف الصراع وسكونه فإذا كانت الشخصية غير مكتملة الأبعاد , كانت غير مؤهلة لقيادة الصراع , وغير قادرة على اثبات صلابتها لقيادة الحدث , وكان ذلك مدعاة لسكون الصراع وركوده ؛ لأن الشخصية حينها تكون عاجزا عن قيادة صراع قوي متكامل .

٢- قلة الأحداث: وهو السبب الآخر لسكون الصراع فقلة الأحداث تؤدي إلى خمول الصراع وركوده فالأحداث " غير القليلة والمهمة هي التي تشكل بيئة خصبة لحركة الشخصيات وردود أفعالها ... والدخول في صراع ونشوب المعارك داخل الرواية " ^{٤٤} وهذا السبب متعلق بالسبب الأول فالشخصية الضعيفة او الساكنة لا يمكن أن تقدم على قيادة أفعال وأحداث كثيرة , بل تقتصر على قيادة أحداث قليلة قد تكون مقبولة نوعا من في بعض أنواع العمل الفني .

وقد يكون الصراع الساكن سيئاً كما ذهب إيجرى , ولكنه وظف في روايات الشخصية وكان ناجحاً , لأن هذا النوع من الصراع الذي يتميز بسيره البطيء قد يتلائم ورواية الشخصية ؛ لأن تركيز القارئ فيها



يكون منصبا على اكتشاف الشخصية وسير أغوارها ومعرفة تفاصيل حياتها دون أن يصب جل اهتمامه على الأحداث والصراعات القائمة^{٤٥}.

وتوظيف الصراع الساكن قليل في حكايات العصر العباسي , ولكنها لم تخل منه , ففي كليله ودمنة نجد ان حكاية الغراب والحيلة قد بنيت على هذا اللون من الصراع :

" زعموا أن غراباً رأى حيلة تدرج وتمشي، فأعجبته مشيتها، وطمع أن يتعلمها. فراض على ذلك نفسه، فلم يقدر على إحكامها، وأيس منها، وأراد أن يعود إلى مشيتها التي كان عليها: فإذا هو قد اختلط وتخلع في مشيته، وصار أقبح الطير مشياً"^{٤٦}

فالحكاية هنا بنيت على الصراع الساكن , فتروي لنا حكاية غراب اعجبته مشية وتدرج حيلة واحب ان يتعلمها ولكنه أضاع المشيتين فلم يتعلم مشيتها ولم يستطع العودة إلى مشيته الطبيعية , فالحكاية قامت على صراع راكد بدأ وانتهى ولم نشعر به , فالنص فقط عرض لنا حدث قد حدث مع الغراب دون ان يوظف الصراع في حكايته , فقد يرتفع الصراع قليلا عندما تختلط المشيتين على الغراب , ولكن هذا الارتفاع بالصراع والحدث بسيط جدا لانكاد نشعر به حتى خيل إلينا بأنه ميت لا حركة له في هذه الحكاية .

وكذلك حكاية الكندي التي وردت في البخلاء نجدها قامت على صراع ساكن :

" كان الكندي لا يزال يقول للساكن، وربما قال للجار: إن في الدار امرأة بها حمل، والوحى ربما أسقطت من ريح الطيبة. فإذا طبختم، فردوا شهوتها، ولو بغرفة أو لعقة، فان النفس يردّها اليسير. فإن لم تفعل ذلك، بعد إعلامي إياك، فكفارتك أن أسقطت غرة: عبد أو أمة، ألزمت ذلك نفسك أم أبييت» . قال: فكان ربما يوافي الى منزله من قصاع السكان والجيران ما يكفيه الأيام، وكان أكثرهم يفتن ويتغافل."^{٤٧}



فالصراع هنا هادئ جدا نكاد لا نشعر بحركته , فالحكاية تتكلم عن رجل بخيل جدا , لذا كان يتحجج أن زوجته حامل وهي تتوحم , ليلزم جيرانه بإرسال الطعام له بهذه الحجة , فالحكاية هنا لطيفة جدا , ولكن الصراع فيها راكد دون حركة , فهو يحتال على الناس, والناس تعلم بذلك , ولكن لا يقدم أحدهما على قيادة صراع ضد الآخر , فالقارئ للحكاية , يلمس صراعاً لكنه صراع فاتر ساكن وكأنه لا يتحرك فالمتصارعان يقفان عند المستوى نفسه.

ونجد الصراع الساكن في مقامة (في ذم الهوى) لابن الجوزي :

" تناصى العقل والهوى في خصومة ثم رضي من تعاطى منهما بالحكومة . فقالا للنفس : اجعلي لنا من الانصاف نصيبا {كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا} (سورة الإسراء ١٤) , فانتصبت في منصب الحاكم وقالت: لاميّزن المظلوم من الظالم , ثم اقبلت على الهوى فقالت : ما زرعك يزكو فمما تشكو ؟ فقال: قد حرف مزاجي فما يحميني وان قصدني عدوي فما يحميني . ان لذ لي طعام قال : امسك وان لاحت نظرة قال: اغضض وان عرضت كلمة قال: اسكت وان اردت حركة قال : اسكن. كلما علقت يدي بمحبوب جذبه مني , وكلما ركنت إلى مطلوب اخذه عني يشتري مني النقد العاجل بالوعد الاجل . وطفل طبعي ما يعرف النسيئة فمناقرته لي دائمة واقدامي في تعثيري معه دامية وانه ليضيق علي انفاصي فاتمنى التالف مما اقاسي" (٤٨).

فالحديث في هذه المقامة ينهض على فكرة الصراع الراكد , فالكاتب هنا يدخلنا عالماً خفياً , ليطلعنا على معركة دائرة بين شخصيتين متضادتين متنافرتين لا يجتمعان على أمر واحد ؛ لذا هما في حالة صراع دائم لا يتوقف أبداً , وسبب هذا الصراع القائم أن الهوى يريد اللذة متبعاً إياها , والعقل يريد الكمال قاصداً إياها , ولكنهما عاجزان على إدارة صراعٍ قويٍّ ينتهي فيه الأمر بالفوز لأحد الطرفين , فتارة



يضعف العقل تاركا للهوى قيادة الأمور , وتارة يستعيد العقل قوته فيعود لامساك زمام القيادة , وبما إن هذا الصراع مستمر ومتواصل لا يتوقف في أي حال من الأحوال , نلاحظ أنه قد فقد دراميته وأصبح ساكنا قد اعتاد الإنسان عليه , وربما ركد هذا الصراع بسبب الموقف السلبي للعقل , فالعقل على قوته نجده يفتقد غالبا إلى الإرادة القوية والقدرة على اتخاذ قرارات حاسمة ليستطيع حسم الأمور والقضاء على الخصم وإنهاء الصراع .

ومما سبق نستنتج أن الحكايات العباسية مليئة بالصراع , وقد جاء هذا الصراع متنوعاً , فمرة يكون منطقياً مبنياً على أسباب منطقية , فيكون متصاعداً يبدأ بمقدمة وينتهي بخاتمة , وقد يحدث قفزا ووثباً من دون أي مقدمات , وقد يرهص النص صراعا فنشعر بأنه على وشك النشوب , وأحياناً يكون لصراع فاتر الحركة ساكن فيبدو وكأنه متوقف .

الهوامش:

- ١ - البناء الدرامي ٩٩-١٠٠ .
- ٢ - علم المسرحية وفن كتابتها ٨٣ .
- ٣ - العين ١: ٢٩٩ .
- ٤ - المعجم الوسيط ١: ٥١٣ .
- ٥ - المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم , ٨٩ .
- ٦ - حرفة الحكاية ٩٦ .
- ٧ - مقدمات سينمائية في السرد الصوري , ١٣٣ .
- ٨ - علم المسرحية وفن كتابتها ٧٥ .
- ٩ - توظيف الحكاية في النص الدرامي الجزائري , ٤٥ .



- ١٠- ينظر: حركية الصراع في القصيدة العباسية ١٤-١٧
- ١١ - ينظر: مستويات الصراع في المسرحية العربية المعاصرة , ٨ , وينظر : فن كتابة المسرحية – دراسة , ٣٢.
- ١٢ - البناء الدرامي ١٢٥.
- 13 - المصدر نفسه ١٢٦-١٢٧.
- ١٤ - أثر السرد في بنية التأليف المسرحي , ١٦٧.
- ١٥ - ينظر : النص المسرحي الكلمة والفعل ٦٠-٦١.
- ١٦ - مقدمات سينمائية ١٣٤.
- ١٧ - المصدر نفسه ١٣٤.
- ١٨ - ينظر : حركية الصراع في القصيدة العباسية ١٦-١٧.
- ١٩ - البناء الدرامي ١١٤.
- ٢٠ - ينظر : مستويات الصراع في المسرحية العربية المعاصرة , الخلاصة , ١٥٧.
- ٢١ - حرفة الحكاية ٩٣.
- ٢٢ - ينظر : آليات الصراع الدرامي في النص المسرحي الجزائري (دراسة تطبيقية لنماذج مسرحية جزائرية) , ١٣-٢٣.
- ٢٣ - ينظر : حرفة الحكاية ٩٥ , وينظر : آليات الصراع الدرامي في النص المسرحي الجزائري ١١.
- ٢٤ - كلية ودمنة ١٤٧-١٤٩.
- ٢٥ - رسالة الغفران ١١٠-١١٢.
- ٢٦ - ينظر : حرفة الحكاية ٩٣ , وينظر : الفنون الدرامية ١٢٢.
- ٢٧ - الفنون الدرامية ١٢٢.
- ٢٨ - ينظر : آليات الصراع الدرامي في النص المسرحي الجزائري ١١ .
- ٢٩ - فن كتابة المسرحية , لا يوس اجري ٣١٩



- ٣٠- المصدر نفسه ٣٢٠.
- ٣١ - كلية ودمنة ١٥١.
- ٣٢ - كلية ودمنة ١٣٩-١٤٢.
- ٣٣ - ينظر : مستويات الصراع في المسرحية العربية المعاصرة ٨٥ , وينظر: حرفة الحكاية ٩٣ .
- ٣٤- فن كتابة المسرحية , لايوس ايجرى ٢٤٢.
- ٣٥ - مستويات الصراع في المسرحية العربية المعاصرة ٨٥.
- ٣٦ - آليات الصراع الدرامي في النص المسرحي الجزائري (دراسة تطبيقية لنماذج مسرحية جزائرية) ١١.
- ٣٧ - فن كتابة المسرحية , لايوس ايجرى , ٢٧٢.
- ٣٨ - المصدر نفسه ٢٧٤.
- ٣٩ - فن كتابة المسرحية , لايوس ايجرى ٢٧٥.
- ٤٠ - كلية ودمنة ٨٩-٩٠ .
- ٤١ - رسالة الغفران ١٠٩ .
- ٤٢ - ينظر : فن كتابة المسرحية , لايوس ايجرى ٢٥٦ , وينظر : حرفة الحكاية ٩٣ , وينظر : أثر السرد في بنية التأليف المسرحي ١٦٧ .
- ٤٣ - ينظر : فن كتابة المسرحية , لايوس ايجرى , ٢٥٥-٢٥٦.
- ٤٤ - حرفة الحكاية , ٩٩.
- ٤٥ - ينظر : حرفة الحكاية , ١٠٣.
- ٤٦ - كلية ودمنة ٣٠٠.
- ٤٧ - البخلاء ١١٢.
- ٤٨- مقامات ابن الجوزي . المقامة الثامنة والعشرون (في ذم الهوى) ، ٢٢٤ .



المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم.

١. آليات الصراع الدرامي في النص المسرحي الجزائري (دراسة تطبيقية لنماذج مسرحية جزائرية): جبار نورة , رسالة ماجستير , كلية الآداب والفنون - قسم الفنون الدرامية - جامعة وهران , ٢٠١٥-٢٠١٦م.
٢. البخلاء : عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ) ، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ
٣. البناء الدرامي : د. عبد العزيز حمودة , الهيئة المصرية العامة لكتب , ١٩٩٨م.
٤. توظيف الحكاية في النص الدرامي الجزائري : ربيعي هالة, رسالة ماجستير , جامعة وهران , كلية الآداب والفنون , ٢٠١٥-٢٠١٦م.
٥. حرفة الحكاية - وعملي دليل نظري لكتابة الرواية : سارة أحمد كرم , الميدان للنشر والتوزيع , مصر , ٢٠١٩م.
٦. حركية الصراع في القصيدة العباسية : د. ناظم محمد السويدي , دار العرب , دار النور للدراسات والنشر والترجمة , سورية - دمشق.
٧. رسالة الغفران : أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان، أبو العلاء المعري، التنوخي (المتوفى: ٤٤٩هـ) , الناشر: مطبعة (أمين هندية) بالموسكي (شارع المهدي بالأزبكية) - مصر , صححها ووقف على طبعتها: إبراهيم اليازجي , الطبعة: الأولى، ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م.
٨. علم المسرحية وفن كتابتها : د. فؤاد الصالحى , و د. حسين علي هارف , جامعة بغداد - كلية الفنون الجميلة , ٢٠٠٢م.
٩. العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) , المحقق: د مهدي المخزومي, د إبراهيم السامرائي , الناشر: دار ومكتبة الهلال .
١٠. فن رسم الحكمة السينمائية : ليندا ج كاونجيل , ترجمة : محمى منير الاصبحي , دمشق , المؤسسة العامة للسينما , ٢٠١٣م.
١١. الفنون الدرامية : عادل النادي , دار المعارف - القاهرة , ١١٩م , ٣٦ , وينظر: من فنون الأدب المسرحي
١٢. كلية ودمنة : عبد الله بن المقفع (المتوفى: ١٤٢ هـ) (ترجمة لكتاب الفيلسوف الهندي بيدبا) , الناشر: المطبعة الأميرية ببولاق - القاهرة، ١٩٣٧ , الطبعة: السابعة عشرة ١٣٥٥ , هـ - ١٩٣٦ م.
١٣. المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) , الناشر: دار الدعوة، د.ت، د.م .
١٤. مقامات ابن الجوزي : ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧هـ ، تحقيق د. محمد نخس ، دار فوزي للطباعة ، القاهرة ، ١٩٨٠م.



١٥. مقدمات سينمائية في السرد الصوري : حسين السلطان , دار الجواهري , بغداد – شارع المتنبي , الطبعة الأولى , ٢٠١٣م.



The Truth of God's Revelation -Analytic Study

أ.د. ستار جبر الأعرجي

الباحثة حنان خليل إبراهيم

كلية الفقه/ جامعة الكوفة

Prof Dr. Sattar Jabr Al Aarjy

Hanan Khalil Ibrahim

Faculty of Jurisprudence/University of Kufa

DOI: [https://doi.org/10.36322/jksc.176\(A\).19433](https://doi.org/10.36322/jksc.176(A).19433)

الملخص:

تناول البحث مفهوم الوحي لغة واصطلاحاً ثم بين البحث أقسام الوحي بلحاظ متعلق الوحي كما بين البحث أقسام الوحي التي ذُكرت في الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام ، ومنها وحي النبوة وحي الإشارة وحي الكتاب وحي الأسرار وناقش البحث ان الوحي نوع تكليم من الله سبحانه لأنبيائه ورسله لغرض النبوة والانذار كما بين الوحي اقسام الوحي الالهي من حيث كونه وحي تشريعي وحي تكويني ويختص كلامنا في البحث في الوحي التشريعي كما بين البحث صور الوحي في القرآن وهي ثلاث صور « وحيًا ، او من وراء حجاب او يرسل رسولا » وكل قسم من تلك الاقسام يعتبر نوع تكليم كما بين البحث نظريات حول حقيقة الوحي وبين الباحث كيفية تلقي الوحي اما على شكل نفث في الروح او يأتي على هيئة ملك مثل صلصه الجرس او يأتي في سوره او هيئة رجل او يكلمه الله في اليقظة ، او يأتي على هيئة رؤيا صادقة ، ثم تناول الباحث كيف يأتي الوحي وكيف يسمعه النبي، بحسب ما بينته الروايات.



الكلمات المفتاحية: الوحي، حقيقة الوحي، الوحي التشريعي. الوحي الرسالي.

Abstract:

The research revolves around the concept and sections of revelation as mentioned by the hadiths.

These sections involve the revelation of prophecy, the revelation of signal, the revelation of the book, and the revelation of secrecy.

The researcher argued that a revelation is a form of God's speech to his prophets to declare prophecy.

The research also revealed the types of revelation: legislative and non-legislative and went further elaborating on the legislative revelation.

The research proceeds to show the forms of revelation as mentioned in Surah Al Shura.

The truth of revelation is explained as well as the reception of the revelation by the prophet Muhammed.

Keywords: The Revelation, The Truth of Revelation, Legislative Revelation.



توطئة:

يتناول البحث حقيقة البحث الإلهي ومفهومه، وهدف الباحث من دراسة قضية الوحي هي تقديم الرؤية الإسلامية الصحيحة، كما نريد أن نبين أن الوحي ليس من خيال النبي (ص) أو شعورا داخليا وإنما هو شيء منفصل عنه ونبين أن الوحي من الله سبحانه وتعالى إلى النبي (ص) سواء كان بواسطة أو بدون واسطة هو تنزيل.

وعملية نقل الرسول (ص) ما أوحى إليه إلى الناس بلسان عربي مبين هي نقل، وهذا النقل يكون للألفاظ والمعاني الإلهية معا، وأول خطوة من خطوات تحويل هذا النص الشفاهي النازل على قلب النبي (ص) إلى آخر مدون فهذه الخطوة تعتبر أولى خطوات وصول القرآن إلى المعنيين به.

وفي هذا البحث نتكلم عن الوحي من الله سبحانه وتعالى إلى النبي (ص) وحيث أن الكتاب الذي نزل على النبي (ص) هو عين الإحياء إليه، وهو كلام الله تبارك وتعالى الذي ألقى على النبي فهو بعنوان إنه كتاب وأنه قرآن، وأنه وحي أوحى إليه يحتاج إلى بيان حقيقة الوحي.

وإنما اختار الباحث هذا البحث لمعرفة ما الذي نقوم بتدوينه بالمصحف إنما نقوم بتدوين كلام الله الموحى على قلب الحبيب المصطفى (ص)، وهذا الكلام منفصل عن النبي وليس من صنع النبي لا لفظاً ولا معنى وإنما اللفظ والمعنى من الله سبحانه وتعالى وعندما ينزل على قلب النبي فإنه يوصله إلى أمته بكل أمانة: أولاً: بيان حقيقة الوحي:

أما بالنسبة إلى المسألة الأولى فمن ناحية حقيقة الوحي الوجودية فلا يمكن الوقوف عليها أبداً، فلا يمكن لأي أحد أن يتحدث عن حقيقة الوحي بما هو وحي، وبعبارة أخرى طريقة الإلقاء وما تتضمنه هي حقيقة مجهولة، نعم نحن نقطع بوجودها ونجّاهل كقيمتها وهويتها، كما هو الحال في كثير من الحقائق الوجودية



التي نقطع بوجودها ونجهل حقيقتها ، لأنه أمر غيبي نعم نستطيع التوصل من خلال بعض الآيات والروايات إلى بعض الحقائق حول المعنى التصوري للوحي وأقسام الوحي وكيفيته.

ولابد لنا أن نبين إن للوحي أقسام عديدة كما سيتضح ذلك وكلامنا في تعريفه باللغة والاصطلاح في القسم الرسالي أو ما يسمى بالوحي الرسالي والذي يكون مختص بالأنبياء، ليخرج القسم غير الرسالي فهو غير داخل بكلامنا .

فالقرآن الموحى في مثل قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْنُكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى ﴾^(١). فهو الملقى له (ص)

وهذا المعنى يناسب المعنى اللغوي للوحي، كما ذكره أهل اللغة. وسوف يبدأ الباحث بتناول الوحي لغة واصطلاحاً:

-الوحي لغة:

إنه إلقاء علم في إخفاء، كما ذكره ابن فارس بقوله: "(وحي) الواو والحاء والحرف المعتل: أصل يدل على إلقاء علم في إخفاء أو غيره إلى غيرك. فالوحي: الإشارة. والوحي: الكتاب والرسالة، وكل ما ألقيناه إلى غيرك حتى علمه فهو وحي كيف كان"^(٢).

وكذلك الراغب الاصفهاني، قال: "وحي: أصل الوحي الإشارة السريعة ولتضمن السرعة قيل أمر وحي وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض، وقد يكون بصوت مجرد عن التركيب وبإشارة ببعض الجوارح، وبالكتابة.. ويقال للكلمة الإلهية التي تلقى إلى أنبيائه وأوليائه وحي"^(٣).

إذن مما تقدم نفهم أن المعنى اللغوي للوحي يدل على الإشارة والسرعة كما يدل على الإخفاء.



وللوهي أقسام وردت عن أمير المؤمنين (ع) في أحد الروايات حيث يبين أقسام الوحي بالمعنى الأعم من الوحي الرسالي في جوابه (ع) عن سؤال عن معنى لفظ الوحي .

وقد قُسم فيها الوحي الى سبعة أقسام حيث يقول :

[” ثم سألوه (ص) عن لفظ الوحي في كتاب الله تعالى : فقال (ع) : منه وحي النبوة ، ومنه وحي الإلهام ، ومنه وحي الإشارة ، ومنه وحي الأمر ، ومنه وحي كذب ، ومنه وحي تقدير ، ومنه وحي خبر ، ومنه وحي الرسالة .

فأما تفسير وحي النبوة والرسالة ، فهو قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ (٤) .

وأما وحي الإلهام فقوله عزوجل : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ (٥) ، ومثله : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ (٦) .

وأما وحي الإشارة ، فقوله عزوجل : ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ ، أي أشار إليهم لقوله تعالى : ﴿أَلَّا تَكْلِمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾ (٧) .

وأما وحي التقدير فقوله تعالى : ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ (٨) وقدر فيها أقواتها .

وأما وحي الأمر فقوله سبحانه : ﴿وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي﴾ (٩)



وأما وحي الكذب ، فقوله عز وجل : ﴿ شَيَاطِينُ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ (١٠).

وأما وحي الخبر ، فقوله سبحانه : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾ (١١) [(١٢)].

وإذا تأملنا هذه الأقسام نلاحظ أنها ناظرة بلحاظ متعلق الوحي وإلى ذلك أشار المازندراني ، بمعنى أنها لم تنظر الى نفس ذات الوحي وإنما ناظرة إلى ما يتعلق به الوحي .

"هذه الاقسام السبعة من الوحي ، وإن تتفاوت في التسمية وتطبيقاتها على الآيات . ولكن إطلاق لفظ الوحي على بعضها وإدخاله في أقسام الوحي ، إنما هو بلحاظ مورد الوحي ومتعلقة ؛ أعني به ما يُوحى ، لا بحسب المفهوم ، كما هو واضح في مثل وحي التقدير والأمر والكذب والخبر" (١٣) .

ويبين الشيخ الطوسي أن للوحي أقسام متعددة : النبوة والالهام والاشارة والكتاب والاشارة والأسرار. (١٤).

كلامنا هو في وحي النبوة ، كيف أوحى الله سبحانه وتعالى لنبيه أما بقية الأقسام فهي خارجة عن موضوعنا

"وإذا يهمننا هو وحي الأنبياء والرسل ومن الوحي التكليم الإلهي لأنبيائه ورسله، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ

لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا ﴾ (١٥) ، وقد قرر الأدب الديني في الإسلام أن لا يطلق الوحي على غير ما عند

الأنبياء والرسل من التكليم الإلهي" (١٦).



-الوحي اصطلاحاً:

يمكن تقديم مجموعة من التعريفات للوحي والتي ذكرها العلماء ومنها: "إعلام الله تعالى أنبياءه الشيء إما بكتاب أو برسالة ملك أو منام أو إلهام" (١٧). وعرف محمد عبده الوحي، بأنه "هو إعلام الله تعالى لنبي من أنبيائه بحكم شرعي ونحوه" (١٨). "فإن الوحي هو كلام الله المنزل على نبي من أنبيائه" (١٩).

"إنّ الوحي عبارة عن فكرة يدركها الإنسان، مصحوبةً بشعور واضحٍ بأنّها ملقاةٌ من طرفٍ أعلى منفصلٍ عن الذات الإنسانية، وبشعورٍ آخرٍ واضحٍ بالطريقة التي تم فيها الإلقاء، مع وجود عنصر الغيب والخفاء في هذه العملية، ولذا تسمى بالوحي" (٢٠).

ويعتبر السيد الطباطبائي الوحي تارة نوع تكليم قد يكون بواسطة وتارة بدون واسطة حيث يقول: "تتكلم السورة حول الوحي الذي هو نوع تكليم من الله سبحانه لأنبيائه ورسله كما يدل عليه ما في مفتحتها من قوله: ﴿كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك﴾^{٢١} وما في مختتمها من قوله: ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً﴾^{٢٢} إلخ، الآيات، و رجوع الكلام إليه مرة بعد أخرى في قوله: "وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا"^{٢٣}، و قوله: ﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا﴾^{٢٤} الآية، و قوله: ﴿الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان﴾^{٢٥} " (٢٦).

وعرفه تارة أخرى بغايته، التي هي إنذار الناس من طريق الإلقاء الإلهي وهو النبوة، فالوحي إلقاء إلهي لغرض النبوة والإنذار^{٢٧} وذلك بمقتضى قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ (٢٨).



فيما عرف السيد الإيحاء: "إنه التكليم الخفي. ويستعمل في القرآن في تكليمه تعالى الى بعض خلقه بنحو الإلهام والإلقاء في القلب، او بنحو آخر كما في الأنبياء والرسل" (٢٩).

ويلاحظ الباحث أن ما ذهب له الطباطبائي هو نفس المعنى اللغوي، ألا أنه يُقسّم الى أقسام ثانياً: أقسام الوحي:

إنّ للوحي أقساماً باعتبارات فهو كما يلي:

الأول: ينقسم الوحي باعتبار المؤجى، الى الوحي الإلهي والوحي غير الالهي .

الثاني: ينقسم الوحي باعتبار المؤحى اليه، الى الوحي النبوي والوحي المؤلوي .

الثالث: ينقسم الوحي باعتبار الغاية والهدف، الى الوحي الرسالي، والوحي غير الرسالي.

الرابع: ينقسم الوحي باعتبار شرعيته، الى الإلهام الرباني والإلقاء الشيطاني.

الخامس: ينقسم الوحي باعتبار متعلقه، الى الوحي التشريعي، والوحي التكويني. " (٣٠)

أمّا الوحي التكويني (٣١)، فهو في الحقيقة الهداية التكوينية التي تظهر في الغرائز والقابليات والظروف والقوانين الخاصة، التي اوجدها الله في اعماق جميع الكائنات في هذا العالم. ثمّ يظهر ويمثّل ذلك في مثل المَلَك، والأولياء، وفي مثل النحل والأرض وغيرها. أمّا الوحي التشريعي، فهو ما كان ينزل على الأنبياء لهداية الانسان الى السعادة الأبدية. وهو في الحقيقة العلاقة الخاصة بين الأنبياء وبين الخالق ويتسلمون الحقائق والأوامر الإلهية عن هذا الطريق، وينتقل الى الإنسان ما يرتبط به. ثمّ يظهر هذا النوع من الوحي في نزول الكتب السماوية وبيانات الأنبياء والرسل" (٣٢).



ثالثاً: صور الوحي في القرآن:

لقضية الوحي أبعاداً مختلفة لها أهمية كبيرة في مجال البحث القرآني تضمن الآيات تقسيم الله سبحانه وتعالى تكليم الله للبشر إلى ثلاث صور حسب قوله تعالى:

"و ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء" (٣٣).

الأول: وحياً، الثاني: أو من وراء حجاب، الثالث: أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء

وكل قسم من تلك الأقسام يعتبر نوع تكليم الله سبحانه وتعالى للبشر:

في تفسير على بن ابراهيم وقوله عز وجل: "وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء قال: وحي مشافهة، ووحى الهام، وهو الذي يقع في القلب أو من وراء حجاب، كما كلم الله نبيه صلى الله عليه واله وكما كلم الله عز وجل موسى عليه السلام من الناس، أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء، قال: وحي مشافهة يعنى إلى الناس" (٣٤).

وينقل الطبرسي عن الزجاج عن معنى كلام الله للبشر: "معناه أن كلام الله للبشر إما أن يكون بإلهام يلهمهم أو بكلام من وراء حجاب كما كلم موسى أو برسالة ملك إليهم فيوحي ذلك الرسول إلى المرسل إليه بإذن الله ما يشاء الله" (٣٥).

ويرى الفخر الرازي أن كل تلك الأنواع وحي، ومنه ما هو لا بواسطة وهو عين كلام الله تعالى وكذلك من وراء الحجاب، وأما إذا كان بواسطة كأن يرسل رسول فهو وحي أيضاً لكن مع الوساطة بين النبي (ص) وبين الله وهو الملك.

"أما الأول: وهو أنه وصل إليه الوحي لا بواسطة شخص آخر وما سمع عين كلام الله فهو المراد بقوله {إلا وحياً} وأما الثاني: وهو أنه وصل إليه الوحي لا بواسطة شخص آخر ولكنه سمع عين كلام الله فهو



المراد من قوله {أو من وراء حجاب} وأما الثالث : وهو أنه وصل إليه الوحي بواسطة شخص آخر فهو المراد بقوله {أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء}." (٣٦).

فهو يريد أن يبين أن القسم الأول والثاني أن يسمع عين كلام الله "واعلم أن كل واحد من هذه الأقسام الثلاثة وحي ، إلا أنه تعالى خصص القسم الأول باسم الوحي ، لأن ما يقع في القلب على سبيل الإلهام فهو يقع دفعة فكان تخصيص لفظ الوحي به أولى فهذا هو الكلام في تمييز هذه الأقسام بعضها عن بعض" (٣٧). وأحد صفات الله تعالى أنه متكلم والقرآن كلامه نَزَّلَهُ على عبده محمد (ص)، ولكلامه مصاديق عديدة ، ومن تلك المصاديق ما يتلقاه الأنبياء منه سبحانه بالوحي ، ولابد أن نعرف أن كلامه هو فعل منه فلا يحتاج إلى جسم لنفي الجسمية عنه (سبحانه وتعالى) فهي من الصفات السلبية التي تستلزم النقص، ولا يحتاج إلى الة للكلام .

"إطلاق الكلام على كلامه تعالى والتكليم على فعله الخاص سواء كان إطلاقاً حقيقياً أو مجازياً واقع في كلامه تعالى قال: ﴿يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي﴾ (٣٨) وقال: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (٣٩) ومن مصاديق كلامه ما يتلقاه الأنبياء (ع) منه تعالى بالوحي.

وعلى هذا لا موجب لعد الاستثناء في قوله: "إلا وحياً" منقطعاً بل الوحي والقسمان المذكوران بعده من تكليمه تعالى للبشر سواء كان إطلاق التكليم عليها إطلاقاً حقيقياً أو مجازياً فكل واحد من الوحي و ما كان من وراء حجاب و ما كان بإرسال رسول نوع من تكليمه للبشر" (٤٠). نعم الاختلاف في وجود الوساطة من عدمها فالقسم الأول بدون واسطة والقسمان الآخران مع الوساطة ان اختلفت تلك الوساطة



"ثم إن ظاهر الترديد في الآية «بأو» هو التقسيم على مغايرة بين الأقسام وقد قيد القسمان الآخران بقيد كالحجاب، والرسول الذي يوحى إلى النبي ولم يقيد القسم الأول بشيء فظاهر المقابلة يفيد أن المراد به التكليم الخفي من دون أن يتوسط واسطة بينة تعالى وبين النبي أصلاً، وأما القسمان الآخران ففيهما قيد زائد وهو الحجاب أو الرسول الموحى وكل منهما واسطة غير أن الفارق أن الواسطة الذي هو الرسول يوحى إلى النبي بنفسه والحجاب واسطة ليس بموحى وإنما الوحي من ورائه" (٤١).

فتحصل أن القسم الثالث "أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء" وحي بتوسط الرسول الذي هو ملك الوحي فيوحى ذلك الملك بإذن الله ما يشاء الله سبحانه قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قُلُوبِكَ﴾ (٤٢) وقال: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قُلُوبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (٤٣)، والموحى مع ذلك هو الله سبحانه كما قال: ﴿بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾ (٤٤).

وإن القسم الأول تكليم إلهي للنبي من غير واسطة بينة وبين ربه من رسول أو أي حجاب مفروض. ألا وهو التكليم المباشر:

"روي أن الإمام الصادق (ع) سئل عن الغشية التي كانت تأخذ النبي (ص) أكانت عند هبوط جبرئيل؟ فقال: "لا، إن جبرئيل كان إذا أتى النبي (ص) لم يدخل عليه حتى يستأذنه وإذا دخل عليه قعد بين يديه قعدة العبد، وإنما ذاك عند مخاطبة الله عز وجل إياه بغير ترجمان وواسطة" (٤٥).
وقد ذكر السيد الطباطبائي أيضاً تفصيل ذلك المعنى في سورة مريم حيث قال :



"هنا قسم آخر من التكليم يختص به تعالى كما ذكره بقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾^(٤٦) فسماه تكليما وقسمه إلى الوحي، وهو الذي لا حجاب فيه بينه وبين العبد المكلّم، وإلى التكليم من وراء حجاب، هذه أقسام من الكلام لله سبحانه وللملائكة والشیاطین"^(٤٧).

أما كلام الله سبحانه المسمى بالوحي فهو متميز متعين بذاته: "فإن الله سبحانه ألقى التقابل بينه وبين التكليم من وراء حجاب فهو تكليم حيث لا حجاب بين الإنسان وبين ربه والرؤيا في المنام وقد اعتبرها السيد الطباطبائي القسم الثاني من الأقسام التي اشارت لها الآية المتقدمة من سورة الشورى وهناك روايات تثبت ذلك بالإضافة الى الآيات "^(٤٨) ومن تلك الآيات التي أشار لها السيد الطباطبائي

قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ...﴾^(٤٩)

وقال: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾^(٥٠)

"وقال: ﴿إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشَلْتُمْ...﴾^(٥١)

"وأما القسم الثالث وهي المرحلة التي كانت بواسطة، فكانت مرحلة نزول الوحي بواسطة الروح الأمين جبرئيل على قلب الرسول (ص)، قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾.

﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ...﴾^(٥٢) ^(٥٣)

أما قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذِنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ﴾^(٥٤)



ويفسر الطبرسي الآية المتقدمة من سورة الشورى:

"فأراد به إرساله ملائكته بكتبه وكلامه إلى أنبيائه ليبلغوا ذلك عنه عباده فهذا أيضا ضرب من الكلام الذي يكلم الله به عباده ويأمرهم فيه وينهاهم من غير أن يكلمهم على سبيل ما كلم به موسى وهو خلاف الوحي الذي ذكر في أول الآية لأنه تنبيه خاطر وليس فيه إفصاح عن أبي علي الجبائي وقال الزجاج معناه أن كلام الله للبشر إما أن يكون بإلهام يلهمهم أو بكلام من وراء حجاب كما كلم موسى أو برسالة ملك إليهم فيوحي ذلك الرسول إلى المرسل إليه بإذن الله ما يشاء الله" (٥٥).

وقد وردت بعض الروايات بأن جبرئيل (ع) كان ينزل على رسول الله (ص) بصورة إنسان جميل الطلعة فيحدثه ويقرأ عليه القرآن الكريم، وكان رسول الله (ص) يأنس به، وقد راه رسول الله (ص) على صورته الحقيقية الملائكية مرتين تحدثت عنهما سورة النجم: **إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ أَفَتُنَادُونَهُ عَلٰى مَا يَرَىٰ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ** (٥٦).

رابعاً: نظريات حول حقيقة الوحي (٥٧):

تعددت الرؤى حول حقيقة الوحي بحسب الاتجاهات المعرفية والتوجهات الدينية ما يذهب له المشاؤون يختلف عما يتبناه المفكرين الغرب أو الحداثيين العرب وهكذا وسوف نعرض ملخص لتلك الصور ونرجح الرأي الصحيح وفق ما اجتمعت عليه الرؤية الإسلامية.

منها: الاتصال الخارق لنفس الرسول مع العقل الفعال المسيطر على عالم الحس والخيال. كما قال به المشاؤون من فلاسفة الاسلام.





منها: الشعور الباطن، اي اعتبروا اصحاب هذا الرأي، الوحي اظهاراً للإحساس او الوجدان المخفي، وان الأنبياء يتمتعون بوجدان قوي جداً وذلك لتمييزهم عن الباقين. وهو رأي كثير من المفكرين الغربيين. منها: النبوغ الفكري وهذه النظرية تذهب إلى أن الوحي نتيجة النبوغ يعني أن الأنبياء كانوا افراداً ذوي فطرة طاهرة ولهم نبوغ خارق، بحيث يدركون مصالح المجتمع الإنساني وبواسطته يضعون له المعارف والقوانين. كما ذهب اليه بعض العلماء المحدثين في عصرنا الحاضر حيث يدعون أن الفكر اصالح للنبي يأتي من مكان عقله ولا يوجد إله ولا يوجد ملك، وأما بالنسبة للأحكام التي يشرعها فهو يسنها لصالح المجتمع وليس مصدرها من الله سبحانه وتعالى، وأما الروح الأمين فهي نفس النبي الطاهرة، والكتاب هو الذي يتضمن سنته وقوانينه .

وأخيراً قيل بأنّ الوحي عبارة عن المكاشفة النفسانية والعر فانية، والرؤيا الصادقة التي يراها النبي، او هي التجربة الحاصلة للنبي.

لا شك في أنّ هذه النظريات باستثناء النظرية الأولى، تنتهي الى إنكار الوحي، او تؤول الى إمكان الوحي لكل افراد البشر وعدم اختصاصه بالأنبياء. مع أنّ الوحي يختلف من النبوغ والوجدان والمكاشفة وغيرها بأمور:

١- أنّ الأنبياء مع قطع النظر عن تلقي الوحي، لم يدعوا منصبا لأنفسهم. مع ان الأفذاذ والعباقرة يدعون ذلك لأنفسهم.

٢- أنّ الوحي لا يمكن مقارنته بالعلوم المكتسبة البشرية، سعة وشمولاً بحيث يشمل الوحي عالم الكون وعالم الإنسان من جهة، ويشمل الماضي والحاضر والمستقبل.



٣- أنّ الوحي متضمن للبراهين القاطعة، وقابل لانتقال مفاده الى مخاطبيه، ولا يوجد فالوجدان المخفي والمكاشفة، لأنه شهود ووجدان فردي ولا يلتفت الى غيره، على أنه قابل للترديد.

نعم أنّ الوحي، يمكن ان يحصل للنبي من طريق الرؤيا، ولكنه لم يكن رؤيا محضة، وبعبارة اخرى أنّ الرؤيا تكون طريقاً الى الوحي، لا نفسه^(٥٨).

خامساً: كيفية تلقي الوحي:

وقد ذكر العلماء للوحي كفيات:

الطريقة الأولى :

" أن يأتيه الملك في مثل صلصلة الجرس كما في الصحيح. وفي مسند أحمد عن عبد الله بن عمر سألت النبي (ص) هل تحس بالوحي؟ فقال: أسمع صلاصل ثم أسكت عند ذلك، فما من مرة يوحى إليّ إلا ظننت أن نفسي تقبض." ^(٥٩)

الثانية: ن ينفث في روعه الكلام نفثاً كما قال (ص) إن روح القدس نفث في روعي أخرجه الحاكم ^(٦٠).

والثالثة: أن يأتيه في صورة رجل فيكلمه كما يروى عن النبي وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول.

الرابعة: أن يأتيه الملك في النوم وعدّ البعض أن سورة الكوثر من هذا القسم

الخامسة: أن يكلمه الله إما في اليقظة كما في ليلة الإسراء، أو في النوم كما في حديث معاذ أتاني ربي فقال: فيم يختصم الملائكة الحديث، وليس في القرآن من هذا النوع شيء فيما أعلم. نعم يمكن أن يعد منه آخر سورة البقرة لما تقدم وبعض سورة الضحى وألم نشرح^(٦١)



وإذا تأملنا كل الطرائق الخمسة المتقدم نلاحظ أنها في حقيقتها ترجع إلى أن يكون الملك جبرئيل هو الوساطة سواء بصورة رجل أو النفث في الروح أو غيره ، نعم إلا النوع الأخير الخامس حيث يكون مباشر من دون وساطة الملك .

ويؤكد الزرقاني ما تقدم للسيوطي ومثيراً إلى أن وحي القرآن هو بوساطة أمين الوحي جبرئيل وهذا النوع هو الأشهر و يستعرض صور الوحي فهو أما كلام مباشر أو قذف بالقلب أو منام حيث يقول :

"ويكون على أنواع شتى: منه ما يكون مكاملة بين العبد وربّه كما كلم الله موسى تكليماً. ومنه ما يكون إلهاماً يقذفه الله في قلب مصطفىه على وجه من العلم الضروري لا يستطيع له دفعا ولا يجد في شكاً. ومنه ما يكون مناماً صادقا يجيء في تحققه ووقوعه كما يجيء فلق الصبح في تبلجه وسطوعه. ومنه ما يكون بوساطة أمين الوحي جبريل عليه السلام وهو ملك كريم ذو قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين. وذلك النوع هو أشهر الأنواع وأكثرها. ووحى القرآن كله من هذا القبيل وهو المصطلح عليه بالوحي الجلي. قال الله تعالى في سورة الشعراء: {نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قُلُوبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} (٦٢) (٦٣) سادساً: كيف يأتي الوحي؟ وكيف يسمع النبي؟

تضع كتب الحديث والسيرة بين أيدينا روايات تنفع أن تكون جواب لأسئلتنا وهي كيفية الإيحاء فعندما يسأل النبي (ص) ، يجيب أنه يسمع صلاصل .

"سأل عبد الله بن عمر رسول الله (ص): هل تحس بالوحي؟ فقال: أسمع صلاصل، ثم أسكت عند ذلك، فما من مرة يوحى إليّ إلا ظننت أنّ نفسي تُقبض!" (٦٤).

وبنفس هذا المعنى ايضاً:





وسأله الحارث بن هشام، قال: يا رسول الله (ص) كيف يأتيك الوحي؟ فقال (ص): "أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشده عليّ، فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني، فأعي ما يقول وهو أهونه عليّ".^(٦٥) وهذه الرواية من الروايات المتواترة وعند تحليلها: الصلصلة في الأصل وقوع الحديد بعضه على بعض، ثم أطلق على كل صوت له طنين فقد ورد عند أن الصلصلة اصطكاك الحديد ووقوعه بعضه على بعض أو على الحجر^(٦٦)

"صلصلة الجرس في هذه الرواية، كناية عن صوت متعاقب كصوت الناقوس المصلصل المجلجل، كان (ص) يسمع صوتاً متداركاً كجلجلة الناقوس، هو صوت الوحي المباشر، فكان (ص) ينصت له بكلّ وجوده حتى يتلقاه كاملاً. وكان ذا وقع شديد على نفسه الكريمة. وهذا التعبير (صلصلة الجرس) يشي بشدة الوقع، حيث تتابع الصوت المتدارك يؤثر على حاسة السمع تأثيراً نافذاً في الأعماق، فكأنما يأخذ بلب القلب، أخذاً متواصلاً قوياً ومن ثم قال (ص): ظننت أن نفسي تقبض".^(٦٧)

أذن صوت الصلصلة للجرس تنفذ الى السمع كما تنفذ إلى القلب وتؤثر عليه وهي تشبه قعقة الحديد. "الصلصال الطين اليابس يسمع له عند النقر صلصلة والصلصلة هي القعقة ويقال لصوت الحديد ولصوت الرعد صلصلة وهي صوت شديد متردد في الهواء وصلّ يصل إذا صوت"^(٦٨). والظاهر أن هذه الصلصلة كانت تمهيداً لنزول الوحي عليه (ص) كي يستعدّ لذلك الاتصال الروحي الشديد. ومن ثم قال: ثم أسكت عند ذلك، أي أنصت حيث الإشعار بنزول الوحي^(٦٩).

وقد اعتبر أحد الباحثين^(٧٠) صوت الوحي من جبريل إلى الرسول (ص) من جنس صوت الوحي في الملاء الأعلى، مستنداً الى ما ورد في رواية ابن عباس: "إِنَّ اللَّهَ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلَ السَّمَاءِ لِلْسَّمَاءِ صَلَاصَةً كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفَا، فَيُصْعَقُونَ، فَلَا يَرَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ جِبْرِيلُ فَإِذَا جَاءَهُمْ جِبْرِيلُ فُرِّعَ عَنْ



قُلُوبِهِمْ قَالَ: فَيَقُولُونَ: يَا جِبْرِيلُ، مَاذَا قَالَ رَبُّكَ: قَالَ فَيَقُولُ: الْحَقُّ، قَالَ فَيُنَادُونَ الْحَقَّ.. الْحَقَّ" (٧١). وايضاً يعتبر ان هناك ملائمة وتناظر كما كان التناظر بين صوت الوحي في الملائكة الأعلى وبين صوت الوحي من جبريل للرسول صلى الله عليه وسلم.. يكون التناظر بين تلقي الملائكة للوحي في الملائكة الأعلى وبين تلقي الرسول صلى الله عليه وسلم للوحي من جبريل.

وجعل شاهداً لكلامه مما استدل به الطيبي في أن ما يحدث للملائكة في الملائكة الأعلى بما يحدث للرسول صلى الله عليه وسلم، فقال: "وزوال الفزع عنهم هنا بعد سماعهم القول كالفصم عن رسول الله بعد سماع الوحي، ولعله نظيره" (٧٢). ٧٣

وعند الاطلاع على روايات اهل السنة نجد أن تلك الروايات تشير الى جانبين من الأصوات الأول: أن صوت الوحي له جانبان:

١- الجانب الذي يسمع فيه النبي مثل صلصلة الجرس، وهي المسافة بين جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم، وهذه المسافة لا تقربها الشياطين والجن.

٢- أما الجانب الثاني فهو: "ما بين رسول الله (ص)م والصحابة، وهو الذي يكون فيه صوت الوحي مثل دَوِيّ النحل "يُسْمَعُ عِنْدَهُ كَدَوِيّ النَّحْلِ" (٧٤)

ويلاحظ الباحث أنه يمكن القول بناءً على ما تقدم من وجود صوت الحديد او دوي النحل إن القرآن نزل بواسطة الوحي وتدل على أن القرآن اوحى للنبي بهذا الشكل وبهذه الطريقة، ومنه يعلم إن وحي القرآن كان له صوت يعيه النبي كصلصة الجرس كما هو منقول في الروايات السنية. وفي مقابل حديث الصلصلة المنقول من قبل السنة هناك حديث شيعي ينقل بلفظ سلسلة :



"صحيح زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: الانبياء على خمسة انواع منهم من يسمع الصوت مثل صوت السلسلة، فيعلم ما عنا به ،ومنهم من ينبأ في منامه مثل يوسف و ابراهيم ومنهم من يعاين ومنهم من ينكت في قلبه ويوقر فيأذنه"(٧٥)

فهذه خمسة أمور لاتصال الوحي صوت السلسلة او الرؤيا في المنام والمعاينة والنكت في القلب والوقر في الإذن. ويؤيد خبر زرارة خبر أبي حمزة الثمالي الذي يجمع بين النكت في القلوب والسلسلة "قال: سمعت أبا جعفر يقول : «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته»^{٧٦}. فقلت : وأي شيء المحدث ؟ قال : " نكت في أذنه فيسمع طنيناً كطنين الطست ، أو يقرع على قلبه فيستمع وقعاً كوقع السلسلة على الطست"(٧٧)

ومن خلال حديث الصلصلة او كما جاء اللفظ في أخبار أبناء السنة السلسلة كما في الحديث المنقول عن زرارة يلاحظ الباحث: "إذا أردنا تحليل حديث « الصلصلة » السني ، وحديث « السلسلة » الشيعي، وربطها بفكرة السماع التي وردت في الروايات الأخرى، فسوف نجد أنه ليس من الضروري حينئذ أن يكون المراد من السماع ، سماع الألفاظ والكلمات ، بل لعل المقصود هو سماع أصوات ، وقد أوضح هذان الحديثان التامان سنداً شيعياً وسنياً ، أن المقصود بالصوت هو هذا الضجيج الهائل وليس الألفاظ والكلمات "(٧٨).

وهنا نلاحظ أن الشيخ يثبت وجود علاقة لفظية على شكل أصوات بين النبي والملك او بين الله والنبي أعم من أن تكون الفاظ وكلمات، وربما يفهمها النبي ولا يفهمها غيره ، وربما تكون بهيئة شفرة تمثل رمز هي عند النبي بمثابة ترجمة لأصوات معينة حيث قال :





"وربما يشهد لذلك أن خبر الصلصلة تحدثت عن أنه مع الانفصام والانقطاع يكون النبي (ص) قد وعى ما قال الوحي ، كما جاء في صحيحة زرارة أن النبي يعلم ما عنى صوت السلسلة ، وهذا معناه أن الصوت لم يكن ألفاظاً كتلك التي نتحدث بها نحن ، وإلا فلماذا يشير النبي إلى حالة الفهم بعد الانفصام ، لولا أن الصوت فيه حيثية ترميز ، بمعنى أن النبي كان يسمع هذا الضجيج الذي ربما لو سمعه آخرون ما فهموا منه شيئاً ، فأراد أن يبين أن صوت السلسلة أو الصلصلة عندما ينتهي أكون قد فهمت ماذا يريد ، بل إن الرواية استخدمت هذا التعبير حتى في كلام الملك ، مما يشي بأن الكلام قد لا يكون كلاماً عادياً وإلا فلماذا التعقيب بانه يفهم ما يقول الملك" (٧٩)

ضمن هذا السياق ، يأتي تفسير النقر في الأذن الوارد في الروايات الشيعية ، فلو كان كلاماً كسائر الكلام ، فما معنى النقر في الأذن الذي يشبه صوت دق الحديد على شيء؟! ويساعد عليه ويؤيده خبر أبي حمزة الثمالي المتقدم .

قال ابن حجر العسقلاني: "وروى ابن سعد من طريق أبي سلمة الماجشون، أنه بلغه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقول: كان الوحي يأتيني على نحوين: يأتيني به جبريل فيلقيه -وقد أوضح على كما يلقي الرجل على الرجل، فذاك ينفلت مني (٨٠)، ويأتيني في بيتي مثل صوت الجرس حتى يخالط قلبي، فذاك الذي لا ينفلت مني" (٨١).

وكذلك ما يؤكد أن النبي (ص) يسمع صوت فيهمه:

"في قوله عز وجل : { وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا } يعني : لأحد من خلق الله { أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا } يعني: يرسل إليه جبريل ، ليقراً عليه . ويقال : { إِلَّا وَحْيًا } يعني : إلهاماً ويقال : يسمع الصوت فيهمه وذلك ، أن اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ألا يكلمك الله ، أو ينظر إليك ، إن كنت نبياً كما كلم موسى فنزل { وَمَا



كَانَ لِيَبْشِرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ} يعني : ما جاز لأحد من الادميين ، أن يكلمه الله ، إلا وحياً يعني : يسمع الصوت، أو يرى في المنام ، ولا يجوز أن يكلمه مواجهة عياناً في الدنيا "(٨٢).

ويرجح الباحث أنه على اختلاف الصور المتقدمة فأنها جميعاً تتفق بكون الملقى موجود خارجي ويكون صوت مسموع يفهمه الرسول ص.

"التصريح بأن المسموع والمبصر موجود خارجي ، لأذهني ولاخيالي، بحيث صوره الرسول أو تخيله وأوجده في ذهنه من غير أن يتلقاه من خارج وجوده ، فالرسول قابل ذلك كله ، لا إنه مولد له وفاعل له حتى لا يكون له وجود بدون إنشاء الرسول وتصويره وترسيمه ونحو ذلك حيث أنه (قد) قد أستعاذ بالله منه وتعوذ عنه وتحاشى منه وتنزّه "(٨٣).

أذن الوحي يكون على النبي (ص) لا من خياله ولا من بنات أفكاره ولا من ذهنه، وإنما هو يتلقاه من موجود خارجي، ويكون بصوت مسموع من قبل النبي وأعم من أن يكون الفاظ شفاهية .

وقال صدر المتألهين في كيفية نزول الكلام وهبوط الوحي من عند الله بواسطة الملك علي قلب النبي " ... اعلم أن هذا القرآن الذي بين أظهرنا كلام الله وكتابه جميعاً ... إن سبب إنزال الكلام وتنزيل الكتاب هو أن الروح الإنساني إذا تجرد عن البدن وعن وثاقه ... مهاجراً إلى ربه ... إذا كانت قدسية شديدة القوي ... فإذا توجهت وتلفت المعارف الإلهية بلا تعلم بشرى بل من الله يتعدى تأثيرها إلى قواها ، ويتمثل لروحه البشري صورة ما شاهدها بروحه القدسي ، وتبرز منها إلى ظاهر الكون ، فيتمثل للحواس الظاهرة سيما السمع والبصر ... فيري ببصره شخصاً محسوساً في غاية الحسن والصبابة ، ويسمع كلاماً منظوماً في غاية الجودة والفصاحة . " ٨٤



وهذا التفصيل في حقيقة الوحي إنما لدفع شبهات وشكوك كثيرة حول حقيقة الوحي ويدعون أن هذا هو كلام النبي (ص)، ومن تأليف النبي فالكلام هو كلام الله والكتاب هو كتاب الله وهذا ما يثبته ما تقدم من آيات وروايات ويقول في ذلك ملا صدرا:

"فالشخص هو الملك النازل بأذن الله الحامل للوحي الإلهي ، والكلام هو كلام الله وبيده لوح فيه كتاب هو كتاب الله ، وهذا الأمر المتمثل بما معه أو فيه ليس مجرد صورة خيالية لا وجود لها في خارج الذهن والتخيل ، كما يقوله من لا حظ له من علم الباطن ولا قدم له في أسرار الوحي والكتاب ، كبعض أتباع المشائين العقيدة الناشئة عن الجهل بكيفية الإنزال والتنزيل"^(٨٥).

ويمكن أن نذهب أبعد من ذلك بحسب ما أستدل عليه السيد الطباطبائي حيث يستدل السيد بالآية من سورة الشورى:

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾^(٨٦) وكذلك يستفاد من هذه الآيات: وإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥) ﴿٨٧﴾.

﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٨٨) (٩٧).

"أن القرآن كله أو بعضاً منه أنزل بواسطة ملك الوحي جبرائيل وروح الأمين وهو القسم الثالث من التكليم في الآية من سوره الشورى ، كما استفاد منها ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يتلقى الوحي من ذلك



الملك بأعماق وجوده لا بأذنه فقط بدليل ان الآيتين صرحت بتنزيل القرآن على قلب الرسول، وفي عرف القرآن يراد من القلب النفس كما نرى في عدة من الآيات نسبت الإدراك والشعور والمعصية للقلب وهي من النفس" (٨٩)

تلقى النبي (ص) للكلام الإلهي بواسطة الملك، والأخير له نفس خارجية لا أن الوحي من نفس شعور النبي (ص) وداخلي لديه ومن خياله كما يصفه بعض المغرضين .

"بما أن الوحي ظاهرة روحية، فإنه بأي أقسامه إنما كان مهبطه قلبه الشريف شخصيته الباطنة: (الروح) سواء أكان وحيًا مباشر من الله أم بواسطة جبرائيل. قال تعالى: ﴿فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾. نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ

الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿٩٠﴾ والقلب هو لبّ الشيء وحقيقته الأصلية... " (٩١)

وقال صبحي الصالح مؤكداً الالتقاء على قلبه صلوات الله عليه واله:

وعلى هذا النمط رسم النبي الكريم فيما صح من حديثه طريقة نزول الوحي على قلبه، فقال: "أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي، فيفصم عني وقد وعيت ما قال، وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول"، فكشف النقاب صراحة عن صورتين من الوحي: إحداها عن طريق إلقاء القول الثقيل على قلبه، ولديه يسمع صوتا متعاقبا متداركا كصوت الجرس المصلصل المججل، والثانية عن طريق تمثيل جبريل له بصورة إنسان يشاكله في المظهر ولا ينافره" (٩٢).

النتائج:

١- يشير الوحي لغة إلى السرعة والاشارة والخفاء واصطلاحا هو أما الاعلام او هو كلام الله المنزل على نبي من الأنبياء



٢- والوحي أما رسالي او غير رسالي ، وكلامنا في الوحي الرسالي وبدوره ينقسم فيكون اما بواسطة او بغير واسطة بغير واسطة وهو نوعان «وحيًا» و«من وراء حجاب» والنوع الثالث بواسطة الملك جبرئيل.

٣- بين البحث أقسام الوحي التي ذُكرت في الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام ، ومنها وحي النبوة ووحي الإشارة و وحي الكتاب و وحي الاسرار .

٤- وناقش البحث ان الوحي نوع تكليم من الله سبحانه لا نبياؤه ورسله لغرض النبوة والانذار كما بين الوحي اقسام الوحي الالهي من حيث كونه وحي تشريعي و وحي تكويني ويختص كلامنا في البحث في الوحي التشريعي .

٥- كما بين البحث صور الوحي في القران وهي ثلاث صور « وحيًا ، او من وراء حجاب او يرسل رسولاً » وكل قسم من تلك الاقسام يعتبر نوع تكليم .

٦- كما بين البحث نظريات حول حقيقة الوحي وبين الباحث كيفية تلقي الوحي اما على شكل نفث في الروح او يأتي على هيئة ملك مثل صلصه الجرس او يأتي في سوره او هيئة رجل او يكلمه الله في اليقظة او يأتي على شكل رؤيا صادقة ، ثم تناول الباحث كيف يأتي الوحي وكيف يسمعه النبي، كما بينته الروايات.

٧- ظهر لنا ان الوحي يكون بشكل سماع أصوات أعم من أن تكون حروف وكلمات والفاظ وان هناك علاقة بين النبي وبين الملك او بين الله والنبي.





- ١- سورة الأنعام/ ١٩
- ٢- معجم مقاييس اللغة، بن فارس : ج ٦ / ص ٩٣
- ٣- مفردات غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني: ص ٥١٥.
- ٤- سورة النساء : ١٦٣
- ٥- سورة النحل : ٦٨
- ٦- سورة القصص : ٧
- ٧- سورة آل عمران : ٤١
- ٨- سورة فصلت : ١٢
- ٩- سورة المائدة : ١١١
- ١٠- سورة الأنعام ١١٢
- ١١- سورة الانبياء : ٧٣
- ١٢- بحار الأنوار ، المجلسي : ج ٩٠ / ص ١٧.
- ١٣- دروس تمهيدية في القواعد التفسيرية ، المازندراني : ج ٢ / ص ٢١.
- ١٤- ينظر : التبيان ، الطوسي : ج ٦ / ص ٣٩٨.
- ١٥- سورة الشورى : ٥١
- ١٦- الميزان ، الطبطبائي : ج ٨ / ص ١٥١.
- ١٧- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، القسطلاني : ج ١ / ص ٨٣.
- ١٨- تاريخ نزول القرآن الكريم ، محمد رأفت سعيد : ص ١١.
- ١٩- المعجم الفلسفي ، جميل صليبا : ج ٢ / ص ٢٣١.
- ٢٠- علوم القرآن محمد باقر الحكيم : ص ١٥١.



- ٢١ - سورة الشورى : ٣.
- ٢٢ - سورة الشورى ٥١.
- ٢٣ - سورة الشورى ٧
- ٢٤ - سورة الشورى : ١٣.
- ٢٥ - سورة الشورى : ١٧ .
- ٢٦ - الميزان ، الطبطبائي : ج ١٨/ص ٢.
- ٢٧ - ينظر : الميزان ، الطبطبائي : ج ١٨/ص ١٧.
- ٢٨ - سورة الشورى : ٧.
- ٢٩ - الميزان ، الطبطبائي : ج ١٦، ص ١٠.
- ٣٠ - الوحي في القرآن محمد فاكّر المبيدي :محاضرة القاها في الحوزة العلمية في قم المقدسة . library.tebyan.net
(<https://library.tebyan.net/fa/Viewer/Text/62578/1>)
- ٣١ - ومن خلال هذه الاستخدامات المختلفة للوحي ومشتقاته نستنتج أن الوحي الإلهي على نوعين: "(وحي تشريعي) و (وحي تكويني). فالوحي التشريعي هو ما كان ينزل على الأنبياء، ويمثل العلاقة الخاصة بينهم وبين الخالق، حيث كانوا يستلمون الأوامر الإلهية والحقائق عن هذا الطريق. أما الوحي التكويني فهو في الحقيقة وجود الغرائز والقابليات والشروط والقوانين التكوينية الخاصة التي أوجدها الخالق في أعماق جميع الكائنات في هذا العالم. الوحي في القرآن محمد فاكّر المبيدي :محاضرة القاها في الحوزة العلمية / قم المقدسة .
- ٣٢ - الوحي في القرآن محمد فاكّر المبيدي :محاضرة القاها في الحوزة العلمية في قم المقدسة . library.tebyan.net
(<https://library.tebyan.net/fa/Viewer/Text/62578/1>)
- ٣٣ - سورة الشورى : ٥١.
- ٣٤ - تفسير القمي ، علي بن أبراهيم :ص ٣٤.
- ٣٥ - مجمع البيان ، الطبرسي : ج ٩/ص ١٢.
- ٣٦ - مفاتيح الغيب، الفخر الرازي : ٤٨٨.
- ٣٧ - مفاتيح الغيب، الفخر الرازي : ٤٨٨.





- ٣٨- سورة الاعراف : ١٤٤
٣٩- سورة النساء: ١٦٤.
٤٠- الميزان ، الطباطبائي : ج ١٨ / ص ٦٠.
٤١- المصدر نفسه .
٤٢- سورة الشعراء: ١٩٤.
٤٣- سورة البقرة : ٩٧
٤٤- سورة يوسف : ٣
٤٥- كمال الدين ، الصدوق : ص ٥٨.
٤٦- سورة الشورى : ٥١.
٤٧- الميزان ، الطباطبائي : ج ٣ / ١٥٢.
٤٨ - المصدر نفسه
٤٩- سورة الإسراء : ٦٠
٥٠- سورة الفتح : ٢٧
٥١- سورة الانفال : ٤٣
٥٢- سورة البقرة : ٩٧
٥٣- الميزان ، الطباطبائي : ج ٣ / ١٥٢.
٥٤ - سورة الشورى : ٥١.
٥٥- مجمع البيان الطبرسي : ج ٩ / ص ٥٦.
٥٦- سورة النجم : ٤ - ١٤
٥٧- ينظر : الالهيات على هدى الكتاب والسنة ، جعفر سبحاني : ج ٣ / ص ١٣١ ، تفسير الأمثل ، الشيرازي : ج ١٥ / ص ٥٢٧- ٥٣١.
٥٨- محاضرة سمعية ، القاها محمد فاكّر المبيدي على طلبة حوزة قم المقدسة .مصدر متقدم .



- ٥٩- الأتقان في علوم القرآن، السيوطي: ج ١/ص ٥٠. نقلاً عن مسند احمد .
- ٦٠- المصدر نفسه . نقلاً عن مستدرك الحاكم.
- ٦١- المصدر نفسه : ج ١/ص ٥٠.
- ٦٢ - سورة الشعراء ١٩٣.
- ٦٣- مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني : ج ١م ص ٦٤.
- ٦٤- الإتقان: ، السيوطي : ج ١ ص ٤٤. عن مسند أحمد بن حنبل.
- ٦٥- صحيح البخاري: ج ١ / ص ٣. والطبقات، ابن سعد : ج ١ / ص ١٣٢. وبحار الأنوار، المجلسي : ج ١٨ / ص ٢٦٠.
- ٦٦- ينظر : العين ، الخليل بن احمد : ج ٧/ ص ٤٨، معجم مقاييس اللغة ، ج ٣/ ص ٢٧٦.
- ٦٧- التمهيد ، هادي معرفة : ج ١/ ص ٦٧.
- ٦٨- من هدى القرآن ، المدرسي : ج ٥ / ص ٤٦٥.
- ٦٩- ينظر : التمهيد ، هادي معرفة : ج ١/ ص ٦٨.
- ٧٠- ينظر : طريق الإسلام ، صوت الوحي وصلصة الجسر ، مقالة للكاتب رفاعي سرور ، ١٨ / ٤ / ٢٠٠٨ ،
<https://ar.islamway.net/article/2985/%D8%B5%D9%88%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AD%D9%8A3>
- ٧١- سنن ابي داود : ج ٤/ ص ٣٦٨.
- ٧٢- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، الهروي : ج ١٣ / ص ٣٥٣.
- ٧٣ - ينظر : طريق الإسلام ، صوت الوحي وصلصة الجسر ، مقالة للكاتب رفاعي سرور ، ١٨ / ٤ / ٢٠٠٨ ،
- ٧٤- مسند احمد بن حنبل ، ج ١/ ص ٣٤.
- ٧٥- بصائر الدرجات ، الصفار : ص ٣٨٩.
- ٧٦ - سورة الحج: ٥٢.
- ٧٧- بصائر الدرجات ، الصفار : ص ٣٨٩.



٧٨- مدخل الى الوحي وبشرية اللفظ القرآني ،حيدر الله حب الله : ص٢٢٦.

٧٩-المصدر نفسه .

٨٠- هذا الحديث لا ينسجم مع عقائدنا نحن الأمامية (سنقرئك فلا تنسى) ، على اعتبار العصمة المطلقة للنبي في التبليغ وغيرها . والكثير من الأدلة الأخرى ، بالإضافة لي ذلك فإن هذا الحديث مرسل مع ثقة رجاله فاذا بنينا على صحته فيحمل على ما قبل نزول قوله تعالى لا تحرك به لسانك .وللاطلاع على حقيقة عصمة النبي وعدم السهو والنسيان في ساحته المقدسة ينظر: الالهيات على هدى الكتاب والسنة : ج ٢ / ص٢٦ ومابعدا.

٨١- فتح الباري ، ابن حجر : ج ١/ ص١٨.

٨٢- بحر العلوم ، السمرقندي : ج ٢/ ص٤٨٨.

٨٣- الوحي والنبوة : جوادى آملی : ص١٢٧.

٨٤- الاسفار ، ملة صدرا الشيرازي : ج ٧/ ص٢٩-٣٣.

٨٥- الاسفار ، ملة صدرا الشيرازي : ج ٧/ ص٢٩-٣٣.

٨٦- سورة الشورى : ٥٢

٨٧- سورة الشعراء : ١٩٢ - ١٩٥

٨٨- سورة البقرة : ٩٧

٨٩- القرآن في الإسلام ، الطباطبائي : ص١٠٥.

٩٠- سورة الشعراء : ١٩٣- ١٩٤

٩١- التمهيد في علوم القرآن ، هادي معرفة : ج ١/ ص٧٨.

٩٢- مباحث في علوم القرآن ، صبحي الصالح : ج ١/ ص٢٧.



المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

١. الإتيان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤ م.
٢. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ، عدد الأجزاء: ١٠.
٣. الإلهيات على هدى الكتاب والسنة والعقل، جعفر السبحاني، مؤسسة الامام الصادق عليه السلام
٤. بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان عدد الأجزاء: ١١٠.
٥. بحر العلوم، أبو الليث السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، دار النشر: دار الفكر - بيروت، تحقيق: د. محمود مطرجي، عدد الاجزاء ٣.
٦. تاريخ نزول القرآن، محمد رأفت سعيد، دار الوفاء - المنصورة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
٧. التبيان في تفسير القرآن، الشيخ محمد حسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، ط ١، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، سنة الطبع: رمضان المبارك ١٤٠٩هـ. احياء التراث العربي - بيروت.
٨. تفسير ألقى، علي بن إبراهيم ألقى، (ت ٣٢٩هـ)، مؤسسة الأعلمي.
٩. التمهيد، محمد هادي معرفة، مؤسسة التمهيد - قم المقدسة.
١٠. الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الاربعة، صدرا صدر الدين محمد الشيرازي، (ت: ١٠٥٠ هـ) دار احياء التراث العربي، الطبعة الرابعة ١٩٩٠م.
١١. دروس تمهيدية في القواعد التفسيرية، المازندراني: الشيخ علي اكبر السيفي المازندراني، ط ١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
١٢. سنن أبي داود، أبو داود سليمان السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، عدد الأجزاء: ٤.
١٣. صحيح البخاري، البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل (ت: ١٩٤هـ) تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ.
١٤. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد، (ت ٢٣٠هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م عدد الأجزاء: ٨.
١٥. علوم القرآن، محمد باقر الحكيم، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم، النجف الأشرف ٢٠١٠ م.



١٦. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢ هـ)، الدار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ هـ ، عدد الأجزاء: ١٣.
١٧. كمال الدين، الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي، (ت ٥٣٨١ هـ)، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت لبنان.
١٨. مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، (ت: ١٤٠٧ هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الطبعة الرابعة والعشرون كانون الثاني/يناير ٢٠٠٠.
١٩. مدخل الى الوحي وبشرية اللفظ القراني، حيدر حب الله ، دار روافد، بيروت، لبنان الطبعة الأولى، ٢٠٢١ م.
٢٠. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان الهروي، (ت ١٠١٤ هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ٩.
٢١. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، عدد الأجزاء: ٥٠ ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٢. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥ هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
٢٣. مفاتيح الغيب التفسير الكبير ، الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد الرازي، (ت ٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت - ١٤٢٠ هـ
٢٤. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني (ت ١٣٦٧ هـ)، ط٣، مطبعة عيسى البابي الحلبي.
٢٥. مهدي القرآن، محمد تقي المدرسي، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية ٢٠٠٨ م.
٢٦. الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، تحقيق اباد باقر سلمان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت _ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
٢٧. الوحي والنبوة، جوادي آملي، دار الإسراء للنشر.



Metacognitive strategies of university students

أ.د. فاضل محسن الميالي

الباحثة أبرار كاظم صالح

كلية التربية/ جامعة الكوفة

Prof Dr. Fadel Mohsen Al-Mayali

Researcher Abrar Kazim Saleh

Faculty of Education / University of Kufa

DOI: [https://doi.org/10.36322/jksc.176\(A\).19434](https://doi.org/10.36322/jksc.176(A).19434)

الملخص:

تعمل استراتيجيات ما وراء المعرفة على التوجيه والمراقبة والسيطرة على استراتيجيات التعلم والتي تفيد في رفع مستوى الدافعية نحو التعلم سواء تتعلق بحفظ المعلومات أو استيعابها أو توثيقها أو الاستفادة منها، وتحدد مشكلة البحث بالسؤال الآتي:

هل تتأثر استراتيجيات ما وراء المعرفة لدى الطلبة الجامعيين بتأثير (بانخفاض) تحصيلهم الدراسي؟. ويهدف البحث الى قياس استراتيجيات ما وراء المعرفة لدى طلبة جامعة الكوفة، وكذلك التعرف على دلالة الفروق في استراتيجيات ما وراء المعرفة. واختيرت عينة البحث الاساسية بنسبة (١٥٪) من المجتمع الأصل، وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية Random Sample ذات التوزيع المتناسب , بواقع (٤٠٠) طالب وطالبة توزعت بواقع (١٥٧) طالب و(٢٤٣) طالبة على وفق متغير الجنس،



و(٧٠) طالب و(١٣٦) طالبة من الاختصاصات الإنسانية و(٨٧) طالباً و(١٠٧) طالبة من الاختصاصات العلمية على وفق متغير التخصص.

الكلمات المفتاحية: ما وراء المعرفة، رؤية استراتيجية، طلبة الجامعة.

Abstract:

Metacognition strategies guide, monitor, and control learning strategies, which help raise motivation for learning, whether related to memorizing, absorbing, documenting, or utilizing information. The research problem is defined by the following question:

Are university students' metacognitive strategies affected by a decrease in their academic achievement?

The research aims to measure metacognitive strategies among students at the University of Kufa and to identify the significance of differences in metacognitive strategies. The primary research sample, representing 15% of the original population, was selected using a random sample with proportional distribution. The sample consisted of (400) male and female students, distributed as follows: (157) male students and (243) female students, according to the gender variable; (70) male students and (136) female students from the



humanities; and (87) male students and (107) female students from the sciences, according to the major variable.

Keywords: Beyond knowledge, strategic vision, university students.

الفصل الأول: الإطار الشكلي:

-مشكلة البحث:

إن الطلبة لا يعرفون بخصوص الاستراتيجيات التي يمكن أن تستعمل لمواجهة مواقف الحياة التي يتعرضون لها سواء كانت في البيئة المحلية أو في المدرسة أو في الجامعة (أبو رياش، ٢٠٠٧: ١٦). وان لهذا الجانب أثراً في كفاءة الطالب التعليمية وان نسبة غير قليلة من الطلبة يفشلون في دراستهم ليس بسبب ضعف كفاءتهم ولكن بسبب أسلوبهم المعرفي الخاطئ (الزيات، ٢٠٠٦: ٢٢٣). وهذا لا ينسجم مع ما تواجهه البشرية اليوم من ثورة علمية ومعلوماتية فاقت ما سبقتها من ثورات على مر القرون السابقة، لذا ينبغي على النظام التعليمي أن يعي ما يتعلمه الطلبة وكيف يتصرفون بخصوص الاستراتيجيات التي يمكن أن تستعمل لمواجهة مواقف الحياة التي يتعرضون لها (عصر، ٢٠٠٥: ١٣).

كل ذلك دفع الباحثة لاختيار متغير البحث وعينة البحث الطلبة الجامعيين وانعكاس ذلك على درجة أسلوبهم المعرفي مع الزملاء وغيرهم من المحيط الاجتماعي، وعلى النتائج العلمية والعملية له كفرد وعلى الكلية كمؤسسة مهنية علمية وصولاً إلى الإبداع الجامعي وتحقيق الاتزان الانفعالي والنفسي لأبناء هذه المؤسسة بصورة عامة، وكذلك من خلال بناء مقياس البحث والذي يمكن أن يغني المكتبة



العلمية الجامعية في هذا الاختصاص دفع الباحثة الى صياغة التساؤلات التالية التي يمكن أن تحدد مشكلة البحث الحالي:

- هل تتأثر استراتيجيات ما وراء المعرفة لدى الطلبة الجامعيين بتأثير (بانخفاض) تحصيلهم الدراسي؟
- أهمية البحث:

أهم ما يميز التعليم الجامعي المسؤولية على عاتق الطالب عن تعلمه لأن بيئته لا تؤثر بدرجة كبيرة على تقدمه، بل يعتمد هذا الأخير على المجهود الذاتي له ، حيث يتطلب منه استعمال استراتيجية تناسب طبيعة المشكلات الأكاديمية التي يواجهها . (رشوان ، ٢٠٠٧ : ٣).

وتعد استراتيجيات ما وراء المعرفة (Metacognitions Strategies) وهي التي تعمل على التوجيه والمراقبة والسيطرة على استراتيجيات التعلم (Cognitivist Strategies) والتي تفيد في رفع مستوى الدافعية نحو التعلم سواء تتعلق بحفظ المعلومات أو استيعابها أو توثيقها أو الاستفادة منها (قشطة، ٢٠٠٨ : ٧).

إن معرفتنا لعادات الطلبة واستراتيجياتهم الما وراء معرفية المستعملة في معالجة المعلومات يساعد على فهم المعوقات الأكاديمية التي يواجهها بعضهم، كما يقدم البناء الموضوعي الذي يكفل التغلب على هذه المشاكل أو التقليل منها، علاوة الى ذلك متابعة الواقع النفسي والتعليمي هو إضافة لرصيدنا العلمي وهم رجال المجتمع وبناته. (معاجيني، ٢٠٠٧ : ٢٦).

إذ إننا مطالبون أكثر من أي وقت ونحن في عصر التكنولوجيا متقدم والتطور السريع إلى فتح وتأسيس بوابات تكسب الطلبة استراتيجيات فوق معرفية تمكنهم من ملائمة مع الواقع العصري



السريع والمعاصر ومواجهة المشكلات بطرائق تفكير غير كلاسيكية (منصور وآخرون، ٢٠٠١ : ٣٣)

وقد فسر العالم الانجليزي فيرنون (Vernon, 1981) إننا نتصدى تحديات على جميع الجوانب الفكرية والعلمية والثقافية، والحل الأمثل هو تعليم الطلبة استراتيجيات فوق معرفية وتشجيعهم على استعمالها وجعلهم يتذوقون طعم التعزيزات الفورية نتيجة جهودهم لاستعمالهم هذه الاستراتيجيات. (شليبي، ٢٠٠٤ : ١٥٤).

فضلاً عن أن النظريات الكلاسيكية لم تسلط الضوء في تنمية التفكير وخاصة فوق المعرفي ، واتجهت مناهجها وطرائق التدريس فيها نحو تعليم أساليب تلقي المعلومات وحفظها وتذكرها بدلاً من تدريبهم على الاستراتيجيات التي تتم بوساطتها عملية التعلم . (العتوم ، ٢٠٠٤ : ٦٨) .
وان معرفة خصائص الطلبة الذين يستخدمون الأساليب المعرفية المختلفة ، تعد أساساً يعتمد عليه في التنبؤ بدرجة معقولة من الدقة بنوع السلوك الذي يمكن أن يقوم به هؤلاء الطلبة في أثناء مواجهتهم للمواقف المختلفة سواء كانت مواقف تعليمية في صفوف الدراسة أم في اختيار المهنة او في نوع العلاقات الاجتماعية التي تسود بين الطلبة. (شريف ، ١٩٨١ : ١٢٢) .
وبشكل عام فان الأساليب المعرفية تشير إلى الفروق الفردية في أساليب الإدراك ، والتذكر ، والتخيل والتفكير والى الفروق الفردية الموجودة بين الطلبة في معالجة المعلومات كي تتم عمليات الفهم والحفظ والاحتفاظ والتخزين ، وكذلك إلى الفروق في كيفية استخدام المعلومات وفهم الذات (الأحمد ، ٢٠٠١ : ٦) .



-أهداف البحث:

يهدف البحث التعرف على

١- قياس استراتيجيات ما وراء المعرفة لدى طلبة جامعة الكوفة.

٢- التعرف على دلالة الفروق في استراتيجيات ما وراء المعرفة تبعاً:

أ- الجنس (ذكور – إناث).

ب- التخصص (علمي – انساني).

-حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة الكوفة في محافظة النجف الأشرف، الذين تراوحت اعمارهم من

(١٩ – ٢٢) سنة من الذكور وإناث، في الدراسات الصباحية والغير راسبين للعام الدراسي (٢٠٢١ -

٢٠٢٢).

-تحديد المصطلحات:

- استراتيجيات ما وراء المعرفة (Metacognition Strategies):

١-يعرفها فلافل (Flavell 1976):

مراقبة العمليات المعرفية او معرفة الفرد بعملياته المعرفية، وما يتعلق بها مثل خصائص المعلومات او

البيانات المرتبطة بالتعلم" (Flavell,1976:232)

2-وعرّفها كوستا (Costa 1986)



أعلى مستوى من التفكير العادي وأكثر منه تعقيدا " (Costa,1986:65) .

٣-وعرّفها براون وآخرون (Brown ١٩٨٧)

المعرفة والضبط لدى الفرد على تفكيره الخاص به وفعاليات التعلم. (Brown,1987:4)

٤-وعرّفها دروزه ١٩٩٥:

"عملية إدراك العقل أو إدراك الإدراك أو التفكير بالتفكير أو المعرفة عن المعرفة " (دروزة ، ١٩٩٥ : ٨٣)

٥-يعرفها هينس وإيلر (Henson&eller,1999):

مجموعة من الإجراءات التي يقوم بها المتعلم للمعرفة بالأنشطة والعمليات الذهنية واساليب التعلم والتحكم الذاتي التي تستخدم قبل التعلم وفي أثناء عملية التعلم وبعدها بهدف تحقيق التذكر والفهم والتخطيط والإدارة وحل المشكلات وغيرها من العمليات المعرفية الأخرى. (عطية ، ٢٠١٠ : ١٨) .

٦-عرفها (عريان ٢٠٠٣) :

هو طرائق تربوية حديثة تهدف تنمية قدرة المتعلم على تحمل مسؤولية تعليم ذاته من خلال استخدام معارف ومعتقداته وعمليات التفكير، في تحويل الافكار والمفاهيم الى معان تحويلية مثمرة لها معنى شخصي وعملي، تهدف الى تنمية وعي المتعلم بعملية التعليم وتحكمه فيها. وهي طريقة يمكن ان



يستخدمها المعلمون في تنمية مهارات ما وراء المعرفة، فهي تمثل الأسلوب الذي يستخدمه المعلم في تقديم الأنشطة والمعلومات المختلفة (عريان , ٢٠٠٣ : ٥٥)

التعريف النظري للباحثة: سوف تتبنى الباحثة تعريف فلافل (Flavell 1976) وذلك لملائمة الإطار النظري في البحث الحالي .

التعريف الاجرائي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب (الطالب الجامعي) من خلال اجابته على مقياس استراتيجيات ما وراء المعرفة .

الفصل الثاني: اطار نظري ودراسات سابقة:

أولاً: إطار نظري

إسهامات فلافل (Flavell) وأنموذجه في تحديد مفهوم ما وراء المعرفة :

أسهمت أعمال جون فلافل (John flavell) الرائدة عن ما يسمى بـ ما وراء المعرفة (Metacognition) في وصف خصائص هذا المفهوم التي بقيت ثابتة إلى حد كبير عبر المجالات المختلفة من بعده . وقادت دعوته لفهم هذا الموضوع إلى إجراء عدد كبير من البحوث في هذا المجال (Hacker, Joh & Arthur, 2000 : 2) .

ويرى فلافل أن ما وراء المعرفة يتضمن: المراقبة الفاعلة (Active monitoring) وما يتبعها من تنظيم (Regulation) وتنسيق (Orchestration) للعمليات المعرفية من اجل تحقيق الأهداف



المعرفية . (Flavell, 1976 : 252) وانه يصف أفكار ما وراء المعرفة بأنها قصديه ومخططة وعمديه وموجهة نحو هدف فضلا عن أنها سلوكيات عقلية باتجاه المستقبل يمكن أن تستعمل لتحقيق مهمات معرفية (Flavell , 1971 : 275) . وقد قدم فلافل عام ١٩٧٩ أنموذجاً لـ (ما وراء المعرفة والمراقبة المعرفية) (Metacognitive) الذي يتكون من :

١- معرفة ما وراء المعرفة :

وهي المعرفة المخزونة عن عالم المتعلم ، يذكر فلافل انه ينبغي أن تعمل مع الناس بوصفهم مخلوقات معرفية ومع فروضهم وأهدافهم وأدائهم وخبراتهم المعرفية . (Flavell , 1979 : 906)

٢- تجارب ما وراء المعرفة :

هذه التجارب يمكن أن تحدث في إي وقت قبل المهمة المعرفية أو بعدها أو في أثنائها، ويذكر فلافل أن تجارب ما وراء المعرفة يحتل أن تحدث في مواقف وتحفز الكثير من التفكير الواعي جداً في مهمة عمل أو دراسة، أو أنها فقرات لمعرفة ما وراء المعرفة التي دخلت الوعي مثل: وأنت تكافح في حل مشكلة عنيدة تتذكر بصورة مفاجئة مشكلة أخرى مشابهة لها قد قمت بحلها سابقا وهكذا (Flavell , 1992 : 909) .



ولهذا تشكل معرفة ما وراء المعرفة وتجارب ما وراء المعرفة مجموعات متطابقة جزئياً مثل بعض التجارب التي لها معرفة وبعضها التي لا يكون لها مثل هذه المعرفة (محتوى) : (Flavell , 1971) . (910)

٣- الأهداف والإستراتيجيات المعرفية :

تحدد الأهداف لأجل إنتاج تقدم معرفي في حين نجد الاستراتيجيات تراقب ذلك التقدم ، فمثلاً بإمكانك طرح أسئلة على نفسك حول الموضوع بهدف مقصود هو تحسين معرفتك أكثر من مراقبتها أو بالعكس . (Flavell , 1979 : 910) .

ويذكر فلافل أن خزينك من معرفة ما وراء المعرفة معرض إلى احتوائه الإستراتيجيات المعرفية وما وراء المعرفة فاتخاذ مجموع من التوجيهات للحصول على فكرة أو تذكرها هي إستراتيجية ما وراء المعرفة

(Flavell , 1976 : 512)

ولتجارب ما وراء المعرفة أثر في أهداف ما وراء المعرفة واستراتيجياتها والمثال على ذلك أنك تستطيع تثبيت أهدافك الجديدة وتنقيحها والتخلي عن الأفكار القديمة التي تؤثر في قاعدة معرفة ما وراء المعرفة من خلال الإضافة أو الحذف أو التنقيح ومن ثم يمكن تنشيط استراتيجيات تهدف إلى نوع معين من الأهداف (المعرفة ما وراء المعرفة) (Flavell , 1987 : 913) .



ذكر كل من تي وستيوارت (Tei & Stewart) ان ما وراء المعرفة هو امتلاك المتعلم للمعرفة وفهمه لها والتحكم بها واستعمالها بصورة مناسبة (53 : Tei & Stewart,1985) .

ويرى براون (Brown) ان ما وراء المعرفة يعني الوقوف خارج العقل وتوجيه عملية تنفيذ مهمة معينة كتحليل مشكلة ما ، أو تصنيف بيانات ، أو إنتاج فرضية (112 : Brown , 1987)

وقد تحدث ستيرنبرغ (Sternberg, 1988) عن المكونات الأسمى (Meta-components) بأنها عمليات الضبط العليا التي تستعمل في التخطيط والمراقبة والتقييم لأداء الطالب أو نشاطاته العقلية في أثناء قيامه بمهمة معينة ، وهي تقابل ما أطلق عليه فلافل وغيره من الباحثين بما وراء المعرفة (جروان ، ١٩٩٩ : ٤٤) .

وأشار بارس و وينغراد (Paris & winggrad , 1990) إلى وجود خاصيتين أساسيتين لما وراء المعرفة هما التقدير الذاتي (self-Appraisal) والإدارة الذاتية (self-Management) للمعرفة، ويمثل تقدير الذات فكرة المتعلم عن حالته المعرفية وقدراته وحالته الانفعالية ودافعيته وخصائصه بوصفه متأملاً، أما الإدارة الذاتية لما وراء المعرفة فالمقصود بها العمليات العقلية التي تساعد على تنسيق جوانب المشكلة (ماسون، ٢٠٠٥: ١٢٤) .



ويشير هاكلر (Hacker) إلى أن الشيء الأساس في مفهوم ما وراء المعرفة هو فكرة تفكير المتعلم بأفكاره وهذه الأفكار يمكن أن تكون ما يعرفه المتعلم أي (ما وراء المعرفة) أو ما يفعله المتعلم حالياً أي (مهارات ما وراء المعرفة) (Metacognitive skill) أو حالة المتعلم المعرفية أو الانفعالية السائدة أي (خبرات ما وراء المعرفة) (Metaconitive Experiences) (Hacker , 2000 : 2).

ثانياً: دراسات سابقة:

جدول (١) دراسات سابقة لمتغير استراتيجيات ما وراء المعرفة

عنوان الدراسة	اسم الباحث والسنة	العينة وعددها	اداة البحث	الوسائل الإحصائية	النتائج
(اثر تنشيط استراتيجيات فوق المعرفة على مستوى التذكر والاستيعاب القراني)	دروزة (١٩٩٥) فلسطين .	(٢٤) طالب وطالبة	تم بناء اختبارات تقيس استراتيجيات فوق المعرفة	١-مربع كاي ٢-معامل ارتباط بيرسون ٣-الاختبار الثاني لعينتين مستقلتين	وتوصلت بذلك إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء المجموعتين في اختبار الاستيعاب فقط ولمصلحة المجموعة التجريبية في حين لم تظهر فروق بينهما في التذكر
درجة وعي الجامعة الهاشمية بالمعرفة ما وراء المعرفة المتعلقة بمهارات الأعداد للامتحانات وتقديمها وعلاقة ذلك بمستواهم الدراسي ومعلمهم التراكمي والكلية التي ينتمون إليها	أبي عليا والوهر (٢٠٠٠) : الاردن	(٣٧٤) طالب وطالبة	أداة البحث اختباراً يقيس درجة الوعي بهذه المعارف مكوناً من (٥٤) فقرة	١-المتوسطات الحسابية والاحترافات المعيارية لعلامات الطلبة على الاختبار ٢-اختبار تحليل التباين الثلاثي	يمتلكون وعياً متوسطاً لمعارف ما وراء المعرفة المتعلقة بمهارات الأعداد للامتحانات وتقديمها تعزى إلى مستواهم الدراسي ومعلمهم التراكمي وكانت هذه الفروق لصالح طلبة السنة الثالثة ولصالح ذوي المعدل التراكمي العالي مقارنة بذوي المعدل التراكمي المتوسط والمنخفض ولذوي المعدل التراكمي المتوسط مقارنة بذوي المعدل التراكمي المنخفض
(مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالذكاء لدى المرحلة الثانوية العامة)	دراسة (أبو هاشم ٢٠٠١) :مصر	(٧١٢) طالباً وطالبة وبواقع)	بناء اختبار لمهارات ما وراء المعرفة	١-مربع كاي ٢-الاختبار الثاني لعينتين مستقلتين ٣-معامل ارتباط	أن متوسط درجات عينة البحث على مقياس الذكاء متوسط أي ان العينة لها ذكاء متوسط وان الإناث لديهن ذكاء أقل من الذكور ، وان العينة تستخدم مهارات ما وراء المعرفة وان الذكور أكثر استخداماً من الإناث ، وانه لا توجد علاقة



 KUFA STUDIES CENTER JOURNAL UNIVERSITY OF KUFA مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة		KSCJ OPEN ACCESS		ISSN (P) : 1993-7016 ISSN (E) : 2708-728X www.journal.uokufa.edu.iq	
ارتباطيه بين الذكاء ومهارات المعرفة لدى عينة الطلاب من دون الطالبات	بيرسون ٤-الاختبار الثاني لعينة واحدة والقيمة التائية لمعرفة دلالة الارتباط ٥-تحليل الانحدار المتعدد		(٣٥٤) طالباً و) (٣٥٨ طالبة		
ان العينة تستخدم مهارات ماوراء المعرفة باستثناء مهارات إدارة الوقت ولا توجد فروق بين الذكور والإناث في استخدام هذه المهارات وانه لا توجد فروق في عينة الطلاب بالنسبة للتخصص العلمي والأدبي وان طالبات التخصص العلمي يتفوقن على طالبات التخصص الأدبي	١-مربع كاي ٢-الاختبار الثاني لعينتين مستقلتين ٣-معامل ارتباط بيرسون	تم بناء مقياس مهارات ما وراء المعرفة	(٢٨٤) منها) (١٤٠ طالباً و) (١٤٤ طالبة	(دراسة زيدان ٢٠٠٤) : مصر الثانوي) .	(الكشف عن مهارات ما وراء المعرفة لدى طلبة الصف الثالث الثانوي) .
ان التدريب على استراتيجيات ما وراء المعرفة قد زاد من عدد سلوكيات ما وراء المعرفة الظاهرة	١-معامل ارتباط بيرسون ٢-تحليل التباين	تم بناء مقياس استراتيجيات ما وراء المعرفة	(٢٤٤) طالباً	دراسة فيرو) Fireo , ١٩٩٣ (الولايات المتحدة الأمريكية	(دور استراتيجيات ما وراء المعرفة للوعي والتنظيم في تدعيم الحل العلمي للمشكلة لدى طلبة المرحلة المتوسطة) .
أن الطلبة قد حسنوا من وعيهم لما وراء معرفي نتيجة لتعلمهم إستراتيجية ما وراء المعرفة، وان هناك ارتباطاً عالياً بين علاماتهم في الوعي ما وراء المعرفة وعلاماتهم الكلية على عزو النجاح إلى القدرة على ضبط عملية التعلم، وإلى أسباب تقع ضمن سيطرتهم ، وعلى الرغم من أن الطلبة عزو نجاحهم الأكاديمي إلى اخذ الملاحظات وحضور المحاضرات، إلا أنهم لم يعزو سبب إخفاقهم إلى عدم القيام بهذه الأنشطة	الاختبار الثاني لعينة واحدة ، مربع كاي ، معامل ارتباط بيرسون	استنبائية موقفية صممت لقياس وعيهم ألما وراء معرفي	(٧٨) طالباً جامعياً	دراسة الهندي وجايلدرز) - EI Hindi & Childers , 1996) : الولايات المتحدة الأمريكية	(استكشاف الوعي ما وراء المعرفي والعزو المنظور للنجاح الأكاديمي والفشل : دراسة لطلبة الجامعة على حافة الخطر في دراستهم) .



الفصل الثالث: منهجية البحث واجراءاته:

منهج البحث Research Methodology

يُعد المنهج الوصفي (Descriptiv Research) من المناهج الأكثر شيوعاً في التفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة، أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع البيانات والمعلومات المقننة عن الظاهرة واخضاعها للدراسة .
إجراءات البحث:

أولاً: مجتمع البحث Population of the Research:

تحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة الكوفة (طلاب – طالبات) الدراسات الصباحية للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢) ولإختصاصات العلوم الصرفة والعلوم الإنسانية، وكان مجموع الطلبة في جامعة الكوفة (٢٦٤٩٦) والتي تضم (٢١) كلية بواقع (٩) كليات ذات الاختصاصات الإنسانية ومجموع طلبتها (١٣٦٢٤) طالب وطالبة و (١٢) كلية ذات الاختصاصات العلمية ومجموع طلبتها (١٢٨٧٢) طالبا وطالبة.

ثانياً: عينة البحث:

اختيرت عينة البحث الأساسية بنسبة (١٥٪) من المجتمع الأصل ، وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية Random Sample ذات التوزيع المتناسب , بواقع (٤٠٠) طالب وطالبة توزعت بواقع (١٥٧) طالب و(٢٤٣) طالبة على وفق متغير الجنس، و(٧٠) طالب و(١٣٦) طالبة من الاختصاصات الإنسانية و



(٨٧) طالباً و(١٠٧) طالبة من الاختصاصات العلمية على وفق متغير التخصص، وبذلك يصبح مجموع (٢٠٦) طالباً وطالبة على التوالي للتخصص الانساني وللتخصص العلمي (١٩٤) طالباً وطالبة، وجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) توزيع افراد العينة بحسب الجنس والتخصص

مجموع	اناث	ذكور	
206	136	70	مجموع الانساني
194	107	87	مجموع العلمي
400	243	157	المجموع العام

ثالثاً: اداة البحث search tools

مقياس استراتيجيات ما وراء المعرفة

- تحديد مفهوم استراتيجيات ما وراء المعرفة:

بعد الاطلاع على الادبيات لم تجد الباحثة مقياساً يتناسب مع متطلبات البحث الحالي , لأن المقاييس المتوفرة تتضمن فقرات غير مناسبة لطبيعة المجتمع والعينة, لذلك لجأت الباحثة الى اعداد مقياس استراتيجيات ما وراء المعرفة بما يتماشى في الوقت ذاته مع ثقافة وبيئة المجتمع العراقي والعينة, وذلك باعتماد نظرية فلافل (Flavell,1979), واعتمد الباحث تعريف فلافل استراتيجيات ما وراء المعرفة (metacognitive strategies) على أنه: " قدرة الفرد على تنظيم نشاطه الذهني والوعي بعملياته



المعرفية والادراكية وبمضمون المعلومات المعرفية التي يحكم تفكيره حولها وتعلمه لها وبعده أبعاد تشمل، وضع الاهداف، التخطيط، المراقبة، والتقويم.

- تحديد المجالات للمقياس:

من خلال المصادر المشار إليها أعلاه تم انتقاء وصياغة (٤٢) فقرة تقيس استراتيجيات ما وراء المعرفة، واعتمدت الباحثة في صياغته لهذه الفقرات على أربعة مجالات استراتيجيات ما وراء المعرفة أشار إليها فلافل (Flavell , 1979) في نظريته وهي كالآتي:

أ-وضع الهدف target setting: القدرة على تحديد الأهداف بوضوح والوعي بها.. ويتضمن هذا المجال (١٠) فقرات

ب- التخطيط planning : القدرة على وضع خطط لتنفيذ الأهداف في مهام واضحة الخطوات باستعمال المعلومات المتصلة بها. ويتضمن هذا المجال (١٠) فقرات .

ج-المراقبة Watching : القدرة على ملاحظة النشاط العقلي وتنظيمه والوعي به بإدراك المعنى وطبيعة المهمة الموصلة للأهداف , ويتضمن هذا المجال (١٠) فقرات

د- التقويم Evaluation :القدرة على تحديد قيمة الشيء ومعرفة مكوناته ومدى فعاليتها في تحقيق الأهداف. ويتضمن هذا المجال (١٢) فقرات.

- التحليل الإحصائي للفقرات



لتحليل فقرات المقياس الحالي اتبعت الباحثة الإجراءات ذاتها التي استعملت في تحليل فقرات مقياس فعالية التجمع لكل مقياس استراتيجيات ما وراء المعرفة, وباستعمال العينة ذاتها, البالغ عدد أفرادها (٤٠٠) طالب وطالبة.

وقد تم استعمال طريقتين لتحليل الفقرات:

أ- طريقة المجموعتين الطرفيتين

تم تطبيق مقياس استراتيجيات ما وراء المعرفة على عينة مكونة من (400)، طالب وطالبة ملحق (٨)، وبتحديد نسبة (27%) كانت (108) استمارة للدرجات العليا التي تراوحت من (١٦٤-١٩٦) و (108) استمارة للدرجات الدنيا التي تراوحت من (٣١-٤٨) . وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين درجات المجموعتين الدنيا والعليا لكل فقرة من فقرات المقياس، اشارت القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة عند مقارنتها مع القيمة التائية الجدولية (1.96) الى ان جميع فقرات مقياس استراتيجيات ما وراء المعرفة مميزة عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (214) ويوضح الجدول (٣) ذلك:



جدول (٣) القوة التمييزية لفقرات مقياس استراتيجيات ما وراء المعرفة

الفقرة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		القيمة الثانية المحسوبة	دلالة الفروق عند مستوى دلالة (٠,٠٥)
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	4.3611	.95172	4.7222	.48977	3.506	دالة احصائية
٢	3.9722	1.32875	4.6296	.50405	4.807	دالة احصائية
٣	3.5648	1.39608	4.6667	.59594	7.544	دالة احصائية
٤	3.6667	1.38753	4.6019	.86402	5.946	دالة احصائية
٥	3.7870	1.39459	4.7130	.45449	6.560	دالة احصائية
٦	3.5556	1.54879	4.7222	.50849	7.438	دالة احصائية
٧	3.8241	1.28855	4.6481	.58509	6.052	دالة احصائية
٨	2.8889	1.15470	4.6296	.70502	13.371	دالة احصائية
٩	2.8333	1.14794	4.3519	.84627	11.065	دالة احصائية
١٠	3.0926	1.20386	4.6944	.58738	12.428	دالة احصائية
١١	3.0093	1.21897	4.5648	.63058	11.779	دالة احصائية
١٢	2.7500	1.23140	4.5741	.62955	13.707	دالة احصائية
١٣	2.6574	1.09512	4.1944	1.10613	10.262	دالة احصائية
١٤	2.7130	1.22322	4.0370	1.02242	8.631	دالة احصائية
١٥	2.8611	1.29310	4.5556	.66041	12.128	دالة احصائية
١٦	2.6481	1.14643	4.5463	.71544	14.597	دالة احصائية
١٧	2.7963	1.21332	4.3889	.91543	10.889	دالة احصائية
١٨	2.9722	1.17177	1.9907	1.11486	6.306	دالة احصائية





دالة احصائياً	6.269	1.07180	1.8611	1.20358	2.8333	١٩
دالة احصائياً	12.063	.81459	4.5000	1.22099	2.7963	٢٠
دالة احصائياً	13.550	.69985	4.5741	1.18663	2.7778	٢١
دالة احصائياً	6.645	1.07018	3.9352	1.27589	2.8704	٢٢
دالة احصائياً	8.887	.95049	4.2222	1.22238	2.8981	٢٣
دالة احصائياً	9.292	1.15874	3.9444	1.08048	2.5278	٢٤
دالة احصائياً	10.349	.87995	4.4630	1.19954	2.9815	٢٥
دالة احصائياً	10.770	.93447	4.3796	1.17472	2.8241	٢٦
دالة احصائياً	14.564	.52251	4.7315	1.09765	3.0278	٢٧
دالة احصائياً	11.876	.49391	4.7130	1.28586	3.1389	٢٨
دالة احصائياً	12.631	.58951	4.6296	1.19575	3.0093	٢٩
دالة احصائياً	12.770	.55034	4.5741	1.23140	2.9167	٣٠
دالة احصائياً	12.346	.76710	4.4815	1.26663	2.7222	٣١
دالة احصائياً	13.535	.67672	4.5000	1.12782	2.7870	٣٢
دالة احصائياً	10.513	.87403	4.2407	1.17506	2.7593	٣٣
دالة احصائياً	12.383	.68130	4.6111	1.25703	2.9074	٣٤
دالة احصائياً	9.046	.89979	4.3519	1.27884	2.9907	٣٥
دالة احصائياً	10.923	.71544	4.5463	1.24500	3.0370	٣٦
دالة احصائياً	13.984	.76591	4.5463	1.16811	2.6667	٣٧
دالة احصائياً	13.376	.68124	4.6759	1.18499	2.9167	٣٨
دالة احصائياً	5.933	1.27151	4.0093	1.34223	2.9537	٣٩



وعن طريق ملاحظة الجدول (٣) نجد أن جميع الفقرات دالة إحصائياً بدرجة حرية (٢١٤) ومستوى دلالة (٠,٠٥) وقيمة تائية جدولية (١,٩٦). وفي ضوء هذا الإجراء تبين أن (٤٠) فقرة مميزة استراتيجيات ما وراء المعرفة .

ب- طريقة الاتساق الداخلي Internal Consistency Method

قامت الباحثة باستعمال البيانات ذاتها التي اعتمدت في طريقة العينتين المتطرفتين , حسب معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية له , وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عن طريق مقياسها بالقيمة الجدولية والبالغة (٠,٠٩٨) عند مستوى (٠,٠٥) ويوضح الجداول (٤) (٥) (٦) معاملات ارتباط كل فقرة بدرجة المقياس الكلية , و معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمجالات ودرجات فقراتها و معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس والكلية للمجالات . وجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤) معامل ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية لمقياس استراتيجيات ما وراء المعرفة

ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
1	.244**	11	.544**	21	.573**	٣١	.606**
2	.274**	12	.606**	22	.397**	٣٢	.615**
3	.423**	13	.521**	23	.493**	٣٣	.556**
4	.345**	14	.460**	24	.466**	٣٤	.587**
5	.366**	15	.555**	25	.533**	٣٥	.487**



.543**	٣٦	.546**	26	.614**	16	.383**	6
.616**	٣٧	.638**	27	.503**	17	.360**	7
.610**	٣٨	.582**	٢٨	.321**	18	.591**	8
.390**	٣٩	.586**	٢٩	.384**	١٩	.526**	9
.573**	٤٠	.597**	٣٠	.579**	٢٠	.608**	١٠

ومن خلال الجدول تبين أن المعاملات كلها دال احصائياً عند مستوى ٠,٠٥ ودرجة حرية ٣٩٩ مقارنة بالجدولية ٠,٠٩٨

جدول (٥) معاملات الارتباط بين درجة الفقرة وبين كل مجالها

ت	وضع الأهداف	ت	التخطيط	ت	المراقبة	ت	التقويم
1	.362**	11	.583**	21	.612**	٣١	.632**
2	.510**	12	.648**	22	.511**	٣٢	.668**
3	.627**	13	.608**	23	.616**	٣٣	.635**
4	.513**	14	.574**	24	.586**	٣٤	.669**
5	.446**	15	.632**	25	.598**	٣٥	.622**
6	.540**	16	.704**	26	.632**	٣٦	.652**
7	.496**	17	.554**	27	.670**	٣٧	.702**
8	.642**	18	.170**	٢٨	.638**	٣٨	.689**
9	.566**	١٩	.230**	٢٩	.606**	٣٩	.515**
١٠	.618**	٢٠	.622**	٣٠	.614**	٤٠	.601**



جدول (٦) معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس والكلية للمجالات

المتغيرات	وضع الأهداف	التخطيط	المراقبة	التقويم	استراتيجيات المعرفة
وضع الأهداف	1				
التخطيط	.569**	1			
المراقبة	.581**	.650**	1		
التقويم	.556**	.591**	.714**	1	
استراتيجيات المعرفة	.783**	.815**	.888**	.874**	1

- مؤشرات الصدق لمقياس العوامل استراتيجيات ما وراء المعرفة

تم التحقق من بعض مؤشرات صدق المقياس الحالي بأسلوبين كالآتي:

أ- صدق الظاهري (Face Validity):

تم التحقق من مؤشرات الصدق الظاهري للمقياس الحالي من خلال الاجراءات التي قامت بها الباحثة والمذكورة في الصفحات السابقة أي اجراءات صدق المحكمين

ب- صدق البناء :

ويقصد بصدق البناء مدى قياس الاختبار لتكوين فرضي معين (الانصاري، ٢٠٠٠: ١٠٣) وقد تم الحصول على مؤشرات صدق البناء للمقياس الحالي بأسلوب الاتساق الداخلي ويعد مؤشراً من مؤشرات صدق البناء .

- مؤشر الثبات لمقياس العوامل استراتيجيات ما وراء المعرفة

أ- طريقة معامل (الفا لكرونباخ) للاتساق الداخلي:



بلغت قيمة معامل الفا لكرونباخ لمقياس استراتيجيات ما وراء المعرفة (٠,٩١), وبلغت قيم معاملات الفا لكرونباخ ١ للمقاييس الفرعية الاربعة كالاتي وعلى التوالي :- وضع الأهداف (٠,٧٢٤) التخطيط (٠,٥٧٨) المراقبة (٠,٨١٠) التقويم (٠,٨٣٨) وهي معاملات ثبات مقبولة.

ب-طريقة الاختبار – إعادة الاختبار (Test- Retest Method):

ومن ثم قامت الباحثة بتطبيق مقياس استراتيجيات ما وراء المعرفة لاستخراج الثبات بهذه الطريقة على عينة مكونة من (٤٠) طالب وطالبة من الذكور و الإناث، وبعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول للمقياس قامت الباحثة بإعادة تطبيق المقياس مرة أخرى وعلى العينة نفسها بعد أسبوعين، وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation Coefficient) للتعرف على طبيعة العلاقة بين درجات التطبيق الأول والثاني، ظهرت قيمة الثبات للمقياس (٠,٨٧) وهي درجة الثبات بطريقة إعادة الاختبار. - الأداة بصورتها النهائية

يتكون مقياس استراتيجيات ما وراء المعرفة بصورته النهائية من (٤٠) فقرة، و بدائل المقياس: خماسية على طريقة ليكرت وهي: (يحدث دائماً، يحدث كثيراً، يحدث احياناً، لا يحدث كثيراً، لا يحدث دائماً. أوزان البدائل: للفقرات التي مع الظاهرة كالاتي: ((يحدث دائماً ٥، يحدث كثيراً ٤، يحدث احياناً ٣، لا يحدث كثيراً ٢، لا يحدث دائماً ١)). أما للفقرات التي ضد الظاهرة كالاتي: ((يحدث دائماً ١، يحدث كثيراً ٢، يحدث احياناً ٣، لا يحدث كثيراً ٤، لا يحدث دائماً ٥)). أعلى درجة هي = ٢٠٠ وادنى درجة هي = ٤٠ بوسط فرضي = ١٢٠ كما موضح في ملحق (١) .



الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

الهدف الأول: قياس استراتيجيات ما وراء المعرفة لدى طلبة جامعة الكوفة

لقد أظهرت نتائج البحث بعد تطبيق مقياس استراتيجيات ما وراء المعرفة على عينة بالغ عددها (٤٠٠) طالب وطالبة، أن المتوسط الحسابي بلغ (١٤٨,٤٠) والانحراف المعياري بلغ (٢٠,٤٢) وعند حساب الفرق بين متوسط درجات العينة على مقياس استراتيجيات ما وراء المعرفة والمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (١٢٠) عن طريق استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة (One Sample t.test)، وجد أن الفرق دال إحصائياً، إذ ظهر أن القيمة التائية المحسوبة البالغة (٢٧,٨٢) أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، ودرجة حرية (٣٩٩)، وهذا يدل على وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي، هذا يُشير إلى أن طلبة الجامعة لديهم استراتيجيات ما وراء المعرفة كما موضح في جدول (٧) :

جدول (٧) الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة لقياس استراتيجيات ما وراء المعرفة لدى طلبة جامعة

الكوفة

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية		
استراتيجيات ما وراء المعرفة	٤٠٠	١٤٨,٤٠	٢٠,٤٢	١٢٠	٢٧,٨٢	١,٩٦	٣٩٩	دالة إحصائية

الهدف الثاني: التعرف على دلالة الفروق في استراتيجيات ما وراء المعرفة تبعاً لمتغير الجنس والتخصص لدى طلبة جامعة الكوفة



ولتحقيق هذا الهدف تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة في مقياس

استراتيجيات ما وراء المعرفة تبعاً لمتغير الجنس والتخصص كما موضح في جدول (٨)

جدول (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة في مقياس استراتيجيات ما

وراء المعرفة تبعاً لمتغير الجنس والتخصص

العدد	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	التخصص	الجنس
70	6.23	138.36	انساني	ذكر
87	18.27	127.67	علمي	
157	15.16	132.43	المجموع	
136	10.63	147.12	انساني	انثى
107	8.57	173.46	علمي	
243	16.34	158.72	المجموع	
206	10.24	144.14	انساني	الكلية
194	26.65	152.92	علمي	
400	20.42	148.40	المجموع	

وللتعرف على دلالة الفروق في درجات أفراد العينة في مقياس استراتيجيات ما وراء المعرفة تبعاً

لمتغير الجنس التخصص والتفاعل بين هذه المتغيرين تم استعمال تحليل التباين الثنائي (Two Way

Analysis of Variances), وظهرت النتائج كما في جدول (٩)



جدول (٩) نتائج تحليل التباين الثنائي للفروق في درجات أفراد العينة في مقياس استراتيجيات ما وراء المعرفة تبعاً لمتغير الجنس والتخصص

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	الفائية المحسوبة	دلالة الفرق
الجنس	70056.209	1	70056.209	509.630	.000
التخصص	5765.640	1	5765.640	41.943	.000
الجنس * التخصص	32281.545	1	32281.545	234.835	.000
الخطأ	54436.083	396	137.465		
الكلية	166304.000	399			

عند درجتي حرية (١:٣٩٦) وقيمة فائية جدولية (٣,٨٤) ومستوى دلالة (٠,٠٥).

مستخلص النتائج Conclusions

- الهدف الأول: لدى طلبة جامعة الكوفة استراتيجيات ما وراء المعرفة.
- الهدف الثاني:
- أ-يوجد فروق في استراتيجيات ما وراء المعرفة تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث.
- ب-يوجد فروق تبعاً لمتغير التخصص لصالح العلمي .
- ج-يوجد فروق في التفاعل بالجنس والتخصص لصالح الإناث .



التوصيات Recommendations

١- تنمية استراتيجيات ما وراء المعرفة الاهتمام بفئة الشباب لتطوير قدراتهم .

المقترحات Suggestions

١- إجراء دراسة عن الذاكرة الارتجاعية أو البحث عن الجودة وعلاقته باستراتيجيات ما وراء المعرفة.

٢- إجراء دراسة مقارنة بين استراتيجيات ما وراء المعرفة لذوي التفكير الابداعي العالي والواطي لطلبة المتميزين والمتفوقين.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

١. أبو رياش ، حسين . (٢٠٠٧): التعلم المعرفي، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٢. الأحمد ، أمل . (٢٠٠١) . الأساليب المعرفية وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية . مجلة المعلم – الطالب. العدد الرابع . عمان .
٣. جروان ، فتحي. (١٩٩٩) . تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات . ط١ . الامارات العربية العيين : دار الكتاب الجامعي
٤. دروزه، أفنان نظير (١٩٩٥): أثر تنشيط الاستراتيجيات فوق المعرفية على مستوى التذكر والاستيعاب القرائي ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد الثالث، العدد التاسع.
٥. رشوان , ربيع عبد احمد, جابر محمد عبد الله عيسى (٢٠٠٧) : بنية الكمالية الاكاديمية وتأثيراتها الايجابية والسلبية , مجلة البحث في التربية وعلم النفس , العدد الاول , كلية التربية , جامعة المنيا .
٦. الزياد ، فتحي مصطفى . (٢٠٠٦) . الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات . ط٢ . القاهرة : دار النشر للجامعات



٧. شريف ، نادية محمود . (١٩٨١) . الأنماط الإدراكية المعرفية وعلاقتها بمواقف التعلم الذاتي والتعلم التقليدي . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد ١٣ . السنة التاسعة . جامعة الكويت .
٨. شلبي , محمد احمد . (٢٠٠٤) . الأساليب المعرفية وعلاقتها ببعض المتغيرات . ط١ . القاهرة : دار غريب .
٩. العتوم ، عدنان يوسف . (٢٠٠٤) . علم النفس المعرفي ، النظرية والتطبيق . ط١ . عمان : دار الميسرة للنشر والتوزيع .
١٠. عريان ، سمير عطية . (٢٠٠٣) . فاعلية استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تحصيل الفلسفة لدى طلاب الصف الأول الثانوي واثار ذلك في انجازهم نحو التفكير التأملّي الفلسفي . أطروحة دكتوراه . كلية التربية . جامعة عين شمس .
١١. عصر ، حسين عبد الباري . (٢٠٠٥) . التفكير مهاراته . واستراتيجيات تدريبيه . ط١ . الازاريطه : مركز إسكندرية للكتاب
١٢. عطية ، علي حسين (٢٠١٠): تأثير استخدام بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تدريس الجغرافية على التحصيل وتنمية التفكير التباعدي لدى طلاب الصف الاول الثانوي ، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية ، العدد (٢٨) ، مصر .
١٣. قشطة، أحمد عودة (٢٠٠٨): أثر توظيف استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية المفاهيم العلمية والمهارات الحياتية بالعلوم لدى طلبة الصف الخامس الأساسي، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم المناهج وتكنولوجيا التعليم والتربية، جامعة غزة.
١٤. ماسون . (٢٠٠٥) . تكامل الذكاءات وأساليب التعلم المعرفي . ترجمة مراد ، علي عيسى والسيد ، احمد خليفة . ط١ . الإسكندرية : دار الوفاء .
١٥. معاجيني ، حسن محمد . (٢٠٠٧) . الخيارات التربوية لرعاية التفكير . ط١ . المملكة العربية السعودية . جدة .
١٦. منصور ، عبد المجيد وسيد احمد والتويجر ، محمد بن عبد المحسن والفقي، إسماعيل محمد . (٢٠٠١) . مهارات ما وراء المعرفة . ط٤ . الرياض : مكتبة العبيكان .

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Brown, Ann.(1987) "Metacognition, Executive Control , Self –Regulation and other Mysterious Mechanisms ".
2. Costa , A.L (1986) Developing Minds: Are source book for teaching thinking ,Virginia: Association for supervision ,and curriculum development .www.google.com.
3. Flavell , T.H.(1971): "First Discussant s Comments :What Is Memory Development The Development of Human Development". Vole .14 , (PP:277-278) .



4. ———, J.H.(1976): "Metacognitive Aspects of Problem Solving" . In L.B. Resenich (ED) the Nature of Intelligence , (PP231-235) NJ, Hillsdale :Lawrence Erlbaum Associates.
5. ———,J. H. (1979): " Development of Cognitive Peaccerch and theory" . New York .Macmillan.
6. ———, J.H. (1987): "Speculations about the Nature and Development of Metacognition Motivation and Under standing" in Franz , A, Weinert & Riner ,H. Klawe : Metacognition ,Motivation and Understanding New Jersey – Lawrence Erlbaum Associates- PP(22-23).
7. ———, J.H.(1992): "Perspectives on Perspective Taking" In H .Beilin and Possiblities .(PP:107-139).Hills dale , N J: Erlbaum.
8. Hacker ,Douglas. J .John Dunlosky & Arthur .C. Gracsser.(2000): "Metacognition in Educational Theory and Practice" .Issues in Education,Vol.6.



الجهل المالي وتأثيره على القرار الاستثماري

دراسة تحليلية لعينة من المستثمرين في سوق العراق للأوراق المالية

Financial ignorance and its impact on investment decisions

An analytical study of a sample of investors in the Iraq Stock Exchange

أ.م.د. نور صباح الدهان

الباحث علي فيصل كاظم

كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة كربلاء

Asst Prof Dr. Noor S. Al-Dahan

Researcher Ali Faisal Kazem

Faculty of Administration and Economics/University of Karbala

DOI: [https://doi.org/10.36322/jksc.176\(A\).19437](https://doi.org/10.36322/jksc.176(A).19437) الملخص:

نظرا للتطور الكبير الحاصل في العالم اليوم فيما يخص القرارات الاستثمارية والتي تزيد من حدة المنافسة ادركت المؤسسات المالية أهمية هذه القرارات ودورها في تحقيق أهداف الافراد المستثمرين, فقد هدف الباحث في دراسته هذا إلى التعرف على الجهل المالي في مجموعة من الافراد المستثمرين وكذلك التعرف على القرار الاستثماري وما علاقته بالجهل المالي. ولتحقيق ما سبق قام الباحث بأخذ عينة منتظمة قوامها (١٠١) ، وقد اعتمد الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات بعد أن تم التأكد من صدقها وثباتها، كما تم استعمال برنامجي (SPSS, AMOS) لاستخراج المؤشرات الرقمية لغرض



القيام بتحليلها وتفسيرها احصائيا. اما أهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث في بحثه وجود علاقة تأثير وارتباط إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الجهل المالي والقرار الاستثماري لدى الافراد المستثمرين عينة البحث.

الكلمات المفتاحية: الجهل المال، قرار الاستثمار، سوق العراق للأوراق المالية.

Abstract:

In view of the great development taking place in the world today with regard to investment decisions, which increase the intensity of competition, financial institutions have realized the importance of these decisions and their role in achieving the goals of individual investors. And what is its relationship to financial ignorance. To achieve the above, the researcher took a regular sample of 101, and the researcher adopted the questionnaire as a tool for data collection after its validity and stability were confirmed, and the SPSS and AMOS programs were used to extract digital indicators for the purpose of analyzing them. As for the most important conclusions reached by the researcher in his research, there is a positive, statistically significant effect and correlation between financial ignorance and investment decision among individuals investing the research sample.

Keywords: financial ignorance, investment decision, Iraq Stock Exchange.



المقدمة:

إن الأزمات المالية المتكررة كان لها دور كبير في حدوث تذبذبات كبيرة في أداء عالم الاموال والأسواق المالية ، خاصة فيما يتعلق بالاستثمار, وتوظيف الاموال ، ووضع الخطط المستقبلية ، وإدارة الاموال بشكل سليم ، اذ يواجه المستثمرون صعوبات نتيجة المنافسة الشديدة في عمليات الاستثمار في ظل وجود العديد من الأدوات المالية وتطورها. لقد أصبح من الضروري أن يكونوا أكثر وعيًا ودراية بأفعالهم وقراراتهم المالية في الأسواق المالية. ومن هذا المنظور أصبح موضوع الجهل المالي جدلا واقعيا وهاما وخاصة في ظل الظروف الاقتصادية والمالية غير الجيدة وعدم التأكد. يجادل الخبراء بأن المستهلكين الأكثر دراية سيساعدون في خلق سوق أكثر تنافسية وكفاءة. لذلك يتسابق المجهزون على إنشاء منتجات ذات خصائص فريدة تتوافق على أفضل وجه مع أذواقهم وتفضيلاتهم لتلك المطالب. من وجهة نظر أخرى ينتج الافتقار إلى المعرفة المالية إلى إدارة مالية غير فعالة، خاصة وأن الإدارة المالية والأسواق المالية من الجوانب المهمة في مجال التمويل السلوكي لاسيما كل من التحيزات الادراكية والعاطفية، والتي تركز على الحوافز والتوجهات والانطباعات الداخلية والخارجية على المستثمر نفسه كفرد إما بقراراته المنفصلة أو بتأثير بيئته. لذلك تتناول هذه الدراسة في العلاقات المختلفة بين الجهل المالي والقرار الاستثماري للأفراد المستثمرين ومقاييس تأثيره وما إذا كان القرار الاستثماري يتفاوت بتفاوت مهارات الافراد المستثمرين وثقافتهم وإدراكهم أم أنها فقط افتراضات.

المبحث الأول: منهجية الدراسة والدراسات السابقة:



المطلب الأول: منهجية الدراسة:

أولاً: مشكلة الدراسة:

في مجال الاستثمار غالباً ما يتخذ الافراد المستثمرين قرارات عقلانية أو غير عقلانية بناء على فهمهم وقد فسر هذا على نطاق كبير في المالية التقليدية والسلوكية , فالمالية التقليدية تؤكد على أن المستثمرين يتخذون قرارات استثمارية عقلانية ورشيدة التي من خلالها يحاولون تعظيم الأرباح عن طريق انتقاء أفضل وسيلة استثمارية حتى في الاوقات المضطربة . ام المالية السلوكية تؤكد على ان المستثمرين يتصرفون بطرق سيئة بطبيعتها عندما يتخذون قراراتهم الاستثمارية. فمشكلة الدراسة تتأطر في السؤال الرئيسي وهو :هل توجد علاقة ما بين كل من درجة الجهل المالي والقرار الاستثماري ولغرض الإجابة على هذا السؤال لابد من فحص درجة الجهل المالي التي يتمتع بها الأشخاص المستثمرون وكذلك مستوى اتخاذ القرار بين الأشخاص المستثمرين في السوق المالي. ويمكن تلخيص مشكلة دراسة في تساؤلات التالية :

١. هل توجد علاقة ارتباط بين كل من الجهل المالي وبين القرار الاستثماري للأشخاص المستثمرون.
 ٢. هل يمتلك الأشخاص المستثمرون داخل السوق المالي المعرفة المالية الكاملة التي تمكنهم من اتخاذ قرارات استثمارية جيدة.
- ثانياً: أهمية الدراسة:

باتت الأسواق المالية اليوم تشكل جانب كبير من جوانب الإنسانية في الاقتصاد والازمات المالية التي تحدث اصبحت هي الاهتمام الوحيد للكثير من الكتاب والمؤلفين. وبما ان قرارات الاستثمار هي قرارات



خاصه بالأشخاص أنفسهم فأنها تتأثر بالعديد من العوامل منها (العوامل النفسية والسلوكيات الاجتماعية للمسؤولين) لذلك بات من الضروري دراسة وإدراك تصرفاتهم من خلال معرفة واستيعاب العوامل السلوكية والنفسية الذي توجههم الى اتخاذ قرارات مالية سواء تخص قرارات الشراء او قرارات البيع , لان إدراك تصرفات المسؤولين يساعد على الفهم والتكهن بالتحركات المستقبلية للمؤسسات بصيغة دقيقة. لذا يعتبر الجهل المالي مرتكزا رئيسيا يجب الانتباه له عندما تكون الكفاءة في صنع القرارات المالية ادنى خطورة محل استجواب ، مثلما هو في وضع التحيزات السلوكية التي تلعب دورا كبيرا في التأثير على تصرف الافراد (المستثمرين) وتؤدي عملا ذات اهمية في هذه العملية.

ثالثا: هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى معرفة كيفية ارتباط الجهل المالي في قرارات الاستثمار , ان الجهل المالي يوجه الافراد (المستثمرين) لتجنب القرارات غير العقلانية إلى حد ما, ولم يكن لدى المستثمرين في الأيام السابقة ما يكفي من التعليم لغرض البحث عن أساسيات الأبعاد العريضة للشركة والصناعة والاقتصاد. من الناحية المثالية ، سوف يعتمدون على الأبعاد الفنية والسلوك غير العقلاني في اتخاذ قرارات الاستثمار. وتسعى الدراسة الحالية الى تحقيق الأهداف التالية:

١. هل هناك تأثير للجهل المالي بأبعاده على القرارات الاستثمارية.
٢. تقديم بعض التوصيات للأفراد (المستثمرين) داخل السوق العراق للأوراق المالية بشأن اتخاذ قرارهم الاستثماري الذي من خلاله يحققون عائد مالي افضل.



رابعاً: فرضية الدراسة:

١. لا توجد علاقة ارتباط معنوية للجهل المالي في القرار الاستثماري .

٢. لا يوجد تأثير معنوي للجهل المالي في تحقيق القرار الاستثماري.

٣. يمتلك الافراد عينة البحث منهاج واضح لتحقيق الجهل المالي.

خامساً: وسائل جمع البيانات:

تم الحصول على المعلومات والبيانات لغرض اكمال الدراسة بمنهجين ,في الجانب النظري تم الاعتماد على مجموعة من الكتب والمقالات والادبيات الأجنبية وكذلك الرسائل المنشورة .اما الجانب العملي تم الاعتماد على الاستبانة التي تعد مصدر مهم لغرض الحصول على المعلومات والبيانات التي تخص موضوع الدراسة ولقد تم توزيع ١٠١ استبيان على المستثمرين المتعاملين في سوق العراق للأوراق المالية وتم الحصول على إجابات ١٠١ استبانة كاملة دون رفض أي إجابة

سادساً: مجتمع وعينة الدراسة:

المجتمع: عدد من الافراد المستثمرين المتعاملين في سوق العراق للأوراق المالية.

عينة الدراسة: المستثمرين المشاركين في عملية اتخاذ القرار الاستثماري.



المطلب الثاني: بعض الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسة الخاصة بالجهل المالي

١- عنوان الدراسة (Financial Literacy of Hight School Student)

(الجهل المالي لطلاب المدارس الثانوية).

عينة الدراسة استخدمت هذه الدراسة خمس دراسات استقصائية وطنية واسعة النطاق كل سنتين لكبار السن في المدارس الثانوية من ١٩٩٧ إلى ٢٠٠٦ لقياس المعرفة المالية للشباب الأمريكيين البالغين. هدف الدراسة هو قياس المعرفة المالية للشباب الأمريكيين . نتائج الدراسة تظهر النتائج مستوى منخفض من القدرة على اتخاذ قرارات مالية مناسبة للعمر بما يخدم مصلحتهم الذاتية. تدهورت النتائج الأساسية المنخفضة في عام ١٩٩٧ بشكل أكبر مع ظهور الدرجات في اختبار الاختيار من المتعدد المكون من ٣١ سؤالاً والتي تحوم الآن فوق ٥٠٪. يميل الطلاب من العائلات ذات الموارد المالية الأكبر إلى أن يكونوا أكثر معرفة بالقراءة والكتابة من الناحية المالية من أولئك الذين ينتمون إلى العائلات الأقل ثراء ، مما يؤدي إلى تفاقم عدم المساواة في الرفاه الاقتصادي بين العائلات. علاوة على ذلك ، لم تثبت فصول المدارس الثانوية في التمويل الشخصي وإدارة الأموال وفعاليتها في رفع مستويات الثقافة المالية.



ثانياً: الدراسة الخاصة بالقرار الاستثماري

١- دراسة Zhao & (Graham, 2014)

عنوان الدراسة (A behavioural finance approach to working capital management)

عنوان الدراسة "مدخل المالية السلوكية لإدارة رأس المال العامل" عينة الدراسة باستخدام استبيان استقصائي ، نحاول معرفة ما إذا كان مدير رأس المال العامل عرضة لبعض التحيزات القائمة على الاستدلال، مثل النفور من الخسارة ، ومستوى الثقة المفرطة ، والتثبيت والتحيزات الذاتية. هدف الدراسة الهدف من هذه الدراسة هو استكشاف سلوك أمناء الخزينة في الشركات الذين يشاركون في عملية صنع القرار في مجالات النقد والمخزون والحسابات المدينة والحسابات الدائنة وإدارة المخاطر أثناء الأزمة المالية العالمية. نتائج الدراسة أظهرت النتائج التي توصلت إليها الدراسة إلى أن هؤلاء المهنيين تظهر عليهم علامات التحيز السلوكي، على الرغم من أن التحيزات تؤدي إلى قرارات دون المستوى الأمثل في مجالات معينة من إدارة رأس المال العامل (WCM) ، إلا أنها قد تكون أيضاً سمات مرغوبة في جوانب أخرى من WCM.



المبحث الثاني: الجانب النظري للدراسة:

المطلب الأول: الجهل المالي:

أولاً: مفهوم الجهل المالي

يعد الجهل المالي في عالمنا اليوم أكثر أهمية من أي وقت مضى , إذ ان فهم كيفية إدارة الأموال والادخار والانفاق يمكن ان يزود الافراد بالمعرفة اللازمة لمكافحة الاحتيال وإدارة شؤونهم المالية واتخاذ القرارات المالية المدروسة لهم وللمؤسسات المالية ايضا , ولا يوجد تعريف ثابت ومفصل للجهل المالي في البحوث والادبيات الموجودة وذلك سبب تداخل مفهوم الجهل المالي بالمعرفة المالية في عدة مواضيع, مثل أسعار الفائدة والتضخم وعمل الأسواق وغيرها. ويمكن توضيح مفهوم الجهل المالي من خلال الجدول ادناه:

جدول رقم (١): مفهوم الجهل المالي

١	Remund	٢٧٦ -٢٩٥	٢٠١٠	هو الدرجة التي يكون فيها الافراد قادرين على اتخاذ قرار فعال بشأن استخدام وإدارة الأموال والتخطيط المالي طويل الاجل
٢	Baihaqqy,	٣٠٧٤	٢٠١٠	هو القدرة الشخصية على فهم وتقييم المعلومات المتعلقة باتخاذ القرار وفهم المخاطر المالية
٤	Kishan&Alfan	١١	٢٠١٨	هو عبارة عن سلسلة من العمليات او الأنشطة لغرض زيادة المعرفة والكفاءة والمهارات للمستهلكين والمجتمع ليتمكنوا من إدارة الشؤون المالية بشكل افضل
٥	Fatoki	٢٩٠-٢٧٧	٢٠١٦	هو شكل دقيق من المعرفة ,والقدرة على ربط تلك المعرفة, والوعي المدرك, والسلوك المالي الأفضل, والمواقف المالية السلسلة

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر السابقة



ثانياً: أهمية الجهل المالي

نالت مفاهيم الجهل المالي الاهتمام في جميع أنحاء العالم خلال السنوات القليلة الماضية (Lusardi &

Mitchell,2011:209-525). وذلك بسبب الغموض المحيط به ،أذ نواجه العديد من القضايا التي

تجسدت في عدم الثبات الاقتصادي والأزمات المالية، ونتيجة للعولمة وتوسع الأسواق المالية وتعقيداتها زاد الطلب على الثقافة المالية. اذ جعلت العولمة من الصعوبة على الافراد استخدام قرارات مناسبة فيما يتعلق بشراء أو بيع السلع الأساسية.

ان الجهل المالي مهم على المستويين الفردي والجماعي وانعكاسهما على الاقتصاد والنظام المالي . ووفقا لذلك توجه المعرفة المالية الافراد والاسر الى خلق موازنات صحيحة تتلاءم مع مدخراتهم , لذا فالزيادة الحاصلة في الشمول المالي تؤدي الى زيادة السيولة وحجم ونطاق السلع الاساسية في السوق المالي ، وبالتالي تساهم المعرفة المالية بدورها في تطوير التخطيط المالي للأسر والشركات لغرض اجراء تخطيطها المالي بشكل افضل ، يؤدي هذا التطور إلى زيادة ثبات وجدارة الجانب المالي. فإن الزبائن المستثمرون يساهمون في عمل المؤسسات المالية بطريقة أكثر موثوقية ومعقولة من خلال التأثير على سلوكيات المؤسسات المالية (Bayar,2017:4-5) .

كما تساعد المعرفة المالية الأفراد على فهم أسلوب إدارة الدخل المتوفر لديهم ، وكيفية استثمار او ادخار أموالهم والمخاطر التي تتعرض لها (Pellinen et al,2011: 112). فالمعرفة المالية ضرورية وذات



أهمية ولا بد منها وذلك لارتباطها بجميع النشاطات المالية وحركة رأس المال، على سبيل المثال كل من إدارة التدفق النقدي والتوفير والمدخرات والتوظيف (Hilgert et al t,2003:8).

ثالثاً: ابعاد الجهل المالي

يختلف الكتاب والباحثين في تحديد ابعاد الجهل المالي ولا يوجد اتفاق في تحديد هذه الابعاد ,فقد قسمة منظمة,وكل الباحثين الذين فقسوا هذه الابعاد فقد اعتمدوا على تقسيم منظمة OECD بصورة رئيسية وسوف نتطرق الى هذه الابعاد بصورة مختصرة:

١- المعرفة المالية

تعرف المعرفة المالية على انها قدرة الافراد على إدارة الأموال في الاستخدامات المختلفة, وتمكن الافراد من اتخاذ قرارات فعالة بشأن استخدام المنتجات والخدمات المالية (wise,2013:30-39). وتتكون من اتجاهين الأول البعد الفكري والمعرفي للمفسر المالي بينما الاتجاه الثاني هو أكثر كثافة وتقلبا هو الأسلوب او الطريقة التي يتم اتباعها لغرض تنفيذ المشاريع (Krishna,2010:552-560)

❖ تتكون المعرفة المالية من مجموعة من المحددات منها:

أ- ان الصفات الذاتية للمستثمرين الأفراد كالعمر والدخل والحالة الزوجية وبلد الإقامة تعتبر أحد محددات الجهل المالي (Balloch et al., 2015:1925-1963).



ب- تميل درجة المعرفة المالية إلى الارتباط بشكل إيجابي بالتعليم والثروة وحجم الأسرة. فيما يتعلق بتأثير المواقف الشخصية تجاه المخاطرة والوقت ، يميل الأفراد ذوو المعرفة المالية العالية إلى إظهار درجة تحمل أعلى للمخاطر (Kramer,2016:9)

ج- الافراط في الثقة: تعرف الثقة الزائدة على انها المبالغة في تقدير المعلومات. يمكن للثقة المفرطة ان تمنع من المبالغة في تقدير ظاهرة التقلب ما يسمى (بتأثير خطأ التقدير), وتعزز التأثير الأفضل وتسبب ما يعرف بالسيطرة أي الميل الى المبالغة في تأكيد دور المهارات الشخصية, وبالتالي يمكن ان تؤثر الثقة المفرطة بشكل كبير على القرارات المالية الى جانب انعدام الرؤية قد يؤدي هذا الى حصول زيادة في المخاطر بسبب التوقعات المتحيزة (١٠, ٢٠٠٦, Alemanni & Franzosi)

د- موقف الافراد تجاه تجاهل المشورة المالية :على الرغم من ذلك فانهم ينحرفون إلى طلب المشورة المالية (البحث عنها) ، وهذا التصرف يمكن ان يكون منطقيا اذا كان الحافز وراء ذلك هو تجسد المستثمرين وتوقعاتهم لخصائص نواحي العرض المضرة مثل الخلافات بين الوكالات (Gentile,2016:5). ومما يدعم من اهمية المعرفة المالية هي الدراسة التي قام بها مجموعة من طلبة الصف الثاني لغرض تقييم المعرفة ببطاقات الائتمان والموضوعات المالية الأخرى (التأمين ,الخدمات المصرفية, وصناديق التقاعد) ,حيث تمت الإجابة على ٢, ٥٠٪ فقط من الأسئلة بشكل صحيح على الرغم من عدم وجود مسح مماثل لطلبة الجامعات ,الا انه من المعروف ان هؤلاء الطلبة قد لا يعرفون اكثر من ذلك (JumpStart,2002:4).



٢- السلوك المالي

هو احد الكفاءات الإدارية الحاسمة لأداء الاعمال التجارية (Graf, 2012:٣) اذ, تم تأييد هذا التعريف من قبل (Musie, 2015:3) التي اظهرت في دراستها البحثية على ان السلوك المالي يساعد الافراد على عمليات اتخاذ القرارات المالية مثل الدفع الفوري للفواتير والادخار وإدارة الديون وتخطيط الاعمال التي بدورها تساعد الافراد على تحسين أداء أعمالهم وتحسين التنمية الاقتصادية والنظم المالية وكذلك الحد من الفقر. إضافة الى ذلك ان السلوك المالي الجيد يؤدي الى زيادة القدرة التنافسية للأفراد في اقتصاد معلوم (Matewos et al., 2016:1-12) .

٣- الموقف المالي

بأنه عملية تنفيذ الأسس المالية لخلق القيمة والحفاظ عليها من خلال اتخاذ القرارات الصحيحة والتحكم في الموارد (Sugiyanto et al., 2019:141). انه يمثل احد العناصر التي لها تأثير كبير على ممارسة الإدارة المالية (Lusardi & Mitchell 2013:37). اضافة الى ذلك يمكن تعزيز الموقف المالي من خلال الحصول على المعلومات المناسبة. ويمكن تعريف الموقف المالي على انه ميل الافراد تجاه تنظيم الأمور المالية ,والقدرة على التخطيط المسبق (Bhushan & Medury 2014:3) . لغرض تعزيز الثقافة المالية بين الافراد ,يجب ان يكون التركيز على تطوير مواقف مالية مواتية بين الافراد .عندها فقط يمكن تحقيق فوائد حقيقية لأي



برنامج تعليم. فهي تأثير الإجراءات المحددة لصناع القرار ، ويمكن تحديد مركزهم المالي من خلال مذاهبهم الاقتصادية وغير الاقتصادية. (Ajzen, 1991:179-211).

المطلب الثاني: القرار الاستثماري investment decision

على الرغم من دراسة التمويل لسنوات عديدة ، إلا أن نظريات التمويل التقليدي ترى أن المستثمر عقلاني لأنه يتبنى قرارا استثماريا بناء على جميع المعلومات المتاحة. لكن التمويل السلوكي يتعارض تماما مع نظريات التمويل التقليدي لأنه المستثمر في التمويل السلوكي يكون متحيز نفسيا مما يؤثر على السلوك البشري الفردي فيما يتعلق بقرار الاستثمار الذي يعد مجالا جديدا تماما. في التمويل التقليدي ، تستخدم نماذج كثيرة لغرض تقييم جميع المعلومات المتاحة مثل CAPM وما إلى ذلك. إذ تفترض هذه النماذج أن جميع المستثمرين لديهم نفس محفظة المخاطر المثلى في الواقع ، تتجاهل هذه النماذج تأثير عواطف المستثمر فيما يتعلق بقرار الاستثمار (Cohen, 2003: ١٧٥٥-١٧٥٨).

أولا: مفهوم القرار الاستثماري

(١) القرار الاستثماري: عملية صنع القرار هي عملية معرفية ينتج عنها اختيار مسار عمل والهدف من هذا المسار هو اختيار البديل الانسب من بين مجموعة من البدائل. لكل عملية صنع قرار تنتج خيارا نهائيا لذا يمكن أن يكون الناتج إجراء أو رأي اختيار، كذلك ان اغلب القرارات الاستثمارية تكون انعكاساتها واثارها بالمستقبل لذلك يتطلب اتخاذ القرارات بتأني حتى لا يكون هناك اثر سلبي يتأثر





المستثمر به ويخسر امواله ، نظرًا لاحتمال حدوث خسارة مالية كبيرة والتكاليف المرتفعة لمراجعة قرار الاستثمار الخاطئ أو التعافي منه (Sultana&Pardhasaradhi,2012:50).

ان عملية اتخاذ القرار الاستثماري يوجد فيها الكثير من التعقيد اذ تنطوي على تفسير عدة عوامل وتنفيذ مختلف الخطوات. اذ يعتقد أن اتخاذ القرار يعتمد بشكل أساسي على عنصرين هما (Chandra,2008:3): الموارد الشخصية، والعوامل الفنية. وبالمثل، أثناء اتخاذ القرارات في سوق

الأوراق المالية ، يميل المستثمرون الى الاعتماد على هذين العنصرين. عادة ما يركز صنع القرار من قبل الأفراد على مجموعة من العناصر الخاصة بهم منها: العمر والتثقيف والفوائد وما إلى ذلك. و تتضمن هذه النماذج تلك التي تقوم على المخاطر المرتقبة والعائد المقترن بالاستثمار ونماذج تسعير الموجودات القائمة على المخاطر مثل CAPM. لكن لا ينبغي ابدأ اتخاذ القرارات إلا بالاستناد على المصادر الخاصة والنماذج المعقدة، التي لا تأخذ في الاعتبار العوامل الظرفية. لذلك لا تمتد العوامل الظرفية إلى المشكلة التي تحيط بصانع القرار فحسب ، بل تشمل المحيط ايضا. لذلك ، من أجل اتخاذ القرار المناسب ، يحتاج الشخص إلى تحليل اجزاء المشكلة عن طريق التوسط فيها من خلال تنفيذ علم النفس المعرفي.

في الواقع هناك أنواع مختلفة من المستثمرين يختلفون فيما بينهم عند اتخاذهم للقرارات حسب أهداف وتوجهات الاستثمار (تفضيلات المستثمرين) ، يتم تحديد نوع المستثمر في ضوء متغيرين رئيسيين يعتمد عليهما قرار الاستثمار (Robert,2004:110).



العائد المتوقع : هو الزيادة الفعلية في القيمة الإجمالية لموجودات خلال فترة زمنية.
المخاطرة: هي كمية التفاوت في العائد المتوقع من العائد الفعلي، ويقاس بالانحراف المعياري للعائد المتوقع.

ان الإحساس بالمخاطرة يتباين بين المدراء والمؤسسات، لذلك من المهم تخصيص الحد المتوافق عليه للمخاطر وهناك ثلاثة أنواع من المستثمرين في تفضيلاتهم للمخاطرة (Gitman,2000:239)

(أ) المستثمر المتحفظ :- هو المستثمر الذي لا يرغب بالدخول في استثمارات عالية حيث أنه لا يتطلب تغيير مستوى العائد عند زيادة مستوى المخاطرة ، حيث نجد أنه عندما انتقلت المخاطرة من X_1 إلى X_2 فلا يتغير العائد.

(ب) – المستثمر المضارب :- وهو المستثمر الذي يفضل المخاطرة ، حيث يكون الانخفاض في العائد متوافق مع زيادة المخاطر ، ويتمتع المستثمر هنا بالمخاطرة حيث يفضل المستثمر بعض العوائد لقبول مخاطر أكبر ، وهذا الاداء ليس من المرجح أن يفيد المؤسسات المالية والشركات.

(ت) – المستثمر المتوازن :- هو المستثمر الذي يوازن بين العائد والمخاطرة عند الاستثمار بمعنى ان زيادة الحاصلة في العائد تقابلها نفس زيادة في المخاطر .

(٢) مفهوم الاستثمار: يعد الاستثمار من أهم المجالات المؤثرة في النمو الاقتصادي فمن خلاله يمكن الاستفادة من الموجودات في مراحل زمنية محددة والحصول على التدفقات المادية المستقبلية التي ترجع بالفائدة على الأشخاص والمجتمع ، ويمكن ان نعرف الاستثمار بأنه مجموعة من الفعاليات الاقتصادية



المرتبطة بتوجيه الموجودات الرأسمالية ، والتي تعمل على تحديد رأس المال لغرض تأمين الفوائد المستقبلية المحتملة (Bodie,2013:30) ، ويحمل الاستثمار في طياته مخاطرة كبيرة للمستثمر،

إضافة الى ذلك يمتاز الاستثمار بمجموعة من الصفات (Mazloun,2017:19) :

- الاعتماد على الموجودات والاستثمار فيها
- الفترة الزمنية (قصيرة الاجل - طويل الاجل)
- توقع المكاسب المستقبلية المحتملة.

(٣) أنواع الاستثمارات: تقسم الاستثمارات الى مجموعة من الأنواع وهي كالآتي (Shafi,2014:60-61):

(أ) الاستثمارات الحقيقية: هي الاستثمارات التي تنطوي على امتلاك موجودات حقيقية ذات قيمة اقتصادية، واستخدامها، وتكون مصحوبة بمزايا إضافية تتجلى في شكل سلع أو خدمات (Kazem,2015:19).

(ب) الاستثمارات المالية : هي الاستثمارات التي تتمثل في الاستثمار بمجالات الائتمان مثل حق الملكية وشهادات الإيداع التي من الممكن تداولها في سوق البورصة (Zaid,2015:49)

(ت) الاستثمارات البشرية : تمثل هذه الاستثمارات وسيلة لضمان وجود طاقة فاعلة كفؤة للعمل مع مجموعة واسعة من الأشخاص ذوي المهارات والكفاءات والخبرة الأكاديمية والنظرية والثقافية وبما



يكفل من توفر قوى عاملة قادرة على تحقيق الواجبات التي يستلزمها التشغيل الاقتصادي الفعال (Bin-Deif,2008:6).

ث) الاستثمارات المالية طويلة وقصيرة الأمد: ان الاستثمارات المالية قصيرة الأمد هي التي تمنح الافراد (المستثمرين) السيولة ومدتها الزمنية تكون أقل من عام. اما الاستثمارات طويلة الأمد هي التي تمنح الأفراد (المستثمرين) ارباح مستقرة وتوفر فرصة لغرض تحقيق عوائد رأسمالية وستحمل في طياتها مخاطرة ومدتها الزمنية اكثر من عام (Kadawi,2008:14).

ثانياً) أنواع القرارات الاستثمارية

ان القرارات الاستثمارية تعد المسار الاول في اختيار البدائل المتوفرة لتوفير أقصى عائد وأقل قدر ممكن من المخاطرة. وهناك ثلاث أنواع من القرارات وهي كالآتي :

أ) قرار الشراء :ان الافراد عندما تتولد لديهم رغبة في الاستحواذ على موجود مالي ,يشاهدون ان التدفق النقدي تكون قيمة المالية اكبر من قيمة الموجود السوقية الحالية (Najjar-Al,2017:115)

ب) قرار البيع: عندما يشهد السوق فترة من توازن ، تكون لدي الافراد رغبة لبيع الاسهم عندما يتجاوز السعر القيمة الاعتبارية للاسهم, لذا يوفر هذا دافعا للبيع ، مما يؤدي الى وضعاً حديثاً ينقلب على آلية السوق, لذا سيكون المعروض من الأسهم أعلى من اللازم ، وسيصل سعر السوق لأدوات الاستثمار إلى النقطة التي يبدأ فيها مرة ثانية بالانخفاض (Rashid, 2017: 530).



ت) قرار التداول : من خلال ضغوط التي تحصل في عملية الشراء والتي تتفاعل معها الأسواق ، يبدأ سعر السهم بالارتفاع حتى يصل إلى المستوى الذي يكون فيه متوازن مع قيمته ، لذلك يوجد توازن يفرض دافعا على المستثمرين للبيع أو الشراء ، وهذا معنى قرار التداول ، لان الافراد (المستثمرين) لا يكون لديهم أي حافز لجني الارباح (Jasim & Basri-A, 2017:223).

المبحث الثالث: الجانب العملي للدراسة:

اختبار فرضيات الدراسة

أولاً: اختبار علاقات الارتباط:

تم استعمال مصفوفة الارتباطات (معاملات الارتباط البسيط بيرسون Pearson) لغرض اختبار فرضيات التحقق من قوة واتجاه علاقة الارتباط بين المتغيرات وابعادها في الفرضيات الرئيسية والفرعية، اذ يشير (Sig.) في الجدول الى القيمة الاحتمالية التي تختبر معنوية معامل الارتباط البسيط . ويتم الحكم على مقدار قوة العلاقة ونوعها من خلال قيمة معامل الارتباط . وادناه سيتم التطرق لمناقشة نتائج اختبار فرضيات العلاقة.

– الفرضية الرئيسية الاولى H_{01} (لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين الجهل المالي والقرار الاستثماري بمستوى معنوية ٥٪)

تم تلخيص معاملات الارتباط بين بعد والجهل المالي والقرار الاستثماري الى جانب مستوى المعنوية لاختبارها Sig في الجدول (٢) ادناه.



جدول (٢): مصفوفة الارتباط بين الجهل المالي والقرار الاستثماري (n=100)

المتغير	الجهل المالي X	Sig	الدلالة
القرار الاستثماري Y	0.40	.000	معنوي

المصدر : من إعداد الباحث وفقاً لنتائج الحاسوب باستعمال برنامج SPSS Ver. 22

يتبين من جدول (٢) أن هنالك علاقة ارتباط طردية معنوية بين متغير الجهل المالي والقرار الاستثماري، إذ ظهرت قيمة معامل الارتباط (٠,٤٠) موجبة (اقل 0.50) وذات دلالة معنوية (Significant) عند مستوى معنوية ٠,٠٥ معنوية لكون قيمة Sig. البالغة (0.000) اقل من مستوى المعنوية ٠,٠٥ (وتدل هذه النتيجة على رفض فرضية العدم (H_{02}) وقبول فرضية البديلة (H_{12}) بمعنى (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين القرار الاستثماري و الجهل المالي).

ثانياً: اختبار فرضيات التأثير

عمد الباحث على تقدير نموذج الانحدار الخطي البسيط و اسلوب تحليل المسار الموصف بالمتغيرات التابع المتمثل بـ (القرار الاستثماري) والمتغير المستقل المتمثل بـ (الجهل المالي) و المتغير الوسيط ، من اجل بيان مدى قبول او رفض الفرضيات الرئيسية والفرعية التي حددت في المنهجية العلمية للدراسة. وكالاتي:-



المتغير التابع:

y : القرار الاستثماري

المتغير المستقل

x : الجهل المالي

- الفرضية الرئيسية الاولى H_{01} (لا يوجد تأثير معنوي لمتغير الجهل المالي في متغير القرار الاستثماري).

تم تلخيص نتائج تقدير نموذج الانحدار المتعدد الذي يمثل علاقة التأثير بين متغير (الجهل المالي) و متغير القرار الاستثماري الى جانب مستوى المعنوية لاختبارها Sig في الجدول (٣) ادناه.

جدول (٣): نتائج تقدير نموذج الانحدار الخطي بين متغير الجهل المالي ومتغير القرار الاستثماري

التقدير		Sig	R ²	Adjusted R ²	F	Sig
$\hat{\beta}_0$	0.96	٠,٠١٧	0.16	0.15	19.229	٠,٠٠٠
$\hat{\beta}_1$	٠,٧٤٣	٠,٠٠٠				

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج Spss v.22

اذ نلاحظ من الجدول (٣) ان مقدار معامل التحديد للنموذج بلغت ($R^2=0.16$)، وهذا يشير الى ان النموذج تمكن من تفسير ما مقداره 16% من التغيرات في المتغير المعتمد و المتبقي من التغيرات



84% ترجع لمتغيرات أخرى لم تضمن في النموذج دمجت مع حد الخطأ العشوائي . فضلا عن ذلك فقد ظهر النموذج معنوياً اذ نلاحظ ان مستوى المعنوية ($Sig=0.000$) التابعة لاختبار F قيمتها اقل من مستوى المعنوية المحدد للاختبار $\alpha = 0.05$ ، وعليه نرفض الفرضية العدمية H_{03} و نقبل الفرضية البديلة لها والتي تنص على وجود تأثير للمتغير المستقل في المتغير المعتمد.

اذ يتضح ان متغير الجهل المالي له تأثيراً طردياً ومعنوياً في متغير القرار الاستثماري بلغ (0.743) بمستوى معنوية ($Sig=0.000$) اقل من مستوى معنوية 0.05 .

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات:

أولاً) الاستنتاجات:

١. تدل إجابات عينة البحث ان متغير الجهل لمالي قد حضي بدرجة مرتفعة من الأهمية وهذا يدل على ان عينة البحث الافراد المستثمرين يهتمون بمتغير الجهل المالي.
٢. من خلال نتائج تقدير نموذج الانحدار الخطي بين متغير الجهل المالي ومتغير القرار الاستثماري اذ يتضح ان متغير الجهل المالي له تأثيراً طردياً ومعنوياً في متغير القرار الاستثماري.
٣. حسب إجابات الافراد المستثمرين عينة الدراسة ان متغير الجهل المالي قد حضي بأهمية نسبية مرتفعة حسب إجابات الافراد مما يدل على ان الافراد المتعاملين في السوق المالي عينة البحث يسعون دائماً الى الاهتمام بالجوانب المتعلقة بتعزيز القرار الاستثماري المالي فيها.



٤. توجد علاقة ارتباط وذات دلالة إحصائية بين متغير الجهل المالي ومتغير القرار الاستثماري بحسب إجابات الافراد عينة البحث.
٥. ان اغلب المستثمرين يفضلون شراء الأسهم التي لها حجم تداول عالي.
- ثانياً) التوصيات:
١. من الضرورة ان يتولى الافراد المستثمرين الاهتمام الأكبر بموضوع الجهل المالي لما له من دور كبير في الحصول على المعلومات والمعرفة المالية المناسبة للتعاملات المالية.
٢. يجب على الافراد المستثمرين ان يهتموا بشكل واسع بمواضيع الموقف المالي والمعرفة المالية والسلوك المالي بصورة اكبر .
٣. ان موضوع القرار الاستثماري يعتبر من المواضيع الهامة والضرورية في الجانب المالي ويجب على الافراد ان يولون عناية فائقة بهذا الموضوع.
٤. يجب إقامة ندوات ودورات حول المعرفة المالية والغرض منها هو توعية الافراد المستثمرين بأهمية المعرفة المالية ومالها من أهمية في عملية اتخاذ القرار.



المراجع:

1. Alemanni, B., & Franzosi, A. M. (2006). Portfolio and psychology of high frequency online traders. Second report on the Italian market
2. Ajzen, I. (1991). The theory of planned behavior. Organizational behavior and human decision processes, 50(2), 179–211
3. Al-Najjar, Jamil (2017), Behavioral Factors Determining Individual Investor Decisions and Their Impact on Portfolio Performance, An Analytical Study in Palestine Stock Exchange, Arab American University Research Journal, Vol. 3, No. 2, pp. 110–153.
4. Al-Basri, Abdul-Redha Shafiq, and Jassim, Baida Fadel (2017), The Role of Disclosure in the Financial Statements in Rationalizing Investor Decisions, Journal of Management and Economics, Vol. 40, No. 110, pp. 213–232.
5. Al- Omariya, Benaissa (2015), the impact of tax information on the decisionmaking process of investment study the case of the competent institution in the public transport of goods at all distances Almsila, Master Thesis in Commercial Sciences (published), Faculty of Economic and Commercial Sciences and Management Sciences, University of Messila.
6. Bodie, Z., Kane, A., & Marcus, A. (2013). EBOOK: Essentials of Investments: Global Edition. McGraw Hill.
7. Bayar, Y., Sezgin, H. F., Öztürk, Ö. F., & Şaşmaz, M. (2017). Impact of financial literacy on personal saving: A research on Usak university staff. Journal of Knowledge Management Economics and Information Technology, 6(6), 1–19.



8. Baihaqqy, M. R. I., Disman, D., Nugraha, N., Sari, M., & Ikhsan, S. (2020). The effect of financial literacy on the investment decision. Budapest International Research and Critics Institute (BIRCI-Journal): Humanities and Social Sciences, 3(4), 3073–3083.
9. Balloch, A., Nicolae, A., & Philip, D. (2015). Stock market literacy, trust, and participation. Review of Finance, 19(5), 1925–1963.
10. Bin Deif, Mohammed Adnan (2008), investment in the stock market – a study in the components and tools from an Islamic perspective, Master Thesis in Economic Sciences (published), Faculty of Economic Sciences and Management, University of Mohammed Khader – Biskra.
11. Bhushan, P., & Medury, Y. (2014). An empirical analysis of inter linkages between financial attitudes, financial behaviour and financial knowledge of salaried individuals. Indian Journal of Commerce and Management Studies, 5(3), 58–64.
12. Chandra, A. (2008, December). Decision making in the stock market: Incorporating psychology with finance. In National Conference on Forecasting Financial Markets of India.
13. Fatoki, O. (2014). The financial literacy of micro entrepreneurs in South Africa. Journal of social sciences, 40(2), 151–158.
14. Gitman, Lawrence, J.(2000) principles of Managerial, finance, 9th ed., N.Y, Donnelley and sons company .
15. Graf, R. (2012). Financial literacy and financial behavior in Switzerland (Doctoral dissertation).



16. Gentile. M, N. Luciano. N, Succors,(2016) P, financial advice seeking, financial knowledge and overconfidence, Evidence from the Italian market, Commissioner National parley societal lea bursa.
17. Hagin, R. L. (2004). Management Portfolio Diversification, Risk, and Timing Fact and Fiction.
18. Hilgert, M. A., Hogarth, J. M., & Beverly, S. G. (2003). Household financial management: The connection between knowledge and behavior. Fed. Res. Bull., 89, 309
19. JumpStart Coalition,(2002) for Personal Financial Literacy. JumpStart Questionnaire. Washington, DC.
20. Kishan, K., & Alfian, E. (2018). Financial statement literacy of individual investors in China. International Journal of China Studies, 9(1), 3–28.
21. Krishna, A., Rofaida, R., & Sari, M. (2010, November). Analisis tingkat literasi keuangan di kalangan mahasiswa dan faktor–faktor yang mempengaruhinya (Survey pada Mahasiswa Universitas Pendidikan Indonesia). In Proceedings of The 4th International Conference on Teacher Education (Vol. 4, No. 1, pp. 552–560.
22. Klapper, L., Lusardi, A., & Panos, G. A. (2013). Financial literacy and its consequences: Evidence from Russia during the financial crisis. Journal of Banking & Finance, 37(10), 3904–3923.p
23. Kishan, K., & Alfian, E. (2018). Financial statement literacy of individual investors in China. International Journal of China Studies, 9(1), 3–28.



24. .Kazem, Wadih Hani (2015), Evaluation of investment decisions for the electricity sector under the National Integrated Energy Strategy, Master Thesis in Accounting Science (unpublished), Faculty of Administration and Economics, Mustansiriya University.
25. .Kaddawi, Talal (2008), Evaluation of Investment Decisions, Dar Al Yazouri for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
26. Kramer, M. M. (2016). Financial literacy, confidence and financial advice seeking. Journal of Economic Behavior & Organization, 131, 198–217.
27. Remund, D. L. (2010). Financial literacy explicated: The case for a clearer definition in an increasingly complex economy. Journal of consumer affairs, 44(2), 276–295.
28. Lusardi, A., & Mitchell, O. S. (2011). Financial literacy and retirement planning in the United States. Journal of pension economics & finance, 10(4), 509–525 in an increasingly complex economy. Journal of consumer affairs, 44(2), 276–295.
29. Musie, L. (2015). The use of financial literacy concepts by entrepreneurs in the small and medium enterprise sector in Mpumalanga Province, South Africa (Doctoral dissertation, University of Pretoria.)
30. Matewos, K. R., Navkiranjit, K. D., & Jasmindeep, K. (2016). Financial literacy for developing countries in Africa: A review of concept, significance and research opportunities. Journal of African Studies and development, 8(1), 1–12.
31. Mazloun, Hanan Ibrahim (2017), Towards Decisions on Investment in Associated Gas and its Role in Cost Reduction and Environmental Preservation, MA Thesis in Accounting (Unpublished), College of Business and Economics, Mustansiriya University.,



32. Pellinen, A., Törmäkangas, K., Uusitalo, O., & Raijas, A. (2011). Measuring the financial capability of investors: A case of the customers of mutual funds in Finland. *International Journal of Bank Marketing*
33. Remund, D. L. (2010). Financial literacy explicated: The case for a clearer definition in an increasingly complex economy. *Journal of consumer affairs*, 44(2), 276–295.
34. Rashid, Hussein Salem (2017), the role of financial analysis in the rationalization of investors' decisions Study of the Iraq Stock Exchange, *Journal of Economic and Administrative Sciences*, Volume 24, No. 104, pp. 519– 538.
35. Sugiyanto, T., Radianto, W. E., Efrata, T. C., & Dewi, L. (2019, October). Financial literacy, financial attitude, and financial behavior of young pioneering business entrepreneurs. In 2019 International Conference on Organizational Innovation (ICOI 2019) (pp. 353–358). Atlantis Press..
36. Shafi, M. (2014). Determinants influencing individual investor behavior in stock market: a cross country research survey. *Nigerian Chapter of Arabian Journal of Business and Management Review*, 62(1100), 1–12.
37. Sanfey, A. G., Rilling, J. K., Aronson, J. A., Nystrom, L. E., & Cohen, J. D. (2003). The neural basis of economic decision-making in the ultimatum game. *Science*, 300(5626), 1755–1758.
38. Sultana S.T., Pardhasaradhi ,S.(2012) An Empirical Analysis of Factors Influencing Indian Individual Equity Investors' Decision Making and Behavior .*European Journal of Business and Management*, 4(18), 50–61



39. Wise, S. (2013). The impact of financial literacy on new venture survival. International Journal of Business and Management, 8(23), 30.
40. 34.Zaid, Hayat (2015), The Role of Technical Analysis in Decision Making Investment in Shares – An Empirical Study in a Sample of Arab Capital Markets (Jordan, Syria, Palestine), Master Thesis in Economic Sciences (Published), Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences, Mohammed Khayder University – Biskra..



المعمارية الاستراتيجية ودورها في تعزيز الصحة التنظيمية

Strategic architecture and its role in promoting organizational health

أ.م.د. ميادة حياوي مهدي

الكلية التقنية الإدارية/ جامعة الفرات الاوسط التقنية

الباحث صادق خضير عبد العظيم

دائرة صحة النجف الاشرف

Asst Prof Dr. Mayada Hayawi Mahdi

Administrative Technical Faculty / Middle Euphrates Technical University

Researcher Sadiq Khadir Abdel-Azim

Najaf Health Department

DOI: [https://doi.org/10.36322/jksc.176\(A\).19457](https://doi.org/10.36322/jksc.176(A).19457) الملخص:

تهدف الدراسة الى التعرف على أهمية المعمارية الاستراتيجية واثرها في تعزيز الصحة التنظيمية, وذلك كمحاولة جادة لردم أو تقليل الفجوة المعرفية في تفسير طبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات, من خلال استطلاع آراء العينة المستهدفة في مركز دائرة صحة النجف الاشرف , اذ تعد هذه المنظمة شرياناً رئيساً ومن أهم المنظمات المعنية في صحة المجتمع.

وتم استعمال المنهج الوصفي التحليلي للحصول على المعلومات وبالاتماد على طريقة المسح الميداني من خلال المقابلة بصيغة توزيع استبانة الدراسة, وزعت على عينة من المديرين والبالغ عددها (٥٢) مدير يعملون في مركز دائرة صحة النجف الاشرف. مجتمع الدراسة بلغ (٦٠) مديراً وبمعدل استجابة (١٠٠٪), وكان عدد الاستبانات الصالحة للتحليل الاحصائي (٥٢) استبانة. وأجريت عملية التحليل بالاتماد على عدد من الوسائل الإحصائية مثل برنامجي (SPSSv26 و SMART PLS).

الكلمات المفتاحية: المعمارية الاستراتيجية , الصحة التنظيمية , مركز دائرة صحة النجف.



Abstract:

This study aims to identify the importance of strategic architecture and its impact on promoting organizational health, as a serious attempt to bridge or reduce the knowledge gap in explaining the nature of the relationship between these variables, through a survey of the views of the target sample at the Najaf Health Department center, as this organization is a major artery. It is one of the most important organizations concerned with community health. In the researcher's endeavor to achieve the objectives of the study, he used the descriptive analytical method to obtain information and based on the method of field survey through the interview in the form of distributing the study questionnaire, which was distributed to a sample of (52) managers working in the Najaf Health Department center. The study population was (60) principals, with a response rate of (100%), and the number of valid questionnaires for statistical analysis was (52). The analysis process was conducted by relying on a number of statistical means such as the programs SPSS v26 and (SMART PLS).
Keywords: Strategic Architecture, Organizational Health, Najaf Health Department Center.

المقدمة:

يهتز العالم بسبب الاضطرابات الاقتصادية والمالية والجيوسياسية والاجتماعية والثقافية والعرقية والدينية والصحية والوبائية والبيئية والمناخية التي تنذر أو تخلق حقبة جديدة لسنا مستعدين لها بشكل كاف. هذا العصر الجديد ، الذي نجعله أكثر حتمية من أي وقت مضى ، من خلال استمرار سلوكياتنا ومن خلال عدم اكتراثنا النسبي بالعواقب ، يثبت أنه أكثر راديكالية لأنه يكتشف بطرق فريدة وغير متوقعة على نطاقات متعددة من المكان والزمان. بالإضافة إلى ذلك ، فإن واقع بيئة المنظمات له العديد





من المتغيرات ، لذلك يجب على المنظمات ان تكون صحية لغرض زيادة فعاليته وقدرتها التنافسية والتكيف مع التغيرات.

تعد الصحة التنظيمية من أكثر المؤشرات وضوحًا التي تؤثر على المنظمة وهي أساس أي تحرك نحو النمو التنظيمي ، والتطوير ، وتحسين عملية العمل في المنظمات ، والمعرفة الدقيقة للوضع الحالي ، وتحديد نقاط القوة والضعف بشكل صحيح وكذلك الحاجة لتخطيط البرامج من أجل البقاء والنمو. ولتحقيق أهداف المنظمة وغاياتها المحددة مسبقًا ، يجب أن تتمتع المنظمة بصحة جيدة في مناخها التنظيمي الحالي ؛ خلاف ذلك ، لن يكون مفهوم أو عنصر الصحة التنظيمية موجودًا ، ولن تحقق المنظمة أهدافها المحددة. علاوة على ذلك، يتم تعريف الصحة التنظيمية على أنها مجموعة من العوامل النفسية والمادية والاجتماعية والتنظيمية التي من شأنها أن تؤثر على كل من المديرين والموظفين وتجعلهم أكثر نشاطًا وأكثر اهتمامًا بتنفيذ أعمالهم وواجباتهم بطريقة إيجابية أو العكس ، و تشير الصحة التنظيمية إلى قدرة المنظمة على توليد القيمة و تتأثر بجودة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والتنظيمية. من جهة أخرى يمكن تطوير المعمارية الاستراتيجية لكل المنظمات سواء كانت هادفة للربح او غير هادفة للربح ويمكن استكشاف مجال المعمارية الاستراتيجية بشكل اكبر في ضوء قابلية التكيف الديناميكي والانسجام مع الرؤية المركزية وادارة المعرفة يُظهر إنشاء المعمارية لأي منظمة تحديًا ويحتاج إلى فهم جميع الجوانب الاستراتيجية، ويجب أن تتمتع كل منظمة بمزايا الكفاءة والنشاط والمرونة وسهولة التصميم في نفس السياق، إذا كانت المنظمة تريد إضافة قيمة إلى المعمارية الإستراتيجية يجب أن تتكيف مع التغيرات البيئية .

المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة:

تمهيد:

أولاً: مشكلة الدراسة:

ولّد مفهوم الصحة التنظيمية اهتمامًا متزايدًا بالمنظمات وكذلك المجتمع العلمي، وتعد الصحة التنظيمية من أكثر العوامل المؤثرة على جودة وإنتاجية المنظمات وأدائها التنظيمي. تحدث الصحة التنظيمية وسط موجة من التغيرات في الظروف الاجتماعية والاقتصادية وأصبحت ظاهرة ذات معوقات وتحديات





تتطلب التكيف المستمر من قبل المنظمات في القطاعين العام والخاص & Suwanyuha
(. Rinthaisong, 2018:p2).

ذكر تقرير البنك الدولي المرقم (٧٤٢٦٥ في ٢٠٠٧) في الفقرة (٤٣) المجال الصحي وبين إن النظام الصحي العراقي عانى من الصراع والإهمال قبل العام ١٩٨٠ ، كان النظام الصحي في العراق هو الأكثر تقدماً في المنطقة. إلا أن النظام الصحي تأثر بشكل كبير بالحروب والصراعات ، مما أدى إلى ظهور نقاط ضعف خطيرة حول قدرة هذا النظام على تلبية الاحتياجات الصحية الأساسية. على مدى العقد الماضي ، كانت هناك بعض علامات التحسن في النتائج الصحية ، والتي تُعزى في الغالب إلى تحسين الوصول إلى الخدمات والاستفادة منها. إلا أن ذلك لا يعد كافياً في هذا السياق، وذلك بسبب ضعف الإدارة والرقابة . تركّز مجموعة البنك الدولي على تحسين وتعزيز قدرات إدارة وكفاءة المنظمات الصحية. بين تقرير منظمة الصحة العالمية الذي اشير اليه في دراسة (محمد & عبد الستار: ٢٠٢٠: ص ١٤٧) يجب اتباع سياسة صحية تعمل على زيادة المؤشرات الاقتصادية المعتمدة ومواكبة التطورات العالمية من أجل خلق بيئة صحية داعمة لتأمين الإنتاجية وتحقيق التنمية والنجاح التنظيمي .

يبدأ تعزيز الصحة التنظيمية (DeJoy & Wilson, 2003:p338) بفكرة أن المنظمات تمتلك أيضاً عوامل خطر محتملة يمكن السيطرة عليها ، كما أن أنماط الحياة الشخصية غير الصحية يمكن أن تقلل الإنتاجية وترفع التكاليف ، فإن المنظمات غير الصحية تنتج آثاراً سلبية مماثلة ، ويمكن أن تحدث تأثيرات ضارة كبيرة عندما تتفاعل عوامل خطر متعددة داخل المستويات أو فيما بينها.

لذا حاولت الدراسة بيان تأثير المعمارية الاستراتيجية على الصحة التنظيمية من خلال الاجابة على التساؤلات التالية:

- ١- ما هو مستوى اعتماد المعمارية الاستراتيجية في المنظمة المبحوثة ؟
- ٢- ما هو مستوى تبني الصحة التنظيمية في المنظمة المبحوثة ؟
- ٣- هل توجد علاقة إيجابية بين المعمارية الاستراتيجية والصحة التنظيمية في المنظمة المبحوثة ؟





ثانياً: أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من حادثة هذه المتغيرات التي شغلت اهتمام الباحثين في السنوات الأخيرة. إذ تناول الموضوع من خلال العلاقة بين متغيرات البحث المتمثلة بالمعمارية الاستراتيجية والصحة التنظيمية ، إذ لم يتمكن الباحث من الحصول على أي دراسة تناولت هذه العلاقة. مما يفتح الباب للباحثين والأكاديميين لمعالجة تأثير المعمارية الاستراتيجية والصحة التنظيمية أو المتغيرات الأخرى للوصول إلى قرارات صحية في المنظمات.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي للدراسة الحالية في معرفة الدور الذي يمكن أن تلعبه المعمارية الاستراتيجية في تعزيز الصحة التنظيمية , وتهدف الدراسة إلى تحقيق العديد من الأهداف الأخرى والتي يمكن تلخيصها في ضوء مشكلة الدراسة وتساؤلاتها على النحو التالي:

١- بيان تأثير المعمارية الاستراتيجية بأبعادها الثلاثة (قابلية التكيف الديناميكي، الانسجام، إدارة المعرفة). وأبعاد الصحة التنظيمية المتمثلة في (التركيز المهني , الروح معنوية , القيادة الداعمة , عوامل البيئة) في المنظمة المبحوثة.

٢- وصف كيفية بناء منظمات متطورة معتمدة على المعمارية الإستراتيجية الملائمة للمنظمات وعرض بعض الأشكال والأنواع الخاصة بهذه المنظمات، التي تساهم في تعزيز الصحة التنظيمية وتحقيق النجاح.

٣- التعرف مستوى المعمارية الاستراتيجية في المنظمة المبحوثة.

٤- التعرف على مستوى الصحة التنظيمية في المنظمة المبحوثة ورفع مستوى الوعي لدى العاملين.

رابعاً: فرضيات الدراسة

لغرض تحقيق أهداف الدراسة، تمت صياغة فرضيتين رئيسيتين وتفرع من كل منها ثلاثة فرضيات فرعية وكالاتي:



١- الفرضية الرئيسة الاولى H_0 وتنص على : (عدم وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين المعمارية الاستراتيجية و الصحة التنظيمية) والتي بدورها تنقسم على مجموعة من الفرضيات الفرعية وكما يأتي :

أ- الفرضية الفرعية الاولى H_0 وتنص على : (عدم وجود علاقة ارتباط معنوية بين قابلية التكيف الديناميكي والصحة التنظيمية)

ب- الفرضية الفرعية الثانية H_0 وتنص على : (عدم وجود علاقة ارتباط معنوية بين الانسجام والصحة التنظيمية)

ت- الفرضية الفرعية الثالثة H_0 وتنص على : (عدم وجود علاقة ارتباط معنوية بين إدارة المعرفة والصحة التنظيمية).

٢- الفرضية الرئيسة الثانية H_0 وتنص على : (عدم وجود تأثير ذو دلالة معنوية بين المعمارية الاستراتيجية و الصحة التنظيمية) والتي بدورها تنقسم على مجموعة من الفرضيات الفرعية وكما يأتي:

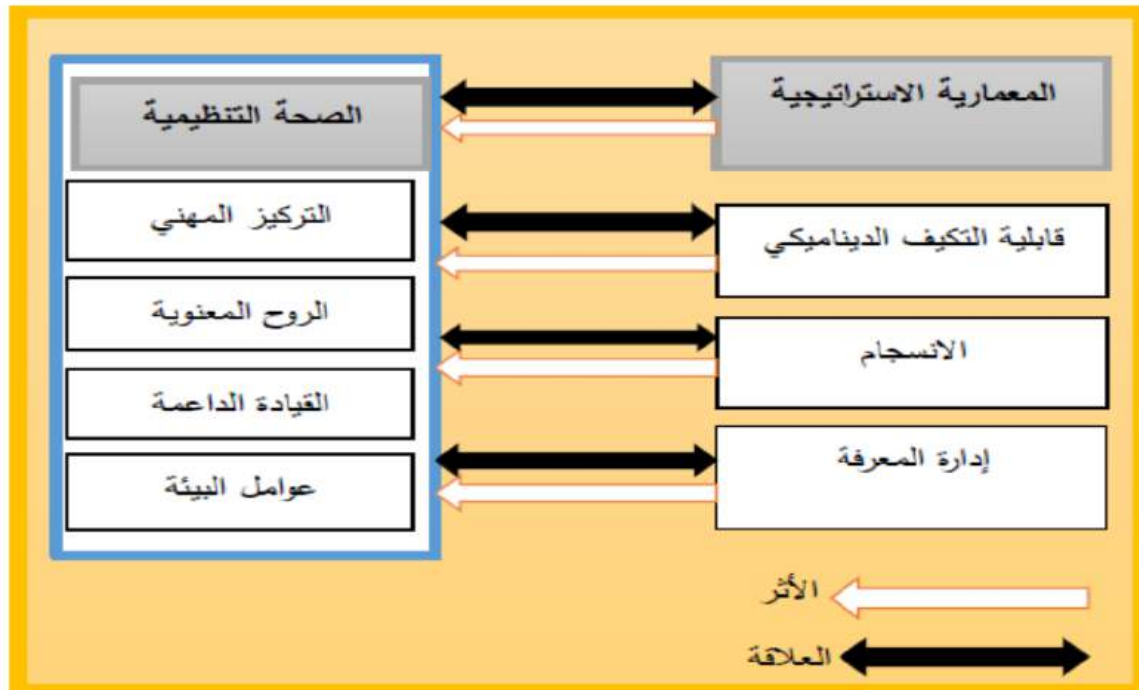
أ- الفرضية الفرعية الاولى H_0 وتنص على : (عدم وجود تأثير ذو دلالة معنوية بين قابلية التكيف الديناميكي والصحة التنظيمية).

ب- الفرضية الفرعية الثانية H_0 وتنص على : (عدم وجود تأثير ذو دلالة معنوية بين الانسجام والصحة التنظيمية).

ج- الفرضية الفرعية الثالثة H_0 وتنص على : (عدم وجود تأثير ذو دلالة معنوية بين إدارة المعرفة والصحة التنظيمية).



خامساً: المخطط الفرضي للدراسة



سادساً: مبررات إجراء الدراسة

تعاني العديد من المنظمات العراقية وباختلاف القطاعات من مشاكل إدارية مختلفة . لذلك جاء اختيار قضية هذه الدراسة بوصفها محاولة من الباحث لتطوير واقع دائرة صحة النجف الاشرف , و هناك العديد من المبررات الاخرى التي أدت إلى اختيار متغيرات الدراسة , من خلال المنهجية والأسلوب التحليلي , من أجل استخلاص الفكرة الأساسية التي قامت عليها الدراسة لتوظيف متغيراتها ضمن تركيب يناسب أطرافها ويدمج مكوناتها في نضوج رؤية الدراسة , من خلال تحديد المبررات العامة والفكرية والميدانية لهذه الدراسة .

سابعاً: حدود الدراسة

تحدد الدراسة بالمجالات الآتية:

أ- المجال البشري: المديرين الذين يعملون في مركز دائرة صحة النجف الاشرف / بمختلف عناوينهم وتخصصاتهم.



ب- المجال المكاني: مركز دائرة صحة النجف الاشرف .

ت- المجال الزمني: طبقت هذه الدراسة في حدود سنة ٢٠٢٢ .

ثامناً: مجتمع الدراسة وعينتها

في أدناه بيان مفصل لمجتمع الدراسة الحالية وعينتها وكما يأتي:

أ- مجتمع الدراسة:

لجأ الباحث الى الاستعانة بأراء المديرين في مركز دائرة صحة النجف الاشرف ، وعليه يتكون مجتمع الدراسة الحالية من (٦٠) مدير يعملون في مركز المنظمة المبحوثة ، حسب المعلومات التي سعى الباحث للحصول عليها من قسم التخطيط في المنظمة ذاتها والمرفق نسخه من الهيكل التنظيمي في ملحق الدراسة .

ب- عينة الدراسة:

لغرض الحصول على بيانات دقيقة، استند الباحث في اختيار عينة دراسته على الأسس العلمية السليمة، اذ تم تحديد العينة فيما يخص الاستبانة بالاعتماد على الجدول الإحصائي (Sekaran,2003:296) ، إذ بلغ حجم العينة المناسب هو (٥٢) مدير من المجتمع الكلي للدراسة البالغ (٦٠) مدير وعلى هذا الأساس تم توزيع (٥٢) استبانة وتم استرجاعها بالكامل، وجميعها صالحة للتحليل الإحصائي وتم العمل بالمقابلة الشخصية بصيغة الاستبانة ونسبة ٨٧٪ .

تاسعاً: أداة الدراسة

مثلت الاستبانة الأداة الرئيسة للجانب العملي في هذا البحث، وذلك لجمع البيانات الخاصة باختبار الفرضيات للإجابة على تساؤلاتها وتحقيق أهدافها. وبعد أن تم إعدادها بصيغتها الأولية وتقديمها للسادة المحكمين اذ تم دراسة فقراتها وكان لذلك الأثر الكبير في تعديل صياغة بعض الفقرات وإضافة فقرات جديدة من أجل تحقيق الدقة في قياس متغيرات البحث، وقد اعتمد الباحث مقياس ليكرت (Likert) الخماسي (أتفق بشدة، أتفق، محايد، لا أتفق، لا أتفق بشدة)، تقابلها الأوزان (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التوالي.



عاشراً: منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي كونه المنهج الأنسب لوصف البيانات والتحليل الإحصائي للفرضيات، وكذلك ملاءمته للمشكلة المدروسة.

أحد عشر: أساليب تحليل البيانات

لغرض تحليل البيانات الإحصائية الخاصة بمتغيرات البحث واختبار فرضياتها، تم استعمال عدد من البرامج المناسبة تمثلت بالآتي:

١. برنامج أكسل (Microsoft Office Excel 2013) لغرض توضيح الاشكال البيانية المتعلقة بمتغيرات البحث.

٢. برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية – (Statistical Package for Social Sciences-SPSS-24) للتحليل الإحصائي.

٣. برنامج SPSS-24 للتحليل الإحصائي.

المبحث الثاني: الإطار النظري للدراسة:

مفهوم المعمارية الاستراتيجية

المعمارية الاستراتيجية هي مأخوذة من فن وعلم وتصميم وإنشاء المباني ، حيث يستخلص المهندس المعماري الانشائي من خلال ما يدور في ذهن العميل ثم يطور الرسومات التي تصور متطلباته بشكل أساسي . تم اقتراح المعمارية الاستراتيجية على أنها التصميم الأساسي الذي تقوم عليه المنظمة بأكملها، وتعكس أنماط تفكير الإدارة في بحثهم عن الميزة التنافسية . ويشار إليها بأنها ليست بإطار ولا مجموعة استراتيجيات بل هي فلسفة أو توجه عمل أقرب الى ثقافة المنظمة (Mansfield , 2005: 4). يرى

(Mansfield, et al, 2005: 23) إن مفهوم المعمارية الاستراتيجية له استخدامات شائعة ، وله

جذوره في مجال المعمارية الكلاسيكية، تم استخدام المفهوم من قبل العديد من المؤلفين ، ولكن في سياقات مختلفة ، ويتم تطوير المعمارية الاستراتيجية للسعى إلى تحقيق النجاح التنافسي المستقبلي ، و يصفونها بأنها "خارطة طريق المعلومات" لتقدم المنظمة نحو طموحاتها التنافسية المتوقعة.





بين Mburu & Thuo إن مفهوم المعمارية الاستراتيجية يلهم الإدارة طريقة لجلب المستقبل إلى التفكير الحالي مما يسمح لهم بإعادة تنظيم المنظمة للمنافسة المستقبلية من خلال تطوير المنتجات والكفاءات الأساسية والأنظمة والعلاقة التي ستمنحهم ميزة تنافسية (1: 2015, Mburu & Thuo).

وحسب رأي (Arcade, 2021: 23) إن المفهوم الأولي للمعمارية الاستراتيجية هو نتيجة لفترة طويلة من التطوير بدأت في الثمانينيات ، بناءً على نهج التمثيل النظامي لسياق التدخل ورصد وتقييم العمل الاستراتيجي تم الانتهاء من هذا المنهج ، في نهاية التسعينيات بالإضافة إلى ذلك أدت المعمارية الإستراتيجية إلى تطوير متظاهر يدمج الأدوات المتخصصة. وقد استفادت هذه الفترة من نضج المنهج المعماري الاستراتيجي من خبرات متنوعة. امتدت هذه الخبرة في قطاعات رئيسية من الصناعة والتقنيات المتقدمة والخدمات وفي إطار المنظمات الدولية والمنظمات المملوكة للقطاع الخاص ، وكذلك للإدارات العامة والمدنية والعسكرية.

وذكر (Alfonso et al, 2020: 1) إن المعمارية الاستراتيجية مجالاً بحثياً مهماً في قطاع الأعمال ، والذي تم تحديده من قبل العديد من المؤلفين من خلال مناهج مختلفة ، يعتمد منهج المعمارية الإستراتيجية على الترابط المفاهيمي والفعال والقائم على العمليات بين الاستكشاف المتبصر والتدخل الاستراتيجي. تسعى المعمارية الاستراتيجية إلى الجمع بين الأهمية المفاهيمية والتميز التشغيلي. إنها تتماشى مع الحركة الهندسة ، والتي بموجبها توجد العديد من الأشياء الطبيعية أو المثالية ، في كل مقياس من مستويات الملاحظة ، تستمد المعمارية الإستراتيجية أيضاً الإلهام من الجوانب الأخرى لعلوم التعقيد، وتستلهم من مبدأ الظهور المزدوج ، و يتم إثراؤها أيضاً بالطرق المستعارة من التخصصات الأخرى (علم اجتماع المنظمات ، تحليل السياسات ، علم الأحياء التكاملي ، فسيولوجيا العمل ، النهج الموجه للكائنات ، إلخ).





١- قابلية التكيف الديناميكي

قابلية التكيف الديناميكي هي مجموعة من القدرات التي تساعد المنظمة على استشعار البيئة الخارجية وتعديل وتوسيع قاعدة المعلومات والمعرفة لديها ، مما يساعدها على تحقيق التكامل والتنسيق بين جميع مواردها وأنشطتها ، وهو ما ينعكس في تأثيرها على إعادة تشكيل قدرتها الحالية وتطويرها بطريقة أفضل لتلائم المتغيرات البيئية (حامد & حنان ، ٢٠١٩ : ١٤٥). يشير مفهوم القدرة الديناميكية إلى أنها توجه سلوكي ثابت للمنظمة من أجل تكامل وإعادة تشكيل وتجديد مواردها ، وإعادة تأهيل قدراتها الأساسية استجابة للبيئة المتغيرة من أجل البقاء والاستدامة. يعكس مفهوم القدرة الديناميكية أهمية تجديد القدرات التنظيمية ، من أجل الامتثال للتغيرات البيئية ، والتي تمكن المنظمة ومن خلال قابلية التكيف الديناميكية من الاستجابة بالسرعة المناسبة للمخاطر البيئية ، والفرص المباشرة ، ومن ثم البحث عن واستكشاف واكتساب واستيعاب واستخدام المعرفة حول الموارد والفرص وكيفية تنظيم الموارد ؛ للاستفادة من تلك الفرص الناشئة عن التغيير أو التسريع أو التنوع في الطلبات (حمدان & نجوى ، ٢٠٢١ : ٣٧٦).

واشار (روان & كاظم ، ٢٠٢١ : ١٢) الى إن قابلية التكيف الديناميكي يتمثل بقدرة المنظمة على تطوير وتجديد وإعادة تكوين مواردها وقدراتها المادية والبشرية والتشغيلية من أجل التكيف مع البيئة المتغيرة. وبين (احمد & آخرون ، ٢٠٢١ : ٢) يعتمد نجاح المنظمات المعاصرة على قدرتها على مواجهة التحديات من خلال البقاء والتكيف والنمو ، وهو أحد الركائز الأساسية للنجاح الاستراتيجي لأي منظمة تطمح للبقاء في هذه البيئة. لذلك ، نلاحظ أن معظم المنظمات كانت قادرة على النجاح والنمو عندما كانت قادرة على امتلاك قابلية التكيف الديناميكي التي ساعدتها على تحقيق النجاح على المستوى الاستراتيجي. واكد (Gonzalez, et al, 2005: 171) ان الفهم المتزايد لديناميكيات الارتباطات بين قابلية التكيف المعرفية والأداء قد يمكّننا من تحديد متطلبات معالجة المعلومات للمهام الديناميكية المختلفة، ومن خلال القيام بذلك ، يتم تحديد اختلافات المهام وأوجه التشابه في المهام المعقدة التي تتطلب درجة عالية من المعالجة الديناميكية للمعلومات .



٢- الانسجام مع الرؤية المركزية

ان اساس مفهوم الانسجام يعود الى الثقافة الصينية , اذ يشير الى التفاعل, ويوفر الإطار الشامل للوجود الإنساني المثالي في الصين القديمة, وأشار كذلك الى الطريقة النهائية التي تعمل بها الطبيعة ويجب أن يتبعها البشر في علاقتهم مع بعضهم البعض وبالطبيعة (Li,2006: 584). ولا تزال النظريات و الأبحاث التي تتناول الانسجام في العلاقات من قبل علماء الاجتماع في مراحلها الأولى , حيث تناولت الأبحاث السابقة الانسجام كقيمة او محفز او هدف او قاعدة , ومع ذلك فان الأبحاث السابقة تناولت مفهوم الانسجام كحالة عامة دون توضيح الخصائص المحددة له (Chen,et,al,2016: 5) . ويعرف (Leung,et al,2011: 797) الانسجام على انه " درجة تشارك الموظفين بالمشاعر الإيجابية والتي تولد الدوافع الحميدة في التعبير عن الاختلافات والخلافات وتقود الى التوازن بين احتياجات الفرد ووحدة المجموعة . ووفقاً لـ (Leung, 2008: 167) إن مستوى الانسجام امرا مهما وضروريا للمنظمات وذلك لا نه يشجع العمل الجماعي ويقود الى تحقيق السعادة للموظفين و بالتالي تحقيق مستوى عالي من الأداء التنظيمي .

وبين (Elangovan &Xie,2000: 323) ان الانسجام في المنظمة يضمن رضا الموظفين وتطلعات الادارة ويعد أمرا ضروريا لتعزيز الإنتاجية والنمو في حين تمثل المنظمة التي لا يوجد فيها انسجام شكل من اشكال الاختلاف او المعارضة لأفكار أو اهتمامات الأشخاص وتشير إلى وجود مستوى من عدم التوافق في المجتمع أو المنظمة أو المجموعة, اذ يمكن ان يولد الاستخدام المتزايد للقوة القسرية من قبل المديرين مشاعر سلبية ناتجة عن الخوف والإحباط و التي بدورها تهدد الانسجام بين الموظفين وتضعف الاستقرار العام للمنظمة.

٣- إدارة المعرفة

بسبب التغيرات في البيئة الخارجية وظهور العولمة والتطور التكنولوجي أدى الى تحول المبدأ الأساسي من الاعتماد على عوامل الإنتاج الكلاسيكية، مثل الأرض، العمل , رأس المال إلى "المعرفة" كمورد

أساسي للاقتصاد الجديد، اذ يقال إن المعرفة في الاقتصاد الجديد يمكن أن تتكاثر وتتضاعف إلى ما لا نهاية (ERKELENS et al., 2015: 20). ووفقاً (Biggam, 2001: 2) أن المعرفة هي "وعي أو ألفة مكتسبة بالتجربة (بشخص أو حقيقة أو شيء) . قدم (Irma & Rajiv, 2015: 18) المعرفة على أنها إنجاز مستمر يؤثر باستمرار ويتأثر بالممارسات الاجتماعية وبالتالي ، لا يمكن وضع المعرفة في مكان واحد ، حيث ليس لها وجود مستقل عن الممارسات الاجتماعية والتجارب.

نظر (Wiig, 1997: 3) الى إدارة المعرفة من منظور إداري، و تشمل المنهجية على أربعة مجالات للتركيز المراقبة من أعلى إلى أسفل ، وتسهيل الأنشطة المتعلقة بالمعرفة ، وإنشاء البنية التحتية للمعرفة وصيانتها ، وتجديد أصول المعرفة وتنظيمها وتحويلها ورفع (استخدام) أصول المعرفة لتحقيق قيمتها.

ذكر (Dalkir, 2013: 12) إن إدارة المعرفة بدأت الظهور في الكتب في أوائل التسعينيات، واكتسب هذا المجال زخمًا في منتصف التسعينيات مع تطوير عدد من المؤتمرات واتحادات إدارة المعارف الدولية الكبيرة. بينما يرى (Becerra & Sabherwal, 2014: 4) أن إدارة المعرفة هي القيام بما هو مطلوب لتحقيق أقصى استفادة من موارد المعرفة على الرغم من أنه يمكن تطبيق إدارة المعرفة على الأفراد ، إلا أنه جذب انتباه المنظمات مؤخرًا يُنظر إلى إدارة المعارف على أنها تخصص متزايد الأهمية يعزز إنشاء معرفة الشركة ومشاركتها والاستفادة منها. يشار إلى إن بيتر دراكر الذي يعتبره الكثيرون والد إدارة المعرفة ، يذكر إن إدارة المعرفة مفيدة لأنها تركز على المعرفة كأصل فعلي ، بدلاً من كونها شيئاً غير ملموس فإنها تمكن الشركة من حماية واستغلال ما تعرفه بشكل أفضل ، وتحسين وتركيز جهود تطوير المعرفة لتناسب مع احتياجاتها.

مفهوم الصحة التنظيمية والمنظمة الصحية إذا أريد لمنظمة ما أن تستمر على المدى الطويل ، فإنها لا تحتاج فقط إلى الحفاظ على أدائها ولكن أيضاً على صحتها التنظيمية (Franciska et al, 2013: 3). ذكر (Hong et al , 2014: 5) إن مفهوم الصحة التنظيمية يشير الى قدرة المنظمة على التكيف مع بيئتها ، وخلق التوازن والتناسل بين الأعضاء

وتحقيق أهدافها , ويجب أن يكون للمنظمة أربعة جوانب وظيفية من أجل الحفاظ على هذا التناغم (التكيف , تحقيق الهدف , التكامل , الاستجابة). بين (4: 2020, Bezenjani et al) إن مفهوم الصحة التنظيمية مفهوماً فريداً يسمح لنا بالحصول على صورة رائعة للمنظمة الصحية , و لكي تتطور المنظمات باستمرار , ولما كبة التغيير ولتحقيق النجاح , يجب أن تكون جميع وحداتها فعالة , عندما يتم النظر إلى المنظمة من هذا المنظور فإن أحد المفاهيم البارزة والمهمة هي الصحة التنظيمية , . وفقاً لـ (Özgenel & Aksu, 2020: 1) يمكن اعتبار الصحة التنظيمية ضمن نطاق السلوك التنظيمي , و لها ثلاثة مجاميع من الابعاد الرئيسية , والمتمحورة حول (المهام , الحفاظ على احتياجات البقاء , النمو). حدد (Miles) المنظمة الصحية بأنها منظمة تتنبأ وتتخذ الاحتياطات , وتحول المواقف الإيجابية إلى فرص وتتكيف بسرعة مع التغييرات , ويمكن أن تتطور باستمرار , و يمكن للأفراد الأصحاء النمو في بيئات صحية .

واضاف (4: 2020, Peters et al) إن مفهوم الصحة التنظيمية يشر إلى مجموعة القدرات والمواهب التي يمتلكها الموظفون داخل المنظمة (التي يمكن تتسم بالتعرض للمخاطر الجسدية , النفسية , الاجتماعية) , فضلاً عن كيفية استخدامها لتحقيق أهداف المنظمة و, إنها قدرة المنظمة على محاذاة وتنفيذ وتجديد نفسها بشكل أسرع من المنافسة للحفاظ على الأداء الاستثنائي بمرور الوقت. قدم (2: 2022, AlHamad et al) مفهوماً للصحة التنظيمية أثار اهتماماً متزايداً في المنظمات وكذلك المجتمع العلمي وعبر عنها على أنها قدرة المنظمة على العمل بكفاءة وفعالية , وتحقيق حالة من النمو والتطوير المستمر لتشكيل نظام متكامل نحو تحقيق الأهداف التنظيمية , و يرتبط هذا المفهوم ارتباطاً وثيقاً بتصورات الموظفين حول الإنصاف والعدالة والمشاركة داخل المنظمة علاوة على ذلك , يمكن أن يساعد في تعزيز التناغم بين المنظمات والموظفين والادارة مما يمكن أن يؤدي إلى نجاح المنظمات .





أبعاد الصحة التنظيمية

١ - التركيز المهني

تهدف المنظمات الحديثة إلى مواكبة كل ما هو جديد وفعال في حدود مجال اهتماماتها ، بهدف تحقيق الفعالية التي تساهم في خلق ميزة تنافسية ، ولتحقيق أهدافها وغاياتها ، يجب أن تلتزم هذه المنظمات بالشروط المعتمدة ، من خلال توفير المناخ المناسب للعمل ، واعتماد سياسة تنظيمية هادفة خالية من التناقضات الجوهرية ، مما يساهم في خلق بيئة عملية صحية وفقاً لمبادئ الإدارة العلمية ، تخضع المنظمات لأسس العدالة في ممارستها ، بدءاً من اختبار الموظفين وفقاً لمعايير الجدارة والكفاءة العلمية والمهنية (اسمهان & نور الدين ، ٢٠١٨ : ١٠٠). وأشار (senge,1990: 3) إن هذا البعد يتعلق بالعوامل التي تهدف إلى الكشف عن الحالة العلمية والمهنية للمنظمة من منظور الموظفين. يُنظر إلى التركيز المهني على أنه سمة أساسية للمنظمات الفعالة التي تربط بين الإدارة المنتجة وتفاعلات الموظفين، كما يتم التعامل معها من خلال خدمات التوجيه والدعم المقدمة للموظفين في نطاق هذا البعد ، وكذلك يشير إلى المدى الذي تهتم به المنظمة بالتعلم والتدريب المهني والبحوث العلمية التي تطور العمل لتكون منظمة متعلمة لجعل موظفيها يزدون من قدراتهم بصورة مستمرة لتحقيق النتائج التي يرغبون بها .

٢ - الروح المعنوية

يهدف هذا البعد إلى فهم علاقة الموظفين ببعضهم البعض والمناخ التنظيمي وتأثير مدير المنظمة على الموظفين. أعتبر (Roach, 1958:p1) إن (الفخر في المنظمة ، والرضا الوظيفي الجوهرية ، والرضا عن كل من الشروط الثمانية التالية ، إعداد وإنفاذ معايير الوظيفة ، الاعتباريات الإشرافية ، عبء العمل والضغط ، الاهتمام بالفرد ومعاملته ، إدارة الرواتب ، الاتصالات ، التطوير والتقدم ، زملاء العمل) تعبر عن أبعاد الروح المعنوية. أشار (Ngambi, 2011: 764-765) أن مفهوم الروح المعنوية هو مفهوم غير ملموس يشير إلى مدى إيجابية المجموعة تجاه المنظمة التي تنتمي إليها والمشاعر الخاصة التي يتشارك بها أعضاء المجموعة مع الآخرين ، مثل الثقة وتقدير الذات ، الهدف ،





والاعتزاز بالإنجاز ، والإيمان بالإدارة والنجاح التنظيمي ، وكذلك المستوى العام للثقة أو التفاؤل الذي يختبره شخص أو مجموعة من الأشخاص ، خاصةً إذا كان يؤثر على الانضباط والاستعداد. تتأثر الروح المعنوية أكثر من أعلى إلى أسفل (أي بالإدارة) أكثر من تأثرها من أسفل إلى أعلى. إن المعنويات العالية أو المنخفضة لا تتكون فقط من عامل واحد ؛ إنه مزيج من العوامل ذات الصلة ، و تشمل هذه العوامل التغييرات في البيئة الداخلية والخارجية بالإضافة إلى نهج الإدارة المتبع في الاستجابة لتلك التغييرات. بالإضافة إلى ذلك ، قد يُنظر إلى الروح المعنوية ليس فقط على أنها ظاهرة جماعية ولكن أيضًا مسألة فردية.

٣ - دعم الإدارة

ذكر (Zaccaro et al, 2009: 75) أن الإدارة الداعمة تمتلك الرؤية والشعور القوي بالمهمة العليا للمنظمة ، وتغرس روح الاعتزاز في قلوب مرؤوسيه ، كما يؤدي إلى تحقيق الثقة والاحترام من قبلهم. وفقاً لـ (Preacher, et al, 2010: 23) إن أسلوب الإدارة الداعمة ممتاز في صياغة بيئة تعاونية شاملة ومحترمة، وبين بعض الفوائد التي يمكن أن يجلبها أسلوب المديرين الداعمين إلى المنظمة مثل تواصل أفضل حيث يخلق بيئة من الثقة يشعر فيها الموظفون بالراحة في التواصل مع بعضهم البعض وقادرين على تقديم أفكار مبتكرة وخالقة للمنظمة ، وتساعد الاتصالات الشخصية التي ينشئها المدير الداعم على تقليل دوران العمل وتحسين الاحتفاظ بالموظفين، والشمولية وهي الطريقة التي يركز بها المدير على التعامل مع الموظفين وتسهيل حل النزاعات.

٤ - بعد العوامل البيئية

يمكن الاستدلال على الصحة التنظيمية من خلال عدة مستويات التي تتمتع بها المنظمة تبعاً لمدى توفر العوامل الايجابية وتنقسم المستويات الى ستة اقسام متمثلة بـ (السامة ، الضعيفة، المحدودة، المتوسطة ، الممتازة، المثالية) (حسن ، ٢٠١٦ : ٢٤ - ٢٧). وذكر (الطيب ، ٢٠٠٧ : ص ٤٠) تنقسم بيئة المنظمة الى قسمين البيئة الخارجية والداخلية البيئية الداخلية هي البيئة التي يمكن للمنظمة التحكم فيها والتأثير عليها وتغييرها وفقاً لما تحتاجه لصياغة استراتيجيتها، والتي من خلالها يمكن للإدارة الإستراتيجية أن تدير منظماتها بشكل أكثر فاعلية ودقة. أما البيئة الخارجية تنقسم الى البيئة الخاصة والعامة تتمثل البيئة



العامة بالعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والطبيعية والتكنولوجية والثقافية والعوامل الخاصة هي تلك العوامل القريبة والمتعلقة بالمنظمة مثل الموردين والممولين والمنافسين والوسطاء والسوق يمكن أن تؤثر هذه العوامل بالمنظمة بنسب متفاوتة.

يبين (عبد المجيد & خالد , ٢٠٢١: ٢١٦) العوامل البيئية الداخلية هي مجموعة العوامل التي تواجه المنظمة وتؤثر على التخطيط الاستراتيجي بشكل مباشر وتأثيره إيجابي أو سلبي ، قد يساهم في نجاحه وحل مشاكله إذا كان متاحاً وحسن الاستخدام وقد يشكل عقبة في سبيل تحقيق الأهداف المرجوة في حال غيابها أو عيبها أو عدم ملاءمتها مثل (المعلومات, الكفاءات , التمويل , التشريع , التقنية).

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي للبحث:

أولاً: ثبات مقياس البحث وترميز فقراته:

قبل الخوض في الاختبارات الإحصائية المختلفة في هذا البحث، كان لا بد من التعرف على مدى ثبات المقياس المستخدم في جمع البيانات اللازمة لها، إذ إن ثبات واتساق فقراته يعد ضرورة ملحة للتحويل عليه. وللتعرف على توافر الثبات في مقياس البحث الحالي من عدمه لجأ الباحث إلى استخراج قيم معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha لمقياس البحث الحالي باستخدام برنامج SPSS V.25،

الذي تظهر نتائجه في الجدول (18).

الجدول (18) معامل ألفا كرونباخ لمقياس البحث

المتغير	الرمز	ألفا كرونباخ	البعد	الرمز	عدد الفقرات	ألفا كرونباخ
المعمارية الاستراتيجية	X	.942	قابلية التكيف التنظيمي	X1		.812
			الانسجام مع الرؤية المركزية	X2		.784
			ادارة المعرفة	X3		.848
الصحة التنظيمية	Y	.962	التركيز المهني	Y1		.810
			دعم الادارة	Y2		.824
			الروح المعنوية	Y3		.832
			عوامل البيئة	Y4		.818

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS V.25.



إن نتائج الجدول (18) أشارت إلى أن قيم معامل ألفا كرونباخ لمتغيرات البحث الحالي وأبعادها قد تراوحت بين (0.784-0.962)، وهو ما يدل على توافر الثبات والاتساق الداخلي لفقرات المقياس المستخدم.

١- التحليل الاحصائي الوصفي للمتغير المستقل المعمارية الاستراتيجية

الجدول (19) التحليل الاحصائي الوصفي للمتغير المستقل المعمارية الاستراتيجية

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
X1-1	3.948	0.965
X1-2	3.734	0.954
X1-3	3.822	1.00
X2-1	3.945	1.00
X2-2	3.838	1.00
X2-3	3.762	0.912
X3-1	3.987	0.996
X3-2	3.761	0.982
X3-3	3.843	1.00
المعدل	3.862	1.011

من اعداد الباحث بالاستناد الى مخرجات الحاسبة الإلكترونية

من خلال النتائج الظاهرة في الجدول (19) يتبين ان المتوسط العام لفقرات المتغير المستقل قد بلغ (3.862) وهو اعلى من الوسط الفرضي الي قيمته (3) وهذا ما يدل على توافر المتغير المستقل لدى عينة المستجيبين. كما بلغت قيمة الانحراف المعياري العام (1.011) وهذه قيمة منخفضة نسبيا مما يدل على وجود تشتت منخفض في إجابات المستجيبين عينة البحث.

٢- التحليل الاحصائي الوصفي للمتغير التابع الصحة التنظيمية

الجدول (20) التحليل الاحصائي الوصفي للمتغير التابع

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة
1.566	3.714	Y1-1
1.545	3.976	Y1-2
1.596	3.814	Y1-3
1.592	3.897	Y2-1
1.596	3.976	Y2-2
1.582	3.916	Y2-3
1.544	3.779	Y3-1
1.471	3.839	Y3-2
1.503	3.927	Y3-3
1.545	3.976	Y4-1
1.582	3.916	Y4-2
1.503	3.927	Y4-3
1.462	3.704	المعدل

من اعداد الباحث بالاستناد الى مخرجات الحاسبة الإلكترونية

من خلال النتائج الظاهرة في الجدول (20) يتبين ان المتوسط العام لفقرات المتغير التابع الصحة

التنظيمية قد بلغ (3.704) وهو اعلى من الوسط الفرضي الي قيمته (3) وهذا ما يدل على توافر المتغير

التابع لدى عينة المستجيبين. كما بلغت قيمة الانحراف المعياري العام (1.462) وهذه قيمة منخفضة

نسبياً مما يدل على وجود تشتت منخفض في إجابات المستجيبين عينة البحث.



رابعاً: اختبار فرضيات البحث

١- علاقات الارتباط (الفرضية الرئيسة الأولى)

لكي يتمكن الباحث من اختبار قبول او عدم قبول الفرضية الرئيسة الأولى والتي تنص على عدم وجود علاقة ارتباط بين المعمارية الاستراتيجية والصحة التنظيمية يجب أولاً اختبار قبول او عدم قبول الفرضيات الفرعية المنبثقة عنها وكما يلي:

- يظهر بالجدول 21 وجود علاقة ارتباط معنوية بين قابلية التكيف الديناميكي والصحة التنظيمية اذ بلغت قيمة الارتباط (0.735) عند مستوى معنوية (0.05).

- يظهر بالجدول 21 وجود علاقة ارتباط معنوية بين الانسجام مع الرؤية المركزية والصحة التنظيمية اذ بلغت قيمة الارتباط (0.634) عند مستوى معنوية (0.05).

- يظهر بالجدول 21 وجود علاقة ارتباط معنوية بين ادارة المعرفة والصحة التنظيمية اذ بلغت قيمة الارتباط (0.804) عند مستوى معنوية (0.05).

الجدول (21) نتائج علاقات الارتباط بين ابعاد المعمارية الاستراتيجية والصحة التنظيمية

T-table	المؤشر الكلي	X3	X2	X1	X Y
	0.882	0.804	0.634	0.735	الصحة التنظيمية
1.96					قيمة T Value
	*,***	*,***	*,***	*,***	قيمة P value
	عدم قبول الفرضية	عدم قبول الفرضية	عدم قبول الفرضية	عدم قبول الفرضية	النتيجة

من اعداد الباحث بالاستناد الى مخرجات الحاسبة الإلكترونية N=64

من خلال النتائج الظاهرة في الجدول (21) يتبين قبول الفرضية الرئيسية الأولى والفرضيات المنبثقة عنها إذ ان جميع قيم معامل الارتباط كانت معنوية عند مستوى T اكبر من 1.96.

٢- علاقات التأثير (الفرضية الرئيسية الثانية)

تنص فرضية التأثير الرئيسية عدم وجود علاقة تأثير معنوية في تحقيق الصحة التنظيمية وقد أظهرت نتائج اختبار هذه الفرضية الجدول (22) تحليل التباين بين المتغيرات عن المؤشرات الدالة على العلاقة

الجدول (22) تحليل التباين (ANOVA) للعلاقة بين

Model	Sum of squares	Df	Mean Squares	F	P-Value
Regression	16.356	1	16.356	432.962	0.000
Residual	3.457	59	0.22		
Total	19.813	60			

من اعداد الباحث بالاستناد الى مخرجات الحاسبة الإلكترونية

ويوضح الجدول (١٠) معاملات النموذج

الجدول (١٠) معاملات انموذج

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients		P-Value
	B	Std. Error	Beta	T	
Constant	0.603	0.126		6.329	0.000
TQM	0.812	0.042	0.882	24.765	0.000

من اعداد الباحث بالاستناد الى مخرجات الحاسبة الإلكترونية



الجدول (22) خلاصة المؤشرات التحليلية الصحة التنظيمية في الصحة التنظيمية

مستوى الدلالة	الصحة التنظيمية	المؤشرات	ابعاد المعمارية الاستراتيجية
0.05	2.6067	F	قابلية التكيف الديناميكي
	0.000	P value	
	0.540	R2	
	0.735	B	
0.05	103.65	F	الانسجام مع الرؤية المركزية
	0.000	P value	
	0.401	R2	
	0.634	B	
0.05	231.19	F	ادارة المعرفة
	0.000	P value	
	0.646	R2	
	0.804	B	
0.01	164.98	F	ابعاد المعمارية الاستراتيجية مجتمعة
	0.000	P value	
	0.777	R2	
	0.882	B	

من اعداد الباحث بالاستناد الى مخرجات الحاسبة الإلكترونية

من الجدول (22) أعلاه والذي يلخص مؤشرات التحليل على مستوى الابعاد الفرضية والذي نستنتج منه:

- 1- حققت قابلية التكيف الديناميكي اثرا معنويا في الصحة التنظيمية اذ كانت قيمة (F) المحسوبة (206.67) وهي أكبر من الجدولية عند مستوى ($P \leq 0.05$) كما بلغت قيمة (B) (0.735) وان المتغير المستقل يفسر (54.0%) من المتغير التابع اذ بلغت قيمة معامل التحديد ($R^2=0.540$).



٢- حققت الانسجام مع الرؤية المركزية اثرا معنويا في الصحة التنظيمية اذ كانت قيمة (F) المحسوبة (103.56) وهي أكبر من الجدولية عند مستوى ($P \leq 0.05$) كما بلغت قيمة (B) (0.634) وان المتغير المستقل يفسر (40.0%) من المتغير التابع (الصحة التنظيمية) اذ بلغت قيمة معامل التحديد ($R^2 = 0.401$).

٣- حققت ادارة المعرفة اثرا معنويا في الصحة التنظيمية اذ كانت قيمة (F) المحسوبة (231.19) وهي أكبر من الجدولية عند مستوى ($P \leq 0.05$) كما بلغت قيمة (B) (0.804) وان المتغير المستقل يفسر (64.6%) من المتغير التابع (الصحة التنظيمية) اذ بلغت قيمة معامل التحديد ($R^2 = 0.646$).

٤- حققت ابعاد المعمارية الاستراتيجية مجتمعة تأثيرات معنوية كبيرة في الصحة التنظيمية اذ كانت قيمة (F) المحسوبة (164.98) وهي أكبر من الجدولية عند مستوى ($P \leq 0.01$) كما بلغت قيمة (B) (0.882) اذ ان المتغير المستقل المعمارية الاستراتيجية يفسر (77.7%) من التغيرات الحاصلة في المتغير المعتمد (الصحة التنظيمية) اذ بلغت قيمة معامل التحديد ($R^2 = 0.777$).

وعلى ضوء المؤشرات التحليلية في الجدول (22) أعلاه يتضح ان جميع المعمارية الاستراتيجية كان لها اثرا معنويا في الصحة التنظيمية وهذا يدل على عدم قبول الفرضية الرئيسة الثانية والفرضيات المنبثقة عنها رغم تفاوت قوة التأثير فيما بين هذه الابعاد.



المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

-المراجع العربية:

- ١- منصور, ح., حمدان, & العاني. (٢٠٢١). تحليل القدرات الديناميكية وقياس تأثيرها على الجاهزية الإستراتيجية (دراسة تطبيقية في شركة أسيا سيل). المجلة العربية للإدارة, ٤١(٢), ٣٧٥-٣٩٤.
- ٢- الحر وب , ع.ي, روان & الغول. (٢٠٢١). القدرات الديناميكية وعلاقتها بالصحة التنظيمية في الجامعات الاردنية الخاصة في محافظة العاصمة عمان من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. جامعة الشرق الاوسط .
- ٣- امانة , ع , احمد & محسن & تقي. (٢٠٢١) . تأثير القدرات الديناميكية في تحقيق النجاح الاستراتيجي. مجلة الإدارة والاقتصاد جامعة كربلاء المجلد ١٠ العدد ٤٠ .
- ٤- المغربي, كامل وآخرون, (أساسيات في الإدارة), دار الفكر للنشر والتوزيع, ١٩٩٥ م .
- ٥- سهير عادل حامد, & صفاء كامل حنان. (٢٠١٩). تأثير القدرات الديناميكية في الميزة التنافسية بحث تحليلي في الشركة العامة للسمنت العراقية.
- ٦- عبد المجيد علي الكفاوين, & خالد يوسف الزعبي. (٢٠٢١). أثر العوامل التنظيمية في التخطيط الاستراتيجي بوجود السلوك الإبداعي كمتغير وسيط:(دراسة ميدانية في الشركات الاستخراجية في الأردن). مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية, ٢٩(٢).
- ٧- الخفاجي , محمد & ا. د. موسى. (٢٠٢٠). تطور الانفاق الصحي في العراق بحسب مؤشرات منظمة الصحة العالمية WHO للمدة (٢٠٠٧-٢٠١٧).
- ٨- داودي الطيب. (٢٠٠٧). أثر تحليل البيئة الخارجية والداخلية في صياغة الاستراتيجية. مراجعة البحث , ٥ (١) , ٤٤-٣٩.

-المراجع الأجنبية:

1. A z h a r , K. (2009) Strategic Management and Business Policy 3rd ed, India, Tata McCrian- Hill Publishing.
2. Adim, C. V., & David, G. O. (2020). Recognition-based reward and workplace harmony in manufacturing companies in Port Harcourt, Rivers State, Nigeria. European Journal of Human Resource, 4(2), 1-11.
3. Aktaş, E., Çiçek, I., & Kiyak, M. (2011). The effect of organizational culture on organizational efficiency: The moderating role of organizational environment and CEO values. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 24, 1560-1573
4. AL HARAISA, Y. E., & AL-HARAIZAH, A. (2021). The Impact of Organizational Climate on Organizational Reputation-The Mediating Role of Organizational Health: An Empirical Study from Jordan. The Journal of Asian Finance, Economics and Business, 8(10), 29-35.
5. Alfonso-Robaina, D., Díaz-Moreno, J. C., Malleuve-Martinez, A., Medina-Moreno, J., & Rubio-Manzano, C. (2020). Modeling enterprise architecture and strategic management from fuzzy decision rules. In Computational Intelligence and Mathematics for Tackling Complex Problems (pp. 139-147). Springer, Cham.
6. Al-Mamary, Y. H., & Alshallaqi, M. (2022). Impact of autonomy, innovativeness, risk-taking, proactiveness, and competitive aggressiveness on students' intention to start a new venture. Journal of Innovation & Knowledge, 7(4), 100239.



7. Al-Hakim, L. A. Y., Thabit, T. H., & Al-Nasrawi, H. A. A. (2017). The complementary relationship between Organizational Architecture and Organizational Agility: An empirical study in mobile carriers of Erbil–Iraq. *International Journal of Social Sciences & Educational Studies*, 3(3), 19-28.
8. Alhamad, A., Alshurideh, M., Alomari, K., Kurdi, B., Alzoubi, H., Hamouche, S., & Al-Hawary, S. (2022). The effect of electronic human resources management on organizational health of telecommunications companies in Jordan. *International Journal of Data and Network Science*, 6(2), 429-438.
9. Alimehr, Mostafa, Tahmasebi, Mohsen Jalili, Rastak, Laleh, Moradi, Ahmad, Naghavi, Hagar, Bazi, Reza Gahan, Kord, Ali, 2019," The Relationship between Knowledge Management and Organizational Health among Employees of Health Centers in Ahvaz Jundishapur University", *Journal of Research in Medical and Dental Science*, Volume 7, Issue 2, Page No: 137-144
10. Amit, R., & Zott, C. (2015). Crafting business architecture: The antecedents of business model design. *Strategic Entrepreneurship Journal*, 9(4), 331-350.
11. Antoniou & Cooper, 2005, "Research Companion to Organizational Health Psychology", *Psychological Medicine*, 2005, 35, 1677–1679.
12. Antunes, H. D. J. G., & Pinheiro, P. G. (2020). Linking knowledge management, organizational learning and memory. *Journal of Innovation & Knowledge*,
13. Arcade, J. (2021). *Strategic Engineering*. John Wiley & Sons.
14. Arunchand, C. H., & Ramanathan, H. N. (2013). Organizational culture and employee morale: A public sector enterprise experience. *Journal of Strategic Human Resource Management*, 2(1), 1
15. Baer, M. (2012). Putting creativity to work: The implementation of creative ideas in organizations. *Academy of Management Journal*, 55(5), 1102-1119.
16. Becerra-Fernandez, I., & Sabherwal, R. (2014). *Knowledge management: Systems and processes*. Routledge.
17. Bakoğlu, R., & Kaya, E. S. (2005). Changing strategic architecture of transnationals the case of textile and apparel industries.
18. Bartos, P., Kljucnikov, A., Popesko, B., & Machacek, J. (2015). Are men more innovative and aggressive in business? Case study from the Czech Republic.
19. Bevans, C. Richard, M & Philp, L (2007), Faculty staff- and school- level Predictors of school organizational health: a multilevel analysis, *Journal of School Health*, 77(6), 294-302.
20. Bezdek, J. C. (2013). *Pattern recognition with fuzzy objective function algorithms*. Springer Science & Business Media Utah state university, logan, Utah, p117.
21. Bhattacharya, P. (2017). Modelling strategic alignment of business and IT through enterprise architecture: augmenting archimate with BMM. *Procedia computer science*, 121, 80-88
22. Biggam, J. (2001, January). Defining knowledge: An epistemological foundation for knowledge management. In *Proceedings of the 34th Annual Hawaii International Conference on System Sciences* (Vol. 1, pp. 7-pp). IEEE Computer Society.



23. Bodner, S. L. (2005). Design and empirical analysis of a model of empowering leadership. University of North
24. Bojinov, B. V. (2016). The Business Architecture in Strategic Management of Modern Company. Available at SSRN 2944845
25. Borçun, D. (2014). Ideological Illusions and their Cognitive Sources. Procedia-Social and Behavioral Sciences
26. Bouslama, G. B. C. (2014). Changes in organizational architecture and small business lending policy: the case of bank acquisitions. Investment Management and Financial Innovations, 11(2), 8-19.
27. Brickley, J., Smith, C., Zimmerman, J., & Willett, J. (2009). Using organizational architecture to lead change. Journal of Applied Corporate Finance, 21(2), 58-66
28. Brickley, J., Smith, C., Zimmerman, J., & Willett, J. (2020). Using Organizational Architecture to Lead Change. Journal of Applied Corporate Finance, 32(1), 128-137.



مساهمة التقنيات الذكية في تعزيز مستوى خدمة المياه الحضرية-مركز قضاء مدينة الديوانية

Contribution of smart technologies to enhancing the level of urban water service

- Diwaniyah District Center

أ.م.د. سامر هادي الجشعبي

الباحث إياد محمد داخل

كلية التخطيط العمراني/ جامعة الكوفة

Prof Dr. Samer Hadi Al-Jashmi

Researcher Iyad Muhammad Dakhil

Faculty of Urban Planning / University of Kufa

DOI: [https://doi.org/10.36322/jksc.176\(A\).19460](https://doi.org/10.36322/jksc.176(A).19460)

الملخص:

تعد المياه أحد أهم الموارد في الحياة وهناك تكهنات تشير إلى أنه بحلول عام ٢٠٢٥ سيعيش نصف سكان الحضر تقريباً في ظل نقص الإمداد والضغط المائي. مع استخدام التطورات التكنولوجية الجديدة في الأجهزة الذكية التي تعمل بنظام انترنت الاشياء (IoT) والعدادات الذكية لإدارة المياه يمكن تجنب استنفاد المياه المتوقع. في السنوات الماضية تم تنفيذ مراقبة المياه وإدارتها يدوياً مع متطلبات طاقة مكثفة ونفقات رأسمالية عالية مع تسجيل كفاءة منخفضة. إن التدفق الزائد لخزانات المياه العلوية في البيئات السكنية والتجارية والخدمية والتعليمية وكذلك الأنابيب المكسورة التي تؤدي إلى التسربات تساهم في الهدر بشكل عام. ولا يمكن لخزانات المياه العادية مراقبة أو إعطاء تحليلات وكشف آلي لمستوى المياه في الخزان. يعالج النموذج المقترح المشكلات المذكورة أعلاه من خلال تطبيق أنظمة ذكية مع إمكانية التشغيل البيئي

Issue 76, Part 1, March 2025

PAGE 378



This work is licensed under a <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0> International License.

مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

وقابلة للتصويب بسهولة للتعامل مع التشغيل الآلي لإدارة إمدادات المياه بكفاءة الطاقة وخفض تكلفة الطاقة في كل من المنازل وبيئة المؤسسات داخل المدن الذكية.
الكلمات المفتاحية: انترنت الاشياء , العدادات الذكية , الخدمة الحضرية , الخدمة الذكية.

Abstract:

Water is one of the most important resources in life and it is speculated that by 2025 almost half of the urban population will be living under water stress and under-supply. With the use of new technological developments in IoT-enabled smart devices and smart meters for water management the expected water depletion can be avoided. In the past years our time water monitoring and management has been implemented manually with intensive energy requirements and high capital expenditures with low efficiency recording. Overloading of overhead water tanks in residential, commercial, service and educational environments as well as broken pipes that lead to leaks contribute to waste in general. Normal water tanks cannot monitor or give analyzes and automatically detect the water level in the tank. Sabotage or blockage of transportation on distribution pipes may take a long time. The proposed model addresses the above-mentioned issues by implementing intelligent systems with interoperability and easily mountable to handle the automation of water supply management with



energy efficiency and reduce energy cost in both home and enterprise environment within smart cities.

Keywords: Internet of things, smart meters, urban service, smart service.

– مشكلة البحث:

صيغت المشكلة البحثية وفق التساؤلات الآتية:

١- هل هناك دور للتقنيات الذكية في تعزيز مستوى الخدمات الحضرية

٢- كيف تساهم التقنيات الذكية في تعزيز مستوى الخدمات الحضرية

– فرضية البحث:

ان للتقنيات الذكية الدور المهم في رفع مستوى الخدمات الحضرية وتعزيز كفاءتها وفقا للعديد من التجارب والنماذج العالمية وان التحول في مستوى الخدمة الحضرية من خدمة تقليدية الى خدمة ذكية يقتضي توظيف نظم المعلومات والتكنولوجيا الحديثة والتقنيات الذكية لتكون مساهمة بشكل فعال في ايجاد نموذج ناجع للخدمة الحضرية وتسهم في الوصول الى بيئة حضرية ذكية مستدامة .

– اهداف الدراسة:

١- تحسين نوعية المياه الصالحة للشرب للمواطنين وفق المواصفات والمعايير العالمية .

٢- تلبية حصة نصيب الفرد من الماء الصافي.

٣- تأمين مصادر الطاقة باستمرار لتشغيل كافة المشاريع والمجمعات المائية.



٤- تقليل نسبة الضائعات في المياه من خلال تقليل نسبة التجاوزات على شبكات الماء من قبل المواطنين، كونها مسؤولية وطنية.

٥- ضبط الحصول على الرسوم والاجور الخاصة بالخدمة .

٦- امكانية رصد وتشخيص المشكلات الخاصة بالخدمة بشكل سريع ودقيق وفعال .

١-١ إنترنت الأشياء Internet of Things

إنترنت الأشياء (IoT) هو تطور جديد للإنترنت دخل تقريبًا جميع مجالات الحياة البشرية (الأعمال ، الصناعة ، الرعاية الصحية ، التعليم ، وغيرها الكثير) و من المتوقع أن يغير كل شيء في المجتمع بما في ذلك أنفسنا. يمكن وصف إنترنت الأشياء على أنها أشياء في بيئتنا متصلة لتوفير اتصالات متجانسة وخدمات سياقية. تتضمن إنترنت الأشياء عددًا هائلًا من روابط الأشياء بالأشياء والبشر ولذا فهي أكثر تعقيدًا من الإنترنت ويمكن تعريف مصطلح إنترنت الأشياء كالآتي :

١- إنترنت الأشياء هو تطور حديث للأشياء الذكية والبيئة والتفاعل . إنه يبني أساسًا قويًا للنمو الاقتصادي ونوعية حياة أعلى وافضل الغرض الأساسي من هذه التقنية هو جمع البيانات وتحليلها وتعظيمها (KPMG, 2019)

٢- تُستخدم تقنية إنترنت الأشياء في المدن الذكية لمراقبة العمليات التي تحدث في المدن، والتواصل بين الأجهزة عبر الشبكة ، وتمثل موردًا وفرصة للإدارة السليمة للمدينة وسلامة سكانها. (Mao, 2019)



٣- لإنترنت الأشياء تأثير كبير على الحياة والكوكب وجميع الأشخاص الموجودين فيه .يخلق مكوناً نشطاً

له تأثير إيجابي على الكفاءة والاستدامة وتطوير المدن الذكية. (Jones, 2020)

٤- تستخدم المدن الذكية إنترنت الأشياء في شكل أجهزة استشعار ووحدات عمل ومنشآت متصلة بحيث يمكن لإدارة المدينة استخدام هذه البيانات لتخطيط وإدارة وقياس أنشطتها بشكل جيد. (Meola, 2020)

٢-١ العدادات الذكية

عدادات المياه الذكية وهي أجهزة تستخدم لقياس كمية المياه الواصلة من جهات التوزيع الى المستهلكين لتسهيل إدارة المياه وعملية تسديد الفواتير . تُدعم العدادات الذكية بوحدة الحوسبة الإلكترونية التي تعمل على تحسين الاتصال بين العداد والمورد. تعمل العدادات الذكية على تتبع استخدام المياه عن طريق تقنية مثل القراءات فوق الصوتية أو الكهرومغناطيسية التي توفر قياسات أكثر دقة. (Gurung,2015) T.R)

٣-١ الخدمات الحضرية

مفهوم الخدمات الحضرية: تعد الخدمات الحضرية واجهة المدينة ، وتمثل الدعامة الأساسية للتقدم الحضري ومرآة عاكسة لتاريخ الشعوب وأنماط معيشتها وحضارتها وتسعى الدولة جاهدة لتوفيرها لكل مواطن من خلال الهيئة والمؤسسات التي تشرف على تسييرها وهي عموماً مؤسسات وشركات عمومية لتوفير الخدمة العمومية لمختلف السكان ويمكن أن تكون الخدمة بمقابل مالي (النقل الحضري ، الكهرباء ، الغاز) كما يمكن أن تكون مجانية مثل (جمع النفايات) (مرجان , ٢٠١١.ص٣)



٤-١ الخدمات الذكية

الخدمة الذكية هي خدمة رقمية تتفاعل مع البيانات التي تم جمعها وتحليلها بناءً على الأنظمة التقنية الذكية المتصلة بالشبكة. تتطلب الخدمات الذكية مجالات متعددة الوظائف. تقدم هذه الأنظمة خدمات تستجيب للبيانات التي تم تحليلها من الأنظمة أخرى. على عكس المنتجات العادية فإن المنتجات الذكية هي منتجات أو مكونات ذات أنظمة مدمجة والتي يمكنها جمع بيانات الشبكة والتواصل معها

(Stöhr, Carstena and other, 2018, pp192).

٥-١ منطقة الدراسة:

مدينة الديوانية إحدى مدن جنوب العراق ومنطقة الفرات الأوسط وهي المركز الإداري والاقتصادي والسياسي لمحافظة الديوانية حيث توجد فيها جميع المؤسسات الإدارية والحكومية يمر بها فرع من نهر الفرات يعرف بشط الديوانية تبعد عن العاصمة بغداد حوالي ١٨٠ كيلومتراً. وتبلغ مساحة مركز القضاء ٣١٩ كم .

١-٥-١ موقع مدينة الديوانية :

تقع محافظة الديوانية وسط جنوب العراق وهي واحدة من محافظات الفرات الأوسط الذي يضمها سهل العراق الرسوبي الفيضي الرسوبي. يتحدد الموقع الفلكي للمحافظة بين دائرتي عرض (17° 31' و 24° 32') شمالاً وخطي طول (24° 44' و 49° 45') شرقاً. يحد القادسيه مباشرة كلا من محافظه بابل من ناحية الشمال ومحافظة واسط من ناحية الشمال الشرقي وذو قار من ناحية الجنوب الشرقي والمثنى من ناحية الجنوب والنجف الأشرف من ناحية الغرب. وتبعد عن العاصمة بغداد حوالي ١٨٠ كيلو



متر وتكون نقطة وصل بين محافظة النجف الاشرف وبقية المحافظات الجنوبية. تبلغ مساحة الديوانية حوالي (8,425 كم²) تشكل 1.9% من مساحة القطر كما في خريطة رقم (١) وهنا لا بد من الإشارة الى ان ارتباط اهمية المدينة يكون بأهمية الموقع المتغيرة من مرحله لأخرى .

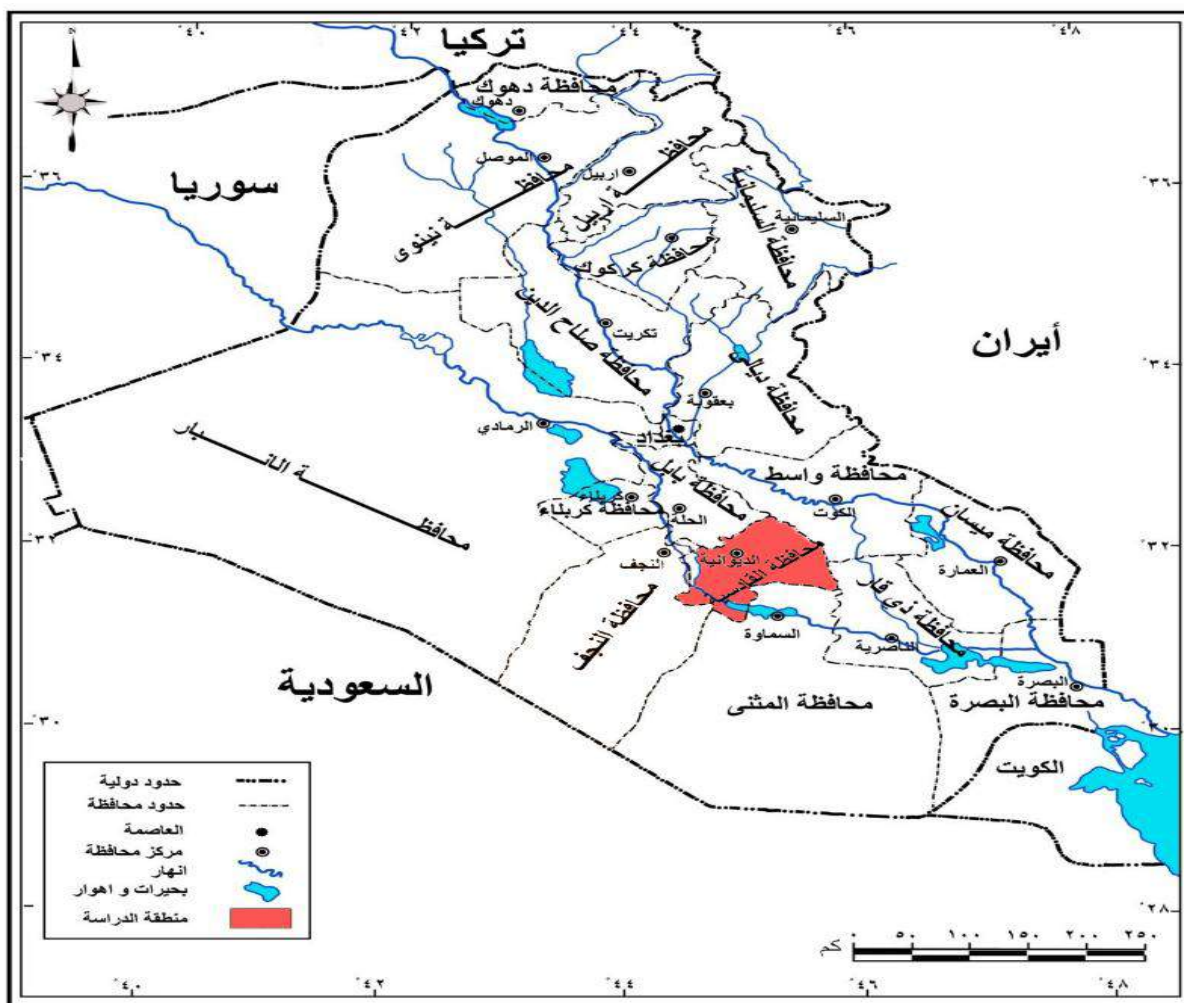
فالموقع الجغرافي لمدينة الديوانية يكاد يكون مثاليا حيث يمثل مركز اداري لأربعة اقصية هي : (الديوانية - الشامية - والحمة - وعفك) كما في الخريطة رقم (٢) .

وتقع مدينة الديوانية في الجزء الأوسط من جنوب العراق على نهر الفرات وعلى بعد نحو ١٨٠ كيلو متر جنوب بغداد ونحو ٣٢٠ كيلومتر الى الشمال من مدينة البصرة وعلى الفرع الشرقي لنهر الفرات في العراق حيث يبدأ السهل الرسوبي من شمال بغداد ويمتد الى الخليج العربي وتقع مدينة الديوانية ضمن منطقة السهل الرسوبي والدلتا وتتألف من أراضي زراعية تختلط معها البساتين والتي تبدأ من الشمال وتستمر نحو الشرق وبخاصه في ناحية سومر ومركز قضاء عفك وتتراوح ارتفاعات سطح الأرض ما بين (١٣ - ٢٣) مترا عن سطح البحر . (الحسيني ، بغداد ٢٠١٢)





خريطة رقم (١) توضح الموقع الجغرافي لمحافظة الديوانية بالنسبة للعراق

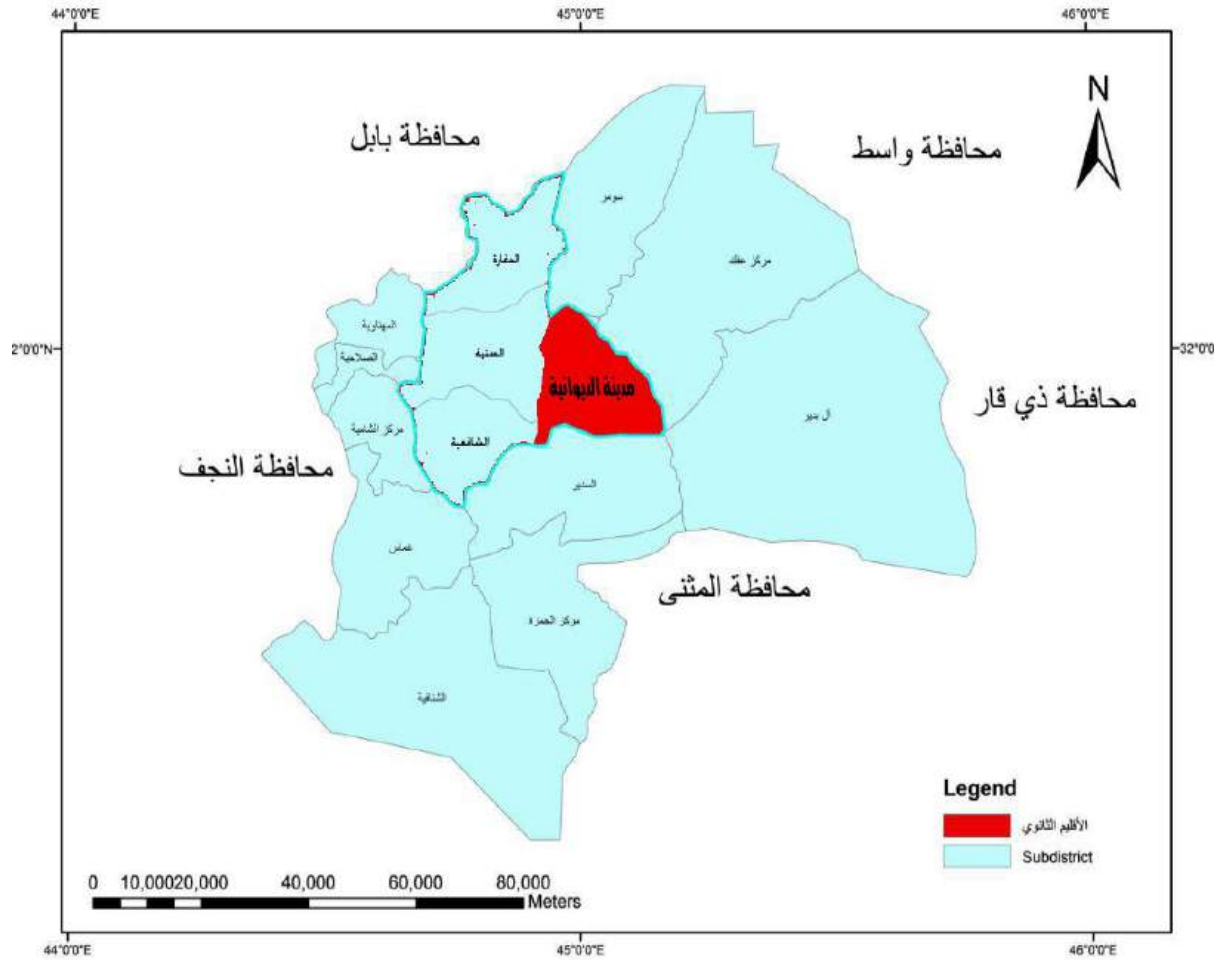


المصدر/وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة بيانات غير منشورة ، قسم نظم المعلومات التخطيطية





خريطة رقم (٢) موقع مدينة الديوانية ضمن حدود محافظة القادسية الإدارية



المصدر : عمل الباحث بالاستناد الى مديرية بلدية الديوانية

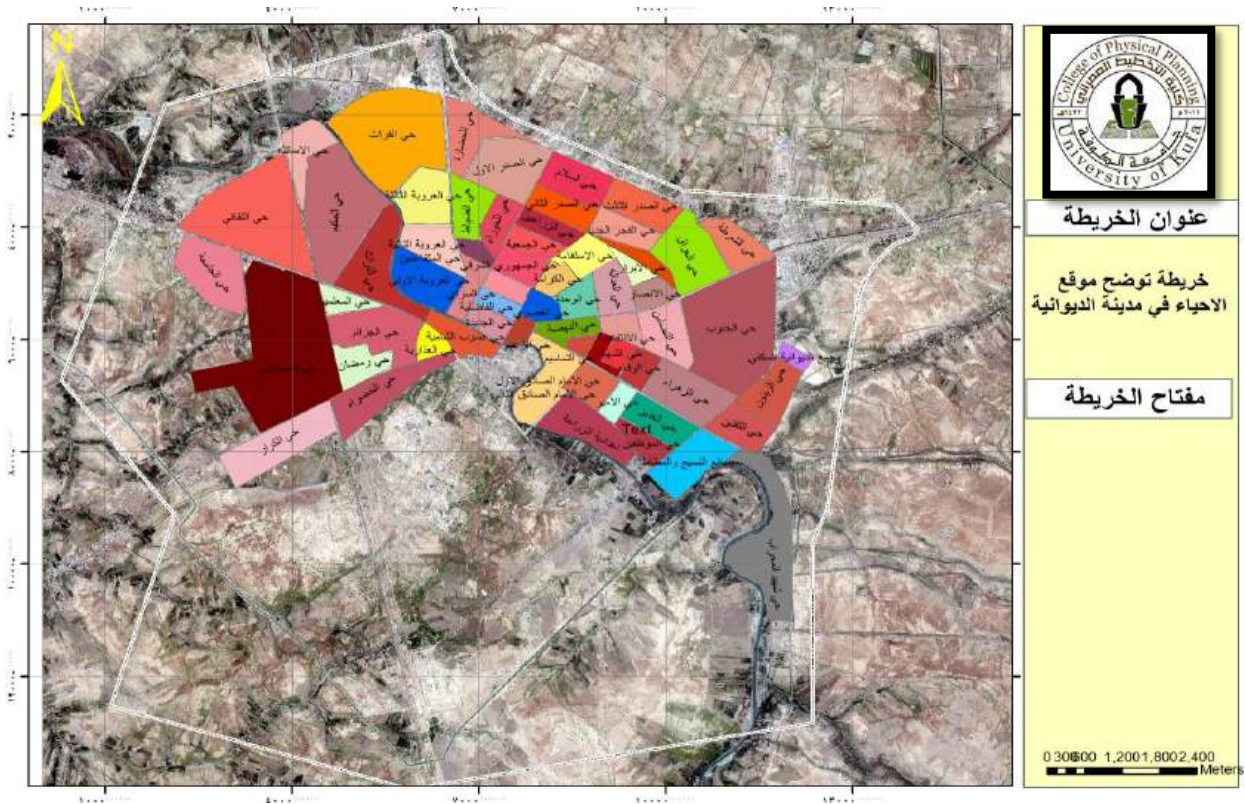




١-٥-٢ موضع مدينة الديوانية:

مدينة الديوانية تحدها من الشمال ناحية الدغارة ومن الشرق قضاء عفك ومن الجنوب ناحية السدير ومن الغرب ناحية الشافعية. وتبلغ مساحتها (٤٠٤) كيلومتر مربع. وتتألف المدينة من (٦٢) حي سكني كما موضح في الخريطة (٣). وتبلغ مساحة مركز قضاء الديوانية (٣٦١) كيلو متر مربع.

خريطة رقم (٣) توضح الاحياء السكنية في قضاء الديوانية



المصدر : الباحث بالاعتماد على برنامج ArcMap



٦-١ الواقع الحالي لقطاع مياه الشرب في مركز قضاء الديوانية

تعد المياه من أهم الموارد الطبيعية المؤثرة بصورة مباشرة على العديد من النشاطات الاقتصادية والتي تأتي في مقدمتها النشاطات الزراعية والصناعية والاستخدامات البشرية الأخرى كما تشكل شبكات المياه إحدى قواعد البيئة الأساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية لأي إقليم ويتأثر انتشارها بمدى وفرة شبكات البنية الأساسية كذلك يقاس بها مستوى التحضر ويعد نقصها من أهم معوقات التنمية الاقتصادية للمدن والريف على حد سواء لذا لا بد لنا من إجراء دراسة مستمرة لتنمية هذا القطاع الحيوي لحل المعادلة الصعبة بين توفير مياه الشرب وبين احتياجات السكان الملحة للمياه بسبب النمو السكاني والعمراني والاقتصادي السريع وبما يتلاءم مع التطور التكنولوجي الكبير في المدن الذكية وانتشار الأجهزة والتقنيات الذكية والمستدامة في الوقت نفسه .

عانى قطاع الماء في العراق من إهمال كبير بعد عام ١٩٩١ نتيجة للظروف الصعبة التي تعرض لها البلد مما ترتب عليه تقصير وتدني وضع في المستوى الخدمات التي يقدمها للمواطنين سواء كانت الكمية منها أم النوعية فقد بلغت نسبة السكان المخدومين بشبكات توزيع المياه الصالحة للشرب لعام ٢٠٠٥ نحو (٧٣,٣٪) في حين بلغت نسبة السكان المخدومين لعام ٢٠١١ نحو (٧٨,٣٪) أي بزيادة مقدارها (٥٪) وهي نسبة قليلة جداً .

أما محافظة الديوانية كغيرها من محافظات العراق فهي تعاني من مشكلة توفير الماء الصالح للشرب للمواطنين حيث بلغ عدد السكان المخدومين بشبكات توزيع المياه لعام ٢٠١٨ نحو (٨٣٢٢١٠) نسمة أي ما يعادل (٧٣,٣٪) من إجمالي عدد سكان المحافظة والبالغ (١١٣٤٠٥٨) نسمة في حين بلغ عدد السكان غير المخدومين (٣٠١٨٤٨) نسمة أي ما يعادل ٢٦,٧٪. وهذا مؤشر يدل على حاجة المحافظة إلى العديد



من المشاريع المائية لمعالجة الأوضاع التي يعاني منها سكان المناطق غير المخدومة , سوف نركز في بحثنا هذا على مركز قضاء الديوانية وفيما يلي نوضح عدد المشاريع والمجمعات المائية العاملة في مركز قضاء الديوانية لعام ٢٠٢٢ بلغ عدد مشاريع الماء في المركز (٣) مشاريع . وتبلغ طاقتها التصميمية (٤٢٧٦٠٠) م^٣/يوم في حين بلغت طاقتها الانتاجية (الفعلية) (٣٦٨٢٥٠) م^٣/يوم . ينظر جدول رقم (١) . كما توجد في المركز (١٣) مجمع ماء تبلغ طاقتها التصميمية (١,٦٨٠) م^٣/يوم بطاقة انتاجية فعلية (١١٥٠) م^٣/يوم ينظر جدول رقم (٢) , وبذلك فإن مجمل انتاج هذه المشاريع والمجمعات المائية في مركز القضاء بلغ نحو (٤٢٩٢٨٠) م^٣/يوم. (مديرية ماء الديوانية , ٢٠٢٢)

اما فيما يتعلق بواقع حال حصة الفرد الواحد من المياه نجد ان مركز قضاء الديوانية قد سجل معدل (٥٧٣,٢) لتر/ يوم ينظر جدول رقم (٣) وهي اعلى من المعيار التخطيطي المعتمد لمركز المحافظة والبالغ ٣٥٠ لتر/يوم .

وهذا مؤشر خطر من الناحية الاولى يعني انه هناك استهلاك كبير من قبل الافراد وهذا اسراف واضح ومن ناحية اخرى يشكل هذا المعدل ضغط كبير على المجمعات والمشاريع مما يعني خسائر اقتصادية كبيرة واستهلاك للمضخات والمحطات وان هناك ضياع واضح لمصدر مهم جدا وهو المياه بالظروف الصعبة التي نمر بها من قلة نسبة المياه في الانهار وقلة الامطار مما يجعلنا نفكر كثيرا بحلول مستدامة ذكية تساهم بشكل فعال في تحسين هذه الخدمة وزيادة كفاءتها باستخدام الطاقة المتجددة والاجهزة الذكية والتكنولوجيا الحديثة .



جدول رقم (١) اعداد المشاريع المائية وطاقتها التصميمية والانتاجية في اضية محافظة

الديوانية لسنة ٢٠٢٢

القضاء	عدد ال مشاريع المائية	الطاقة التصميمية م٣/يوم	الطاقة الانتاجية* م٣/يوم
مركز قضاء الديوانية	٣	٤٢٧٦٠٠	٣٦٨٢٥٠

المصدر : مديرية ماء محافظة الديوانية بيانات غير منشورة ٢٠٢٢ .

جدول رقم (٢) المجمعات المائية وطاقتها التصميمية في مركز قضاء الديوانية لعام ٢٠٢٢

اسم القضاء	عدد المجمعات	الطاقة التصميمية (م٣/يوم)	الطاقة الانتاجية (م٣/يوم)
مركز قضاء الديوانية	١٣	١,٦٨٠	١,١٥٠

المصدر :- مديرية ماء الديوانية, بيانات غير منشورة ٢٠٢٢

جدول رقم (٣) واقع حصة الفرد من المياه في مركز قضاء الديوانية لعام ٢٠٢٢

اسم القضاء	عدد السكان (نسمة)	الطاقة الانتاجية للمشاريع والمجمعات المائية (لتر/يوم) حسب المعيار ٣٥٠	الطاقة الانتاجية للمشاريع والمجمعات المائية(لتر/يوم) بدون الضائع	واقع حصة الفرد (لتر/يوم)
قضاء الديوانية	٤٨٣٣١٦	٣٦٩٤٠٠٠٠	٢٧٧٠٥٠٠٠٠	٥٧٣,٢

المصدر:١- مديرية احصاء الديوانية ,تقديرات السكان لمركز قضاء الديوانية لعام(٢٠١٠ – ٢٠٢٢)

بيانات غير منشورة .

٣- جدول (١) و (٢)

وطبقا للمعيار العراقي الذي يفرض ان حصة الفرد الواحد من المياه في مركز القضاء هو ٣٥٠ لتر/يوم, لذلك وفي ضوء تقدير حجم السكان سنة ٢٠٢٢ وتقدير حصة الفرد من المياه الصالحة للشرب من المركز في هذه السنة ,يتضح من (٤) ان اجمالي الطلب اليومي على المياه في مركز قضاء الديوانية لعام



٢٠٢٢ يقدر بنحو (١٦٩,١٦٠,٦٠٠) لتر/يوم وان المتوفر الحالي هو (٢٦٩,٤٠٠,٠٠٠) لتر/يوم , وعليه فأن هناك فائض كبير جدا في الانتاج يقدر (١٠٠,٢٣٩,٤٠٠) لتر/يوم من المياه .

جدول (٤) الاحتياجات الحالية لمياه الشرب في مركز قضاء الديوانية لعام ٢٠٢٢

اسم القضاء	عدد السكان لسنة ٢٠٢٢	حصة الفرد المقترح توفرها حسب المعايير	كمية المياه المطلوب توفرها (لتر/فرد/يوم)	المتوفر الحالي (لتر/فرد/يوم)	صافي المياه المطلوب توفرها سنة ٢٠٢٢
مركز قضاء الديوانية	٤٨٣,٣١٦	٣٥٠	١٦٩,١٦٠,٦٠٠	٢٦٩,٤٠٠,٠٠٠	١٠٠,٢٣٩,٤٠٠

المصدر:- مديرية ماء الديوانية (٢٠٢٢) بيانات غير منشورة

تقديرات السكان لمحافظة الديوانية لعام (٢٠١٠ – ٢٠٢٠) بيانات غير منشورة .

٧-١ المشاكل والتحديات التي يعاني منها قطاع الماء في محافظة الديوانية

١- الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي الذي يؤثر بصورة سلبية على تشغيل المشاريع وضخ المياه للمستهلكين ,حيث تبين إن مشروع ماء الديوانية الموحدة ومحطة ضخ الديوانية ومجمع ماء الجزائر مجهزة بخطط الطوارئ إما بقية المشاريع فتعمل على مولدات كهربائية .

٢- سوء تشغيل العاملين في المجمعات وعدم كفاءة الكثير منهم وعدم أهلية لمثل هذا العمل.

٣- انخفاض منسوب المياه في الأنهار والجداول التي تزود المشاريع بالمياه نتيجة لقلة تساقط الأمطار وارتفاع بنسبة التبخر.

٤- تجاوز العمر التعميمي للشبكات العاملة وعدم كفاءتها للعمل والصيانة حيث تصل أعمار قسم منها إلى ٣٠ سنة .



٥- هناك استهلاك كبير في المياه وذلك يتضح من خلال معدل استهلاك الافراد الكبير والبالغ (٥٧٣,٢)

لتر / يوم

٦- التجاوز على الخطوط الناقلة للماء والذي يعمل بدوره على زيادة بنسبة الضائعات في الشبكة حيث ان ٢٥٪ من إنتاج الماء الكلي يهدر نتيجة للتجاوزات الحاصلة في الشبكة .

٧- تجاوز المواطنين على المياه من خلال رمي المياه الثقيلة إلى النهر بصورة مباشرة دون معالجة .

٨- قلة وعي المواطنين حول استخدام المياه الصالحة للشرب حيث تستخدم في سقي الحدائق المنزلية والحدائق العامة.

٩- عدم استخدام المجمعات والمشاريع الحالية اي نوع من انواع عدادات القياس للمياه سواء المنتجة او المستهلكة على مستوى المنازل والمحال التجارية وغيرها .

٨-١ المؤشرات المستخلصة من التجارب العالمية في مجال قطاع المياه

١- دمج تقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مثل القياس الذكي ونقل البيانات اللاسلكية ونظام اتخاذ القرار لتقليل معدل تسرب المياه من خطوط الأنابيب كوسيلة لتأمين المياه في مدينة سوسان الكورية الجنوبية مما ساهم في تحسين اوصول المياه الى المواطنين بنسبة ٨٥ ٪ . (Meola, A,2019)

٢- تحليل التسرب باستخدام بيانات العداد الذكي في مدينة برشلونة حيث يتم إدخال المستشعر في الأنبوب باستخدام الماء كوسيط له حيث اصبح تحسن بنسبة ٥٥٪ في نسبة الإيرادات إلى المياه وانخفاض التسرب بنسبة ٣٠ ٪ (Mijah, 2014.pp61)



٣- تتبع سرقة المياه والتسربات تلقائيًا باستخدام الأجهزة الذكية وانترنت الاشياء مما يساهم في تقليل التسربات بنسبة ٦٥٪ في مدينة برشلونة الاسبانية بالاضافة الى ضبط الحصول على الرسوم والاجور الخاصة بالخدمة عن طريق الانترنت .مع امكانية رصد وتشخيص المشكلات الخاصة بالخدمة بشكل سريع ودقيق وفعال . (Mijah,2014.pp61)

٤- زيادة كفاءة الانتاج وتقليل الاستهلاك بنسبة ٣٥٪ باستخدام انترنت الاشياء والعداد الذكي ونظام ادارة المياه الذكي .في مدينة برشلونة الاسبانية . (Mijah,2014.pp62)

٥- لعب الدعم الحكومي دورًا رئيسيًا في تنفيذ هذا المشروع من خلال المساعدة في تخطيط وتنفيذ سياسة الجفاف والقوانين والأنظمة القائمة على مستوى الدولة والحكومة المحلية والمؤسسات العامة في مدينة سوسان الكورية الجنوبية . (Meola, A,2019)

٩-١ مساهمة التقنيات الذكية في تحسين الخدمات
تبعًا للمؤشرات المستخلصة من التجارب العالمية هناك تأثير مباشر للتقنيات الذكية في تعزيز وتحسين مستوى الخدمات الحضرية بصورة عامة وخدمة المياه بصورة خاصة وتزيد من كفاءة هذه الخدمة واستدامتها وحسب جدول رقم (٥) الذي يوضح كيفية مساهمة هذه التقنيات .





جدول رقم (٥) يوضح دور التقنيات الذكية في تحسين خدمة المياه في مركز قضاء الديوانية

الهدف	واقع الحال	التقنية المقترحة والمؤشرات	نسبة التحسن المقترضة
تحسين كفاءة الانتاج وتقليل استهلاك الفرد	٢٦٩٤٠٠٠٠٠ لتر / يوم حصة الفرد ٥٧٣,٢ لتر / يوم	انترنت الاشياء ونظام ادارة المياه الذكي SCADA والعداد الذكي زيادة كفاءة الانتاج وتقليل الاستهلاك بنسبة ٣٥٪	١٧٥١١٠٠٠٠ لتر/ يوم مما يعني حصة الفرد (٣٦٢,٣) لتر باليوم
تقليل الضائع والتسربات	٦٧,٣٥٠,٠٠٠ لتر/ يوم الضائع في المياه ^٢	تتبع السرقات والتسربات باستخدام الاجهزة والمستشعرات الذكية والمراقبة في الوقت الحقيقي باستخدام انترنت الاشياء ونظام SCADA الجيل الثالث يساهم في تقليل التسربات بنسبة ٦٥ ٪	٤٣,٧٧٧,٥٠٠ لتر / يوم

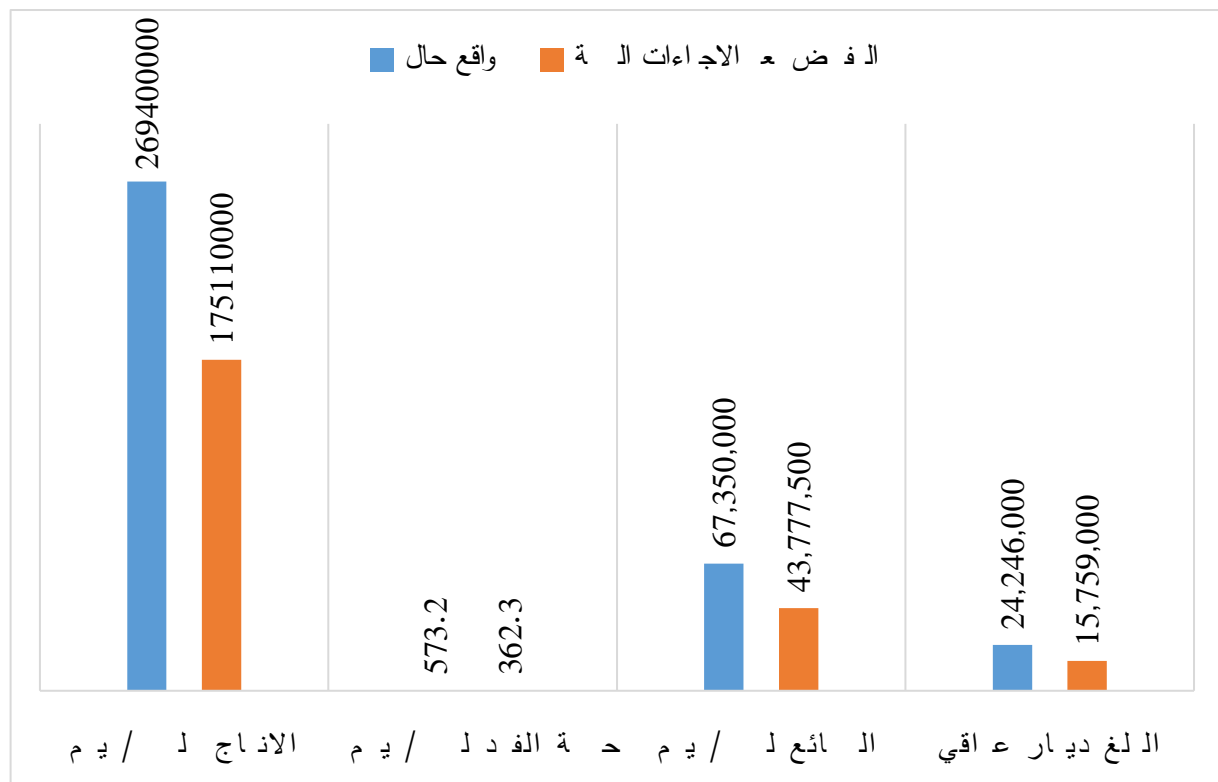
المصدر : عمل الباحث بالاستناد الى بيانات مديرية ماء الديوانية .

من خلال الجدول اعلاه نستنتج انه من خلال تطبيق النظام الذكي لادارة المياه وانترنت الاشياء والعدادات الذكية في مركز قضاء الديوانية يمكن تقليل الضائعات في المياه بنسبة ٦٥٪ حيث كان الفاقد يبلغ (٦٧,٣٥٠,٠٠٠) لتر / يوم قبل الاجراءات الذكية مايعادل (٢٤,٢٤٦,٠٠٠) مليون دينار عراقي شهريا لكن بعد الاجراءات تم تقليل الضائع بمقدار (٤٣,٧٧٧,٥٠٠) لتر / يوم ممايعني توفير (١٥,٧٥٩,٠٠٠) مليون دينار عراقي شهريا مايعادل (١٨٦,١٠٨,٠٠٠) مليون دينار عراقي سنويا وهو مبلغ كبير جدا وتوفيره يساهم في تطوير قطاع المياه ويمكن الاستفادة من هذا المبلغ في الارتقاء بهذه الخدمة وتحسينها وكذلك من خلال تقليل الاستهلاك وزيادة كفاءة الانتاج يمكن توفير مبلغ (٩٦,٩٨٤,٠٠٠) مليون دينار عراقي شهريا حيث كان الانتاج يبلغ (٢٦٩٤٠٠٠٠٠) لتر / يوم بحصة فرد بلغت (٥٧٣,٢) ولكن بعد الاجراءات الذكية وانترنت الاشياء بلغ الانتاج (١٧٥١١٠٠٠٠) لتر / يوم بحصة فرد بلغت (٣٦٢,٣) لتر / باليوم وهي حصة قريبا جدا على المعيار العراقي لحصة الفرد وكما موضح في مخطط رقم (١) . وهذه المبالغ يمكن استخدامها بشكل اكثر فعالية وكفاءة من اجل تحسين هذه الخدمات وجعلها مستدامة



ونحافظ عليها من اجل الاجيال القادمة في ظل الازمة المائية التي يمر بها العالم والدول النامية بشكل خاص .

مخطط رقم (١) يوضح كيف تحسن الانتاج والاستهلاك وقل الضائع في المياه بعد الاجراءات الذكية



المصدر الباحث بالاستناد الى جدول رقم (٥)



اولا : دراسة أبراهام سودارسون بونراج ، بعنوان (نظام إدارة وقياس المياه للمدن الذكية) سنة ٢٠٢٠ منشورة في المجلة الدولية للبحوث العلمية والتقنية. تقدم هذه الدراسة الحل لإدارة الطلب على المياه وخطط الحفاظ على المياه من خلال التركيز على تكنولوجيا العدادات الذكية. يمكن استخدام تقنية القياس الذكية بشكل عام لتقليل الخسائر الظاهرة أو التجارية. من خلال إدخال مثل هذا التقدم في نظام قياس المياه ، يوفر كفاءة محسنة مقارنة بطريقة الفوترة التقليدية. يمكن للمستخدم أيضا الحصول على نتائج دقيقة في نظام الفوترة هذا مقارنة بالطريقة التقليدية. ويعمل النظام المقترح إلى تشخيص الأعطال في المستشعر باستخدام GSM وإدارة الطلب باستخدام تقنية التحسين. يتكون النموذج الأولي للنظام المقترح من عقد تم من خلالها قياس كمية ونوعية مياه الشرب والمياه المنزلية للتوزيع المعني.

تناولت هذه الدراسة جانب مهم جدا من جوانب الخدمات الحضرية وكيفية استخدام الانظمة الذكية من اجل تحسينها وزيادة كفاءتها وتقليل الخسائر بشكل عام وسوف نخوض في بحثنا في هذا الجانب بشكل مفصل واستخدام تقنيات ذكية متنوعة من اجل تقديم حلول ذكية للارتقاء وتحسين وزيادة كفاءة توزيع المياه الحضرية

ثانيا: دراسة يوليوس جودسلوف فيمي بعنوان (نظام ادارة المياه الذكية) دراسة منشورة سنة ٢٠٢٢ في

مجلة International Journal of Smart Sensor and Ad Hoc Network International

اقترحت الدراسة نظاماً مرناً واقتصادياً وقابل للتركيب بسهولة لإدارة المياه وتقليل الفاقد في المياه. ويمكن توسيع التنفيذ هذا النظام ليشمل العمليات الزراعية الذكية لسقي النباتات والحدائق. يمكن للحل المقترح



أتمتة عملية الكشف عن السوائل والإدارة المثلى بالإضافة إلى استخدام التحليلات مع رؤى لاكتشاف التسرب أو التخريب أو أي شكل من أشكال الأضرار على طول مسارات الإمداد. يمكن تقليل نسبة الفاقد العالية بشكل كبير ويمكن تحقيق قراءة دقيقة للفواتير للمورد المستخدم.

قدمت هذه الدراسة مقترح نظام ذكي لإدارة المياه وتقليل الفاقد فيها بالنسبة للمنازل وكذلك يشمل العمليات الزراعية التي تشمل سقي النباتات والحدائق وكذلك اكتشاف التسرب والتخريب وأي شكل من أشكال الأضرار وهذا يمثل دافع كبير لنا كي نستند على مثل هذه الدراسات ونجعلها منطلق لنا لنطبق مثل هذه الأفكار في منطقة دراستنا ولكن مع فارق التوظيف والأساليب التقنية .

الاستنتاجات:

- ١- اتضح من الدراسة ان مركز قضاء الديوانية قد سجل معدل عالية من حيث حصة الفرد الواحد من المياه والبالغة (٥٧٣,٢٧) لتر/يوم وهو معدل عالي جدا بالمقارنة مع المعيار لمركز القضاء والبالغ (٣٥٠) لتر / يوم
- ٢- بينت الدراسة ان اجمالي الطلب على المياه الصالحة للشرب في عام ٢٠٢٢ يقدر بنحو (١٦٩,١٦٠,٦٠٠) لتر/يوم وان المتوفر الحالي هو (٢٦٩,٤٠٠,٠٠٠) لتر/يوم اي ان هناك زيادة مقدارها (١٠٠,٢٣٩,٤٠٠) لتر/يوم من المياه تذهب الى المواطنين زيادة عن احتياجهم مايعادل (٣٦,٠٨٦,١٨٤) مليون دينار عراقي .
- ٣- توصلت الدراسة الى انه بتطبيق نظام ادارة المياه الذكي انترنت الاشياء والعدادات الذكية يمكن توفير مبلغ (٩٦,٩٨٤,٠٠٠) مليون دينار عراقي شهريا من خلال تقليل الاستهلاك وزيادة كفاءة الانتاج .



٤ - تساهم انترنت الاشياء والعدادات الذكية بتقليل الضائع من المياه بنسبة ٦٥ % مما يعني توفير (١٥,٧٥٩,٠٠٠) مليون دينار عراقي شهريا ما يعادل (١٨٦,١٠٨,٠٠٠) مليون دينار عراقي سنويا .

٥ - هناك هدر واضح للجهود والاموال والوقت في عملية ادارة المياه الحالية في منطقة الدراسة تتطلب خطط سريعة وواضحة لمواجهة ازمة المياه التي بدأت ملامحها تتضح يوما بعد يوم .

التوصيات:

١- يجب تعزيز دور المواطنين في تنفيذ البرامج الخاصة بتقليل نسبة الضائعات من المياه وذلك بالزامهم بعدم استعمالها في ري المزروعات أو غسيل السيارات أو ساحات المنازل الداخلية والخارجية عن طريق فرض الغرامات على كل التجاوزات.

٢- ضرورة توفير التخصيصات المالية اللازمة لاستبدال شبكات الماء القديمة التي تعاني من كثرة التكرسات بشبكات المياه الذكية .

٣- سن القوانين والتشريعات اللازمة بعدم السماح للمستشفيات والمصانع برمي المياه الملوثة مباشرة إلى النهر دون معالجتها أو تصفيتها لان ذلك يشكل ضغط على المجمعات والمشاريع من اجل عملية معالجة هذه المياه .

٤ - إتباع إستراتيجية واضحة لتأهيل وتطوير المشاريع الحالية من اجل تغيير واقع مياه الشرب والتي تعتمد في حساباتها على مايصل للمستهلك من مياه كما ونوعا والاعتماد على الانظمة الذكية والتقنيات الحديثة التي توفر الكثير من الجهود والاموال والوقت وتزيد من كفاءة هذه الخدمة .

٥- توفير الدعم الحكومي لتنفيذ مثل هذه التقنيات من خلال المساعدة في تخطيط والتنفيذ وتقديم كافة التسهيلات من قبل الحكومة المحلية والمؤسسات العامة المعنية .



٦- دعم الاستثمار من خلال توفير بيئة مشجعة للاستثمار الاجنبي والمحلي من خلال تسهيل كافة الاجراءات القانونية والادارية من قبل الجهات المعنية والمؤسسات الحكومية المحلية.
 الهوامش:

- ١- الحج الي في العراق لة ٢٠١٠ (الماه -الار -المات -الالة)، الق الف لي، ٢٠١١، ص ١٠
- ٢- مية ماء مافة الايانة ، بيانات غ م رة، ٢٠١٨
- * ٣م ١ لو ١٠٠٠ .
- ٣- مية ماء الايانة ، بيانات غ م رة، ٢٠٢٢

الاجع:

-الاجع العلة:

- ١-ال ي ، باء ،ال ل الاني ل مة الق ال في الايانة ، غاد ٢٠١٢
- ٢-م. علاء الي الع عا مجان ، المات في الا لة ب الفهم ال - والاقع ال الي وال ر ال قلي ٢٠١١- ص ٣ .
- الاجع الأجة:

3-KPMG. Internet of Things in Smart Cities. 2019

4-Mao, Y.M. What is the Role of IoT in Smart Cities? 2019 Available online: <https://www.finextra.com/blogposting/17931/what-is-the-role-of-iot-in-smart-cities> (accessed on 8 april 2022)

5-Jones, K. How the Internet of Things is Building Smart Cities? Available online: <https://www.visualcapitalist.com/iot-building-smarter-cities/> (accessed on 8 april 2022)



- 6–Meola, A. How Smart City Technology & the Internet of Things will Change our Apartments, Grids and Communities. Available online: <https://www.businessinsider.com/iot-smart-city-technology> (accessed on 8 april 2022)
- 7–Gurung, T.R.; Stewart, R.A.; Beal, C.D.; Sharma, A.K. Smart meter enabled water end–use demand data: Platform for the enhanced infrastructure planning of contemporary urban water supply networks.2015
- 8–Smart Services Stöhr, Carstena; Janssen, Monikaa; Niemann, Jörga; Reich, Benedikta . 2018.pp192
- 9–E. B. Mijah,“Globalization, cities and the challenges of governance: a prelimi- nary study of Kaduna City, Nigeria,”Journal of Law, Policy and Globalization, pp. 61–6۲, 2014.



مؤشرات التعدي الحضري في المركز القديم لمدينة النجف الاشرف والحلول التخطيطية المقترحة

Indicators Of Urban Encroachment In The Old Center Of The Holy City Of

Najaf And Proposed Planning Solutions

أ.م.د. نصير عبد الرزاق البصري

الباحث محمد عبد الأمير محمد

كلية التخطيط العمراني/ جامعة الكوفة

Asst Prof Dr. Naseer Abdul Razzaq Al Basr

Researcher Mohemmed Abdul Ameer Mohemmed

Faculty of Urban Planning / University of Kufa

DOI: [https://doi.org/10.36322/jksc.176\(A\).19461](https://doi.org/10.36322/jksc.176(A).19461)

الملخص:

أدى ارتفاع النمو السكاني لمدينة النجف الاشرف وكثرة الزارين الوافدين للمدينة القديمة للسياحة الدينية, ومكانها المتميز جعلتها جاذبة لإقامة فعاليات مركزية ذات طابع اقليمي في هذا الحيز المحدد على خلاف المخطط العمراني ادى الى احداث تغييرات وظيفية مكانية في المنطقة مسببتا غلق بعض الطرق الداخلية لأسباب امنية شجع اصحاب رؤوس الاموال والمستثمرين على تكثيف استثماراتهم في الطرق المفتوحة وبذلك اصبح هنالك هيمنة لأصحاب رؤوس الاموال من فئة محددة ومن المدعومين سياسياً او دينياً على المضاربة بالعقار في المركز والسيطرة على شراء عقارات محددة لتغير صنفها ونوع الاستعمال فيها الى استعمال مغاير للمخططات العمرانية مؤديا الى الطلب على الأراضي المرفقة للاستخدامات الحضرية إلى العديد من المشاكل أهمها التعدي على الأراضي السكنية في مركز المدينة القديم، ويفترض



البحث الارتقاء بالمركز واعادة تخطيطه بموجب مؤشرات تخطيط المدن الذكية المستدامة ليكون اكثر فاعلية في مواجهة مظاهر التعدي الحضري واثاره السلبية.
الكلمات المفتاحية: التعدي الحضري, تغير استعمالات الارض, التنظيم المكاني, المركز الحضري, المدن الذكية المستدامة.

Abstract:

The population of the city of Najaf has been grown massively due to the large number of visitors coming to the old city for the purpose of religious tourism and the increasing number of overseas and local students as the city of Najaf represent a religious center of religious and seminary studies. Such population growth led to a proportional increase of changes in the regional spatial function causing the closure of some internal roads for security reasons which encouraged the investors to intensify their investments in the vital areas. The function and purpose of some spectacular active areas in the centre of the old city was transformed into ones different to the basic urban planning which lead to increasing demand for lands for urban uses, encroachment on residential lands, increment in the construction density and the consequent traffic jams and deterioration in air quality and health standards. Therefore, there has been deterioration in the quality of life standards and causes negative impact on the



infrastructus of the city. It also caused the dominance of lands for trade purposes by rich people on behalf of lands for residential purposes owned by low economic class.

The research supposes that the upgrading and re-planning of the center in accordance with the indicators of smart sustainable city planning are effective measures in facing the manifestations of urban encroachment and its negative impacts on the city centre of Al-Najaf.

Keywords: Urban Encroachment, Land Use Change, Spatial Organization, Urban Center, Sustainable Smart Cities.

- مشكلة البحث:

وجود مظاهر ومؤشرات للتعدي الحضري و تجاوز على التنظيم المكاني اثر سلباً على المدينة ورافق ذلك عدة مشاكل عمرانية حضرية واجتماعية واقتصادية وبيئية .
فرضية البحث : يفترض البحث الارتقاء بالمركز واعادة تخطيطه بموجب مؤشرات تخطيط المدن الذكية المستدامة ليكون اكثر فاعلية في مواجهة مظاهر التعدي الحضري واثاره السلبية .
١,١ التعدي الحضري : ما يقوم به الأفراد والجماعات من تصرفات تعمل على تشويه بنية المدينة والاضرار بالعلاقات المكانية والتنظيم المكاني الحضري وتحويل الوظائف الحضرية بشكل خارج فهم وتصور الإدارة الحضرية والأجهزة التخطيطية . (الفلاحى، ٢٠٠٨، ص٢٤٠)



كما وتم تعريفه على انه كل فعل او نشاط غير شرعي يقوم به الافراد خارج او داخل المدينة يؤدي الى تغيير في استعمالات الارض وتشوية المشهد الحضري . (المحمدي، ٢٠٠٨، ص ٢٤٠) .

٢,١ عوامل التعدي الحضري (العشوائيات والتجاوزات) :

عوامل اقتصادية تتمثل في المستوى الاقتصادي ودخول الاسر وعوامل اجتماعية التي تمثلها العوامل الديموغرافية اضافة الى عوامل تتعلق بإدارة الأرض الحضرية منها : ضعف أدوات الضبط والمضاربة بالعقار وغياب الحوكمة , وضعف القوانين غياب السياسة الاسكانية لها ارتباط طردي بين السياسة الاسكانية والسياسة السكانية وكل له معناه وكذلك ضعف سياسات التخطيط الإقليمي وغياب التنسيق بين أجهزة التخطيط بحسب المستوى المكاني للخطة لذا فعند الملاحظ للأرصعة والساحات، يظهر مدى تنامي ظاهرة التجاوزات العشوائية الاقتصادية او ما يسمى بالسوق غير الرسمي: وهو عبارة عن مجموعة من الانشطة التجارية المخالفة للقوانين والتشريعات تظهر في مناطق غير مخصصة لها اذ تتم الانشطة الناتجة عنه بعيدا عن سلطة القانون او رقابة مؤسسات الدولة، اذ تحولت اغلب الارصفة في المدينة الى محال تجارية متحركة، مما يسيئ لحركة المشاة ويلغي الهدف الاساسي التي أنشئت الارصفة من أجله.

٣,١ مظاهر التعدي الحضري :

يمكن ادراج ابرز مظاهر التعدي الحضري واهمها كالآتي :

١- التعدي على مؤسسات الدولة وخدماتها مثل (خدمة الطاقة الكهربائية، الصرف الصحي) .

٢- التعدي على الكراجات ومواقف السيارات والشوارع.

٣- التعدي على الابنية التراثية والحضارية.



٤- تكس النفايات الصلبة على الارصفة والساحات.

٥- التعدي على الارصفة المخصصة للمشاة.

٦- التعدي على واجهة الابنية الحضارية مما يسبب تشوه بصري .

٧- التعدي على المعلم الاساسي للمدينة القديمة وهو مرقد الامام علي (ع) . (الباحث)

٦,١ البنية المكانية الحضرية : هي ظاهرة ديناميكية مركبة من سلسلة من المكونات والأنظمة ، ترتبط تلك المكونات وفق علاقة منتظمة تتأثر بمجموعة عناصر و عوامل لتصبح متغيرة.

إن للمخطط المكاني ان تكون له القدرة الكاملة على وصف التفاعل الوظيفي بين مكونات بنية المدينة المكانية ، هذه المتطلبات العامة من الممكن توسيعها طالما أن بنية المدينة المكانية بحد ذاتها متحركة متغيرة وليست مستقرة ثابتة، بالتالي توفر إمكانية معرفة توجه حركة النظام بوجه عام، ثم محاولة معرفة الأسباب المؤدية إلى هذه الحركة والتغير ومن ثم محاولة التوجه والسيطرة على هذه الحركة (اسماء، ٢٠٠١، ص ٢٢).

وإن الأنظمة التي تتكون منها البنية المكانية للمدن هي عبارة عن أنظمة مفتوحة ومرنة ، وليست أنظمة مغلقة، وذلك لقدرتها على الاستقرار حتى لو فقدت أجزاء من تشكيلاتها خصوصا وهي تعبير مباشر لظواهر عضوية في حالة من التبادل والتفاعل الضمني المستمر، تظهر فيه ثنائية الثبات والتغير بصورة متوازنة فضلا عن امتيازها بالتوازن الديناميكي مع الزمن .

٧,١ العناصر المؤثرة في تغير البنية المكانية :

إن العناصر المؤثرة في تغير البنية المكانية تتسم بتفاوت قوة تأثيرها فمنها ما هو حاسم في تغير البنية المكانية تغيرا دراماتيكيا ومنها ما هو اقل تأثيرا من العناصر السابقة ولذلك عد بعض الباحثين وعلى



رأسهم كلا من (F. Stuart Chapin) و (J. Edward Kaiser) العناصر ذات العوامل الاقتصادية تكون الحاسمة في تغير البنية المكانية كونها ترتبط مباشرة بالأرض وقيمتها ، كما صنفا العناصر ذات العوامل الاجتماعية بالدرجة الثانية من حيث تأثيرها على تغير البنية المكانية ، مؤكداً أن هذه العناصر تمارس تأثيرها من خلال :

أ. التركيز واللامركزية (Concentration and Decentralization)

ب. الغزو والاحتياح (Invasion and Succession)

ت. التبعية أو الارتباط والانفصال (Superintendence and Segregation)

٨,١ النمو الحضري وعلاقته بالتغير بالبنية المكانية الحضرية :

١,٨,١ النمو الحضري : ظاهرة اقتصادية اجتماعية تعود إلى مجموعة من العوامل التي تسهم في تعقيد الحياة في المجتمع الحضري وإلى تطور المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية وغيرها من النواحي الكمية والنوعية. كما يشير مفهوم النمو الحضري إلى معدلات الزيادة في السكان ، سواء كانت ناجمة عن ارتفاع نسبة الخصوبة أو الهجرة الداخلية والهجرة الخارجية. (عبد الرزاق عباس، ١٩٧٧، ص ٢٧) ويصاحب النمو السكاني اتساع المساحة التنظيمية للمدن نتيجة للامتداد الأفقي والرأسي للخدمات من أجل تلبية حاجة السكان المتزايدة مثل المساكن والطرق والخدمات وغيرها وبالتالي إحداث تغير دراماتيكي على صعيد البنية المكانية الحضرية وصولاً إلى إحداث تغيرات وظيفية نتيجة تغير استعمالات الأرض الحضرية ومكونات الهيكل المكاني الأخرى بموجب هذا الاتساع .



إن النمو الحضري ناتج من تغيرات في مكونات النظام الحضري من فعالية (Activity) وفضاء (Space) وان فهم التغيرات في العنصرين المذكورين يؤدي إلى تفهم آلية النمو الحضري او ما يسمى الانتشار الحضري (Urban Sprawl) , فالانتشار هو أولى خطوات النمو الحضري وأحيانا يعرف الانتشار على انه نمو طبيعي للمدن ويندفع التوسع الحضري الفجائي بالنمو الاقتصادي للمنطقة والذي يصاحبه زيادة سكانية .

إن الحاجة الملحة لضبط عملية التغير في البنية المكانية تتطلب فهم حقيقي لطبيعة المكان ومكوناته وخصائص الهيكل المكاني عموما وكذلك لابد من العودة إلى دراسة مدى توافق التنظيم المكاني لمدننا مع استراتيجيات التنمية المستدامة و مدى تجاوب البنية المكانية للمدن معها
٢,٨,١ التنظيم المكاني :

هو ترتيب وتوزيع المستقرات على المستوى الحضري الأوسع او على المستوى المكاني الأشمل , ويعد التنظيم المكاني مثل التخطيط الحضري وتخطيط استخدام الأراضي وثائق إرشادية مهمة لتوجيه التنمية الحضرية في المستقبل . استجابة للطلب المستقبلي دون الوصول الى التعدي الحضري ، فإن التنظيم المكاني هو الطريقة الرئيسية لتحسين تخطيط الأراضي .
إن فهم عملية التنظيم المكاني للمدن تتطلب التركيز على دراسة المكونات الأساسية في هذا التنظيم وهي
كما يلي :

أ- السكان وتوزيعهم .

ب- استعمالات الأرض ومختلف الشبكات ومواقعها وتفاعلها وعلاقاتها.



ت- البيئة وتتضمن (البيئة الفيزيائية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمدينة). Pavel , 2010 ,

(p55)

١,٩,١ اسباب تغير استعمال الارض السكنية الى الاستعمال التجاري :

في منطقة الدراسة هناك اسباب عديدة ساعدت على سرعة التغير في صنف الاستعمال السكني لصالح الاستعمال التجاري في مدينة النجف القديمة وهي :

١- العامل الاقتصادي: يعد العامل الاقتصادي احد الاسباب الرئيسة والمهمة التي ساهمت في عملية تغير استعمالات الارض السكنية الى تجارية ، اذ ان اغلب اصحاب الوحدات السكنية الذين قاموا بتحويل جزء او معظم وحداتهم السكنية وذلك من أجل الاستفادة من المردود المالي الذي يتم الحصول عليه من جراء تأجير هذه المحال اذ تكون لها عائدية مالية كبيرة اضافة الى استفادتهم من الوحدة السكنية لتأجيرها كمخزن للبضائع . (محمود , ١٩٩٠ , ص ٢٨٣)

٢- نمو السكان: وهو اختلاف حجم السكان عبر فترات طويلة ويعد من أبرز المؤشرات الديموغرافية والتي تعتمد دراسته بشكل أساسي على الزيادة الطبيعية وعلى الحركة المكانية للسكان الوافدين الى المدينة وتعد الهجرة الى مدينة النجف من اجل العمل احد اهم اسباب نمو السكان وظهور تغير استعمالات الارض والتعدي على المخطط الاساس .

٣- عمر الوحدة السكنية: كلما زاد عمر الوحدة السكنية ، يتطلب اجراء تغيرات عليها لظهور بعض المستجدات في المنطقة ، ووجد ان اغلب الوحدات السكنية في المدينة القديمة متهرئة والتي تمثل قلب المنطقة التجارية في الوقت الحاضر ، ونتيجة لقدم وتآكل البناء فيها وعدم صلاحيتها للاستعمال السكني



مع عدم قدرة صاحب الوحدة السكنية في اعادة ترميمها لذلك قام بالاستفادة من موقع الوحدة السكنية من خلال تأجيرها الى التجار بأسعار مرتفعة جداً من أجل استعمالها كمخازن للبضائع او جعلها محلاً لبيع المواد بالجملة للاستفادة من موقعها التجاري او بيعها وبالتالي هدمها وأنشاء محلات تجارية وذلك من أجل الاستفادة من موقعها التجاري المتميز .

٤- السياحة الدينية : بسبب حوافز الدخل المرتفع الناتج عن السياحة الدينية في المدينة ، انجذب العديد من سكان الريف للهجرة إلى المدن خلال السنوات الاخيرة ، أدى تطور السياحة الدينية بشكل مباشر إلى زيادة النمو السكاني ، وتسببت الزيادة في التعدي الحضري على الأراضي ، وتظهر هذه النتائج أن تحضر الأراضي هو الرابط الأساسي الذي يحول نمو السياحة إلى تحضر سكاني في المدن ذات التوجه السياحي . (الباحث)

١٠,١ المزايا التنموية لتطبيق منهج النمو الذكي :

مزايا عديدة فهو يحافظ على البيئة ويزيد من الكفاءة عن طريق الحد من إهدار موارد الطاقة والثروات الطبيعية وتحسين التخطيط العمراني واستغلال النقل العام والخدمات الأخرى أفضل استغلال من خلال إنشاء بنية تحتية متعددة الاستخدامات ، فالنمو الذكي له مزايا (اقتصادية و اجتماعية وبيئية) وهي كالتالي :

١,١٠,١ المزايا الاقتصادية : - تقليل تكلفة البنية التحتية تقليل تكلفة الخدمات العامة - تحسين كفاءة النقل . تحسين الاقتصاد - دعم الصناعات التي تعتمد على الموارد والثروات المحلية البينية .



٢,١٠,١ المزايا الاجتماعية : - تحسين خيارات وأنماط النقل - زيادة أنماط وأنواع الإسكان- الترابط المجتمعي الحفاظ على التراث الثقافي (واقع تاريخية – إحياء قديمة ... الخ) - زيادة الأنشطة البدنية والصحية

٣,١٠,١ المزايا البيئية : - الحفاظ على الفراغات والمناطق الخضراء - توفير الطاقة - تخفيض تلوث الهواء والماء- تخفيض أثر الاحتباس .

١١,١ المدن الذكية المستدامة :

هي مدينة مبتكرة تستخدم تقنيات المعلومات والاتصالات، وغيرها من وسائل لتحسين نوعية الحياة، وكفاءة التشغيل والخدمات الحضرية والقدرة التنافسية، مع ضمان يلبي احتياجات الأجيال الحالية والمستقبلية فيما يتعلق بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، والثقافية . (Abdoullaev.2011)

١,١١,١ المدن المستدامة : هي المدينة التي توفر احتياجات سكانها في الوقت الحاضر دون التأثير على احتياجات سكان المستقبل. (المشرقاوي, ٢٠٢١, ص ١٣)

٢,١١,١ المدن الذكية : هي المدن التي تضم ثلاثة عناصر أساسية، تقني، اجتماعي، وبيئي، فهي ثلاث مدن في مدينة واحدة (افتراضية، معلوماتية، معرفية، وبيئية) (الصادق & سفور ٢٠١٣)

٣,١١,١ المدينة الرقمية (الالكترونية) : هي المدينة الرقمية والافتراضية، حيث تزود بتقنيات المعلومات والاتصالات الشبكات اللاسلكية، من أجهزة الاستشعار، بحيث تشكل عناصر أساسية من البيئة العمرانية، باعتبارها نظام لتشغيل المجتمع الذكي، والإدارة العمرانية الذكية. (Komminos,N.٢٠٠٦)

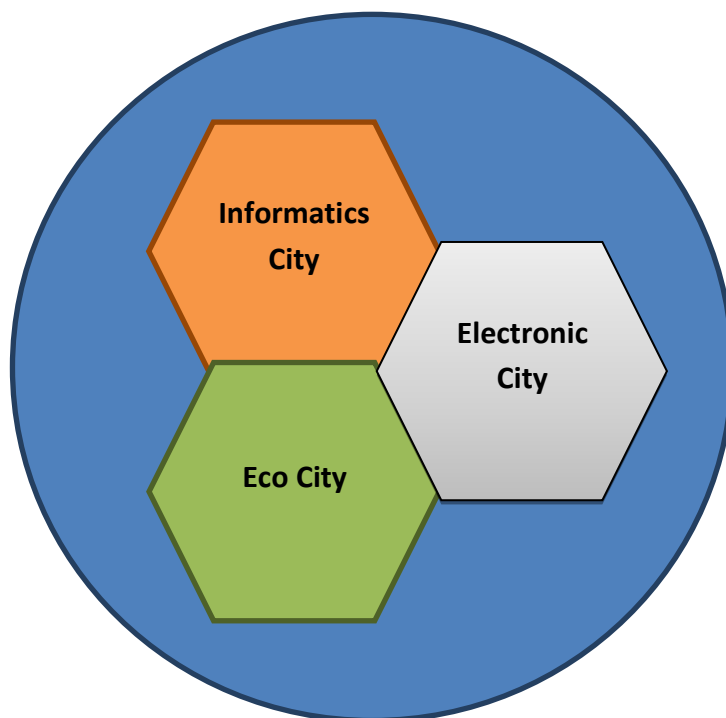
٤,١١,١ المدينة البيئية : هي مدينة تستخدم موارد الطاقة الجديدة والمتجددة.



١,١١,٥ المدينة المعرفية (المعلوماتية) : هي مدينة تركز على النشاطات المعرفية، والابداعية للأفراد،

مؤسسات المعرفة، والبيئة التحتية الرقمية للاتصالات وإدارة المعرفة . (Abdouillaev.٢٠١١)

وأخيرا فان المدينة الذكية المستدامة هي المدينة التي تلبي احتياجات سكانها الحاليين دون المساس بقدرة الآخرين أو الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتهم، وبالتالي، لا تتجاوز القيود البيئية المحلية أو الكوكبية، حيث يتم دعم ذلك بواسطة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتي تقوم في اساسها على العناصر التالية في الشكل ادناه :



الشكل يبين العناصر المكونة للمدن الذكية المستدامة (الباحث بالاعتماد على (نوال . ٢٠١٩))

١٢,١ مؤشرات المدن الذكية والمستدامة والعلاقة بينهما :

تعد العلاقة بين المدن الذكية والتنمية المستدامة علاقة وثيقة وذات أهمية خاصة، بحيث يمكن أن تساهم المدن الذكية في تحقيق مبادئ الاستدامة في التصميم والتشغيل وهناك ارتباط بين المدن الذكية والاستدامة ومدى تأثير الاستدامة على المدن الذكية. (رضوان & إسماعيل، ٢٠١٥). الجدول ادناه يوضح مؤشرات المدن الذكية والمدن المستدامة والعلاقة فيما بينهما .

الجدول يبين مؤشرات المدن الذكية والمستدامة والعلاقة فيما بينهما

المؤشر	المدن المستدامة	المدن الذكية	العلاقة الاستدامة بالمدن الذكية
الاقتصاد	المحافظة على الموارد الأساسية	استخدام العديد من التطبيقات التي تساهم في تطوير الأنشطة الاقتصادية المختلفة	استخدام التطبيقات التي تعمل على الحفاظ على الموارد الأساسية وتمييزها واستدامتها (الاقتصاد الأخضر)
المجتمع	مجتمع مثقف (توفير الطاقات الحالية للمستقبل)	سبل الابتكار التكنولوجي	مجتمع داعم لسبل الابتكار التكنولوجي للحفاظ على استدامة الموارد المتاحة
البنية التحتية	طاقة نظيفة ومستدامة	تطبيقات تكنولوجيا المعلومات للوصول الى موارد جديدة	توضيف تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في مجال الطاقة لتنمية المدينة وضمان استدامتها
الحكومة والادارة	المشاركة المجتمعية	تطبيق اساليب الادارة الالكترونية	المدينة المعلوماتية التي تعمل على تشجيع المشاركة المجتمعية من خلال اساليب الادارة الالكترونية
التخطيط والبنية	التخطيط الجيد الذي يساهم في الحفاظ على المدينة وتمييزها طبقا لمفاهيم الاستدامة البيئية	اجهزة ووسائل التكنولوجيا	توفير امكانيات وادوات تكنولوجيا لدعم التخطيط والمحافظة على البيئة
المعيشة الحياة	ضمان حياة كريمة للسكان	اساليب ذكية	الحياة بأساليب ذكية للحفاظ على بيئة وضمان استمراريتها للأجيال القادمة

المصدر: الباحث بالاعتماد على (العراقي & القاضي . ٢٠١٨)



١٣,١ ضوابط استعمالات الأرض للأغراض المختلفة في المدينة
إن دراسة استعمالات الأرض المتقدمة بكل أشكالها تؤكد أنها تجري وفق ضوابط مؤثرة عليها وموجهة
لمسارها وهي كالتالي :

١- ضوابط اقتصادية :

- السعر وتباينه من موضع لآخر داخل المدينة، وهو الذي يوجه النشاطات وتوزيعها وله دور مباشر
على بنية المدينة.

- سهولة الوصول: محاولة الأنشطة اختيار الأماكن التي يستطيع الزبائن الوصول إليها بسهولة لتحقيق
هدف اقتصادي.

- احتياج بعض الاستعمالات إلى أرض واسعة ورخيصة وطرق سريعة .

٢- ضوابط اجتماعية :

- السيطرة (Dominance): وتعني سيطرة المنطقة المركزية التجارية ومؤسساتها على المناطق
الأخرى

- التدرج (Gradation) : ويعنى تناقص تأثير المنطقة المركزية التجارية ومؤسساتها بالابتعاد عنها
نحو الأطراف .

- التكتل (agglomeration) : وهو تجاذب الأنشطة المتشابهة أو المترابطة إلى بعضها سواء كانت
هذه الأنشطة اجتماعية أم اقتصادية





- الغزو (Invasion) والتتابع (Succession): وتعني تغلغل جماعة من السكان أو استعمالات ارض في منطقة لجماعة أخرى واستعمالات ارض أخرى مما يضطرها الى التتابع ثم التراجع .
- التركيز والتشتت: وهو مفهوم يعني تحشد السكان او الفعاليات الأخرى ضمن حدود مدينة او منطقة من مدينة أو إقليم والتشتت يعني تبعثر الظاهرة او الاستعمالات بسبب الطرد او الانحسار .
- السلوك الفردي والجماعي: قد تدخل الرغبات الفردية في العزم على إنشاء استعمالات محددة في مواضع قد تتناسب معها ام لا المهم السلوك الفردي يتحقق ثم ان انجذاب الجماعات العرقية او الدينية او الطائفية الى بعضها البعض ليكون لها أحياء متفردة داخل المدينة وتضفي عليها طابعها وسلوكها .

٣- تدخل الدولة :

تفرض الدولة بقراراتها استعمالات معينة مما تؤثر على تغيير سمات المكان او انها تتدخل إذ لاتسمح للمدينة بالنمو التلقائي بل تعتمد الى توزيع الأراضي والاستعمالات وفق مخطط خاص تنفذه خلال مدة زمنية . وان الدولة تؤثر على مورفولوجية المدينة اذا ما قامت بتحقيق العدالة في توزيع الخدمات .
(المظفر , الهاشمي , ٢٠١٠ , ص ١٤٣)

١٤,١ السبل التخطيطية للتصدي لمظاهر التعدي الحضري

١- برامج التحسين الحضري : عمليات التدخل التي تطبق في تحسين الهيكل المرفولوجية المتواجدة في موقع حضري متدهور واستبداله بنمط حضري ذو مستوى راق مع إدخال البنايات في الهيكل الوظيفية الحضرية الجديدة. ثم تطبيق هذه الخطط على النسيج الحضري المتدهور...اجراءات الاستدامة الحضرية

٢- السكن النواة (تنظيم الموقع والخدمة) : سياسة حضرية اقليمية

٣- سياسات التوازن الإقليمي (المخطط الهيكلي)



٤- تشكيل مجالس ودوائر المرصد الحضري

٥- استراتيجيات محور التطور الحضري وممرات التنمية

٦- سياسات الإسكان المتوازن : سياسة محلية (بناء المساكن) , سياسة وطنية (إدارة الأراضي , بناء المساكن , تمويل الإسكان , البنية التحتية للإسكان , إدارة وصيانة المساكن , الإسكان ومواد البناء)

٧- إعادة تخطيط مراكز المدن وفق النماذج الجديدة . (البصري , ٢٠٢١ , ص ١٣)

١٥,١ التجارب العالمية والمحلية

١,١٥,١ إعادة إحياء المركز التاريخي الحضري وتغيير ديناميكيات سوق الاسكان : "فنر بالط"

تعد مناطق Balat-Fener من أبرز المواقع التاريخية والثقافية في اسطنبول بسبب موقعها في شبه الجزيرة التاريخية، و تتمتع هذه الاحياء السكنية التي تتمتع بإطلالات استثنائية على البوسفور بخصائص معمارية عثمانية وأوروبية. يمكن من خلاله ذكر نمط الشبكة مع الشوارع الضيقة وأسوار المدينة التاريخية وبوابات الدخول إلى منطقة القرن الذهبي .

تم استبدال المساكن على الشاطئ بالمباني الصناعية التي غيرت بالكامل البنية الاجتماعية والاقتصادية للمنطقة، مما استدعى النظر في المخطط العام للمناطق الحضرية الذي تم إعداده للمنطقة في عام ١٩٣٠ من قبل المخطط الحضري هـ. بروس.

اهم اهداف مشروع التحسين الحضري متمثلة بإعادة التأهيل للمنطقة بتحسين نوعية الحياة و تحقيق التوازن بين زيادة الضغط العالمي وعدم المساواة الاقتصادية و سد حاجة نقص المساكن فضلا عن تحسين نوعيته ليلائم جميع الطبقات وعمليات التغيير في التركيبة السكانية وتحقيق الخلط الاجتماعي



واستخدامات الاراضي وظروف البناء في المنطقة واعادة البناء الفيزيائي والتجديد وزيادة سريعة في ممتلكات الحي وتدفقات الاستثمار التي تجدد القاعدة الاقتصادية للمنطقة.

تبين الدراسة اهم الملاحظات ضمن الية فحص المنطقة :

- الزيادة في أسعار المساكن في هذه المناطق الناجم عن استبدال الفئات ذات الدخل المنخفض بالفئات ذات الدخل المرتفع .

- الدور الحيوي لديناميات سوق الاسكان في عملية التحسين الحضري .

برنامج اعادة التأهيل: البرنامج هو عبارة عن مشروع رائد يتضمن المشاركة الفعالة للسكان المحليين وتم اعداده بعنوان (إعادة تأهيل مقاطعات فينر وبالات وتحليلها ومقترحاتها الجديدة)، استهدف البرنامج إعادة التأهيل الاجتماعي وإعادة تأهيل المباني وبالتالي تحسين الظروف المعيشية والبيئية للسكان المحليين من خلال توفير حلول الاسكان التي يمكن تطبيقها داخل الاحياء السكنية للمراكز الحضرية التاريخية . وهذا البرنامج هو عبارة عن استثمار بقيمة ٧ مليون يورو يموله الاتحاد الاوروبي ويتم تنفيذه بالشراكة مع بلدية فاتح، كان هذا الاستثمار مع مرور الوقت، بمثابة عامل محفز للتحسين الحضري دون أي تدخل خارجي. (ابراهيم , ٢٠١٩ , ص ٦٥)
من خلال معالجة القضايا المذكورة ، فإن البرنامج يعمل على :

١- تحقيق التجديد الاجتماعي الاقتصادي المستدام واعادة التأهيل المستدام لمناطق Balat و Fener

٢- خلق نشاط اقتصادي لاعضاء المجتمع

٣- تعزيز القدرة الفنية لبلدية الفاتح



٤- إنشاء نموذج قابل للتكرار وناجح لإعادة التأهيل الحضري.

نجد ان الدراسة اهتمت بمنطقة فنر- بالط كونها منطقة تاريخية مهمة وكانت عملية التحسين فيها مثال على التحسين المباشر الذي يسهم بإعادة احياء الاحياء وتفعيلها الى جانب توفير وظائف جديد مثل الجامعات والفنادق والمعارض والمتنزهات ومركز للاجتماعات والانشطة الثقافية، والتعامل مع تغير خصائص الحي والجوانب الاقتصادية مثل مستوى الدخل والايجازات نتيجة السكان الجدد وأكدت الدراسة على استعادة المنطقة و الحفاظ على الارض فيزيائيا و اجتماعيا و منع التوسعات غير المخطط لها في ضواحي المدينة واستعادة المراكز الحضرية والتاريخية واستعادة مخزون المباني الحالي واعادة التأهيل المساكن القديمة في احياء المدينة الداخلية .

٢٠١٥، ١ عملية التحسين والاحلال، دراسة حالة من أربيل

تم التحسين الاحياء الاربعة في القلعة (كوراني عنكوا، مستوفي وبختياري) نتيجة الهجرة ولأسباب مختلفة منها عدد العوائل أكبر من عدد المنازل فيها وضعف البنى التحتية وازدياد قيمة الارض دفع مالكي الاراضي لبيع ممتلكاتهم القديمة وشراء الافضل ووجود الاسواق التي غيرت الاحياء القريبة من وسط المدينة إلى المناطق التجارية، والمساكن التي تم نقلها، و تشييد بعض الاماكن بشكل غير قانوني، أو في بعض الاحيان تختلط مناطق الضواحي بالمدينة.

أهالي المنطقة غادروها لان الاعمال التجارية غزت المنطقة، وعلاوة على ذلك، أصبحت الوظيفة متعدد الاستخدام مع السكن من الطبقة العليا والتجارية، بينما كان السكان الاصليين معظمهم ذوي الدخل المنخفض لا يمكنهم العيش مع القادمين الجدد؛ لذلك انتقلوا بعيدا عن المنطقة، لان المنطقة تغيرت طبيعتها بشكل كبير.



هدفت الدراسة الى الحفاظ على التراث والاماكن السياحية وموارد التراث المبني في المنطقة فضلا عن الاحتفاظ بالطابع الاصلي للابنية والانماط الحضرية للمنطقة وتأكيد خصائص المركز القديم ذات القيمة التراثية والتاريخية خلق مراكز تنمية ذات استخدام مختلط وتوسيع المنطقة التجارية وتحسين السكن وتحقيق اهم متطلبات الامان والخصوصية في المنطقة.

الاية التحسين الحضري المعتمدة الى الحفاظ واعادة تأهيل الابنية وبعض الدور السكنية ذات الطابع العمراني التراثي واعادة استخدامها اما بالوظيفة الاصلية او بوظائف جديدة تلئم المتطلبات الحديثة للمستخدمين واعادة تنظيم منظومة الحركة للوصول الى كافة الوظائف. (وزارة البلديات , ٢٠١٣)
وان برنامج التحسين يعمل على :

- ١- الحفاظ عليها كما كانت دون أي تغيير لان المباني في حالة جيدة هذا هو الحفاظ.
 - ٢- إعادة التأهيل، حيث تم تجديد تلك المباني التي دمرت جزئياً، إلى خطتها الاصلية.
 - ٣- القضاء هو الذي لا يتطلب الحفاظ على أي شيء، بل يستغل المنطقة لخدمها الموقع ككل، مثل الكافتيريا المفتوحة، أو ساحة مفتوحة للأنشطة متعددة الأغراض.
- ٣,١٥,١ مشروع تطوير شارع مين ويست في مدينة شارلوتسفيل
ويست مين ستريت هو شارع حيوي يقع ضمن قطاع تاريخي ويمثل طريق رابط مهم بين جامعة فيرجينيا ووسط مدينة شارلوتسفيل في ولاية فيرجينيا في الولايات المتحدة الامريكية. يتكون الشارع من ثالث تقاطعات رئيسية هي تقاطع الجسر وتقاطع غرب الجسر (تقاطع جامعة فيرجينيا) والتقاطع الثالث هو تقاطع شرق الجسر



يمتاز تقاطع شرق الجسر بتخطيطه التاريخي ذو المقياس الصغير ويغلب عليه الاستعمال التجاري اما تقاطع غرب الجسر فهو ذو تصميم حديث ومقياس أكبر، لذا كان الهدف الاساس للمشروع ان يحافظ على هذا التنوع وبذات الوقت اعطاء طابع عام متجانس. وضعت مدينة شارلوتسفيل مخطط لتطوير الشارع تضمن جانين رئيسيين هما تطوير مكونات الشارع والتصميم الحضري و يشمل الجانب الاول تحسين مكونات الشارع المادية والفضاء العام عن طريق العديد من العوامل منها توسيع الارصفة وتخصص مسارات للدراجات الهوائية وزراعة الاشجار المتنوعة وتصميم المساحات الخضراء، وتوفير فرص للتفاعل الاجتماعي والتجمع والاستمتاع في مشاهدة المباني التاريخية. اما الجانب الثاني فيتضمن دراسة لتطوير الكتلة المبنية والشكل والعمل على تطوير معايير ومواصفات جديدة ودراسة وتحليل الكلف والاثر الاقتصادي بالاضافة لدراسة موسعة لمواقف السيارات على الشارع وادارتها وضعت مجموعة من الاهداف لتطوير الشارع والتي تضمن شارع حيوي امن وفعال يلبي ويلئم جمي حاجات المستخدمين وهي التالي : (غازي , ٢٠١٩ , ص ٨٩)

- العمل على تحسين ترابطات الشارع مع القطاعات المجاورة عن طريق تعدد خيارات وسائل النقل و اقتراح استراتيجيات لتخفيف سرعة المرور على طول الشارع ، للوصول لبيئة تلائم جميع فئات وسائل النقل الفعال مثل الركض والسير وركوب الدراجات الهوائية و اضافة مسارات مشاة ومسارات مركبات جديدة.

- توفير مواقف انتظار وسائل النقل العام سهلة الوصول ومريحة مكونة من سقيفة بسيطة و مسطبات جلوس والتي تضمن اقل أثر بيئي سلبي مع انارة لضمان الامان ليلاً التأكيد على البنى التحتية لمسارات المشاة والدراجات.



- تشجيع ودعم الفعاليات الاجتماعية مثل اكشاك الطعام والمهرجانات والمواكب والاسواق المؤقتة، وتصميم اماكن التجمع واماكن الجلوس.
- تنوع استعمالات الارض وتقييم الاثر الاقتصادي لبدائلها وتصميم عناصر الشارع بطريقة تعطي فرصة لفعاليات جديدة وحيوية وتجذب الفنانين واصحاب العروض وهذا ما يشجع المشي، والتسوق، وتناول الطعام، التنزه والعمل والاحتفال بالأحداث والمشاركة فيها.
- توفير مواقف سيارات على طول الشارع وذلك لدعم الاعمال المحلية والمؤسسات وبنفس الوقت تخفيف سرعة المرور، وتنوع المواقف ما بين موقف مشترك وموقف يستأجر تبعا لعدد سهل الدفع ولكن الوقوف فيها لمدة اقل من (١٥) دقيقة مجاني واخر الوقوف فيه لفترة محددة او خاص لخدمة فعالية معينة.
- شارع فعال ان يدعو الشارع للسير والتنزه خلال النهار والليل لكونه امن وجذاب ومريح ويوفر جميع حاجات مستخدميه ومنهم ذوي الاحتياجات الخاصة.
- زيادة عرض الرصيف و تغيير اثاث الشارع بقطع اثاث ثابتة ومتحركة بما يدعم الفعاليات الاجتماعية مثل الجلوس والتجمع والاسترخاء والمراقبة والتواصل.
- تحقيق اقل أثر سلبي فيما يخص الجانب البيئي والبنى التحتية الخضراء والاشجار و حمايتها.
- تعزيز سياق المنطقة والاحساس بالمكان عن طريق الحفاظ على العناصر الطبيعية مثل الحفاظ على منظر الجبل وتعزيزه في المشهد الحضري والاجزاء التاريخية.
- تم اعتماد اسلوب مد الخدمات تحت الارض والانارة بمستوى الانسان واخرى عالية وانارة اماكن الجلوس مع تباعد المسافات بين تركيبات الانارة لتقليل التزاحم بالاضافة الى عناصر الانارة الفنية.



- انشاء نقاط جذب وتنوع بصري على طول الشارع مثال على ذلك تنوع الأشجار وتغييرها بتغيير الفصول.

المحور	المؤشر	فتر بالظ	مركز أربيل	شارع مين ويست
الخصائص العمرانية	تاريخية , قديمة	مدينة تاريخية اسطنبول تتمتع بنمط عضوي وخصائص معمارية عثمانية وأوروبية .		هو شارع حيوي يقع ضمن قطاع تاريخي يمتاز تقاطع شرق الجسر بتخطيطه التاريخي ذو المقياس الصغير ويغلب عليه الاستعمال التجاري اما تقاطع غرب الجسر فهو ذو تصميم حديث ومقياس أكبر
نوع التعدي الحضري	تغير استعمالات الارض بخلاف المخطط الاساس	تم استبدال المساكن على الشاطئ بالمباني الصناعية التي غيرت بالكامل البنية الاجتماعية والاقتصادية للمنطقة	تغير استعمالات الارض السكنية الى الاعمال التجارية التي غزت المنطقة	-
السياسة المتبعة	اعادة تأهيل والحفاظ	إعادة التأهيل للمنطقة بتحسين نوعية الحياة و تحقيق التوازن و سد حاجة نقص المساكن فضلا عن تحسين نوعيته ليلانم جميع الطبقات وعمليات التغيير في التركيبة السكانية وتحقيق الخلط الاجتماعي واستخدامات الاراضي وظروف البناء في المنطقة واعادة البناء الفيزيائي والتجديد وزيادة سرعة في ممتلكات الحي وتدفقات الاستثمار التي تجدد القاعدة الاقتصادية للمنطقة.	الحفاظ على التراث والاماكن السياحية وموارد التراث المبني في المنطقة فضلا عن الاحتفاظ بالطابع الاصلي للابنية والاثامط الحضرية للمنطقة وتأكيد خصائص المركز القديم ذات القيمة التراثية والتاريخية خلق مراكز تنمية ذات استخدام مختلط وتوسيع المنطقة التجارية وتحسين السكن وتحقيق اهم متطلبات الامان والخصوصية في المنطقة.	مخطط لتطوير الشارع تضمن جانين رئيسيين هما تطوير مكونات الشارع والتصميم الحضري و يشمل الجانب الاول تحسين مكونات الشارع المادية والفضاء العام عن طريق العديد من العوامل منها توسيع الارصفة وتخصص مسارات للدراجات الهوائية وزراعة الاشجار المتنوعة وتصميم المساحات الخضراء، وتوفير فرص للتفاعل الاجتماعي والتجمع والاستمتاع في مشاهدة المباني التاريخية.





طرق المعالجة	١-تحقيق التجديد الاجتماعي الاقتصادي المستدام وإعادة التأهيل المستدام لمناطق Balat وFener	١- الحفاظ عليها كما كانت دون أي تغيير لأن المباني في حالة جيدة هذا هو الحفاظ. ٢- إعادة التأهيل، حيث تم تجديد تلك المباني التي دمرت جزئياً، إلى خطتها الأصلية. ٣-القضاء هو الذي لا يتطلب الحفاظ على أي شيء، بل يستغل المنطقة ليخدمها الموقع ككل، مثل الكافتيريا المفتوحة، أو ساحة مفتوحة للأنشطة متعددة الأغراض.	١- المشاركة المجتمعية ٢- سهولة الوصول عن طريق النقل الفعال وتنوع خيارات وسائل النقل ٣- تنوع استعمالات الأرض والفعاليات الاقتصادية
--------------	--	---	--

١٦,١ منطقة الدراسة:

الموقع والموضع : تقع مدينة النجف القديمة في الجنوب الغربي من محافظة النجف الأشرف ، وتبلغ مساحتها حوالي ٦٠ هكتارا من مساحة النجف الأصلية التي تقدر ب حوالي ٧٥٠٠ هكتارا ويتميز التخطيط العمراني لمدينة النجف الأشرف منذ نشوئها في عام ١٧٠ هـ (٧٨٦ م) بكثافة البيوت التي تركزت بصورة رئيسية حول مرقد الامام علي (عليه السلام) ، ويعود ذلك إلى العلاقة الروحية التي تربط الناس بالمرقد ، فالروضة الحيدرية والتي تمثل المركز الروحي والفعل للمدينة القديمة وتزداد كثافة البيوت كلما اقتربت منه وتقل كلما ابتعدت عنه ، ولذلك تلاحظ أن أكثر البيوت متلاصقة ، أما الممرات والازقة المؤدية إلى هذه البيوت فتكون في أكثر الأحيان ملتوية وذات أشكال متعرجة ، وقد تنهي بنهايات مسدودة لا مخارج لها

الاسباب الموجبة لاتباع هذا التخطيط في ذلك الوقت

- عمق الروابط الاجتماعية

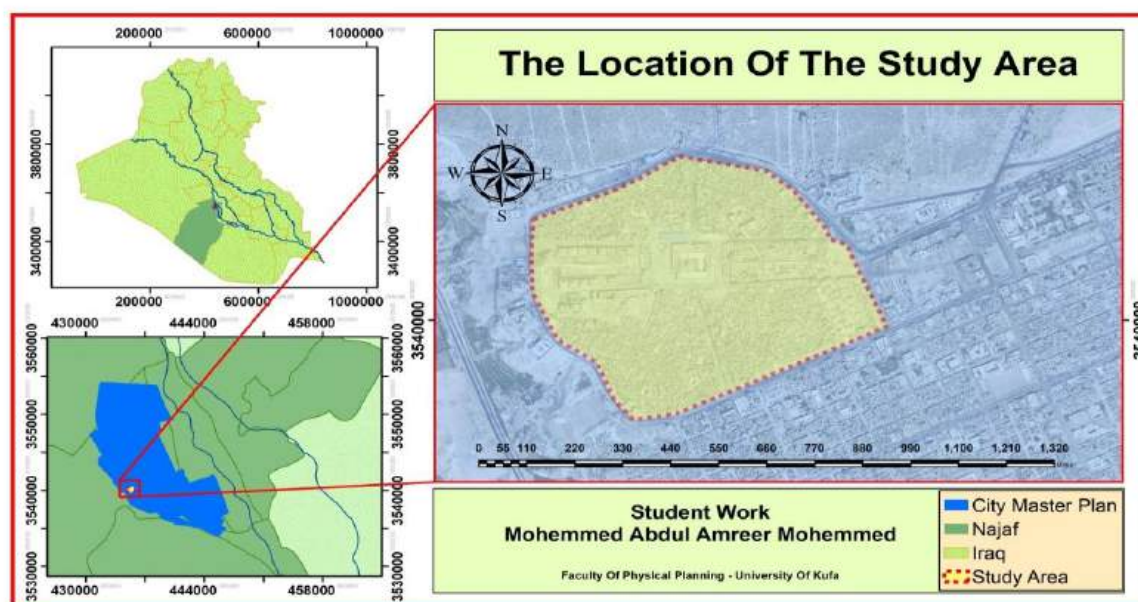
- الحفاظ على أمن المدينة من عمليات السطو والاعتداء



- انقاء البرد القارص والحر الشديد

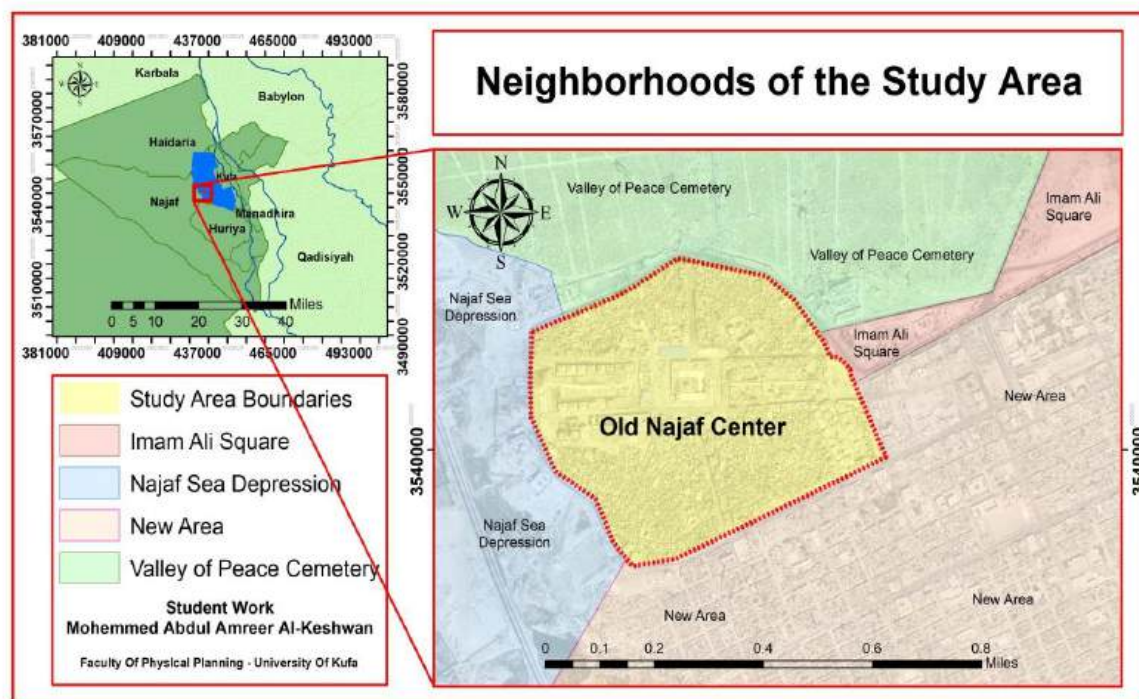
الموقع الفلكي : تقع منطقة الدراسة بين خطي طول '١٨°٤٤' ٣٣ و '١٩°٤٤' ١٤ ودائرتي عرض '٣١°٥٩' ٢٧ و '٥٩°٣١' ٥٦ واحداثياتها '١٨°٤٤' ٤٤ E , '٥٩°٣٥' ٣١ N , وذات مساحة ١٧,١ هكتارا حيث تقع على رابية مرتفعة فوق أرض رملية يبلغ ارتفاعها (٥٥-٦٠م) فوق مستوى سطح البحر وتقع ضمن الخ الكنتوري ٥٥م وتنحدر انحدارا شديداً باتجاه بحر النجف وتدرجياً بالاتجاهات الاخرى .

خريطة رقم (١) موقع منطقة الدراسة من مدينة النجف



المجاورات : تطل من الجهة الشمالية الشرقية على مقبرة وادي السلام التي تعد من أكبر المقابر في العالم أما من الجهة الغربية فإنها تشرف على منخفض بحر النجف ، لذا شكلت كل من المقبرة ومنطقة بحر النجف معوقات منعت المدينة من الاتساع في الاتجاهين الشمالي والغربي اما الجهة الجنوبية فتحدها منطقة الجديديات والجهة الشرقية للمدينة ساحة الامام علي (عليه السلام) التي تعتبر نقطة الوصول الرئيسية للزائرين وتربط المدينة بطريق النجف - كوفة .

خريطة رقم (٢) حدود منطقة الدراسة والمجاورات للمدينة القديمة .



المدينة القديمة في النجف القديمة وحدودها من الشرق والجنوب منطقة الجديديات ومن الغرب منطقة بحر النجف ومن الشمال مقبرة وادي السلام، وتشمل المحلات الاربعة القديمة التالية:

١- محلة المشراق

٢- محلة البراق

٣- محلة الحويش

٤- محلة العمارة

محلة المشراق تقع محلة المشراق في الجهة الشمالية الشرقية من الروضة الحيدرية المقدسة الى الداخل من سور المدينة (الذي كان يحيط بالمدينة سابقا) . وحدودها من الشمال والشمال الشرقي والشمالي الغربي شارع السور ومقبره وادي السلام , ومن الجهة الشرقية شارع الامام علي (ع) وقضاء الكوفة , ومن جهة الغرب شارع الشيخ الطوسي ومحله العمارة , ومن الجهة الجنوبية الغربية الروضة الحيدرية المقدسة ومحلة الحويش , ومن الجهة الجنوبية يحدها عن محله البراق السوق الكبير , وتعد محلة المشراق اقدم المحلات الاربعة وفيها ازقة قديمة وتنتهي بعض أزقة محلة المشراق إلى (فضوة المشراق) والفضوة عبارة عن منتدى اجتماعي , ويبلغ عدد سكان المحلة ٨٨٥ نسمة وذات مساحة ١٥٠٤٧٩ م^٢

محلة البراق تقع محلة البراق في الجنوب الى الجنوب الشرقي للمرقد الطاهر و جنوب محلة الحويش وهي أحدث محلات النجف وان تسمية البراق جاء من جابية حولها بئر يستقى منها الماء ويقترب من



لفظ (البركة) ، وفي طرف البراق سوايبط أو اطواق قد ازيلت في الوقت الحاضر, ويبلغ عدد سكان المحلة ٢٠٠٠ نسمة وذات مساحة ١٥٢٥٩٤ م^٢

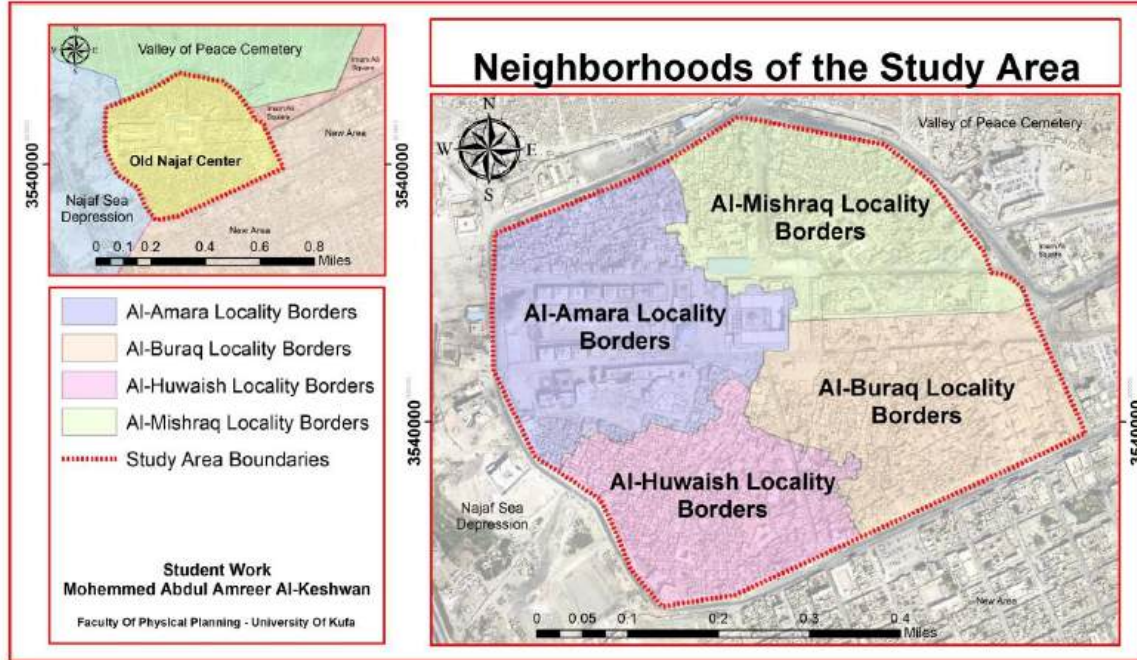
محلة الحويش تقع في الجنوب إلى الجنوب الغربي من الحرم العلوي الطاهر وجاءت تسميته من لفظة حوش أو بيت حيث يتداخل من الغرب مع محلة العمارة ومن الشمال مع محلة البراق وشرقا باتجاه منطقة الجديديات اما جنوبه فجبل الحويش الذي يحاذي منحدر بحر النجف, ويبلغ عدد سكانها ٣٢٥٠ نسمة وذات مساحة ١١٩٥٣١ م^٢

محلة العمارة وتقع شمال محلة المشراق تعرف بعمارة المؤمنين موقعها من الحرم الشريف في شماله الغربي حتى جنوبه الغربي مرورا بالغرب وهي أكبر محلات النجف القديمة ولقد كان اسم العمارة خاصا بمحل مقبرة الشيخ صاحب الجواهر وما قاربها , ويبلغ عدد سكانها ٥٠٠٠ نسمة وذات مساحة ١٧٥٦٢٣ م^٢





خريطة رقم (٣) حدود المحلات الاربعة في المدينة القديمة



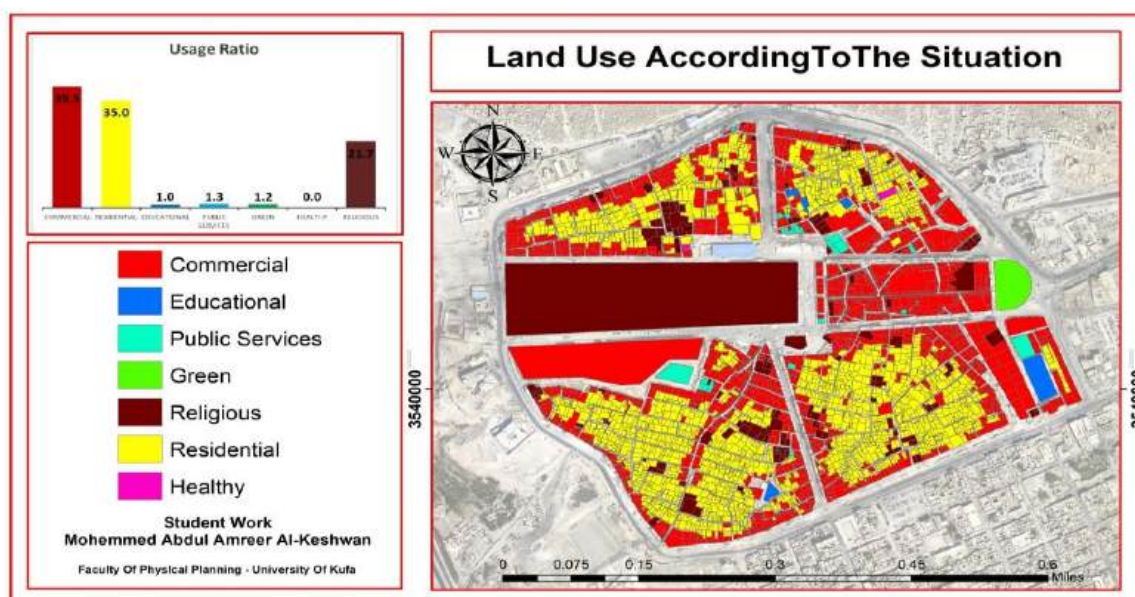
المصدر: الباحث بالاعتماد على الخرائط الافرازية للمدينة القديمة لدائرة التسجيل العقاري الجنوبي في النجف لسنة ١٩٤٨ م

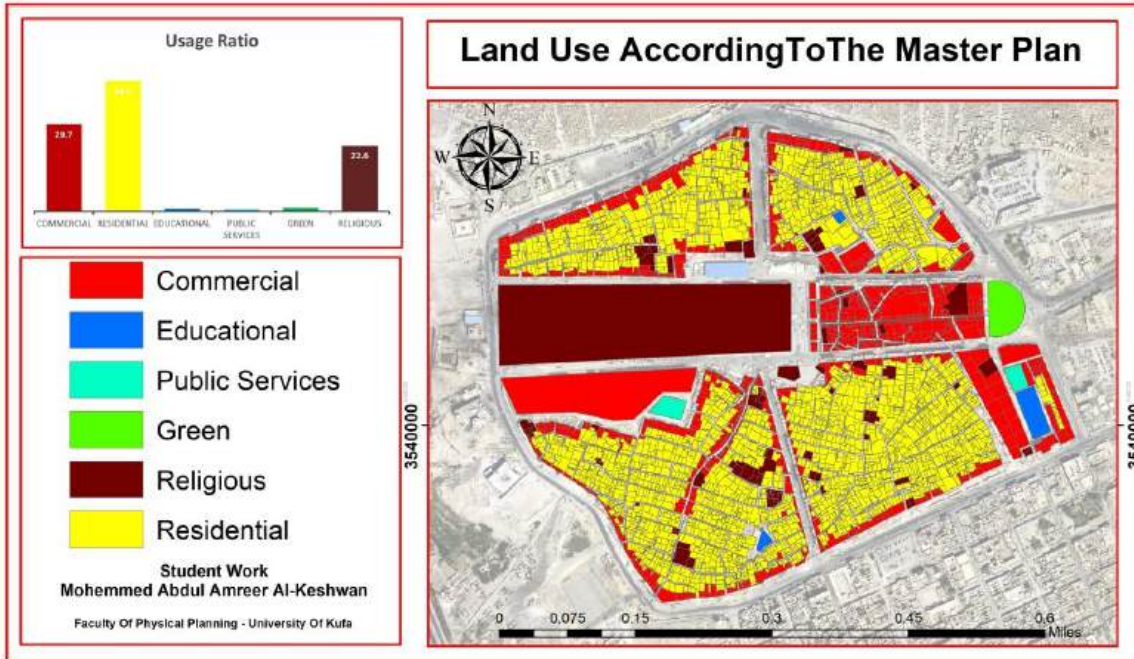


١٨,١ استعمالات الأرض

توزيع استعمالات الأرض لمدينة النجف القديمة حسب المساحات والنسب المذكورة في الجدول رقم (١). الا أن هنالك فروقات بين واقع الحال عما هو مخطط في المخطط الاساس للمدينة والجدول رقم (٢) يبين الفروقات في مساحات توزيع الأرض بين ما هو مخطط في المخطط الشامل وبين واقع الحال حسب المسح الذي اعده الباحث لعام ٢٠٢٢, وتبين الخريطة رقم (٤) استعمالات الأرض لمدينة النجف القديمة لواقع الحال لعام ٢٠٢٢.

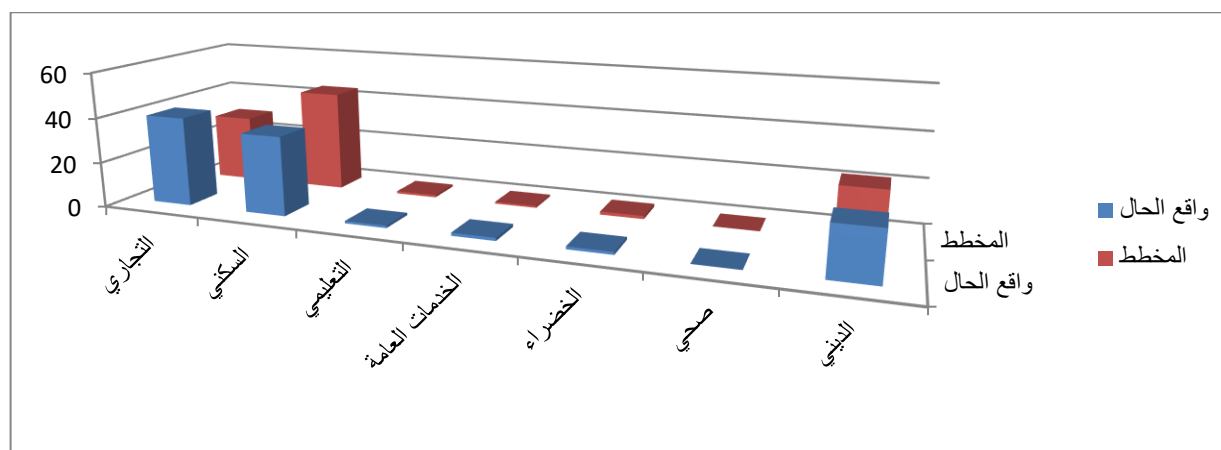
خريطة رقم (٤) و (٥) استعمالات الارض في المدينة القديمة حسب المخطط الاساس وواقع الحال
 ١,١٨,١ توزيع استعمالات الارض لمنطقة الدراسة





جدول رقم (١) يبين مساحات استعمالات الارض لمنطقة الدراسة

المخطط		واقع الحال		
النسبة	المساحة بالهكتار	النسبة	المساحة بالهكتار	الاستعمال
29.72	11.51167114	39.53	17.42141585	التجاري
44.53	17.24820992	35.03	15.43474466	السكني
1.02	0.393512727	1.04	0.458391548	التعليمي
0.78	0.300991752	1.34	0.58833097	الخدمات العامة
1.39	0.537095403	1.22	0.537095403	الخضراء
-	-	-	0.062161909	صحي
22.56	8.73908364	21.70	9.564584344	الديني
100	38.73056458	100	44.06672468	المجموع

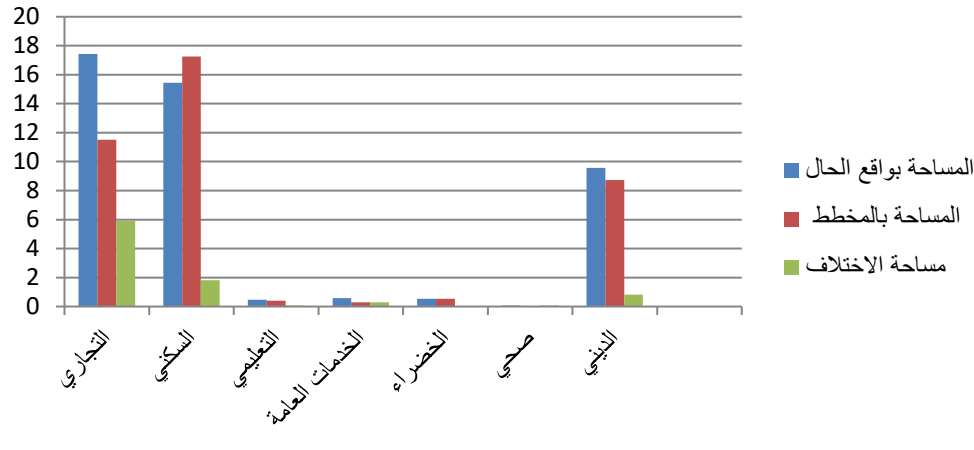


ان التحليل الاولي للاستعمالات اعلاه نلاحظ هيمنة الاستعمال التجاري والسكني على باقي الاستعمالات لواقع الحال وقد وجد ان المخطط تهر هيمنة الاستعمال السكني بوضوح فالدلائل تشير الى وجود نسبة تعدي الاستعمال التجاري على الاستعمال السكني اما باقي الاستعمالات فقد حافظت على نسبتها وسوف نبين حسب الخرائط نسبة التعدي .

جدول رقم (٢) يبين مساحات الاختلاف لاستعمالات الارض لمنطقة الدراسة

الاستعمال	المساحة بواقع الحال	المساحة بالمخطط	مساحة الاختلاف	نسبة الاختلاف
التجاري	17.42141585	11.51167114	-5.90974471	-9.81
السكني	15.43474466	17.24820992	1.81346526	9.5
التعليمي	0.458391548	0.393512727	-0.064878821	-0.02
الخدمات العامة	0.58833097	0.300991752	-0.287339218	-0.56
الخضراء	0.537095403	0.537095403	0	0.17
صحي	0.062161909	0	-0.062161909	-0.00014
الديني	9.564584344	8.73908364	-0.825500704	0.86
المجموع	44.06672468	38.73056458	-5.3361601	0





نلاحظ ان نسبة التعدي للاستعمال التجاري كانت تمثل النسبة الاكبر بسبب العامل الاقتصادي وقلة التعدي للاستعمال السكني لان المنطقة غير صالحة للسكن بسبب الضوضاء وصعوبة الوصول بسبب الطرق وايصال المواد الى المسكن اما التعدي بالنسبة للاستعمال الديني نلاحظ عدم وجود نسبة تعدي فالاستعمال الديني كما هو مخطط له لعدم الحاجة الى اضافة استعمال ديني بسبب هيمنة المرقد الذي يعتبر المعلم الديني المهم في المدينة القديمة والذي يدعم بالاستعمال التجاري .

نسبة التعدي في كل محلة في المدينة القديمة

المحلة	مساحتها بواقع الحال	مساحتها بالمخطط	مساحة التعدي
محلة المشراك والعمارة	198620.0308	198620.0308	0
محلة البراك والحويش	242047.216	188685.615	-53361.601



حصل في منطقة الدراسة تعدي حضري ونرى اسباب هذا التعدي ولغرض التعرف على حالة التعدي الحضري بشكل تفصيلي لجأنا الى استمارة الاستبيان .

١,١٩,١ اسباب التي ادت الى تفشي ظاهرة التعدي الحضري

١- كثرة الزارين الوافدين للمدينة القديمة كسياحة دينية .

٢- مركز ديني يستقطب الدراسات الدينية والحوزوية .

٣- غلق بعض الطرق الداخلية لأسباب امنية شجع اصحاب رؤوس الاموال والمستثمرين على تكثيف استثماراتهم في الطرق المفتوحة.

٤- اقامة فعاليات مركزية ذات طابع اقليمي في هذا الحيز المحدد على خلاف المخطط العمراني ادى الى احداث تغيرات وظيفية مكانية في المنطقة .

٥- هيمنة اصحاب رؤوس الاموال من فئة محددة ومن المدعومين سياسياً او دينياً على المضاربة بالعقار في المركز والسيطرة على شراء عقارات محددة لتغير صنفها ونوع الاستعمال فيها الى استعمال مغاير للمخططات العمرانية .

٢٠,١ الاستراتيجيات التي تم التوصل اليها لمعالجة مشاكل التعدي الحضري

١- استخدام التطبيقات التي تعمل على الحفاظ على الموارد الاساسية وتنميتها واستدامتها (الاقتصاد الاخضر) .

٢- مجتمع داعم لسبل الابتكار التكنولوجي للحفاظ على استدامة الموارد المتاحة .

٣- توضيف تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في مجال الطاقة لتنمية المدينة وضمان استدامتها .



٤- المدينة المعلوماتية التي تعمل على تشجيع المشاركة المجتمعية من خلال اساليب الادارة الالكترونية

٥- توفير امكانات وادوات تكنولوجيا لدعم التخطيط والمحافظة على البيئة .

٦- الحياة بأساليب ذكية للحفاظ على بيئة وضمن استمراريتها للأجيال القادمة . (الباحث)

المراجع:

-المراجع العربية :

- ١- ابراهيم , نور مخلص ابراهيم , "التحسين الحضري" رسالة ماجستير , الجامعة التكنولوجية , كلية هندسة العمارة , ٢٠١٩ .
- ٢- البصري , نصير عبد الرزاق, العشوائيات والتجاوزات -مؤشرات التعدي وسبل التصدي , العدد الخاص لوقائع المؤتمر العلمي التعدي الحضري وحملة الشهيد عبير الخفاجي بين الواقع ومستوى الطموح , ٢٠٢١ .
- ٣- العاني , اسماء صادق عبد الكريم , "مرونة الفكر والنظام", رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة بغداد كلية الهندسة, ٢٠٠١ .
- ٤- العبيدي , جنان مرزوك فميح , الآثار الاجتماعية والعمرانية للتحويل في استعمالات الارض السكنية الى تجارية- منطقة الدراسة شارع فلسطين في بغداد , رسالة ماجستير مقدمة الى مركز التخطيط الحضري والاقليمي , جامعة بغداد , ٢٠١٣ , ص ٣٥ .
- ٥- الفلاح, احمد سلمان حمادي,التجاوز على التصميم الاساس (مدينة الفلوجة دراسة تطبيقية), مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية , المجلد الثالث/ العدد ١, جامعة الانبار- كلية الاداب- قسم الجغرافية , ٢٠٠٨ .
- ٦- القاضي, احمد, العراقي, محمد, خصائص المدن الذكية ودورها في التحول الى استدامة المدينة المصرية, المجلة العلمية الدولية في العمارة والهندسة والتكنولوجيا , بدون عدد, جامعة الأزهر, كلية الهندسة, قسم العمارة والتخطيط , ٢٠١٨ .
- ٧- المشرفاوي , اسامة جاسم محمد , رقمنة وتحليل المعلومات المكانية واثرها في تحويل مدينة الكوفة الى مدينة ذكية , رسالة ماجستير , جامعة بغداد , مركز التخطيط الحضري والاقليمي , ٢٠٢١ .
- ٨- المؤمني, محمد أحمد عقلة و الخفاف , ا.د. عبد علي , (مدخل لجغرافية الوطن العربي) , دار الكندي للنشر والتوزيع , عمان , الأردن , الطبعة الثانية , ٢٠٠٠ م.
- ٩- المحمدي, عبد الرزاق محمد,التجاوز على التصميم الاساس (مدينة الفلوجة دراسة تطبيقية), مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية, المجلد الثالث/ العدد ١, جامعة الانبار- كلية التربية- قسم الجغرافية , ٢٠٠٨ .



- ١٠- حسين ، عبد الرزاق عباس ، " جغرافية المدن "، بغداد ، مطبعة أسعد ، ط ١ ، ١٩٧٧
- ١١- خطاب، عادل عبد الله " جغرافية المدن " ،مطابع وزارة التعليم ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٤٣
- ١٢- د.المظفر، محسن عبد الصاحب وديوسف عمر الهاشمي :،"جغرافية المدن " ،دار صفاء للنشر - عمان الطبعة الأولى ٢٠١٠ ، ص ١٤٣ .
- ١٣- رضوان، اسماعيل، احمد حسنى، احمد يحيى مفهوم المدن الذكية ، رصد وتحليل النماذج دولية وعربية مع دراسة لإمكانات التطبيق، مجلة البحوث الهندسية كلية الهندسة بالمطرية، جامعة حلوان ،مصر، العدد ١٤٧ ، ٢٠١٥ .
- ١٤- صادق، سفور ، خلود، محمد حيان، المدن الذكية ودورها في ايجاد حلول للمشكلات العمرانية: حالة دراسية مشكلات النقل في مدينة دمشق ، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٩ العدد ٢ ، ٢٠١٣ .
- ١٥- عباس ، عبد الرزاق " جغرافية المدن " مطبعة اسعد ، بغداد ١٩٧٧ ، ص ٤٤
- ١٦- عفيفي، احمد كمال الدين، المناطق المتخلفة عمرانيا ، " الاسكان العشوائي" مجلة المدينة العربية، منظمة المدن والعواصم العربية ، قطر ، الدوحة ، 1989، العدد 35.
- ١٧- غازي ، نور مازن غازي ، الارتقاء في حيوية الشوارع التجارية ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الهندسة المعمارية ، ٢٠١٩ .
- ١٨- غنيم ، عثمان محمد غنيم ، تخطيط استخدام الارض الريفي والحضري ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، الطبقة الاولى ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠١ ، ص ٣٢ .
- ١٩- فارس ، يوسف حران فارس ، أسباب تغير استعمال الارض السكنية الى الاستعمال التجاري في مدينة النعمانية ، مجلة كلية التربية ، العدد التاسع عشر ، ٢٠١٥ ، ص ٢٦٦ .
- ٢٠- محمود خالص رؤوف حسن ، تغيير استعمالات الارض في مدينة اربيل ، ابحاث جامعة صالح الدين للعلوم الانسانية ، العدد الخاص لوقائع المؤتمر العلمي الاول ، العدد ١ ، مطابع التعليم العالي ، ١٩٩٠ ، ص ٢٨٣ .
- ٢١- مديرية تخطيط العمراني النجف الاشرف .
- ٢٢- مديرية بلدية النجف الاشرف .
- ٢٣- نظمى ، نعمات محمد وعبد الله ، سحر سليمان وكامل ، مها سامى "تطوير وتنمية ا لمناطق العشوائية كنموذج للإسكان المتوافق فى مصر دراسة حالة منطقة منشأة ناصر بالقاهرة" جامعة الازهر المؤتمر الدولي التاسع، ٢٠٠٧ .
- ٢٤- نوال، طليب، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة في بناء المدن الذكية، المدن الذكية في ظل الوضع الراهن (واقع وفاق). ط . الأولى ، ٢٠١٩ .
- ٢٥- وزارة البلديات ، خطة اربيل ، ٢٠١٣
- ٢٦- دائرة تسجيل عقاري جنوبي النجف الاشرف .



-المراجع الانكليزية :

- 1- (Abdoullaev.Azamat) .keynote:A Smart world:A Development model for Intlligentcities.EIS Encyclopedic Intellig systems Ltd (EU,Russia),Group (The smart group).
- 2-Ali, Esam Al-Din Mohamed "Urban Development strategy of Egyptian Towns" (A Case Study of Assiut Town) Journal of Engineering Sciences, Assiut University, Vol. 34, No. 4, July 2006.
- 3-Chapin, F. Stuart," Urban Land Use Planning", University of Illinois Press – USA – 1972
- 4- (Komninos ,N 2006) <https://www.urenio.org/wp-content/uploads/2008/11/2006-the-Architure-of-Intel-cities-IE06.pdf> .
- 5-Pavel kalbaka & els," Spatial organisation: development, structure and approximation of geographical systems ", moravian geographical reports,vol 18,2010.
- 6-THE CHALLENGE OF SLUMS, UN Human Settlements Programmed, 2003.



قياس الخصائص التركيبية للفضاء الحضري المستدام المؤثرة في السلوك المجتمعي
التصميم الأساس لمدينة البصرة حالة دراسة

Measuring the synthetic characteristics of sustainable urban space affecting
community behaviour - Basra City's basic design as a case of study

أ.م.د. أركان علي منجي

الباحثة مريم محمد عبد الكاظم

كلية التخطيط العمراني/ جامعة الكوفة

Asst Prof Dr. Arkan Ali Manji

Researcher Maryam Mohammed Abdul-kadhim

Faculty of Urban Planning / University of Kufa

DOI: [https://doi.org/10.36322/jksc.176\(A\).19463](https://doi.org/10.36322/jksc.176(A).19463)

الملخص:

لقد أصبحت دراسات الفضاءات الحضرية أكثر دقة بعد ظهور نظرية التركيب الفضائي وتطبيقاتها المختلفة والتي قدمت قياسات رقمية رياضية دقيقة لخصائص الفضاءات الحضرية بشكل عام. إن دراسة تركيب الفضاء الحضري يتطلب أمرين أساسيين هما التعرف على عناصر الفضاء ودراسة العلاقة ما بين مكونات الفضاء، وعند دراسة التحليل الكمي للبنية الحضرية ينبغي إيجاد وتكوين خريطة الخطوط المحورية لمنطقة الدراسة المختارة للتوصل الى الفضاءات المتكاملة والمنعزلة في المنطقة. برزت المشكلة البحثية باتجاهين الأول في إيجاد العلاقة بين الفضاء الحضري المستدام والسلوك المجتمعي من جهة وإيجاد الآلية المناسبة لقياس وتفسير المستويات عوامل التأثير كالتكامل الكلي للفضاء والترابط



الموضعي والسيطرة والشدة، وبعد الاعتماد على طروحات نظرية تركيب الفضاء وبرنامج عمق الخرائط في توصيف وقياس العلاقة وتفسيرها ضمن منهجية البحث. وقد توصل البحث الى جملة من النتائج تساهم بدرجات متفاوتة في الارتقاء بالسلوك المجتمعي لانسجامه مع متطلبات المجتمع. الكلمات المفتاحية: السلوك المجتمعي، الفضاء الحضري، الفضاء الحضري المستدام، نظرية تركيب الفضاء الحضري، برنامج عمق الخرائط.

Abstract:

Urban space studies have become more precise following the emergence of spatial structure theory and its various applications, which provided precise numerical and mathematical measurements of the characteristics of urban spaces in general. The study of urban space structure requires two basic requirements: identifying the elements of space and studying the relationship between its components. When conducting a quantitative analysis of urban structure, a map of the axial lines of the selected study area must be created and constructed to identify the integrated and isolated spaces within the region.

The research problem emerged in two directions: the first was to find the relationship between sustainable urban space and community behavior, on the one hand, and to find the appropriate mechanism for measuring and interpreting the levels of influencing factors such as the overall integration of space, local



connectivity, control, and intensity. This was achieved by relying on the propositions of spatial structure theory and the depth mapping program to describe, measure, and interpret the relationship within the research methodology. The research reached a set of results that contribute, to varying degrees, to improving community behavior by aligning it with community requirements.

Keywords: Community behaviour, urban space, sustainable urban space, urban space installation theory, map depth programme.

١,١ الفضاء الحضري:

يعد الفضاء من اهم العناصر المادية المكونة للنظام بسبب مدى ارتباط الفرد والمجتمع به ومدى التأثير عند تفاعله بصورة مباشرة او غير مباشرة معه. عن الفضاء بمفهومه عام هو الحيز المصمم غير المحدد وغير المبهم كالفضاء الخارجي او حيز محدد ومرئي، كالفضاء الداخلي على وفق تصاميم هندسية او فيزيائية حيث ينشأ الفضاء من فعالية ثلاثة عناصر، الخطوط (بعد واحد) والمسطحات (بعدين) والمجسمات (ثلاثة ابعاد) وتعتبر عنصرًا رئيسيًا في العمارة بينما تكون العناصر الاخرى وسائل تشكيلية له. (عزمي زلوم, ٢٠١٦, ص ٧١) حيث يرى العديد من الباحثين بان الفضاء الحضري هو عبارة عن اراضي مشغولة او قابلة للتعمير بالخدمات السكنية والصناعية والإدارية والصحية بأنماط خاصة تعتمد على نوع الاستعمال وبمعنى اخر هو اعادة توزيع وتأهيل الاراضي وتنظيمها. (نبيلي حاسن, ٢٠١٦, ص ٣) وكذلك فقد عرف بانه كل أنواع الفضاءات للأبنية المرتبطة بالفعاليات المجتمعية الأساسية المختلفة وبذلك فهو يمثل مكانا



لتجمع السكان فهو يعبر عن تنوع الاشكال والطرز الفضائية ضمن الإشارات والاستعمالات المستخدمة منها التاريخية والثقافية والفنية. (غادة العزاوي , ٢٠١٤ , ص ٩٥)

إذا نستنتج بان الفضاء الحضري هو حيز مكاني محدد بشكل الوظيفة يمارس داخله المجتمع انشطته وفعالياته لتحقيق احتياجاته الحضرية سواء كان ذلك داخل الفضاء المفتوح او داخل الفضاء المغلق.

١,١,١ يصنف الفضاءات من حيث التكوين الى نوعين هما: -

• الفضاءات الطبيعية هو تتمثل بالعناصر طبيعية للأرض (جبال وتلال وسواحل وشواطئ ووديان وسهول وغابات ... الخ). ويجب التعامل معها بشكل واقعي ومصحوبا ذلك بخبرة ومعرفة اسرار الطبيعة والتكيف معها نظرا لما تبعثه من حيوية ونشاط. (طالب، شذى واخرون، ٢٠١٧، ٦٥)

• الفضاءات من صنع الإنسان وهو الفضاء تكون عناصره من صنع الإنسان وتنقسم الفضاءات بصفة عامة في المدينة إلى نوعين: (لعريبي صالح، ٢٠١٠، ٥٨)

١,١,٢ الخصائص الفضاءات الحضرية لكي تتمكن أداء دورها بفعالية كما يلي
 يمكن ادراج أبرز خصائص الفضاء واهمها كالآتي:

- ١- التواصل الاجتماعي والثقافي والاندماج الذي يشكل الخبيصة الأساسية في المجتمع الحضري.
- ٢- توفير الإمكانات الترفيهية والصحة للسلامة الذهنية والبدنية.
- ٣- رواج الأنشطة الاقتصادية (التجارية والسياحية) داخل الفضاءات العامة ومسارات حركة المشاة.
- ٤- تحقيق الاتصال المجتمعي بالبيئة المحيطة.



٥- تحقيق الاتصال البصري بين ملامح البيئة الرئيسة من خلال التواصل البصري مع عناصر المدينة واستخدامها كدليل للتنقل والتوجيه. (جورج قنصلية، ٢٠١٣، ١٥٠)

١,١,٣ مكونات الفضاء الحضري الفيزيائية

يتكون الفضاء الحضري من ثلاث مكونات مادية رئيسية وتتمثل فيما يلي: -

١,١,٣,١ البعد الأول المستوى الأفقي (الأرضيات)

أرضية الفضاء او قد تسمى بقاعدة الفضاء العمراني التي تكون فوقها جميع الأشياء وتختلف في طوبوغرافيتها فمنها المستوي والمائل أو المتعدد المستويات وقد تكون صلبة او مائية. والاختلاف في التصميم يعود الى طريقة تخطيط الممرات للمشاة أو للسيارات أو للدارجات وكذلك تحديد الاستخدام للفضاءات كأماكن للجلوس أو غير ذلك والاهم من هذا لا بد من توفير الأمان عند توجيه الحركة وتنظيم السير. (هند ياسين, ٢٠١٥, ١٨-١٩)

١,١,٣,٢ البعد الثاني المستوى الرأسي (الحوائط)

وهي تعطي شكل الفضاء وحجمه وخصائصه والتنوع بمواد الانهاء للحوائط (الجامدة والأسوار الخفيفة وصفوف الأشجار والأعمدة)، وتعتبر كعامل اساسي في توجيه الحركة والخصوصية. (دعاء أحمد، ٢٠١٩، ١٤)



١,١,٣,٣ البعد الثالث سقف الفضاء (السماء)

وهي سقف الفضاء الخارجي هو يعد النهاية المحددة للفضاء من أعلى عندما يكون غير مغطى أو شبه مغطى كما هو الحال في الشوارع والأسواق، وقد يكون السقف مصمما (الخرسانية أو الحديدية) أو خفيفا (النباتات والأقمشة). (فراس نظمي، ١١٧، ٢٠٠٩)

١,١,٣,٤ البعد الرابع الأثاث (التهيئة الداخلية):

وهي استخدم عناصر الفرش والاثاث لتأدية الدور الوظيفي والجمالي للفضاء لتكتمل الصورة الذهنية لذلك الفضاء المحدد بأعمدة إنارة وأشجار وأكشاك ومقاعد ومظلات وعلامات مميزة وأحواض المياه والنافورات والمقاعد والمناضد والعناصر النباتية وغيرها من العناصر التي يمكن إضافتها داخل الفضاء. (آية آدم، ٢٠١٨، ١٢-١٤)



www.pinterest.com



٤,١,١ تكامل وظائف وفعاليات الفضاءات الحضرية

أصبح إنشاء الفضاءات الحضرية جزءاً لا يستغنى عنه في العديد من سياسات التجديد الحضري الناجحة إذ أن تغير وظائف المدينة بشكل إيجابي يعمل على تحويل الفعاليات نحو أنماط الاتصال والتفاعل الإيجابي. وتم تقسيم الوظائف داخل فضاءات المدينة الرئيسية على وجه التحديد إلى ثلاث فئات رئيسية من الفعاليات في فضاءات المدينة كل منها يضع متطلبات مختلفة عن الآخر. (هند ياسين، ٢٠١٥، ص٢٧)

جدول رقم (١) المقارنة بين أنواع الفعاليات الضرورية والفعاليات الاختيارية والفعاليات الاجتماعية

الوظائف الضرورية	وظائف اختيارية	وظائف اجتماعية
تكون هذه الفعاليات ضرورية وإلزامية إلى حد ما كالعمل والتسوق وانتظار الحافلة أو الشخص وإداء المهام وغيرها من الفعاليات لان هذه الوظائف ضرورية فأنها تتأثر بالجانب الاقتصادي بشكل كبير ومن ثم الجانب الاجتماعي والبيئي وتؤثر بشكل طفيف بالجانب البيئي والاجتماعي وتكون	تتم المشاركة في هذه الوظيفة إذا كانت هناك رغبة للأفراد في القيام بذلك وإذا كان الزمان والمكان يتيحان ذلك فهي مسألة أخرى تماماً وتتم ممارسة الوظائف كالمشي للحصول على هواء نقي أو الجلوس أو الوقوف والاستحمام الشمسي والاستجمام عندما تكون الفضاءات الخارجية مثالية وتعتمد هذه الفعاليات بشكل	هي الوظائف التي تعتمد على وجود الآخرين في الفضاءات وتتمثل الفعاليات اللعب والتحية والمحادثة. والفعاليات المجتمعية بمختلف أنواعها باعتبارها الأكثر انتشاراً لأنها تعتمد على الاتصالات المباشرة بمجرد رؤية الآخرين وسماعهم فهي تحدث بشكل عفوي وتعد كمحصلة لانتقال الناس ووجودهم في نفس





على مدار السنة في اغلب الظروف تقريباً وتكون مستقلة تقريباً عن البيئة المحيطة.	خاص على الظروف البيئية الخارجية كالطقس (الجانب البيئي بشكل كبير ومن ثم الجانب الاجتماعية) وذات تأثير طفيف على الجانب الاقتصادي	الفضاءات. (تأثير الجانب الاجتماعي هو الابرز من ثم الجانب البيئي وغياب الجانب الاقتصادي).
---	--	--

١,٢ السلوك المجتمعي:

والذي تم تعريفه على مجموعة من علماء الاجتماع وعلماء علم النفس وقبل التطرق الى ماهية السلوك المجتمعي يجب معرفة مفهوم السلوك بشكل عام ويعني بالاستجابات الحركية وغير الحركية (المحسوسة والملموسة) التي تصدر عن الانسان، ويشمل بذلك جميع الأنشطة الداخلية والخارجية (العقلية والفيولوجية) التي يقوم بها الفرد بهدف إشباع دافع معين. (ميسون جندي, ٢٠١٣, ص ١٣) وبذلك تم تعريف السلوك المجتمعي بأنه الطريقة او الكيفية التي يتفاعل من خلالها الفرد مع افراد المجتمع الاخرين ويتخذ ويأخذ بالنمطين الايجابي والسلبي حيث ينعكس هذين النمطين على عملية التنشئة المجتمعية التي ينشأ عليها الأفراد نتيجة ضغوط الفضاء الحضري المحيطة بهم والحالة الداخلية للأفراد والتي تكون بصورة عامة مكتسبة عن تجاربهم السابقة وخبراتهم فضلاً عن خصائصهم الوراثية. (خير الدين, ٢٠١٨, ص ٩) كما عرف بأنه هو سلسلة متعاقبة من الأفعال وردود الأفعال التي تصدر عن المجتمع في محاولاته المستمرة لتحقيق أهدافه وإشباع احتياجاته المختلفة أثناء تفاعله مع الفضاءات الحضرية المحيطة. (ميسون جندي, ٢٠١٣, ص ١٣) في حين يرى اخرون بان السلوك المجتمعي هو نتائج العلاقات الدينامية التي تصدر عن تفاعل الأفراد بميولهم وحاجاتهم ورغباتهم ونزعاتهم وحوافزهم وقدراتهم واتجاهاتهم



وأراءهم مع إمكانيات الفضاء بما فيه من عوامل مادية واجتماعية ومعنوية وثقافية. (ايمان
ذيب, ٢٠١٤, ص٦)

وبذلك يمكن ان نستنتج بان السلوك المجتمعي هي علمية ديناميكية متغيرة مع المكان والزمن حيث تتأثر
بالحاجات النفسية والمجتمعية (الأفعال) وبذلك تؤثر على الفضاء الحضري للمجتمع (ردود الأفعال) ثم
يعود الفضاء الحضري (ردود الأفعال) يؤثر على الحاجات النفسية للمجتمع (الأفعال) سواء كان انعكاس
هذا التأثير المتبادل بشكل إيجابي او سلبي.

١,٣ العلاقة بين والسلوك المجتمعي الفضاء الحضري
تلعب معرفة وفهم الحياة اليومية دوراً مهماً أثناء تصميم الفضاءات الحضرية وربطها بالسلوك المجتمعي.
وينص Lynch على أن المصممين يصنعون الفضاء الحضري بحيث يمكن للمستخدم أن يفعل ما يريد
حقاً أو يمنحه فرصاً أخرى للأفعال وردود الفعل. ويجب تحديد هذه الأفعال عن طريق الفضاءات والمعدات
بطريقة تحقق التوافق والانسجام والتوازن والمرونة مع الوظيفة المطلوبة داخل الفضاء الحضري. (Amira, ٢٠١٨, p3)

يرى هابراكن مؤلف كتاب Site the of Transformation بان العلاقة بين السلوك المجتمعي والفضاء
الحضري من الصعب الفصل بينهما فهما متداخلان ومحال أن ينفصلا، ويرى تلميذ هابراكن مؤلف
كتاب Environment Built the in Crisis أنه إذا تمتع المجتمع بحرية التصرف في الفضاء فستكون



هذه الحرية حافظاً له لتغيير فضاءه الحضري وبهذا سيكتشف إمكانيات كامنة تساعده في يطوع ذلك

الفضاء ليلبي رغبات المجتمع. (رانية طه . ٢٠١٠ , ص٢٠)

وقد اوضح كيرت ليفين العلاقة بين الفضاء الحضري والسلوك المجتمعي رياضيا وهو أول من استخدم

الفضاء الحضري في بحوثه النفسية من خلال دراسته الفضاءات المجتمعية حيث اعتقد كيرت أن السلوك

(س) تحدده المجتمع (م) والفضاء (ف)، وبناء على ذلك نتجت المعادلة التالية التي ربطت بين السلوك

المجتمعي والفضاء المحيط: (رانية طه . ٢٠١٠ , ص٢٠)

س = و(م x ف) أي السلوك = وظيفة (المجتمع x الفضاء)

إذا هنالك تأثير متبادل بين السلوك المجتمعي والفضاء الحضري ويمكن النظر إلى الفضاءات الحضرية

على إنها محتوى أنشطة المجتمع وهي جزء متكامل من أنماط السلوك المجتمعي، فالفضاء الحضرية يؤثر

في استعمالات وسلوكيات المجتمع ويتأثر بها عند تواجدهم فيها، من خلال بعديه المادي والمعنوي

فالخصائص المادية للفضاء الحضري (أبعاد ومساحات وأشكال) تحقق ممارسة سلوكية معينة، بينما قد

تمنع ممارسة سلوك آخر لا تناسب الأنشطة التي تدور في تلك الفضاءات، كما أن تلك الخصائص المادية

للحيز هي بمثابة رموز أو وسائل للتعبير يمكن من خلالها توجيه السلوك. (اسالم فهمي , ناهد عبد الغني

٢٠١٥ , ص٧٥)

نستنتج بان هنالك علاقة قوية تتناسب تناسباً طردياً بين الفضاء (السلوك المكاني) والسلوك المجتمعي

وكلاهما يؤثر على الآخر تأثيراً مباشراً أو بشكل غير مباشر وبذلك يتوجب على المخطط الحضري عند

بناء فضاءات جديدة أو إعادة تأهيل فضاءات قائمة يجب عليه معرفة الحاجات المجتمعية لهذا المجتمع ليتم



اعتمادها في تصميم او إعادة تصميم فضاءات المدينة. وان من الضروري عند تصميم الفضاءات لا بد من معرفة المبادئ التي تنسجم مع السلوك المجتمعي ونتجنب انعزال المجتمع عن بيئته.

١,٤ تأثير الفضاء الحضري على سلوك المجتمعي:

تؤثر الفضاءات الحضرية بالمجتمع ويمكن أن تتغير وفقاً للاحتياجات والسلوك، ومن هنا تأتي أهمية الاعتبارات الوظيفية للأنشطة وأنماط السلوك داخل المكان وأهمية سلوك المجتمع والمستخدمين داخله هذه الفضاءات. لذلك كان من الضروري التأكد من وجود قدر مناسب من التفاعل داخل الفضاء المدينة بحيث يصبح الاتصال مثيراً ومتناغماً مجتمعياً. حيث إن هذه الروابط بالمناطق السكنية تعمل كقنوات اتصال يتم من خلالها تبادل المعلومات والآراء وهذه العملية تجعل حياة المجتمع أكثر تماسكاً.

ترتبط وظيفة الفضاءات الحضرية بالأهداف:

❖ طول الوقت الذي يقضيه الأفراد داخل المجموعة، تتشكل العلاقات ببطء وتصبح أكثر ديمومة في مجموعة صغيرة

❖ القرب المكاني، حيث يسهل الاتصال والتفاعل مع الآخرين وجهاً لوجه عند التواجد في مكان صغير

❖ إبراز الوظيفة الأخلاقية للفضاء الحضري، يكون المجتمع هو مركز ذلك الفضاء ويؤثر ويتأثر

بالفضاءات الحضرية. (Amira, ٢٠١٨, p4-5)

نستنتج بان الفضاء الحضري هي جزء متكامل من أصناف السلوك المجتمعي بجانبها المادي والمعنوي تساعد في توجيه السلوك المجتمعي لتحقيق التوافق والترابط والتكامل مع وظيفة الفضاء المطلوبة وان



زيادة التفاعل المجتمعي بشكل مثير ومتناغم مع الواقع الاجتماعي له مردود إيجابي لجعل فضاءات المدينة أكثر تماسكا، أي كلما كانت وظيفة الفضاء أكثر كفاءة كلما كان الفضاء أكثر تماسكا حيث ان استيعاب التنوع في الأنماط السلوكية للمستخدمين يمنح المستخدم فرصة للتعبير عن ردود الأفعال عبر الفضاء والمكونات المادية له.

١,٥ نظرية تركيب الفضاء

إن الفكرة المبدئية لتقنية الجملة الفراغية جاءت كمحاولة لفهم الفضاءات الحضرية للمدينة والتفاعل بين أجزائها حيث إن فهم الفضاءات الحضرية للمدينة وفق هذه التقنية يعتمد علي تحليل المكونات الفضائية التي جعلت من المدينة بالصورة التي عليها الآن. (عادل رمضان, ٢٠١٤, ص ١٨٦) وتعرف نظرية تركيب الفضاء بأنها مجموعة من النظريات والتقنيات المستخدمة لوصف التركيب الفضائي للمدينة. (سعاد بن ضو, ٢٠١٧, ص ٩) وإن أسلوب إعادة تمثيل الفضاءات الحضرية يعتمد على الخطوط المحورية هي أيضا فكرة مبكرة في تقنية تركيب الفضاء الحضري حيث استخدمت الخطوط المحورية في تمثيل اتجاهات الحركة ومجالات الرؤية والمشاهدة ضمن الفضاء الحضري. (عادل رمضان, 2014, ص ١٨٧) وتعرف الخريطة المحورية بأنها أقل عدد من الخطوط المستقيمة الأطول المعروفة بالخط المحوري / الفضاء الذي يغطي جميع الشوارع والمساحات المفتوحة للهيكل الحضري. وتتمثل إحدى المزايا الهامة لتحويل الفضاء الحضري إلى خريطة محورية، وهي في الأساس إحدى مساهمات بناء نظرية تركيب الفضاء، فهي تقدم وصف كمي للخصائص الحضرية والاجتماعية التي تشترك في الفضاء الحضري. (سعاد بن ضو، نادية الزاوي, ٢٠١٧, ص ٥)



اما الخصائص الخارطة المحورية: - وهو أسلوبا للتعبير عن الفضاءات المحورية بشكل خطي ويعبر عن أقصى امتداد بصري وحركي لأي نقطة في البنية ببعد واحد، ويقاس حجم الفضاءات الحضرية من مجموع الخطوط المحورية لها. (وحدة الحنكاوي, ٢٠١٨, ص ١٥) وتنقسم المقاييس الى:

- ١ - مقاييس شمولية: وهي المقاييس التي تعبر عن العلاقة بين اي نقطة في النظام مع جميع اجزاء النظام
- ٢ - مقاييس موضعية: وهي المقاييس التي تعتمد العلاقة بين اي نقطة في النظام والنقاط المرتبطة بها مباشرة فقط. (مازن النعمة، سحر خروفة، ص ٦)

ويقوم البرنامج باحتساب قيم الخصائص التركيبية للفضاء الحضري كالاتي: -

- ١ - حساب قيمة خاصية الارتباط الموضعي
 - ٢ - حساب قيم خاصيتي (التكامل الشمولي، السيطرة الموضعية)
- ١,٥,١ قياس خصائص التركيب الفضائي للخارطة المحورية كالاتي:
- ١ - خاصية التكامل الشمولي يشير التكامل الشامل إلى إمكانية الوصول والاتصال لكل الفضاءات في الإطار المكاني بأكمله. فان قيمة التكامل الاعلى التي يوفرها الفضاء يمكن الوصول إليها بشكل أكبر من الفضاءات الأخرى. ويعني بشكل عام أن هناك فضاء ذو قيمة تكامل عالية تتمتع بفرصة جيدة لتصبح مكانا للتجمع والتفاعل بين الأشخاص ويتميز التكامل الشامل المحوري بقيم التكامل للخطوط المحورية في



دائرة نصف قطرها لا نهائي والتي يمكن استخدامها لتظهر صورة لأسلوب التكامل على أوسع نطاق.
(فوزي محمد, ٢٠١٩, ص٩)

٢- خاصية الارتباط الموضوعي تعتبر الاتصالية الخاصة التركيبية الأكثر وضوحا بالنسبة للتحليل المورفولوجيا، ويمكن تعريفها بأنها عدد العقد المتصلة مباشرة بكل عقدة مفردة في مخطط الاتصالية. تقاس الاتصالية للفضاء من مجموع الفضاءات الأخرى التي ترتبط به أو تتقاطع معه أي التي تبعد عنه بخطوة واحدة. (مازن النعمة، سحر واخرون, ٢٠١٤, ص٦)

٣- خاصية السيطرة الموضوعي: تعبر السيطرة الموضوعية عن درجة الخيار التي يوفرها الفضاء للفضاءات المجاورة له بصورة مباشرة في الحركة وتعبر عن انتشار الفعاليات الموضوعية للسكان وتمثل مجموع قيمة الترابطية للفضاءات او الخطوط المجاورة والمتصلة به مباشرة. (فرج العقوري, ٢٠١٠, ص٥)

٦, ١ الموقع الجغرافي والإداري لمدينة البصرة

تقع البصرة على ضفاف شط العرب على بعد حوالي ٦٧ كم من الخليج العربي ويبلغ عدد سكانها عام ٢٠١٢ (٢,598,163) مليونين وخمسمائة وثمانية وتسعين ألف ومائة وثلاثة وستين نسمة، مساحتها حوالي ١٩٠٧٠ كم. تبعد عن العاصمة بغداد بحوالي ٥٤٩ كم وتوصف بأنها ثغر العراق وهي المنفذ الوحيد لو للاتصال بالعالم الخارجي بحرا عبر ثلاثة خطوط ملاحية عالمية عن طريق مينائي أم قصر والفاو. ترتبط البصرة جوا عبر مطارها الدولي بعدد من العواصم العالمية فيما ترتبط بخمسة طرق برية

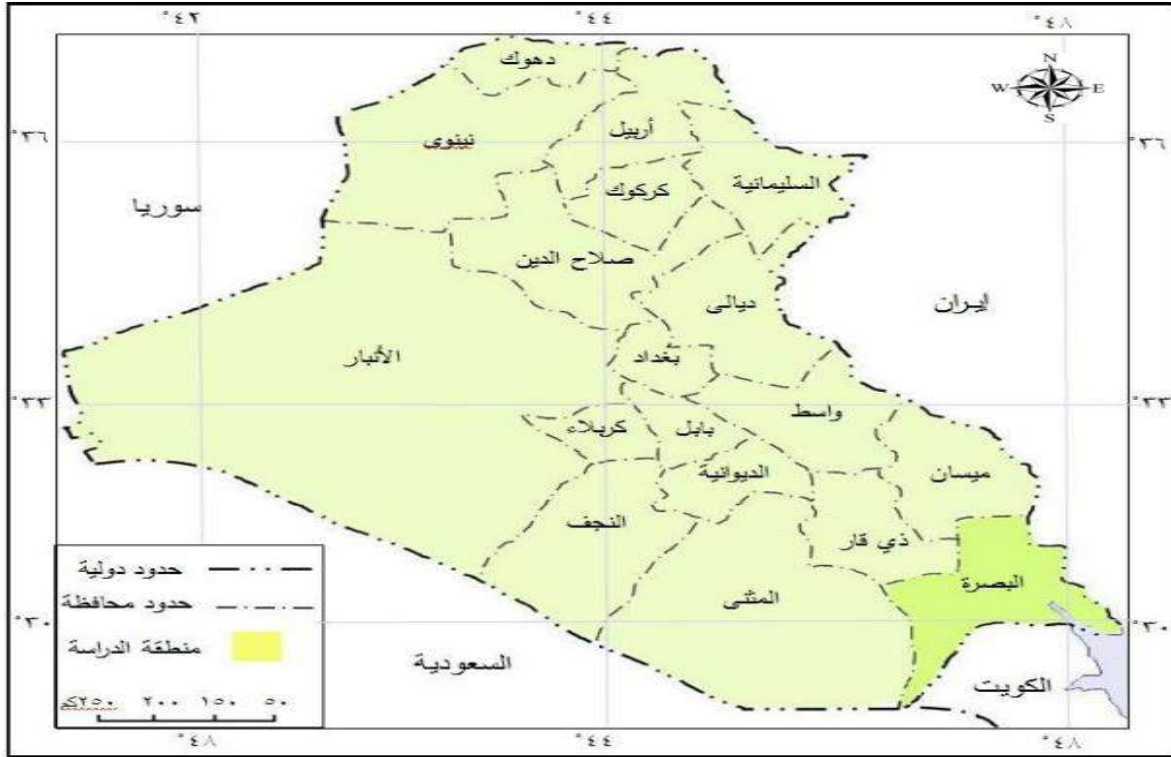


منيا أربعة للسيارات والخامس طريق للقطار السريع وبطريقين نهريين بالعاصمة والمحافظات الأخرى عبر نيري دجلة والفرات. تضم البصرة حوالي ٩٣ مليار برميل نפט خام كاحتياطي مؤكد مشكال نحو ٦٠ % من اجمالي الاحتياطي النفطي في العراق، تحتل البصرة الجزء الجنوبي الشرقي من العراق. (توفيق هجول, ٢٠١٥, ص٤) تقع البصرة في جنوب شرق العراق بين دائرتي عرض (٥٠.٢٩° و ٢٠.٢٠°) شمالا، وقوسي طول (٤٠.٤٠° و ٤٨.٣٠°) شرقاً، والتي تتكون من سبعة وحدات إدارية وتقع البصرة في المنطقة الزمنية (+٣) حسب التوقيت العالمي المتفق عليه، الامر الذي يتيح لها التواصل مع الدول الشرقية والغربية في يوم العمل نفسه. (حسني الياسري, ٢٠١٨, ص٤)





خريطة (١) موقع محافظة البصرة



المصدر: وزارة الموارد المائية

١,٧ المخطط الأساس:

يعرف المخطط الأساس بأنه إحدى الأدوات الأساسية لرسم السياسات التخطيطية، ويعد من أهم النتائج المتقدمة للتخطيط الحضري لحل مشاكل المدن وتنظيم توسعها ورسم ملامح الهيكل المستقبلي لها، فضلاً عن تخطيط منظومة الطرق والنقل لتأمين سهولة الاتصال بين الفعاليات. (احمد سلمان, ٢٠١٢, ص ١٥)



وقد عرف المخطط الاساس بانه إطار عمل يعد على مراحل زمنية قد تصل بمجموعها الى خمسين سنة، بغية استيعاب متغيرات المكان المدينة ومجتمعها واقليمها (عمر، محسن، ٢٠١٠، ص ٤٨) كما يفترض بالمخطط الاساس ان يمتاز بالمرونة الكافية لا جراء بعض التعديلات بين مدة واخرى تبعاً للتغيرات والظروف. لذلك يفترض اعادة النظر في المخطط الاساس للمدينة خلال مدة تتراوح بين ٥-١٠ سنوات، أذ تتمثل مدة اعداد التصميم الاساس للمدينة بين (٢٠-٢٥) سنة وهي مدة تمكن المخطط ان يبين تصوره لمراحل التطور المستقبلية. (احمد الزوار، ٢٠١٢، ص ١٦) في حين ان خريطة المخطط الاساس هي التي تنظم وتحدد التوزيع المكاني لهذه الاستعمالات في ارض المدينة وتوضح طبيعة الاستعمالات المختلفة وكثافتها، سواء أكانت سكنية، صناعية، تجارية، ترفيهية، خدمات، مواصلات، شبكات المرافق، الخدمات العامة. (احمد الزوار، ٢٠١٢، ص ١٧) ويعد المخطط الاساس من أهم العوامل التخطيطية التي لها تأثير مباشر في تغيير المدينة، والذي يبين الهيكل المستقبلي للمدينة وتغيير نسب استعمالات الأرض المستقبلية المقترحة وتوقيع الفعاليات وشبكات الطرق وأنظمة النقل ومناطق التطوير والحفاظ ومحددات المناطق ذات الأهمية التاريخية. (سلام جواد، ٢٠١١، ص ١٢٧)

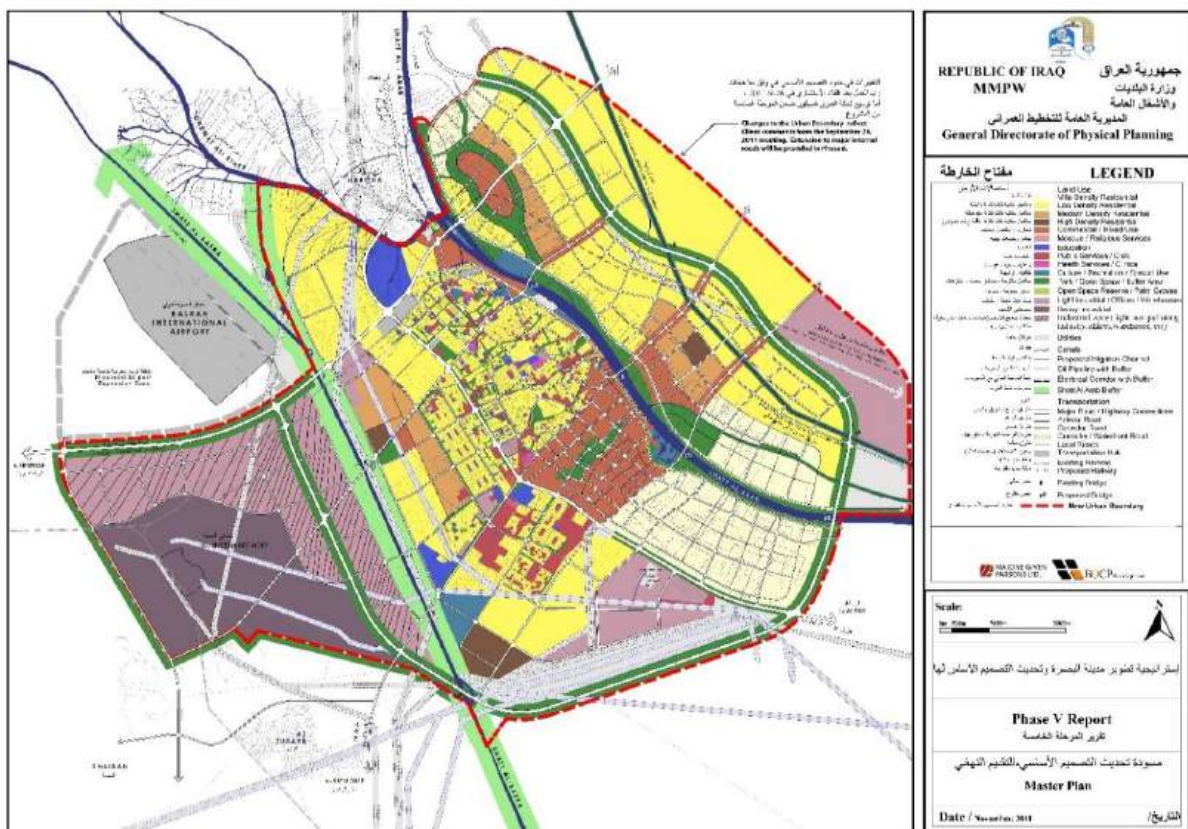
١,١,٧ دراسة مخطط اساس مدينة البصرة:

وجدت اخر دراسة لمخطط اساس مدينة البصرة تم المصادقة عليه بتاريخ ٢-١٠-٢٠١٣ وتحديد اتجاهات توسع المدينة والنهوض بواقعها الخدمي والاجتماعي والاقتصادي , حيث تم تحديد اتجاه التوسع العمراني شرقاً باتجاه قضاء شط العرب لخلق مدنية متوازنة على ضفتي شط العرب, وكان من اهم اهداف المخطط الاساس هو الحفاظ على تراث مدينة البصرة التي عمرها اكثر من ١٤٠٠ سنة , استعادة دورها كمركز للمعرفة واكتساب العلم , مركز تجاري واقتصادي بحكم موقع المدينة , احياء الطابع المعمري للمدينة



الاصيل , احياء سكنية حديثة وجذابة , مدينة صحية وامنة , مدينة خضراء صديقة للبيئة , محور اقتصادي رئيسي للبلد والشرق الاوسط وتوفير كافة الخدمات والبنى التحتية والفوقية.(احمد الزوار, ٢٠١٢, ص٩٧)

الخارطة (٢) المخطط الاساس المقترح لمدينة البصرة



المصدر: مديرية بلدية البصرة



This work is licensed under a <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0> International License.

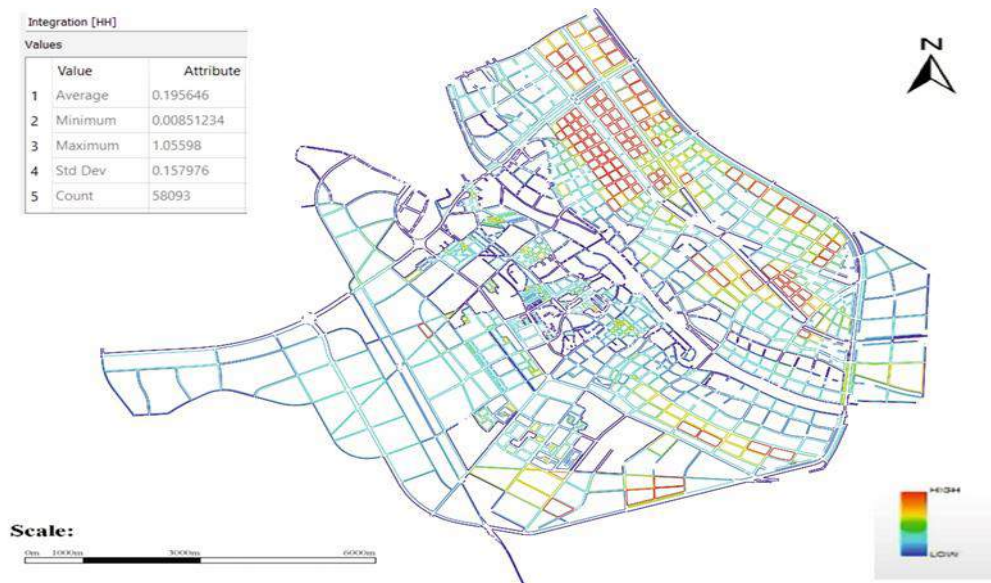
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0 الدولي.

١,٨ التطبيق العملي لبرنامج عمق الخرائط على مدينة البصرة

سيتم في هذه المرحلة قياس الخصائص الأساسية لفضاءات مدينة البصرة بواسطة البرنامج عمق الخرائط ليتم من خلالها تقييم السلوك المجتمعي بعد معرفة النتائج الفضاءات لمنطقة الدراسة لمعرفة مدى صحة مخطط الأساس وفق التخطيط الحديث للمدينة بعد الوصول الى وصف كمي دقيق عن الفضاءات الحضرية.

وفيما يلي سنعرض نتائج خصائص الفضاء المؤثرة على سلوك المجتمع البصري: -

خارطة رقم (٣) توضح التكامل الشمولي لمدينة البصرة



المصدر: الباحث

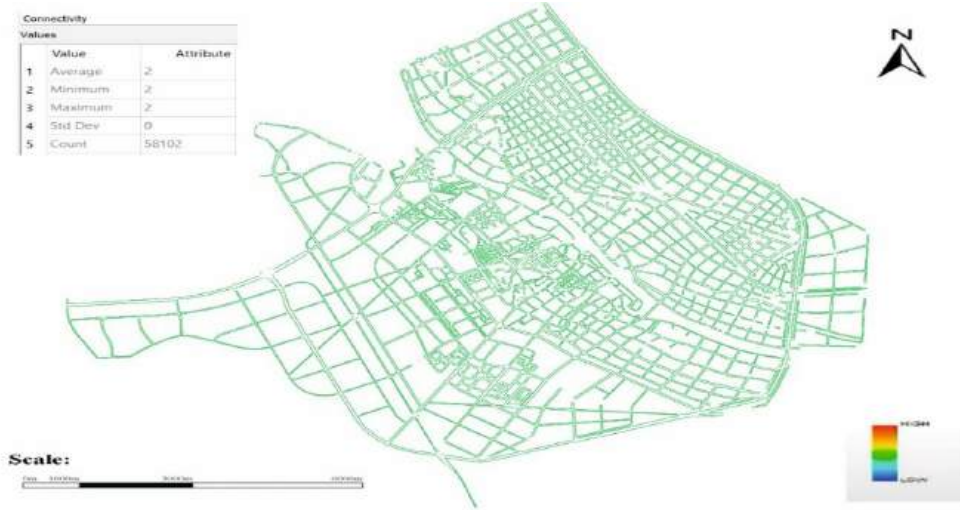


كانت اعلى قيمة تكامل في المخطط الأساس لمدينة البصرة ١,٠٥٥٩٨ وأوطأ قيمة كانت ٠,٠٠٨٥١٢٣٤ والمتوسط ٠,١٩٥٦٤٦ حيث تمثلت نواة العزل في مركز المدينة وفي حين كانت نواة التكامل في الجزء الشرقي والشمالي الشرقي من المدينة أي باتجاه توسع ونمو المدينة ونلاحظ من الخريطة رقم (٣) بان اللون الأحمر يشير الى اعلى تكامل ومن ثم الأصفر والأخضر وفي حين اللون الأزرق يشير الى اقل تكامل. حيث تتراوح درجة التكامل حول الرقم (١) فالقيم التي تزيد عن هذا المعدل تشير الى انها فضاءات أكثر تكاملاً والعكس صحيح. حيث ان الفضاءات ذات التكامل العالي تتمتع بإشغال عالي والضغط الحركي من قبل الناس على شوارعها وتستقطب استعمالات متنوعة وعكسها تماماً الفضاءات ذات التكامل المنخفض (اللون الأزرق). وهذا يؤكد على ان فضاءات مدينة البصرة لا تشجع على الحركة.





خارطة رقم (٤) توضح الترابط الموضعي لمدينة البصرة



المصدر: الباحث

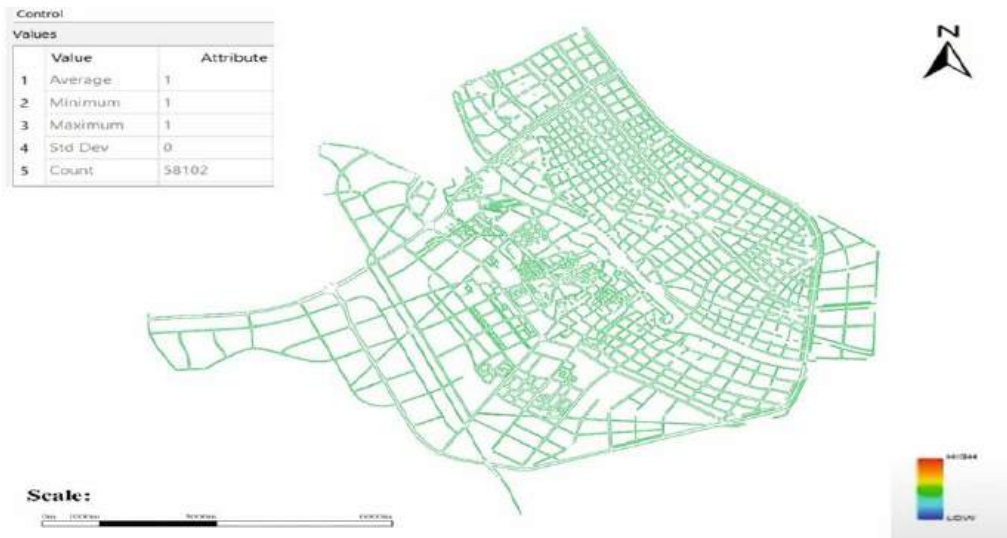
١,٨,٢ الارتباط الموضعي:

تكون جميع القيم الترابط الموضعي لمخطط أساس مدينة البصرة يساوي ٢ وهذا يعني تطابق نواة ذات الاتصال القوي مع نواة ذات التكامل القوي وكذلك بالنسبة لحال النواة ذات الاتصالية الضعيفة تتطابق مع نواة ذات التكامل الضعيف. حيث توضح الخريطة رقم (٤) ذلك باللون الأخضر. وهنا ستكون النفاذية الشمولية متوسطة وبذلك لا يوجد ابدا داخل مخطط أساس هذه المدينة ترابط عالي او ضعيف. حيث يزداد الترابط كلما كان تخطيط المدينة بشكل شعاعي وبعدها في المرتبة الثانية الشكل الشبكي مع وعدم وجود



عوائق طبيعية وبخلاف ذلك سيكون الترابط ضعيف عندما يكون شكل المدينة خطي او منتشر او بشكل عضوي وعشوائي.

خارطة رقم (٥) توضح السيطرة الموضعية لمدينة البصرة



المصدر: الباحث

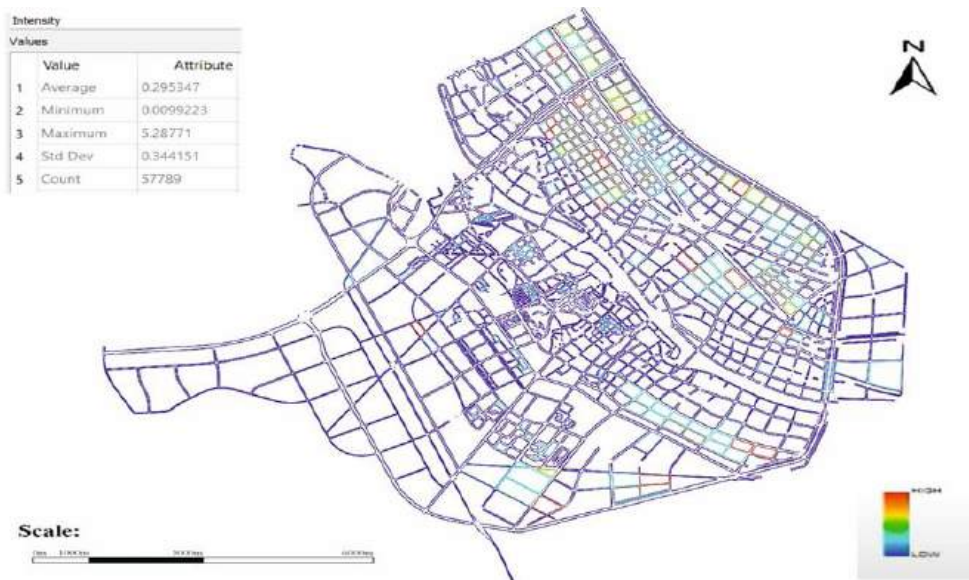
١,٨,٣ السيطرة الموضعية:

تمثلت جميع قيم (القيمة العليا والقيمة الوسطى والقيمة الدنيا) للسيطرة الفضائية لمخطط أساس مدينة البصرة تساوي (١) وهذا يعني ان درجة الخيار الذي يوفره هذا الفضاء للفضاءات الأخرى تكون متوسطة.



فكلما زادت القيمة عن ال (١) زادت السيطرة في حين تبين القيم التي تقل عن ال (١) بانها ذات سيطرة موضعية ضعيفة. ونلاحظ من الخارطة رقم (٥) بان جميع الفضاءات الحضرية للمخطط الأساس ذات لون اخضر. حيث ان السيطرة تقل في المدن الخطية (التي تنمو بمحاذاة النهر) بينما تزداد السيطرة الموضعية في المدن ذات التخطيط الشعاعي، وبذلك يكون التفاعل المجتمعي بين جميع هذه الفضاءات متوسط أيضا.

خارطة رقم (٦) توضح الكثافة لمخطط أساس مدينة البصرة



المصدر: الباحث



نلاحظ من الخريطة أعلاه وجود فضاءات مقترحة تتميز بأهمية النسبية بالمقارنة مع الفضاءات الأخرى وقد بلغت قيمته (٥,٢٨٧٧١) حيث تعتبر المحاور التي تتمتع بكثافة عالية من قبل مستخدمي الفضاء الحضري ذو اللون الأحمر والأصفر وتبين بان معدل الكثافة كانت (٠,٢٩٥٣٤٧) ذات اللون الأخضر وفي حين يشير الانخفاض الكثافة الى انخفاض النمو الفضائيات الحضرية الامر الذي أتاح الى ظهور فضاءات حضرية جديدة في المدينة وبذلك تكون هذه الفضاءات قليلة الأهمية والمتمثلة باللون الأزرق الفاتح والأزرق الغامق بقيمة (٠,٠٠٠٩٩٢٢٣) كما موضح في الخارطة رقم (٦). فكلما زاد تقاطع المحاور الثانوية مع المحوري الرئيسي بشكل عامودي او افقي زادت الأهمية بالنسبة للفضاء الحضري وتقل أهمية الفضاء عند تقاطع الخطوط المحورية بشكل غير منظم (عشوائي) او عضوي مع الخط الرئيسي.

الاستنتاجات:

- ١- طبيعة الارتباط داخل الفضاءات الحضرية يؤثر بالشكل إيجابي او سلبي على السلوك المجتمعي لسكان المدينة.
- ٢- الطرق الرئيسية في مدينة البصرة لا توفر وسائل نقل عام ذات كفاءة مقبولة تربط بين وضائف الفضاءات المختلفة.
- ٣- وجود ملتقى نهري دجلة والفرات (شط العرب) بالإضافة الى كثرة الجداول على الطرق أدى الى زيادة قلة الاتصال بين الفضاءات الحضرية.



- ٤- التوسع باتجاه الشرق امر صائب حيث حقق نسبة جيدة من التكامل وكانت القيمة تساوي ١,٠٥٥٩٨.
 - ٥- القيمة المتوسطة لخاصية الترابط الموضوعي تساوي ٢ وذلك بسبب كون مدينة البصرة مدينة شبكية التوسع وفق المخطط الأساس المعد.
 - ٦- تمثلت خاصية السيطرة بقيمة تساوي ال ١ الصحيح وذلك بسبب قلة سيطرة فضاء على الفضاءات الأخرى نتيجة النفاذية الفضاء غير شامله كليا.
 - ٧- معدل الكثافة (٠,٢٩٥٣٤٧) وهذا يشير الى انخفاض مستوى الكثافة مما يؤدي الى فقدان الأهمية النسبية الفضاء الحضري.
- التوصيات:
١. استعادة الفضاءات الحضرية من السيارات ودفع المصالح التجارية إلى الأمام. فيصبح التركيز على إنشاء فضاءات الحضرية في المدينة تعزز السلوك المجتمعي.
 ٢. يجب أن تكون مساحة المدينة محفزة ثقافيا واجتماعياً للمستخدمين ويجب أن تكون قادرة على احتواء تنوع المدينة من خلال خلق فضاءات ذات قيمة تاريخية او جمالية تمكن سكان المدينة بالالتقاء وتتفاعل والاتصال مع الثقافات المختلفة.
 ٣. خلق الفضاءات الحضرية معايير للتغيير فيما يتعلق بالسلوك لجذب الشرائح المختلفة من السكان.
 ٤. العمل على تفعيل وسائل النقل العام ذات كفاءه عالية لتشجع الناس على استخدامها والتفاعل معها والابتعاد عن وسائل النقل الخاص وزيادة الاتصال والتفاعل المجتمعي لسكان المدينة.



٥. الاهتمام بالجدول وزيادة الجسور الرابطة بينها لتحقيق الترابط والتكامل والسيطرة على الفضاءات الحضرية للمدينة.
 ٦. إعادة تحديث المخطط الأساس لزيادة تكامل الفضاءات لتحقيق ارتباط عالي ذو شمولية كلية (نفاذية عالية) يتيح سهولة الوصول الافراد الى الفضاءات الحضرية في المناطق الأخرى.
 ٧. زيادة مقدار التفاعل المجتمعي من خلال تحقيق سيطرة موضعية تتسم بإعطاء أكثر من خيار للفضاءات حضرية.
 ٨. العمل على جعل جميع خصائص الفضاء متكاملة المتمثلة بخاصية التكامل الشمولي والارتباط الموضعي والسيطرة الموضعية من اجل زيادة الكثافة المتمثلة بالأهمية النسبية للفضاء الحضري لجعل الفضاء الحضري ذو تأثير إيجابي على السلوك مما يؤدي الى تحسين السلوك المجتمعي.
- المراجع:
- ١- ميسون خالد جندي، العلاقة بين تصميم الفراغات التعليمية لمباني كليات العمارة والأداء السلوكي لمستخدميها، جامعة تشرين، ٢٠١٢-٢٠١٣.
 - ٢- خير الدين شموط، دور برامج البث المباشر في تغيير السلوك المجتمعي لدى الشباب الأردني، برنامج وسط البلد نموذجاً للدراسة، ٢٠١٨
 - ٣- ايمان عبد الكريم ذيب، السلوك الاجتماعي للطالب الجامعي، الجامعة المستنصرية، كلية التربية النفسية قسم العلوم التربوية والنفسية، ٢٠١٤
 - ٤- نبيلي حاسن، محاولة تقييم مشروع التحسين الحضري- حالة حي ٧٥٠ مسكن - مدينة عين مليلة، معهد تسيير التقنيات الحضرية، ٢٠١٥-٢٠١٦
 - ٥- غادة شاكر حميد العزاوي، نجيل كمال عبد الرزاق، دور الفضاء الحضري في استدامة النظام البيئي والاجتماعي، مجلة المخطط والتنمية، ٢٠١٤
 - ٦- رانية محمد علي طه، التأثير المتبادل بين الواقع العمراني للمساكن والهوية الثقافية الاجتماعية للسكان حالة دراسية: البلدة القديمة بنابلس، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠١٠.



- ٧- د. إسلام نظمي سليمان فهمي، ا.م. د. ناهد فتحي عبد الغني، التكامل الوظيفي بين المباني ذات القيمة والبيئة العمرانية المحيطة دراسة حالة حي الجمالية – الوكالات التجارية، مجلة البحوث الحضرية، المجلد ١٨، ٢٠١٥.
- ٨- ناهد فتحي عبد الغني، إسلام نظمي سليمان فهمي، تكامل الوظيفي بين المباني ذات القيمة والبيئة العمرانية المحيطة دراسة حالة: حي الجمالية – الوكالات التجارية، كلية التخطيط الحضري والإقليمي، مجلة البحوث الحضرية بجامعة القاهرة، ٢٠١٥
- ٩- الهادي علي الشطيح، سعاد سالم بن ضو، نادية خليفة الزاوي، اثر التحول التاريخي على التحول الفراغي و الوظيفي للبيئة الحضرية دراسة عن نشو و تطور مدينة القاهرة ما قبل الاحتلال الفرنس ١٧٩٨ , مجلة الجامعة الأسمرية للعلوم الأساسية والتطبيقية, ٢٠١٧
- ١٠- عادل رمضان علي، تحليل النسيج الحضري لمدينة المرج الجديدة باستخدام تقنيات الجملة الفراغية (Space Syntax), مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج, ٢٠١٤
- ١١- د.وحدة شكر الحنكاوي، فينوس سليمان، التحول في البنية الحضرية اثر العقد الحضرية في التحولات الشمولية ضمن البنية الحضرية مدينة السليمانية (حالة دراسية) سنة ٢٠١٨
- ١٢- د. فوزي محمد علي عقيل، التحليل المحوري المكاني للبيئة المبنية كمنتج للتفاعل الاجتماعي الثقافي، جامعة المرقب، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، ٢٠١٩
- ١٣- مازن جابر النعمة، سحر محمد يحيى خروفة، ريم علي العثمان، خصائص التنظيم الفضائي لتصاميم مركز الخدمات ضمن محلات سكنية مختارة من النسيج السكني الحضري في مدينة الموصل دراسة تحليلية مقارنة، مؤتمر الأزهر الدولي الثالث عشر، ٢٠١٤
- ١٤- فرج أبوبكر العقوري، التحليل الهيكلي لبعض المدن الصحراوية باستخدام تقنية الجملة الفراغية (Syntax Space) (الحالات الدراسية: طرابلس، بنغازي، سبها، اغماس، غات، جامعة أسيوط، مصر , ٢٠١٠
- ١٥- هديل سليم، احمد باسل، التحليل التركيبي للبنية الحضرية باستخدام نظرية تركيب الفضاء
- ١٦- التحليل التركيبي للبنية الحضرية باستخدام نظرية تركيب الفضاء الحالة الدراسية، مجلة المخطط والتنمية، العدد ٣٣، ٢٠١٦
- ١٧- توفيق عبد الله هجول، ندوة هلال جودة، التنمية المكانية في محافظة البصرة، جامعة بابل كلية الإدارة والاقتصاد، المجلد ٢٠١٥، العدد ١٧، ٢٠١٥
- ١٨- حسني قاسم محمد الياسري، التوزيع الجغرافي للسكان في محافظة البصرة وتأثيره في قوة العراق السياسية، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة. ٢٠١٨



- ١٩- عزمي زكريا محمد عزمي زلوم، تطبيق المعايير الإنسانية في تطوير مراكز المدن حالة دراسية مدينة الخليل، جامعة النجاح الوطنية، 2017 .
- ٢٠- محسن عبد الصاحب يوسف، عمر الهاشمي يوسف، جغرافية المدن مبادئ واسس ومنهج ونظريات وتحليلات، دار الصفا للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠.
- ٢١- سلام عبد الحسين جواد، التغير في مراكز المدن التاريخية، مجلة المخطط والتنمية العدد (٢٤) ٢٠١١.
- ٢٢- هند فؤاد جميل ياسين، د.م. فريد صبح القيق، دور عناصر تنسيق الموقع في إثراء القيم الجمالية والوظيفية للفراغات الحضرية حالة دراسية حديقة الجندي المجهول في مدينة غزة، الجامعة الإسلامية - غزة، ٢٠١٥.
- ٢٣- تقرير البصرة-المرحلة الثانية، تحليل النقل والمرور، الفصل السابع، الفصل الثامن، ٢٠٠٩.
- ٢٤- طالب حميد الطالب، د.شذى عباس العامري، دعاء مزهر الزبيدي، الميدان وتأثيره في حيوية المدينة ومركزها، مجلة المخطط والتنمية العدد (٣٦)، ٢٠١٧.
- ٢٥- لعربي صالح، البيئة الحضرية داخل الأنسجة العمرانية العتيقة والتنمية المستدامة-حالة قسنطينة، جامعة المسيلة، ٢٠١٠.
- ٢٦- جورج قنصلية، الكفاءة الوظيفية والاجتماعية للفراغات العمرانية العامة في مدينة اللاذقية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _سلسلة العلوم الهندسية المجلد (٥٣) العدد (٤) ٢٠١٣.
- ٢٧- دعاء خالد بابكر أحمد، متطلبات الفضاءات المفتوحة وتوزيعها في الأحياء السكنية دراسة الحالة الملازمين – أمدرمان، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠١٩.
- ٢٨- فراس نظمي مروح دويكات، الفراغات العامة الحضرية في مدينة نابلس وتطويرها عمرانياً وبصرياً دراسة تحليلية لمنطقة المجمع الشرقي، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٩.
- ٢٩- آية آدم محمد أحمد آدم، الأثر المتبادل بين البيئة العمرانية والسلوك الاجتماعي في منطقة العيلفون – السودان، جامعه السودان للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠١٨.
- ٣٠- معد داود جاسم الربيعي، آمال صالح الكعبي، مناطق العوز البيئي والصحي في مدينة البصرة (دراسة في جغرافية البيئة والصحة)، جامعة البصرة، ٢٠١٥.

31- Amira Mersal Mahmoud 'The Impact of Built Environment on Human Behaviors', Environmental Science and Sustainable Development, 2022.

32- <https://art.uobabylon.edu.iq/lecture.aspx?fid=8&lcid=57469>



دلالات الاكتفاء في الجملة العربيّة- دلالة الجملة المكتفية بالمرفوع اختياراً

Implications of sufficiency in the Arabic sentence - the implication of a sentence that is sufficient with the subject raised by choice

أ.م.د. ضرغام علي محسن

الباحث حسين عبد العبّاس عسر

جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية

Asst Prof Dr. Dhergham Ali Muhsin

Researcher Hussain Abdul-Abbas Osur

University of Kufa / College of Basic Education

المُلخَص: DOI: [https://doi.org/10.36322/jksc.176\(A\).19467](https://doi.org/10.36322/jksc.176(A).19467)

إن تمام المعنى وحسن السكوت عليه بالكلمة أو ببعض أجزاء الجملة عند بعض المُحدثين يُكتفى به، وهذا البحث يتناول عينات من دلالة الجملة المكتفية المرفوعة دون الحاجة إلى التّقدير والتّأويل.

الكلمات المفتاحية: الاكتفاء، دلالة، التّأويل، التّقدير.

وتك تقسيم البحث الى أربع فقرات، هي:

- دلالة الجملة المكتفية بالمبتدأ

- دلالة الجملة المكتفية بالخبر

- دلالة الجملة المكتفية بالفاعل

- دلالة الجملة المكتفية بالصفة أو الموصوف



Abstract:

The completeness of the meaning and the good silence on it in the word or in some parts of the sentence for some of the modernists is sufficient for it, and this research deals with samples of the significance of the contented sentence that is raised without the need for and interpretation.

The research is divided into four sections:

- The significance of a sentence that is sufficient for a subject
- The significance of a sentence that is sufficient for a predicate
- The significance of a sentence that is sufficient for a subject
- The significance of a sentence that is sufficient for an adjective or a described noun

Keywords: the efficiency , the indication , the interpretation , the appreciation.

توطئة:

القول بنظرية العامل، وكذا الإسناد الذي هو أثر من آثار العامل، ومن قال بهما كان يتحتم عليه أن يكمل الأركان من عامل ومعمول، فإذا لم يكن أحدهما موجوداً قدروا محذوفاً، وهكذا بقية القواعد التي اعتمدها النحويون منطلقين من هذه النظرية فتراهم يُقدِّرون حتى مع تمام المعنى وعدم الاحتياج إلى التقدير، وقولهم بالإسناد اقتضى منهم نفس ما تقدم من تقدير كي تكون الجملة مؤلفة من المُسند والمُسند إليه، دون



النَّظَرُ لما حَسُنَ السِّكُوتُ عليه، أو لم يحسن، فالملاك عندهم تتميم هذه الأركان ((وَمِنْ هَذَا الْمُنْطَلَقِ الصَّنَاعِي أَوَّلَ النَّحْوِيِّونَ كُلَّ جُمْلَةٍ مَكْتَفِيَةٍ بِالْمَبْتَدَأِ فَحَسَبَ فِي كَلَامِ تَامٍ وَمَفْهُومٍ، عَلَى تَقْدِيرِ خَبَرٍ لَهَا، حَتَّى لَا تَشْذَ الْجُمْلَةُ الْمَكْتَفِيَةُ عَنْ قَاعِدَتِهِمُ الشَّكْلِيَّةِ، وَإِنْ كَانَ هَذَا التَّقْدِيرُ لَا يَضِيفُ مَعْنًى جَدِيداً لَدَى السَّامِعِ، أَوْ يَحِيلُ الْمَعْنَى إِلَى آخَرَ غَيْرِ مَقْصُودٍ، وَيَفْسُدُ مَرَادُ الْمُتَكَلِّمِ))^(١)، وقد أقام المُحَدِّثُونَ الكلمة التَّامَّةَ المعنى مع سياقها مقام الجملة، للسِّيَاق الَّذِي يجعل من الملفوظ جملة ويُعين في تمام المعنى.

ونجدُ أَنَّ المُحَدِّثِينَ لم يَقْتَصِرُوا في بيان المعنى على العلامة الإعرابيَّة، بل تعدوها إلى السِّيَاقِ، والمقامِ و القرائن اللَّفْظِيَّةِ والمعنويَّةِ لذا فَإِنَّ النُّحَاةَ الْأَوَائِلَ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ الْعَلَامَةَ الْإِعْرَابِيَّةَ كَانَتْ تَتَغَيَّرُ بِتَغْيِيرِ الْعَامِلِ فَمَا كَانَ لَهُ عَامِلٌ لَفْظِي أَوْ مَعْنَوِي اكْتَفَوْا بِهِ، وَمَا لَمْ يَجِدُوا لَهُ عَامِلاً قَدَّرُوهُ، وَلَمْ يَهْتَمُّوا بِالْقَرَائِنِ الْأُخْرَى بَلْ اقْتَصَرُوا عَلَى قَرِينَةِ الْإِعْرَابِ لَذَا فَإِنَّ جُمْلَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَاللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ لَمَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهَا يَرَاهَا مَلِيئَةً بِالْمَعَانِي الْمَوْحِيَةِ بِالْجُمْلِ وَإِنْ لَمْ تُكُنْ عَلَى مَا افْتَرَضَهُ النَّحْوِيُّونَ مِنْ أَنَّ تَكُونَ الْأَرْكَانَ تَامَّةً فَالْأَسْمَ أَوْ الْفِعْلَ يَحْمِلُ إِحْيَاءَ لَا يَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى وَجُوبِ تَمَامِ النَّظْمِ الَّذِي ذَكَرُوهُ بَلْ يَكْفِي تَمَامُ الْمَعْنَى فِي الْكَلِمَةِ أَوْ بَعْضُ أَجْزَاءِ الْجُمْلَةِ لِتُنْطَلِقَ عَلَيْهَا جُمْلَةٌ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ الدِّكْتُورِ الْخَالِدِيِّ: ((يَجْدُ الْمُتَأَمِّلُ فِي نَظْمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ كَثِيراً مِنْ الْأَفْظَاظِ الْمَوْحِيَةِ بِمَعَانِي الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ، وَالْفِعْلِيَّةِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَلَى الشَّكْلِ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَيْهِ النَّحْوِيُّونَ عَلَى أَنَّهُ الْأَصْلُ فِي بِنَاءِ الْجُمْلَةِ بَلْ يَكُونُ الْأَسْمُ فِي نَظْمٍ خَاصٍّ لَا يَأْتَلِفُ مَعَ اسْمٍ آخَرَ لِيَكُونَ عَلَى النَّظْمِ الْمَأْلُوفِ فِي الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ، وَقَدْ يَكُونُ الْفِعْلُ فِي نَظْمٍ خَاصٍّ كَذَلِكَ لَا يَأْتَلِفُ مَعَ فَاعِلِهِ لِيَكُونَ عَلَى النَّظْمِ الْمَأْلُوفِ فِي الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ، وَهَذَا النَّظْمُ مَفْهُومٌ وَاضِحٌ الْمَعْنَى تَامٌ الْقَصْدُ مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرٍ مَا يُتِمُّهُ



أو يُكْمَلُهُ^(٢)، فالقرآن الكريم والكلام العربي له نظم ونمط خاص يختلف من حال إلى حال حسب المقام والسياق.

والاكتفاء بالاسم أو الفعل أو الحرف من الأدوات في سياق الجملة ورد كثيراً في الكلام العربي، والقرآن الكريم وفي كلام أمير البلاغة أمير المؤمنين {ع} في {نهج البلاغة}، وسنقف في هذا البحث إن شاء الله تعالى، على الاكتفاء بالمرفوع، وستكون جولة في الجانب التطبيقي الدلالي:

- دلالة الجملة المكتفية بالمرفوع:

١ - دلالة الجملة المكتفية بالمبتدأ: ولها مضان هي:

أ - الجملة المكتفية بالمبتدأ المطلق: ونقصد بها غير الجملة التي تقع في سياق أداة من الأدوات، وهذه الجملة وأمثالها سمّاها الدكتور علي عبد الفتاح ((الجملة المكتفية أو المقتصرة السياقية أي: التي تقوم على كلمة أو أكثر، ولكنها تكون لغواً لو قُطعت عن سياقها، لأنها عند ذاك لا تدلُّ على فكرة تامة مستقلة... إلا في سياقها، وبلحاظ سوابقها ولواحقها أو أحدهما فقط))^(٣)، وهي تلك الجملة التي يُذكر فيها المبتدأ دون الخبر لأنّ السياق كان له الحاكمية في تبيان المعنى منها، فهي عند المُحدثين لا تحتاج إلى تقدير خبرٍ لأنهم لا يقولون بحتمية العامل أو الإسناد ففي قوله تعالى ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣]، جعل لها المعربون إعرابات إن جعل {رسوله} مرفوعاً ((بالرفع عطف على الضمير المستتر في الخبر، أو على محل اسم [أن]، أو مبتدأ محذوف الخبر، أي بريء وقرئ بالنصب عطفاً على اسم [أن]، أو الواو بمعنى مع))^(٤)، والحق أنّ الجملة المكتفية هي: {وَرَسُولُهُ}، لا تحتاج إلى تقدير محذوف، وذلك بدلالة السياق اللفظي في الآية





الْمُتَقَدِّمَةِ {بِرَاءَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [التوبة: ١]، ولا يحتاج إلى التكرار، وقرينة الإضافة إلى الضمير الهاء العائد عليه تبارك وتعالى تكفي في ذلك، فالتقدير الذي قالوا به من تقدير محذوف يترتب عليه ((لو كان النص - كما رُعم خارج القرآن - هو (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ بَرِيءٌ) لأفاد هذا النص - بهذا النظم - دلالةً مبيّنةً لمعنى [بِرَاءَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ] خلاصتها أَنَّ بَرَاءَةَ الرَّسُولِ {ص} هي غيرُ بَرَاءَةِ اللَّهِ تَعَالَى، واختلافهما في موردٍ واحدٍ وهو (من المشركين)، وفي هذا التوجيهِ عُدُولٌ عن المعنى الأول المتجَلِّي من قوله تعالى: {بِرَاءَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [التوبة: ١])^(٥)، وبهذا تكون هذه الجملة {رسوله}، موحية بهذا المعنى التام المشتمل على البراءة من المشركين من قبل الله تعالى ورسوله الأكرم ولا تحتاج إلى التقدير، وبمعنى آخر لو قَرَّ خبر لرسوله وهو {بريء} لأصبحت براءة الله سبحانه وتعالى تختلف عن براءة الرسول {ص} بدلالة العطف الذي يدلُّ على الاجتماع والمغايرة معاً.

ونجد الأمر واضحاً في الاكتفاء بجملة المبتدأ عن الخبر في قوله تعالى: {قُلْ أَدْلِكْ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ} [الفرقان: ١٥]، وقد تقدّم عليها قوله تعالى: {بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا} (١١) إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا} [الفرقان: ١١-١٢]، فـ{ذَلِكَ}، إشارة إلى الآيات المتقدمة، و{جَنَّةُ الْخُلْدِ} جملةٌ مكثفيةٌ بالمبتدأ، ولا تحتاج إلى تقدير الخبر، ويمكن أن يدلَّ على معنى الاكتفاء ما ورد في سورة الصافات من عكس الصورة في قوله تعالى: {أَدْلِكْ خَيْرٌ نَزْلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ} [الصافات: ٦٢]، فـ{ذَلِكَ} في الآية المتقدمة إشارة إلى قوله تعالى: {إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ} (٤٠) أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ (٤١) فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ (٤٢) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٤٣) عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (٤٤) يُطَافُ عَلَيْهِمْ



بِكَاسٍ مِنْ مَعِينٍ (٤٥) بَيَضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ (٤٦) لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ (٤٧) وَعَنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ (٤٨) كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴿[الصافات: ٤٠-٤٩]﴾، وفي هذا المورد {شَجَرَةُ الرُّقُومِ} هذا مبتدأ اكتفي به كون الآيات ذات سياق واحد متكامل والمعنى تام في هذا المبتدأ ((وَالْإِشَارَةُ إِلَى الْمَكَانِ الضَّيِّقِ فِي جَهَنَّمَ))^(٦)، فلا يمكن المفاضلة بين الوعدِ بالجنةِ الواسعة وجهنم الضيقة، وتقدير الخبر المحذوف مرجعه إلى المفاضلة بين المقامين، ولا يقبل به ذو لب، ولذا الاكتفاء بالمبتدأ في كلا المحلّين أفضل وأتم للمعنى.

ب - الجملةُ المُكتفيةُ بالمبتدأ بعدَ القول: وبعد القول يكثر الاكتفاء بالمبتدأ كقوله تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ [الذاريات: ٢٥]، وغيره كثير من قبيل قوله تعالى: ﴿فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الإسراء: ٥١]، ولم يُقدّر في الآيتين خبر في الأولى لم يقل {سلامٌ عليكم} وفي الآية الأخرى لم يقل {الذي فطركم أول مرة يعيدكم}، لأنَّ السِّياقَ حاكمٌ في المقامين فلا يحتاج معه إلى تقدير خبر لاكتفاء المعنى وتامه بالمبتدأ.

أولَ النّحويون، والمفسرون وقَدّروا محذوفاً ((بمعنى قال: إبراهيم لهم سلامٌ عليكم))^(٧)، فإذا تظافرت القرائن، أو السِّياقُ فما الدّاعي إلى تقدير يُخالف الدِّلالة المُرادَة و((الذي يُذهب رواء العبارة، ويُخرجها عمّا قصدت إليه من أثر في نفس القارئ أو السّامع))^(٨)، إنّما اكتفى نبي الله إبراهيم (ع) بـ{سلامٌ}؛ لأنَّ المتكلّم قال: {سَلَامًا}، فردّ نبي الله كلمةً بكلمة، ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها﴾ [النساء: ٨٦]، وتقديرهم لما لم يُرده نبي الله بجانب المُراد، والصّواب من هذا اللّحاظ، ورَدُّ إبراهيم {ع} بهذا المقدار كافٍ، هذا بالإضافة إلى أنّ نبي الله إبراهيم {ع} كان خائفاً، عند دخولهم عليه بقريّة قوله تعالى



﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾ [الحجر: ٥٢]، ﴿وَجِلُونَ﴾، بمعنى ((إنا منكم خائفون))^(٩) وبقرينة الطريقة التي دخلوا بها إلى إبراهيم، وبسلامهم المجتزئ، بل حتى أن نبي الله لوط {ع}، عندما دخلوا عليه خاطبهم بقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٢]، ((أي نُنكركم لا نعرفكم))^(١٠)، ورأي الباحث أن من يُخَفُّ منه لا يُسَلِّم عليه بسلام تام، فعند خطاب المؤمنين كما في الآيات ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ٥٤]، ﴿وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ [الأعراف: ٤٦]، ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٤]، ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ [النحل: ٣٢]، ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ... وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ...﴾ [الزمر: ٧٣] ، وردَّ السلام وردَّ هُنا تام.

يقول المبرد (ت ٢٨٥هـ) بهذا النوع من الاكتفاء: ((فأما حذف الخبر فمعروف جيد... لم يأتِ بخبر لعلم المُخاطَب ومثل هذا الكلام كثير ولا يجوز الحذف حتَّى يكون المَحذوف معلوماً بما يدل عليه من تقدم خبر أو مُشاهدة حال))^(١١)، فمشاهدة الحال في الآيات المتقدِّمة لا تحتاج إلى تبيان وهو سياق تام قد حصل للكلمة الواحدة فأهلها أن تكون جملةً، ويمكن القول أن الموارد التي ذكرها الدكتور الحموز في التَّأويل النَّحوي في باب حذف الخبر^(١٢) هي من موارد الاكتفاء بالمبتدأ، من لحاظ السِّياق.

ج – الجملة المُكتفية بالمبتدأ في سياق لولا: إذا دلت {لولا} على العموم فالنَّحويون يُقدِّرون خبراً محذوفاً تقديره {موجود} كما في قولنا {لولا المطرُ لجئتُكَ}، أي لولا المطر موجود قال ابنُ هُشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ): ((وَلَيْسَ الْمَرْفُوعُ بَعْدَ لَوْلَا قَاعِلًا بِفِعْلِ مَحذُوفٍ وَلَا بَلُولًا لِنِيَابَتِهَا عَنْهُ وَلَا بِهَا أَصَالَةٌ خِلَافًا لَزَاعِمِي ذَلِكَ بَلْ رَفَعَهُ بِالِابْتِدَاءِ ثُمَّ قَالَ أَكْثَرُهُمْ يَجِبُ كَوْنُ الْخَبَرِ كَوْنًا مُطْلَقًا مَحذُوفًا فَإِذَا أُريدَ الْكَوْنُ الْمُقَيَّدُ



لم يَجْزْ أَنْ تَقُولَ لَوْلَا زَيْدٌ قَائِمٌ وَلَا أَنْ تَحْذِفَهُ بَلْ تَجْعَلْ مَصْدَرَهُ هُوَ الْمُبْتَدَأُ فَتَقُولَ لَوْلَا قِيَامُ زَيْدٍ لِأَتَيْتِكَ، أَوْ تَدْخُلَ أَنْ عَلَى الْمُبْتَدَأِ فَتَقُولَ لَوْلَا أَنْ زَيْدًا قَائِمٌ وَتَصِيرَ أَنْ وَصَلَتْهَا مُبْتَدَأُ مَحْذُوفٍ الْخَبَرِ وَجُوبًا أَوْ مُبْتَدَأُ لَا خَبَرَ لَهُ أَوْ فَاعِلًا بِ{ثَبِتَ} (مَحْذُوفًا))^(١٣)، وَيَرَى الدَّمَامِينِي (ت ٨٢٧ هـ) شَارِحًا لِتَسْهِيلِ ابْنِ مَالِكٍ أَنَّ خَبَرَ {لَوْلَا} مَحْذُوفٌ وَجُوبًا لَوْجُودِ شَرْطَيْنِ قَدْ تَحَقَّقَا وَهُمَا: ((أَحَدُهُمَا الْقَرِينَةُ الدَّالَّةُ عَلَى الْخَبَرِ الْمَعِينِ، وَهِيَ لَفْظَةُ {لَوْلَا}؛ إِذْ هِيَ مَوْضُوعَةٌ لِتَدُلُّ عَلَى انْتِفَاءِ الْمَلْزُومِ، فَـ{لَوْلَا} دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ الَّذِي بَعْدَهَا {مَوْجُودٌ}، لَا {قَائِمٌ}، وَلَا {قَاعِدٌ}، وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ. وَالثَّانِي: اللَّفْظُ السَّادُّ مَسَدَّ الْخَبَرِ، وَهُوَ جَوَابُ {لَوْلَا}))^(١٤)، فَهَذَيْنِ الشَّرْطَيْنِ تَكُونُ هَذِهِ عَيْنُ الْجُمْلَةِ الْمُكْتَفِيَةِ الَّتِي لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرٍ وَهِيَ تَحْصِيلُ حَاصِلٍ، وَلَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ فِي الْمَعْنَى بَلْ هُوَ تَكْلُفٌ وَقَدْ يَكُونُ خِلَافُ الْمَعْنَى الْمُرَادِ مِنَ الْمُتَكَلِّمِ، وَالدَّمَامِينِي (ت ٨٢٧ هـ) نَفْسُهُ يَقُولُ عَنْ تَقْدِيرِ الْخَبَرِ أَنَّهُ غَيْرُ مُجْدٍ: ((لَخُلُوهُ عَنِ الْفَائِدَةِ فِي الْأَغْلَبِ))^(١٥)، وَقَدْ اسْتَدَلَّ بِقَرَائِنٍ مَعْنَوِيَّةٍ تُوحِي بِالْمَعْنَى الْمُرَادِ مِنْهَا: دَلَالَةُ {لَوْلَا} نَفْسِهَا وَقَدْ اسْتَوْحَى مِنْهَا لَفْظَةُ {مَوْجُودٌ}، وَكَذَلِكَ اسْتَدَلَّ بِجَوَابِ {لَوْلَا} مُوحِيًا بِهِ لِلْخَبَرِ وَهَذِهِ الْقَرَائِنُ مِنَ الْإِيْحَاءَاتِ الْمَعْنَوِيَّةِ الَّتِي أَعَانَتْ عَلَى تَحْدِيدِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ تَكْفِي دُونَ الْحَاجَةِ إِلَى تَقْدِيرِ خَبَرٍ مَحْذُوفٍ كَوْنِ الْمَعْنَى تَامًا ((لَكِنِ النَّظَرِيَّةُ الشَّكْلِيَّةُ فَرَضَتْ عَلَيْهِ الْقَوْلَ بِحَذْفِ الْخَبَرِ مَعَ أَنَّهُ يُدْرِكُ أَنَّ هَذِهِ الْمَوْحِيَّاتِ بِالْمَعْنَى تُغْنِي عَنْ ذِكْرِ الْخَبَرِ بَلَا حَذْفٍ وَلَا تَقْدِيرٍ))^(١٦) يَقُولُ الدِّكْتُورُ الْخَالِدِيُّ: ((إِنَّ هَذِهِ التَّقْدِيرَاتِ لَا مَوْجِبَ لَهَا؛ لِأَنَّ الْخَبَرَ لَيْسَ مَحْذُوفًا، وَلَا وَجُودَ لِفَعْلٍ مَقْدَرٍ بِ{ثَبِتَ} كَمَا زَعَمَ عِدَّةٌ مِنَ النُّحَوِيِّينَ بَلْ تَسْتَغْنِي هَذِهِ الْجُمْلَةُ وَأَمْثَالُهَا عَنْ ذِكْرِ الْخَبَرِ بِدَلَالَةِ {لَوْلَا} وَإِيْحَائِهَا بِالْمَعْنَى لَكُونِهَا تَدُلُّ عَلَى امْتِنَاعِ لَوْجُودِ))^(١٧)، إِذْ بَذَاتِ {لَوْلَا} دَالَّةٌ عَلَى الْمَعْنَى الْمُرَادِ وَلَا يَحْتَاجُ مَعَهَا إِلَى تَقْدِيرِ الْخَبَرِ.



وهناك التفاتة لطيفة تثبت من خلالها عدم صحة التقدير المزعوم هذا، حيث فرّق النحويون بين خبر المبتدأ في سياق {لولا} إذا كان المعنى مطلقاً فيستغني عنه المبتدأ، بنفس دلالة لولا كما تقدم في الصحيفة السابقة من قول ابن هشام الأنصاري، وبين خبر المبتدأ إذا كان مقيداً إن دلّ عليه الدليل أو لم يدل، كما ذكر ذلك ابن الشجري بقوله: ((إن خبر المبتدأ بعد {لولا} قد ظهر في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ﴾ [النساء: ٨٣] وكذلك ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضْلَوْكَ﴾ [النساء: ١١٣])^(١٨)، وقد ظهر خبر {لولا} للتقيد في المبتدأ، وعليه تقيد النحويين المبتدأ بسبب التقدير يخرج المبتدأ عن عموميه في دلالة {لولا}، فيجب إثبات خبر المبتدأ وبه يحصل التناقض بسبب التقدير المزعوم.

ما ينفعنا في المقام هو تفصيل كل من الرّماني (ت ٣٨٤هـ)، وابن الشجري (ت ٥٤٢هـ) والشلوبين^(١٩) وابن مالك (ت ٦٧٢هـ)^(٢٠) فما تبوّه في {لولا} من أن الخبر فيها إذا دلّ على عموم غير مقيد وجب حذفه {لولا زيد لأكرمك}، لأنّ تقديره {موجود} أو نحوه، وإن كان الخبر مقيداً وجب ذكره، هذا إن لم يدل عليه دليل {لولا أخوك غائب لن أتك} فالخبر {غائب} واجب الذكر عندهم؛ وذلك لأنّ المعنى عند حذفه لا يظهر فوجب ذكره، أمّا إذا كان مقيداً وكان معه دليل يدل عليه جاز الأمران: الذكر والحذف، كقولك: لولا أنصار زيد لهلك، أي: نصره، فهذا يجوز إثباته، لكونه مقيداً، وحذفه للدليل الدال عليه ويستفاد من هذا التفصيل أنّهم يلحظون تمام المعنى، وحسن السكوت كي يفسّروا الكلام على الملفوظ ويكتفوا به من غير حاجة إلى تقدير، أمّا إذا لم يتمّ المعنى ولم يحسن السكوت وجب الذكر ليكتمل التّواصل بوضوح المعنى عند المتكلّم والمخاطب، فمن الشواهد القرآنيّة بهذا الخصوص قوله تعالى:



{يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ} [سبأ: ٣١] المبتدأ {أنتم} والجملة معه تامة المعنى وبحسن السكوت عليها، فلا حذف في البين لأنَّ التَّقدير أو التأويل يُنتج تقيد الخبر والذي يجب معه الذكر وهذا خلاف ما أثبتته النِّحاة من وجوب الحذف عند دلالة الخبر على العموم، فالقول بالاكتفاء لتتام المعنى وحسن السكوت هو الفيصل؛ ولأنَّ التَّقدير هو تحصيل حاصل، ولا فائدة من ذكره بل هو على خلاف نواميس اللغة.

ومن كلام لأمير المؤمنين {ع} قوله: ((لَوْلَا الْأَجَلُ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ لَهُمْ، لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ، شَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ، وَخَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ))^(٢١)، فـ{الْأَجَلُ} مبتدأ لا خبر له ولا يصحُّ التَّقدير لأنَّه يُخالف نواميس اللغة وهو فرضٌ لا يتسأَلُ مع كلام العرب وفصاحتهم والتَّقدير تحصيلٌ للحاصل؛ لأنَّ لولا بنفسها تجعل المبتدأ مستغني عن الخبر؛ ولأنَّها تحملُ في جنباتها الامتناع لوجود فهي تدلُّ على وجود ما بعدها، فالتَّقدير يكون لغواً، ومنه أيضاً قوله {ع}: ((فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ مُوْطَدَاتٍ بِلَا عَمَدٍ، وَلَوْلَا إِفْرَارُهُنَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَإِدْعَائُهُنَّ بِالطَّوَاعِيَةِ، لَمَّا جَعَلَهُنَّ مَوْضِعًا لِعَرْشِهِ))^(٢٢)، وقوله {ع}: ((بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي وَلَوْلَا أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْجَزَعِ، لَأَنْفَذْنَا عَلَيْكَ مَاءَ الشُّؤْنِ))^(٢٣)، والأخيران من قول الإمام علي {ع}، اكتفي بعد لولا بالمبتدآت {إقرار، أنك أمرت}، ولم يحتج إلى تقدير خبر لدلالة الخبر على العموم، ولنفس السبب مما تقدَّم.

يقول الدكتور عبد الرحمن أيوب في هذا السياق: ((.... ولا شكَّ أَنَّ معنى الوجود آتٍ من النَّفي والشرط الذي تدلُّ عليهما {لولا}، حيث إنَّ نفي الذات لا يعني إلا نفي وجودها. كما أنَّ الشرط ترتيب حدوث أمر أو نفيه على حدوث أمر آخر أو نفيه، وهذا يقتضي وجود حدث في الجزء الأول المسمى



بجملة الشرط، وهذا الحدث هو الوجود الذي هو لازمٌ لدلالة الذات، ومعنى هذا أن الذي يكمل الفائدة في جملة الشرط في هذه الحالة هو {لولا} ^(٢٤).

وإلى هذا المعنى نفسه أشار الدكتور محمد طاهر الحمصي بقوله: ((فإذا قلت: لولا زيدٌ لحضر عمرو، فإنَّ (لولا) تفيد ربط امتناع حضور عمرو بوجود زيد، فلمَّا كان يراد من الاسم بعد (لولا) وجوده على الإطلاق استُغني عن اللفظ الذي يحمل معنى الوجود (وهو الخبر) واكتُفي بدلالة الصيغة الأسلوبية الثابتة عليه، صيغة التركيب مع (لولا) الامتناعية)) ^(٢٥)، فأتضح أنَّ الاكتفاء بالمبتدأ وعدم الحاجة إلى تقدير الخبر في سياق لولا؛ هو المُعتمد في الخلاص من التناقضات؛ لأنَّه من أساليب العرب التَّامَّة المعنى والشَّكل.

د – الجملة المُكتفية بالمبتدأ في سياق القسم:

نجدُ الاكتفاء عن ذكر الخبر في قوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢]، إذ وَرَدَ في هذا النَّص قسمٌ صريحٌ، وقَدَّره الزَّمخشري (ت ٥٣٨هـ) خبراً بقوله: ((ولذلك حذفوا الخبر، وتقديره: لعمرُك مما أقسم به)) ^(٢٦)، ولكنَّ المعنى المُتقدِّم تام ويحسنُ السَّكوت عليه وقد اكتُفي بالمبتدأ ولا يحتاج إلى تقدير الخبر كما صرَّح به الزَّمخشري وغيره، حيث يترتب على هذا التَّقدير ((بدلاً من أن يكون هناك إسنادٌ واحدٌ مؤكَّدٌ بالقسم، صارَ هناك إسنادان ليس بينهما جامعٌ، وعلى خلافِ المعنى المقصود لدى المتكلم)) ^(٢٧)، فالمُتكلِّم لم يُرد حقيقة هذا التَّقدير الطَّويل الَّذي لا يُعدُّ مما تميل إليه اللغة من الاقتصار. وكذا الحال في قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب {ع}: ((هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ الرَّأْيُ السُّوءُ)) ^(٢٨)، فقوله: (لَعَمْرُ اللَّهِ) مبتدأ وقد اكتفى به ولم يحتج معه إلى الخبر لما تقدَّم من أن الإيجاز أبلغ، ولذا لا نحتاج إلى



تقدير خبر له {قسمي} أو غيره لوضوح المعنى والتقدير يكون عبث وهذه جملة، المعنى فيها تامٌ ويحسن السكوت عليها، ولا تحتاج إلى التقدير.

٢ - دلالة الجملة المكتفية بالخبر:

يكثر هذا النوع من الاكتفاء ولا يتحقق إلا إذا كان المعنى تام بواسطة القرائن والسياق فيمكن عندها الاستغناء عن المبتدأ، والاكتفاء بالخبر الذي يحسن السكوت عليه، وتكون من دون المبتدأ أكثر تعبيراً للمعنى المراد، غير مقيدة بالمبتدأ بل تكون مشحونة بالمعنى والإيحاء.

لذا فالتقدير لا يكون أمراً مستساعاً في اللغة بل على العكس من ذلك؛ لأن المعنى تام يحسن السكوت عليه، وهو ظاهر بالقرائن والمعاني الموحية وهذا التقدير هو إضافة لا يقبل بها الكلام ولا يرتضيها ولعلّه عكس مراد المتكلم و((لو ظهر المحذوف لنزل قدر الكلام عن علو بلاغته، ولصار إلى شيء مشترك مسترذل، ولكن مبطلا لما يظهر على الكلام من الطلوة والحسن والرفعة، ولا بد من الدلالة على ذلك المحذوف، فإن لم يكن هناك دلالة عليه فإنه يكون لغوا من الحديث، ولا يجوز الاعتماد عليه، ولا يحكم عليه بكونه محذوفاً بحال))^(٢٩)، لذا فالإكتفاء بالمذكور وعدم التقدير لتحصيل الأركان أكثر بلاغة وأتم للمعنى المراد، ويرد الإكتفاء في الجملة بالخبر دون المبتدأ في موارد:

أ - الإكتفاء بالخبر في جواب الاستفهام: كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَآذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [النحل: ٢٤]، فقوله: ﴿مَآذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ﴾ المسؤولون هم: ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [النحل: ٢٢]، فورود الجواب مطابق للسؤال من غير زيادة يدل على الإكتفاء بهذا الجواب ((ولما كان السؤال مرفوعاً جرى الجواب على ذلك فرفع أساطير الأولين))^(٣٠)، لذا فهم يُقدرون مبتدأ {هو}، ((فإن هذا





الجواب يخلو تماماً من أية بلاغة أو دلالة بليغة فيه، فيَعْدِلُ الجوابُ الزائدُ بمراد النص، ففي النصِّ الكريم يقول السائل للذين كفروا: [مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ]، ووقوع السؤال بـ (ماذا) يقتضي أن يأتي في الجواب ما يَحُلُّ محلها، أي: محلَّ اسم السؤال نفسه، أو اسم الاستفهام المسؤول به وهو (ماذا) ، وهو مفعول به مقدَّم على فعله (أنزل) وفاعله (ربكم)، والمسؤول عنه المجهول هو (ماذا) فقط. لذا تكون مطابقة الجواب لهذا السؤال بإيراد اسم منصوب يُبيِّن المراد بـ (ماذا). فلما جاء الجواب بكلمة مرفوعة هي [أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ] عُلِمَ أَنَّ هؤلاء المجيبين لم يؤمنوا - أصلاً واعتقاداً - بإنزالِ حدث، ولا بربِّ مُنْزَلٍ. فلا باعثٌ عندهم لأن يُشيروا إلى شيء مُنْزَلٍ^(٣١)، فالجواب {أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ} خبرٌ لا يحتاج إلى تقدير مبتدأ لما تقدَّم، يقول الأشموني (ت ٩٠٠هـ) في شرحه على أبيات ابن مالك: ((وَفِي جَوَابِ كَيْفَ رَيْدٌ؟ قُلْ دَيْفٌ بغير ذكر المبتدأ فَـ{رَيْدٌ} المبتدأ اسْتُعْنِيَ عَنْهُ لفظاً إذ قد عُرف بقرينة السؤال))^(٣٢)، فقرينة السؤال تكفي في الاكتفاء بالخبر دون ذكر المبتدأ، ((وبهذا يكون جواب الاستفهام بالخبر ملبياً لحاجة السائل المشوق إلى معرفة الجواب، وموافقاً لمقتضى حاله، وما تقدير المبتدأ في مثل هذه الجمل إلا ضرب من اللغو، ووقوع في العبث الذي يقتضي عدم الانسجام بين السؤال والجواب، بوساطة الزيادة غير المطلوبة في جملة الاستفهام))^(٣٣)؛ لأنَّ الجواب فُصِّلَ على مقدار السؤال والتقدير يكون خلاف هذا التفصيل.

ب - الاكتفاء بالخبر بعد فاء الجزاء: كما في قوله تعالى: {فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ} [التوبة: ١١]، وكذا قول أمير المؤمنين {ع} حينما أجاب عن أشعر الشعراء فقال: ((إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَجْرُوا فِي حَلْبَةِ تُعْرَفُ الْعَايَةُ عِنْدَ قَصَبَتِهَا، فَإِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ فَأَلَمَلِكُ الضِّلِيلُ))^(٣٤)، يريد به أمراً القيس، فقوله: {فَأَلَمَلِكُ الضِّلِيلُ}، اكتفى بالخبر عن المبتدأ، وكذا قوله {ع} حينما سئل عن



القدر: ((طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُكُوهُ))^(٣٥)، ثم سئل أخرى فقال: ((بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلْجُوهُ))^(٣٦)، فما بعد الفاء أخبارٌ قد اكتفي بها عن ذكر المبتدأ، ومنها قوله تعالى: {فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} [البقرة: ١٨٤]، و {وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ} [البقرة: ٢٨٣]، {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ} [النساء: ٩٢]، وفي كل من {عِدَّةٌ}، و {رِهَانٌ}، و {تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ}، هي جمل أخبار اكتفي بها؛ لأنها مشحونة بالمعنى والإيحاء، ولا تحتاج إلى ما يوضحها أو يصفها، واكتفت بمجمل ما يدل عليه السياق بالخبر دون الحاجة إلى مبتدأ.

ج - الاكتفاء بالخبر حينما يكون موصوفاً: كما في قوله تعالى: {قُلْ لَا تُفْسِمُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} [النور: ٥٣]، وكذا قوله تعالى: {بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ} [سبأ: ١٥]، حيث اكتفي بالخبر في قوله: {طَاعَةَ مَعْرُوفَةٍ}، و {بَلَدَةٌ طَيِّبَةٍ} كون الخبر موصوف ((وهذا يُشعر بإغناء الوصف مُطلقاً، وكفايته عن الوصف المسند وهو الخبر))^(٣٧)، فلا يحتاج إلى تقدير مبتدأ لأنه سيكون تحصيل للحاصل وعبث لا طائل منه.

د - الاكتفاء بالخبر بعد القول: ((وهذا كثيرٌ كثرة تلفت النظر))^(٣٨)؛ لأنه من طبيعة اللغة العربية التي نزل بها القرآن كقوله تعالى: {وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ} [النساء: ٨١]، وقوله: {وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكِ} [القصاص: ٩]، قدر المُعربون مبتدأ {هي} في قوله تعالى: {طَاعَةٌ}، و {هو} في قوله تعالى: {قُرْتُ عَيْنٍ}، وهنا الاكتفاء بمجمل ما يدل عليه السياق دون الحاجة إلى التقدير؛ لأنها مشحونة بالمعنى والإيحاء، وقد ردَّ الدِّكتور الجوّاري في تقدير المبتدأ قوله: ((لا حاجة إطلاقاً لأي زيادة في الكلام، و



هذا اللفظ المفرد المرفوع {طاعة} يُعني عن تركيب، ويستغني عن كل تقدير يقدم عليه أو يؤخر عنه، فهو إما إخبار يسد مسد تركيب، وإما إنشاء لا يحتاج إلى مزيد))^(٣٩) وقوله تعالى: {بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ} [التوبة: ١]، قد اكتفى بالخبر {بَرَاءَةٌ} عن المبتدأ للسياق، وقد قدر الرّمخشري (ت ٥٣٨هـ) مبتدأ محذوف من قوله: ((بَرَاءَةٌ خبر مبتدأ محذوف أي هذه براءة))^(٤٠)، ولم يرتضِ الدكتور عبد الستار الجواري هذا القول وردّه بأنّ الخبر يُكتفى به في الآية الكريمة عن تقدير {هذه براءة} لما يدلّ عليه السياق من معنى الوصف والإسناد دون التّقييد بورود لفظ {هذه} يشار إلى المحذوف مما ادّعوه^(٤١)، وقد ذكر أنّ غرضهم من التّقدير ((محض توجيه للقاعدة النّحويّة ومحض التزام بالصّناعة الكلاميّة إلّا أنّه على كلّ حال عبث بالنّص، وخروج عن المعنى الذي أريد به، وهو بعد ذلك كله تضييع لفنيّة الأسلوب لا يُعْتَفَر فيه التّنزّع بالتزام القاعدة التي لم تستكمل أسباب قيامها بالاستقراء الشّامل))^(٤٢)، ويذكر الدكتور كريم الخالدي في خصوص هذه الموارد الأربعة المتقدّمة ((ولا شكّ في أنّ الأسماء المرفوعة في الآيات الكريمة لا يمكن عزلها عن الألفاظ التي انتلفت معها بأسلوب يُشعر بإيحائها بالمعنى المقصود من غير تقدير، فأنت تشعر أنّ المبتدأ وما أحاط به من موحيات سواء أكان بأسلوب الاستفهام أم الشرط عن الوصف أم مقول القول قد أفاد معنى تامّاً يستفيد منه السّامع من غير تقدير لذا كانت تأويلات النّحاة مشوهة لمعنى الآيات؛ لأنّها تزيد عليه ما ليس فيه أو تكرر ما يوحي به ذلك التّأليف ألا ترى في ما ذكره من تأويل يتغافل عن ذهن السّامع ومقدرته في الاستفادة من الإشارات والموحيات))^(٤٣)، ثمّ ذكر مُعلّقاً على بعض من الآيات التي تقدّم ذكرها رداً على من قال بالحذف بقوله: ((ألا ترى إلى تناقض تلك التّأويلات فبعضهم جعلها تحتل حذف المبتدأ أو حذف الخبر قال ابن هشام عند دراسته لكثير من هذه



الآيات ((مَا يَحْتَمِلُ التَّوَعُّنُ يَكْثُرُ بَعْدَ الْفَاءِ نَحْوُ {فَتَحْرِيرِ رَقَبَةٍ} {فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} {فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ الْهَدْيِ} {فَنظرةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ} أَيْ فَالْوَاجِبُ كَذَا أَوْ فَعَلَيْهِ كَذَا أَوْ فَعَلَيْكُمْ كَذَا))^(٤٤)، وهذا الاحتمال دليل على عدم اليقين في الحكم؛ لأنَّ ما يوحي به الاسم المرفوع والقرائن المعاضدة في التأليف تجعل السامع مكتئباً ومستغنياً عن ذكر أي من الاحتمالين، وقد يكون الموحى بالمعنى واضح الدلالة مغنياً عن ذكر الطرف الثاني نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ (١٠) نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ [القارعة: ١٠-١١]، فصيغ الاستفهام المحمَّلة بمعنى التَّخْخِيمِ المُراد به التَّرهيب أو التَّرهيب تجعل السامع مدرِّكاً للجملة التي بعدها، وإن كانت بركن واحد من أركان الجملة، إذ يكون من السَّذَاجَةِ تقدير هي أو هو؛ لأنَّ الأسلوب بُني على أساس مخاطبة ذهن السامع وقلبه ومشاعره وزرع الرَّهْبَةِ في قلبه، وتشويق الاستقبال المقصود فسارع بذكره موحياً بما يُراد من مكون الجملة الآخر من غير تقدير))^(٤٥) ونلاحظ ذات الاكتفاء بالخبر عن المبتدأ في الآيات ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَُمُ النَّارِ﴾ [الحج: ٧٢]، وقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ [فصلت: ٤٦]، وقوله تعالى: ﴿سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا﴾ [النور: ١]، فكل من {النَّارِ}، و{عَلَيْهَا}، و{سُورَةُ}، هي أخباراً اكتفي بها وهي جُمْلٌ فيها ((من المعاني الإيحائية والظلالية ما لا تنتظمه الجملة الكاملة المستوفية، ومثلها كل نصٍّ مبدوءٍ بمرفوع يُنظرُ إليه على أنه خبرٌ، ولكنه لم يرد في إطار الإسناد إلى مبتدأ، بل خلت جملة - وهي قائمةٌ عليه - من قيد الإسناد وتضييق الدلالة بمُخْبِرٍ عنه بعينه، قدره المعربون وزعموه))^(٤٦)، فلا يحتاج معها إلى التَّقدير لوضوح المعاني.



الاكتفاء بالفاعل في لغتنا العربية والقرآن الكريم كثيرٌ، وهذا نابغٌ من صميم هذه اللغة الأصيلة، وليس الأمر طارئاً عليها، وهو متداولٌ فيها، و ليس بالغريب عنها، ويردُّ الاكتفاء بالفاعل في موردِ جواب الاستفهام الذي يُطلب به جواب محدد لفاعلٍ مُعيَّن، في الآيات التي تدل بعضها على بعض بالسياق أو القرائن الأخرى كما في قوله تعالى: ﴿وَلَيْنُ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦١]، فقد ورد هنا لفظُ الجلالة {الله} فاعل، فخالق السماوات والارض وتسخيرهما معلومٌ عندهم، ولكنَّ السؤال المحدد جيء به عن خصوص الفاعل لخلق السماوات والارض وتسخيرهما، فجاء تعالى بالجواب مطابق لمطلوب السؤال وهو {الله} فاكْتَفَى به ولا يحتاج معه إلى فعل أو غيره وهو ليس بمبتدأ بقرينة قوله تعالى: ﴿وَلَيْنُ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩]، فـ{خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ}، العزيز هو فاعل الآية الكريمة، ولا يُمكن إلّا أن تكون هذه الآية إلّا تأكيد وتثبيت لما وردَ في آية سورة العنكبوت، من إثبات الخالق، ولا يُمكن الاعتراض بهذه القرينة يقول الإسكافي: ((إذا أورد الحكيم- تقدست أسماؤه- آية على لفظة مخصوصة، ثم أعادها في موضع آخر من القرآن، وقد غيّر لفظة عما كانت عليه في الأولى فلا بُدَّ من حكمةٍ هناك تُطلب، وإن أدركتموها فقد ظفرتم، وإن لم تدركوها فليس لأنّه لا حكمةٌ هناك، بل جهلتم))^(٤٧)، وقد أشار الدكتور سعد أبو الرضا في دلالة هذين النصين الكريمين بقوله: ((وبرغم أنّ الآيتين الكريمتين يعرضُ بهما القرآن الكريم لموقفِ المشركين وتناقضهم بينَ اعترافهم بخلق الله للسماوات والأرض، والشّركِ به، فإنَّ {الاكتفاء بالفاعل} في الآية الأولى تطلّبه الحسمُ وسرعة الردِّ، لا



سيما قد اقترن الفعل (يقول) بنون التوكيد الثقيلة، وكذلك جيء بالمسند إليه (لفظ الجلالة) مباشرة، وهو (الله) تعالى، بينما كان المقام في الآية الثانية يتطلب البسط والعرض والإقناع بعظمته وقدرته سبحانه وتعالى، لذلك ذكر المسند (خلقهن) لتقدير وتأكيد خلق المولى جلّ وعلا للسموات والأرض، لا سيما بعد أن سبق ذكر الفعل (خلق) في السؤال. فتكرير مادة (خلق) مرتين مع اختلاف الأسلوب في كل مرة أضفى عليها مسندة في الجواب- إichاءات لتأكيد خلق الله للسموات والأرض. ومما يملأ نفس المتلقي إحساساً بعظمة الخالق سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة، جعل المسند إليه {أي} الفاعل: (العزير العليم) حيث توحى العزة والعلم بالقدرة، وقوة الإرادة، والإحاطة الشاملة، فيتضاعف إحساس المتلقي بعظمة الخالق سبحانه وتعالى^(٤٨).

فيكفي في الدلالة على أن لفظ الجلالة فاعل؛ لأنه هو {العزير العليم}، نفسه الفاعل المتقدم وهي قرينة سياقية حاكمة وكافية في بيان الفاعل من غير حاجة إلى تقدير فعل.

ويمكننا أن نؤيد هذا المبنى بما ورد عن ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) حيث يقول: ((اعلم أن الفاعل قد يُذكر، وفعله الرفع له محذوف لأمر يدلّ عليه، وذلك أن الإنسان قد يرى مضروباً أو مقتولاً، ولا يعلم من أوقع به ذلك الفعل من الضرب أو القتل، وكل واحد منهما يقتضي فاعلاً في الجملة، فيسأل عن الفاعل، فيقول: {من ضربه؟} أو: {من قتله؟} فيقول المسؤول: {زيد}، أو: {عمرو}، يريد: ضربه زيد، أو قتله عمرو، فيرتفع الاسم بذلك الفعل المقدّر، وإن لم يُنطق به، لأنّ السائل لم يشك في الفعل، وإنما يشك في فاعله، ولو أظهره فقال: {ضربه زيد}، لكان أجود شيء، وصار ذكر الفعل كالتأكيد^(٤٩) وبالمحصلة هذا اكتفاء بالفاعل ظاهر بيّن ولا يحتاج أكثر من دليل وسنكتفي بهذا على سبيل المثال دونما الحصر.



٤ - دلالة الجملة المكتفية بالصفة أو الموصوف المرفوع:

اللغة العربية حافلة بالكثير من الظواهر اللغوية التي يُظهرها المتكلم بألفاظ موجزة من أجل إظهار المعنى للمخاطب وحسن السكوت عليه، ولا يُشترط فيه تمام الأركان في الجملة فلا إيجاز مُخل، ولا إطناب مُمل، فإذا ظهر المعنى اكتفي بهذه الألفاظ، ولا نحتاج معها إلى ما تعارف من تلازم في التركيب العربي من قبيل المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل الخ، فإذا بآن مُراد المتكلم وحصل التواصل المنشود بهذه الألفاظ، كان قمة البلاغة والفصاحة، وعندها لا يجوز التقدير الذي يُذهب بهذه الفصاحة؛ لأنَّ التقدير حينئذٍ تحصيل حاصل، أو ضياع للمعنى، فمن هذه الجمل المكتفية هي الجمل المكتفية بالصفة أو الموصوف.

يرى الدكتور كريم الخالدي أنَّ ((النحويين مباحث في حذف الصفة استعانوا في توضيح معانيها بالحال في نحو قولهم: سير عليه ليلٌ وهم يريدون ليلٌ طويلاً))، فالمدار عند الخالدي هو الحال لبيان الاكتفاء بالصفة أو الموصوف، حيث ورد الأمر عند ابن جني بقوله: ((وقد حذفت الصفة ودلت الحال عليها، وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم: سير عليه ليلٌ، وهم يريدون: ليل طويلاً. وكأنَّ هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دلَّ من الحال على موضعها، وذلك أنَّك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله: طويل أو نحو ذلك))^(٥٠)، ومما علّق به الدكتور الخالدي على الكلام المتقدم قوله: ((كان ابن جني في تقصّيه عن دلالة الحال التي يكون عليها المتكلم وما يراه المخاطب من ملامح ظاهرة على وجه المتكلم أو في صوته وهو يزيد من قوة اللفظ ... على معنى الصفة التي يتصورها المخاطب استحياءً من تلك الحال و تلك الملامح، ومن ذلك التمكن في لفظ الحرف



فيسْتَغْنِي المتكلم عن ذكر الصِّفَةِ ويُحِيط السَّامِعُ بها علماً من غير لفظ بها، بل يكتفي بما يراه ويسمعه ... كان ابن جنِّي دقيقاً في كشفه عن دلالة الحال، والإيحاء بمعنى الصِّفَةِ التي استغني عنها المتكلم غير أنَّه ظلَّ على الرَّأي القائل بالحذف ... فهذه الأقوال وغيرها تُشعر بأنَّ ابن جنِّي يُدرك إيحاء الحال أو المقام بالمعنى، وإن سارَ على درب سابقه في القول بالحذف، وهو يُدرك أنَّ لا حذف في الكلام بل ترك (واستغناء)^(٥١)، فالإكتفاء بالصِّفَةِ أو الموصوف دون الحاجة إلى تقدير، من دواعي اللغة كما تقدَّم عن ابن جنِّي وتأييد الدِّكتور الخالدي، وقد صرَّح بذلك ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) بقوله: ((وهذا بابٌ واسعٌ يعني حذف الموصوف إذا كانت الصِّفَةُ مفردةً متمكِّنةً في بابها غير مُلبَّسةٍ، نحو قولك: مررتُ بظريفٍ، ومررتُ بعاقِلٍ وشبههما من الأسماء الجارية على الفعل، فأما إذا كانت الصِّفَةُ غير جارية على الفعل، نحو: مررتُ برجلٍ أي رجلٍ، وأيّما رجلٍ فإنه يمتنعُ حذف الموصوف))^(٥٢)، وأضاف ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) شروطَ هذا الإكتفاء بقوله: ((ويُقامُ النعتُ مقامَ المنعوتِ كثيراً إنَّ علَمَ جنسَهُ، ونُعتَ بغير ظرفٍ أو جملةٍ، أو بأحدهما بشرط كون المنعوتِ بعض ما قبلَهُ من مجرورٍ بمن أو في، وإن لم يكن كذلك لم يَقمَ الظرف والجملة مقامَهُ إلَّا في شعر))^(٥٣)، ويقول الرِّضي (ت ٦٨٨ هـ) عن هذا الإكتفاء: ((اعلم أنَّ الموصوف يُحذف كثيراً إنَّ علَمَ))^(٥٤)، لذا فالإكتفاء بالصِّفَةِ أو الموصوف، واردٌ ولا غبار عليه، فما اكتفى بالصِّفَةِ قول أمير المؤمنين {ع}: ((أَيُّهَا الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ، الْعَائِبَةُ عَنْهُمْ عَقُولُهُمْ، الْمُخْتَلَفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ، الْمُبْتَلَى بِهِمْ أَمْرَاؤُهُمْ! صَاحِبُكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَعْصُونَهُ، وَصَاحِبُ أَهْلِ الشَّامِ يَعِصِي اللَّهَ وَهُمْ يُطِيعُونَهُ! لَوَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ صَارَ فَنِي بِكُمْ صَرَفَ الدِّينَارِ بِالذَّرْهِمِ، فَأَخَذَ مِنِّي عَشْرَةَ مِنْكُمْ، وَأَعْطَانِي رَجُلًا مِنْهُمْ))^(٥٥)، الصِّفَاتِ الَّتِي وردت في قول أمير المؤمنين وقد اكتفى بها دون الموصوف



هي: (الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ، الْغَائِيَّةُ عَنْهُمْ عَقُولُهُمْ، الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ، الْمُتَبَلِّغَةُ بِهِمْ أَمْرَاؤُهُمْ) وهي: ((صفات تختص بالبشر دون سواهم، والسيِّاقُ يفصحُ أنَّ الإمامَ {ع} كَانَ يُخَاطَبُ أَتْبَاعَهُ وَأَصْحَابَهُ، بِقَوْلِهِ: (صَاحِبُكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَعْصُونَهُ)، جَاءَ هَذَا الْاِكْتِفَاءُ لِيَصْرِفَ ذَهْنَ السَّامِعِ إِلَى التَّأَمُّلِ بِهَا دُونَ مَوْصُوفِهَا؛ لِأَنَّهَا جَعَلَتْ الْإِمَامَ {ع} يَتَحَسَّرُ وَيَأْسَى عَلَى حَقِيقَةِ مَا آلَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ إِذْ غَرِبَتْ عَنْهُمْ عَقُولُهُمْ وَهَوَتْ بِهِمْ أَهْوَاؤُهُمُ الْمُخْتَلِفَةُ إِلَى مَزَالِقِ الْمَعْصِيَةِ؛ فَهُمْ يَعْصُونَهُ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَأَصْحَابُ مَعَاوِيَةٍ يُطِيعُونَهُ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلِصِفَاتِهِمْ هَذِهِ أَقْسَمَ الْإِمَامُ {ع} أَنَّهُ يُوَدُّ أَنَّ مَعَاوِيَةَ صَارْفُهُ بِهِمْ صَرَفَ الدِّينَارِ بِالدَّرْهِمِ، فَالْإِمَامُ {ع} مَا بِهِ مِنْ حَاجَةٍ إِلَى عَدَدِهِمْ بَلْ بِخَصَالِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ))^(٥٦).

ومما ورد في نهج البلاغة من قول أمير المؤمنين {ع} من الاكتفاء بالموصوف دون الصِّفَةِ قَوْلُهُ: ((فَإِنَّ الرِّجَالَ يَتَعَرَّفُونَ لِفِرَاسَاتِ الْوُلَاةِ بِتَصْنُوعِهِمْ وَحُسْنِ خِدْمَتِهِمْ))^(٥٧)، قَالَ الرَّائِدِيُّ (ت ٥٧٣هـ) فِي (مَنْهَاجِ الْبِرَاعَةِ): ((وَالْتَّصَنُّعُ تَكَلُّفٌ حَسَنُ السَّمْتِ وَالطَّرِيقَةِ، وَتَقُولُ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ الْجَلْدِ (الرَّجُلِ) فَيَحْدِفُونَ صِفَتَهُ تِلْكَ، وَهِيَ مُرَادَةٌ))^(٥٨)، وَقَالَ: ((أَيُّ الرَّجُلِ الْجَلَادُ وَيَطْلُبُونَ مُرَادَاتِهِمْ مِنَ الْمُلُوكِ بِالْمُبَالَغَةِ فِي خِدْمَتِهِمْ))^(٥٩)، فَكَتَفَى {ع}، بِمَا ذَكَرَهُ مِنْ مَوْصُوفٍ وَهُوَ الرِّجَالُ مِنْ دُونَ ذِكْرِ صِفَاتِهِمْ؛ لِأَنَّ السِّيَاقَ الدَّخْلِيَّ لِلْفِظَةِ الرِّجَالُ دَلٌّ عَلَى صِفَاتِهِمُ الَّتِي ذَكَرَهَا الرَّائِدِيُّ آنِفًا.

الخاتمة:

قال المحدثون بالاكتفاء بالملفوظ سواء أكان كلمة أو بعض من أجزاء الجملة وقد اكتفوا بالمرفوع كالمبتدأ عن ذكر الخبر أو الاكتفاء بالخبر عن ذكر المبتدأ أو الاكتفاء بالفاعل دون بقية أجزاء الجملة وهكذا



الاكتفاء ببقية المرفوعات الأخرى كلّ ذلك لتمام المعنى بالملفوظ حسن السكوت عليه دون الحاجة إلى التأويل أو التقدير كونهما يبعدان النص عن المعنى المراد من المتكلم وهو خلاف نوااميس اللغة. الهوامش:

- (١) الاكتفاء في نهج البلاغة، الدكتور ضرغام علي محسن، ٤٤. أطروحة دكتوراه.
- (٢) البديل المعنوي من ظاهرة الحذف، الدكتور كريم حسين الخالدي، ٥٦.
- (٣) دلالة الاكتفاء في الجملة القرآنية، الدكتور علي عبد الفتاح، ٩٥.
- (٤) دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، ١ / ٥٧٦.
- (٥) دلالة الاكتفاء في الجملة القرآنية، الدكتور علي عبد الفتاح محي، ٩٨.
- (٦) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، ابن عاشور، ١٨ / ٣٣٥.
- (٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، ٢٢ / ٤٢٥.
- (٨) نحو القرآن، الدكتور عبد الستار الجوّاري، ١٨.
- (٩) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، ١٧ / ١١٢.
- (١٠) المصدر السابق، ١٧ / ١١٤.
- (١١) المقتضب، للميرد (ت ٢٨٥هـ)، ٢ / ٨٢.
- (١٢) يُنظر : التأويل النحوي في القرآن، الدكتور عبد الفتاح أحمد الحموز، ١ / ١٩٣ - ٢١٥.
- (١٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، ٣٦٠.
- (١٤) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، للدمايني، ٣ / ٢٧.
- (١٥) المصدر السابق، ٣ / ٢٦.
- (١٦) البديل المعنوي من ظاهرة الحذف، الدكتور كريم حسين الخالدي، ٥٣.



- (١٧) المصدر السابق، ٥٣.
- (١٨) أمالي ابن الشجري، ٢ / ٥١٠.
- (١٩) الجنى الداني في حروف المعاني، علي المرادي المصري المالكي، ٦٠٠ – ٦٠١.
- (٢٠) يُنظر : شرح التّصريح على التّوضيح، ١ / ١٧٨ – ١٧٩.
- (٢١) نهج البلاغة، ٣٢٩.
- (٢٢) المصدر السابق، ٢٨٩.
- (٢٣) المصدر السابق، ٣٨٤.
- (٢٤) دراسات نقدية في النحو العربي، الدّكتور عبد الرّحمن ايوب، ١٥٩ – ١٦٠.
- (٢٥) من نحو المباني إلى نحو المعاني (بحث في الجملة وأركانها)، الدّكتور محمد طاهر الحمصي، ١٠٨.
- (٢٦) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، ٢ / ٥٨٦.
- (٢٧) الاكتفاء في نهج البلاغة، الدّكتور ضرغام علي محسن، ٤٧، أطروحة دكتوراه.
- (٢٨) نهج البلاغة، ٢٠٠.
- (٢٩) الطّراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى العلوي، ٢ / ٥١.
- (٣٠) مشكل إعراب القرآن، أبو محمد المالكي، ١ / ٤١٨.
- (٣١) دلالة الاكتفاء في الجملة القرآنية، الدّكتور علي عبد الفتاح محي، ١٠٠.
- (٣٢) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، للأشموني الشافعي، ١ / ٢٠٥.
- (٣٣) الاكتفاء في نهج البلاغة، الدّكتور ضرغام علي محسن، ٥٥.
- (٣٤) نهج البلاغة، ٥٩٤.
- (٣٥) المصدر السابق، ٥٦٤.



- (٣٦) المصدر السابق، ٥٦٤.
- (٣٧) نحو القرآن، الدكتور عبد الستار الجواري، ٢٤.
- (٣٨) المصدر السابق، ٢٤.
- (٣٩) المصدر السابق، ٢٢.
- (٤٠) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، ٢ / ٢٤٢.
- (٤١) يُنظر : نحو القرآن، الدكتور عبد الستار الجواري، ٢٥.
- (٤٢) نحو القرآن، الدكتور عبد الستار الجواري، ٢٦.
- (٤٣) البديل المعنوي من ظاهرة الحذف، الدكتور كريم حسين الخالدي، ٥٨.
- (٤٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، ٨٢٦.
- (٤٥) البديل المعنوي من ظاهرة الحذف، الدكتور كريم حسين الخالدي، ٥٨ – ٥٩.
- (٤٦) دلالة الاكتفاء في الجملة القرآنية، الدكتور علي عبد الفتاح محي، ١٠٣.
- (٤٧) درة التنزيل و غرة التأويل، أبو عبد الله الإسكافي، ١ / ١١.
- (٤٨) في البنية والدلالة (رؤية لنظام العلاقات في البلاغة العربية)، الدكتور سعيد أبو الرضا، ١١٨ – ١١٩.
- (٤٩) شرح المفصل، لابن يعيش، ١ / ٢١٤.
- (٥٠) الخصائص، لابن جني، ٢ / ٣٧٢ – ٣٧٣.
- (٥١) البديل المعنوي من ظاهرة الحذف، الدكتور كريم حسين الخالدي، ١٧٦.
- (٥٢) شرح المفصل، لابن يعيش، ٣ / ٦٠.
- (٥٣) شرح تسهيل الفوائد، لابن مالك، ٣ / ١٨٣.
- (٥٤) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، للرضي، ٢ / ٣٢٤.



٥٥) نهج البلاغة، ١٦٥.

٥٦) الاكتفاء في نهج البلاغة، الدكتور ضرغام علي محسن، ١١٥ - ١١٦.

٥٧) نهج البلاغة، ٤٦٩.

٥٨) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الراوندي، ١٩٢ / ٣.

٥٩) المصدر السابق، ١٩٣ / ٣.

المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم.

١. الاكتفاء في نهج البلاغة دراسة في الدلالة النحوية، أطروحة دكتوراة في جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، إعداد الطالب ضرغام علي محسن، إشراف الدكتور ليث قابل عبيد الوائلي، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.

٢. أمالي ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت ٥٤٢ هـ)، تح: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩١ م.

٣. البديل المعنوي من ظاهرة الحذف، الأستاذ الدكتور كريم حسين ناصح الخالدي، عمان - دار الصفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦ م.

٤. التأويل النحوي في القرآن، الدكتور عبد الفتاح أحمد الحموز، مكتبة الرشد - الرياض، ط١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٥. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣ هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، د ط ١٩٨٤ هـ.

٦. تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني (ت ٨٢٧ هـ)، تح: تحقيق: الدكتور محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدي، ط١.

٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، تح: تحقيق محمود محمد شاكر، دار التربية والتراث - مكة المكرمة، بدون ط.

٨. الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩ هـ)، تح: الدكتور فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.



٩. الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط ٤ ، ١٤٣١هـ.
١٠. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عزيمة (ت ١٤٠٤ هـ)، تصدير: محمود محمد شاکر، دار الحديث- القاهرة، د ط.
١١. دراسات نقدية في النحو العربي، الدكتور عبد الرحمن ايوب، مؤسسة الصباح – الكويت ، بدون ط، ١٩٥٧م .
١٢. درة التنزيل و غرة التأويل، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (ت ٤٢٠ هـ) تح: الدكتور/ محمد مصطفى أيدين، جامعة أم القرى- مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
١٣. دلالة الاكتفاء في الجملة القرآنية ، الأستاذ الدكتور علي عبد الفتاح محي ، المركز الوطني لعلوم القرآن، العراق – بغداد ، ط١، ١٤٣١ – ٢٠١٠م.
١٤. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
١٥. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
١٦. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
١٧. شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، محمد بن الحسن الرضي الاسترابادي، نجم الدين (ت ٦٨٦هـ)، تح: د. يحيى رشيد المصري، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
١٨. شرح المفصل للزمخشري ، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
١٩. شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجباني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)تح: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٢٠. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلوي الطالبي الملقب بالمويد بالله (ت ٧٤٥هـ)، المكتبة العنصرية – بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ.



٢١. في البنية والدلالة (رؤية لنظام العلاقات في البلاغة العربية)، الدكتور سعيد أبو الرضا، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٧م.
٢٢. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ.
٢٣. مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمَّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، تح: الدكتور حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.
٢٤. مغني اللبيب عن كتب الأعراب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تح: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.
- المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب - بيروت، دون ط.
٢٥. من نحو المباني إلى نحو المعاني (بحث في الجملة وأركانها)، الدكتور محمد طاهر الحمصي، دار سعد الدين، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٢٦. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (ت ٥٧٣هـ)، مكتبة آية الله المرعشي النجفي العامة، قم - إيران، ١٤٠٦هـ، ١٩٢/٣.
٢٧. نحو القرآن، الدكتور أحمد عبد الستار الجواري، مطبوعات المجمع العلمي العراقي- بغداد، دون ط، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
٢٨. نهج البلاغة، وهو ما جمعه السيد الشريف الرضي من خطب ووصايا وكتب وكلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع، معه شرح الشيخ محمد عبده، خرّج مصادره فأتى محمد خليل اللّبون، الطبعة الأولى، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.



نمو مدن الحواف حضريا
Urban growth of edge cities

أ.م.د. عادل حسن جاسم

الباحثة زينب ياسين جاسم

جامعة بغداد / مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا

Asst Prof Dr. Adel Hassan Jassim

Researcher Zainab Yassin Jassim

University of Baghdad / Center for Urban and Regional Planning for
Postgraduate Studies

DOI: [https://doi.org/10.36322/jksc.176\(A\).19468](https://doi.org/10.36322/jksc.176(A).19468)

الملخص:

إن المدن الكبرى فتظهر مشاكلها نتيجة تركيز الاعمال والاقتصاد فتصل الى الحد الذي يفوق قدراتها وهذا يؤدي الى نتيجتين إما السيطرة المطلقة للمدينة الكبرى على باقي المدن او تنامي تكتلات حضرية على حواف المدن.

وتتحدد مشكلة البحث في كيفية حدوث النمو الحضري لمدن الحواف وبفرضية ان المدن الحواف هي عبارة عن تكتلات حضرية حدث لها نمو حضري وهدف البحث هو دراسة مراحل النمو الحضري لمدن الحواف

وتم تقسيم البحث على ثلاثة محاور، تناول الأول مدن الحواف، وتناول الثاني النمو الحضري في حين اختص الثالث بدراسة مدينة المدائن.

الكلمات المفتاحية: نمو المدن، النمو الحضري، مدن الحواف.



Abstract:

Major cities face problems as a result of the concentration of business and the economy, which exceeds their capabilities. This leads to two outcomes: either the absolute dominance of the major city over the rest of the cities, or the growth of urban agglomerations on the outskirts of cities.

The research problem is defined by how urban growth occurs in edge cities. Based on the assumption that edge cities are urban agglomerations that have undergone urban growth, the research objective is to study the stages of urban growth in edge cities.

The research is divided into three axes: the first addresses edge cities, the second addresses urban growth, and the third focuses on the study of urban cities.

Keywords: City growth, urban growth, edge cities.

المقدمة:

إن مدن العالم تواجه تحديات مهمة منها التحديات السكانية المرتبطة بارتفاع معدلات النمو السكاني إضافة الى القصور في برامج التنمية المتوازنة ، مما أدى الى ظهور العديد من المشاكل في المدن الكبرى ، إضافة الى التحضر العشوائي وهو ليس بالضرورة الانتقال من الريف الى المدينة واستبدال الزراعة بالاعمال الاخرى وانما يمكن ان يتحضر اهل الريف دون ان ينتقلوا الى المدن الكبرى ويتحولوا من الاعمال



الزراعية الى الاعمال الاخرى ، اما المدن الكبرى فتظهر مشاكلها نتيجة تركيز الاعمال والاقتصاد فتصل الى الحد الذي يفوق قدراتها وهذا يؤدي الى نتيجتين اما : السيطرة المطلقة للمدينة الكبرى على باقي المدن او تنامي تكتلات حضرية على حواف المدن ، لذلك سنتطرق الى معرفة ما هي مدن الحواف والتعرف على كيفية حدوث النمو الحضري فيها، لذا يصيغ البحث مشكلته: كيفية حدوث النمو الحضري لمدن الحواف وبفرضية ان المدن الحواف هي عبارة عن تكتلات حضرية حدث لها نمو حضري وهدف البحث هو دراسة مراحل النمو الحضري لمدن الحواف .

الكلمات المفتاحية: مدن الحواف، النمو الحضري، التحضر العشوائي.

المحور الاول: مدن الحواف:

١-١ ما هي مدن الحواف

هي مدن حدودية جديدة وتسمى مدن لانها تحتوي على جميع المقومات التي تمتلكها اي مدينة وحتى لو كان ذلك بشكل منتشر ، على عكس المدينة التقليدية ، وسميت حافة لان سكانها من الرواد والمهاجرين مع وجود القليل من القرى والاراضي الزراعية (M.S Badenhorst,2002,p62).

في ١٩٩١ اصدر joil Garreau كتابه "edge city life on the new frontier" حيث يعتبر اول كتاب يتناول الاسلوب الجديد للتنمية الحضرية للمدينة الجديدة واطلق عليها اسم " Edge City " ، لانها تتضمن كل الوظائف التي تمتلكها اي مدينة حضرية ، وان كان ذلك بشكل منتشر لم يتعرف عليه سوى القليل من الناس ، يوضح garreau ان edge city اصبحت نموذجا للنمو الحضري في العالم وتمثل



الشكل الحضري للقرن العشرين حيث تختلف عن ما هي عليه في القرن التاسع عشر وهي مراكز المدن التقليدية ، ويرى ان مدن الحواف تعكس ظاهرة اجتماعية وهي مساحة من الانتشار السريع والتحويلات التي ولدت عند تقاطع طرق المواصلات السريعة حيث تواجدت المباني والمكاتب والمراكز التجارية والاماكن الترفيهية والفنادق المرموقة والاضواء الساطعة بحيث انها مثلت شكلا حضريا جديدا خصوصا لأمريكا ، ويعتبر الأمريكيون بذلك قد خلقوا تغيير كبير في كيفية بناء المدينة ذات نوى متعددة (garreau , 1991 , p.2-3). ويصف بان مدن الحواف تتطور وتنمو بالقرب من تقاطعات الطرق السريعة والمطارات وتخضع لسلطة المقاطعات المحيطة وتحتوي على المكاتب ذات الابرار متوسطة الارتفاع مع القليل من ناطحات السحاب وتحتوي على مواقف سيارات افقية ضخمة ومروج خضراء بدلا من شبكة الشوارع التقليدية الهرمية ولا تتضمن الارصفة وعددها ٢٠٠ في الولايات المتحدة الامريكية كما انها ذات مساحة واسعة جغرافيا مبنية بطريقة التنقل باستخدام السيارة (garreau , 1991 , p.389).

يعتقد garreau ان edge city هي تلك المساحة التي يتركز فيها النمو الهائل للوظائف الحضرية حتى وان تم مقارنتها مع وسط المدينة فانها دائما تكون اكثر اكتظاظا بالسكان وهذا هو سبب اعتماد التعريف التالي المكون من خمسة اجزاء للـ edge city والذي يهدف قبل كل شي ان يكون وظيفيا :

١- اي مكان يمتلك خمسة ملايين قدم مربع او اكثر من المساحات المكتبية القابلة للتأجير .



٢- لديها ٦٠٠٠٠٠ قدم مربع او اكثر من مساحات التجزئة القابلة للتأجير هذا ما يعادل مركز تجاري ضخم .

٣- لديها وظائف اكثر من كونها غرف نوم ، عندما يبدأ العمل يتجه الناس نحوها وليس بعيدا عنها مثل جميع الاماكن الحضرية.

٤- ينظر اليها الناس على انها مكان واحد ووجهة نهائية ، اقليمية للاستخدامات المختلطة .

٥- لم تمثل مدينة قبل ثلاثين عاما ، (الستينات في القرن العشرين) ، كانت مجرد غرف نوم فقط . (

(garreau ,1991 , p.4-5)

١-٢ تمييز مدن الحواف حضريا

في الموجة الاولى من الانتشار الحضري لمدن الحواف كان النمو حضري عبارة عن تمدد حضري (Harvey,1971,p475). مع ابقاء اعتماد الضواحي على المدينة المركزية ، تحولت الى اكثر من كونها

تمثل تكتل حضري ، حيث نشأت حياة خاصة تتلائم مع الخصائص المكانية للضواحي ، في اواخر القرن العشرين تحولت الضواحي الى مدن مميزة وتمثل عقد جاذبية وارتبطت مع ضواحي اخرى خارج حدودها (soja, 2000, p238). ادى ظهور مدن الحواف الى نموذج متعدد الانوية للبنية الحضرية اذ ان الطريقة

التي تحضرت بها مدن الحواف هي اكثر مرونة واعتمادا على الذات من بقية المدن ، واصبحت تحتوي بشكل اساسي على جميع العناصر التي تجعلها مكانا حضريا ، الا انها قد تم ترتيبها بشكل مختلف عن المدن التقليدية (lang , 2003, p.3). تكون مدن الحواف في الغالب ذات كثافة منخفضة الى متوسطة



واعتمادها على السيارات الخاصة في التنقل وان المساحات المكتيبة توفر طرق جديدة لاستيعاب التطوير الحضري لانها المكان الذي توفر فيه نسبة عالية من الوظائف ، حيث ان مباني المكاتب هي العنصر الاساسي لمدن الحواف حيث النمو السريع للمكاتب يمثل اتجاها مهما للغاية للتطوير الحضري لمدن الحواف (lang,2003,p3-4). تم الاعتماد على " كثافة المساحات المكتيبة " لتمييز مدن الحواف عن بقية المراكز الاخرى "primary downtown", secondary downtown " حيث قسمت الكثافة الى اربع فئات حسب كثافتها وكما مبين في الجدول :

جدول (١-١) يبين تمييز المراكز الحضرية بالاعتماد على كثافة المكاتب

الحدود	كثافة المكتب	الحجم scale	المركز الحضري
واضحة وحادة ومخططة	جدا عالية	ميل مربع او اميال مربعة قليلة	مركز المدينة الرئيسي
غالباً مخططة وواضحة مع بعض الحدود المرئية	عالية الى متوسطة	ميل مربع او اميال مربعة قليلة	مركز المدينة الثانوي
غير واضحة لكن مع حافات قابلة للادراك	متوسطة الى قليلة	عدة اميال مربعة	مدينة الحافة



المصدر : الباحثة بالاعتماد على lang,Robert,"beyond edge city : office sprawl in

south florida "the brookings institutions ,2003,p46

٣-١ خصائص مدن الحواف

- الاستعمال المختلط .
- قوة الاقتصاد تعتمد على اقتصاد الخدمات .
- كثافة متوسطة الى قليلة
- تنمو حول الطرق السريعة .
- تكون ذات كثافة مباني اقل مما في وسط المدينة مع تواجد مباني ذات مساحات كبيرة مفصولة عن بعضها بواسطة اراضي خضراء ومواقف سيارات .
- تفتقر في الاغلب الى الارصفة وتتصف عادة بخدمة نقل العام محدودة (ان وجدت) ، حيث ان العمال يعتمدون في ذهابهم الى العمل على النقل الخاص .
- التكنولوجيا والاتصالات وخدمات مالية ويعتمد في اماكن اخرى على النتاج التصنيعي والبعض الاخر يكون مختلط بمقر الشركات .
- تفتقر مدن الحواف الى المتاحف والمعالم والمواقع التاريخية والمدينة البارزة.

٤-١ مراحل نمو مدن الحواف



يوضح lang انموذجا لنمو مدن الحواف وان لم يكن جميعها تنطبق عليها النموذج الا انه اكثر انطباقا

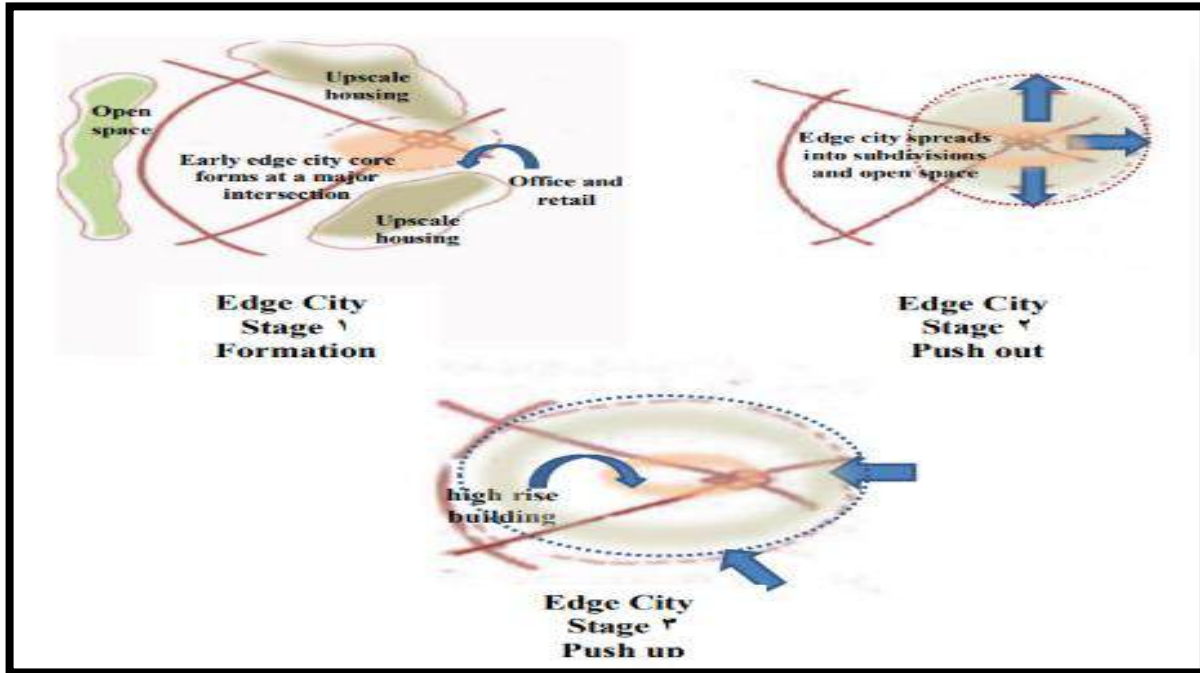
على الحواف الكبيرة (lang , 2003 p.96)

- المرحلة الاولى Formation: في هذه المرحلة مدن الحواف تمتلك صفات تميزها عن مركز المدينة من حيث تكاليف الارض المنخفضة وسهولة الوصول للأفراد ومواقف السيارات ذات الكلف المنخفضة التي تحيط بالمباني حيث ان الاخيرة تفصلها عن بعضها البعض مساحات مفتوحة وتوفر طرق النقل الرئيسية والثانوية وقد لا يكون بالضرورة تواجد منطقة مركزية .
- المرحلة الثانية Push out: تبدأ مدن الحواف في هذه المرحلة بالامتداد افقيا في مناطق ذات الكثافات القليلة نسبيا ونحو المساحات المفتوحة والمناطق القديمة ، ومع الامتداد تكون هناك عملية املاء للمساحات المفتوحة وبناء المساكن واكثر المساحات المفتوحة يتم اشغالها بواسطة المكاتب حيث تبدأ مدن الحواف بجذب سكان الضواحي المجاورة لها وتبدأ بها حركة السكان والنقل وما يرافقها من ازدحامات.
- المرحلة الثالثة Push up: بعدما يتم املاء جميع المساحات المفتوحة في المرحلة السابقة لكن المدينة تستمر بالنمو فتتجه نحو النمو بالاتجاه العمودي ، هنا تعمل مدن الحواف كمدينة مستقلة تتمتع بالعديد من القضايا مثل سوق الارض وارتفاع المباني وارتفاع التكاليف وتحول مواقف السيارات الافقية الى مواقف.





شكل (١-٢) يوضح مراحل تكون مدن الحواف



المصدر : "the beyond edge city : office sprawl in south florida" Robert, lang,

brookings institutions ,2003,p40



المحور الثاني: النمو الحضري:

تنمو المنطقة الحضرية يزداد السكان في البلدات والضواحي والمدن في عملية التحضر ، حيث ان التحضر يشير الى عمليات للتغيرات الاجتماعية والثقافية نتيجة التحول من الحياة الريفية الى الحياة الحضرية ، لهذا يعد التحضر عنصر التغيرات العميقة في نوع استعمالات الانسان لمحيطه ويشير ايضا الى الانتشار المكاني (Lefteris,p1) . ويعد النمو الحضري " ظاهرة عالمية ، وهو سبب ونتيجة ومن العمليات الايكولوجية والاجتماعية والاقتصادية المختلفة التي تحدث في كل البنات الطبيعية والبشرية " (Lefteris,p1) . " النمو الحضري عبارة عن توسع عمراني فيزيائي وتغيرات وظيفية ، حيث يشير الى التغيرات التي تحدث في المحيط (التحول من المناطق المفتوحة الى المناطق الحضرية) وهذا يؤدي الى تغير نوع استعمالات الارض ، حيث ان الفعالية والمحيط هما من العناصر الرئيسية للنظام الحضري (cheng,p3). ولهذا فان مفهوم النمو الحضري يتضمن عدة مفاهيم مرتبطة به ومنها :

– الامتداد العمراني Urban Sprawl" حيث ان النمو الحضري يبدأ بالزحف والامتداد والانتقال نحو الاراضي الخالية لمأها حيث ان المدينة تنمو من اطرافها بواسطة اضافة اجزاء اليها بعد ذلك تبدأ عملية التنمية النوعية للمكان (التعقيد وتطوير الفعاليات) لذلك يعتبر الامتداد والانتشار هي اول خطوة للنمو الحضري ، والنمو الحضري الفجائي يحدث نتيجة للنمو الاقتصادي للمنطقة يرافقه زيادة في عدد السكان. والنمو الحضري المعاصر يحدث نتيجة مشاكل مترابطة من ديناميكات المكان (Batty,1999,p1):



١- تدهور المدينة المركزية وهي مؤشر للاصول التاريخية للنمو.

٢- انبثاق اطراف وحافات المدينة و تتنافس وتتكامل مع مركز المدينة ووظائفها.

٣- شبه التحضر لحافات المدينة واطرافها حيث انها تعتبر اكثر مؤشر مكانيا لمثل هذا النمو .

هذا يؤدي الى ان المدن عبر الزمن اتخذت مواقع^١ ومواضع^٢ ملائمة لنشوء المدينة ، وبسبب التطورات وازدحام الاستعمالات وظهور وظائف جديدة جعلت من المواضع غير ملائمة لاستمرار المدينة (الدليمي، ٢٠٠٢، ص٢). مما انعكس ذلك في مخطط المدينة التي شهد تغيرا كبيرا لملائمة التطورات التي حدثت ، (الدليمي ، ٢٠٠٢ ، ص٢٤) . ويمكننا معرفة ذلك من خلال العودة الى القرن العشرين حيث ظهور المدن الصناعية وظهر نتيجة لذلك الامتداد والزحف العمراني فظهرت الافكار ان هذا النمو يحتاج الى مكان وهذا المكان في الضواحي (Batty,1999,p2). " العناصر الاساسية في الديناميات المكانية للنمو تنطوي على المساحة المتاحة التي يحدث في اطرافها النمو وان النمو يحتاج الى قوة وزخم والا سوف يتوقف ، ولكن هذا عادة ما يتصل على نطاق اوسع بالاعتبارات التي تتعلق بقضايا تتجاوز حدود المدينة مباشرة.

٢-١ مراحل النمو الحضري

١-١- الاستمرارية (التغير البطيء نسبيا

ان عملية النمو الحضري للمدينة وتدهور المدينة مفهومان مختلفان عن بعضهما ، فمفهوم النمو الحضري هو تحويل الارض الغير حضرية ، اما التدهور فلا يعني ذلك على المدى الطويل جدا تدهور المدينة وتضائل حجمها وانكماشها ، يتضمن النمو تنقلات فردية يمكن قياسها عن طريق استخدامات الارض والكثافة ومقدار الاشغال ، ونوع التغيير من حيث السرعة او البطء او التدرج او الفجائي ، هذا يعتمد على



المستوى الذي يحدث فيه التغيير ، فإذا كان على مستوى الانماط المكانية الشكلية فيكون التغيير بطيء ، اما اذا كان على مستوى الفعاليات والانشطة الداخلية فان التغيير يكون واضح وسريع ، تستمر المدينة بالنمو بواسطة نشوء اجزاء مع مرور الزمن الى ان تصل للمرحلة التالية من النمو و(Bengston, Fletcher et al.,2004,p272)

٢- التحول (الثبات الحرج والتنظيم الذاتي)

حين تستمر المدينة بالنمو باضافة اجزاء اليها ، تتولد تبعا لذلك اثار نتيجة هذا النمو كالضوضاء والخطا في الانماط الشكلية للمدينة فيتحطم التناظر في النمو ، فتتغير تبعا لذلك خصائص النمو للتوصل الى حالة من الاتزان والتناظر ، فتصل الانماط الى مستوى اعقد وبعد ذلك تستمر الخلايا الحضرية في النمو على مستوى جديد للانماط الشكلية ، وتتابع هذه التغيرات في عملية النمو الى ان تصل الخلايا الى الحد الحرج حيث تكون عاجزة عن عملية التنظيم الذاتي فتلجأ الى التحول او القفز الى مستوى جديد وتبدأ عملية التنظيم الذاتي من جديد على وفق الاستمرارية في النمو (Darin-Drabkin,1977,p 120).

٣- الانبثاق (النوعية ، التغيير المفاجئ والغير متوقع)

يعد الانبثاق ظاهرة نسبية ، يمكن معرفته من خلال التغيرات التي تحدث في النظام الحضري (قبل الانبثاق وبعده) ، وهو التغيرات الفجائية في حجم المدينة وعلى فترات زمنية ، ويعتبر مع مرور الزمن تغير تدريجي لمستوى جديد من النظام الحضري نفسه ، يعد الانبثاق مهم في تشكيل التكتلات الحضرية بواسطة قانون " الاكتفاء من خلال الموقع " ، الذي يعتمد على التساند في الانظمة الفردية الحضرية المكونة للتكتل



الحضري الواحد ، اذ ان الانظمة الحضرية مجتمعة تكون تكتل حضري تحيط بها مجاورات حضرية ، فعندما يتوفر للنظام الحضري الواحد دعم واسناد للنمو من مجاورة حضرية فانه يتحرك نحوها بواسطة مد روابط حركية لتكون تكتل حضري جديد وكرد فعل لذلك فان الانظمة الحضرية في التكتل القديم تقوم بهدم الوصلات مع النظام الحضري المنفصل عنها ، لتصل الى حالة من التوازن من خلال عملية التنظيم الذاتي ، ان انفصال النظام الحضري وارتباطه مع تكتل حضري جديد يأتي من الحاجة الى الدعم والاسناد للنمو في الفضاء عبر الزمن ، وهذا يرجع الى حاجته المستمرة للبحث عن الطاقة للنمو وبذلك تنمو المدن وتتفصل عن المدن الكبرى (Anthony, 2004, p 379).

اهم المؤشرات التي توصل اليها الباحث:

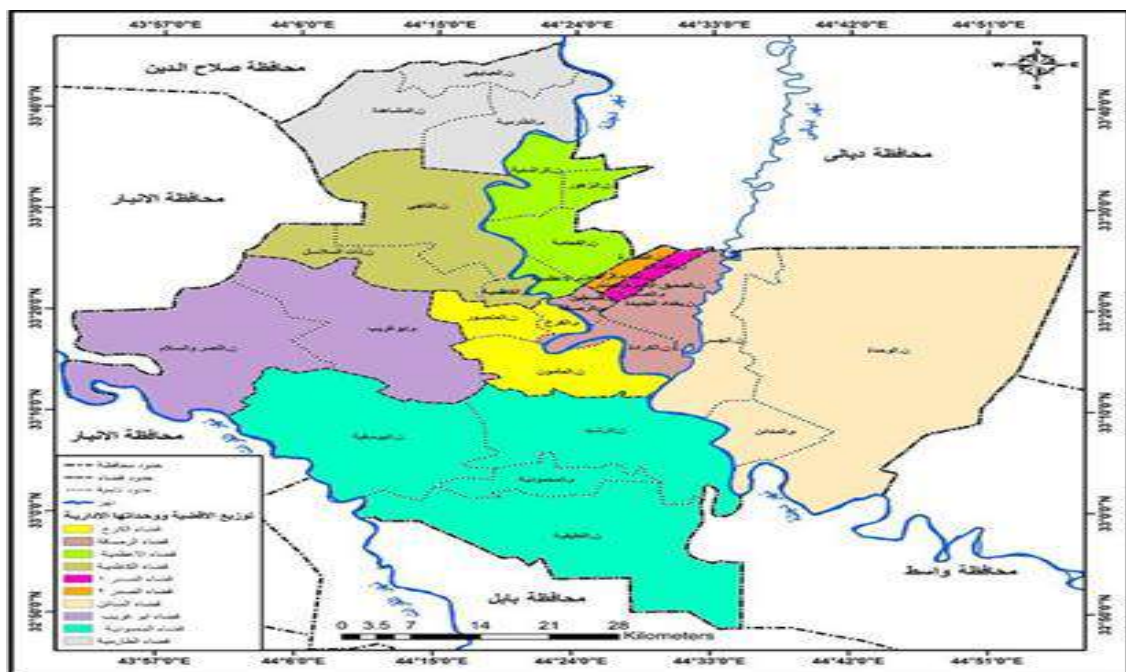
- ١- مرحلة استمرارية التشكيل : في هذه المرحلة تمتلك مدينة الحافة صفات مميزة عن المدينة المركزية كانهضاض الاسعار والتكاليف وسهولة الوصول وتوفر طرق رئيسية وثانوية اذ تبدأ المدينة بالنمو بواسطة نشوء اجزاء وحدوث تغييرات على مستوى الانماط الشكلية والفعاليات والانشطة الداخلية .
- ٢- مرحلة التنظيم الذاتي: حينما تستمر المدينة بالنمو تصل الى مستوى اعقد بعد املاء جميع المساحات المفتوحة وبناء المساكن وجذب السكان اليها فتصل الى الحد الحرج بحيث تكون عاجزة عن التنظيم الذاتي لذلك تلجأ الى التحول والقفز الى مستوى جديد .
- ٣- مرحلة الانبثاق : الانبثاق هو ظاهرة نسبية يمكن معرفته من خلال التغييرات التي تحدث في المدينة ، فبعدما تم املاء جميع المساحات الافقية تستمر المدينة بالنمو لكن بالاتجاه العمودي يؤدي ذلك الى تغييرات في المدينة وبنيتها لذلك نستطيع القول ان المدينة وصلت لمرحلة الانبثاق الحضري



المحور الثالث: مدينة المدائن:

مركز قضاء المدائن تقع الى الجنوب الشرقي لبغداد، بنيت كحاضرة وقرب بقايا مدينة المدائن التاريخية عاصمة الساسانيين طيفسون سابقا، حاليا تتبع التنظيم الاداري لمحافظة بغداد، ويتبعها اداريا ثلاثة نواحي هي ناحية الوحدة والجسر والمدائن كما موضحة في الشكل (٣-١) تقع المدائن جنوب شرق بغداد وتبعد عن مركز بغداد حوالي (٣٤) كم ، ترتبط مع مدينة بغداد اداريا واقتصاديا واجتماعيا .

شكل (٣-١) توضح الحدود الاقليمية لقضاء المدائن



المصدر: محافظة بغداد – مديرية التخطيط العمراني



٣-١ مدينة المدائن في المخططات الانمائية

المخططات الانمائية والتي اخذت بالمحيط الاقليمي لمدينة بغداد ، كانت المدائن جزءا من المقترحات المقدمة ، فدراسة المخطط الانمائي JCCF اليابانية ١٩٨٧-٢٠١٥ اقترحت ان تكون المدائن هي احدى المستقرات البشرية ، والتي تقع داخل الحلقة الداخلية لمحافظة بغداد ، وفي المخطط الانمائي الشامل لمدينة بغداد الخطيب وعلمي ٢٠٠٦-٢٠٣٠ والتي اقترحت فيها في البديل الثاني ان يكون التوسع دخل حدود محافظة بغداد من خلال التوسع فقط للاراضي الشاغرة داخل المدن او بجوارها لمحافظة بغداد ، والتي يقع معظمها على محاور النقل الرئيسية وهي(الطارمية ، الجسر ، الوحدة ، النهروان ، التاجي ، ابو غريب ، الرشيد ، اليوسفية ، اللطيفية ، المحمودية ، الاسكندرية والمدائن)

شكل (١-٤) المدائن في المخطط الانمائي الشامل ٢٠٣٠



المصدر: المخطط الانمائي الشامل لمدينة بغداد ٢٠٣٠، الجزء الثاني، ٢٠١٢، ص ٣٤٨

٢-٣ نشوء مدينة المدائن

١- المرحلة الاولى ١٩٠٠-١٩٤٧: في هذه المرحلة لم تشهد المدائن تطورا وتوسع حقيقي اذ ان معدلات النمو متباطئة في هذه الفترة ، ويعزى ذلك الى تكرر حالات الفيضانات التي تعرضت لها المدينة وحالت دون نموها ، مثل مرقد الصحابة (ع) نواة للنمو واستقطاب الاستعمالات الحضرية فكان يحدث نمو تلقائي وبجهود فردية اثناء الحرب العالمية الثانية ، شهدت الناحية هجرة من الاراضي الزراعية باتجاه المركز بسبب سوء الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في ذلك الوقت (حسن، ١٩٧٧، ص٣). سنة ١٩٣١ حدث في الناحية حدثا مهما ادى الى توسعها فيما بعد وهو قيام الحكومة بنقل رفات اصحاب الرسول (ص) (عبد الله بن جابر الانصاري ، حذيفة بن اليمان ، الطاهر بن الامام الباقر (ع) من ضفة نهر دجلة ، الى مشهد سلمان المحمدي (سوسة، ١٩٦٣، ص٢٦٩) .

٢- المرحلة الثانية ١٩٤٨ - ١٩٧١: في هذه الفترة نمت المدينة واتسعت بعد عام ١٩٦٠ وظهرت على المدينة بوادر الانتعاش الحضري واستمرت المدينة بجذب هجرة السكان اليها وتقديم الخدمات الوظيفية فتوسعت المدينة وامتدت عمرانها واعتمدت مركزا للقضاء سنة ١٩٧١ ، ولا يزال المرقد الديني يمثل مركز لمحاور النمو الحضري والتوسع العمراني ، بدأت الفضاءات الخضراء تتأثر بالتوسع العمراني والذي ابتعد عن المرقد الديني ، وبدأت مؤشرات المدينة يغلب عليها طابع الاستطالة ، وكان الاستعمال السكني هو الاكثر سيطرة على بقية الاستعمالات ، في هذه الفترة خضعت المحلات المحيطة بالمرقد الديني الى التطوير ، وقد اخترق الموقع شوارع فرعية استجابة الى متطلبات النقل، بدأت الوحدات السكنية في هذه المرحلة تظهر عليها سمات الحداثة اذ اعتمدت مواد بناء جديدة (كالطابوق والاسمنت) بالاضافة الى



الطابع العمراني الذ جمع فضاءات حديثة واعتبرت المرحلة بداية لصياغة التطور للمرحلة اللاحقة (الهاشمي، ١٩٩٧، ص٢٦٦).

٣- المرحلة الثالثة ١٩٧٢-١٩٩٦: في هذه المرحلة خرجت المدينة من شكلها التقليدي ونموها التراكمي لتتخذ نمو افقي باتجاه المساحات الخضراء المفتوحة وتضاعف عدد سكان المدينة من ٧٧٠٤ نسمة في سنة ١٩٧٧ الى ١٥٢٣٩ نسمة ١٩٨٧، المنطقة تتمتع بالعديد من المقومات الطبيعية والدينية والبشرية والتاريخية فكانت مركز جذب للسكان من المحافظات المجاورة (كواسط وديالى) خصوصا في فترة السبعينات وذلك نتيجة التطورات الادارية التي شهدتها القضاء منها استحداث جسر ديالى سنة ١٩٧١ مما ادرى الى ربط المدينة بمدينة بغداد بالاضافة الى تبليط طريق (بغداد – الكوت) ساعد ذلك على زيادة الهجرة الى المدائن وتوسعت حضريا على حساب المناطق الزراعية (زوري، ٢٠٠٨، ص١٢٥).

شكل رقم (٥-١) يوضح مركز قضاء المدائن في فترة الثمانينات



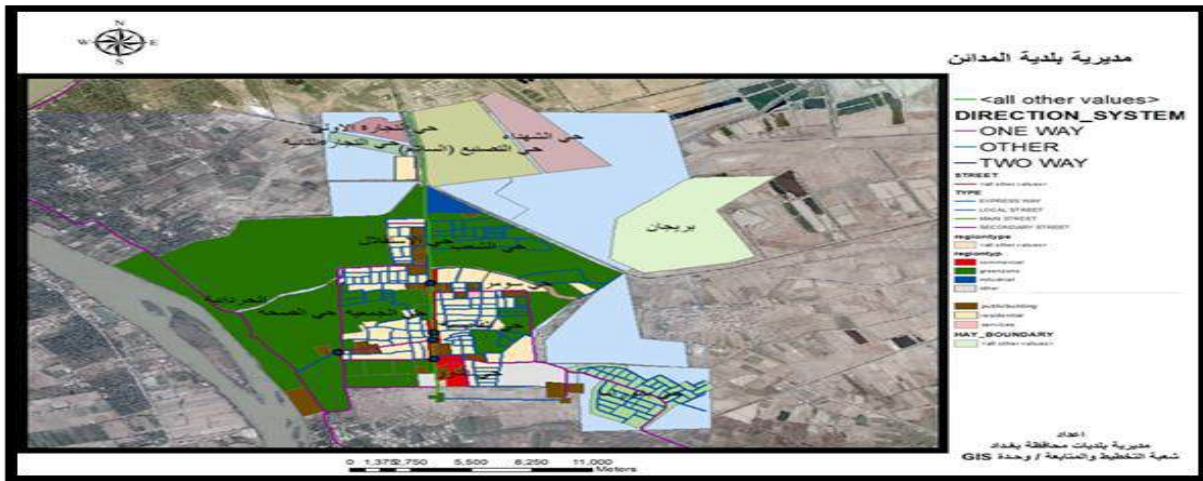
المصدر: بلدية المدائن – قسم تنظيم المدن





٤- المرحلة الرابعة: المدائن ١٩٩٧ الى ٢٠٢٢: بدا النظام السابق بتوزيع قطع اراضي على العسكريين الحاملين للانواط والايوسمة وحملة الشهادات العيا وذوي الشهداء خارج حدود امانة بغداد، كالمدائن والجسر والراشدية وابو غريب والتاجي ادى الى توسع حضري بالاضافة الى توسيع التصاميم الاساسية لمدينة بغداد باتجاه الاقضية والنواحي . وفي عام ٢٠٠٠ تم توزيع قطع اراضي وجبة ثانية للعسكريين ومنتسبي الشرطة والامن اذ قامت الدولة باستملاك الاراضي الزراعية وفسخ العقود الزراعية المبرمة مع الفلاحين وازالة مغروساتهم بالاتفاق مع وزارة الزراعة والمالية لاجل تحقيق الافرازات اذ ادى ذلك الى تغيير في استعمالات الارض وزيادة المساحة الحضرية على حساب المساحة الزراعية كما موضح في الشكل رقم (٦-١) .

شكل (٦-١) مخطط استعمالات الارض في المدائن



المصدر: بلدية المدائن



جدول رقم (١-٢) استعمالات الارض في المدائن ونسبها من مجموع المساحة الكلية للمدينة

النسبة %	الاستعمال
٩,٦٢	السكني
١,٤	التجاري
٠,١٩	الخدمي
٦,١٢	العام
١,٠٠	الصناعي
٧٢,٢٨	الاخضر

تطبيق المؤشرات على مدينة المدائن

المؤشر	وزن المؤشر	المدائن	قيمة المؤشر
مرحلة استمرارية التشكيل	٣٣,٣ %	المدائن من ١٩٠٠ الى ١٩٧١ في هذه الفترة نمت واتسعت على فترات متقاطعة وقامت بجذب السكان اليها وتقديم الوظائف الخدمية	٣٠ % لتحقيق المدائن لمعظم خصائص هذا المؤشر
مرحلة التنظيم الذاتي	٣٣,٣ %	المدائن من ١٩٧٢ الى ١٩٩٦ خرجت المدينة من شكلها التقليدي ونموها التراكمي لتتخذ نمو افقي باتجاه المساحات الخضراء المفتوحة وتضاعف عدد سكان المدينة من ٧٧٠٤ نسمة في سنة ١٩٧٧ الى ١٥٢٣٩ نسمة ١٩٨٧، المنطقة تتمتع بالعديد من المقومات الطبيعية والدينية والبشرية والتاريخية فكانت مركز جذب للسكان من المحافظات المجاورة خصوصا في فترة السبعينات وذلك نتيجة التطورات الادارية التي شهدتها القضاء منها استحداث جسر ديبالى سنة ١٩٧١ مما درى الى ربط المدينة بمدينة بغداد بالاضافة الى تبليط طريق (بغداد - الكوت) ساعد ذلك على زيادة الهجرة الى المدائن وتوسعت حضريا على حساب المناطق الزراعية	٣٠ % لتحقيق المدائن لمعظم خصائص هذا المؤشر
مرحلة الانبثاق	٣٣,٣ %	المدائن من ١٩٩٧ الى ٢٠٢٢ لم تصل المدائن الى مرحلة الانبثاق التي يمكن ملاحظتها من خلال التغيرات الحضرية ، في هذه الفترة لا تزال المدائن تمتد افقيا ولم تصل الى الامتداد العمودي الذي يعطي تغييرا لتشكيل المدينة	٥ % لعدم تحقيق المدائن لمعظم خصائص هذا المؤشر
المجموع	١٠٠ %		٦٥ %



١- يجد البحث ان مدينة المدائن مرت بعدة مراحل من النمو الحضري ولكل مراحل حدثت تطورات اهلتها للمرحلة التي تليها

٢- المرحلة الاولى من النمو الحضري لمدينة المدائن هو عند ظهور بواذر الانتعاش الحضري واستمرار المدينة بجذب هجرة السكان اليها وتقديم الخدمات الوظيفية فتوسعت المدينة وامتدت عمرانيا واعتمدت مركزا للقضاء سنة ١٩٧١ ، ولا يزال المرقد الديني يمثل مركز لمحاور النمو الحضري والتوسع العمراني، بدأت الفضاءات الخضراء تتأثر بالتوسع العمراني والذي ابتعد عن المرقد الديني ،وبدأت مؤشرات المدينة يغلب عليها طابع الاستطالة ، وكان الاستعمال السكني هو الاكثر سيطرة على بقية الاستعمالات ، في هذه الفترة خضعت المحلات المحيطة بالمرقد الديني الى التطوير.

٣- المرحلة الثانية كانت عند خروج المدينة من شكلها التقليدي ونموها التراكمي لتتخذ نمو افقي باتجاه المساحات الخضراء المفتوحة وتضاعف عدد سكان المدينة من ٧٧٠٤ نسمة في سنة ١٩٧٧ الى ١٥٢٣٩ نسمة ١٩٨٧ ، المنطقة تتمتع بالعديد من المقومات الطبيعية والدينية والبشرية والتاريخية فكانت مركز جذب للسكان من المحافظات المجاورة (كواسط وديالى) خصوصا في فترة السبعينات وذلك نتيجة التطورات الادارية التي شهدتها القضاء منها استحداث جسر ديالى سنة ١٩٧١ مما ادرى الى ربط المدينة بمدينة بغداد بالاضافة الى تبليط طريق (بغداد – الكوت) ساعد ذلك على زيادة الهجرة الى المدائن وتوسعت حضريا على حساب المناطق الزراعية.

٣- المرحلة الثالثة وفي عام ٢٠٠٠ تم توزيع قطع اراضي وجبة ثانية للعسكريين ومنتسبي الشرطة والامن اذ قامت الدولة باستملاك الاراضي الزراعية وفسخ العقود الزراعية المبرمة مع الفلاحين وازالة



مغروساتهم بالاتفاق مع وزارة الزراعة والمالية لاجل تحقيق الافرازات اذ ادى ذلك الى تغيير في استعمالات الارض وزيادة المساحة الحضرية على حساب المساحة الزراعية. ولا تزال لمدائن تنمو حضريا لهذا الوقت .

التوصيات

- ١- اتباع سياسة التنمية اللامركزية في التخطيط مع الاخذ بنظر الاعتبار التجارب العالمية والاستفادة منها.
 - ٢- الاستغلال الامثل للموارد المتاحة لمدينة المدائن وجعلها عامل جاذب لسكان لامتناسص الزخم السكاني من المدن المركزية .
 - ٣- استغلال الامكانات الدينية والسياحية لمدينة المدائن والمتمثلة بالمرقد الديني وطاق كسرى والعديد من الاثار الموجودة في المدينة وتكوين اساس اقتصادي للمدينة .
- الهوامش:

- ١ - الموقع يعني بالنسبة للظواهر الطبيعية كالجبال والوديان والسهول وتنوعت مواقع المدن بسبب تنوع مظاهر السطح (الدليمي، ٢٠٠٢، ص٢٣).
 - ٢ - المواضع تعني المكان الذي تملأه المدينة ماديا وتكون مثبتة عليه أنشطة المدينة المختلفة. (الدليمي، ٢٠٠٢، ص٢٣).
- المراجع:

1. Anthony, J. J. U. A. R., "Do state growth management regulations reduce sprawl?", 2004
2. Batty , Michael , Xie , Yichun , Sun , Zhanli , "Dynamics of Urban Sprawl", Centre for Advanced Spatial Analysis ,University College London, ISSN: 1467-1298, November 1999
3. Bengston, D. N., et al "Public policies for managing urban growth and protecting open space: policy instruments and lessons learned in the United States" , 2004.
4. CHENG, Jianquan , MASSER, Ian , OTTENS ,Henk , " UNDERSTANDING URBAN GROWTH SYSTEM: THEORIES AND METHODS" , Department of Urban and Regional



Planning and Geo-Information Management, International Institute for Geo-Information Science and Earth

5. Darin-Drabkin, H. " Land policy and urban growth" , Elsevier,1977.
6. Garreau, Joel , "Edge City Life on The New Frontier", New York ,1991.
7. HARVEY, R.O. & W.A.V. CLARK, "The nature and economics of urban sprawl in Bourne LS". (ed.). Internal structure of the city. London: Oxford University Press,1971.
8. Lang ,Robert , "Beyond Edge City: Office Sprawl In South Florida", The Brookings Institution ,2003.
9. Lefteris , A. Mantelas , Poulicos Prastacos, Thomas Hatzichristos , "Modeling Urban Growth using Fuzzy Cellular Automata " ,Regional Analysis Division Institute of Applied and Computational Mathematics Foundation for Research and Technology- Hellas, Greece
10. M.S Badenhorst, " Cities in the suburbs: an exploratory look at Pretoria East as an evolving edge city "
11. Soja E.W. "postmetropolis", malden(massachusetts):blackwell publishers ,2000
١٢. احمد سوسة ، " فيضانات بغداد في التاريخ " ، القسم الاول ، مطبعة الاديب البغدادية ، بغداد ، سنة ١٩٦٣ .
١٣. امانة بغداد ، " المخطط التنموي الشامل لمدينة بغداد ٢٠٣٠ " المرحلة الثالثة ، الجزء الثاني ، ٢٠١٣ .
١٤. حسن ، علي نوري ، "الهجرة من الريف الى المدن في العراق" ، منظمة المدن العربية ، المؤتمر الخامس ، الرباط ، ١٩٧٧ .
١٥. د. الدليمي ، خلف حسين علي ، "التخطيط الحضري ، اسس ومفاهيم " ، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٢ .
١٦. زوري ، عبد الحسين كاظم ، " النمو الحضري في بلديات محافظة بغداد " ، دبلوم عالي (غير منشور) ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ .
١٧. الهاشمي ، انتصار عبد المحسن ، " مناطق الضواحي الحضرية للمدن المتروبوليتان " ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب - قسم الجغرافية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ .



الاندماج الاجتماعي للنازحين من الموصل- دراسة ميدانية في مدينة النجف

Social integration of the displaced from Mosul - a field study in the city of Najaf

أ.م.د. أحمد جعفر الانصاري

الباحثة مريم مهدي كاظم

كلية الآداب/ جامعة الكوفة

Assoc. Prof. Ahmed Jaafar Al-Ansari

Researcher Maryam Mahdi Kazem

Faculty of Arts/ University of Kufa

DOI: [https://doi.org/10.36322/jksc.176\(A\).19469](https://doi.org/10.36322/jksc.176(A).19469)

الملخص:

تقع الدراسة ضمن دراسات عمليات النزوح وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية سواء على المجتمع المحتضن وهو مجتمع مدينة النجف أو مجتمع النازحين الذين وفدوا الى مدينة النجف نتيجة سيطرة تنظيم داعش الإرهابي على مدنها وقراها ضمن حدود مدينة الموصل واطرافها. تهدف الدراسة الى فحص عمليات الاندماج الاجتماعي للنازحين بوصفها من أكثر الموضوعات أهمية على الساحة الوطنية والدولية وذلك في ضوء تأثيرها بمتغير (الاندماج الاجتماعي). أما أهمية الدراسة فتتجلى في تسليط الضوء على أهمية الاندماج الاجتماعي في الحفاظ على تماسك الأسرة النازحة وحماية نسيجها الاجتماعي من التفكك والضياع مع استمرار المجتمع ووحدته فكانت السمة البارزة بين أبناء المدن المضيفة هي التآزر والتساند والتضامن للحد من تداعيات الأزمة (النزوح) على الأسرة والمجتمع. وقد ناقشت اهداف الدراسة طبيعة العلاقات والاندماج الاجتماعي للأسر النازحة في مجتمع مدينة النجف مع



التركيز على دور المؤسسات التي قدمت يد المساندة والتضامن معهم والكشف عن أسباب وتداعيات النزوح.

الكلمات المفتاحية: الاندماج الاجتماعي، النازحون، الموصل، دراسة ميدانية.

Abstract:

This study examines displacement processes and their social, cultural, and economic repercussions, both on the host community, the city of Najaf, and on the displaced population who arrived in Najaf as a result of the terrorist organization ISIS's control of their cities and villages within the borders of Mosul and its outskirts. The study aims to examine the social integration processes of displaced populations, as one of the most important topics on the national and international scene, in light of its impact on the variable of "social integration." The importance of the study lies in highlighting the importance of social integration in preserving the cohesion of displaced families and protecting their social fabric from disintegration and loss, while maintaining the continuity and unity of society. A prominent characteristic among the residents of the host cities was their mutual support, solidarity, and mutual assistance to mitigate the repercussions of the crisis (displacement) on the family and society. The study objectives discussed the nature of relationships and social integration of



displaced families in the city of Najaf, focusing on the role of institutions that provided support and solidarity with them, and revealing the causes and repercussions of displacement.

Keywords: Social integration, displaced persons, Mosul, field study.

مشكلة البحث:

لقد تسبب انهيار الجيش والأجهزة الامنية أثناء الغزو الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ الى تدهور الوضع الأمني وانتشار اعمال العنف المسلح والصراعات الطائفية وغياب سلطة القانون وعدم ضبط الحدود الدولية الخارجية. بالإضافة الى التوترات التي حدثت في المحيط الإقليمي نتيجة ما عرف ب "الربيع العربي" والتي أدت المزيد من الفوضى والانحلال الأمني والاحتقان الطائفي وعلى الأخص في الدولة العربية الجارة سوريا مما أثر كثيراً على الوضع الأمني في العراق. وبعد مرور عقد من التوتر الأمني والصراعات السياسية والطائفية وصل الأمور الى مرحلة كانت من أصعب المراحل في تاريخ العراق الحديث الا وهي مرحلة دخول الجماعات الارهابية الى داخل الاراضي العراقية المتمثلة بتنظيم (داعش الإرهابي) بتاريخ ١٠ / حزيران عام ٢٠١٤ واحتلاله ثلث الاراضي العراقية من المناطق الشمالية والغربية مثل محافظة الموصل وصلاح الدين والانبار واجزاء من محافظتي كركوك وديالى. لقد أدت سيطرة تلك الجماعات الإرهابية على المحافظات المذكورة الى انعدام الاستقرار السياسي وانعدام الامن في تلك المناطق والممارسات الارهابية لتلك الجماعات الارهابية بحق السكان المدنيين العزل ودمار البنى التحتية كل هذا أدى إلى حدوث موجات النزوح الجماعي بسبب التهديد بالخطف والقتل والسلب والسبي للنساء والاغتصاب. وهنا صار على الباحثين الاجتماعيين والمهتمين بالشؤون الإنسانية تكثيف



الجهود من أجل دراسة مشاكل النزوح وكيفية تقديم المساعدة للأسر النازحة ومد يد العون لهم والتضامن معهم في ضوء قيم التآزر والتعاقد والتعاون مع هذه العوائل المنكوبة. لقد التجأت أمواج من النازحين إلى مدن الوسط والجنوب ومنها مدينة النجف الاشرف وعليه أصبحت مشكلة النازحين تثير تساؤلات رئيسة تهدف الى معرفة مدى الاندماج الاجتماعي للنازحين في مدينة النجف وما انطوت عليه من تساؤلات فرعية أخرى من أهمها:

١. ما الأسباب والعوامل المؤدية إلى النزوح؟
 ٢. ما تأثير النزوح على نازحي الموصل نفسياً واجتماعياً واقتصادياً؟
 ٣. ما أبرز المؤسسات والجهات التي قدمت المساعدة لإدماج نازحي الموصل في المجتمع المضيف وما طبيعة تلك المساعدات؟
 ٤. ما هي الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والدينية للنازحين؟
 ٥. ما طبيعة الاندماج مع المجتمع المضيف واشكال هذا الاندماج؟
- ثانياً: أهمية الدراسة:
- تصنف أهمية الدراسة الى صنفين على النحو الاتي:
١. الأهمية النظرية التي تنطوي على زيادة التراكم المعرفي بشأن دراسة مشكلة النازحين وطبيعة الاندماج الاجتماعي بين النازحين والمجتمعات المستضيفة مع معرفة أبرز المشكلات والأمراض التي يعانون منها ومدى اندماجهم مع المجتمع المضيف لهم لتكون هذه الدراسة اضافة معرفية لحقل التخصص الاجتماعي وللمكتبة العربية.



٢. الأهمية التطبيقية والميدانية للدراسة التي تساعد الجهات والمؤسسات ذات العلاقة في التعامل مع مشاكل النزوح ومساعدة النازحين على الاندماج الاجتماعي.

رابعاً: أهداف الدراسة:

إن أهداف الدراسة وابعادها ترتبط ارتباطاً مباشراً بمشكلة الدراسة واطارها التنظيري وفروضها فما تم صياغته من تساؤلات عن الدراسة تم تحويله إلى أهداف مصاغة بشكل دقيق وعلمي ويمكن قياسها وتحقيقها في حدود القيود الزمانية والمكانية وقيود المجتمع والعينات المتعلقة بالدراسة إذ تهدف الدراسة إلى ما يأتي:

١. الكشف عن العوامل والاسباب المؤدية إلى النزوح.

٢. التعرف على تأثير النزوح على النازحين الموصل نفسياً واجتماعياً واقتصادياً.

٣. التعرف على أبرز المؤسسات والجهات التي تضامنت وقدمت يد العون والمساعدة للنازحين وعلى طبيعة تلك المساعدات.

٤. التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والدينية للنازحين.

٥. التعرف على طبيعة الاندماج الاجتماعي للنازحين واشكال هذا الاندماج.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بنازحي مدينة الموصل الى مدينة النجف للعام ٢٠٢١ الذين بقوا في مدينة النجف والبالغ عددهم ١٧٤٩ اسرة نازحة. لقد ركزت الدراسة على مدينة النجف الاشرف مجتمعاً للدراسة وذلك لما شهدته المدينة من استقبال اعداد كبيرة من الأسر النازحة بسبب ما قام به داعش الإرهابي من اعمال



اجرامية بحقهم وفي ضوء ذلك تم استطلاع ومعرفة آراء (١٠٠) أسرة نازحة واعتماد المقابلات الميدانية التي أجريت مع وجهاء ومتعلمي الأسر النازحة.

منهجية البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي في دراسة الاندماج الاجتماعي لنازحي الموصل في مدينة النجف من خلال اجراء المقابلات مع عينة من الاسر النازحة المكونة من ١٠ اسرة نازحة.

تحديد المصطلحات:

١. النزوح اصطلاحاً:

وهي عملية هروب مجتمعات كاملة كأن تكون اقاليم او قرى او مدن بكل فئاتها العمرية بصورة قسرية وبشكل مفاجئ نتيجة ظروف طارئة من اماكن سكنهم الى مساكن بديلة داخل البلد الواحد يتم تهيئتها بمجهودات ذاتية من قبل هذا البلد او بمساعدات من بلدان اخرى^١. وفي تعريف آخر، هي حركة جماعية بسبب الحروب او المجاعة او البطالة التي يقوم بها الاهالي هرباً من القصف والاعمال الحربية التي تدفعهم الى الانتقال قسرياً^٢. وقد عرف مفهوم النازحين من قبل منظمات الامم المتحدة، بأنه ٢٠٠٠ (عملية انتقال لجماعة من منطقة اعتادوا الاقامة فيها الى منطقة اخرى داخل حدود بلد واحد ويتم الانتقال على نحو دائم او مؤقت بحسب زوال الظروف المؤدية الى النزوح)^٣.

٢. الاندماج الاجتماعي:

ورد في لسان العرب لابن منظور فعل "كَمَج يَدْمَج، دَمْجاً"، بمعنى "دخل في الشيء واستحكم فيه". يُقَال مثلاً "اندمج الشيء وأدمج"، أي "دخل في الشيء واستحكم فيه". فعلاوة على التحديد اللغوي



لفعل "دمج"، تُرجع معاجم العلوم الاجتماعية الأصل "الإتيولوجي" Etymologique لمصطلح "اندماج" إلى اللغة اللاتينية القديمة، أي Integrare، في إشارة إلى العمل أو التأثير الناجمين عن عملية الدمج أو الاندماج. وإذا كان المقصود بالاندماج لغةً "الاستحكام" و"الاستواء"، وإلى حد ما "التقويم"، فهو يعني اجتماعياً النشاط الذي يرؤم "تكوين مجموع أو كل " Constituter un tout، أو "تكملة كل بعناصر ناقصة"، وهو ما ينطبق على الأشياء، كما يسري على المجموعات البشرية، والأشخاص الاعتبارية مثل الدول. أما على الصعيد السوسيولوجي، فيُقصد بالاندماج "السيرورة الإثنولوجية التي تمكّن شخصاً أو مجموعةً من الأشخاص من التقارب والتحول إلى أعضاء في مجموعة أكبر وأوسع، عبر تبني قيم نظامها الاجتماعي وقواعده". لذلك، يستلزم الاندماج شرطين، هما: إرادة الإنسان وسعيه الشخصي للاندماج والتكيف، أي التعبير الطوعي عن "اندماجيته" Intégrabilité. بالإضافة إلى ثم القدرة الاندماجية للمجتمع عبر احترام اختلاف.

خصائص النزوح:

يتصف النزوح بعدة خصائص ومميزات تميزه عن الهجرة الاردية تتمثل بالاتي:

١. يتمثل النزوح بكونه حركة جماعية أكثر من كونه حركة فردية، إذ يتمثل بهروب مجتمعات كاملة كان تكون قرى أو مدن بكل فئاتها العمرية من ظروف طارئة معينة، بينما تنتج الهجرة الاردية عن حاجة ورغبة الافراد المهاجرين، ولاسيما النازحين الذكور لتحسين ظروفهم المعيشية وتشكل نسبة ضئيلة من السكان. ٥



٢. يتصف النزوح بكونه عملية اجبارية تحدث لظروف قاهرة خارجة عن ارادة السكان، فظروف العنف والكوارث الطبيعية تدفع الناس الى النفور ومغادرة منطقة الاصل الى مناطق تؤمن له السكن الامن ٧ بينما تتصف الهجرة الاردية بكونها عملية اختيارية تكون في اغلب الاحيان مخطط لها ٨.

٣. عملية النزوح تتم بشكل مفاجئ غير مخطط لها من قبل النازحين ٩ وتوصف بكونها حركة عشوائية غير منتظمة وغير منظمة وتخضع بصورة تامة للمؤثرات الخارجية اذ يترك فيها النازح كل مقتنياته وممتلكاته فارا بحياته وحياة افراد اسرته بينما عملية الهجرة اردية ١٠.

٤. تكون اسباب النزوح مؤقتة بزوالها يعود النازحون الى مناطقهم الاصلية، اذ يأخذ النازحون باعتبار ان انتقالهم مسالة مؤقتة ستنتهي بانتهاء الظروف المسببة لها وقد تنتهي بأيام او اشهر قليلة ١١ بينما تكون اسباب الهجرة الارادية في اغلب الاحيان طويلة الامد كالتدهور الاقتصادي او التخلف الثقافي وغيرها من الأسباب ١٢.

أنواع النزوح السكاني:

هناك عدة انواع من النزوح السكاني، ومن ابرزها الاتي:

١- النزوح من اقليم الى اقليم اخر او من مدينة الى مدينة اخرى داخل الدولة الواحدة، ويتصف هذا النزوح بخاصية قصر المسافة التي يقطعها النازح ١٣.

٢- النزوح من الريف الى المدينة نتيجة ضعف في الاداء الزراعي والمتمثل بشيوع الانظمة الاقطاعية وتدهور منظومة الري وتملح التربة مما اضطر اصحابها الى النزوح من الريف الى المدينة ١٤.

٣- النزوح عبر المدن داخل المدينة ذاتها ١٥.

اسباب النزوح السكاني : هناك عدة اسباب للنزوح من ابرزها:



- ١-الشعور بالاضطهاد والخوف على المصير.
- ٢-ضعف الاستقرار والامن الناجم عن الحروب الاهلية والدولية.
- ٣-ضعف توفر الحريات او انعدامها^{١٦}.
- ٤- تلوث مناطق كبرى عن طريق محطات القوى النووية والمصانع التي تنتج اسلحة ذرية وبإلوجية وكيمياوية كما حدث في عام ١٩٨٦ في واقعة شرنوبل في اوكرانيا^{١٧}.
- ٥- الكوارث البيئية المتمثلة بالجفاف وتآكل التربة والتصحر وكذلك الزلازل والبراكين والفيضانات والظروف الطبيعية الاخرى التي تتعرض لها مناطق معينة داخل البلد الواحد^{١٨}.
- ٦- الحروب المدمرة التي يشهدها العالم في القرن العشرين وما يتخللها من استعمال مختلف الاسلحة المحرمة وغير المحرمة دوليا.
- ٧- مجموعة من الظروف المتعلقة بالقوانين السيئة وفرض الضرائب الباهظة والبيئة الاجتماعية غير الملائمة التي تجبر على النزوح.
- ٨- تعرض بعض المناطق الى التطهير العرقي نتيجة الحروب الاهلية.
- ٩- ظروف تتعلق بسوء استعمال التكنولوجيا^{١٩}.
- ١٠- مشاكل اثنية ودينية وعرقية داخل الدولة الواحدة التي تؤدي الى الاضطهاد والتفرقة والعنصرية مثل نزوح الزنج من الجنوب امريكا الى الشمال^{٢٠}.
- ١١- الحروب المحلية والاقليمية التي شهدتها بعض المناطق كالحروب التي تشهدها مناطق الشرق الأوسط وجنوب افريقيا ويوغسلافيا السابقة^{٢١}.
- ١٢-تغير السياسات العرقية للعديد من الحكومات مثلما حصل في افريقيا واسيا^{٢٢}.



١٣- حدوث المجاعات في منطقة ما يضطر اصحابها الى التنقل الى مناطق اخرى^{٢٣}.

الاندماج الاجتماعي:

يكاد يجمع الباحثون المهتمون بقضايا الاندماج الاجتماعي بان الجذور الفكرية لهذا المفهوم ترجع الى نهاية القرن التاسع عشر واولئل القرن العشرين وقد بدا هذا واضحا في كتابات (اميل دوركهايم) (١٨٥٨-١٩١٧) في التقسيم الاجتماعي للعمل وكتابه الانتحار وقد بين عملية التضامن الاجتماعي كنقطة محورية واساسية للعلم الجديد (علم الاجتماع)^{٢٤} والذي يمثل شبكة الروابط الاجتماعية التي تمسك افراد المجتمع الى بعضهم البعض والتي تشكل مدخلا من مداخل الاندماج الاجتماعي بحيث يرى اميل دوركهايم ان المجتمع والاندماج الاجتماعي وجهان لعملة واحدة^{٢٥}.

ونجد ان اميل دوركايم من خلال اطروحاته ودراساته يوظف جملة من المفاهيم والمصطلحات للتمييز بين النظامين التقليدي والحديث من خلال مصطلح التضامن الالي والذي تتصف به الجماعة المحلية أي المجتمع التقليدي البسيط والذي يقابله في المجتمعات المعقدة او المركبة التضامن العضوي^{٢٦}.

وان شكل الاندماج الاجتماعي للأفراد داخل المجتمع حسب رأي اميل دوركهايم يختلف باختلاف النظم والتركيب وبساطة او تعقيد تلك المجتمعات لذلك نجده يميز بين نوعين من الاندماج: الاندماج الالي والاندماج العضوي وقد عرف بأنه عملية التنسيق بين مختلف الطبقات والجماعات المختلفة السلالة وغيرها من أنماط المجتمع في وحدة متكاملة. أو هو عملية ضم مختلف عناصر الحياة الاجتماعية في مجتمع ما لتشكيل علاقة واحدة متناسقة أو إزالة الحواجز القائمة بين المجموعات المختلفة. ينشئ كل مجتمع الاندماج بهدف انتقال الأفراد والجماعات من حالة المواجهة والصراع إلى حالة العيش^{٢٧}.



من هنا نستطيع القول إن مفهوم الاندماج الاجتماعي يتخذ معنى الصيرورة التي تمكن الأفراد من الانصهار في مجتمعاتهم، بشكل يتمثلون فيه قيمها وعاداتها وأنماط عيشها، ويكتسبون هوية سياسية تعزز انتسابهم لمؤسسات الدولة بحيث تلعب الدولة دوراً أساسياً في إنجاح هذه الصيرورة أو تعويقها وتشدّد على القيمة الاستراتيجية للتنشئة السياسية والاجتماعية والتربية على المواطنة وإشاعة ثقافة المشاركة السياسية الديمقراطية في تحقيق الاندماج وتوطيده وتوطينه^{٢٨}.

ويتميز الاندماج الاجتماعي عن المصطلحات الأخرى كالتكيف أو التعاون أو الاستيعاب أو التناسق في أنها لا تتضمن (الهندسة الاجتماعية للاندماج) ولهذا ينظر للاندماج باعتباره هدفاً نهائياً ومثالاً للمجتمع ككل، وعليه فإن وقع الاندماج الاجتماعي بين المواطنين الأصليين وأقرانهم من النازحين^{٢٩}

أنواع الاندماج الاجتماعي واليائه، هناك أنواع عدة رئيسة للاندماج الاجتماعي هي:

أولاً: الاندماج الآلي والعضوي.

ثانياً: التضامن الإنساني.

ثالثاً: الاندماج المادي والمعنوي.

أولاً: الاندماج الآلي والعضوي:

في ضوء تحليل دوركايم لظاهرة تقسيم العمل وجد أن هناك نمطين أساسيين من الاندماج الاجتماعي هما:

أ. التضامن الآلي:

يظهر هذا النوع من التضامن في المجتمعات التقليدية (البسيطة) التي يتضاءل فيها نظام تقسيم العمل مما يحدث نوع من التشابه والتماثل بين أنماط العمل السائدة في هذه المجتمعات وكما يحدث الاندماج عن



طريق وجود العادات والتقاليد والعواطف المشتركة بينهم وهذا ما يسمى بروابط الضمير الجمعي والذي يعمل على أرساء طابع التكامل الاجتماعي مما يعد العامل الأساس في وجود العلاقات والتكامل بين افراد المجتمع وأن نوعية الجزاءات التي تمارس نوعاً من القهر والاجبار السائدة في هذه المجتمعات هي التي تعمل على إتمام عملية الضبط الاجتماعي كما تحدث نوعاً من التماسك الاجتماعي الذي يظهر من خلال الاحساس المشترك بالوعي الجمعي والانتماء

إلى المجتمع وهذا النوع من المجتمعات يتميز بالتجانس الاجتماعي^{٣٠}. إذ نجد أن المجتمع الذي يتصف بالاندماج الآلي مؤلف من مجموعة متجاوزة (جماعات عشائرية وقبلية) شديدة التشابه من حيث تنظيمها الداخلي كالقبيلة التي تشكل مجتمعاً لأنها وحدة ثقافية إذ أن أعضاء مختلف الجماعات العشائرية ملتزمون بالحرمة ذاتها من العقائد والعواطف المشتركة لذا فإن أي جزء من مثل هذا المجتمع يستطيع أن ينفصل دون ان تخسر الاجزاء الأخرى كثيراً والملكية مشاعة وهي وجه من وجوه المستوى المتدني للتفرد وأن هذا المجتمع صنع لهيمنة رزمة مؤلفة من العواطف والعقائد المشتركة من جميع أفراد الجماعة فليس ثمة آفق ضيق من التمايز بين الأفراد كل فرد صورة مصغرة للمجموع الكلي وليست الملكية إلا امتداد شخص إلى الاشياء حيث تكون شخصية جماعية^{٣١}

ونوع التضامن هنا يتمثل في نوع الجزاءات التي توقع على مخالفتي القواعد الاخلاقية ففي هذا المجتمع يتوافر احساس قوي عام بالضمير الجمعي لان اي فعل ضد شخص ما يعد فعلاً مضاداً لجماعة وتوقع الجزاءات بطريقة آلية من دون تفكير وهنا يسود القانون القمعي^{٣٢}.

والقانون في هذه المجتمعات غرضه وغايته معاقبة الذين يخرجون على الادارة الجماعية



والاحساس العام مما يساعد على تكوين التوازن الاخلاقي وأن الجريمة التي تصدر من الفرد تكون مسؤوليتها جماعية. كما أن صفة التماثل هي التي تميز التضامن الآلي فالناس متشابهون بعضهم لبعض من حيث القدرات والخبرات ونفس الافكار والاتجاهات وليس فيه تنوع بالخبرة, كما أن تقسيم العمل يكاد يكون ضئيل أو معدوم وأن فقدان بعض الاعضاء لا يعني فقداناً للخبرات والمهارات ذات التأثير الجوهرى عن بقاء المجتمع^{٣٣}.

ب. الاندماج العضوي

ان هذا الاندماج يظهر في المجتمعات الصناعية الحديثة حيث يقوم على اساس تقسيم العمل ويتجه نحو التخصص والمهن والوظائف كما أن للفرد استقلالية عن الجماعة التي ينتمي إليها. وكل عضو يسعى لتحقيق أهدافه الخاصة كما توجد الاختلافات بين الأفراد وآرائهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم أما عملية الردع والضبط في هذه المجتمعات يتجسد في مؤسسات الدولة القانونية الرسمية بعيداً عن الاعراف والعادات والتقاليد وتتسم العلاقات الاجتماعية باللاشخصية ويظهر هذا النوع من التضامن نتيجة لزيادة التصنيع والتنوع في النشاطات الاجتماعية والسياسية والتعليمية ويتميز هذا المجتمع باللاتجانس الاجتماعي^{٣٤}. أن الاندماج العضوي أو النموذج العضوي القائم على الاختلاف يكون في مجتمع مركب

متباين يتصف بدرجة عالية من تقسيم العمل بكل ما يعنيه من تخصص وليس في النمط الاقتصادي فحسب بل متضمناً مهن مختلفة وأساليب للحياة متعددة لكل منها نمط ممارستها ومهاراتها ومعارفها واعضاءها يكتسبوا مهارات ومعارف وخبرات تجعلهم مختلفين عن الاعضاء الآخرين ويبدو أن دوركايم Durkheim اطلق هذا الاسم ب (العضوي) على هذا النمط من الاندماج انطلاقاً من تصويره للمجتمع من



حيث العلاقات الوظيفية المتبادلة بين الاجزاء. أن المجتمع المتضامن عضواً هو مجتمع انقسامي كونه يشجع على تغذية الصراعات الا أن دوركاييم شدد على العكس وهو أن الاختلافات تشجع الاندماج في المجتمع لأنها تؤدي إلى حالة من الاعتماد المتبادل فانتشار التخصص يعني أن الآخرين يستطيعون القيام بأعمال أو أشياء لا نستطيع القيام بها وبناء عليه نحتاج الآخرين ونعتمد عليهم من خلال استعمال خبراتهم الخاصة كما هم يحتاجون ويعتمدون علينا^{٣٥}.

ومن الجدير بالذكر ان الاندماج العضوي واتساع نطاق تقسيم العمل مقترنان بتنامي النزعة الفردية ويبقى هذا النمط من التضامن متوقفاً بالضرورة على الاهمية الفائقة للوجدان الجمعي غير أن جملة العقائد والعواطف المعتمدة لا تخفي كلياً في هذه المجتمعات المركبة كما أن العلاقات التعاقدية لا تغدو منافية للأخلاق بل تنضج وتنتشر مع تنامي تقسيم العمل الا أنه يفترض تطوير معايير ناضجة للتعاقد^{٣٦}. أما في هذا المجتمع لا تعود الجريمة فعلاً مضاداً للمجتمع ومزعجاً للضمير الجمعي بقدر ما تمثل ضرراً أو اذى لحق بفرد أو مجموعة افراد وهذا هو الذي جعل القانون يفقد شيئاً فشيئاً خاصية الردع طالما أن الضغط الاجتماعي اصبح اكثر مرونة^{٣٧}.

أهتم دروكاييم بدراسة الاختلافات بين القانون في المجتمعات ذات الاندماج الآلي (الميكانيكي) والأخرى ذات الاندماج العضوي فالنمط الأول يتميز بسيادة القانون القمعي والناس يتشابهون ويميلون إلى الاعتقاد بالقوة الاخلاقية المشتركة أما المجتمعات ذات النمط الثاني فأنها تتميز بسيادة القانون التعويضي الذي يحتاج إلى مذنبين لكي يعوضوا عن جرائمهم فغالباً ما ينظر إلى الجرائم بأنها ارتكبت ضد فرد معين أو قطاع معين في المجتمع وليس ضد النظام الاخلاقي^{٣٨} في ضوء ما تقدم نجد أن الضمير الجمعي في المجتمع (الآلي والعضوي) يمكن أن يميز على اساس ثلاث مؤشرات هي الكثافة، وشدة درجة الوضوح،



والمضمون. فالكثافة هي الدرجة التي يعرف بها الأفراد والشدة تشير إلى درجة الوضوح التي يمكن أن يعرف بها الأفراد, والمضمون هو الشكل الذي يتخذه الضمير في النمطين³⁹.

أما النوع الآخر من الاندماج فهو:

ثانياً: الاندماج الإنساني:

يعيش العالم في ظروف صعبة ومتصاعدة من المتغيرات والصراعات والتحديات مثل الحروب والنزاعات والكوارث الطبيعية وتفشي الأوبئة والأمراض مما يدفع العالم إلى التصدي إلى هذه التحديات والحد منها أو منعها من خلال التعاون والتآزر والتضامن والاندماج الإنساني من أجل مواجهة وتوفير حياة آمنة وكرامة للبشر وهذا يتطلب تظافر الجهود وتعزيز التعاون والتضامن والاندماج الإنساني. أن قيم التضامن والاندماج تسهم في بناء العلاقات الإنسانية وعليه فأنها سوف تخلق نوعاً من التآلف والتعايش بسلام وبناء علاقات قائمة على البعد الإنساني لذا التضامن والاندماج الإنساني يحتاج منا إلى غرس القيم من خلال الوالدين والأسرة والمدرسة ووسائل الاتصال الجماهيري وابتناء المجتمع بكافة مكوناته وقومياته وطوائفه ومذاهبه ومناطقه وأن يتبنى الإنسان نظرة شمولية اتجاه الآخرين من أبناء جنسه وعدم التركيز على الذات فالإنسان كائن اجتماعي بفطرية خلق ليعيش ويعمر على الأرض لذلك الاندماج الإنساني لا تركز على عرق أو دين أو جنس ويستمد الاندماج الإنساني قوته ووجوده وقواعده واستمراره من التعاليم الدينية والمواثيق الدولية وقيم وثقافة المجتمعات, فالاندماج مسؤولية مشتركة يتحملها الجميع وتتجسد في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية والتنمية المستدامة لذا ترى أن التضامن هو وسيلة لتحقيق الأهداف والغايات^{٤٠}. وقد تنوع الاندماج الإنساني بين بلدان العالم منها الاندماج لمواجهة أزمة اقتصادية معينة عند هبوط الطلب العالمي على النفط ومصادر



الطاقة مما يدفع الكثير من الدول للحد أو التقليل من الازمات الاقتصادية من خلال اندماج كثير من البلدان أو اتخاذ اجراءات اقتصادية داخل بلدانهم لتقليل الوضع الاقتصادي المتدهور.

إجراءات البحث

البحث العلمي مهم لكل انسان فظروف الحياة اليومية تتطلب تفكيراً ومنهجاً علمياً لحلها وترتبط قيمة البحث ونتائجه ارتباطاً وثيقاً بالمنهج الذي يتبعه الباحث من خلال تصميم البحث وتحديد الوسائل والادوات التي سوف يستعملها الباحث في كل مرحلة من مراحل البحث ابتداء من تحديد المشكلة وتوضيحها مروراً باختيار منهجية محددة للبحث ووسائل جمع البيانات وانتهاء بتحليل البيانات واستخلاص النتائج^{٤١}. ولتحقيق الاهداف وظف البحث المنهج الوصفي في التعرف على (الاندماج الاجتماعي للنازحين). وهذا المنهج يهتم بوصف الظاهرة أو الحدث وجمع الحقائق والملاحظات ووصف الظروف الخاصة بها^{٤٢}.

وحيث ان اساسيات العلمي ان تكون عينة البحث مجموعة جزئية من المجموعة الكلية^{٤٣} ممثلة لمجتمع البحث ولها خصائص مشتركة^{٤٤} وتحقيق اهداف البحث وتساوده في التوصل الى نتائج يمكن اعتمادها علمياً وعملياً، كان لازماً على اختيار عينة من مجتمع نازحي الموصل في مدينة النجف من الذين لم يعودوا الى مناطقهم الاصلية والبالغ عددهم ١٧٤٩ نازح موزعين على احياء مدينة النجف. لقد تم اجراء المقابلات مع النازحين على شكل أسر وفي ادناه نماذج من تلك المقابلات.

الدراسة الميدانية للأسر النازحة:

الاسرة الأولى اسرة (ا . ج)



وهو صاحب أسواق في مدينة النجف نازح من من الموصل بعد احداث دخول داعش إلى مدينة الموصل ولا جاء وعائلته إلى مدينة النجف وعندما سألناه عن الاسباب اجابنا بسبب استقرار الوضع الأمني في المحافظة وكونها المحافظة تتمتع بقدسية تمثلا مصدر للأمان النفسي للنازحين. لاجئنا إلى المحافظة بعد دخول تنظيم داعش الى مدينة الموصل وسقوطها نهائيا بيد هذا التنظيم الارهابي واستقبلنا أهل النجف واسكنونا في بداية الامر في حسينيات على طريق يا حسين وبقيت المساعدات تنهال علينا من الأهالي ومن المرجعية الدينية وكذلك بعض المؤسسات الغير حكومية (مؤسسات المجتمع المدني) بعد ذلك، قررت أن افتح محل بمساعدة الأهالي طبعاً ومن ثم تطور العمل واصبح كما ترون أسواق لكن لا انكر كيف وقف بجانب أهالي مدينة النجف وفروا لي مكان المشروع حيث كان في بادئ الأمر عندما كانا محل صغير لم يأخذ مني أي ايجار والآن أصبحت والحمد لله امتلك بيتاً أنا وعائلتي ونذهب إلى مدينة الموصل لزيارة أقاربنا لأن بيوتنا مهدمه وأنا كنت ساكن مع أهلي في مسكن واحد وفي الوقت الحالي رجعوا جميع أهلي وبقيت أنا وأخي ندير هذه الأسواق كما ترون والرزق الحمد لله وقادرين على سد تكاليف المعيشة و أنا الآن اشتريت قطعة أرض وقمت ببناءها بيت للسكن أنا وعائلتي فنحن باقين في هذه المدينة ولقد تعلمنا عاداتهم وتقاليدهم وشاركناهم في افراحهم وأحزان هم وهم أيضاً يشاركون مناسباتنا التي نقيمها وإنني لا أشعر إنني غريب إنني وسط أهلي وناسي اودهم ويودوني واني لا ارجب بالعودة إلى الموصل كوني أعيش سعيداً هنا بين أهالي هذه المدينة.

الاسرة الثانية اسرة (م.م)

لقد خرجنا من مدينة الموصل باتجاه الشمال هناك سكنا في مخيمات لا تحمي من برد ولا تقي من حر ثم قررنا بعد ذلك ان ننزح باتجاه الوسط او الجنوب وبما ان لنا اقارب في محافظة النجف ونزوح بعض



الأصدقاء والأقارب وكيف كان استقبال اهالي النجف لهم فجئنا الى هذه المدينة المقدسة انا وعائلي المتكونة من ٢٧ فرد فانا لديه من الابناء ستة ومن البنات ثلاثة سكنا في بادئ الامر في الحسينات على طريق يا حسين ولم يقصر اهالي المحافظة بتقديم الخدمات والمساعدات وبعد ذلك اتفقنا انا وابنائي ان نشترى ارض فقمنا ببيع الذهب وجمعنا الاموال واشترينا دونم من الارض وقمنا بأنشاء البيوت اي بيت لكل عائلة.

واثناء المقابلة قمنا بدخول البيت ويتكون البيت من مجموعة من البيوت التي لها نفس السياج والباب الخارجية وأضاف صاحب الدار لقد طلبت من اولادي وازواج بناتي ان يذهبوا الى العمل وانا هنا ارعى نسائهم واطفالهم فلدي ابناء في صفوف الجيش وابناء يمتحنون المهن الحرة في المدينة والحمد لله قمنا بالمصاهرة مع ابناء المدينة فتزوج ابني من بنات النجف ولدينا مع اهالي مدينه النجف علاقات طيبة في افراحهم واحزانهم واني لا ارجب بالعودة الى الموصل لأنني لديه حسينية اقدم فيها الخدمة لزوار (أبا عبدالله الحسين) نقوم بمواليد اهل البيت ويستقبل فيها مشاية الاربعينية للأمام الحسين واضاف النازح لم نجد اجمل من هذا الشعور وهو تقديم الخدمة للزوار وانه شعور بالفخر لا يوصف ونحن سعداء وعائلي بهذا العمل ونحن لا ننوي العودة الى الموصل فكلنا بلد واحد وديانتنا واحدة ونسأل الله ان يمن علينا بالأمان الدائم.

الاسرة الثالثة اسرة (ح.ك)

اسرة تتكون من اربعة افراد من اب وام وولدان الام موظفة في جامعة الموصل والاب مهندس في بلدية وجئنا الى مدينة النجف بعد ان سقطت مدينتنا بيد داعش لان احد اقاربنا يسكن هذه المدينة ونصحنا بأن نأتي الى هذه المدينة كونها تتمتع بالأمان وتوفير الخدمات نوعما ووصلنا الى هنا واستقبلنا اهالي



المحافظة افضل الاستقبال وسكنا في بيت اقاربنا فترة من الزمن وبعد ذلك استأجرنا منزل ولم يأخذ صاحب الملك اي اموال كوننا لم نكن نتقاضى اي راتب لكن بعد ذلك سهلت لنا الحكومة المحلية اجراءات النقل انا وزوجي وكذلك اولادي في المدرسة وكان ابني الاكبر في الصف الخامس العلمي والصغير في الصف السادس الابتدائي وبعد ان لاحظنا معاملة اهالي المدينة وكذلك الزملاء في العمل احببنا العيش هنا والحمد لله تيسرت امورنا شيء فشيئ واشترينا منزل هنا بالمحافظة وقطعنا الامل من منزلنا القديم لا والجماعات الارهابية قامت بتفخيخه وتفجيريه ونحن ايضا استقرينا هنا وانا نقلت اوراقنا الى جامعة الكوفة بصورة نهائية وايضا زوجي اصبح موظف في مديرية بلدية النجف ولم انكر ان الامور كانت في كانت في البداية صعبة للغاية واستطعنا بمساعدة الاهالي ومنظمات المجتمع المدني والمرجعية الدينية ان نتجاوز هذا المرحلة الصعبة ولا أستطيع ان اصف كيف كان أهالي المدينة متعاونين معنا واستطيع ان اقول هو انهم اناس طيبون للغاية وقد كونا معهم صداقات وتربطنا بهم علاقات اخوية ويشاركونا في مناسباتنا وابني الان قد تقدم لخطبة بنت من المحافظة وقريبا سيتم الزواج انشاء الله ويسكنون أيضًا في مدينة النجف.

الاسرة الرابعة (ن. س)

الاسرة تتكون من ثلاث اولاد واربع بنات وام والوالد متوفي الابناء متزوجون ولديهم اطفال واثنان من البنات متزوجات لكن ازواجهن اختطفوا وقتلوا امن قبل تنظيم داعش الارهابي ويسكن هن واطفالهن في نفس بيت الاهل ويكون عدد افراد العائلة احدى وعشرون فردا بعد ان اجتاحت تنظيم داعش مدينتنا خرجنا في سيارات حمل حزمنا فيها امتعتنا وحملنا اغلا ثمنه وخف وزنه وتركنا بيوتنا لأننا قد رأينا ارهابيين داعش قد هجموا على قريتنا وخرجنا بـ(الروح العزيزة) تاركين مزارعنا وماشيئنا فنحن كنا نمتلك





مزرعة ورؤوس اغنام وابقار واطافت امرأة جالسة نحن وقت كنا هاربين من في سيارتنا سقط منا طفل صغير يبلغ من العمر سنتين ومن هول الموقف لم نشعر بفقدانه لان الوقت كان ليلا وظلام دامس وعندما تكشف الوقت وتجرجر الظلام انتبهنا الى عدم وجوده وبقينا في حيرة من امرنا اما نرجع الى الطفل فنضحي بالعائلة كلها اما ان نسير ونترحم عليه فقررنا ان نسير ونضحي به هو ويرحمه الله هذه هي رحلة العذاب التي حينما نتذكرها نتألم وبشدة. وبعدها جئنا الى مدينة النجف وجدنا استقبال حافل من اهالي المدينة ووفروا لنا السيارات التي تنبانا واخذوا يقدمون لنا وجبات طعام مجانية وسكنا وبصورة مؤقتة في الحسينيات وكان يقدم لنا الطعام والشراب مجانا وايضا فتح لنا المخابز والافران التي تقدم لنا الخبز مجانا أيضا وهذا كله بدعم من المرجعية الدينية في النجف الأشرف ولم ننكر دور المنظمات التي كانت تقوم بزيارات دورية كل فترة وتقديم العون والدعم المادي والمعنوي لنا وقامت بأنشاء ورش عمل لتعليم الحرف اليدوية للشباب كالحداثة والنجارة والحلاقة وغيرها من الحرف التي تناسب الشباب وتسليمها العدد بعد الانتهاء من الورشة وانا تعلمت الحلاقة وفتحت محل للحلاقة هنا في النجف ويعمل اخي حارس ليلي في الحي واخي الثالث يعمل في بيع المكسرات والعسل على طريق يا حسين في سيارته التي يعمل بها كمحل متجول وهكذا نحن نؤمن متطلبات المعيشة ونجمع الاموال كي نبني البيت الذي تهدم من قصف داعش ونحن ننوي العودة الى مزارعنا وبيوتنا فقد حررها الحشد الشعبي والقوات الأمنية لكن هي ما زالت بحاجة الى ازالة اثار الحرب والالغام وان يقوم الجهد العسكري بهذه المهمة وحين الانتهاء من اعادة بناء بيتنا فنحن نسكن الان في الكرفانات التي هيأتها المرجعية الدينية لنا وهي فيها كل مستلزمات السكن لكن نحن ننوي العودة الى اراضينا الزراعية التي كنا نعيش فيها .

الاسرة الخامسة



اسرة تتكون من خمسة عشر فردا اخوان اثنان واختهما وابناءهما كان لنا في الموصل املاك كنا ميسورين الحال لكن بعد ان سقطت مدينة الموصل ذهبنا الى دهوك لكن لم تكن هناك اي متطلبات المعيشة اردنا ان نأتي الى النجف فأرسلت لنا المرجعية الدينية طيارات وهبطنا في مطار النجف الاشرف وكان هناك وفد من الاهالي والمرجعية الدينية باستقبالنا ووفروا لنا كل متطلبات المعيشة من مسكن مأكّل وملبس وغيرها وسكننا في دار كانت عائدة ل احد المواطنين ولم يكن يأخذ اي مقابل الا ان بدأنا بالاستقرار وقمت انا واخي بفتح مشروع صغير لبيع المأكولات الموصلية واخذ اهالي المدينة يبدون رغبتهم واعجابهم في الطعام الذي تقدمه شيئا فشيئا اخذ يكبر المشروع وتطور الا ان اصبح مطعمًا كبيراً في المحافظة يقصده زوار المحافظة من كل مكان واشترينا منزلاً واصبح لدينا عمال يساعدونا في المطعم وهكذا اصبحنا نوفر عمل ممن ليس لديهم عمل ورزقنا ورزقهم على الله ولا ننسى الجهود التي قامت بها منظمات المجتمع المدني من رعاية واهتمام كبير وكذلك تنظيم زيارات ميدانية للأسرة والاطمئنان على السلامة العامة لإفراد الاسرة لقد كانت رحلة صعبة لكن كل شيء اصبح جميل الان لأننا وجدنا من يقف بجانبنا ويساعدنا حتى فقداننا للأوراق الثبوتية شرعت الحكومة المحلية في النجف على اصدارها هذا بفضل فريق الهلال الاحمر العراقية هم من تولوا هذه المهمة و اضاف احد افراد العائلة نحن سعداء بالعيش هنا لا ننكر اننا مررنا بأيام صعبة لكن كل شيء اصبح على ما يرام بفضل الله تعاون الأخوة معنا ونحن سوينا امورنا هناك ونقلنا عملنا وكل متعلقاتنا هنا اي قمنا ببيع بيوتنا هناك واشترينا في مدينة النجف وانا اضافة الى العمل في المطعم اذهب بين فترة واخرى لأطمئن على



اقاربي هناك الذين رجعوا الى الموصل وأتأسف على ما حصل لهذه المدينة التاريخية العظيمة التي اصبحت فيها كل شيء مدمر وصور الشهداء والذكريات في كل مكان ونسأل الله ان يرحم الجميع .

الاسرة السادسة

اسرة (ع . م)

نازحين من مدينة الموصل الاسرة تتكون من ثمانية افراد اب وام وست ابناء الابن الاكبر يدرس في جامعة الكوفة كلية الطب والآخر يدرس في نفس الجامعة لكنه كليه علوم وولديه ابناء اثنان في الصف الخامس العلمي احيائي الاخر في الصف الثالث متوسط اما اخر العنقود فهو في الصف الاول متوسط ويسكنون في بيت صغير يتكون من غرفتين ومطبخ وزوجته مريضة ايضا ويتولى الاب رعايتهم وفي ايام العطل يلجؤون الى العمل لتأمين مصاريف المدارس والجامعات التي يدرسون فيها وانا رجل لديه امراض مزمنة لا استطيع العمل لكن بفضل جهود الإخوة اصبحت اتقاضى راتب من الرعاية الاجتماعية صحيح انه لا يسد المصاريف الكثيرة للأولاد لكنه افضل من لا شيء وانا لا استطيع ان اعود على الرغم من ان مناطقنا قد تحررت لان اولادي مرتبطين بمدارس وجامعات وانا كنت اعمل في الاعمال الحرة عندما كنا في الموصل اي كنت اعمل في محل لبيع المواد الغذائية اما كيف اتينا الى النجف عندما دخلوا الى الموصل وسقطت المحافظة وسمعنا عن هروب القوات الامنية بقينا في حيرة من امرنا اين المفر الى الشمال ام الى الجنوب قررنا التوجه الى المحافظات الجنوبية قلنا (الي تعرفه احسن من الي ما تعرفه) اي نحن نعرف ابناء المحافظات الوسطى والجنوبية وكيف هو تعاملهم مع الزائرين وفي الحقيقة لم يخذلونا أبداً وكانوا في استقبالنا ووفروا لنا السكن والطعام حيث بفضل جهود العتبة العلوية والمرجعية الدينية أتفقوا مع مطاعم كانت تأمن لنا ثلاث وجبات طعام في اليوم وبعد ذلك



وزعوا لنا مستلزمات مطبخ وادوات طبخ وخصصوا لنا سلة غذائية كل شهر وسلة طبية وسلة ومستلزمات تنظيف وكذلك توزيع البطانيات والفراش ونحن انا وزوجتي واولاده نأخذ العلاج من المستشفى مجاناً وكذلك العيادات الخاصة كانت كل المراجعات مجانية وكانت دائرة الهلال الاحمر ترسل لنا اطباء ليعاينوا ويتابعون حالتي انا وزوجتي وقد سلمت لنا الحكومة المحلية منحة المليون دينار بعد ان وصلنا الى النجف لكي نرتب وضعنا ونشتري ما ينقصنا من أغراض ونحن مهما فعلنا لأهل المدينة لا نستطيع ان نرد ولو جزء بسيط من أفضالهم فهم قدموا ويقدمون من اجلنا كل ما بوسعهم وانا افضل ان اعود لا منزلي في الموصل لأنني اولادي لديهم فرص عمل هناك اكثر بحكم المعارف والاصدقاء وان حصلوا على وظيفة هنا فالحمد لله الحمد اي نحن بحاجة الى مصدر رزق يؤمن لنا حياة افضل والحمد لله على كل حال.

الاسرة الثامنة

اسرة (خ . م)

تتكون الاسرة من الاب والام وست بنات البنت الكبرى متزوجة ولديها طفلان والاصغر وكلية الهندسة والاصغر منها في الصف السادس الادبي ومن ثم التي تليها في الصف الرابع العلمي والآخرى في الصف الثالث متوسط وبعدها في الصف السادس الابتدائي وهي البنت الصغرى تكلم الاب وقال : اني بقيت في حيره من امري بعد دخول داعش الى قريتنا وآني لدي بنات اثنا وخاف عليهن وتعرفون ان داعش يقومون باختطاف البنات وبيبعونها في سوق الجواني لكني بعد ما سمعت بالأمر احزمت امتعتنا وخرجنا من المدينة قبل ان تمسك الجماعات الارهابية زمام الامور ولدي احد اقارب يعيش هنا في النجف وهي اخت زوجتي فهي متزوجة منذ سنوات فهم نصحونا ان نأتي الى مدينة النجف وهنا بدأت



الرحلة حيث كنا طول الطريق نقرأ آيات قرآنية ادعية حتى نكف من شر داعش وكنت خائف جدا ليس على نفسي وانما على عائلتي وكانت كلها نساء وانا ليس لدي اولاد ذكور ولكن الحمد لله الذي رزقني بصهري الذي هو بمقام ولدي وكنا نخاف على العائلة بشده ولا استطيع ان اوصف الرحلة الشاقة ولكن بعد ان وصلنا الى القوات الأمنية تنفسنا الصعداء

وزاد هذا الامر حينما دخلنا مدينة النجف واستقبلنا الأهالي واخذوا يطمئنون على سلامتنا فيما اذا اصابنا اي مكروه وبقينا في منزل اخت زوجتي مدة شهرين فهم خصصوا لنا غرفة ولم يقصروا في تقديم اي مساعدة اما صهري فاخذ يعمل في احدى ورش الحدادة كون هذا كان عمله في السابق فهو خريج محاسبة لكن لم يرزق بتعيين لحد الان فهو لديه طفلان ويجب ان يوفر لهم مستلزمات المعيشة وعلى هذا الحال بقينا شهرين لكن بعد مساعدة الجهات الحكومية والغير حكومية استطاعت زوجتي ان تنقل عملها الى مدينة النجف فهي تعمل معاون طبيب في احدى مستشفيات الموصل وتم تسليمها الراتب وخرجنا من منزل اخت زوجتي. واستأجرنا بيت لكي نسكن فيه لكن بسبب التنقلات من مكان الى اخر اضطرت بناتي الى ترك الدراسة في هذه السنة لكن التحقن في المدارس في السنة التي بعدها حيث اتمنا اجراءات ادارية للنقل في المدارس الجديدة وباشرت بالدوام اما انا فقد كنت اعمل موظف في وزارة الصحة وتمت اجراءات نقلي والحمد لله.

اما الان بعد ان تحررت المدن بجهود الحشد الشعبي والقوات الأمنية رجعت ابنتي وزوجها الى الموصل كون منزل اهل زوجها لم يدمر فقط اثار قصف عليه وسكنت مع اهل زوجها اما انا فمازالت اسكن في بيت للإيجار ولكن انا انوي شراء قطعة ارض واشيد عليها منزل. خصوصا وان ابنتي قد تزوجت من



احد ابناء مدينة النجف ونحن نحب هذه المدينة من قبل ولكن احببناها اكثر حينما عاشرنا اهلها الطيبون ليكشفوا لنا عن معدنهم الاصيل وسمعتهم الطيبة وكون معهم صداقات وعلاقات .

الاسرة التاسعة

أسرة (س.م)

تعيش هذه الأسرة في بيت متوسط افرادها المتكونين من عائلتين اثنتين هم اخوان كل واحد ليه عائلة الكبير تتكون من الام والاب وسبع اطفال اربع ذكور وثلاثة اناث والاخر تتكون عائلته ن الام والاب وخمسة اطفال اكلهم ذكور عدا بنت واحدة بيرون كيف كانت رحلتهم مع النزوح بعد ان سقطت الموصل اتجهنا نحو مدينة بغداد وبقينا فيها ست ايام لكنها كانت مزدحمة جدا ومكتظة بالنازحين اتجهنا الى مدينة السماوة كون لدينا احد اقاربنا هناك لكن ونحن نسير باتجاه السماوة اتصل بنا احد ابناء جيراننا في المنطقة في الموصل وبدا يتكلم عن سقاء وكرم اهالي النجف فغير وجهتنا وانطلقنا نحو مدينة النجف واتصلنا بالشخص الذي كان ينتظرنا اعتذرنا منه وتشكرنا منه ودخلنا الى مدينة النجف لم نتصور كيف رحب بنا اهالي المدينة وبعد ذلك سكنا في الحسينيات على طريق ياحسين لكن بعد ان انتشرت الامراض المعدية بين النازحين خرجنا واستاجرت بيت وبدأنا نفكر في عمل فقد كنا نعيش على المساعدات التي توفرها لنا من المساعدات المادية والمعنوية فكيف نوفر اجار المنزل وكذلك متطلبات المعيشة واخذ نفكر في مشاريع كلها باءت بالفشل وبعدها قررنا ان نبع بعض الاشياء الثمينة كي يتوفر لنا رأس مال نستطيع ان ندخل فيه في التجارة فقررنا المتاجرة بالدجاج الحي اي نشترى الدجاج من الحقول ونقوم بذبحه وتنظيفه وبيعه الى المشتريين وخذ الناس بالتعرف الى شغلنا ويشترى منا الدجاج الحي المذبوح المنزوع الريش ويشكرون منا كونا كنا مخلصين في عملنا فنحن نحب عملنا ونتعب من اجل ان تصبح



سمعة العمل في اعلى مستوى وتطور عملنا وازداد الزبائن الذين يرغبون بالشراء من واصبحنا مشهورين في سوق النجف والناس تقف في طوابير لكي تشتري منا والحمد لله على كل حال وها نحن انا واخي قد بدأنا بجمع الاموال لكي نشترى منزل كبير لكي نسكن به معا واصاف بجهود منظمات غي حكومية خصصت لأخي راتب عاطلين عن العمل كونه خريج كلية التربية الاساسية ولم يجد العمل او وظيفة ونحن لدينا ابناء في المدرسة صحيح انا قد تاخرنا في نقل سجلات الى مدارس النجف لأننا كنا مشغولين في الانتقال من مكان الى اخر فتاخرنا عن الالتحاق بالدوام لكن بعد ذلك كل شي اصبح طبيعي وزوجتي اخي ايضا هي خريجة من معهد الفنون الجميلة لكن لم تحصل على تعيين وبفضل مؤسسات المجتمع المدني التي تعمل على اقامة ورش عمل شارك زوجة اخي واصبحت تتقن فن الخياطة بعد ان قاموا بتسليمها كل الادوات اللازمة للخياطة واصبح لها زبونات من اماكن بعيدة بحكم النقل السريع الذي تتقنه النساء اي انهن ينقلن الكلام بسرعة ويفتخرن بملابسهن بين النساء الاخريات ويقومن بارشادهن الى الخياطة التي قامت بخياطته واصبح لها مشروعها الخاص بها الذي تسترزق منه.

مناقشة نتائج المقابلات

تبين في نتائج المقابلات التي اجريت مع اسر النازحين ان كل من اسرة (ا.ج) واسرة (ح.ك) واسرة (ن.س) واسرة (س.م) واسرة (ك.ش) واسرة (م.ا) كل هذه الاسر نزحت الى مدينة النجف بسبب الاستقرار الوضع الامني والتقارب المذهبي بين النازحين وأهالي المدينة وان هذه الاسر كانت قد تكون لها فكرة مسبقة عن تعامل اهل المدينة مع الزائرين الذين يتوافدون اليها وان اسرة (ا.ج) واسرة (م.م) واسرة (ن.س) واسرة (ع.م) واسرة (خ.ط) واسرة (س.م) قد اوضحت هذه الاسرة انه عندما نزحوا الى النجف سكنوا في بادئ الامر في حسينيات على (طريق يا حسين) وبعدها استقلوا في بيوت سواء



كانت ملك او ايجار وان الاسر (م.م) والاسرة (ح.ك) واسرة (خ.م) واسرة (ك.ش) كما نلاحظ من خلال المقابلة ان هذه الاسر قد ارتبطت مع الاسر النجفية بعلاقات مصاهرة وزواج سواء بناتهم او اولادهم وان جميع الاسر التي قمنا بزيارتها و مقابلتها اكدت جميع الاسر على الدعم والمساعدات التي قدمتها المرجعية الدينية وتساندها العتبة العلوية المطهرة التي وقفت الى جانب النازحين ودعمتهم الدعم المادي والمعنوي وكل ما يحتاجون وكذلك المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني التي قدمت الدعم الصحي والنفسي واقامت ورش العمل لتعليم الشباب المهن التي تفيدهم في المستقبل فمثلا تعلم اسرة (ن.س) تعلم الحلاقة وفتح محلا تجاريا لحلاقة الشباب وكذلك اسرة (س.م) التي دخلت الى ورشة العمل واتقنت الخياطة واخذت تتردد الزبونات عليها من كل مكان وان جميع الاسر قد واجهت صعوبة في نقل سجلات ابنائها كون ان بعضهم فقد الاوراق الثبوتية في بداية الامر لكن بفضل جهود الحكومة المحلية في النجف وسعي منظمة الهلال الاحمر والصليب الاحمر ومنظمات المجتمع المدني تسهلت المهمة واخذ الابناء يواصلون الدوام بصور طبيعية وانهم مرحب بهم من قبل الكادر التعليمي والتلاميذ في الصف حيث لم تسجل اي مشكلة بين التلاميذ والمعلمين او بين التلاميذ أنفسهم الا بعض الامور البسيطة حيث كانوا يكونون لهم الحب والاحترام ويقدموا لهم العون اذا تطلب الامر، اما بالنسبة الى مصدر الرزق فكل الاسر النازحة استطاعت ان توفر مصدر رزق لعوائلهم سواء كان ذلك العمل بسيط ام عمل تجاري فأسرة (أ. ج) استطاع ان يفتح اسواق داخل منطقته التي يسكن فيها واسرة (ن.س) يعمل بحرفة الحلاقة واسرة (م.س) أفتتح مطعم في المحافظة واسرة (خ.ط) استطاع ان يفتح سوبر ماركت كبير واسرة (س.م) يعمل في بيع الدجاج الحي بعد ذبحه وتنظيفه واصبحت لهم عملاء يترددون عليهم ولكن اسرة (ك.ش) يعملون في بيع المخللات وبعدها توجهنا لسؤال النازحين عن مصير المنازل هناك في



الموصل فأسرة (أ. ج) وأسرة (م. م) وأسرة (ح. ك) وأسرة (س. م) كل هذه الأسر التي قابلناها ذكروا أن منازلهم تهدمت أما أسرة (م. م. أ) وأسرة (خ. ط) وأسرة (ك. ش) قامت هذه الأسر ببيع منازلهم في الموصل واستقروا هنا في النجف أما من ناحية العودة نجد أن أسرة (ن. س) وأسرة (ع. م) من خلال مقابلتنا لهذه الأسرتين أنها تنوي العودة إلى الموصل لأسباب ذكرتها هذه الأسرتين أنها لم تجد فرص العمل الكافية لتلبية متطلبات المعيشة.

وتتلخص أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة بما يلي:

١. أظهرت الدراسة أن نسبة (٧٩,٥) من النازحين اندمجوا اجتماعياً واقتصادياً ضمن مجتمع مدينة النجف وليس لديهم نية للعودة إلى مناطقهم.
٢. أثبتت النتائج وجود علاقة بين التقارب المذهبي للنازحين وأهالي مدينة النجف والاندماج مع المجتمع النجفي.
٣. توصلت الدراسة إلى أن لمؤسسات المجتمع المدني المحلية والدولية إسهاماً كبيراً في عمليات أغثة النازحين واندماجهم اجتماعياً في مدينة النجف.
٤. توصلت الدراسة إلى أن سبب بقاء النازحين واندماجهم هو حصولهم على فرص عمل داخل المدينة.
٥. كشفت الدراسة عن وجود علاقة بين النزوح والمعاناة من الفقر.
٦. أثبتت الدراسة وجود علاقة بين المعاناة النفسية والنزوح.
٧. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين رغبة النازحين في البقاء بمدينة النجف وعدم العودة إلى مناطقهم الأصلية.



- ١ - عماد مطير خليف الشمري: جغرافية السكان الاسس والاركان في التطبيق, ط١, دار الكتب الوطنية, طرابلس, ٢٠١١
- ٢ - عماد مطير خليف: نزوح السكان دراسة تفصيلية شاملة, ط١, ج١- بدون دار نشر, بغداد, ٢٠١٥
- 3 - Droit humanitarian , editions du seuil (2000) Mario BETTATI, من الشمري (٢٠١٥)
- ٤ -ابن منظور الافريقي: لسان العرب, ج٢ (بيروت: دار صادر)
- ٥ - الشمري: مصدر سبق ذكره ٢٠١١
- ٦ -المصدر نفسه
- ٧ -الشمري: سبق ذكره ٢٠١٥
- ٨ -الشمري: ٢٠١١
- ٩ - المصدر نفسه
- ١٠ -الشمري: ٢٠١٥
- ١١ - عماد مطير خليف الشمري: نزوح السكان دراسة تفصيلية شاملة, ط١, ج١- بدون دار نشر, بغداد, ٢٠١٥
- ١٢ - الشمري: ٢٠١١
- ١٣ -سهاونة فوزي عيد, وسمحة موسى عبودة: جغرافية السكان, ط٢, دار الاوائل للنشر والتوزيع عمان, ٢٠٠٧
- ١٤ -الشمري: ٢٠١١
- ١٥ -المصدر نفسه .
- ١٦ المصدر نفسه
- ١٧ - علي عبد الرزاق جلبي: علم اجتماع السكان, ط٢, دار المسرة للنشر والتوزيع والطباعة, عمان, ٢٠١١
- ١٨ - المصدر نفسه .
- ١٩ - سهاونة فوزي عيد, وسمحة موسى عبودة: جغرافية السكان, ط٢, دار الاوائل للنشر والتوزيع عمان ,
- ٢٠ - علي عبد الرزاق الجلبي: مصدر سبق ذكره



- ٢١ - المصدر نفسه
- ٢٢ - سهاونيه, سميحة, مصدر سبق ذكره
- ٢٣ - علي عبدالرزاق الجليبي, مصدر سبق ذكره
- ٢٤ - فوشان عبد القادر, العلاوي احمد: الاندماج الاجتماعي: المفهوم, الابعاد والمؤشرات اطروحة دكتوراه, كلية العلوم الاجتماعية, جامعة وهران ٢ محمد بن احمد
- ٢٥ - المصدر نفسه .
- ٢٦ - المصدر نفسه.
- ٢٧ - ماري مارديني: الاندماج الاجتماعي, مقال منشور على مواقع الانترنت :
[Http://Www.Ankawa.Com/Forum/Index.Php?Topic=759381.0](http://Www.Ankawa.Com/Forum/Index.Php?Topic=759381.0) الاطلاع عليه بتاريخ ١٨-٢-
- ٢٨ - امحمد المالكي : الاندماج الاجتماعي وبناء مجتمع المواطنة في المغرب الكبير , بحث منشور في المؤتمر السنوي الثاني للعلوم الاجتماعية ٢٠١٣
- ٢٩ -
- ٣٠ - حسام الدين محمود قياض: مؤسس علم الاجتماع الحديث اميل دور كهائم , دراسة في علم الاجتماع القناني ط١, نحو علم اجتماع تنويري, مكتبة نحو علم اجتماع تنويري, ٢٠١٨ ص ٢٢- ٢٧
- ٣١ - سميرة نعيم احمد: النظرية في علم الاجتماع, دراسة نقدية , دار المعارف , القاهرة ١٩٨٥, ص ٩٨
- ٣٢ - متعب مناف جاسم: تاريخ الفكر الاجتماعي, مركز العلمي العراقي, بغداد , ٢٠١٠, ص ٣٧٦
- ٣٣ - كريم محمد حمزة: نظريات علم الاجتماع , ط١ مكتبة البشائر , بيروت , لبنان ٢٠١٥ ص ٩٣
- ٣٤ - حسام الدين محمود قياض: مصدر سابق ص ٢٢- ٢٧
- ٣٥ - انتوني غيدنز , الرأسمالية والنظرية الاجتماعية تحليل كتاب ماكس ودور كهائم وماكس فايبر , ترجمة فاضل جتكر, بيروت, دار الكتاب العربي, ٢٠٠٩, ص ١٣٨.
- ٣٦ - د محمد علي محمد: تاريخ علم الاجتماع, الاسكندرية دار المعرفة الجامعية , ١٩٨٩, ص ١٩٧
- ٣٧ - Ritzer, Sociology, N. y. Holt. Rinehart, 2011, P. 89



- ٣٨ -د كريم محمد حمزة :نظريات علم الاجتماع مصدر سابق,ص٩٥-٩٦
- 39 -انتوني غيدنز : الرأس مالية والنظرية الاجتماعية, المصدر السابق, ص١٤١
- ٤٠ -التضامن الانساني -ام الامارات human – Solidarit
- http://motherofthrndyion.ae/: تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٢١/٢٥ الساعة ١٠ صباحا
- ٤١ - سامي محمد ملحم :مناهج البحث في التربية وعلم النفس ,دار المسرة للنشر والتوزيع والطباعة ط ٢ عمان ٢٠٠٢,ص٤٧
- ٤٢ -جابر عبد الحميد ,احمد خيرى كاظم : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ,دار النهضة العربية ,مصر ١٩٧٣
- ٤٣ -احمد سلمان عودة :مصدر سبق ذكره ص١٥
- ٤٤ - محمد صبحي وعودة مصدر سبق ذكره ص١٧٠
- المراجع:**
- أولاً: المراجع العربية:
- القرآن الكريم.
١. ابن منظور الافريقي :لسان العرب ,ج٢ (بيروت :دار صادر) المصدر نفسه
 ٢. احمد سلمان عودة :الاحصاء للباحث في التربية والعلوم الانسانية ,دار الامل للنشر والتوزيع ,الاردن ,٢٠٠٠.
 ٣. امحمد المالكي : الاندماج الاجتماعي وبناء مجتمع المواطنة في المغرب الكبير ,بحث منشور في المؤتمر السنوي الثاني للعلوم الاجتماعية ٢٠١٣
 ٤. انتوني غيدنز ,الرأسمالية والنظرية الاجتماعية تحليل كتاب ماكس ودور كهيم وماكس فايير ,ترجمة فاضل جتكر,بيروت,دار الكتاب العربي,٢٠٠٩.
 ٥. جابر عبد الحميد ,احمد خيرى كاظم : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ,دار النهضة العربية ,مصر ١٩٧٣
 ٦. حسام الدين محمود قياض: مؤسس علم الاجتماع الحديث اميل دور كهيم ,دراسة في علم الاجتماع القتاني ط١,نحو علم اجتماع تنويري ,مكتبة نحو علم اجتماع تنويري,٢٠١٨.
 ٧. سامي محمد ملحم :مناهج البحث في التربية وعلم النفس ,دار المسرة للنشر والتوزيع والطباعة ط ٢ عمان ,٢٠٠٢.
 ٨. سميرة نعيم احمد: النظرية في علم الاجتماع, دراسة نقدية ,دار المعارف ,القاهرة ١٩٨٥.
 ٩. سهاونة فوزي عيد ,وسمحة موسى عبودة :جغرافية السكان ,ط٢, دار الاوائل للنشر والتوزيع عمان
 ١٠. علي عبد الرزاق جليبي :علم اجتماع السكان, ط٢, دار المسرة للنشر والتوزيع والطباعة ,عمان ,٢٠١١



١١. عماد مطير خليف الشمري: نزوح السكان دراسة تفصيلية شاملة, ط١, ج١, بدون دار نشر بغداد, ٢٠١٥.
 ١٢. عماد مطير خليف الشمري: جغرافية السكان الاسس والاركان في التطبيق, ط١, دار الكتب الوطنية, طرابلس, ٢٠١١.
 ١٣. فوشان عبد القادر, العلاوي احمد: الاندماج الاجتماعي: المفهوم, الابعاد والمؤشرات اطروحة دكتوراه, كلية العلوم الاجتماعية, جامعة وهران ٢ محمد بن احمد.
 ١٤. كريم محمد حمزة: نظريات علم الاجتماع, ط١ مكتبة البشائر, بيروت, لبنان ٢٠١٥.
 ١٥. محمد صبحي ابو صالح, وعدنان محمد عوض: مقدمة في الاحصاء مبادئ وتحليل باستخدام spss دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, ط٢, ٢٠١٠.
 ١٦. د محمد علي محمد: تاريخ علم الاجتماع, الاسكندرية دار المعرفة الجامعية ١٩٨٩.
 ١٧. كريم محمد حمزة: نظريات علم الاجتماع, ط١ مكتبة البشائر, بيروت, لبنان ٢٠١٥.
 ١٨. متعب مناف جاسم: تاريخ الفكر الاجتماعي, مركز العلمي العراقي, بغداد, ٢٠١٠.
- المواقع الالكترونية:
١. ماري مارديني: الاندماج الاجتماعي, مقال منشور على مواقع الالكترونية :
<http://Www.Ankawa.Com/Forum/Index.Php?Topic=759381.0> تم الاطلاع عليه بتاريخ ١٨-٢-٢٠٢٢ الساعة التاسعة مساء
 ٢. التضامن الانساني – الامارات Solidarit – human
<http://motherofthrndyion.ae> :/ تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٢/٢٥ الساعة ١٠ صباحا
ثانيا: المراجع الأجنبية:
1. Ritzer, Sociology, N. y. Holt. Rinehart, 2011, P. 89.
 2. Mario BETTATI, (2000) Droit humanitarian , editions du seuil.

